جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم التاريخ

رِياضُ الأُنسِ لعُقَلاءِ الإِنس

في معرفة أصل أحوال النبي ﷺ منذ ولد إلى أن لحد

وتاريخ الخلفاء بعده

تخريج الشيخ الإمام الحافظ شِيرُوَيْه بن شَهْرَدَار بن شِيرُويَه بن فَنّا خُسْرَة الدَّيْلَمِيّ

(٤٤٥-٥٠٩هـ)

تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الطالب / أحمد خليل محمد الشال

بإشراف الأستاذ الدكتور طاهر راغب حسين

١٤٢٨ هـ ـــ ٢٠٠٧م

إِهْدَاء

إِلَى شَيْخِ الْمُحَقِّقِين ..

إِلَى أَمِيرِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ ..

أبي فهر

مَحْمُود مُحَمَّد شَاكِر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحَمْد لله الذي خَلَقَ السَّمَوات والأرضَ وجَعَلَ الظلماتِ والنُّورَ ثم الــذين كَفَــرُوا بربِّهم يَعْدِلُون ، أَحْمدُه حَمْدًا كما ينبغي لكَرَمِ وَجْهِهِ وعِزِّ جَلالِه ، وأَسْتَعينُ استَعَانةَ مَن لا حَوْلَ له ولا قوةَ إلا به ، وأَشْهَدُ أنْ لا إِلَه إلا الله وحدهُ لا شريكَ لـــه ، وأن مُحَمَّـــدًا عبدُه ورسولُه ، بَعَثَهُ الله هُدىً ورحمةً لقومٍ يؤمنون ، فَصَلِّ اللهم عليه وآله أجمعين صـــلاةً مِنْ عِنْدِكَ مباركةً طيبةً .

أمـــا بعــــــد

لم تعرف أمة من الأمم ما كان لأمتنا من عز تراثها ، وحفظ دينها الذي تكفل بـــه رب العالمين في قوله : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـــافِظون** ﴾ الحجـر ٩ . فـــأنزل الكتاب على نبيه مبشرًا ونذيرا ، وآتاه مثله معه ليبين للناس مـــا نُــزِّل إلـــيهم ولعلـــهم يتفكرون. حتى إذا استوفى أجله ﷺ ، وبَلَّغَ رسالته ، خَلَفَ مِن بعده خَلفٌ وَرِثُـــوا هـــذا الدين ، فلم يُقَصِّرُوا هم كذلك في رسالتهم ، فَدَوَّنُوا ، وصَنَّفُوا ، وأبدعوا ، حتى خَلَّفُـــوا بدورهم لنا تراثًا عزيزًا ، كان إحياؤه والكشفُ عنه واجبًا علينا أبناءَ هذه الأمة ، فكانت مشاركتي في هذا الواجب بإحياء هذا الكتاب بعد أن توارى قرونًا كثيرة بالحجاب .

هذا و لم يكن اختياري لهذا الكتاب عفويًّا ، وإنما لغاية ابتغيتها منه ، وهـــي أنـــه لا يزال هذا الصدر الأول المتمثل في القرون الثلاثة الأولى في حاجة ماسة إلى مزيـــد بحـــث وثاقب نظر ، وذلك لما عَلَقَ به من شوائب شابَتْه ، وأباطيل حلت به .

وكان سبب ذلك ـــ في الغالب ـــ قصور المناهج الحديثة عن بلوغ الدافع والهدف اللذين من أجلهما كَتَبَ هذا الصدرُ الأولُ تاريخَه ، فإن أكثر الباحثين اليوم ينظر إلى هذا

التاريخ الأول بعين الحضارة الحديثة ، محاولاً أن يفرض مناهج هذه الحضارة ـــ التي كان باعثها عند أهلها يختلف تمامًا عما كانت عليه مناهج هؤلاء الأول ـــ والتي كان من أبرز سماتها الفصل التام الذي باعد كثيرا بين علوم وعلوم بزعم التخصص ! وهذا أمر لم يعرفه أكثر القدماء عند نظرهم في علومهم التي ندرسها الآن ، وخاصة المؤرخين منهم ، فهم كما كانوا مؤرخين ، فقد كانوا أيضًا محدثين ، وفقهاء ، وأدباء .. وهم حين كتبوا تاريخهم لم يكونوا بِمَعْزِلٍ عن هذه العلوم التي أَثَّرَت تأثيرًا واضحًا فيما كتبوه أصلًا وغاية ، فكيف ندرس تاريخهم بعد ذلك مُجَرَّدًا من هذه السمة التي غلبت عليهم ! وهذا أمر أوضحت طرفًا منه نظريًا وعمليًا كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد كان هذا الأمر يشغل الباحث منذ وعى على هذا العلم الشريف ـــ التاريخ ـــ ، إذ شغله منه : نشأته ، وتاريخه وأطواره ، وغايته ، وأهدافه .. كيف بدأ ، وكيف انتهى إلينا ؟ فكان أهم ما وضح له من كل ذلك أن أجدادنا الأول لم يعرفوا هذا العلم ـــ يعني التاريخ ـــ من وجهة نظرنا المعاصرة ، ولم يكتبوه بمنهاجه كذلك ، وإنما من وجهة نظر دينية خالصة لحفظ هذا الدين ، كان باعثهم الأول إليه علم الحديث .

ثم رأى الباحث أن دراسة هذا العلم ـــ التاريخ ـــ بِمَعْزِلٍ عن هذا العلم خصوصًا ـــ وهو علم الحديث ـــ عند دراسة تاريخ هذه القرون الأولى ليس هو بالمنهج الأمثل . الأمر الذي جعل الباحث يعكف على هذا العلم ـــ يعني الحديث ـــ سبع سنين دأبًا ، يتعرف عليه ، وعلى رجاله ، ومصادره ، وأصوله ، وضوابطه ، وغايته ، واضعًا نصب عينيه خطى الأقدمين فيه ومنهجهم ، مع الوضع في الاعتبار أيضًا كيف استخدم أهل هذه القرون الأولى هذا العلم في التاريخ ، وكيف كان التاريخ خادمًا له عندهم ، حتى تبين للباحث طريقُه وعلم أننا لم نُؤتَ في تاريخنا إلا من تقصيرنا في هذا العلم ، الذي أنادي بضرورة تدريسه في أقسام مادة التاريخ مادة رئيسة كغيره من المواد الأخرى ، ذلك أني وجدت فيه العصمة من التحريف والتشويه ، فقد كان أمثل ما يوصف به هذا العلم أنه إلهام من الله لهذه الأمة خاصة ، من منطلق وعده بحفظ هذا الدين .

ومن ثم ، كان اختياري لهذا الكتاب ومؤلفه خاصة ، من أجل هذه الغاية التي أردت تحقيقها مع مخطوطتنا هذه ، عن طريق تطبيق عملي لهذا العلم عند دراسة هـــذه الحقبـــة الخطيرة من تاريخنا ، التي هي أصل الدين عندنا ، لذلك كان العمل في ذلك الأمر واجبًـــا شرعيًا ، يحتمه الشرع الحنيف ، والبحث العلمي المخلص ، ذلك أن الطعن في هذا الصدر الأول إنما هو طعن في الدين ، فهم أُسوتنا ، وناقلوه إلينا .

و لم يكن العمل من أجل تحقيق هذه الغاية من كتابنا سهلا ميسورًا ، فقد واجهـــتني صعوبات جمة في سبيل ذلك ، وسبب ذلك أن الرواية التاريخيـــة لم تنـــل مـــن الرعايـــة والاهتمام ما ناله الحديث النبوي الشريف ، فقد كان فيه بعض التهاون ، مما تطلب مـــن الباحث جهدًا أكبر ، ومشقة أعظم من أجل تحقيق الغاية المرجوة ، من حيث تأصيل الخبر ، ومعرفة مصادره ، ثم تخريجه والكشف عنه ، ثم الحكم عليه من حيث القبول والرد .

كما كان هذا الأمر يتطلب من الباحث أيضًا تنقيبًا أكثر في بطون الكتب وأمهات المصادر ، لاستنطاق مكنونها بما حوته من روايات نادرة ، وكتب مفقودة أو ضـــائعة لا يُعلَم عنها شيء ، فظهر أمامي المغازي للزهري رواية معمر بن راشد عنه (مصنف عبـــد الرزاق ٥/٣١٣ ـــ ٤٩٢) ، وكذلك تاريخ الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـــ) وهو مـــن أوائل التواريخ المصنفة على الإطلاق ، فنثر نثرًا في خلال تاريخ خليفة بن خياط بروايـــة بقى بن مخلد عنه ، فضلا عن قطع أخرى كثيرة وُجِدت في تاريخ دمشق ، والمعجم الكبير للطبراني ، وغير ذلك كما سيأتي في ثنايا التحقيق .

ويعلم الله كما عانيتُ في تحقيق مرويات هذا الكتاب وأخباره ، فقد كنتُ أعامـــل كل كلمة فيه على أنها نص وحدها ، أتحقق منها وأبحث عنها ، مقابًلا بينها وبين المصادر كمن يبحث عن إبرة في كومٍ من القش .

وإنما أردتُ بكلامي هذا أن أوضح كيف أني لم أدخر جهدًا ، ولا وقتًا في ســـبيل إخراجها على الوجه الذي يَرْضَى عنه اللهُ ورسولُه والمؤمنون . ونظرةٌ عابرةٌ على قائمـــة المصادر التي رجع إليها الباحث قد تعبر عن شيء من ذلك ، فقد كنت أحيانًـــا أتـــصفح

المجلد كاملاً من أجل الحصول على خبر أظن أن يكون فيه ، فكنت أجده مثلاً في أخــر صفحة منه ، وأحيانا لا أجده ، فأغلقُه وقد حَصَّلتُ منه فوائد أخرى لبحوث قادمــة إن شاء الله تعالى . كما كنت أرجع أحيانًا إلى أكثر من طبعة ابتغاء التيقن ممــا يريــب ، أو لبلوغ علمي أنها أحدث وأضبط مثلا ، أو نحو ذلك .

وقد تباينت طبيعة هذه المصادر بتباين موضوعات الكتاب ، فقد دار الكتاب علــى عدة محاور عَبَّرَتْ تعبيرًا واضحًا عن ثقافة المؤلف وشخصيته العلمية ، أولها تمثل في أخلاق النبي وصفاته ، وكان اعتماده الكامل على كتب السنة المختلفة بكل أنواعها من جوامع ، وسنن ، ومسانيد ، ومعاجم .. فضلًا عما رجعنا إليه من كتــب الرجــال ، والعلــل ، والمصطلح .. ونحو ذلك .

ثم كان قسم المغازي والسير ، وقد رجعت فيه إلى مختلف كتب هذا الفن ، كالسيرة لابن إسحاق ، والمغازي لموسى بن عقبة ، والمغازي للواقدي ، وشروح هذه الكتــب إن وجدت ، كالروض الأنف ، وشرح السيرة للخشني .. وغير ذلك ، فضلا عــن كتــب السنة السابقة ، فظهر أمامي منها : كتاب المغازي للبخاري (بصحيحه) ، والتاريخ لابن حبان (بصحيحه كذلك) .. وغيرهما وهي مصادر مهمة في الــسيرة والمغــازي أثبتــت كفايتها وغنائها في هذا الجانب ، ناهيك عن صحتها . هذا فضًلا عن كتــب التــواريخ العامة ، كتاريخ الطبري ، والمنتظم لابن الجوزي ، وتاريخ الإسلام للــذهبي ، والبدايــة والنهاية لابن كثير .. ونحو ذلك .

حتى إذا وصلتُ إلى تاريخ الخلفاء ، كانت المشقة أعظم في الحصول على الخبر ورده إلى أصوله للحكم عليه ، وقد تنوعت مصادر هذا القسم وحده عدة أنــواع ، فتمثلــت مصادر تاريخ الخلفاء الراشدين في كتب الجوامع ، والمسانيد ، والمــصنفات ، والمعــاجم والرجال ، والزوائد ، كالجامع الصحيح للبخاري ، وصحيح ابن حبان ، والثقات لــه ، ومسند أحمد ، ومصنف ابن أبي شيبة ـــ الذي حوى كتابين مهمين هما كتاب التــاريخ ، وكتاب الجَمَل ـــ ومعاجم الطبراني الثلاثة ، وتاريخ مدينة السلام للخطيــب ، وتــاريخ

دمشق لابن عساكر ، واتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية .. هذا فضلاً عن التواريخ العامة السابق ذكرها .

ثم يكون المحور الأخير من محاور الكتاب ــ وهو بقية تاريخ بني أمية ثم بني العباس ــ والتي تمثلت مصادره في الغالب من المعاصرين أو الناقلين عنهم ، وكان أهمها على الإطلاق : تاريخ خليفة، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ، وأنساب الأشراف ، وتاريخ الطبري ، وتاريخ مدينة السلام ، والمنتظم ، وتاريخ دمشق ، وتاريخ القضاعي ، فضلاً عن مروج الذهب والتنبيه والإشراف كلاهما للمسعودي .

وقد اتسمت جُل المصادر التي ذكرتها آنفًا بكون أخبارها مسندة ، يمكن عن طريقها تأصيل الخبر والحكم عليه ــ وهو الأمر الذي شغل بالي خلال التحقيق ، وهو الحصول على الخبر مسندًا للكشف عن صحته فيقبل أو يرد ــ وهو جانب من المصادر مهم جدًا أهمله بعض الباحثين المعاصرين ، رهبةً منهم في خوض غمار هذا الميدان المرهق والصعب ، ولكني علمت أن المنهج لن يستقيم إلا بذلك ، فلم آل فيه جهدًا .

هذا ، وقد انقسمت خُطة الرسالة إلى قسمين ، الأول : قسم الدراسة الذي انقسم بدوره إلى أربعة فصول :

ــ **الفصل الأول** : وتحدثنا فيه عن عصر المؤلف ، وفيه ثلاثة مباحث :

ــ **المبحث الأول** : الحالة الجغرافية لهمذان وإقليمها .

ــ **المبحث الثاني** : الحالة السياسية .

ــ **المبحث الثالث** : الحالة الفكرية والعلمية .

ــ **الفصل الثاني** : وتحدثنا فيه عن حياة المصنف وآثاره ، وفيه خمسة مباحث :

ــ **المبحث الأول** : اسمه ونشأته ووفاته .

ــ **المبحث الثاني** : رحلاته العلمية وشيوخه .

ــ **المبحث الثالث** : تلاميذه وآثاره .

ــ **المبحث الرابع** : عقيدة الديلمي ومَنْزلته العلمية في الحديث والفقه.

ـــ **المبحث الخامس** : منهجه التاريخي .

ـــ **الفصل الثالث** : وعرفنا فيه بكتاب رياض الأنس ومنهج المؤلف فيه ، وفيــه أربعــة مباحث :

ـــ **المبحث الأول** : تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه .

ـــ **المبحث الثاني** : منهج المؤلف فيه (عرض وتحليل) .

ـــ **المبحث الثالث** : مصادر الكتاب .

ـــ **المبحث الرابع** : تقييم الكتاب .

ـــ **الفصل الرابع** : وكان الحديث فيه عن النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق ، ثم عــن منهج التحقيق المتبع ، وفيه مبحثان :

ـــ **المبحث الأول** : مخطوطة الكتاب .

ـــ **المبحث الثاني** : منهج التحقيق .

ليكون الانتقال بعد ذلك إلى القسم الآخر من الرسالة ، وهو قسم التحقيق ، وكان فيــه تحقيق المتن حسبما وضعه مؤلفه ، والذي حوت موضوعاته ما يأتي :

ـــ مقدمة المصنف .

ـــ ذكر نسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .

ـــ ذكر شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب مع العشرة من أصحابة .

ـــ ذكر تاريخ السنى التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آدم عليه السلام .

ـــ ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر تفسير أسمائه صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر بعض أخلاقه صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنشأه ومبعثه .

ـــ ذكر تاريخ الناس قبل الهجرة .

ـــ ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم .

ـــ ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر عمومته وعماته صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر كتابه الذين كتبوا له صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم ودوابه .
ـــ ذكر ثيابه وأمتعته صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر مرضه ووفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر أحاديث من فضائله صلى الله عليه وسلم .
ـــ ذكر الخلفاء الراشدين بعده ، وعرض فيه للخمسة الراشدين أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والحسن رضي الله عنهم أجمعين .
ـــ ذكر أيام بني أمية بن عبد شمس وكتابهم ، وعرض فيه لخمسة عشر خليفة ، منهم عبد الله ابن الزبير .
ـــ ذكر أيام بني العباس بن عبد المطلب ووزرائهم ، وعرض فيه لخلفاء بني العباس إلى عصره ، بترجمة الخليفة المستظهر بالله (ت ٥١٢ هـ) .

لينتهي النص المحقق ، وتكون بعده الخاتمة التي نعرض فيها لأهم نتائج الرسالة وأهم التوصيات . ثم الفهارس العلمية اللازمة للكتاب .

هذا ، ولا أدعي لعملي العصمة من الزلل ، أوالخطأ ، أوالنسيان ، ولكن حسبي أني اجتهدت ، فما كان فيه من خير ، فمن الله وحده ، وإن كان فيه غير ذلك ، فمني ومن الشيطان . وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به وقارئه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتوجه بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل ، الأستاذ الدكتور طاهر راغب ، الذي غمرني بوافر عطفه وتقديره وخلقه الكريم ، فلم يأل جهدًا في مراجعة هذه الرسالة والإشراف عليها .

كما لا يسعني أيضا إلا أن أعبر عن بالغ شكري لأستاذيّ الفاضلين إذ تفضلا عليّ بقرائة هذه الرسالة وأكرماني بمناقشتها وتبيين أخطائي ، الأستاذ الدكتور عبد الله جمـــال الدين أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعـــة القـــاهرة، والأســـتاذ الدكتور عبد الشافي عبد اللطيف أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر .

كما أتوجه بالشكر لكل من كان له يدٌ عليّ في سبيل إخراج هذه الرسالة ، وأخص منهم والدتي التي عانت معي وأعانت ، فجزاهم الله عني خيرا ، كما أسأله تعالى أن يرحم والدي وأن يتغمده بفضله ورحمته ، وأن يجعل القرآن مؤنسًا له في قبره ، وشفيعًا له يـــوم يلقاه ، فقد كان للعلم محبا ، وله طالبا . فاغفر اللهم لي ولوالدي وللمؤمنين ، ولا تجعـــل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رءوفٌ رحيم ، وآخـــر دعوانـــا أن الحمـــد لله رب العالمين .

****

القِسْمُ الأَوّل

الدّراسَة

الفصـــــل الأول
عصر المؤلف
المبحث الأول
الحالة الجغرافية لِهَمَذَان وإقليمها

ولد أبو شجاع ونشأ في هَمَذَان ـــ بالتحريك والذال المعجمة ـــ إحـــدى أعظـــم وأهم مدن إقليم الجبال ، ذلك الإقليم الذي يعد بدوره من أهم أقاليم المشرق الإسلامي ، ومن ثم فقد نال اهتمام الجغرافيين والرحالة المسلمين ، فحددوا أبعاده الجغرافية ، وطبيعته العمرانية .

ويعتبر إقليم الجبال ـــ عمومًا ـــ جزءًا من بلاد فارس ، فحدها الشَّرقي : مفـــازة خراسان[1] ، وأصبهان ، وشرقي خوزستان . وحدها الغـــربي : أَذْرَبيجـــان . وحـــدّها الشمالي : حدود الديلم ، وقزوين ، والرَّيّ[2] ، وجنوبا إصطخر وبقية مدن وكور إقلـــيم فارس . ويضم هذا الإقليم عدة مدن ، أشهرها وأهمها وأعظمها : هَمَذَان ـــ وتقـــع في وسطه[3] ـــ والدِّينَوَر ، وأصبهان ، وقم . ومنها أيضا قَرْمِيسِين ، وحُلوان ، ونَهَاوَنـــد ، والرَّيّ ، واختلفوا في قزوين لمتاخمتها بلاد الديلم، فأدخلها بعضهم فيها ، وجعلها آخرون من إقليم الجبال[4] .

ويهمنا من هذه المدن ، همذان ، تلك المدينة التي نشأ فيها ، ونسب إليها شِـــيرُويَه الديلمي . وقد تناول وصف هذه المدينة عدد من الجغرافيين ، والمؤرخين والأدبـــاء ، ولا

---

(١)وطولها نحو ٨٠٠ ميلا ، تقطع هضبة إيران العالية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي . انظر إقليم الجبال خلال العهد البويهي والسلجوقي الأول (دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية) ، رسالة دكتوراه ، د. ممدوح محمد حسن ، ص ١٦ .

(٢) المسالك والممالك ، للإصطخري، تحقيق: د. محمد جابر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص ١١٥.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للمقدسي ، عناية : دي غويه ، مطبعة بريل ، ص ٢٨٩ .

(٤) المسالك والممالك ص ١١٥ ، ومعجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع ، للبكري عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـــ) ، تحقيق : مصطفى السقا ،ص ١٠٧٣ ، وإقليم الجبال ص ٢٦ .

غرو ، فقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن إقليم الجبال حضاريًّا ، وفكريًّا ، وسياسيًّا ، وجغرافيًّا .

فيصفها ابن الفقيه في مطلع القرن الثالث الهجري بأنها كثيرة الأهل ، واسعة الأقطار، حصينةٌ منيعةٌ ، واسعة الأنهار[١] .

فيقول عنها ابن حوقل أنها من كبريات مدن إقليم الجبال وأشهرها[٢] .

ويصفها اليعقوبي بقوله : " وهمذان بلد واسع جليل القدر ، كثير الأقاليم والكور .. وخراجه ستة آلاف ألف درهم .. وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا "[٣].

ويصفها المقدسي بأنها : " مَصْرُ الإقليم ،كبير حسن قديم ، بارد الماء ، كثير العيون .. أحدقت به البساتين ، وتفجرت منه المياه .. "[٤] .

ثم يقول صاحبها شِيرُويَه نفسُه في تاريخه المفقود : " وذَكَر أيضًا بعض مشايخ هَمَذَان أنها أعتق مدينة بالجبل " . ثم يحكي فيها قول الشاعر محمد بن بشار :

بلدٌ نَبَاتُ الزَّعْفَرَانِ تُرابُه   وشَرَابُه عَسَلٌ بماءِ قِنَانِ[٥]

ثم يأتي ياقوت بعد ذلك ، فيقول عنها : " ولا شك عند كل من شاهد همذان بأنها من أحسن البلاد ، وأنزهها ، وأطيبها ، وأرفهها ، وما زالت محلاً للملوك ، ومعدنًا لأهل الدين والفضل ، إلا أن شتاءها مُفرِط البرد ، بحيث قد أُفْرِدت فيه كتب ، وذُكِر أمره بالشِّعر والخطب "[٦] .

---

(١) مختصر كتاب البلدان ص ٢٠٢ .

(٢) صورة الأرض ، لمحمد بن حوقل ، عناية : هانس فون ، مطبعة بريل ، ليدن ، ص ٣٥٨ .

(٣) البلدان ، لليعقوبي أحمد بن واضح (ت٢٨٤هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، ص ٢٧٢ .

(٤) أحسن التقاسيم ص ٣٩٢ .

(٥) معجم البلدان ، لياقوت ، تحقيق : فريد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤٧٣/٥ .

(٦) المصدر نفسه ٤٧٣/٥ .

ويتسم مناخ همذان كما ذكر ياقوت وغيره بالبرد الشديد في فصل الشتاء ، وبكثرة الثلوج التي تجمد الأعضاء في الإنسان ، والمياه في الآبار ، حتى إن ذلـــك كـــان يـــسبب الكوارث الطبيعية بسبب شدة الريح والعواصف المصحوبة بالرعد والبرق ، وكثرة المـــد والأمطار والسيول ، مما يؤدي إلى سقوط المنازل والديار ، وإفساد الطرق(١) .

وتقدر مساحة هَمَذان ــــ كما ذكر ياقوت ــــ بحوالي أربعة فراسخ في مثلـــها(٢) ، وتتميز بكثرة الزهر والرياحين في الربيع ، وأنها تنبت الزعفران ، كما أن فيها من الألوان ما لا يكون في بلادٍ غيرها(٣) .

وقد تبوأتْ هَمَذان خلال فترة شِيرُويَه في بعض القرنين الرابع والخامس الهجـــريين مكانة سامية فاقت نظيراتها في إقليم الجبال ، وأصبحت إحدى عواصم الإقليم الكـــبرى ، وعاصمة لملوكهم(٤) .

وهمذان اليوم من مدن إيران المهمة ، وتقع على الطريـــق الواصـــلة بـــين بغـــداد وطهران(٥) .

---

(١) مختصر كتاب البلدان ص ٢١٣ ، والأعلاق النفيسة ص ١٤٣ ، وإقليم الجبال ص ٣١ .

(٢) **الفرسخ** : مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، والميل يقدر اليوم بـــ ١٦٠٩ متر .

(٣) معجم البلدان ، وتاريخ إربل ١٥/٢ ، وإقليم الجبال ص ٢٠ .

(٤) معجم البلدان ٤١٢/٥ ، وإقليم الجبال ص ٢١ .

(٥) تاريخ إربل ١٥/٢ ، وإقليم الجبال ص ٢١ .



بلاد فارس في عهد أبي شجاع الديلمي: عن أطلس تاريخ الإسلام، د.حسين مؤنس ص٢٢١.

المبــحث الثــاني

الحالة السياسية

ــ فتح المسلمين لها :

كانت همذان كما ذكرنا جزءًا من إقليم الجبال الذي كان يعد بدوره جــزءًا مــن ممتلكات الإمبراطورية الفارسية الكبرى ، حتى جاء الإسلام ، وكانت الفتــوح في عهــد الخلفاء الراشدين شرقًا وغربًا ، ويهمنا هنا الجانب الشرقي الذي كانت المواجهه فيه مــع الفرس ، وكان يلي أمرهم آنذاك يزدجرد الثالث .

كانت من أعظم معارك المسلمين ضد الفرس معركة القادسية سنة ١٦ هــ في عهد عمر بن الخطاب بقيادة سعد بن أبي وقاص ــ رضي الله عنهما ــ تلك المعركة التي أحرز فيها المسلمون انتصارا مؤزرا ، أتبعوه بآخر في المدائن عاصمة الفرس في العــام نفــسه ، تمكنوا على أثره من الاستيلاء عليها ، فجمع يزدجرد لهم جَمْعًا عظيمًا بجَلُوْلاء ، فهزمــه المسلمون هزيمة منكرة ، مزقوا فيها جموع الفرس[١] .

ليواصل المسلمون بعد ذلك زحفهم نحو بلاد الجبال ، التي عَقَدَ لها البَلاذُرِيّ بابًا في كتابه فتوح البلدان بعنوان " فتوح الجبال " ، بدأ فيها بحُلوان ، ذلك أن المسلمين لما فرغوا من جَلُولاء وجه إليها سعد زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين ، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد إلى ناحية أصبهان ، ففتحت حلوان صلحًا على أن يكف عنهم ، ويؤمنهم علــى دمائهم وأموالهم ، ويجعل لمن أحب منهم الهرب أن لا يعرض لهم . ثم مضى المسلمون إلى قَرْمِيسِين، ففتحوها على مثل ما فتح عليه حُلوان[٢] .

---

(١) فتوح البلدان ، للبلاذري ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المــصرية ، القــاهرة ، ص ٣١٣ ــ ٣٢٤ ، وتاريخ الطبري ، للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ٤٨٠/٣، ٨/٤ .

(٢) فتوح البلدان ص ٣٧١ .

ولما هرب يزدجرد من حلوان في سنة ١٩ هـ ، تكاتب الفرس من أهل الـرَّيّ ، وقُومِس ، وأصبهان ، وهَمَذان ، وتجمعوا إلى يزدجرد في ستين ألفًا ، وقيل مئة ، وقيل خمسين ومئة ألف ، عليهم مردانشاه ذو الحاجب ، وكان المسلمون في ثلاثين ألفًا عليهم النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن المُزَني ، معه حذيفه بن اليمان ، وجرير بن عبد الله البَجَلي ، والمغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس ، وكانت معركة نَهَاوَند ، فقُتل فيها النعمان ، وولي من بعده حذيفه ، وكان نصر المسلمين[1] .

وكان فتح نَهَاوَند فتحًا مبينًا حتى إنه كان يسمى بفتح الفتوح ، به كانت قاصمة الفرس ، فلم تقم لهم بعدها قائمة ، مما سهل على المسلمين بعد ذلك بقية الفتوح التي استمرت في إقليم الجبال ، فكان بعد ذلك فتح همذان وبقية مدن الجبال[2] .

وذلك أن المغيرة بن شعبة ــ وكان عامل عمر بن الخطاب على الكوفة وجه إليها ــ أعني همذان ــ جرير بن عبد الله البَجَلي وذلك في سنة ٢٣ هـ . فقاتله أهلها ، ودُفع دونها ، ثم إنه تمكن من فتحها على مثل صلح نَهَاوند ، وكان ذلك في آخر سنة ٢٣ هـ ، ولكن خرج أهلها عليه ، فغلب عليهم ، وأخذها قسرًا . وكان فتحها بعد وفاة عمر رضي الله عنه[3] .

ويلاحظ بعد استتمام الفتح لهمذان ، ثم تبعيتها للخلافة ، اتسامها بالهدوء والاستقرار دون غيرها من الأقاليم المجاورة ، ويرجع ذلك إلى ما اتصف به ولاتها بالهدوء وطاعة الخلافة ، حتى دخولها تحت سلطان البويهيين .

ــ عصر المؤلف :

اتسم عصر المؤلف بتنازع إقليمه الذي نشأ فيه دولتين متعاقبتين ، هما الدولة البويهية (٣٣٤ ــ ٤٤٧ هـ) ، ودولة السلاجقة (ق ٥ هـ) .

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٧١ ــ ٣٧٦ ، وتاريخ الطبري ٤/١١٥ ، ١٣٣ .
(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٤ ، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ، محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤/٣٢١ .
(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٠ ، والمنتظم ٤/٣٢١ .

البويهيون : ودولتهم دولة فارسية الأصل ، زيدية المذهب ، أنشاها بعض جنود الدَّيْلَم كانوا يُجَنَّدُون من جبال الدَّيْلَم جنوب بحر قزوين ، وهي ولايات طبرستان ، وجُرْجَان ، وجيلان[1] .

وكان هؤلاء الجند في باديء أمرهم في خدمة مرداويج بن زيار ، القائد الفارسي الذي ولته دولة الخلافة جُرجان ، وطبرستان ، وقزوين ، وزَنْجان ، وقم ، وبلاد الكَرَج ، فاستبد بها حتى قتل[2] .

وبويه نفسه جد البويهيين لم يكن له شأن يذكر ، بل قيل أنه كان في الأصل صيادًا ، وكان له ثلاثة من الأولاد : علي ، والحسن ، وأحمد ، دخلوا في خدمة مرداويج العسكرية ، ثم ارتقوا عنده حتى تولوا المناصب القيادية التي أهلتهم بعد ذلك لأن يتقلدوا مقاليد الأمور في إقليمي الجبال والدَّيْلَم ، بل وتسلطوا على الخلافة ، وتحكموا في شئونها ، وصار بنو بويه وجندُهم أصحابَ الأمر في دولته الخلافة ، التي تقاسموها بينهم ، فصار بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق (٤١١ ـــ ٤٤٧ هـــ) ، وبنو أبي الفوارس قوام الدولة في كرمان (٤٠٣ ـــ ٤٤٨ هـــ) ، وبنو ركن الدولة أبي علي حسن في الري وهمذان وأصبهان (٣٢٠ ـــ ٤١٤ هـــ) ، وبنو أبي الحسن عليّ عماد الدولة في فارس (٣٢٠ ـــ ٤٤٧ هـــ) ، وبنو معز الدولة أبي الحسين أحمد في العراق والأهواز (٣٢٠ ـــ ٤٠٣ هـــ) . وكان هذا الفرع الأخير أقوى فروع البويهيين ، نظرا لسيطرتهم على العراق وشئون الخلافة[3] .

---

(١) المسالك والممالك ص ١٢١ ، وأطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ص٢٣٣ .

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي (٧٤٨هـــ) ، نشر دار الغد العربي ، القاهرة ٢٢٣/٩ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص٢٣٣ .

(٣) تاريخ الإسلام ٢١٨/٩ (ط الغد) ، والبداية والنهاية ، لابن كثير إسماعيل بن عمر ، تحقيق : علي معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٦/١١، وأطلس تاريخ الإسلام ص٢٣٣.

أما صاحب هذه الدراسة أبو شجاع شِيرُويَه ، فقد ولد أثناء خلافة القائم بـــأمر الله العباسي ، الذي بويع له في سنة ٤٢٢ هـــ ، وتوفى في سنة ٤٦٧ هـــ ، وقد شهدت هذه الفترة أحداثا خطيرة . فالسلطان البويهي جلال الدولة (ت ٤٣٥ هـــ) الذي كان يُسَيِّر أمور الحكم في بغداد ، كان في غاية الضعف ، فكان هو نفسه تحت سيطرة الجيش الذي انقسم بدوره عـــلى نفسه ما بين ديالمة وأتراك ، فكانت فتن الجيش أمرا مزعجًا كل عام تقريبا ، مما أدى إلى انعدام الأمن في البلاد[1] .

ثم كان تولى آخر سلاطين البويهين ، الملك الرحيم (ت ٤٤٧ هـــ) الذي تسلط عليه قائده أرسلان التركي المعروف بالبساسيري ، الذي عظم خطره خلال سلطنة الملك الرحيم ، وبلغ من شأنه أن خلع الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٠ هـــ ، وخطب للدولـــة الفاطمية سنة كاملة . وكانت فتنة البساسيري سببًا في سقوط الدولة البويهية ، ذلـــك أن الخليفة العباسي كاتب السلطان السلجوقي يستنقذه من هذا الكرب العظيم[2] .

وقريب من هذا الوقت كانت الأوضاع في بلاد الجبال أشد اضـــطرابًا ، إذ كـــان البويهيون يواجهون الغزنويين هناك[3] ، الذين نجحوا في إنهاء النفـــوذ البـــويهي هنـــاك ، فسقطوا في قبضة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي سنة ٤٢٠ هـــــ . ولم يلبـــث الغزنويون أن دخلوا في صدام مع السلاجقة في سنة ٤٢٩ هـــ الذين ألحقوا الهزائم بهـــم ، وتولوا مقاليد الأمور في تلك الأقاليم الشرقية الواسعة[4].

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦٩/١١-٢٨٤ (ط الغد) .
(٢) البداية والنهاية ٦٩/١٢-٧٦ .
(٣) وهي دولة تركية الأصل ، مؤسسها سبكتكين ، وكان في الأصل مملوكًا تركيًّا لألب تكـــين المولى التركي لعبد الملك بن نوح الساماني (٣٤٠ ـــ ٣٥٣ هـــ) ، ليتولى هذا المملوك بعد ذلك حكم غزنة ونواحيها حتى بشاور على نهر السند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الهنـــدي الـــتي سميت باسم الدولة الغزنوية ، والتي توسعت حتى شملت خراسان ، وقد استقل سبكتكين بدولتـــه عن السامانيين واتجه نشاطه في التوسع نحو الشرق . انظر : موجز في تـــاريخ دويـــلات المـــشرق الإسلامي ، د. أحمد محمد عدوان ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ص١٢٣-١٤٨ ، وأطلس تـــاريخ الإسلام ص٢٣٤ .
(٤) إقليم الجبال ص ١٥٨ .

السلاجقة : والسلاجقة فرع من قبائل الأتراك التي تعرف باسم قبائل الغز ، استوطنت نواحي خُوَارِزم ، يقودهم زعيم يسمى سَلْجوق الذي أصبح أولاده من بعده يسمون بالسلاجقة ، الذين انتهى أمر زعامتهم إلى طُغْرُل بَك السلجوقي(١) .

وكان السلاجقة من القوة والسلطان حتى إن نفوذهم شمل بلاد فارس كلها إلى إقليم الجبال . وفي سنة ٤٤٧ هـ كاتب الخليفة العباسي القائم طُغْرُل بَك كما ذكرنا آنفا يستنصره على البساسيري ، فاستجاب السلطان السلجوقي ، ودخل بغداد ، واستطاع بعد فترة قتل البساسيري ، وإعادة تنصيب الخليفة العباسي القائم بأمر الله . ويتولى ألب أرسلان الأمور بعد وفاة طغرل بك سنة ٤٤٥ هـ ، وفي عهده كانت موقعة منازكرد ـــ أو ملازكرد ـــ الشهيرة سنة ٤٦٣ هـ التي ألحق فيها هزيمة فادحة بالروم(٢) .

وقد تمتع كل من إقليم الجبال خاصة ، وأرجاء الخلافة العباسية عامة خلال حكم ألب أرسلان باستقرار لم يُعهد من قبل ، حتى توفى سنة ٤٦٥ هـ ليتولى من بعده ابنه ملكشاه الذي شهد عهده أيضًا استقرارًا نسبيًا ، إلا أن الإقليم شهد في أواخر عهده خطر الشيعة الإسماعيلية الذين كانوا يهددون السلاجقة وممتلكاتهم بصورة خطيرة ، وبخاصة في إقليم الجبال ، وكانت الري ، وأصبهان مركزًا لنشاطهم . وتولى أمر الدعوة هناك عبد الملك بن عطاش ، والحسن بن الصباح ، يعاونهما في ذلك عدد كبير من الدعاة الأقوياء ، الذين كان بينهم وبين الفاطميين اتصالات ومراسلات(٣) .

ولم يلبث أن توفي السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ هـ ، وبموته ينتهي عصر السلاجقة العظام ، ليبدأ العد التنازلي لهم بعد أكثر من ثلاثين عامًا كانت دولتهم قد بلغت فيها أوج مجدها ، فقد شهد إقليم الجبال بعد وفاة ملكشاه اضطرابات كثيرة وفتنًا ، واجهها بركياروق بن ألب أرسلان في أول حكمه نتيجة الصراع الذي نشب بينه وبين زوجة أبيه تركان خاتون ، التي أخذت تسعى لتولية ابنها محمود بن ألب أرسلان الأخ الأصغر

---

(١) موجز في تاريخ دويلات الشرق ص ١٧٧ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٢٣٦ .
(٢) الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، ١٠٩/٨ ، والبداية والنهاية ٩٠/١٢ .
(٣) إقليم الجبال ص ١٧٩ ـــ ١٨٢ .

لبركياروق . و لم تنته هذه الاضطرابات إلا بعد موت تركان خاتون عام ٤٨٧هـــــ ، ثم وفاة ابنها بعدها بشهر واحد[1] .

وفي خلال هذه الفترة كان هناك خطر عظيم يزحف نحو المسلمين بالشرق ، وهـــو الخطر الصليبي الرهيب على السواحل الشامية ، الذي بدأ بانتزاع نيقية سنة ٤٩٠ هـــ ، ثم أنطاكية سنة ٤٩١هـــ ، ثم الفاجعة العظمى بسقوط بيـــت المقـــدس في ســـنة ٤٩٢ هـــ[2] .

وبتولي السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه السلطنة بعد بركياروق ، حاول إعادة الأمور إلى نصابها ، ولكن هيهات ، فقد بلغ الضعف بملكه كل مبلغ ، فأصـــبح أمـــراء السلاجقة وولاتهم كالملوك في مدنهم ، وباتت كل مدينة كيانا مستقلا ، إلا مـــن أشـــياء صورية ، كالخطبة للسلطان مثلا ونحو ذلك . ثم يتوفى السلطان محمد بن ملكشاه في سنة ٥١١ هـــ ودولته في غاية الضعف ، وكان الخليفة آنذاك المستظهر بالله العباسي الـــذي توفي في سنة ٥١٢ هـــ . وفي عهدهما كانت وفاة صاحبنا شِيرُويَه بن شهردار الديلمي في سنة ٥٠٩ هـــ ، الذي ـــ كما رأينا ـــ عاصر خلال سنوات عمره أحداثًا جسامًا كانت تمر بها أمته الإسلامية في هذا الوقت .

المبـــــحـــث الثـــــالث

الحياة العلمية والفكرية

على الرغم من الأحوال السياسية التي اتسمت في كثير من الأحيان بالاضـــطرابات والفتن ، إلا إن الحركة الثقافية والعلمية فيها شهدت ازدهارًا واسعًا ، اتسم به كل مـــدن الإقليم خاصة ، والعالم الإسلامي عامة ، وكان لهذا الازدهار مظاهر وأسباب ، منها :

(١) الكامل لابن الأثير ١٦٣/٨ ، ١٦٤ ، وإقليم الجبال ص ١٨٧ .

(٢) الكامل ١٨٥/٨ ، ١٨٩ ، والبداية والنهاية ١٣٧/١٢ ، ١٣٨ .

١ ـ تشجيع الأمراء والحكام أنفسُهم للعلماء ، فقد كان من سمات هذا العصر اهتمام الأمراء والحكام البويهيين والسلاجقة بالأدب والعلماء والشعراء ، من تشجيع لهم ، والنفقة عليهم ، بل كان من هؤلاء الأمراء الأديب والشاعر ، كما كانوا يحرصون على تعليم أولادهم وتأديبهم ، فاختاروا لهم أحسن المؤدبين والعلماء[١] .

٢ ـ انتشار المراكز العلمية والثقافية في إقليم الجبال ، فقد كان هناك العديد من مدن الإقليم التي كانت تعد من مراكز العلم المهمة في العالم الإسلامي آنذاك كالرَّيّ ، وأصفهان ، وهَمَذان .. وغيرها من المدن التي كان يحج إليها الكثير من طلبة العلم وقتئذ لينهلوا من معارف علمائها ، وسيأتي ذلك جليًا عند استعراض علماء العصر ، فنجد منهم الرازي ، والأصفهاني ، والهمذاني ..

وها هي بلد كالرَّيّ إحدى بلدان إقليم الجبال ، يصف المقدسي حركة العلم فيها بقوله : " إن علماءه سراة .. وبه مجالس ومدارس .. لا يخلو المُذَكِّر من فقه ، ولا الرئيس من علم ، ولا الخطيب من أدب ، هو أحد مفاخر الإسلام ، وأمهات البلدان ، به مشايخ ، وأجلة ، وقراء ، وأئمة ، وزهاد .. "[٢].

وهذه أصفهان يصفها الثعالبي بقوله : " لم تزل أصفهان مخصوصة من البلدان بإخراج فضلاء الأدباء ، وفحولة الكتاب والشعراء "[٣] .

ناهيك عن همذان التي أخرجت من الأئمة ، والأدباء ، والعلماء من عرفوا بنسبتهم إلى بلدهم في كل عصر ، من مقرئين ومحدثين ، وشعراء ، وفقهاء ، وغيرهم ، كما هو واضح في كتب الطبقات والرجال .

---

(١) تكملة تاريخ الطبري ، لمحمد بن عبد الملك الهمذاني ، مطبوع بذيول تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٤٢٢ ، وإقليم الجبال ص ٣٨٨ .

(٢) أحسن التقاسيم ص ٣٠٠ ، وإقليم الجبال ص ٣٩٠ .

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (٤ج) ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة مصورة لدار الفكر بيروت ، ٢٩٥/٣ .

٣ ـــ انتشار دور العلم من مساجد ومدارس ومكتبات : فمن المساجد ، مـــسجد خُشِينان ، ومسجد جورجير ، كلاهما بأصفهان[1] . والجامع الكبير بقزوين[2] .. فـــضلا عن الكثير من المساجد التي تقدر بالآلاف مما أمر الأمراء والسلاطين ببنائها[3] .

أما عن المدارس ، فساعد على انتشارها ، الدفاع عن المذهب الـــسني في مواجهـــة المذهب الشيعي ، مذهب البويهيين كما سيأتي .

وكان من أبرز السمات الفكرية لهذا العصر ، إنشاء المدارس النظامية ، التي بـــديء في إنشائها عقب اعتلاء السلطان ألب أرسلان عرش السلاجقة في سنة ٤٥٥ هـــــ ، إذ استوزر هذا السلطان ، الحسنَ بنَ علي بن إسحاق الطوسي ، الملقب بنظام الملك ، وكان رجلا سنيًّا محبًّا للعلم ، مبغضًا للشيعة ومذهبهم الباطني ، ذلك أن الشيعة إمامية وإسماعيلية نشطوا في هذه الفترة وما قبلها نشاطًا ملحوظًا في الدعوة إلى مذهبهم بقوة ، ناهيك عـــن الدعوة الرسمية للبويهيين بحكم سيادتهم السابقة ، والتي تمثلت في إنشاء مؤسسات تعليمية تولت الترويج لعقائدهم ونشرها[4].

من أجل ذلك أنشأ نظام الملك هذه المدارس التي نسبت إليه ، لمواجهة هـــذا المـــد الشيعي الجارف ، فكان هو الذي جد في إنشائها ، وخطط لها ، وأوقف عليها الأوقـــاف الواسعة ، واختار لها الأكفاء من الأساتذة .

ويظهر من توزيعه لهذه المدارس على أقاليم الدولة ، مدى اختياره المدروس ، ومن ثم اهتمامه الشديد بالأهداف التي يرجوها من جراء أنشطتها ، فقد أنشأ مدرسة ببغـــداد ،

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ـــ المطبوع باسم تاريخ أصبهان ـــ لأبي نعيم أحمد بـــن عبـــد الله الأصـــبهاني (٤٣٠هـــ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٣٦/١-٣٨ .

(٢) التدوين في أخبار قزوين ، للقزويني عبد الكريم بن محمد الرافعي ، تحقيق : عزيـــز الله العطـــاردي ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة ، ٥٢/١ .

(٣) إقليم الجبال ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٤) التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، د. عبـــد المجيد أبو الفتوح بدوي ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط٢ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

ومدرسة ببلخ ، ومدرسة بنيسابور ، ومدرسة بهَرَاة ، ومدرسة بأصفهان ، ومدرسة بالبصرة ، ومدرسة بمرو ، ومدرسة بآمُل طبرستان ، ومدرسة بالموصل[1] .

وإلى جانب اختياره المدروس لأمكنة هذه المدارس ، كان يختار أساتذها بعناية أيضًا ، بحيث كانوا أعلام عصرهم ، فكان ــ غالبًا ــ لا يعين الواحد منهم إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته ، ومثال ذلك ، ما كان مع الإمام أبي حامد الغزالي ، إذ إنه لما مات أستاذه الجويني في عام ٤٧٨ هـ قصد مجلس نظام الملك الذي وصفه السبكي بأنه كان مجمع أهل العلم وملاذهم[2] ، فناظر الغزالي أئمة العلماء في مجلسه ، وقهر الخصوم ، وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتولاه نظام الملك بالتعظيم والتبجيل ، وولاه التدريس بمدرسة بغداد[3] .

ولما كان المذهب الشافعي هو السائد في هذه المدارس ، فإن أبرز العلوم التي درست فيها الفقه الشافعي ، والمذهب الأشعري ، فضلا عن العلوم الأخرى كالحديث واللغة والأدب .. وغير ذلك .

ولا شك أن مدارس بهذه القوة وهذا النظام ، لابد أن يلحق بها من خزائن الكتب ما يعجز الوصف عنه ، وليس أدل على ذلك من التصانيف التي وصلت إلينا من أعلام هذا العصر ، إذ قد نَهل أصحابها من آلاف المصادر والكتب التي ضاع أكثرها فلم تصل إلينا ، في شتى المعارف الفكرية والعلمية والأدبية .

٤ ــ ومما مر بنا يظهر لنا كيف كان انتشار المذهب الشيعي في ذلك العصر سببا في نمو وإزدهار الحركة العلمية ، ونشاطها ذلك النشاط الملحوظ ، والذي تمثل ــ كما رأينا ــ في إنشاء المدارس والمكتبات ودور العلم المختلفة .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي عبد الوهاب بن علي ، تحقيق: محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٣٧/٢ ، والتاريخ السياسي والفكري ص ١٧٩،١٨٠.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ١٠٣/٤ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٠٣/٤ ، والتاريخ السياسي والفكري ص ١٨٠، ١٨١ .

كما أننا نقف أمام ظاهرة أخرى من مظاهر الحياة الفكرية لهذا العصر ، وهي ظاهرة المجالس العلمية والأدبية ، التي كان من أهم سماتها المناظرات العلمية والحوارات والمناقشات الفكرية ، ولم يكن سبب هذه الظاهرة الرد على المذهب الشيعي فقط ، بل كان أهل السنة أنفسُهم تموج بينهم الاختلافات الكثيرة في فروع العلم المختلفة من فقه ، ولغة ، وكلام .. إلخ ، فلقد شهد هذا العصر تعصبًا مذهبيًا ، وفتنًا لم يشهد تاريخ المسلمين مثله قط ، فكان هناك الشافعية ، والحنفية ، والأشعرية والحنابلة إلى غير ذلك من فرق مذهبية وكلامية ، كانت تقوم بين أصحابها المناظرات والمجالس العلمية التي كان يدعى إليها أحيانا علماء من أقطار أخرى ، كأبي نصر القشيري (ت ٥١٤ هـ) مثلا ، والشريف أبي القاسم البكري المغربي (ت ٤٧٦ هـ) الذين دعيا إلى نظامية بغداد لينتصروا لمذهب الأشعري ، ويعرّضون بخصومه من الحنابلة[١] .

صورة لأبرز علماء العصر :

لا ريب أن الصورة العلمية لهذا العصر كانت مشرقة ، على الرغم من الصورة السياسية التي كانت تتسم بشيء من القتامة في كثير من أوقاتها ، فظهر لنا أئمة وعلماء نبغوا في مختلف المجالات العلمية والفكرية ، يمكن عن طريق عرض لنماذج منهم أن نتبين بوضوح صورة علمية جلية لهذا العصر[٢] .

ــ القرآن وعلومه :

ــ محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام ، أبو بكر الجوزداني ، الأصبهاني ، إمام الجامع العتيق الكبير بأصبهان ، قال السمعاني : " كان مقرئًا فاضلاً ، حسن السيرة ، صدوقًا ، حسن الصوت .. توفي سنة ٤٤٢ هـ[٣] " .

---

(١) المنتظم ٢٢٤/١٦ ، (حوادث سنة ٤٧٥) ، والتاريخ السياسي والفكري ص ١٨٢.

(٢) وقد رتبناهم على التاريخ حسب وفياتهم .

(٣) الأنساب ، للسمعاني عبد الكريم بن محمد ، تقديم عبد الله البارودي ، دار الجنان،ببيروت ،١١٧/٢ .

ـــ عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، شيخ القـــراءات في عـــصره ، وصاحب التصانيف ، الأندلسي الأصل، وكان قدم مصر فمكث بها ســـنة ثم عـــاد إلى موطنه . توفى سنة٤٤٤هـــ[(١)].

ـــ عبد الله بن شبيب بن عبد الله،أبو المظفر الضبي،الأصبهاني،المقريء،قرأ بالروايات الكثيرة،وتصدر للإقراء مدة،وأَمّ الناس بجامع أصبهان دهرًا.توفى سنة ٤٥١هـــ[(٢)].

ـــ محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَبُزْد ، أبو مسلم الأصـــفهاني ، كـــان مفسرًا ، ونحويًا ، معتزليًّا ، صاحب تفسير كبير ذكر الذهبي أنه يقع في عشرين ســـفرًا . توفى سنة٤٥٩هـــ[(٣)].

ـــ أحمد بن الفضل بن محمد الباطَرْقاني ، الأصبهاني ، نعته الذهبي بالإمـــام الكـــبير شيخ القراء ، وقال : " تلا بالروايات على الكبار ، وصنف كتـــاب طبقـــات القـــراء ، وكتاب الشواذ " . توفى سنة ٤٦٠ هـــ[(٤)] .

ـــ علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيـــسابوري ، المفـــسر ، صـــاحب التصانيف في التفسير ، وأسباب النُّزول ، وغير ذلك من العلوم ، فضلاً عن علم شـــأنه في العربية أيضًا . توفى سنة ٤٦٨ هـــ[(٥)] .

ـــ عبـــد السلام بن محمد بن يوسف بن بُندار ، أبو يوسف القزويني ، المفســـر ، المعتزلي ، رحل إلى همذان وأصبهان ومصر وغيرها . توفى سنة ٤٨٨ هـــ[(٦)] .

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي محمد بن أحمد ، تحقيق: د. بـــشار عـــواد وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٤٠٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ،٧٧/١٨ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٤٢٣/١ .

(٣) سير الأعلام ١٤٧/١٨ .

(٤) معرفة القراء ٤٢٤/١ ، وسير الأعلام ١٨٢/١٨ .

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان أحمد بن محمد ، تحقيق : د. إحـــسان عبـــاس ، دار صادر ، بيروت ،٣٠٣/٣ ، وسير الأعلام ٣٣٩/١٨ .

(٦) التدوين ١٧١/٣ ، وسير الأعلام ٦١٦/١٨ .

ـــ محمود بن عمرو بن محمد ، أبو القاسم الزمخشري ، كبير المعتزلة ، وصــــاحب التفسير المشهور الموسوم بالكشاف ، فضلا عن غيرها من التصانيف ، ارتحل ، ثم جـــاور بمكة . توفى سنة٥٣٨هـــ[١].

ـــ الحديث :

ـــ الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل أبو يعلى الخليلي ، القـــزويني ، صــــاحب كتـــاب الإرشـــاد في معرفة المحدثين ، كان ثقـــة حافظًا ، عارفًا بالرجال والعلل . توفى بقزوين سنة ٤٤٦ هـــ[٢] .

ـــ أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي ، صاحب التصانيف الكثيرة ومنـــها السنن الكبرى ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة وغيرها . توفى سنة ٤٥٨ هـــ[٣] .

ـــ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ، أبو بكر الخطيب البغدادي ، حافظ عـــصره ، صاحب التصانيف العالية ، وأهمها تاريخه العظيم تاريخ مدينة الـــسلام ، وغيرهـــا مـــن المصنفات في علوم الحديث رواية ودراية، وهو شيخ كل من جاء بعده بتصانيفه العظيمة . توفى سنة ٤٦٣ هـــ[٤] .

ـــ علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ، أبو نصر ، المعروف بابن ماكولا ، صاحب كتاب الإكمال في مشتبه النسبة ، وغيرها من التصانيف . توفى سنة ٤٧٨ هـــ[٥] .

ـــ محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل، ابن القسيراني الظـــاهري، سمـــع بالقدس، ومصر، والشام، وفارس، والجبال، وكتب وصنف كثيرا. توفى سنة ٥٠٧هـــ[٦].

---

(١) الأنساب ١٦٣/٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٨/٥ ، وسير الأعلام ١٥١/٢٠ .

(٢) التدوين ٥٠١/٢ ، وسير الأعلام ٦٦٦/١٧ .

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، للصريفيني إبراهيم بن محمد ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر بيروت ، ص ٣٠ ، وسير الأعلام ١٦٣/١٨ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر علي بن الحسن ، تحقيق عمر غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ٣١/٥ ، وسير الأعلام ٢٧٠/١٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٣٠٥/٣ ، وسير الأعلام ٥٦٩/١٨ .

(٦) التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد ، لابن نقطة محمد بن عبد الغني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص ٦٨ ، وسير الأعلام ٣٦١/١٩ .

ــ الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، أبو محمد البغوي ، صاحب كتاب شرح السنة ، وغيرها . توفى سنة ٥١٦ هــ[١] .

ــ الفقه :

انتشرت في إقليم الجبال المذاهب الفقهية المختلفة ، ولكن كان المذهب الشافعي هو الأكثر شيوعًا وانتشارًا في عصر الديلمي ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اهتمام صاحب أكبر نهضة علمية في هذا الوقت ــ وهو نظام الملك ــ بهذا المذهب ، فقد كان نظام الملك شافعيًّا أشعريًّا ، عدوًّا للشيعة ، وبذل في سبيل ذلك جهده ، عن طريق إنشاء المدارس ــ كما مر بنا ــ والعناية بها ، والإنفاق عليها ، واختيار أكفأ الأساتذة لها . وإن لم يعدم هذا وجود المذاهب الأخرى كما سيأتي .

أوًلا الشافعية :

ــ عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان ، أبو الفضل الهمذاني ، نعته السبكي بشيخ همذان ومفتيها وعالمها . توفى سنة ٤٣٣ هــ[٢] .

ــ علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن البصري ، المعروف بالماوردي ، ولي القضاء ببلدان شتى ، ثم سكن بغداد ، وله تصانيف كثيرة . توفى سنة ٤٥٠ هــ[٣] .

ــ إبراهيم بن علي بن يوسف ، أبو إسحاق الشيرازي ، ذكر السمعاني أنه كان إمام الشافعية ومدرس النظامية ، تفقه بفارس ، وبغداد . توفى سنة ٤٧٦ هــ[٤] .

ــ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، أبو المعالي الجُوَيني ، إمام الحرمين النيسابوري، نعته السمعاني بإمام عصره بنيسابور ، تفقه على والده ، وتوفى أبوه ، ولولده ٢٠ سنة ، فدرس مكانه . وله تصانيف عدة . توفى سنة ٤٧٨ هــ[٥] .

---

(١) سير الأعلام ١٩/٤٣٩ .
(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٥/٦٥ .
(٣) سير الأعلام ١٨/٦٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٦٧ .
(٤) الأنساب ٤/٤١٧ ، وسير الأعلام ١٨/٤٥٢ .
(٥) الأنساب ٢/١٢٩ ، وسير العلام ١٨/٤٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١٦٥ .

ـــ علي بن محمد بن علي الطبري ، أبو الحسن ، إلكيا الهراسي ، تفقه بإمام الحرمين ، وبرع في المذهب وأصوله ، وقدم بغداد فولي النظامية سنة ٤٩٣ هـــ إلى أن مات سنة ٥٠٤ هـــ[١] .

ـــ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبو حامد الغَزَّالي ، صاحب التصانيف المتنوعة في الفقه والتصوف والكلام . توفى سنة ٥٠٥ هـــ[٢] .

ـــ محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو بكر الشاشي ، قال الذهبي : " انتهت إليه رياسة المذهب ، وتخرج به الأصحاب ببغداد ، وصنف .. وولي تدريس النظامية بعد الغزالي " . توفى سنة ٥٠٧ هـــ[٣] .

ثانيا : الحنفية :

وكان يلي المذهب الشافعي انتشارًا في إقليم الجبال ، ومن أعلامهم في هذا العصر :

ـــ عبد الله ، وقيل عبيد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدَّبُوسيّ القاضي ، شيخ الحنفية في بلاد ما وراء النهر في وقته . توفى سنة ٤٣٠ هـــ[٤] .

ـــ محمد بن علي بن محمد بن حسن ، أبو عبد الله الدامَغَاني ، مفتي العراق في زمانه ، ولي قضاء القضاة بعد ماكولا وله ٥٠ سنة . توفى سنة ٤٨٧ هـــ[٥] .

ـــ محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي ، أبو بكر النيسابوري ، كان من أعرف أهل عصره بالمذهب ، وأوجههم في المناظرة . توفى سنة ٤٨٤ هـــ[٦] .

---

(١) سير الأعلام ٣٥٠/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٣١/٧ .
(٢) سير الأعلام ٣٢٢/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٩١/٦ .
(٣) وفيات الأعيان ٢١٩/٤ ، وسير الأعلام ٣٩٣/١٩ .
(٤) وفيات الأعيان ٤٨/٣ ، وسير الأعلام ٥٢١/١٧ .
(٥) تاريخ مدينة السلام ، للخطيب ، تحقيق : د. بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٨٣/٤، وسير الأعلام ٤٨٥/١٨ .
(٦) سير الأعلام ١٩/١٩ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد ، دار الكتب العلمية (طبعة مصورة عن طبعة قديمة) ، بيروت ،٣٧٢/٣ .

ثالثا : المالكية :

وكان أقل المذاهب انتشارًا في إقليم الجبال ، وكان من أعلام العصر :

ـــ عبـــد الوهاب بن علي بن نصر ، أبو محمد القاضي ، شيخ المالكية في وقته في العراق ، وصاحب التصانيف المتعددة . توفي سنة ٤٢٢ هـــ[١] .

ـــ سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ، أبو الوليد الباجي الأندلسي ، رحل إلى الشام والحجاز ، وله تصانيف . توفي سنة ٤٧٤ هـــ[٢] .

ـــ يوسف بن عبد الله بن محمد ، أبو عمر ، ابن عبد البر الأندلسي ، حـــافظ مغـــرب العالم الإسلامي آنذاك ، وصاحب التصانيف الغزيرة التي سارت بها الركبان . توفي ســـنة ٤٦٣ هـــ[٣] .

رابعًا : الحنابلة :

ـــ محمد بن الحسين بن خلف ، أبو يعلى الفراء القاضي ، شيخ الحنابلة ، أفـــتى ودرس ، وانتهت إليه الإمامة في الفقه ، وكان عالم العراق في زمانه . ت ٤٥٨ هـــ[٤] .

ـــ محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن ، أبو الخطاب الكَلْواذاني ، تلميذ القاضي أبي يعلى الفراء ، كان إلكيا الهراسي[٥] إذ رآه قال : " قد جاء الفقـــه " . تـــوفي ســـنة ٥١٠هـــ[٦] .

(١) سير الأعلام ٤٢٩/١٧ ، الديباج المذهب في علماء المذهب ، لابن فرحون ،٢٦/٢ .
(٢) سير الأعلام ٥٣٥/١٨ ، والديباج المذهب ٣٧٧/١ .
(٣) سير الأعلام ١٥٣/١٨ ، والديباج المذهب ١٧١/١ .
(٤) تاريخ مدينة السلام ٥٥/٣ ، وسير الأعلام ٨٩/١٨ .
(٥) **هو** : علي بن محمد بن علي الطبري ، أبو الحسن ، إلكيا الهراسي ، تفقه بإمام الحرمين ، وبرع في المذهب وأصوله ، وقدم بغداد فولي النظامية سنة ٤٩٣ هـــ إلى أن مات سنة ٥٠٤ هـــ[٥] .
(٦) سير الأعلام ٣٤٨/١٩ .

ـــ اللغة والأدب :

مما يلاحظ أن همذان قد أخرجت خلال العهد البويهي مجموعة من أشهر علماء اللغة والنحو ، ومنهم ابن خالويه الحسين بن أحمد الهمذاني (ت ٣٧٠ هـــ) ، وابن فـــارس القزويني الأصل ، الهَمَذاني النشأه (ت ٣٩٥) ، وبديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـــ) .. وغيرهم . وكان أبرز علماء اللغة والأدب في عصر الديلمي :

ـــ مهيار بن مرزويه ، أبو الحسن الديلمي الشاعر ، كان مجوسيا فأســـلم . ولـــه ديوان شعر . توفى سنة ٤٢٨ هـــ[١] .

ـــ أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء المعري ، الأديب الشاعر . توفى سنة ٤٤٩[٢] .

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو المظفر الأَبِيوَرْدي ، اللغوي الشاعر . توفى ســـنة ٥٠٧ هـــ[٣] .

ـــ القاسم بن علي بن محمد ، الحريري ، صـــاحب المقامـــات . تـــوفي ســـنة ٥١٦هـــ[٤].

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل الميداني النيسابوري ، صـــاحب كتـــاب الأمثال. توفي سنة ٥١٨ هـــ[٥] .

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٣٧٢/١٥ ، وسير الأعلام ٤٧٢/١٧ .

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بـــيروت ،٤٦/١ ، وسير الأعلام ٢٣/١٨ .

(٣) معجم الأدباء ، لياقوت ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٣٦٠/٥ ، وإنباه الرواة ٤٩/٣ ، وسير الأعلام ٢٨٣/١٩ .

(٤) إنباه الرواه ٢٣/٣ ، وسير الأعلام ٤٦٠/١٩ .

(٥) معجم الأدباء ٥١١/٢ ، وسير الأعلام ٤٨٩/١٩ .

ـ الفلسفة والطب والكلام والتصوف :

يتميز ها العصر عامة وهَمَذان خاصة ، بازدهار ونشاط ملحوظ لهـذه العلـوم ، فتذكر لنا المصادر أن همذان لم تحرم من علماء هذه العلوم ، إذ نرى البـواكير الأولى في هَمَذان عند أحمد بن الحسن بن القاسم الهَمَذَاني الحاسب الفلكي ، الذي يذكر عنه أنـه كان بارعًا في علم الفلك والحساب (ت٣٨٤هـ)[1]. أما عن أعلام هذا العصر فمنهم:

ـ عبد الجبار أحمد بن خليل ، أبو الحسن الهَمَذَاني القاضي شيخ المعتزلة صاحب التصانيف توفي سنة ٤١٥ هـ[2] .

ـ الحسين بن عبد الله بن الحسن ، أبو علي ، ابن سـينا البلخـي الفيلـسوف الطبيب المشهور صاحب التصانيف . توفى سنة ٤٢٨ هـ[3] .

ـ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ، أبو القاسم القشيري الصوفي . تـوفى سنة ٤٦٥هـ[4] .

ـ أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) . وسبق الحديث عنه في فقهاء الشافعية .

ـ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أبو نصر النيسابوري ، أخذ عن أبيه ، والجويني وغيرهم ، وكان أشعريًّا متعصبًا . توفى سنة ٥١٤ هـ[5] .

أما عن علم التاريخ فسيأتي الحديث عنه عند الحديث عن المنهج التاريخي للديلمي .

---

(١) معجم الأدباء ٢٣١/١ ، وسير الأعلام ٥٠٣/١٧ ، ٥٠٤ .

(٢) تاريخ مدينة السلام ٤١٤/١٢ ، وسير الأعلام ٢٤٤/١٧ .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، تحقيق : د. عامر النجار الهيئة المصرية العامـة ، القاهرة ،٧٠/٣ ، وسير الأعلام ٥٣١/١٧ .

(٤) سير الأعلام ٢٢٧/١٨ .

(٥) سير الأعلام ٤٢٤/١٩ .

الفصـــــل الثـــاني

حياة الديلمي وآثاره[1]

(١) **انظر ترجمته في** : التدوين في أخبار قزوين ٨٥/٣ ، والتقييد لابن نقطة ص ٢٩٦ برقم ٣٦٠ ، وتكملة الإكمال ، لابن نقطة ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، والتكملة لوفيات النقلة ، للمنذري ، تحقيق : د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بـــيروت ، ط ٢ ،٣٠/٢ ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٤٨٦/١ ، ٤٨٧ برقم ١٧٦ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (وفيات سنة ٥٠٩ ص ٢١٩) ، وسير الأعلام ٢٩٤/١٩ ، والعبر في خبر من عبر ، للذهبي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٨/٤ ، والمعين في طبقات المحدثين ، للذهبي ، تحقيق : محمد زينهم عزب ، دار الصحوة ، القاهرة ، ص ٢١٦ ، وتذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تصحيح : عبد الرحمن بـــن يحيى المعلمي ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية لدار الكتب العلمية ، ببيروت ، ١٢٥٩/٤ ، وطبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي ، تحقيق : أكرم البوشي ، وإبراهيم الريبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٣١/٤ ، وطبقات الفقهاء الشافعيين ، لابن كثير ، تحقيق : أنور الباز ، دار الوفـــاء ، المنـــصورة ، ٩٠/٢ ، وعيون التواريخ ٦٣/١٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١١١/٧ ، وطبقـــات الـــشافعية ، للأسنوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢١/٢ ، والوافي بالوفيات ، للصفدي ، عناية هلموت ريتر ، دار النشر فرانز شتايز ، بفيسبادن ،٢١٧/١٦ ، ٢١٨ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية ، لدار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨/٣ ، وطبقات الفقهاء الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٧١/١ برقم ٢٥٣ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، نسخة مـــصورة عن طبعة دار للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ٢١١/٥ ، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواه ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرســـالة ، بـــيروت ، ط ٢ ،٥٣٤/١ ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ ، للسخاوي ، تحقيق : فرانز روز نثـــال ، تـــرجم التعليقات د.صالح العلى ، دار الكتب العلمية ، ص ٢٨٥ ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص ٤٧٩ برقم ١٠٣٠ ، وكشف الظنون عن أســـامي الكتب والفنون ، للحاج خليفة مصطفى بن عبد الله ، طبعة مصورة لدار الفكر عن طبعة اســـتانبول ، ص ١٢٥٤ ، وشذرات الذهب ٢٣/٤ ، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، للبغدادي ، طبعة مصورة لدار الفكر عن طبعة تركيا ، بيروت ، ٥٩٩/١ ، وهدية العارفين ، لإسماعيـــل باشـــا البغدادي ، طبعة مصورة عن طبعة استانبول ، دار الفكر ، بيروت ،٤٢٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القـــاهرة ، ٤٩٣/٣ ، والرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للكتاني ، دار البشائر الإســـلامية ، بيروت ، ط ٥ ،ص ٧٥ ، والأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين بـــيروت ، ط ١٥ ، ١٨٣/٣ ،

المبـــحث الأول

اسمه ونشأته ووفاته

ـــ اسمه ولقبه :

هو : شِيرُويَه بن شَهْردَار بن شِيرُويَه الدَّيْلَمِيّ ، أبو شُجَاع الهَمَذَاني ، الـــشافعي ، الملقب : " إِلْكِيَا "[1] محدث همذان ومؤرخها .

وواضحٌ من اسمه أصولُه الفارسية المنحدر منها صاحبه كما سيأتي بعـــد قليـــل في الحديث عن نسبه ، ولكن ينبعي لنا أوًلا قبل الشروع في ذلك ، أن نتعرف علـــى اسمـــه ضبطًا وتحقيقًا ، وذلك لما يشيع في مثل هذه الأسماء من اخـــتلاف وغمـــوض ، بـــسبب عجمتها وغرابتها .

وشيرويه : لفظ فارسي ، مكون من " شِير " ـــ بكسر الشين المعجمة وسكون الياء ـــ يعني : أسد[2]. ملحقًا به أداة النسبة أو الوصف : " ويه " . فيصير المعنى على وجـــه التقريب : الشبيه بالأسد ، صفة له في الشجاعة والإقدام[3] .

وهذا التفسير حسب قواعد اللغة الفارسية يُبطل زعم من قال بأن " ويه " كلمـــة تدل على الرائحة ، وفي ذلك يقول عبد السلام هارون رحمه الله : " وقد بحثتُ وســـألتُ

ومعجم المؤلفين ، لعمر رضاكحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٨/١ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ، لشاكر مصطفى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ٣٩٨/٢ لشاكر مـــصطفى ـــ وفي طبعـــة الكتاب اضطراب في فقرات ترجمته إذ قُدمت مصنفاته على ترجمته بحوالي صفحتين ـــ .

(١) سيأتي تفسير هذا اللقب قريبًا بعد الحديث عن اسمه .

(٢) محاضرات في قواعد اللغة الفارسية ، إعداد: د. أحمد شتا، كلية الأداب، جامعة المنصورة،١٩٩٦م ، ص ١٨٠ ، ووفيات الأعيان ٤٨١/٢ ، والقاموس المحيط مادة " شير " ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ٣٢٠/٣ ، .

(٣) اللغة الفارسية ، إعداد د. محمد يونس ، دار الهاني ، القاهرة ، ص ١٢٠ ، والكتاب ، لـــسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،٤/١ (مقدمة) ، ٣٠١/٣ .

كثيرًا من دارسي الفارسية عن صحة الزعم بأن (ويه) كلمة تـــدل علـــى الرائحـــة ، فاهتديت إلى بطلان ذلك ، وأن لا أساس له من الصحة .. ومعنى هذا أن " ويه " لاحقة من اللواحق الأعجمية .. فالعرب والعجم قديما قد ألحقوا هذه الزائدة بالأسماء للتملـــيح ، أو للتشبيه ، أو للنسب ، فقالوا : نفطويه ، من النفط . وقالوا : ماهويـــه ، أي الـــشبيه بالقمر .. "[1] .اهـــ.

ولكن تواجهنا بعد ذلك مشكلة أخرى ، وهي كيفية ضبط هذه اللاحقـــة عنـــد التحاقها بالاسم ، هل تُفتح الواو وتسكن الياء ، فتصير : شِيرَوَيْه ، وسِيبَوَيْه ، ورَاهَوَيْه .. إلخ ؟ أم تُسكن الواو وتفتح الياء ، فتصير : شِيرُوْيَه ، وسِيبُوْيَه ، ورَاهُوْيَه .. إلخ ؟

وخلاصة ما أدى إليه بحثنا : أن فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء ، نحـــو : شيرَوَيْه وراهَوَيْه .. إلخ ، هو مذهب النحاة . وأن سكون الواو ، وضم ما قبلها وفتح الياء بعدها هاء بدون نقط ، نحو : شيرُوْيَه وراهُوْيَه . .إلخ ، هو مذهب المحدثين ، والعجم من الفرس ونحوهم ، فالعجم ـــ فيما يقول ابن خلكان ـــ يقولون : سِيبُوْيَه ، بـــضم البـــاء وسكون الواو وفتح الياء المثناة بعدها ، لأنهم يكرهون أن يقع في أخر الكلمة " وَيْه " لأنها للندبة .اهـــ. أما المحدّثون ـــ فيما يحكيه ابن حجر والسيوطي ـــ فإنهم لا يحبون " وَيْه " لأنه اسم شيطان[2] .اهـــ.

قلت : وعلى ذلك كان ضبط " شِيرُوْيَه " ونحوه في مصـــادر الضبط والرجال ، بكسر الشين المعجمة ، وضم الراء ، وسكون الواو ، بعدها ياء مثناه مفتوحة ثم هاء بدون نقط[3] .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٣ ، ٤ .

(٢) انظر في ذلك مفصلا : وتهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، طبعة مصورة لدار الكتب العلمية عن الطبعة المنيرية بالقاهرة ٢/٢٥٨ ، ومعجم الأدباء ١/١١٤ ، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٥ ، وتدريب الراوي ٢/٣٣٨ .

(٣) انظر منها : تكملة الإكمال ١/٢٩١ ، وتوضيح المشتبه ١/٥٣٣ ، ٥٣٤ .

وهذا ما نختاره في ضبط مثل هذه الأسماء جميعًا ، فقد كان هو الشائع بين المحـــدثين ـــ ومنهم شيرويه ـــ كما أنه لسان العجم ، وبخاصة الفرس ـــ وإليهم ينتسب شـــيرويه أيضًا ـــ في نطق أسمائهم ، وهم بها أعلم ، ومنطقهم في لـــسانهم مُقَـــدَّم علـــى منطـــق غيرهم[1] .

وشهردار : لفظ فارسي كذلك ، مكون من " شَهْر " بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء بعدها راء ، بمعنى : مدينة أو بلدة ، و" دار " لاحقة بمعنى الرئيس أو المُتَوَلي أو الكبير ، فتكون المعنى : رئيس المدينة أو عظيمها أو صاحبها[2] .

أما عن لقبه ، فيقول السبكي أنه كان يلقب : " إِلْكِيَا "[3] ـــ وبها لقّبه القـــزويني والذهبي[4] ـــ وهي بكسر الهمزة والكاف بينهما لام ساكنة ، ثم ياء مفتوحة ، وهي أيضا كلمة فارسية بمعنى : الكبير القدر ، المقدم بين الناس[5] . ولا شك أن هذا اللقب يبين لنا قدر صاحبه بين أهل زمانه في عصره .

ـــ نسبه :

واضح من نسبة صاحبنا أصوله الفارسية ، فهو هَمَذَاني المولد والنـــشأة ، ديلمـــي الأصل والجـــد ، أما الأولى فسيأتي الحديث عنها في مبحث مولده ونشأته ، وأما الأخرى فإن المصادر تذكر أن نسبه يرتفع إلى فيروز الديلمي صاحب رسول الله ﷺ[6] .

---

(١) وقد وجدتُ هذا الضبط كما ذكرنا في أكثر من موضع من نسخة خطية متقنة مضبوطة لمسند الفردوس لابن المصنف .

(٢) محاضرات في قواعد اللغة الفارسية ص ١٦٦ ، ووفيات الأعيان ٢٧٥/٤ ، والقاموس المحـــيط مادة "شهر " ، وتاج العروس ٣٢٢/٣ ،.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١١٢/٧ .

(٤) التدوين ١٦١/٤ ، وسير الأعلام ٣٤٩/١٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٢٨٩/٣ ، وشذرات الذهب ٨/٤ .

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٣٠/٢ ، وسير الأعلام ٣٧٥/٢٠ ، وطبقات الشافعية لابن كثير ٩٠/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١١٠/٧ ، والوافي ١١٣/١٦ .

وقد سرد هذا النسب كل من السّمعاني[1] ، والسُّبكي[2] ، أمـــا الأول فيقـــول : "قرأتُ نسبه في ديباجة كتابه " ـــ يعني شهردار ابن المصنف صاحب الترجمة ـــ وكان ما سرده هو والسبكي كالآتي :

شِيرُويَه بن شَهْردار بن شِيرُويه بن فَنَّاخُسْرَة[3] بن خُسْركان[4] بن زينونـــة[5] بـــن خسره بن ورداذ بن ديلم بن السنياس[6] بن كشكري[7] بن داجي بن كنوش[8] بن عبـــد الرحمن بن عبد الله بن الضحاك بن الصحابي فيروز الديلمي .

إذن ، فالديلمي : نسبة صاحبنا إلى جده فيروز ، ذي الأصل الديلمي[9] . وتـــذكر المصادر : أن فيروز كان من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يَزَن ، فَنَفَوا الحبشة وغلبوا عليها . فلما بلغهم أمر رسول الله ﷺ بعد ذلك وفد عليه فيروز ، فأسلم ، وسمع منه وروي عنه . وكان فيروز هو قاتل الأسود العَنْسي الذي كان تنبأ باليمن على عهد النبي ﷺ . وكانت وفاة فيروز في زمان عثمان . وهو معدود فـــيمن نزل اليمن من أصحاب رسول الله ﷺ [10] .

---

(١) وذلك في ذيلة على تاريخ بغداد ، وهو مفقود، وقد نقل عنه هذا النـــسب صـــاحب الـــوافي ١٦/١٩٣.

(٢) طبقات الشافعية ٧/١١٠ .

(٣) كذا في طرة مخطوطتنا للرياض ، وفي مصادر " خسره " بهاء غير منقوطة ، وفي أخرى "خسرو" ، وهذا الاختلاف يقع كثيرا في مثل هذه الأسماء الأعجمية .

(٤) عند السبكي : " خشد " ، وفي نسخة عنده أيضا : " خسد كان " .

(٥) عند السبكي : " رينويه " .

(٦) عند السبكي : " الدياس " .

(٧) عند السبكي : " لشكري " .

(٨) عند السبكي : " كبوس " ، وفي نسخة عنده أيضا : " كيوس " .

(٩) **الديلم** : وهو من أقاليم فارس ، بالقرب من إقليم الجبال السابق وصفه ، يحده من جهة الجنوب قزوين والطَّرْم وشيء من أذربيجان وبعض الري ، ويتصل بها من جهـــة الـــشرق بقيـــة الـــري وطبرستان ، ويتصل بها من جهة الشمال بحر الخزر ، ومن جهة الغرب شيء من أذربيجان وبلدان الران . انظر المسالك والممالك ص١٢١، والسياسة الخارجية للدولة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ)، علاء الدين عبد العزيز أبو الحسن علي ، رسالة ماجستير ، كلية آداب قنا ، جامعة جنوب الوادي، ص ١٨ .

(١٠) **انظر من مصادر ترجمته : الطبقات الكبير** ، لابن سعد ، تحقيق: د. علي عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة،٦/٨،٣١٧/٩٣، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، طبعة مصورة لدار الفكر عـــن الطبعـــة

وتذكر المصادر أيضًا أنه قد كان له ثلاثة أبناء ، منهم الضحاك الذي كان من نسله شيرويه ، وكان الضحاك من أهل الحديث ورواته ، فهو معدود في تابعي أهل اليمن . إلا إن المصادر تذكر أنه انتقل إلى الشام ، فكان يصحب عبد الملك بن مروان ويجالسه[1] .

ثم ينقطع العلم بعد ذلك عن أخبار نسل الضحاك حتى يأتي شيرويه المعدود في أهل همذان من بلاد فارس ، فكيف كان انتقال آبائه إلى هناك ؟ وما هي أسبابه ؟ ومن أول من انتقل إليها من آبائه؟ كل هذه أسئلة لا نجد لها إجابات ، إذ ضنّت علينا بها المصادر .

ـ مولده ونشأته :

ولد أبو شجاع الديلمي في سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وهذا هو ما عليه المصادر[2].

أما عن نشأته ، فلم نظفر بشيء عنها ، أو عن حياته ، أو تعليمه الأول ، فقد أهملتْ المصادر هذا الجانب ، وعُذر أصحابها في ذلك أن نشأة العلماء تكون كغيرهم ـ غالبًا ـ من أترابهم ، من حفظهم لكتاب الله صغارًا ، مع تعلم مباديء العلوم الأولى من كتابة وحساب ، وشيء من الفقه والحديث واللغة ، ثم يكون تمايزهم بعد ذلك عند

الهندية،٩٢/٧، والثقات ، لابن حبان ، طبعة مصورة لدار الفكر عن الطبعة الهندية ،٣٣٢/٣ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق : د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ٣٢٢/٢٣ ،والإصابة في تمييز الصحابة،لابن حجر،تحقيق علي محمد البجاوي،دار الجيل،بيروت،٣٧٩/٥.

(١) **انظر من مصادر ترجمته** : الطبقات لابن سعد ٩٥/٨ ، والطبقات ، لخليفة بن خياط ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٥١٥ ، والجرح والتعديل ٤٦١/٤ ، والثقات لابن حبان ٣٨٧/٤ ، وتاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عمر غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ،٢٧٤/٢٤ ، وتهذيب الكمال ٢٧٦/١٣ .

(٢) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٠٩ هـ ص ٢١٩ ط تدمري ، وسير الأعلام ٢٩٤/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١١١/٧ ، وطبقات الأسنوي ٢١/٢ ، وطبقات ابن قاض شهبة ٢٩٢/١ .

تنبيه : وقع في المطبوع من التقييد لابن نقطة (ص٢٩٦) أنه ولد سنة ٤٥٠ هـ ، ولا ريب في وقوع خطأ في هذه الطبعة ، إذ جاء على الصحيح كما هو هنا في الكتاب الآخر لابن نقطة ، وهو تكملة الإكمال١/٢٩١ .

مبلغهم مبلغ الرجال ، فيخرج منهم الأئمة والعلماء ، فتكتب عنهم الأقــلام ، وتُــسَوَّد بذكرهم الأوراق .

ولكن نظرة في أحوال بيئته من خلال بعض ما كُتب عنها تكشف لنا شيئًا يــسيرًا عن هذه النشأة . إذ نجد المقدسي يذكر لنا أن أهل همذان ونواحيهــا كــانوا أصــحاب حديث[1] ، كما يصفها السخاوي بدار السنة[2] . وهذان الخبران ينبئنان عن طبيعة أهــل هذه البيئة ، فهم كانوا أهل سنة وأصحاب حديث ، لم تفش فيهم أكثر البدع التي كــان يموج بها هذا العصر إذ كان معلوم في هذا الوقت أن أصحاب الحديث كانوا هــم أهــل السنة ، المدافعين عنها . فنشأ أبو شجاع في هذا الجو المضيء من تمسك بالسنة ، واهتمام برواية الحديث ، وقد كان لهذه النشأة أثرها بعد ذلك في نفــس صــاحبنا وعقيدتــه ، ومستقبله العلمي ، فكان مُحَدِّثًا ، سنيا صلبًا كما سيأتي بعد ذلك ، ولعل طلبه للحديث كان باعثه في المقام الأول هذا الجو الذي نشأ فيه .

كما نجد في بعض المصادر ملمحًا آخر يشير من طَرْف خَفِيّ إلى شيء مــن هــذه النشأة الأولى ، إذ يقول القزويني : " وكان قانعا ــ يعني شِيرُويه ــ بما رزقه الله تعالى من ريع أملاكه "[3] . فهذه العبارة توحي بأن أبا شجاع كان في شيء من اليسر ، فلعله كان وارثًا لهذه الأملاك ، وهذا احتمال يقويه بعض النظر في تصانيفه وبخاصة ما بقي من قطع متناثرة هنا وهناك من تاريخه المفقود لهمذان ، ولعل أبرزها ما ذكره هو نفسه في ترجمتــه لشيخه محمد بن الحسين بن أحمد الفُورْجِرْدِيّ ، إذ يقول : " كنــتُ إذا دخلــتُ بيتــه بفُورْجِرْد ضاق قلبي لما رأيتُ من سوء حاله "[4] . ومن يتأمل هذه العبارة بعمق ، يــرى أنها ألفاظ تعبر عن إحساس رجل لم يذق مثل هذا البؤس ولم ير مثله من قبل ، رجل نشأ وعاش فيما هو أيسر من ذلك بكثير .

---

(١) أحسن التقاسيم ص ٣٩٥ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٩٧ .

(٣) التدوين ٨٥/٣ .

(٤) معجم البلدان ، لياقوت ، دار صادر ، بيروت ،٢٨٠/٤ .

ـــ **وفاته :**

ثم كانت وفاة أبي شجاع ، بعد أربع وستين سنة ، وكانت وفاته بهمذان في يـــوم التاسع عشر من شهر رجب سنة تسع وخمس مئة ، بعد رحلة طويلة في طلب العلـــم ، ثم تدريسه وتأديته لأهله من طلبة العلم .

وقد بارك الله في ذرية أبي شجاع ، فكان ابنه شهردار أبو منصور من حفاظ عصره (ت ٥٥٨ هـــ) [١] ، ثم حفيده شِيرُويَه أبو الغنائم الحافظ (ت ٥٩٨ هـــــ) [٢] ، ثم حفيد ولده أحمد بن شِيرُويَه أبو مسلم (ت ٦٢٥ هـــ) [٣] ، ليصدُق بذلك قول المنذري أن بيت الديلمي كان بيتًا معروفًا بالحديث وطلبه وروايته وجمعه[٤] . فرحمـــه الله رحمـــة واسعة .

---

(١) من مصادر ترجمته : التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد ، لابن نقطة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص ٢٩٧ ، وسير الأعلام ٣٧٥/٢٠ ، وشذرات الذهب ١٨٢/٤.

(٢) من مصادر ترجمته : التقييد ص ٢٩٦ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣٠/٢ .

(٣) من مصادر ترجمته : التقييد ص ١٤٣ ، وسير الأعلام ٢٦٠/٢٢ .

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٣٠/٢ .

المبحث الثاني

رحلاته العلمية وشيوخه

كان أبو شجاع في طلبه للعلم كمثله من طلبة العلم في عصره ، يأخذون عن شيوخ بلدانهم ، حتى إذا ارتووا رحلوا إلى غيرها من البلدان طلبًا للمزيد من العلم من شيوخها .

فنهل أبو شجاع من شيوخ بلده ، وأكثر منهم ، ثم كانت رحلته بعد ذلك إلى عدد من البلدان الأخرى ، طلب فيها العلم على أيدي الكثير من شيوخها ، فسمع منهم ، وجمع الكثير ، فيذكر القزويني أنه : " سمع وجمع الكثير ، ورحل .. وتعب في الجمع "[(١)] ، ويصفه ابن الصلاح بأنه كان واسع الرحلة[(٢)].

وتذكر المصادر أنه رحل إلى أصبهان ، وقزوين ، ومدن الجبال ـــ كزَنْجَان والكَرَج ـــ وبغداد .. وغيرها من البلدان ، سمع فيها عددًا وافرًا من الشيوخ ، ذكر بعضهم في تاريخه ، جمعت منهم الآتي :

ـــ إبراهيم بن علي بن يوسف ، أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ، نزيل بغداد ، ولد سنة ٣٩٣ هـــ ، قال شيرويه : " أبو إسحاق إمام عصره ، قدم علينا رسولاً إلى السلطان ملكشاه ، سمعت منه ، وكان ثقة فقيهًا زاهدًا في الدنيا على التحقيق ، أوحد زمانه "[(٣)] . توفي سنة ٤٧٦ هـــ[(٤)] .

---

(١) التدوين ٨٥/٣ .

(٢) طبقاته ٤٨٦/١ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢١/٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٩٢/١ .

(٣) سير الأعلام ٤٦٠/١٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٢٩/١ ، وطبقات السبكي ٢١٥/٤ .

ـــ أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر ، أبو حامد ، الفقيه الهمذاني ، قال شيرويه : " سمعتُ منه ، وكان أحد مشايخ البلد ومفتيه " مات سنة ٤٩١ هـــ[١] .

ـــ أحمد بن طاهر بن محمد القومساني القاضي ، حفيد أبي منصور محمد ابن أحمـــد القومساني (ت٤٢٣هـــ) ، روي عن عبد الرحمن بن شُبانه ، وأبي طاهر بن الحسين بـــن سلمة ، وأبي جعفر الأبهري ، وقد ذكره شيرويه في جملة مشايخه في غير موضع من تاريخه المفقود ، كما أنه روي عنه في كتابنا هذا [٢].

ـــ أحمد بن عمر بن علي بن حَمْد الأَخْباري ، أبو بكر النَهَاوندي القطائفي ، نزيل بغداد ، ولد بالدِّينَوَر سنة ٤٣٦ هـــ ، وكان شيخًا مُعَمَّرًا ، من أهل السنة . توفي ســـنة ٥٢٠ هـــ[٣] .

ـــ أحمد بن عيسى بن عباد الدِّينَوَري ، عرف بابن الأستاذ ، قال شِيرُويه : " سمعت منه بهمذان والدِّينَوَر ، وكان صدوقًا ، قال لي ولدت سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة " .

مات بالدينور سنة ٤٧٨ هـــ [٤].

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النَّقُّور ، أبو الحسين البزاز البغـــدادي ، كان ثقة صحيح السماع ، متحريًّا في الرواية ، ولد سنة ٣٨١هـــ ، وتوفي سنة ٤٧٠هـــ عن تسعين سنة[٥] .

---

(١) طبقات السبكي ٧/٤ .
(٢) سير الأعلام ٤٣٢/١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧٦ ، وكتابنا هذا ص ٤٠٦ .
(٣) سير الأعلام ٥٢٩/١٩ .
(٤) سير الأعلام ٥٨٤/١٨ .
(٥) انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ٣٨١/٤ (٤٠/٦ ط بشار) ، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، لابن الجوزي ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر ، دار الكتـــب العلمية ، بيروت ،١٩٣/١٦ ، وسير الأعلام ٣٧٢/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣.

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَنْجُويَه ، أبو بكر الزَّنْجاني الشافعي ، ولد سنة ٤٠٣ هـــ ، قال شِيرُويه : " كان فقيهًا متقنًا ، رحلتُ إليه بابني شهردار ، وسمعنـــا منه بزَنْجان "[١] .

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاريء ، أبو غالب الهمذاني الخفاف ، كان من المحدثين المعَمَّرين . سمع منه شِيرُويه وغيره ، وذكره في تاريخه ولكن لم يذكر له تاريخ وفاة [٢].

ـــ إسماعيل بن محمد بن عثمان القُومَساني ، أبو الفرج الهمذاني ، قال شِيرُويه: " هو شيخ بلدنا ، والمشار إليه بالصلاح ، وكان ثقة حافظًا ، حسن المعرفة بالرجال والمتـــون ، وحيد عصره في حفظ شرائع الإسلام وشعاره . توليت غسله في المحرم سنة٤٧٧هـــ" [٣].

ـــ ثابت بن الحسين بن شُراعة ، أبو طالب التميمي ، قال شِيرُويه : " سمعتُ منه ، وكان صدوقًا . توفي في العشر الأخير من صفر سنة تسع وتسعين وأربع مئة "[٤] .

ـــ الحسن بن أحمد ، أبو الحسين البُندار ، روي عن أبي نعيم الحافظ ، روي عنـــه شِيرُويه في كتابنا هذا [٥] .

ـــ حسين بن جعفر بن عبد الوهاب ، أبو المعالي الكرخي ، قال شِيرُويه : " سمعت منه ، وكان ثقة صدوقًا ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم " [٦] .

ـــ حسين بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبد الله الخبّازي ، قـــال شِيرُويه : " كان

---

(١) سير الأعلام ٢٣٦/١٩ .
(٢)سير الأعلام ٢٧٢/١٩ .
(٣) معجم البلدان ٤١٤/٤ ط صادر ، سير الأعلام ١٥٥/١٩ .
(٤) معجم الأدباء ص ٧٧١ ، والوافي بالوفيات ٤٦٧/١٠ .
(٥) انظر ص ٣٥٥ .
(٦) معجم البلدان ٩٦/٢ ط صادر .

فقيهًا ، عالمًا ، مراعيًا للفقراء ، آمرًا بالمعروف ، صدوقًا .. توفى بالهدم سنة٤٩٧هـــ "[١].

ـــ حَمْد بن محمد بن العباس بن محمد بن موسى ، يتصل نسبه بالزبير بن العـــوام ، أبو عبد الله الزبيري ، المحدث الفقيه ، رحل في الطلب ، وسمـــع الأئمـــة ، وولي قـــضاء طبرستان ، وإستراباذ ، قال : شِيرُويه : " قدم علينا همذان ، وسمعت منه ببغداد " . توفى سنة ٤٧٤ هـــ [٢].

ـــ سعد بن علي بن الحسن ، أبو منصور العجلي ، الأسداباذي نزيل همذان ، قـــال شِيرُويه : قرأت عليه شيئًا من الفقه ، وكان حسن المناظرة، هيوبًا .. مات في ذي القعدة سنة ٤٩٤ هـــ " [٣].

ـــ الشافعي بن داود التميمي ، أبو عمرو المقريء ، ذكـــر صـــاحب التـــدوين أن شِيرُويه سمع منه بقزوين سنة ٤٨٠ هـــ ، وكان كثير السماع والرواية ، ماهر في علـــوم القرآن [٤].

ـــ ظاهر (بالمعجمة) بن أحمد بن علي السَّليطي ، أبو محمد النيـــسابوري ، قـــال شِيرُويه : " كان أحد من عني بهذا الشأن ، حسن العبارة ، كثير الرحلة ، صدوقًا ، جمـــع كثيرًا في سائر العلوم ، مارأيت فيما رأيت أكثر كتبًا وسماعًا منه " توفى سنة ٤٨٢ هـــ[٥].

ـــ سفيان بن الحسين بن محمد بن فَنْجُويَه ، أبو القاسم الدينوري ، كان من بيـــت علم وحديث . سمع منه شِيرُويه [٦].

---

(١) طبقات السبكي ٤/٣٤٨ .
(٢) طبقات السبكي ٤/٣٧٦ .
(٣) طبقات السبكي ٤/٣٨٣ .
(٤) التدوين ٣/٧٠ .
(٥) سير الأعلام ١٩/٨٩ .
(٦) المنتخب من السياق ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وتكملة الإكمال ٤/٢٩٧ .

ـــ عبد الباقي بن محمد بن غالب ، أبو منصور ، ابن العطار البغدادي كان محــدثا صدوقا ، قال السمعاني: كان حسن السيرة ، جميل الأمر، صحيح السماع. تــوفي ســنة ٤٧١ هــ[(١)] .

ـــ عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني ، أبو محمد الصوفي ، قال شِيرُويه : " سمعت منه السنن ، ورياضة المتعبدين " . مات سنة ٥٠١ هــ [(٢)].

ـــ عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين ، أبو القاسم الأنماطي العتابي الحــربي، حدث عن أبي طاهر المخلّص،كان ثقة ، قال الخطيب:" كتبت عنــه، وكــان سماعــه صحيحًا"، توفى سنة٤٧١هــ [(٣)].

ـــ عبد الملك بن عبد الغفار ، أبو القاسم الفقيه ، ذكره شِيرُويه في جملة شــيوخه ، وله رواية عنه في كتابنا هذا [(٤)].

ـــ عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيي بن منــده ، أبــو عمــرو الأصبهاني،أحد الأثبات الثقات،سمع منه شِيرُويه كتاب التوحيد له. توفى سنة٤٧٥هــ [(٥)].

ـــ عَبْدُوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عَبْدوس ، أبو الفتح الرُّوذْباري، قال عنه شِيرُويه: " سمعتُ منه، وكان صدوقا متقنا فاضلا .. "اهــ. توفي سنة ٤٩٠هــ[(٦)].

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٩١/١١ (٣٧٩/١٢ ط بشار) ، والمنتظم ٢٠٣/١٦ ، وســير الأعــلام ٤٠٠/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٧٧/٣ .

(٢) سير الأعلام ٢٣٩/١٩ .

(٣)انظر: تاريخ بغداد ٤٦٩/١٠ (٢٤٦/١٢ ط بشار) ، والأنساب ، للسمعاني ، تقــديم عبــد الله البارودي ، دار الجنان ، ببيروت ،١٩٧/٢ ، وسير الأعلام ٣٩٥/١٨ .

(٤) سير الأعلام ٤٣٢/١٧ ، وانظر ص ٣٣٣ من كتابنا هذا .

(٥) التقييد ص ٢٩٦ ، وتكملة الإكمال ٢٩٢/١ ، وسير الأعلام ٤٤٠/١٨ .

(٦) انظر : معجم البلدان ٨٩/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩٧/١٩، وتوضيح المشتبه ٣٠١/١، ولــسان الميزان ، لابن حجر ، طبعة مصورة لمؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عن الطبعة الهندية ، ٩٥/٤ .

ـــ علي بن أحمد بن محمد بن على بن البُسري، أبـــو القاســـم البُنـــدار ، قـــال السمعاني: " شيخ بغداد في عصره " ، وقال الخطيب : " كتبت عنه ، وكان صدوقا ". توفى سنة ٤٧٤ هـــ(١) .

ـــ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلي ، أبو الفرج الجريـــري الهمذاني ، قال شِيرُويه : " سمعت منه عامة ما مر له ، وكان ثقةً ، عـــدلاً مـــن بيـــت الإمارة والعلم .. توفى في ثامن وعشرين رمضان سنة ٤٦٨ هـــ(٢) .

ـــ علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ، أبو نصر ، المعـــروف بـــابن مـــاكولا ، صاحب التصانيف الرفيعة ، قال شِيرُويه : " كان الأمير أبو نصر يُعرف بالوزير ســـعد الملك ابن ماكولا ، قدم رسولاً مرارًا ، سمعتُ منه ، وكان حافظًا متقنًا ، عـــني بهـــذا الشأن ، و لم يكن في زمانه بعد الخطيب أحد أفضل منه " .توفى سنة ٤٧٥ هـــ(٣) .

ـــ قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدَّرْكَجِيني ، أبو أحمد الأديب، قال شِيرُويه : " سمع من أبي منصور القومساني ، سمعت منه ، وكنت في مكتبه "(٤) .

ـــ محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن يزدينيار – في معجم البلدان: دينار – السَّعيدي الصوفي ، أبو جعفر ، ويعرف بالقاضي ، قال شِيرُويه : " روي عـــن أهـــل هَمَذَان.. ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني .. وسمعـــت منـــه بهمذان وفُورجِرد ، وكان ثقة صدوقًا ، كنتُ إذا دخلت بيته بفُورْجرْد ضاق قلبي لمـــا رأيت من سوء حاله . وكان أصمًّا ، توفى بفور جرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤٧٢ هـــ، وقبره بها ، وسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٣٨٠".اهـــ.(٥)

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٣٣٥/١١ (٢٤١/١٣ ط بشار) ، والأنساب ٣٥٠/١ ، وسير الأعـــلام ٤٠٢/١٨ .

(٢) سير الأعلام ٣٠١/١٨ .

(٣) سير الأعلام ٥٦٩/١٨ ، ٥٧٣ .

(٤) معجم البلدان ٤٥١/٢ .

(٥) انظر معجم البلدان ٣١٧/٤ .

ـــ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شـــعيب بـــن فَنْجُويه أبو بكر ، روي عن أبيه ، عاش تسعين عاما[١] .

ـــ محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني ، أبو منـــصور المقـــوِّمي ، راوي سنن ابن ماجه ، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال صاحب التـــدوين : " شـــيخ مشهور عارف بالحديث واللغة والشعر " . ونعته الذهبي بالشيخ الصدوق ، وقـــال : " ولا أعلم متى توفى ، إلا إنه في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كان حيًّا " .اهـــ. قلـــت : قال صاحب التدوين : " توفى أبو منصور سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربع مئة "[٢] .

ـــ محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، أبو الفضل ، ابن القيسراني الظاهري ، أحد الحفاظ الأثبات ، صاحب التصانيف ، قال شِيرُويه : " سكن همذان وبنى بهـــا دارًا .. كان صدوقًا ، حافظًا عالمًا بالصحيح والسقيم ، حسن المعرفة بالرجال والمتون ، كـــثير التصانيف ، جيد الخط ، لازمًا للأثر ، بعيدا عن الفضول والتعصب ، خفيف الروح ، قوي السير في السفر ، كثير الحج والعمرة " ، مات ببغداد سنة ٥٠٧ هـــ[٣] .

ـــ محمد بن طاهر بن ممان بن الحسين النجار ، أبو العلاء العابد ، المعروف بـــابن الصباغ سمع عبد الرحمن بن شُبانه وغيره ، سمع منه شِيرُويه ، وترجم له في تاريخه[٤] .

ـــ محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدين القومساني ، المعروف ، بابن زِيرَك ، ولد سنة ٣٩٩ هـــ ، قال شِيرُويه : " أكثرت عنه ، وكان ثقة صـــدوقًا ، له شأن وحشمة ، ويد في التفسير ، فقيهًا ، أديبًا ، متعبدًا ، مات في ربيع الأخر ســـنة ٤٧١ هـــ ، وقبره يزار ويتبرك به "[٥] .

---

(١) انظر : تكملة الإكمال ٤/٤٩٧ ، وسير الأعلام ١٧/٣٨٤ ، وتوضيح المشتبه ٧/١١٨ .
(٢) انظر : التدوين في أخبار قزوين ١/٢٦٣ ، وسير الأعلام ١٨/٥٣٠ .
(٣) سير الأعلام ١٩/٣٦١ .
(٤) معجم البلدان ٤/٥٥ ط صادر ، وسير الأعلام ١٧/٤٣٢ .
(٥) معجم البلدان ٤/٤١٤ ط صادر ، وسير الأعلام ١٨/٤٣٣ .

ـــ محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد ، أبو نصر الزيني ، ولد سنة ٣٨٧ هـــ ، كان صالحًا دَيّنًا متعبدًا ، توفى سنة ٤٧٩ هـــ[١] .

ـــ مكي بن منصور بن محمد بن علاّن الكَرَجي ، أبو الحسن السلاّر ، ولد سـنة ٣٩٧ هـــ ، قال شِيرُويه : " رحلت إليه إلى الكَرَج ، وسَمَّعتُ منه وَلَدِي ، وكـان لا بأس به ، محمودًا بين الرؤساء ، محسنًا إلى الفقراء والعلماء " . توفى سنة ٤٩١ هـــ[٢] .

ـــ نصر بن محمد بن علي المؤذن ، أبو القاسم الهمذاني ، سمع من محمد بن عيسى الهمذاني الصوفي ، وغيره ، سمع منه شِيرُويه ، وروي عنه[٣] .

ـــ الواقد بن الخليل بن عبد الله بن أحمد ، أبو زيد الخليلي القزويني ، ابن أبي يعلى الحافظ ، سمع منه شِيرُويه ، ووصفه بالفقه والفضل .

ـــ يوسف بن محمد بن يوسف بن حسن ، أبو القاسم الهمذاني ، خطيب همذان ، قال الذهبي : " أثنى عليه إلكيا شِيرُويه الديلمي ، ووصفه بالصدق والدين ، وقال : ولد سنة ٣٨١ هـــ " . توفى سنة ٤٦٨ هـــ[٤] .

المبحث الثالث

تلاميذه وآثاره

ـــ تلاميذه :

وقد أخذ عن أبي شجاع عدد من التلاميذ من داخل همذان وخارجها ، جمعت منهم :

---

(١) سير الأعلام ٤٤٣/١٨ .

(٢) سير الأعلام ٧١/١٩ .

(٣) سير الأعلام ٥٦٣/١٧ ، وص ٣٢٧ من كتابنا هذا .

(٤) انظر : المنتظم ١٧٩/١٦ ، وسير الأعلام ٣٤٨/١٨ .

ـــ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر السِّلَفي ـــ بكسر السين ـــ الأصبهاني ، ولد سنة ٤٧٥ هـــ ، أحد المعَمَّرين الكبار ، رحل في الطلب ، وسمع خلقًا حتى صار إمام عصره بلا منازع ، عَمَّر مئة سنة تقريبًا توفى سنة ٥٧٦ هـــ(١) .

ـــ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار ، أبو العلاء الهمذاني المقريء ، ولد سنة ٤٨٨ هـــ ، وله تصانيف ، توفى سنة ٥٦٩ هـــ(٢) .

ـــ شَهْردار بن شِيرُويه بن شهردار ، أبو منصور ، وَلَدُ أبي شجاع ، سمع من أبيــه ورحل معه ، وهو صاحب مسند الفردوس ، أسند فيه أحــاديث كتاب الفردوس لأبيــه ، توفى سنة ٥٨٨ هـــ(٣) .

ـــ عبد الرزاق بن إسماعيل أبو المحاسن القومساني ، سمع من شِيرُويه ، وروي عنــه كتاب المنامات(٤) .

ـــ علي بن أحمد بن أبي الحسن المقريء ، أبو الحسن الروذراوري ، سمع من شِــيرُويه كتابنا هذا(٥) .

ـــ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو حفص النسفي السمرقندي ، كـــان فاضلاً ، مفسرًا ، أديبًا ، له مصنفات في التفسير والفقه، روى عن أبي شجاع كتابــه الفردوس . توفي سنة ٥٧٣هـــ(٦) .

---

(١) تاريخ دمشق ٢٠٨/٥ ، وسير الأعلام ٥/٢١ .
(٢) طبقات علماء الحديث ١٠٠/٤ ، وسير الأعلام ٤٠/٢١ .
(٣) سير الأعلام ٣٧٥/٢٠ .
(٤)محنة الإمام أحمد بن حنبل ، للمقدسي ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركــي ، دار هجــر ، القاهرة ، ص ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨، ١٩٩ .
(٥) انظر ص ٤٧٩ .
(٦) انظر : تاريخ إربل ، للإربلي ، تحقيق : سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العــراق ، ٣٧٩/١ ، ٥٩٣/٢ ، وشذرات الذهب ١١٥/٤ .

ـــ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ، أبو موسى المـــديني الـــشافعي ، صـــاحب التصانيف ، كان حافظًا ، ثقة ، ولد سنة ٥٠١ ، وكان حافظ المشرق في زمانه . توفى سنة ٥٨١ هـــ[(١)].

ـــ محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد ، أبو الفتوح الاسفراييني ، أحد الأئمة في زمانه ، ولد سنة ٤٧٤ هـــ ، ومات سنة ٥٣٨ هـــ[(٢)] .

ـــ محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي ، أبو الفتوح الهمذاني ، ولـــد ســـنة ٤٧٥ هـــ بهمذان ، كان واعظًا ومحدثًا . توفى سنة ٥٥٥ هـــ[(٣)] .

ـــ آثاره :

يقول ابن الصلاح : " صنف ـــ أبو شجاع ـــ تصانيف اشتهرت عنه .. "[(٤)] . اهـــ. وقد جمعت منها الآتي :

١ ـــ **الفردوس بمأثور الخطاب**[(٥)] : وهو أشهر تصانيفه على الإطلاق ، وهو في الحديث ، جمع فيه ما يقرب من عشرة آلاف حديث معلق ، محذوفة الأسانيد ، مقتصرًا فقط على اسم الصحابي ، مرتبة على الحروف ، خرجها صاحبها على كتاب الشهاب للقضاعي ، وقد طبع هذا الكتاب غير مرة ، رأيت له إلى الآن ثلاث طبعات :

الأولى : سنة ١٤٠٦ هـــ ـــ ١٩٨٦ م ، بتحقيق : السعيد بسيوني زغلول ، طبع دار الكتب العلمية بيروت ، في خمسة مجلدات ، وسادس للفهارس .

---

(١) طبقات علماء الحديث ١١٢/٤ ، وسير الأعلام ١٥٢/٢١ .
(٢) طبقات السبكي ١٧٠/٦ ، وشذرات الذهب ١١٨/٤ .
(٣) سير الأعلام ٣٦٠/٢٠ ، وطبقات السبكي ١٨٨/٦ .
(٤) طبقاته ٤٨٦/١ ، ٤٨٧ .
(٥)كذا سماه صاحبه في مقدمته له .

الثانية : سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م ، بتحقيق : فواز الزمرلي ، ومحمد المعتصم ، طبع دار الريان بالقاهرة ، في خمس مجلدات ، وهي أحسن حالاً من سابقتها .

الثالثة : سنة ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م ، باعتناء مكتب البحوث والدراسات ؟! ، طبع دار الفكر ببيروت ، وهي طبعة تجارية في مجلدين .

وقد قام شهردار ابن المصنف بعد ذلك ، فأسند أحاديث الفردوس من طريقه وهو المعروف باسم " مسند الفردوس " ، في أربعة أجزاء ضخام مخطوطة ، عندي منه الثالث فقط بخط دقيق مضبوط جيد ، يقع في ٢٤٣ ورقة ، وأصله في مكتبة لاله لي برقم ٦٤٨ ، ومنه صورة محفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وهو يبدأ بـ " **قَدْ**.." من حرف القاف ، وينتهي بـ " **مَنْ** .. " من حرف الميم .

وعندي كذلك قطعة أخرى منه بخط غاية في الرداءة والسوء يرجح أنه خط ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في ٢٠١ ورقة ، وأصله محفوظ بمكتبة جار الله برقم ٤١٥ ، ومنه صورة محفوظة بمعهد المخطوطات كذلك ، وتبدأ بكتاب السين ، فصل : "**سَلُوا الله** .. " ، وينتهي بـ " **القيء** .." .

وقد اختصر ابن حجر هذا المسند ، وسماه تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس (طُبع بحواشي الفردوس طبعة الريان) .

٢ ـ **طبقات الهمذانيين ، وهو تاريخ همذان أيضا** : ذكره كل من ترجم لأبي شجاع تقريبًا ، ولكن قد ضاع هذا الكتاب ـ مع الأسف ـ مع ما ضاع من كثير من تراثنا ، فلم يصل إلينا ، إلا إنه كان عمدة لكل من جاء بعده في تاريخ همذان ورجالها كياقوت ، والذهبي ، والسبكي .. وغيرهم كثير ، وهاكم بعضَ ما وقفتُ عليه من قطع ونقول في المصادر المختلفة :

ـ التدوين في أخبار قزوين : ١٦١/٤ .

ــ إنباه الرواة للقفطي : **١**/٣٦٠ ، **٢**/١٦٥ ، ٢١٦ .

ــ معجم الأدباء : صفحات ٢٣١، ٢٣٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،٥١١ ، ٧٧١ ، ٢٣٦١ .

ــ معجـــم البلـــدان : **١**/١٨٠ ، **٢**/٩٦ ، ٢٨٠ ، ٤٥١ ، **٣**/٧٧ ، ٧٨ ، ٢٩٥ ، **٤**/٥ ، ٥٥ ، ٢٨١ ، ٤١٤ ، **٥**/ ٢٢٢ ،٤١٠ .

ــ تكملة الإكمال ٤/٢٩٧ .

ــ التقييد لابن نقطة ص ٤٣٠ .

ــ سير أعلام النــبلاء : **١٢**/٣١٠ ، **١٣**/١٨٩ ، **١٤**/٤٣٨ ، **١٥**/٤٧٧ ، **١٦**/٣٣١ ، ٥٠٣ ، ٥١٩ ، **١٧**/٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٣ ، ٥٦٣ ، **١٨**/٩ ، ٩٧، ٢٥٢ ، ٣٠١ ، ٤٣٤ ، ٤٦٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، **١٩**/٧٢ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، **٢٠**/٩٦ ، ١٤٥ .

ــ طبقات الشافعية للسبكي : **٣**/٢٠ ، ٣٠٢ ، **٤**/٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٦، ٤٨٣ ، **٥**/٦٦ ، ١٣٤ .

ــ لسان الميزان ٣/٤٣٠ .

٣ ــ **كتاب المنامات** : ذكره ابن الصلاح[١] ، والمنــذري[٢] ، وابــن قاضــي شهبة[٣]. وهو أيضا من الكتب الضائعة ، ولكن لدينا نقول وقطع منه عند المقدسي في محنة الإمام أحمد ، صفحات ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ . وعند السبكي

(١) طبقاته ١/٤٨٦ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٠ .

(٣) طبقاته ١/٢٧١ .

في طبقات الشافعية ٦٦/٥ . وفيه يحكي أبو شجاع منامات الصالحين ، التي رُئيت فيهم أو لهم ، يرويها مسندةً إلى أصحابها .

٤ ـــ **مناقب النبي ﷺ** : ذكره أبو شجاع في كتابنا هذا[١] ، ولا نعلم عنه شيئًا.

٥ ـــ **فضائل النبي ﷺ** : ذكره أبو شجاع أيضا في كتابنا هذا[٢] ، ولا نعلم عنه شيئًا كذلك .

٦ ـــ **معجزات النبي ﷺ** : كسابقَيْه[٣] .

٧ ـــ **رياض الأُنْس لعقلاء الإِنْس** : وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل التالي إن شاء الله .

وهذه التصانيف هي التي نوقن بنسبتها لأبي شجاع ، في حين ذكر له بروكلمان كتابين آخرين ، هما : " نزل السائرين " ، وذكر أن له نسخة في الإسكندرية ، و " نزهة الأحداق في مكارم الأخلاق " ، ذكر بأنه عبارة عن مجموعة صغيرة من الأحاديث ، وأن نسخة منه في الجزائر[٤] . والله أعلم بحقيقتهما ، وحقيقة صحة هذه النسبة لأبي شجاع .

كما ينسب إليه كتاب في تاريخ هراة ، نسبه له شاكر مصطفى[٥] نقلا عن إشارة مبهمة للسخاوي في الإعلان بالتوبيخ[٦] ، نسب فيها السخاوي تاريخا لهراة لواحد يدعى شيرويه هكذا مطلقا دون تقييد ، ولا نراه صحيحًا ، فلم ينسب هذا الكتاب

(١) انظر ص ٣٤٧ .
(٢) انظر ص ٣٤٧ .
(٣) انظر ص ٣٤٧ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ٤٩٤/٣ .
(٥) التاريخ العربي والمؤرخون ٣٥/٢ ، ٣٩٢ .
(٦) ص ٢٨٤ .

أحد لأبي شجاع مع أهمية ذكر مثل هذا ، كما لم نعلم أحدًا نقل عنه ، ولعله خطأ أو سهو وقع من السخاوي .

المبحث الرابع

مَنْزلة أبي شجاع العلمية وعقيدته

أوّلا : في الحديث :

مر بنا في حديثنا عن نشأة أبي شجاع ، أن أهل همذان كانوا أصحاب حديث ، وأن أبا شجاع نشأ تبعًا لهذا الجو العـــام لبيئته نشأه حديثيه ، فطلب الحديث ، وارتحل في

شأنه ، حتى صار من الحفاظ المشهورين بالحديث .

ويعتبر كتابه " الفردوس " أبرز نتاج له في علم الحديث وإليه يُنسب فيقـــال : " الديلمي صاحب الفردوس " ، ويعتبر هذا الكتاب من المصنفات المـــشهورة في علـــم الحديث عند المحدثين ، والباحثين في هذا العلم . ويمكن أن نستشف منه شيئًا من ملامح المنهج الحديثي عند أبي شجاع ، ومن ثم مكانته بين المحدثين .

وينبغي أوّلا أن نتعرف على هذا الكتاب عن قرب قبل الخوض في الحديث عـــن منهجه ومنهج صاحبه فيه .

يقول الديلمي في مقدمة هذا الكتاب : " أما بعد ، فإني لما رأيت أهل زماننا هذا ، خاصة أهل بلدنا ، أعرضوا عن الحديث وأسانيده ، وجهلوا معرفة الصحيح والسقيم ، وتركوا الكتب التي صنفها الأئمة قديمًا وحديثًا في الفرائض ، والـــسنن ، والحـــلال والحرام ، والآداب ، والوصية ، والأمثال ، والمواعظ ، واشتغلوا بالقصص ، والأحاديث المحذوفة عنها أسانيدها التي لم يعرفها ناقلوا الحديث ، ولم تُقرأ على أحد من أصـــحاب

الحديث ، سيما الموضوعات التي وضعها القصاص لينالوا بها القطيعات في المجالس بالطرقات ، أَثبتُّ في كتابي هذا عشرة آلاف حديث وكسر [من] أحاديث القصار على سبيل المثال الاختصار ، من الصحاح ، والغرائب ، والأفراد ، والصحف المروية عن النبي ﷺ لعلي بن موسى الرضا ، وعمرو بن شعيب ، وبَهز بن حكيم ، وأبان بن أبي عياش ، وحميد الطويل ، وغيرها من مسموعاتي عن مشايخي رحمهم الله سفرًا وحضرًا في السنن ، والآداب ، والمواعظ ، والأمثال ، والفضائل ، والعقوبات ، وغيرها"[١] .

وفي هذه المقدمة يوضح لنا أبو شجاع باعثه لتأليف هذا الكتاب ، بل ومصادره أيضًا ، ثم يوضح بعد ذلك منهجه في تأليفه وترتيبه فيقول : " وحذفت أسانيدها ، وحذوتها مبوبة أبوابًا على حروف المعجم ومفصلة فصولا حَسَب تقارب ألفاظ النبي ﷺ ، وذكرت على كل حديث منها راويه عن النبي ﷺ وسميتها : " الفردوس المأثور الخطاب " ، وخرجتها على كتاب القاضي أبي عبد الله محمد بن جعفر بن علي القضاعي المصري .. ليشتغل بها كل مُعرض عن الحديث .. "[٢] .

ثم يثني على كتابه قائلا : " ولعمري ، إن من أدمن النظر في كتابي هذا يجد فيه من الفوائد ما لا يجد في عدة كتب، ويكون في انفراده له صاحبا، وبالحزن عن قلبه ذاهبًا "[٣].

ولكن هل التزم أبو شجاع بشرطه ؟ فإن صدر كلامه يوحي بأنه جمع في كتابه هذا ما صح عنده للعمل به في أبوابه التي ذكرها .

والحق أنه لم يلتزم بهذا الشرط ، أو إنه على الأقل لم يوفه حقه ، فإن كتابه جمع بين دفتيه الصحيح ، والضعيف ، والموضوع ، ذلك أن من بين مصادره ما هو مُجمع

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ، تحقيق : السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٦،٧/١.
(٢) الفردوس ٧/١ .
(٣) المصدر نفسه ٧/١ .

على بطلانه وكذبه، كصحيفة علي بن موسى الرضا، فإنها موضوعة عليه[1]. وصحيفة أبان بن أبي عياش، فإنه متروك الحديث[2]. فضلا عن كثرة الغرائب والمناكير التي تفرد بها الديلمي في كتابه تبعًا لما نقل عنه من كتب الغرائب والأفراد التي ذكرها من جملة مصادره .

ولعل طائفة من أحاديث كتابه تكون أقوى في الدلالة على ما مر ذكره، فمن ذلك أحاديث بينة الوضع لا تخفى على القاريء العادي، بله المحدثين! وهاكم بعضًا منها:

ــ " **أبغض الكلام إلى الله عز وجل الفارسية ..** " (برقم ١٤٨٣) .

ــ " **إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعًا ، وصلت خلف المقام ركعتين** " (برقم ٩١٦) .

ــ " **تفكهوا بالبطيخ ، فإن ماءه رحمة ، وحلاوته من حلاوة الجنة ، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة** " (برقم ٢٣٢٥) .

ــ " **ثلاث يَزدن في قوة البصر : النظر إلى الخضرة ، وإلى الماء الجاري ، وإلى الوجه الحسن** " (برقم ٢٤٨٥) .

ــ " **خَلَق الله القمح من ضيائه ، والشعير من بهائه ..** " (برقم ٢٩٤١) .

ــ " **شُموا النرجس ، فما منكم من أحد إلا وله شُعبة بين الصدر والفؤاد من الجنون أو الجذام أو البرص ، لا يذهبها إلا شم النرجس** " (برقم ٣٥٨٨) .

---

(١) المجروحين ، لابن حبان ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، ط ٢ ،١٠٦/٢ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ،١٥٨/٣ ، وسير الأعلام ٣٩٢/٩ ، وتهذيب التهذيب ٣٨٩/٧ .

(٢) الضعفاء والمتروكين ، للنسائي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ٢ ،ص ٤٥ ، والضعفاء والمتروكون ، للدارقطني ، تحقيق : موفق عبد الله ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ص ١٤٨ ، والمجروحين ٩٦/١ ، والميزان ١٠/١ ، وتهذيب الكمال ١٩/٢ .

ــ **" الصلاة في العمامة عشرة آلاف حسنة "** (برقم ٣٨٠٥) .

ــ **" عليكم بالرمان ، فكلوه بشحمه ، فإنه دباغ المعدة . وما من حبة تقع في جوف رجل إلا أنارت قلبه ، وخرست شـياطين الوسوسـة أربعـين يومًـا "** (برقم٤٠٥٧).

ــ **" كلوا الخس ، فإنه يورث النعاس ، ويهضم الطعام "** (برقم ٤٧١٧) .

ــ **" ليؤمكم أحسنكم وجهًا ، فإنه أحرى أن يكون أحسنهم خُلُقًا "** (برقم ٥٤١٣) .

ــ **" من أتحف أخاه بوسادة غفر له ذنبه ولو كان مثل زَبَد البحر "** (بـرقم ٥٧٨٠) .

ــ **" لا تستشيروا الحاكة ولا المعلمين ، فإن الله سلبهم عقـولهم ، ونـزع البركة من اكتسابهم "** (برقم ٧٣٩٣) .

ــ **" لا تُعَلِّموا النساء الكتابة ، ولا تسكنوهن الغرف فيتـشرفن "** (بـرقم ٧٣١٨) .

وقد صَدَّقَ ابن تيميّة رحمه الله على هذه الظاهرة التي نحن بصدد دراسـتها ، إذ يقول: " .. كتاب الفردوس فيه من الأحاديث الموضوعات مـا شـاء الله ، ومـصنفه شِيرُويه بن شهردار الديلمي وإن كان من طلبة الحديث ورواته ، فإن هذه الأحاديـث التي جمعها وحذف أسانيدها ، نقلها من غير اعتبار لصحيحها وضعيفها وموضوعها ، فلهذا كان فيه من الموضوعات أحاديث كثيرة جدًا "[١] .

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقص كلام الشيعة والقدرية ، لابن تيمية ، تحقيق : د. محمد رشاد سـالم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،٧٣/٥ .

ويقول أيضًا في موضع آخر : " وكتاب الفردوس للديلمي فيه موضوعات كثيرة أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه ـــ يعني إذا تفرد بها ـــ لايدل على صحة الحديث"[1] .

قلت : ولعل ذلك كان هو السبب الذي من أجله وصف الذهبي أبا شجاع بأنه "حسن المعرفة ، وغيره أتقن منه "[2] ، وفي موضع آخر قال بأنه " متوسط الحفظ ، وغيره أبرع منه وأتقن[3] " ، وكأنه يرى أن واجبًا كان على أبي شجاع وهو مُحَدِّث هَمَذان الأول في عصره أن يربأ بحفظه وكتابه عن هذه الأباطيل الظاهرة الوضع قبل أن يُسطِّرها دون تمييز بينها ، وبلا إسناد . وهي المهمة التي نهض ولده شهردار بها ، فأسند أكثر أحاديث هذا الكتاب في مسنده المشهور .

ولكن مع ذلك ، فإن هذا لا يُنقص من قدر أبي شجاع ، ولا من مكانته كمحدث حافظ ، أثنى عليه أهل عصره ومَن بعدهم كما سيأتي ، وإلا فها هو الحاكم (ت٤٠٥هـ) ، صنف كتاب المستدرك على الصحيحين ، فوسمه بالصحة ، وشرطها على نفسه ، وقد حشد فيه أهوالاً من الأباطيل والموضوعات التي كان سكوته عنها خيرًا من حكمه عليها بالصحة ! الأمر الذي جعل الذهبي يكيل له أكثر من مرة سخطه وضيقه مما صححه من أباطيل مستشنعة ، وأحاديث مكذوبة مع ظهور علتها ، ولم ينقص هذا من قدر الحاكم ، وهو الحافظ المحدث ، صاحب التصانيف البديعة في المصطلح ، والحديث ، والتاريخ . ومثله القضاعي ، والبيهقي ، والضياء المقدسي .. وغيرهم من أهل عصر الديلمي ، وكأن هذا التساهل كان سمة لأهل هذا الزمان .

ومن ثم ، يمكن القول بأن الديلمي كان من المتساهلين في الرواية غاية التساهل ، حتى صار كتابه عند المحدثين من مظان الضعيف والموضوع ، وأن انفراده بالحديث يعني

(١) المصدر نفسه ١٣٩/٧ .
(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤ .
(٣) سير الأعلام ٢٩٥/١٩ . وقال في موضع آخر أيضا : " متوسط المعرفة ، وليس هو بالمتقن " (تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٩ ص ٢٢٠ ط تدمري) .

ضعفه ، ومن ثم ينبغي النظر في روايته بعين المحدث الناقد ، حتى يميــز بــين صــحيحه وسقيمه.

بَيْد أن الصناعة الحديثية عند أبي شجاع تظهر في كتابه هذا الذي نقدم له أكثــر من غيره ، والتي تمثلت في اهتمامه في كثير من الأحيان بإســناد أحاديثــه ، وخاصــة الموضوع منها[1] ، كما تكلم في أسانيد بعضها[2] .

ولكن هناك جانب آخر من جوانب المنْزِلة الحديثية لأبي شجاع هو غاية في القيمة ، ولا يمكن الذهول عنه ، ألا وهو أقواله في الرجال التي تُمثل علمًا خطيرًا من علــوم الحديث ، وهو علم الرجال ، وما يترتب عليه من جرح أو تعديل ، فقد كــان أبــو شجاع بتاريخه المفقود المصدر الأول ، والناقد البصير لرجال بلده ، فكان عمدة في هذا الشأن لكل من جاء بعده ، وكان أبرز هؤلاء الذين استفادوا من صــاحبنا ، الــذهبي (ت٧٤٨هـ) ، شيخ الرجال في عصره ، الذي نقل عنه الكثير من تاريخــه المفقــود ، وهذه نماذج توضح لنا شيئا من هذا الجانب :

ــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن تُركان ، أبو العباس الهمذاني . قال شِيرُويه : "ثقة صدوق " . (سير الأعلام ١١٦/١٧) .

ــ جبريل بن محمد بن إسماعيل بن سَنْدول ، أبو القاسم الهمذاني . قال شِيرُويه: " يدل حديثه على الصدق " . (سير الأعلام ٥٠٣/١٦) .

ــ عبد الرحمن بن غَزو بن محمد بن يحيي ، أبو مسلم النهاوندي . قال شِيرُويه: " كان ثقةً صدوقًا ، سمع منه الكبار " . (سير الأعلام ٩٧/١٨) .

ــ عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس ، أبو الفتح الرُّوذْباري الهمــذاني ، قال شِيرُويه : " سمعت منه ، وكان صدوقًا متقنًا فاضلاً " . (سير الأعلام ٩٨/١٩) .

---

(١) ومن ذلك فصل كامل في فضائله صلى الله عليه وسلم . انظر ص ٣٤٨ .

(٢) انظر مثلا ص ٣٤٩ ، ٣٧١ .

ـــ خلف بن عمر بن خلف بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر الهمذاني الحناط . قال شِيرُويه : " كان صدوقًا حافظًا ، يحسن هذا الشأن " . (سير الأعلام ٣٤٩/١٧).

ـــ الحسين بن محمد بن الحسين بن فَنْجُويه ، أبو عبد الله الدِّينَوَري . قال شِيرُويه: " كان ثقة صدوقًا ، كثير الرواية للمناكير " . (سير الأعلام ٣٨٤/١٧) .

ثانيا : في الفقه :

كان أبو شجاع شافعيًّا ، ولكن شهرته كمحدث طغت على شهرته كفقيه ، فإنه على الرغم من ترجمته في مصادر رجال المذهب ، إلا إننا لا نعلم له تصانيف في الفقه ، ولا رأينا له آراء فقهية هنا أو هناك ، ولكن ذكرت المصادر بعضًا من شيوخه في الفقه منهم :

ـــ سعد بن علي بن الحسين ، أبو منصور العجلي الأسداباذي ، كان مفتي همذان ، قال شِيرُويه : " قرأت عليه شيئًا من الفقه "[1] .

ـــ أحمد بن محمد بن بن أحمد بن زَنْجُويه الفقيه الشافعي ، قال شيرويه : "كان فقيهًا متقنًا ، رحلت إليه بابني شهردار ، وسمعنا منه بزَنْجان "[2] .

ـــ أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر ، أبو حامد الهمذاني الفقيه ، قال شيرويه: " سمعت منه ، وكان أحد مشايخ البلد ، ومفتيه "[3] .

وغيرهم ممن سبق ذكرهم في باب شيوخه .

والراجح هنا كما يظهر من استقراء ترجمة الديلمي ، أنه اكتفى في الفقه بالتقليد ، وانتهاج سبيل خطى سابقيه ، فلم يكن له في الفقه ما كان له في الحديث من الشهرة أو

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٣٨٣/٤ .
(٢) سير الأعلام ٢٣٧/١٩ .
(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٧/٤ .

غيرها . وقد يرجع السبب في ذلك إلى ما ذكرناه قبلُ ، وهو أن أهل هَمَذَان كانوا أصحاب حديث في المقام الأول ، فلم يكن أبو شجاع بِدعًا في قومه .

ثالثا : في العقيدة :

كان أبو شجاع سنيًا صلبًا في عقيدته على عادة أهل الحديث ، شديدا على أهل البدع ، وذلك رغم انتشار التشيع في عصره عامة ، وفي فارس خاصة . إلا إن همذان اتسمت طوال عهدها بأن أهلها أهل سنة كما مر بنا في وصف السخاوي لها بأنها دار السنة .

وقد ظهر ذلك واضحًا جليًّا فيما وصل إلينا من تراثه ، كالفردوس ، ورياض الأنس ، والقطع المتناثرة من تاريخه ومناماته .

وقد شهد له بذلك أهل عصره ، وأنه كان صلبًا في السنة ، قويًّا في عقيدته[1].

وكانت آثار هذه العقيدة واضحة في تصانيف أبي شجاع كما ذكرنا آنفًا ، ويظهر ذلك أول ما يظهر في كتابنا هذا ، وفي أكثر من موضع[2] .

كما ظهرت واضحة في تراجم تاريخه المفقود ، ومن ذلك :

ـــ أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ، بديع الزمان الهمذاني ، أبو الفضل ، قال شيرويه : " كان أحد الفضلاء والفصحاء ، متعصبًا لأهل الحديث والسنة ، ما أخرجتْ همذان بعده مثله ، وكان من مفاخر بلدنا .. " ، ثم قال أبو شجاع في ترجمة

---

(١) تكملة الإكمال لابن نقطة ٢٩٢/١ ،وطبقات ابن الصلاح ٤٨٦/١ ،وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣٢/٤ ، وسير الأعلام ٢٩٤/١٩ ، وطبقات الأسنوي ٢١/٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٧١/٣ .

(٢) انظر مثلا حديثه المستفيض في محنة الإمام أحمد ، وذكر مآثر أهل السنة الذين وقفوا في مواجهة هذه الفتنة (ص ٤٥٨-٤٦٠) وغير ذلك مما يظهر واضحا عند استقراء كتابنا هذا .

أخيه : " ومحمد بن الحسين بن يحيى ، أبو سعد ، أخو بديع الزمان لأبيه وأمه .. وأدركتُه و لم يُقض لي عنه السماع،وكان في الحديث ثقة، ويُتهم بمذهب الأشعرية "[1] .

ــ محمد بن أحمد بن محمد ، أبو المظفر الأَبِيوَرديّ . قال شيرويه : " كان من أفراد الوقت الذين ملكوا القلوب بفضلهم ، وعمروا الصدور بودهم ، متعصبًا للسنة وأهلها.."[2] .

وكذلك كتابه في المنامات ، يتضح فيه جليًّا أثر هذه العقيدة فيه ، فقد اهتم بالمنامات التي رُويت عن الإمام أحمد أو فيه ، وهو إمام أهل السنة في عصره بلا منازع ، فضلاً عن غيرها من المنامات الخاصة بأهل السنة . وأبرز ما في هذا الباب ما أخرجه له المقدسي في " محنة الإمام أحمد " ، ومن ذلك :

ــ ما حكاه شيرويه عن علي بن إسماعيل ، ورواه عن أبي أحمد بن هلال القاضي أن المتوكل رُئي في النوم وهو جالس في النور ، فقيل : المتوكل ؟! قال : المتوكل . قيل : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بقليل من السنة أحييتها[3] .

وهناك ملمح آخر من ملامح الجانب العقيدي عند أبي شجاع ، نلحظه فيما بقي لنا من تاريخه ، وهو نزعة صوفية يَنْزِع إليها أبو شجاع كثيرًا ، فهو متأثر بكثير من مظاهر الفكر الصوفي ، يظهر عنده بشكل واضح ، توضحها الأمثلة الآتية :

ــ أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدين الصوفي ، قال شيرويه : " ثقة ، شيخ الصوفية ، ومقدّمهم في الجبل ، له آيات وكرامات ظاهرة، وقبره بقرية " إنبط " يُزار "[4].

---

(١) معجم الأدباء ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٢) سير الأعلام ١٩/٢٩٠ .

(٣) المحنة ص ١٩٨ ، وكتابنا هذا ص ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٤) سير الأعلام ١٦/٤٦٩ .

ــ صالح بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل الهمذاني ، قال شيرويه : " كان ركنًا من أركان الحديث ، ثقة حافظًا دينًا ورعًا صدوقًا، لايخاف في الله لومة لائم .. ويستجاب الدعاء عند قبره"[1].

ــ أحمد بن علي بن لال ، أبو بكر الهمذاني ، قال شيرويه : " كان ثقة ، أوحد زمانه ، مفتي البلد ، والدعاء عند قبره مستجاب " ، فعلق عليه الذهبي بقوله : " والدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء ، وفي سائر البقاع .. "[2] .

ــ طاهر بن حسن بن إبراهيم ، أبو محمد الهمذاني الجصاص ، قال الذهبي : " له أحوال وخوارق ، وبعضهم رماه بالزندقة ، وقد عظمه شيرويه الديلمي وبالغ ، وله مصنفات عدة ، منها أحكام المريدين .. قال شيرويه : كان طاهر يذهب مذهب أهل الملامة "[3] .

ــ جعفر بن محمد بن الحسين ، أبو محمد الهمذاني الزاهد ، قال شيرويه : " كان وحيد عصره في علم المعرفة والطريقة، بعيد الإشارة ، دقيق النظر .. له شأن وخطر، وكرامات ظاهرة "[4].

ــ محمد بن عثمان بن أحمد ، المعروف بابن زِيرَك ، قال شيرويه : " سمعته يقول في قوله عليه السلام : **متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني** : عني أبا بكر وعمر.. "[5] .

ــ عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسن الدوني ، أبو محمد الزاهد ، قال شيرويه : " كان صدوقًا متعبدًا ، سمعت منه (السُّنن) ، و(رياض المتعبدين) "[6] .

---

(١) المصدر نفسه ١٦/٥١٩ .
(٢) نفسه ١٧/٧٦ ، ٧٧ .
(٣) نفسه ١٧/٣٩٠ ، ٣٩١ .
(٤) سير الأعلام ١٧/٥٧٦ .
(٥) نفسه ١٨/٤٣٥ .
(٦) نفسه ١٩/٢٤٩ .

وقد يفسر هذه النّزعة ، جو العصر الذي عاش فيه الديلمي ، إذ كـان الفكـر الصوفي فيه سائدًا ، ومنتشرًا انتشارًا كبيرًا ، ارتدى زِيَّهُ مشاهير المـشايخ والـصالحين والمحدثين والفقهاء وغيرهم ممن كان قدوة لتلاميذه ، وطلبته .

المبحث الخامس

المنهج التاريخي عند الديلمي

ــ مقدمة في علم التاريخ عند المسلمين[1] :

صار مشهورًا عند تعريف مصطلح التاريخ لغة : أنه الإعـلام بالوقـت ، يقـال : أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته ، ويُروى عن الأصمعي قوله : " بنو تمـيم يقولون : ورخت الكتاب توريخًا ، وقيس تقول : أرخته تأريخًا " .اهـ. في حين يواجهنا قول آخر أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض ، وإنما أخذه المسلمون عن أهل الكتاب ، وقيل هو معرب مأخوذ من ماه روز ، بالفارسية[2] .

ثم اختُلف في تعريفه اصطلاحًا حسب ما تراءى لكل باحث وناظر في علم التاريخ .

ونرى أن كل هذه القضايا المختصة بالمصطلح ومدلوله مـا هـي في أكثرهـا إلا احتمالات وتخمينات ، أخذها اللاحق عن السابق ، وأنها ما تزال في حاجة إلى مزيد بحث وتأصيل ليس هذا مجاله .

---

(١) دُوّن في هذا الموضوع تصانيف كثيرة بعناوين مختلفة ، أشهرها " علم التاريخ عند المـسلمين " لفرانز روزنثال ، وهو على شهرته فيه من المآخذ ما فيه ، ويحتاج إلى تحرير كثير من موضـوعاته بعقلية عربية مسلمة واعية .

(٢) المعرب ، للجواليقي ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٤ ،ص ٨٩ ، تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخرين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، القـاهرة ، ٥٤٤/٧ ــ ٥٤٦ ، ومادة " أرخ " في كل من لسان العرب ، والقاموس المحيط ، وانظر كذلك فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، تصحيح وترقيم : محب الدين الخطيب ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان ، القاهرة ، ٣١٤/٧ ، والإعلان بالتوبيخ ص ١٤ .

وعلى كلٍ ، فما يعنينا هنا أمر آخر في غاية الأهمية ، وهو أمر التاريخ كعلم عند المسلمين ، كيف بدأ ؟ وما الذي كان يدل عليه في اصطلاحهم ؟ وما كان دافعهم إليه ؟ ومن ثم تدوينه وكتابته ؟ وهذا كله أمر يطول الكلام فيه ، نكتفي فيه بالإشارة والإيجاز ، عسى أن يكون له مقام آخر .

كان المعنى الأول للتاريخ عند المسلمين الأُوَل لايعدو معنى العَدّ ؛ عَدّ الأيام والشهور والسنين ، وأقوى دليل على ذلك صنيع البخاري في كتاب " مناقب الأنصار " من صحيحه ، حين بوب لأحد أبوابه بعنوان : " باب التاريخ ، من أين أرخوا التاريخ " ، ثم روي تحته خبرًا صحيحًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : " ما عَدُّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عَدُّوا إلا من مَقدمه المدينة "[1] . وكذلك مارواه البخاري في تاريخه[2] ، والطبري[3] ، والطبراني[4] ، عن ابن عباس قال : كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي ﷺ إلى المدينة ، وفيها ولد عبد الله بن الزبير "[5].

ومن ثم كان مبدأ التاريخ عند المسلمين تقويمًا ، بدأوه بمقدمه ﷺ المدينة . وبه تحددت تواريخ المغازي بعد ذلك ، ومواليد الصحابة في عهد النبي صلى الله ووفياتهم ، ثم وفاة النبي ﷺ، ثم الفتوح .

ومع الفتوح كان انتقال الصحابة إلى كثير من البلدان التي فتحت فاستوطنوها ، فتعلم منهم أهلوها وسمعوا .

---

(١) صحيح البخاري برقم ٣٩٣٤ .

(٢) الكبير ٩/١ .

(٣) تاريخه ٣٨٩/٢ .

(٤) المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ،برقم ١١١٨٢ .

(٥) **إسناده إلى ابن عباس صحيح** : رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، عدا يعقوب بن سحاق ، وهو ابن أبي عباد المكي القَلْزُمي ، وهو ثقة (انظر الجرح والتعديل ٢٠٣/٩، والثقات لابن حبان ٢٨٥/٩، والأنساب ٥٣٦/٤) .

وهنا زاد احتياج المسلمين للتاريخ ليعرفوا به الناسخ والمنسوخ وغير ذلك من أمـــور التشريع ، فضلا عن احتياج أمرائهم له لتقييد الكتب والحوادث ونحو ذلك .

ثم كانت الفتنة ، وانتشر الكذب انتشارًا فاحشًا لترويج الأهواء والبدع ، فكان من هؤلاء الكذابين من ادعى السماع ممن لم يسمع منه ، وادعى اللقاء ممن لم يره ، وسـبب ذلك غالبًا إما مولده بعد وفاته ، أو دخوله بلده بعد خروجه منها أو بعد وفاته .. وغـير ذلك من أساليب الكذب التي كان يجب التصدي لها .

وهنا تظهر لنا عبارة مهمة لسفيان الثوري[1] يقول فيها : " لما اسـتعمل الـرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ "[2] . ويعضد هذا القول ما روي عن حماد بن زيد[3] قوله : " لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ "[4] . ويصدِّق ابن عساكر على هذين القولين ببابه الذي عقده في تاريخه[5] بعنوان : " ذكر السبب الذي حمل الأئمة والشيوخ على أن قيدوا المواليد وأرخوا التواريخ " .

وأدى الاهتمام بالتاريخ على هذا النحو إلى أن يتمخض عنه علم آخر تابع له ، هو علم الطبقات .

---

(١) **هو** : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ثقة ، إمام ، حجة ، توفي سنة ١٦١هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٢/٨ ، والجرح والتعديل ٢٢٢/٤ ، وتهذيب الكمال ١٥٤/١١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ، تحقيق : د. سهيل زكار ، ويحيي غـزاوي ، دار الفكـر ، بيروت ، ط ٣ ، ٨٤/١ ، والكفاية في علم الرواية ، للخطيب ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية لـدار الكتب العلمية ، بيروت ،ص ١١٩ ، وتاريخ دمشق ٥٤/١ .

(٣) يُرْوَى هذا الخبر عن حسان بن زيد ، والصواب حماد ، وانظر تبيين ابـن عـساكر لهـذا في تاريخه٥٤/١. وحماد ، هو ابن زيد بن درهم ، أبو إسماعيل البصري ، حافظ ، ثقة ، ثبت ، توفي سنة ١٧٩ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٧٥/٧ (٣٤٠/٨ ، ٣٤١ ط بشار) ، والجامع لأخلاق الراوي وآداب الـسامع ، للخطيب ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بـيروت ، ط ٣ ، بـرقم ١٤٦ ، وتاريخ دمشق ٥٤/١ .

(٥) ٥٤/١ .

وهذا الذي سبق ذكره يوضح لنا بصورة مُبِينة المقدمات الأولى للتاريخ كعلم عند المسلمين بعد أن كان مجرد تقويم ، ليصير بعد ذلك : تقييد الحوادث بالأيام والشهور والسنين ، الذي عُرف بعد ذلك بالتاريخ الحولي ، أو بالتاريخ مطلقًا . ويبين لنا هذا الأمر بوضوح ويؤكده أوائل التصانيف التي حملت هذا العنوان لدى المسلمين : " التاريخ "[1] ، فضلا عما ورد في مقدمات هذه الكتب[2].

ونخلص من كل ماسبق إلى تصحيح خطأ وقع فيه البعض ، وهو أن المسلمين تأثروا في البديات الأولى لتدوين التاريخ بغيرهم من الأمم السابقة عليهم كالفرس والروم[3] . فإن التاريخ في رأينا نشأ لدى المسلمين مستقلاً بذاته ودون تأثر بغيرهم ، أوجبه عليهم دافعهم لحفظ الدين ، مع تصديقنا أنه علم مشاع بين الأمم ، ولكن كان منهج المسلمين في إنشائه وتدوينه يختلف في صورته وبنيانه وخصائصه عما كان عليه عند غيرهم .

نأتي بعد ذلك إلى قضية أخرى لا تقل في خطرها وأهميتها عن سابقتها ، والحديث عنها يمثل جانبًا آخر من جوانب علم التاريخ باصطلاحنا المعاصر ، وهي قضية الخلط بين التاريخ والأخبار ، ذلك أنه يتبين لنا من الكتابات الأولى للمسلمين في هذا الشأن فصلهم الواضح بين التاريخ من جهه ، وبين الأخبار أو القصص أو الأنباء من جهة أخرى ، فهم لم يعرفوا الخلط بين هذا وذاك ، بل كان مستقبحًا عندهم مثل ذلك ، وسبب ذلك أنهم كانوا أدق ما يكون في تمييز علومهم رغم موسوعيتهم ، فكان التمييز عندهم واضحًا بين المؤرخ والأخباري . وكان الأخباريون والقصاص متهمين عندهم في الغالب ، بما يروجونه من أباطيل تجذب العوام وتجلب المال .

---

(١) ومنها تاريخ يزيد بن أبي حبيب (ت ١٢٨ هـ) ، وهو من الكتب الضائعة ، ولكن نقل عنه الكندي وابن زولاق (انظر فضائل مصر للكندي ص ٤) ، والتاريخ لليث بن سعد (ت ١٧٥هـ) ، ذكره النديم (الفهرست ص ٢٥٢) ومنه نقول في تاريخ خليفة وغيره ، والتاريخ لابن المبارك (ت ١٨١هـ) ، (انظر الفهرست ص ٢٨٤) ، وتاريخ الواقدي (ت٢٠٧هـ) ، وكتاب التاريخ لابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) بمصنفه ، وتاريخ خليفة (ت٢٤٠هـ) ، وتواريخ البخاري (ت٢٥٦هـ) ، والمعرفة والتاريخ للفسوي (ت٢٧٧هـ) ، وتاريخ ابن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ) ، وتاريخ الطبري (ت٣١٠هـ) .

(٢) انظر مثلا مقدمة خليفة لتاريخه ، وكذلك الطبري ، وابن عساكر .. وغيرهم .

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، لفرانز روزنثال، ترجمة د.صالح العلى، مكتبة المثنى، بغداد،ص١٠٦-١١٠.

والبدايات الأولى للأخبار والأَخْبَاريين كانت بوازع الوعظ والقَصّ ، ثم تطور الأمر ، فدخل الميدان من لا خلاق لهم من الأفاكين والمبطلين .

وتظهر البواكير الأولى لهذا الجانب بداية من عهد الصحابة ، ونقف في هذا الجانب على نصوص كثيرة ، نكتفي منها بما يأتي ذكره . ومن ذلك : ماروي عن ابن عمر قال : " لم يُقَصّ في زمن النبي ، ولا أبي بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، إنما كان القَصّ زمن الفتنة "[1] . ولا يعني هذا انعدام القَصّ قبل ذلك ، وإنما يعني اشتهاره الواسع مع انتشار الكذب فيه ، ونجد ذلك واضحًا صريحًا فيما رواه البخاري[2] ، عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس قال : " أي أبا عباس ، جعلني الله فداءك ، بالكوفة رجل قاص يقال له نَوف يزعم أنه ليس بموسى بن إسرائيل ـــ يعني صاحب الخضر ـــ فقال ابن عباس : قد كذب عدو الله .. "[3] .

وكان من هؤلاء الأخباريين الذين صنفوا الكتب : محمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ) ـــ وابنه هشام (ت٢٠٤هـ) ـــ وعوانة بن الحكم (توفي سنة ١٥٧هـ على الصحيح) ، ولوط بن يحيى ، أبو مخنف (ت ١٥٧ هـ) ، وسيف بن عمر (ت ١٨٠ هـ) ، وإسحاق بن بشر (ت٢٠٦هـ) ، والهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) .

ثم نأتي إلى جانب أخير من جوانب التاريخ ، وهو رواية الأيام ، والأنساب ، والمغازي ، والسير ، وكان أصحاب هذا الجانب خليطًا من أهل الجانبين السابقين ، فكان منه الصحابة والتابعين كابن عباس (ت٦٨هـ) ، وعروة (٩٣هـ) ، وابن إسحاق

(١)المصنف ، لابن أبي شيبة ، تحقيق : حمد الجمعة ، ومحمد اللحيدان ، مكتبة الرشد ، الرياض ،برقم ٢٦٥٩٣ ، وأخبار المدينة ـــ المطبوع بعنوان تاريخ المدينة المنورة ـــ ، لعمر بن شبه ، تحقيق فهيم شلتوت ، دار التراث بيروت ، ٩/١ ، وصحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، برقم ٦٢٦١ .

(٢) صحيحه برقم ٤٧٢٦ .

(٣) يعني على سبيل الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة التي لم يستند قائلها إلى علم ، ونَوف هذا هو ابن فضالة ، كان يروي الكثير عن كعب الأحبار من أخبار أهل الكتاب (انظر تهذيب الكمال ٦٥/٣٠) .

(١٥١هـ) ، الزهري (ت ١٢٤هـ) .. وغيرهم ـ وكان الإسناد هو السمة الغالبة على كتابات هذه الفئة ـ وزاحمهم فيه ضعفاء من الأخباريين كالكلبي ، وإسحاق بن بشر ، وأبي مخنف .. وغيرهم ، الذين كانت أخبارهم مرسلة عن كل أحد من غير إسناد ـ غالبا ـ ولا تمحيص .

ثم اتسم علم التاريخ بعد ذلك عند المتأخرين بدمج هذه الجوانب مجتمعة في تصانيفهم مطلقين عليها التواريخ ، من باب إطلاق الخاص على العام .

ـ علم التاريخ في عصر أبي شجاع :

زخر عصر أبي شجاع عامة ، وإقليم الجبال خاصة خلال العهدين البويهي والسلجوقي بطائفة كبيرة من الكتابات التاريخية ، ويظهر ما وصل إلينا من هذا التراث نمو الحس التاريخي لدى أهل هذا العصر وبراعتهم فيه . ونظرة متصفحة في هذا التراث التاريخي لهذا العصري يتبين لنا الآتي :

كان من أبرز سمات الكتابة التاريخية لهذا العصر ، الاهتمام بالتواريخ الإقليمية والمحلية للمدن والبلدان التي انتسب إليها أصحابها ، كأصفهان ، وقُم ، والرَّيّ ، وبَيْهق ، ونيسابور ، وهمذان ..

فكان عندنا مجموعة كبيرة من هذه التواريخ مَثَّل أصحابُها نهضةً تاريخية إقليمية واسعة ، فكان عندنا تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري المحدث محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ هـ) ، وكان تاريخًا كبيرًا ، أثنى عليه السبكي بقوله : " وقد عمل لها ـ يعني نيسابور ـ الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخًا تخضع له جهابذة الحفاظ ، وهو عندي سيد التواريخ .. "[1] . وقد ضاع هذا الكتاب للأسف ، ولم يبق منه إلا نقول عند بعض المتأخرين .

---

(١) طبقات السبكي ٣٢٥/١ .

وهناك تاريخ قُم ، للحسن بن محمد بن الحسن القُميّ (ت ٤٠٦ هـــ) ، وهو من مؤرخي إقليم الجبال ، وقد صنفه مؤلفه بالفارسية ، وطبع في طهران سنة ١٩٣٤ م[١] .

وتاريخ الرَّيّ للوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هــ) ، وهو من التواريخ الضائعة[٢] .

وأخبار أصبهان ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هــ) ، وقــد طبع أكثر من مرة .

وتاريخ مدينة السلام ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (ت ٤٦٣ هــ) ، وهو أعظم التواريخ البلدانية التي وصلتنا على الإطلاق ، وقد غطت شهرته الآفاق منذ عصر صاحبه إلى وقتنا هذا ، وقد طبع مرتين ، الأولى بعنوان تاريخ بغداد في ١٤ مجلــدا بالقاهرة ، وهي طبعة يكثر فيها التصحيف ، ثم أعاد الدكتور بشار عواد تحقيقه تحقيقًــا متقنًا بعنوانه الأصلى " تاريخ مدينة السلام " ببيروت سنة١٤٢٢ هــ ، ٢٠٠١ م في ١٧ مجلدًا بالفهارس .

وتاريخ جُرجان ، لحمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هــ) ، وهو تاريخ مهم ، طُبع في مجلد كبير بالهند ، وأعيد طبعه ببيروت مرة أخرى .

وتاريخ بيهق ، لأبي الفضل محمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٧١ هــ) ، دَوّن فيــه صاحبه بالفارسية تاريخ بَيْهق لفترة ما بين سنتي ٤٠٩ ـــ ٤٦٠ هــ ، وقد كتبــه علــى الحوادث لا على التراجم ، وقد أطال فيه النفس حتى بلغ ثلاثين مجلدا ، ولم يبق منه سوى خمس ، وطبع في إيران ، ثم ترجم إلى العربية وطبع بالقاهرة سنة ١٩٥٦ [٣].

---

(١) التاريخ العربي والمؤرخون ٢٤/٢ ، ٢٥ ، وإقليم الجبال ص ٤٥٦ .
(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٦٤ ، وإقليم الجبال ص ٤٥٧ .
(٣) التاريخ العربي والمؤرخون ٣٥/٢ ، ٣٨٦ .

تاريخ أَبِيورد المسمى نزهة الحفاظ ، لأبي المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي الأديب (ت٥٠٧هـ) ، وضم في كتابه إلى أَبِيورد : نسا ، وكوفن ، وغازيان .. وغيرهما من أمهات تلك الناحية[1] . وهو من التواريخ المفقودة .

ويغلب على هذه التواريخ البلدانية سيطرة المحدثين عليها منهجًا وموضوعًا ، فقد كان دافعهم إلى تصنيفها خدمة الدين في المقام الأول عن طريق ذكر الرواة والتعرف على أحوالهم وأخبارهم .

ولكن لم يمنع ذلك ظهورَ طائفة من التواريخ العامة وتواريخ الحوادث ، التي أرخت إما لعصرها فقط ـ على هيئة ذيول لتواريخ سبقت أو مستقلة بذاتها ـ أو لعصرها وعصر من سبقها مستفيدين في ذلك من جهود السابقين عليهم . ويعد من أبرز تواريخ العصر في هذا النوع تجارب الأمم لمسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) الذي يعد من أشهر مؤرخي إقليم الجبال ، ويعد كتابه من أهم المصادر في تاريخ بني بويه بحكم اتصاله بهم وخدمته في دولتهم ، وقد بدأ تاريخه من بعد الطوفان وانتهى إلى حوادث سنة ٣٦٩ هـ . وقد طبع الكتاب مفرقًا ، حتى جمع شتاته وأكمله محققه سيد كسروي حسن في طبعة كاملة له في خمس مجلدات ببيروت مؤخرًا سنة ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣ م .

وهناك كذلك تاريخ القضاعي الموسوم بعيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، لمحمد بن سلامة القضاعي المصري (ت ٤٥٤ هـ) ، بدأه صاحبه من بداية الخليقة إلى عصره ، وقد طبع في جزء ضخم بجامعة أم القرى بالمملكة سنة ١٩٩٥ م ، وهو يشبه في عرضه لتاريخ الإسلام منهج أبي شجاع في كتابنا هذا ، ولعل أبا شجاع رآه واستفاد منه[2] ، فإنه قد استفاد من كتابه الآخر في الحديث وهو الشهاب .

وأيضا هنالك الهَمَذَاني المؤرخ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ٥٢١هـ) ، وكان معاصرًا لأبي شجاع ، وقد شغله علم التاريخ حتى وسم به وصنف فيه التصانيف ،

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص٢٤٦ .

(٢) وهو الغالب على ظني وظاهر بالتحقيق .

كتاريخ الوزراء ، وطبقات الفقهاء ، وتكملة تاريخ الطبري ، وقد ضاعت هذه المصنفات مع الأسف الشديد ، و لم يبق منها إلا جزء من كتابه " تكملة تاريخ الطـبري " ، وهـو مطبوع بذيل تاريخ الطبري[١] .

كما يلاحظ أيضًا من سمات الكتابة التاريخية لهذا العصر ، مشاركة غير المحدثين فيها ، بل وغير المسلمين أيضًا ، بعد أن كانت نشأته الأولى صناعة حديثية لحفظ الدين كما مر بنا قبل ، فكان هناك مسكويه الذي مر بنا ، وأبو الريحان البيروني محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ) الفلكي الرياضي البارع صاحب الآثار الباقية ، وتحقيق ما للهند من مقولة .. وغيرها من التصانيف . كما كان هناك الصابيء هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ) الذي أسلم في أواسط عمره وصنف التاريخ لعصره ، وتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وقد ضاع الأول و لم يبق منه سوى جزء طبع ، وأما الآخر فقد طبع كاملاً . ومن هولاء أيضًا المجاشعي أبو محمد بن فضال النحوي (ت ٤٧٩ هـ) ، صاحب كتاب الدول في التاريخ ، والذي يقول فيه ياقوت : " رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلدًا .. "[٢] .

أما من غير المسلمين فكان هناك إلياس النَّصِيبي الراهب (ت ٤٤١ هـ) الذي كان من أعماله كتاب في التاريخ على النظام الحولي انتهى فيه إلى سنة ٤٠٣ هـ ، وكان كتبه باللغتين العربية والسريانية[٣] . وكان منهم أيضًا يحيي بن سعيد الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ) له كتاب في التاريخ وصل به كتاب سلفه سعيد بن البطريق من سنة ٣٢٦ إلى سنة وفاته ، وقد طبع ببيروت بتحقيق د. عمر تدمري . وكان منهم ابن جزلة يحيي بن عيسى بن علي الطبيب البغدادي (ت ٤٩٣ هـ) إلا إنه أسلم عام ٤٤٦ هـ ، وكان معجبًا بتاريخ مدينة السلام للخطيب ، فعمد إلى اختصاره[٤] .

---

(١) انظر مقدمة تحقيق هذا الكتاب ص٦ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ١٧٠/٢ .
(٢) معجم الأدباء ص١٨٣٥ ، والتاريخ العربي والمؤرخون ١٠٤/٢ .
(٣) التاريخ العربي والمؤرخون ٤٤٥/٢ .
(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ٤٤٩/٢ ، ٤٥٠ .

ومن سمات هذا العصر أيضًا ظهور ألوان جديدة من الكتابات التاريخية كان سببها اختلاف التوجهات الفكرية والمذهبية الذي كان أبرز سمات هذا العصر كما مر بنا في دراسة الحالة الفكرية له ، فأصبحنا نرى مصنفات في تواريخ وأخبار الفقهاء ، والمتكلمين ، والوزراء .. إلخ ، فكان من ذلك طبقات الفقهاء للشيرازي إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) ، ومثله لمحمد بن عبد الملك الهمذاني[1] . وكان هناك طبقات الصوفية للسُّلمي محمد بن الحسين (ت ٤١٢ هـ) وهو مطبوع ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) وهو مطبوع كذلك .

وكان هناك طبقات القراء لأبي عمرو الداني المقرئ[2] (ت ٤٤٤ هـ) . وكان هناك أيضًا طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦ هـ) وهو مطبوع . وكان عندنا أيضًا تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للصابيء (ت٤٤٨هـ) وهو مطبوع . وكان هناك طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الهمذاني (ت٤١٥هـ) ، ومثله لعلي بن الحسين المرتضى (ت٤٣٦هـ) [3] .

ثم تظل هناك السمة العامة التي غلبت على الكتابة التاريخية منذ بدايتها الأولى وحتى عصور متأخرة جدًا ، وهي أنها كانت مشاعًا بين العلماء ، فهو في الغالب لم يعرف التخصص كما هو بصورته الحالية في عصرنا الآن ، فهو قد كان أولاً بين المحدثين والأخباريين ، ثم شارك فيه الفقهاء ، والصوفية ، والمتكلمون ، والوزراء .. فرأينا فيما مر بنا من نماذج : الفقيه ، والنحوي ، والأديب ، والمقريء ، والصوفي ، والمعتزلي .. إلخ .

ـ المنهج التاريخي عند أبي شجاع :

لا يمكن الإغفال ونحن بصدد حديثنا عن منهج أبي شجاع التاريخي ، أننا أمام رجل محدِّث ، وقد تَبَيَّنَ من قبلُ الصلة الوثيقة بين التاريخ والحديث عند الصدر الأول ومن حذا

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص ١٨٦.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ١٩٦ .

(٣) التاريخ العربي والمؤرخون ١٢١/٢ ، ١٢٢ .

حذوهم بعد ذلك من المحَدّثين ـــ ومنهم أبو شجاع ـــ إذ لم يعرفوا الفصل بينهما ، وما ذلك إلا لأن كل واحد منهما يقوم على الآخر كما سبق وأوضحنا .

ومن ثم فمن الخطأ أن يقال أول ما يقال في وصف المنهج التاريخي عند أبي شجاع أو عند غيره من المحدثين الذين كتبوا في التاريخ أن نقول : إن منهجه التاريخي اصطبغ بصبغة حديثيه ! ذلك أن التاريخ عند المحدث لم ينفك عن الحديث ليصبغه بصبغة حديثية ، لأنه جزء من ثقافته الحديثية وتكوينه العلمي ، فالمعرفة التاريخبة ، أو الكتابة التاريخية عنده واجب حديثي ، وهي وإن تنوعت سبلها وألوانها ، فغايتها واحدة .

وعلى هذا ، فينبغي وضع هذا الأصل المهم في الاعتبار عند دراسة المنهج التاريخي لأبي شجاع ، الذي لا نعرف له من تراثه التاريخي غير كتابين فقط ، هما : تاريخ همذان ، وكتابنا هذا الذي بين أيدينا ، وكل منهما يمثل لونا من ألوان الكتابة التاريخية ، فالأول قومي إقليمي ، تَمَثَّل في التاريخ لمدينة هَمَذان ورجالها ، والآخر عام اتسم بالشمول لهذه الأمة الواحدة ، وقد قدم أبو شجاع في كليهما مادة تاريخية ذات قيمة . ومنهما يمكن أن تتضح لنا ملامح المنهج التاريخي عند أبي شجاع ومعالمه بصورة جلية ، تحددت مظاهره وسماته فيما يأتي :

تَمَيَّزَ الحِسُّ التاريخي عند أبي شجاع بظهور الوعي التام والإحساس الصادق بالأمانة الملقاة على عاتق صاحبه ، فلم يكن التاريخ عنده مجرد كتابة عفوية ، أو استعراضًا معرفيًّا لثقافته ، بل مهمة دينية وقومية ، فهو حين أرخ لبلده ، رأى في ذلك واجبًا عليه مُحَتَّمًا تُجاه قومه وعشيرته من أهل العلم وخاصتهم أن يخلد ذكرهم في تاريخ خاص بهم يُحيي به ذكرهم ومآثرهم ، إذ كان يرى كغيره من أهل عصره أن حقًّا واجبًا على الناشئة أن يتعرفوا أولاً على علماء قُطرهم ، ثم مَنْ دونهم بعد ذلك ، فإنه يقبح بطالب العلم أن يجهل علماء بلده .

ثم نجد هذا الحس أكثر وعيًا وصدقًا في كتابه الآخر الذي نقدم له ، فإنه كما آمن أنه يقبح بطالب العلم أن يجهل علماء قُطره ، كان أكثر إيمانًا أنَّ جَهْل المسلم بتاريخ أمته

الواحدة أشدُّ قبحًا ، فكما رأى أن عليه واجبًا تُجاه قومه وعشيرته ، وجد واجبًا عليه أكبر تجاه دينه ونبيه وأمته ، وهذا ما صرح به في مقدمة كتابه هذا بقوله : " فإنه يجب على المرء المسلم معرفة أحوال نبيه ﷺ .. "[(١)] .

كما اتسم المنهج التاريخي عند أبي شجاع بالتزام أصل تربوي ، اعتبره صاحبه غايةً عند كتابته للتاريخ . وقد ظهر هذا الأصل واضحًا في كتابه هذا ــ رياض الأنس ــ وضوحًا بَيِّنًا ، ظهر في تخصيصه فصلاً طويلاً في عرض أخلاق النبي ﷺ ، أسهب فيه إسهابًا مبتغيًا به هدفًا نبيلاً لم يكن ليُلام عليه لو أغفله ، ولكنه كان قد حدد هذه الغاية قبل أن يخط كتابه هذا ، وهو ما صرح به في قوله السابق ذكره : " فإنه يجب على المرء معرفة احوال نبيه ﷺ ، وحفظ أخلاقه ، فإن رتبة العارف بذلك تعلو على رتبة من جهله"[(٢)] . وقد تكون أخلاقه ﷺ التي تخيرها أبو شجاع تعبيرا واضحا عما يريد أن يقدمه للقارئ ، فزادت مروياتها على ستين ومئتين (٢٦٠) رواية ، توزعت على الأخلاق الآتية : توحيده ، وعبوديته ، وعبادته ، وزهده ، واحتماله ، وشفقته ، وخلقه ، وحيائه ، وأمانته ، وجوده وشجاعته ، وإنصافه وإيثاره ووفائه بالعهد ، ومداعبته ومزاحه ، وخوفه من هول المطلع ، صلى الله عليه وسلم .

ويلاحظ أنه اعتبر أخلاقه ﷺ في كتابه هذا الأصلَ الذي بني عليه غايته المذكور آنفًا ، ذلك أنه وجد فيها غناءً وكفاية ، وكيف لا وقد كان قرآنا يمشي على الأرض ﷺ ، فإنه قد شرط على نفسه أنه لن ينشر في كتابه هذا الفضائل والمناقب لأحد غير رسول الله ﷺ [(٣)] ، ولكن مع ذلك أبت نزعته التربوية إلا أن تنثر شيئًا من ذلك هنا أو هناك ، فاهتم بزهد عمر بن عبد العزيز وعبادته ، فأورد في ذلك خبرين عبر بهما عن هذه الغاية ، فيقول : " وحسبك بزهده فى الدنيا أن مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز فى مرضه ، فقال لامرأته ــ وهى أخته ــ : " أرى أمير المؤمنين مفيقًا ، وقميصه

---

(١) ص ١٢٢.
(٢) ص ١٢٢.
(٣) ص ٤٢٧.

هذا الذي لبسه دنس ، فألبسيه غير هذا القميص حتى نأذن للناس عليه . فسكتت ، فأعاد عليها ، فقالت : كم تُكثر ! والله ما له غيره "[1] .

ويحكي في الآخر عن مجاهد قال : " دخلت على عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذي مات فيه فقال لي : " يا مجاهد ، ما يقول الناس ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون إنك مسحور . قال : ما أنا بمسحور ولكن سُقيتُ السم . ثم دعا خادما له فقال : ويحك ، ما حملك على ما سقيتني السم ؟! قال : يا أمير المؤمنين ضُمِن لي أن أُعتق وأُعطيت ألف دينار . فقال : وأين هي : قال : عندي . قال: ائت بها . فجاء بها ، فألقاها فى بيت المال وقال : اذهب حيث لا يراك أحد[2] .

كما اهتم بخشوع عبد الله بن الزبير في صلاته فيحكي في ذلك قائلا : " وكان ابن الزبير من المصلين ، يصلي خلف المقام كأنه خشبةٌ منصوبةٌ لا يتحرك . وكان إذا سجد وقعت العصافير على ظهره ، يصعد ويَنْزِل لا يُرى إلا جِذْم حائط . وكان يُرمى بالمَنْجنيق من جبل أبي قُبَيْس يمينًا وشمالاً ولا يلتفت ، مُخَشَّعًا[3] .

وكذلك تظهر هذه النَّزْعة في سيرة المهتدي بالله ، فيقول : " فقال لما استُخلف : ألا تستحيون يا بني العباس أن لا يكون فيكم خليفة مثلُ عمرَ بنِ عبد العزيز فى بنى أمية ؟! فهجر المغنين والكلاب والقرود وما أشبهه من دار الخلافة ، واشتغل بالقرآن والصلاة ، وتقويه أصحاب الثغور ، وعمارة مكة والمدينة ، وكان حسن السيرة ، يلبس الصوف ويجلس للعامة . وقال لما رأى القضاة والشهود : مرحبًا بالوجوه التي لا ترى الخسوف "[4] .

وعند ترجمته الطويلة لوزير المقتدي ، أبي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري ، دون غيره من الوزراء، فيحكي قائلا : " وجاء أبو شجاع إلى هَمَذَان ، وكان بها سنةً ، واشتغل بالقرآن وبسماع الحديث من بقية مشايخنا ، وكنا نسمع معه تلك السنة ، ونعمت السنةُ كانت ، ونعم الجليس والرفيق كان ، أكثرَ الله فى المسلمين مثله، وكان فاضلاً ، متدينًا ، متواضعًا ، حسن

---

(١) ص ٤٢٧.

(٢) ص ٤٢٧.

(٣) ص ٤١٩.

(٤) ص ٤٦٨.

السيرة والخلق . ثم خرج إلى الحج وجاور بمدينة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يجـــالس الفقراء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويَخدُمُهم ويكنس المسجد إلى أن مات بها رحمـــه الله . وكثيرًا ما كان يحكي لنا عن المقتدي بأمر الله ، ويعظم شأنه ، وينشر فضله ، ويذكر ديانتـــه ، وتعبده ، وخوفه من الله عز وجل ـــ رحمه الله ـــ [١] .

كما ظهرت أيضًا في ذكر بعض قصص الظالمين من المبتدعة ونحوهم وكيف كانت عاقبتهم ، ولعل أبرزها ما حكاه في فتنة خلق القرآن عن المتوكل قال : " ألا تـــسألوني مـــم ضحكت ؟ قلت : مم يضحك أمير المؤمنين ، أضحك الله سنّه ؟ قال : كنتُ في هذا البستان مـــع الواثق وعنده ابن أبي دؤاد ، وعبد الرحمن بن إسحاق القاضي ، وابن الزيات ، فقال الواثق : كـــأني ندمت على قتل أحمد بن نصر الخزاعي . قال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالِج إن لم تكن قتلتَه كافرًا . قال المتوكل : فضربه الله بالفالج ومات فيه كما رأيتم . وقال عبد الرحمن بـــن إسحاق : قطعني الله قطعة قطعة إن لم تكن قتلته كافرًا . قال : فخرج إلي مكة ، فخرج عليه حـــي خُزاعة وقالوا : هذا قاتل صاحبنا أحمد بن نصر الخزاعي . فقتلوه وقطعوه قطعة قطعة . وقال ابـــن الزيات : يا أمير المؤمنين ، أحرقني الله بالنار إن لم تكن قتلتَه كافرًا . قال المتوكل : فأنا أحرقته بالنار في تنور من حديد "[٢] .

ويمكن أن يلمح الباحث من سمات المنهج التاريخي عند أبي شـــجاع ، الجانـــب النقدي . وهذا الجانب وإن كان ضعيفًا في كتابنا هذا ، بحكم شرط صاحبه فيه وغايته ، إلا إنه كان أوضح نسبيًا في فرع من فروع علم التاريخ أوجبه عليه ثقافته الحديثية ، تمثل في تواريخ الأعلام ووفياتهم ونقد أحوالهم ونحو ذلك من مسائل علم تـــاريخ الرجـــال في كتابه الآخر وهو تاريخه لهمذان . وقد كان هذا أمرًا واجبًا ، لايمكن التهاون فيـــه كمـــا صنع في كتابنا هنا ، ذلك أن الأخير كان شَرْط صاحبه فيه ما هو إلا عرض صورة شاملة جامعة لتاريخ أمته ، تمثلت في سير أعلامها ، بدءًا من نبيها ﷺ ، ومـــرورًا بخلفائـــه ، ثم انتهاءً بعصره . في حين أكاد لا أقف له على نظرات نقدية في مجال التاريخ الـــسياسي أو الاجتماعي فيما وصل إلينا من تراثه على الأقل .

---

(١) ص ٤٧٧ .

(٢) ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

ومما يمثل به على ذلك من تاريخه المفقود :

ـــ المرار بن حمويه بن منصور ، أبو أحمد الهمذاني ، قال شيرويه : " نزل أبو حـــاتم على المرار وكتب عنه ، وهو قديم الموت ، جليل الخطر ، سأله جهور النهاونـــدي عـــن مسائل ، وهي مدونة عنه ، من نظر فيها علم محل المرار من العلـــم الواســـع ، والحفـــظ والإتقان والديانة "(1) .

ـــ عبدوس بن أحمد بن عباد ، أبو محمد الهمذاني . قال شيرويه : " روى عنه عامة أهل الحديث ببلدنا ، وكان ثقة متقنا ، يحسن هذا الشأن "(2) .

ـــ عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان ، أبو محمد الجلاب الهمذاني . قال شـــيرويه : " كان صدوقا قدوة له أتباع ، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة "(3) .

ـــ جبريل بن محمد بن سندول ، أبو القاسم الخرقي ، قال شيرويه : " يدل حديثـــه على الصدق ، توفي في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاث مئة "(4) .

ـــ صالح بن أحمد محمد بن أحمد بن صالح ، أبو الفضل الهمذاني . قال شـــيرويه : " كان ركنًا من أركان الحديث ، ثقة ، حافظا ، ديِّنًا ، ورعًا ، صدوقا ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله مصنفات غزيرة ، مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئـــة ، ويـــستجاب الدعاء عند قبره ، صلى عليه أبو بكر بن لال ، فبلغنا أنه قال : " كنا نترك الذنوب مـــن خشية الله ، وثلثي ذلك حياء من هذا الشيخ "(5) .

---

(1) سير الأعلام ١٢/٣١٠ .
(2) المصدر نفسه ١٤/٤٣٨ .
(3) نفسه ١٥/٤٧٧ .
(4) نفسه ١٦/٥٠٣ .
(5) نفسه ١٦/٥١٩ .

ـــ أحمد بن علي بن أحمد، أبو بكر ابن لال الهمذاني. قال شيرويه: "كان ثقة، أوحد زمانه، مفتي البلد ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهورا بالفقه ، ورأيت له كتاب السنن ، ومعجم الصحابة ، ما رأيت أحسن منه ، والدعاء عند قبره مستجاب ، ولد سنة ثمان وثلاث مئة ، ومات في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة "(١) .

ـــ محمد بن أبي إسماعيل علي بن الحسين ، أبو الحسن العلوي الهمذاني . قال شيرويه: " ثقة ، صدوق ، صوفي واعظ ، تفقه ببغداد على أبي علي ابن أبي هريرة ، وتزهد وجاور ، ثم رجع فأقام ببخارى مدة ، وبها مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة "(٢) .

كما ظهر اعتماد أبي شجاع على حفظه وثقافته الواسعة ، التي ظهر أثرها واضحًا في كتابته التاريخية ، وبخاصة كتابنا هذا الذي ظهر فيه أثر هذا الحفظ وهذه الثقافة الواسعة واضحًا جليًّا ، الأمر الذي يجعلنا نجزم بلا ريب عندنا ، أن صاحبه أنشأ ثلثه من حفظه إنشاءً كما سيأتي في الحديث عن منهجه في كتابه .

كما ظهر أيضا أثر عقيدة أبي شجاع وفكره واضحًا في كتاباته التاريخية فقد كان ـــ كما مر بنا ـــ سنيًّا صلبًا ينْزع نزعة صوفية ، بَيَّنَّا أثرهما الواضح في كتاباته وضوحًا يُغني عن إعادة ذكره هنا(٣) ، تَبَيَّنَ لنا فيه من أمثلته التي عرضناها هناك ، كيف كان اهتمامه بالغًا بأهل السنة ، وبخاصة أهل " الحقيقة " منهم ، فكان يثني عليهم ذاكرًا مآثرهم ومناقبهم وشيئًا من كراماتهم . ونَزيد هنا هذا الجانب توضيحًا أكثر وبشيء من التفصيل ، مركزين على نهجه التاريخي ، فعقيدته في الخلفاء هي نفس عقيدة أهل السنة في ترتيبهم وتفضيلهم ، ولم يجد غضاضة أن يروي في ذلك حديثين ضعيفين ، عَبَّرَا بوضوح عن هذه العقيدة(٤) .

---

(١) نفسه ١٦/٥١٩ .
(٢) نفسه ١٢/٧٨ .
(٣) ص ٦٣.
(٤) ص ٤١٠.

وحين انتقل للحديث عن فتنة الخليفة المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، نجده أفاض استفاضة واسعة لم يجد فيها حَرَجًا أن يفصل محنة هذا الخليفة الشهيد مركزًا بوضوح على أثر الصحابة فيها ، وكيف أنهم لم يتركوا خليفتهم كما يزعم البعض دون نصره أو مؤازرة ، ذاكرًا في ذلك طائفة من الروايات والأخبار المهمة في هذا الشأن[1] .

ثم نجده على النقيض من ذلك عند حديثه عن فتنة الجمل وصفين ، إذ نراه كف لسانه وقلمه عن الخوض فيهما على عادة أهل الحديث ، مكتفيًا بالإشارة التاريخية فقط ، دون شرح أو تفصيل ، متبعًا فيها أثر سلفه : " تلك دماء كف الله يدي عنها ، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها "[2] . عاملاً بقوله تعالى :﴿ **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون**﴾ البقرة ١٣٤ ، ١٤١ .

وحين انتقل إلى محنة القول بخلق الله القرآن ، وما كان فيها من ظلم لأهل السنة ، وعلى رأسهم الإمام أحمد ، نجده يُظهر أثر أهل السنة فيها ، وكيف كان شموخهم وصبرهم ، ثم انتصارهم على أهل البدعة ، ذاكرًا في ذلك أيضًا طائفة طيبة من الروايات والأخبار التي عبرت بوضوح عن هذا الجانب[3] .

ـ بعض ما يؤخذ على منهج أبي شجاع :

قد تبين لنا من عرضنا السابق لمعالم المنهج التاريخي عند أبي شجاع خصائص مهمة ، وسمات مميزة واضحة ، فقد كنا أمام مؤرخ سني صلب ، ومربٍّ صادقٍ مخلص ، وقد ظهر ذلك كله واضحًا كما بينا في كتاباته التاريخية .

ولكن لم يمنع ذلك من وجود ما يؤخذ عليه في منهجه ، الذي تمثل في رأينا ، أنه لم ير غضاضة في سرد الأساطير من جهة ، ورواية الموضوعات والأباطيل من جهة أخرى ، دون تمحيصها وتوضيح بطلانها ، متساهلاً في ذلك تساهله في رواية الحديث ، فنراه في

---

(١) ص ٣٩١-٣٩٤ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣٢٨/٧) من قول عمر بن عبد العزيز .

(٣) انظر مثلا ص ٤٥٨-٤٦٠ .

عرضه لتاريخ همذان القديم يروي في ذلك الأساطير والخرافات التي لا يقبلها عقل ، من ذلك ما ذكره : " أن سليمان بن داود عليه السلام اجتاز بموضع همذان ، فقال : مابال هذا الموضع مع عظم مَسِيل مائه ، وسعة ساحته ، لاتُبنى فيه مدينة ! فقالوا : يا نبي الله ، لا يثبت أحد فيه لأن البرد ينصبّ فيه صبًا ، ويسقط الثلج قامة الرمح . فقال عليه السلام لـ" صخر " الجِنّي : هل من حيلة ؟ قال : نعم . فاتخذ سَبُعًا من حجر منقور ، ونصب طلسمًا للبرد ، وبنى المدينة " ، ثم يقرر شِيرُويه هذه الأسطورة التي لا يقوم عليها دليلٌ ولا حجة بقولة : " والسَّبُع هو الأسد المنحوت من الحجر .. الموضوع على الكثيب .. وهذا الأسد من عجائب همذان ، منحوت من صخرة واحدة ، وجوارحه غير منفصلة عن قوائمة كأنه ليث غابة ، ولم يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان عليه السلام "[1] ! ويزداد عجبنا إذا علمنا أن أبا شجاع يعلم بالمعرة التي قد تلحق به من جراء صنيعه هذا ، فنراه يذكر في موضع آخر عن أثر عتيق بهمذان : " وهو طاق جسيم شاهق ، لا يدرى من بناه ، وللعامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف التهمة "[2] .

أما رواية الضعيف والموضوع في تاريخنا هذا أمر واضح ظاهر ، نبهنا عليه في خلال تحقيقنا.

وقد يكون عذره في ذلك أن رواية التاريخ أهون من رواية الحديث شيئًا ما ، فضلاً عن أنه لم يكن بِدعًا في أمره هذا ، فقد كان هذا دأبَ كثير من المؤرخين أمثال أبي شجاع ، ممن فوقه أو دونه على السواء ، وبخاصة أصحاب التواريخ البلدانية ، فقد نجد مثل ذلك كثيرًا في مقدماتهم لتواريخهم تلك من الأحاديث الواهية والقصص الباطلة .

---

(١) معجم البلدان ٤١٧/٥ ط صادر .

(٢)معجم البلدان ٤١٢/٥ ط صادر .

المبحث السادس

كلام العلماء في أبي شجاع

كان أبو شجاع محدثًا حافظًا ، صلبًا في دينه وعقيدته ، نال إعجاب معاصريه ومن بعدهم ، فلقبوه بـ " إلكيا " ومعناه ــ كما مر بنا ــ الكبير القدر ، وقد أثنى عليه أهل العلم قديمًا وحديثًا ، مقدرين له علمه وأخلاقه ، وهذه طائفة من أقوالهم توضح ذلك :

يقول فيه يحيي بن منده ــ وكان معاصرًا لأبي شجاع ــ " شاب كَيِّس ، حسن الخَلْق والخُلُق ، ذكي القلب ، صلب في السنة ، قليل الكلام "[(١)] .

ويقول القزويني : " .. أبو شجاع الهمذاني الحافظ ، من متأخري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ "[(٢)] .

وقال ابن الصلاح : " كان مُحدّثًا واسع الرحلة ، حسن الخَلْق والخُلُق ، ذكيًّا ، صلبًا في السنة .."[(٣)] .

ويصفه المنذري بالشيخ الأجل الحافظ[(٤)] .

ونعته الذهبي بالمحدث العالم ، الحافظ المؤرخ[(٥)] .

وفي موضع آخر يقول : " المحدث ، الحافظ ، مفيد همذان ، ومصنف تاريخها "[(٦)] .

---

(١) تكملة الإكمال١/٢٩٢، والتقييد ص ٢٩٦، وتاريخ الإسلام ص٢١٩ ط تدمري .
(٢) التدوين ٣/٨٥ .
(٣) طبقاته ١/٤٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧١ .
(٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٠ .
(٥) سير الأعلام ١٩/٢٩٤ .
(٦) تذكرة الحفاظ ص ١٢٥٩.

ونعته ابن عبد الهادي بالمحدث الحافظ[1] .

ووصفه ابن تغري بردي بقوله : " الحافظ البارع ..كان إمامًا حافظًا ، سمع الكثير ، ورحل البلاد ، وحدث ، وكان من أوعية العلم "[2] .

ووصفه ابن ناصرالدين بالحافظ المشهور[3] .

ويصفه الكَتَّاني بالمحدث المؤرخ ، سيد حفاظ زمانه ، مؤرخ همذان[4] .

---

(١) طبقات علماء الحديث ٣١/٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ٢١١/٥ .

(٣) توضيح المشتبه لابن ناصر ٥٣٤/١.

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٧٥ .

الفصـــل الثـــالث

كتاب رياض الأنس ومنـهج صاحبه فيه

المبـــحث الأول

تحقيق نسبته للديلمي

على الرغم من شهرة أبي شجاع عند القدماء والمتأخرين ، إلا إنهم أغفلوا ذكر كثير من تصانيفه ، مكتفين بأشهرها وأهمها عندهم ، ممثلاً ذلك في كتابيه : الفردوس ، وتاريخ همذان ، في حين أعرضوا عما سواهما ، ومنها تصانيف ذكرها هو نفسه في كتابه الـــذي بين أيدينا ، و لم يذكرها له أحد قبله ، و لم يُعرف عن حالها شيء .

فلم نر لكتابنا هذا ذكر عند القدماء حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري تقريبًـــا ، عند إسماعيل باشا البغدادي في كتابه " إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون "[(١)] ، سوى مُغُلْطاي (ت٧٦٢هـــ) في كتابه " الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا " ، فإنه ذكر الديلمي من جملة مصادره في التاريخ دون ذكر اسم كتابه هـــذا[(٢)] . وهناك بالفعل تشابه كبير في بعض ماورد فيه من أخبار لكثير من أخبار كتابنا هذا ، ممـــا يدل بالفعل على أنه استعان به .

وعلى كل حال ، فإنه لا يساورنا ريب في صحة نسبة الكتاب لأبي شجاع ، وذلك لما يلي :

١ـــ أن عدم ذكر القدماء لهذا الكتاب لا يعني نفي نسبته إلى صاحبه ، فكم مـــن مُصَنِّف صنّف من التصانيف التي لم تَشتهر في عصره و لم يذكرها له أحد بعده رغم ثبوت نسبتها إليه بقرائن أخرى ، وإنما يدل ذلك في الغالب على عدم شهرة الكتاب في عـــصر مؤلفه أو من بعده .

---

(١) ص ٥٥ .

(٢) وإن كان وقع عنده محرفا إلى ابن أقسان الديلمي ! .

٢ــ اتحاد الأسلوب الذي كتب به الديلمي كتابه هذا ، وأسلوب كتابــه الآخــر الثابت النسبة إليه وهو الفردوس ، ولعل مقدمة الكتابين أبلغ دليل على ذلك ، فقارن مثلا بين قوله في مقدمة الفردوس : " الحمد لله الحليم الغافر ، الرحيم القادر ، الكريم القاهر ، خالق الأرض والسماوات ، ورافع الجبال الشامخات ، وجاعل الليالي والأيام مكــورات ، الذي ليس له كفؤ ولا نظير ، ولا مدير ولا مشير ، ولا صاحب ولا وزير .. " . وبــين قوله في مقدمة كتابنا هذا : " الحمد لله الذي أحسن ما خلق ، وبَسَطَ ما رَزَق ، وفتح وأغلــق ، وأسكت وأنطق ، خلق السموات فَرَتَق ، ثم فَتَقَ ما رَتَق ، والأَرَضِين فَأَطْبَق، والجبــال فَأَشْــهَق ، والأشجار فَأَوْرَق ، والبحار فأَعْمَق ، والجنان فأَحْدَق ، والليل فأَغْسَق ، والصُّبح فأَفْلَق ، والرَّعْــد فَأَبْرَق ، والسَّحَاب فَأَوْدَق "[١] .

٣ــ شيوخه الذين روي عنهم هنا ، هم بالفعل الذين ترجم لهم في تاريخه لهمــذان ــ كما مر بنا في باب شيوخه ــ وهم كذلك شيوخه الذين روي عنــهم في الفــردوس كما في مسند ولده أبي منصور ، فضلاً عمن لَمْ يذكرهم في تاريخه وترجمنا نحن لهم ، هم بالفعل شيوخه كذلك الذين روي عنهم .

٤ــ تفرده هنا بأحاديث أجمعت المصادر على تفرد الديلمي بهــا بالفعــل كمــا ظهرذلك في تخريجنا ، وهي كذلك روايته في مسند ولده أبي منصور عنه ، ومثال ذلــك حديثه عن علي رضي الله عنه قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستقبل الرجل مــن أصحابه إذا رآه مغموما بالمداعبة ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول : " **إن الله عز وجــل يــبغض المعبس في وجوه إخوانه** "[٢] . وكذلك حديثه عن عبد الله بن عباس قال : خرج رســول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فرؤي في وجهة السرور ، فقالوا : لقد سرك الله يا رسول الله. قــال: " **نعم، وله الحمد ، أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى يقــرأ عليــك السلام ويقول : وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الجنة ، ولولاك ما خلقت الدنيا** "[٣] . وكذلك

(١) انظر ص ١٢٢ .
(٢) انظر ص ٢٢٦ .
(٣) انظر ص ٣٥٠ .

حديثه عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَــكَ رَبُّــكَ مَقَامًــا مَحْمُودًا** ﴾ ، قال : " **يجلسني معه على السرير** "[١] .

٥ــ انتهاء تاريخه هنا إلى الخليفة العباسي المستظهر بالله المتوفي سنة ٥١٢ هــــ ــ وهي الفترة التي توفي فيها أبو شجاع ــ وعنده يقول : " المستظهر بالله .. ونحن في أيامه " إلى قوله : " .. عَمَّرَ أيامه بالعدل والإحسان ، وأطال له البقاء ، وأدام له التوفيق "[٢] .

٦ــ ترجمته المفصله للوزير محمد بن الحسين أبي شجاع الــروذراوري (ت ٤٨٨ هــ) ، الذي عاصره وأثنى عليه بقوله : " وجاء أبو شجاع إلى همذان ، وكان بها سنةً ، واشتغل بالقرآن وبسماع الحديث من بقية مشايخنا ، وكنا نسمع معــه تلــك الــسنة ، ونِعمت السنة كانت ، ونعم الجليس والرفيق كان .. وكثيرًا ما كان يحكى لنا عن المقتدي بأمر الله ، ويعظم شأنه ، وينشر فضله .. "[٣] .

٧ــ تصريح الناسخ ــ وهو عندنا من المحدثين كما سيأتي ــ بنَسْخِهِ هذا الكتــاب من نسخة بخط المصنف عليها سماعات ، نقل منها صورة سماع ، إذ يقول : " كتبه أبــو محمد بن عبد الملك .. لنفسه من نسخة بخط المصنف ، وهو أصل نسخته ، وعليه سمــاع جماعة بمرات ، نقلت منه حكاية سماع نوبة واحده .. : (سمع مني هذا الكتاب الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الحسن المقريء الرُّوذْرَاوَرِيّ ، بقراءته علي ، وقابل به أصلي . وكتبه شيرويه بن شهردار بن شيرويه بخطه في عشر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وأربــع مئة) "[٤] . فهذا تصريح لا مِرْية فيه في تثبيت صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي شجاع .

---

(١) انظر ص ٣٢٥ .
(٢) انظر ص ٤٧٨ .
(٣) انظر ص ٤٧٧ .
(٤) انظر ص ٤٧٩ .

المبحث الثاني
منهج المؤلف في كتابه
(عرض وتحليل)

وأول ماينبغي النظر إليه في هذا المقام ، هو عنوان الكتاب ، خاصة مع غرابته ، فهل كان اختيارًا عفويا من أبي شجاع ، أم إنه ابتغى به حاجة في نفسه ؟ الجواب أن اختيار أبي شجاع لهذا العنوان كان مقصودًا ومعبرًا عن مضمون الكتاب ومحتواه، إذ إنه لما كان أصل كتابه يتحدث عن سيرة النبي ، ولما كان إنشاؤه في المقام الأول لهذا الغرض ، أراد أن يجعله سلوةً ورياضًا يانعة ــ من سيرة النبي وسيرة من تبعه من خلفائه الراشدين ومَنْ بعدهم ــ للمسلم العاقل باتباع سنة هذا النبي ،العامل بها ، فيكون في نظره في هذا الكتاب عاملاً ومتعلمًا ، فتحصل بذلك الثمرة المرجوة منه ، وإلا فلا عقل لمن يسمع سيرة هذا النبي أو يقرأها ثم يعرض عنها مستكبرا .

أما عن منهج عرض هذا الكتاب فنجد أن المصنف حدد في مقدمة كتابه معالم خُطته فيه ، موضحًا هدفه منه وغايته ، إذ يقول : " أما بعد ، فإني جمعت لك كتابًا مفيدًا ، أذكر فيه : سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وصفاته ، وأخلاقه ، ونسبه ، ومولده ، ومنشأه ، ومبعثه ، وأسماءه ، وأسماء أولاده وأزوجه وعمومته ومواليه وكُتّابه ، ومغازيه ، واعتماره ، وسلاحه ، وأمتعته .. إلى أن مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم . ثم أذكر عَقِيب ذلك : تاريخ الخلفاء الراشدين من الصحابة رضي الله عنهم ، والأئمة بعدهم من بني أمية ، وبني العباس بن عبد المطلب ، وأسمائهم ، وأسماء آبائهم وأمهاتهم ، ومبلغ أعمارهم ، ووفاة من توفى منهم ، وقَتْل مَنْ قُتِل ، وأسماء وزرائهم وكتابهم ، مع أحوالهم ، على طبقاتهم وأزمنتهم . فإنه يجب على المرء المسلم معرفة أحوال نبيه صلى الله عليه وسلم ، وحفظ أخلاقه ، فإن رتبة العارف بذلك تعلو على رتبة من جهله ، ويكون أنسًا للحاضر ، وصاحبًا للمسافر .. "[1] .

---

(١) انظر ص ١٢٢ .

وقد وَفَّى أبو شجاع بما شَرَطه على نفسه في هذا الكتاب ، فبدأه بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي احتلت ثلثي الكتاب تقريبًا ، وقد استهلها بالحديث عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم بخبر مسند ، أتبعه تفسيرًا لبعض أسماء آبائه صلى الله عليه وسلم .

ثم عرض بعد ذلك لأنساب العشرة المبشرين بالجنة من صحابته رضوان الله عليهم المشتركين معه صلى الله عليه وسلم في النسب بشجرة طويلة ذكر فيها ذلك . أتبع ذلك ذكرَ تاريخ النسبة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين آدم ، وهو فَصْلٌ فيه من الملاحظات ما ذكرناها في موضعها هناك من التحقيق . ثم تكلم أبو شجاع بعد ذلك على أسمائه صلى الله عليه وسلم ، ذاكرًا له خمسة وثلاثين اسمًا ، أحصاها أولاً مجتمعة ، ثم أتبعها بالشرح والبيان ، مستعينًا في ذلك باللغة والقرآن والحديث .

ثم يتكلم أبو شجاع بعد ذلك في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخلاقه كل في فصل على حدة ، يعرض فيها أبو شجاع جملة وافرة غزيرة من المرويات الحديثية ، تدل على اتساع معرفته وثقافته الحديثية ، فقد عرض في صفته فقط ثلاثين رواية أو يزيد ، أما في أخلاقه فزادت على ستين ومئتين (٢٦٠) رواية ، توزعت على الأخلاق الآتية : توحيده ، وعبوديته ، وعبادته ، وزهده ، واحتماله ، وشفقته ، وخلقه ، وحيائه ، وأمانته ، وجوده وشجاعته ، وإنصافه وإيثاره ووفائه بالعهد ، ومداعبته ومزاحه ، وخوفه من هول المطلع ، صلى الله عليه وسلم .

ولم تكن كل هذه المرويات على درجة واحدة ، بل كان منها **الصحيح** ، كحديث " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجْلَ الشَّعر ليس بالسَّبْط ولا الجَعْد القَطَط . كان أزهر ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق ،كان رَبْعَةً من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل ، توفي وليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء "(١) .

والضعيف ، نحو حديث عبد الله بن أبي أوفى : كان بالمدينة مُقْعَد ، فقال : ضعوني على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختلف إلى المسجد سلم على المُقعد ، قال : فجاء أهل المقعد ليردوه إلى أهله ، فقال : لا ، والله لا أبرح من هذا المكان

(١) انظر ص ١٣٧ .

ما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم فابنوا لي خُصًّا . فكان المُقعد فيه ، فكلما مر رسول الله عليه السلام إلى المسجد دخل الخص وسلم على المقعد ، وكلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طُرْفة شيء من الطعام بعث به إلى المُقعد[1] .

والموضوع أيضًا نحو حديث : " **إن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم كان يمشى ذات يوم فى الطريق ، فناداه الجبار : يا موسى . فالتفت يمينًا وشمالاً فلم ير أحدًا ، ثم ناداه الثانية : يا موسى بن عمران . فالتفت يمينًا وشمالاً فلم يجد أحدًا ، فارتعدت فرائصه ، ثم نودى الثالثة : يا موسى بن عمران : إنى أنا الله لا إله إلا أنا . فقال : لبيك ، لبيك . فخر ساجدًا. فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران . فرفع رأسه . فقال : يا موسى ، إنى أحببت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلى ، يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة [٤٤ب] كالزوج العطوف ، يا موسى بن عمران ارحم تُرحم ، يا موسى كما تَدين تُدان ، يا موسى بن عمران ، ونبي بني إسرائيل ، إنه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته فى النار ولو كان إبراهيم خليلى وموسى كليمي . فقال : ومن أحمد ؟ فقال : يا موسى ، وعزتى وجلالى ، ما خلقت خلقًا أكرم عليّ منه ، كتبتُ اسمَه مع اسمى فى العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر بألفي ألف سنة ، وعزتى وجلالى ، إن الجنة لمحرمةٌ على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته . قال موسى: ومن أمة أحمد ؟ ، قال : أمته الحمّادون ، يحمدون صعودًا وهبوطًا وعلى كل حال ، يشدون أوساطهم ، ويطهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار ، رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : اجعلنى نبي تلك الأمة ؟ قال : نبيها منها . قال : اجعلنى من أمة ذلك النبى ؟ قال : استقدمت وأستأخر يا موسى ، ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال** "[2] .

وكان أظهر ما وَضَح لنا عند تحقيق هذا القسم الأول الذي عرضنا له ، والذي مَثَّل ما يقرب من ثُلُث الكتاب تقريبًا ، أن أبا شجاع قد أملاه أو كتبه من حفظه ! يدل على ذلك تصرفه الواضح في بعض ألفاظ وتراكيب هذه الأحاديث والنصوص ، كخطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع إذ حكاها المصنف هنا مدرجا في آخرها جزءا من موعظة

(١) انظر ص ٢٠٨ .

(٢) انظر ص ٣٥٦ .

أخرى له صلى الله عليه وسلم[1] وفيها : " **لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**[2]، **وقد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك** "[3].

ثم ينتقل بنا أبو شجاع بعد ذلك إلى الثُلُث الثاني من الكتاب والذي عرض لنا فيه سيرته صلى الله عليه وسلم ومغازيه ، بداية من المولد وعلامات نبوته ، ومرورًا بنشأته وحياته الأولى في بني سعد عند مرضعته حليمة ، وما كان عندها من حادث شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كان بعد ذلك من وفاة أمه وجده ، ثم زواجه من خديجة رضي الله عنها والذي عرضه بشيء من التوسع ، ثم مشاركته صلى الله عليه وسلم بناء الكعبة مع قومه قبل أن يبعث ، ثم بعثته المطهرة ، وما كان فيها من نزول الوحي عليه بغار حراء ، وكيف استقبله النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم دعوته لقومه ، وما كان منهم في مواجهة هذه الدعوة ، ثم يسرد لنا الحادث المعجز ، وهو حادث الإسراء والمعراج ، الذي عرضه أبو شجاع برواياته المتعددة ، ثم الهجرة المباركة إلى المدينة المنورة .

حتى إذا انتهى من سيرته صلى الله عليه وسلم ، انتقل إلى ذكر مغازيه التي كان فيها موجزًا عدا الغزوات الكبرى المشهورة كبدر ، وأحد ، والخندق ، وفتح مكة .. وكان اهتمامه في هذا القسم مركزًا على عدد هذه الغزوات ، وتواريخها ، مع ذكر بعض ما نزل فيها من آيات وسور ، وبعض مواقف الصحابة فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ومواقفه هو صلى الله عليه وسلم معهم ، وما كان قد شرع فيها من تشريعات ، كتحويل القبلة ، وفرض الصيام ، وتحريم الخمر ..

ثم يُنهي أو شجاع هذا الثُلُث بالحديث عن خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم ومتعلقاته ، كأزواجه ، وأولاده ، وأعمامه وعماته ، ورفقائه ، وكتابه ، ومواليه وسلاحه

---

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) **هذا الشطر صحيح** : رواه أحمد ٨٥/٢، ٨٧، والبخاري برقمي ٤٤٠٣، ٤٤٠٥، ومسلم برقم ٦٦، وأبو داود برقم ٤٦٨٦، وابن حبان في صحيحه برقم ١٨٧.

(٣) **وهذا الشطر رجاله ثقات** : ولم أقف عليه في المصادر على أنه جزء من الحديث السابق ، أو من خطبة الوداع ، ولكن على أنها موعظة. رواه أحمد ١٢٦/٤، وابن ماجه برقم ٤٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٢٣٠٣.

ودوابه ، وثيابه وأمتعته .. مُحَشِّيًا هذه الفصول بما يناسبها من أخبار وآثار ، وحـــوادث ، كحادث الفيل ، وكتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكيف كان استقبال هرقل لهـــذا الكتاب ..

ثم يختم أبو شجاع هذا الثلث بالأخبار المنبئة برحيله صلى الله عليه وسلم ، ثم وفاته ، يعرض فيها طائفةً من المرويات المسندة وغير المسندة ليقارب هذا الثلث وحـــده علـــى الخمس مئة نص تقريبًا ما بين مرفوع وموقوف ومقطوع .

ولكن قبل أن ينتقل أبو شجاع إلى القسم الآخر من كتابه ، وهو قسم تاريخ الخلفاء يعرض لنا فصلاً كاملاً في ذكر أحاديث من فضائله صلى الله عليه وســـلم وأن الله تعـــالى خلق الدنيا والجنة وآدم لأجل محمد صلى الله عليه وسلم ولولاه ما خلقها ! وهذا العنـــوان ينبيء عن طبيعة مادة هذا الفصل ، وعن طبيعة مروياته ، إذ روي فيه سته عـــشر حـــديثًا مسندًا تساهل أبو شجاع ـــ كعادته ـــ في شرطها ، فجاءت كلها مـــا بـــين ضـــعيف وموضوع ، لا تقوم به حجة ، ولا يقوم هو حجة على غيره ! بعضه تفرد هو بروايته .

ثم ينتقل أبو شجاع بعد ذلك إلى القسم الآخر من كتابه ، والذي تحدث فيه عـــن تاريخ الخلفاء ، بدأه بحديث مسند في فضل الخلفاء الراشدين ، ووجوب طاعتهم .

وقد ترجم أبو شجاع في هذا القسم لثمانية وأربعين خليفة ، ويلاحظ في هذا القسم اختلاف منهج أبي شجاع فيه عند حديثه عن الخلفاء الراشدين عنه في بقية الخلفاء التـــالين عليهم من بني أمية وبني العباس ، فجاء منهجه هناك متسمًا بالخصائص الآتية :

ـــ أطال أبو شجاع النَّفَس في تراجم هؤلاء الخلفاء إطالة واضحة بالنسبة إلى بقيـــة الخلفاء التالين ، فكان يتحدث بتوسع عن بيعة الواحد منهم ، وما أحاط بها من ظـــروف وملابسات سياسية ونحو ذلك . كما فعل الأمر نفسه عند الحديث عن وفياتهم وبعض ما كان من أخبار وأنباء عندها أو قبلها ، وكيفيتها إن كان مقتولا مـــثلاً أو غـــير ذلـــك ، كصفة دفنهم ، وقبورهم كما كان مع أبي بكر وعمر ، وكذلك مع عثمان وعلي والحسن

ـــ رضوان الله عليهم ـــ كما كان اهتمام أبي شجاع واضحًا بأولاد هؤلاء الخلفاء ، من حيث أعدادهم ، وأمهاتهم .. وغير ذلك .

ـــ كان اهتمام أبي شجاع واضحًا بذكر مواليد ووفيات الصحابة والعلماء في هذا القرن الأول ، ومعلوم لدينا قيمة ذلك عند أهل الحديث والفقه ونحوهم . فجاء تأريخه لهؤلاء الرجال إثراء مهمًّا لكتابه ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في ترجمة أبي بكر قائلا : " ومات الفضل بن العباس بن عبد المطلب يوم مات أبو بكر ، بالشام . و مات أخوه عبد الله بن العباس سنة ثمان وستين وله اثنتان وسبعون سنة "[1] . وفي عهد عمر يقول : " ومات فى ولايته: أُويس بن أنيس القرني بالأذربيجان ، ودفن بها . ومات بلال المؤذن سنة عشرين بدمشق . وسعد بن عبادة بالشام "[2] . وفي سنة مقتل عثمان رضي الله عنه يقول : " وفى تلك السنة مات : حذيفة بن اليمان بالمدائن ، وصفوان بن أمية ، ومات عبد الله بن الصامت ، سنة أربع وثلاثين "[3] .

ولاشك أن طبيعة هذا العصر هي التي فرضت على أبي شجاع هذا الاختلاف في منهجه عن بقية الخلفاء ، إذ فيه صدر هذه الأمة ، وهم أسوتها وقدوتها ، فكان الاهتمام بعصرهم أمرًا واجبًا . في حين كانت السمات العامة لمنهج أبي شجاع في تأريخه للخلفاء كما يأتي :

ـــ الاهتمام بسير الخلفاء مجردة ، دون الاهتمام بظروف عصرهم السياسية أونحو ذلك إلا نادرًا.

ـــ ذكر الأسماء والكنى والأنساب ، مع ذكر أسماء الأمهات ، فكان يذكر لكل خليفة اسمه ونسبه وكنيته التي اشتهر بها ولقبه إن وجد .

ـــ ذكر أيام كل خليفة ، من حيث عدد السنين والشهور والأيام .

---

(١) انظر ص ٣٧٩-٣٨٠ .

(٢) انظر ص ٣٨٩ .

(٣) انظر ص ٣٩٦ .

ـ ذكر تواريخ مواليدهم (أحيانًا) ، ووفياهم ، وأماكن موهم ، ومواضع دفنهم ، وأسماء من صلى عليهم .

ـ ذكر صفاهم الخَلْقية ، وأحيانًا الخُلُقية ، كوصف زهد بعضهم ، أو عبادهم ، أو خوفهم من الله عز وجل ، وهذا الجزء الأخير كان لا يأتي غالبًا إلا عن دون قصد ، لأنه ـ كما ذكرنا آنفًا ـ لم يكن من شرطه " نشر الفضائل والمناقب لأحد .. غير نشر بعض مناقب النبي ﷺ "[1] .

ـ الاهتمام الواضح برسوم الخلافة ، كنقوش الأختام ، وذكر أسماء الكُتَّاب ، والوزراء ، مع شيء من أخبارهم وأحوالهم .

ـ الإشارة الموجزة لأبرز حوادث العصر ، من ثوارت وفتن ، دون التوسع أو الاستفاضة ، إلا في النادر ، كحديثه عن فتنة عثمان ، وفتنة خلق القرآن[2] .

ـ اهتمامه الذي ظل باقيًا في الفترة الأولى لبني أمية بتواريخ العلماء ووفياهم من الصحابة والتابعين .

ـ ذكر بعض الأحاديث والآثار المسندة التي زين بها كتابه فيما رآه مناسبًا في موضعه من أخبار الخلفاء .

ـ تفاوُت حجم تراجم الخلفاء كل حَسَب ماكان في سيرته وعصره مما وجده أبو شجاع ضروريًّا وإن كان الغالب عليها الإيجاز ، وعدم التطويل .

---

(١) انظر ص ٤٢٧ .

(٢) انظر ص ٤٥٨ .

المبحث الثالث

مصادر الكتاب

تنوعت المصادر التي استقى منها أبو شجاع مادة هذا الكتاب تنوعًا ظاهرًا ، اقتضاه اختلاف موضوعاته وفصوله ، ومن ثم ، فإنه يمكن تقسيم المصادر التي رجع إليها أبو شجاع من حيث أصولها إلى ثلاثة أقسام :

١ ـــ مصادر السنة .

٢ ـــ كتب المغازي والتواريخ والأنساب .

٣ ـــ المعاصرة والسماع .

أما **القسم الأول** : فإنه لا مِرْيَة فيه بمقتضى التكوين العلمي لأبي شجاع ، فهي تمثل أصل ثقافته ومادتها ، فكانت مصدرًا مباشرًا لمعرفته العلمية .

وقد جاء أثر هذا المصدر واضحًا جليًّا في كتابنا هذا ، خاصة في القسم الأول منه . وبدراسة مرويات الكتاب تخريجًا وإسنادًا ، تَبَيَّنَ أن أبا شجاع رجع في استقاء معلوماته ومادته إلى أكثر مصادر السنة المشهورة ـــ هذا فضلا عما أخرجه هو لنفسه مما تفرد به ـــ وكان على رأسها صحيحا البخاري ومسلم ، ثم تأتي بعد ذلك بقية مصادر السنة تباعًا ، كمسند أحمد بن منيع (ت٢٤٤هـــ) ، وسنن ابن ماجه (ت٢٧٣، أو٢٧٥هـــ) ، ومسند الروياني (ت٣٠٧هـــ) ، ومسند يحيى بن صاعد (ت٣١٨هـــ) ، ومسند الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـــ) ، ومسند الشهاب للقضاعي (ت٤٥٤هـــ) .. بَيْد أن حفظه لهذه المصادر كان ظاهرًا كما أوضحنا من قبل .

أما **القسم الثاني** : والذي تمثل في كتب المغازي، والتواريخ ، والأنساب ـــ ويضاف إليها أيضًا كتب الأخبار ـــ فقد كان أثرها واضحًا كذلك ، منها ما صرح بها أبو شجاع كالمغازي والتاريخ ، كلاهما للواقدي (ت٢٠٧هـــ) ، إذ يقول عند حديثه في فصل

غزواته صلى الله عليه وسلم : " وقال الواقدي : كانت السرايا سبعًا وأربعين سرية "[(١)] .
ومما يمثل له في التاريخ قوله في موضع آخر: " وبقي مجروحًا ــ يعني عمر رضي الله عنه ــ ثلاثة أيام ، فمات وله ثلاث وستون سنة . وقال محمد بن عمر الواقدي أن سِنَّه كانت ستين سنة "[(٢)] .

ومنها ما لم يصرح ولكن ظهر لي أثناء عملي في الكتاب ، كالمغازي للزهري (ت١٢٤هـ) ، والأنساب لابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) ، وحلية الأولياء لأبي نعيم (ت٤٣٠ هـ) ، وتاريخ القضاعي (ت٤٥٤هـ) ، وتاريخ مدينة السلام (بغداد) للخطيب (ت٤٦٣هـ) ..

في حين جاء على رأس مصادر هذا القسم على الإطلاق كتاب أوجز السير لابن فارس[(٣)] ، وهو كتاب موجز جدًا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه ، أفرغه أبو شجاع بالنص والحرف في كتابه هنا ــ كما هو ظاهر في التحقيق والتخريج ــ ثم كان يزيد هو عليه بما عَنَّ له من أخبار وآثار ، فجاء كالتحشية له ، حتى إذا جاوز فترته نجده تحرر بعد ذلك في بناء بقية كتابه . والعجيب أنه رغم اعتماد أبي شجاع الكامل على هذا الكتاب إلا إنه لم يصرح باسمه ولا باسم صاحبه مرة واحدة على مدار كتابه كله !

ويكفي لأبرهن على ذلك أنه يمكنني استخلاص جل كتاب ابن فارس هذا من ثنايا هذا القسم التي ظهرت نقوله لي أثناء مقابلة نصوص كتابنا هذا على المصادر المعتبرة خلال التحقيق ، وأكتفي هنا للتدليل على ذلك بعرض شطر من الكتاب المذكور :

---

(١) انظر ص ٢٦٢ .
(٢) انظر ص ٣٨٣ .
(٣) **هو** : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين القزويني الأصل ، الهمذاني النشأة ، كان لغويا ، فقيها ، صاحب التصانيف ، ومنها : مقاييس اللغة ، والصاحبي ، والمجمل ، وأوجز السير لخير البشر . توفي سنة ٣٩٥هـ . انظر : إنباه الرواة ٩٢/١ ، ووفيات الأعيان ١٠٠/١ ، وسير الأعلام ١٠٣/١٧ .

[ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعُسْفان أيام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول[١] . ثم بعث عبدُ المطلب عبدَ الله يمتار له تمرًا من يثرب فتوفي بها[٢] . فكان النبي صلى الله عليه وسلم في حجر جده عبد المطلب ، فاسترضعته امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة ، فلما شب وسعى رَدّته إلى أمه فافتصَلته[٣] . فلما أتت له ست سنين ماتت أمه آمنة مَرْجِعَهَا من المدينة بالأبواء[٤]. فلما أتت له ثماني سنين وشهران وعشرة أيام توفي جده عبد المطلب ، فَوَلِيَه أبو طالب بن عبد المطلب ، وكان أخا عبد الله لأبيه وأمه[٥] . فلما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا قِبَلَ الشام ، فرآه بَحِيرَا الراهب فقال لأبي طالب : من هذا الغلام منك؟ قال : هو ابن أخي . قال : أشفيق أنت عليه؟ قال : نعم . قال : فوالله لئن قدمت به الشام لَتقتلنه اليهود ، فإنه عدو لهم . فرجع به إلى مكة[٦] . فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أتت له خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خَطَب إلى خديجة بنت خويلد نفسها، فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مُضر فخطب أبو طالب فقال:" الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وضِئْضِيء مَعَدّ ، وزرع إسماعيل ، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته وسُوَّاس حرمه ، وجعل لنا بيتا محجوجًا وحرمًا آمنًا ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازَن به رجل إلا رجح به ، وإن كان في المال قُلٌّ ، فإن المال ظل زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وقد بذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل " ، فزوجها[٧] فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وماتت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر[٨] . أما ولده من خديجة[٩] : فالقاسم ــ وبه كان يكنى ــ وعبد الله ــ هو الطاهر[١٠] والطيب ، اسم واحد ، لأنه وُلد في الإسلام ــ وفاطمة ــ وهي أكبر ولده ــ وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم. وأما ابنه إبراهيم فإنه من مارية ، وأما الغلمة الثلاثة فماتوا وهم يرضعون ، ويقال كان ابنه القاسم يركب الدابة ، ويسير على

---

(١) انظر هذا الكتاب ص ٢٣٤ ، وأوجز السير ص ٨ ، إلا أنه ليس فيه : " بعسفان " .

(٢) انظر ص ٢٣٦ ، وأوجز السير ص ٨ .

(٣) انظر ص ٢٣٩ ، وأوجز السير ص٩ .

(٤) انظر ص ٢٤٣ ، وأوجز السير ص٩ .

(٥) انظر ص ٢٤٣ ، وأوجز السير ص٩ ، ١٠ .

(٦) انظر ص ٢٤٤، وأوجز السير ص١٠ ، ١١ . وخبر بحيرا هذا أورده المصنف مفصلا ، بعكس ابن فارس ، فقد اختصره .

(٧) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير " فتزوجها " .

(٨)انظر ص ٢٤٤ ، وأوجز السير ص١٠ ، ١١ .

(٩) في أوجز السير : " أما ولده منها " . انظر ص ٢٩٦ ، وأوجز السير ص١٧ ، ٢٠ .

(١٠) في أوجز السير : " والطاهر ، ويقال إن اسمه عبد الله " . انظر ص ٢٩٦ ، وأوجز السير ص١٠ ، ١١ .

النَّجيبة[1] . فتزوج علي رضوان الله عليه فاطمة ، وتزوج أبو العاص القاسم بن الربيع بن عبد العزى زينبَ[2] . فتزوج عثمان رضوان الله عليه أم كلثوم ، فماتت، فزوجه رسول الله صلى الله علي وسلم رقية ، وولدت له عبد الله بن عثمان ، مات سنة أربع . فجاءت يومًا تعيب على عثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **ما أحب للمرأة أن تكثر شكاية بعلها، انصرفي إلى بيتك** "[3] . فهؤلاء أولاده[4] . ومات النبي صلى الله عليه وسلم عن أولئك التسع ، خمس قرشيات : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة[5] . وتزوج[6] النبي صلى الله عليه وسلم أسماء بنت كعب الجَونية ، فلم يدخل بها حتى طلقها . وعمرة ابنة زيد ، إحدى نساء بني كلاب ثم من بني الوحيد ، طلقها قبل أن يدخل بها . وتزوج امرأة من بني غفار ، فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضا فقال لها : " **الحقي بأهلك** " . وتزوج أيضًا[7] امرأة من بني تميم ، فلما دخل عليها قالت: إني أعوذ بالله منك . فقال : " **منع الله عائذة ، ولقد عذت بمعاذ** " ، فطلقها ، وأمر أسامة فمتعها ثلاثة أثواب رَازِقِيَّة ، فقيل إنها ماتت كمدًا. واسم التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم " أم شريك[8] . عمومته وعماته صلى الله عليه وسلم : كان بنو عبد المطلب عشرة : الحارث ، والزُّبير ، وحَجْل ، وضِرَار ، والمُقَوَّم ، وأبو لهب، والعباس ، وحمزة ، وأبو طالب ، وعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم[9] . وعن علي بن صالح[10] قال : " كان ولد عبد المطلب عشرة، يأكل كل واحد منهم جَذَعَة " . والجَذَعَة : ما أتى لها أربع سنين[11] . عماته : وهن ستة : أميمة ، وأم حكيم ، وبَرَّة ، وعاتِكة ، وصفية وأروى ، بنات عبد المطلب[12] . العواتك اللاتي ولدنه : عاتكة بنت هلال ، من بني سُليم ، أم عبد مناف بن قُصَي . وعاتكة بنت مُرة بن هلال ، أم هاشم بن عبد مناف . وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، أم وهب بن عبد مناف، أبي آمنة[13] . الفواطم اللاتي تلينه في القرابة . فاطمة بنت سعد، أم

---

(1) انظر ص ٢٩٧ ، وأوجز السير ص ٢٠، ٢١ .

(2) انظر ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وأوجز السير ص ٢١ .

(3) انظر ص ٢٩٩ ، وأوجز السير ص ٢١ ، ٢٢ .

(4) في أوجز السير : " ولده " . انظر ص ٢٩٩ ، وأوجز السير ص ٢٣ .

(5) انظر ص ٢٩٠ ، وأوجز السير ص ٢٣ ـــ ٢٧ .

(6) في أوجز السير : " وكان تزوج " .

(7) في أوجز السير : " أخرى " .

(8) انظر ص ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وأوجز السير ص ٢٨ ـــ ٣٠ .

(9) انظر ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ، وأوجز السير ٣١-٣٣ .

(10) هذا الخبر أسنده ابن فارس في أوجز السير .

(11) انظر ص ٣٠٢ ، وأوجز السير ٣٤ .

(12) انظر ص ٣٠٢ ، وأوجز السير ٣٥ ـــ ٣٦.

(13) انظر ص ٣٠٣ ، وأوجز السير ٣٧ .

قصي . وفـــاطمة بنت عمرو بن جرول بن مالك، أم أســـد بن هاشم . وفاطمة بنت أسد بن هاشم ، أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمها : فاطمة بنت هرم بن رواحة . وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]] .

ولكن لا يعني هذا الاعتماد الكامل عليه أنه لم يجاوز أخباره ، بل نجد نسبة مـــاورد في هذا الكتاب من أخبار فترته الزمنية التي عالجها ، إلى كتاب أبي شـــجاع لا تتجـــاوز ٢٠% ، وإنما جاءت أهميته لدى أبي شجاع أن اعتماده عليه تمثل في اتخاذه إيـــاه دعامـــة تخطيطية اتبع أيو شجاع خطاها في عرضه للسيرة والمغازي ، وتشييد بنيانهما عليه .

أما **القسم الثالث** من مصادر أبي شجاع في هذا الكتاب ، والتي تمثلت في المعاصرة والسماع فكان أثرها كما هو معلوم كائن في القسم الأخير من كتابـــه ، وبالتحديـــد في أواخر خلفاء بني العباس ممن عاصرهم ، أو كان قريبًا من عصرهم ، فظهر ذلك بداية من عهد القادر بالله (ت ٤٢٢ هـــ) ، ثم القائم (ت ٤٦٧ هـــ) ، فالمقتـــدي (ت ٤٨٧ هـــ) ، وحتى المستظهر (ت ٥١٢ هـــ) . وكان من الأمثلة على ذلك ترجمته الوافيـــة للوزير أبي شجاع الروزراوري ، وقوله في ترجمته : " ثم وُزر له ـــ يعني المقتدي بأمر الله ـــــ أبو شجاع محمد بن الحسين الرُّوذْرَاوَرِيّ سنين ، وكان وزيرَ صِدْق فعزل . وكان سبب عزله رقعة جاءته بخط المقتدي بأمر الله مكتوب فيها : محمد بن الحسين مرعيٌّ حقه علينا فليتخلف في بيته أيامًا . فقام من الدَّسْت ودخل حجرته ، فهذا كان سبب عزله . ثم وزر له ابن جُهير أيضًا . ومات المقتدي وهذا وزيره . وجاء أبو شجاع إلى هَمَذَان ، وكان بها سنةً ، واشتغل بالقرآن وبسماع الحديث من بقية مشايخنا ، وكنا نسمع معه تلك السنة ، ونعمت السنةُ كانت ، ونعم الجليس والرفيق كـــان ، أكثرَ الله فى المسلمين مثله، وكان فاضلاً ، متدينًا ، متواضعًا ، حسن السيرة والخلق . ثم خـــرج إلى الحج وجاور بمدينة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يجالس الفقراء فى مسجد رســـول الله صلى الله عليه وسلم ويَخدُمُهم ويكنس المسجد إلى أن مات بها رحمه الله . وكثيرًا ما كان يحكي لنا عن المقتدي بأمر الله ، ويعظم شأنه ، وينشر فضله ، ويذكر ديانته ، وتعبده ، وخوفه مـــن الله عـــز وجل ـــ رحمه الله ـــ .

(١) انظر ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وأوجز السير ٣٩ .

المبحث الرابع
تقييم الكتاب

وهنا نجيب عن سؤال مهم يشخص لنا جليًّا ، بعد كل ما سبق عرضه ، وهو : ما الذي قدمه لنا هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن ؟

إنه على الرغم من شهرة صاحب هذا الكتاب عند القدماء ، وشهرة كتابيه الآخرين: الفردوس ، وتاريخ همذان ، إلا إن كتابه هذا لم ينل من هذه الشهرة شيئًا ، بل أكثر من ذلك ، أن أحدا لم يعرف عنه شيئًا ، سوى ماكان في عهد أبي شجاع ونذرًا يسيرًا بعده ، وفي نطاق محدود جدًا لم يتعد في الغالب حدود قُطره ــ همذان وماحولها ــ ثم لم يلبث بعد ذلك أن خبا وتوارى خلف الحجب ، ويبدو أن تواريه هذا كان منذ وقت مبكر ، إذ لم نر أحدًا عزا إليه ، أو نقل منه ، أو أحال عليه ، اللهم إلا إشارة ضعيفة مصحفة عند مُغُلْطاي (ت٧٦٢هـ) في مقدمة تاريخه كما سبق وأوضحنا[١] . وليس أدل على ذلك من تفرد صاحبه فيه بأحاديث وآثار فاتت كلَّ من تحدث في بابها على الرغم من استيعابهم إياه بكل ما ورد فيه غالبًا من صحيح أو ضعيف أو موضوع ، كالسيوطي مثًلا في الخصائص ، أو الصالحي في السبل .. أو غيرهما .

ومن ثم جاءت دراسة هذا الكتاب وتحقيقه مشاركة في نشر وتحقيق عمل من أعمال تراثنا ، وكشفا جديدًا عن مؤرخ ضاعت أكثر تصانيفه وبخاصة التاريخي منها التي لم يعد منها غير هذا الذي بين أيدينا الآن .

كما أن هذا الكتاب قد مَثَّلَ لنا صورة أو حلقة جديدة من حلقات الكتابة التاريخية عند المسلمين في حقبة مصنفه ، إذ هو أولاً وأخيرًا يعبر عن بضاعةٍ رأى

(١) انظر ص ٨٥ .

المصنف أن عصره في حاجة إليها ، فقدمها إلى أبناء هذا العصر كاشفًا فيه ـــ مختـــارًا كان أو غير مختار ـــ عن وجهة نظره ورأيه لهذه البضاعة ، ومنهج تناوله وأســـلوب عرضه التي تُمثل بدورها مرآة أوضحت زاوية من زوايا التدوين التـــاريخي ومنـــهج الكتابة التاريخية لهذا العصر وبالفعل ، قَدَّم أبو شجاع في هذا الكتاب قيمًـــا تربويـــة وافرة ، اختلطت بنوازع صوفيه خفيّة عَبَّرَتْ عن طبيعة العصر الذي عاش فيه صاحبه ، بدت في بعض فصول الكتاب ، كأسمائه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه .

كما قد تظهر للكتاب قيمة أخرى تجلت في أخريات فصوله ، تمثلت في معاصرة المصنف لفترة أرخ لها في هذه الفصول الأخيرة .

هذا فضلا عما عرضه الكتاب من معلومات ، أكدت أقوالاً سابقة ، أو أضافت أقوالا أخرى ، تعين الباحثين في هذه الحقبة التاريخية بمزيد كشف عنها ، خاصـــة في الجوانب الإدارية ، كنقوش الأختام ، وذكر الكُتاب والوزراء ، التي اهتم بهـــا أبـــو شجاع اهتمامًا ملحوظًا .

ثم كانت بعد ذلك أبرز قيمة أظهرها هذا الكتاب ، وهي كشف اللثـــام عـــن مؤرخ لا يعرفه الكثير من أبناء عصرنا ، رغم مشاركته البارزة في مجال علم التاريخ ، فقد كان مؤرخ قطره كما كان محدثه في عصره . فكان إحياء ذكره ودراسته أمـــرًا واجبًا . فإنه رغم اشتهاره في الجانب الحديثي عند المحدثين قديمًا وحديثًا ، لم يـــشتهر عندنا كمؤرخ ، وسواء كان اشتهاره في هذا أو ذاك ، فإننا لم نر فيه دراسة توفيـــه حقه ، لا في المجال الحديثي ، ولا في المجال التاريخي ، فكانت دراسته كما ذكرنا أمرًا واجبًا على أبناء أمته ، يبرزون فيه قيمته ، وفكره ، ومنهجه . فعسى أن أكون قـــد وفيتُه حقه .

ويظل بعد ذلك في هذا المبحث من تقييم كتاب " رياض الأنـــس " ، أمـــران مهمان ينبغي إلقاء الضوء عليهما :

الأول ، لغة الكتاب : فقد جاءت لغة الكتاب بسيطة سهلة ، اتسمت بالإيجاز والوضوح ، فلم يظهر فيها تحبير أديب ، أو تزوير[1] خطيب ، قريبة من ذهن الجاهل والمتعلم ، ولعل سبب ذلك ما أوضحه المصنف في مقدمته أنه أراد لكتابه أن " يكون أنسًا للحاضر ، وصاحبًا للمسافر "[2] ، أيًّا كانت ثقافة هذا القاريء ومعرفته .

وقد يكون سبب ذلك أيضًا هو شرط الكتاب القاسي في الاختصار والإيجاز . ولكننا على كل حال ، لا يمكن أن نعتبر ذلك عذرًا في ظهور بعض ضعف وقصور في بعض ألفاظها وتراكيبها كما سيظهر للقارئ ، كانت معبرة شيئًا ما عن الثقافة الأدبية والبلاغية والنحوية لدى المصنف .

الأمر الثاني ، عدم تنقيح المصنف لكتابه : وقد ظهرت دلائل ذلك كثيرة في الكتاب ، تَمَثَّل في تناقض واضطراب بعض أخباره ومعلوماته ، منها قوله في أمر الصلاة على شهداء أحد : " ولم يصل على أحد من الشهداء غير حمزة ، فإنه كَبَّرَ عليه سبعين تكبيرة "[3] ، ثم لم يلبث أن قال بعدُ : " وصلي عليه – يعني حمزة – وكبر عشرًا ، ثم يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة "[4] !

ومنها أيضًا اضطرابه في تاريخ وفاة أبي هريرة ، إذ قال أولا إنه مات في سنة ٥٧ هـ[5] ، ثم جاء بعد فترة ليقول إنه توفى في سنة ٥٨ هـ[6] !

---

(١) كلام مزور : محسَّن مُثَقَّف . انظر لسان العرب مادة " زور " ص ١٨٨٨ .
(٢) انظر ص ١٢٢ .
(٣) انظر ص ٢٦٩ .
(٤) انظر ص ٢٧٠ .
(٥) انظر ص ٢٨٥ .
(٦) انظر ص ٤١٣ .

وكذلك اضطرابه في ذكر عدد أولاد علي رضي الله عنه ، فذكر أهم سبعة وعشرون ، ثم أحصى ثمانيه وعشرين[1] !

وأيضًا اضطرابه في صفة قبور كل من النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه[2] .

وكذلك تناقضه في مكان وتاريخ وفاة أويس القرني رضي الله عنه ، فإنه ذكر أنه توفي في خلافة عمر بالأَذْرَبِيجان[3] ، ثم جاء في عهد عليٍّ رضي الله عنه وبخاصة في وقعة صفين ليقول : " وفُقد فيها ـــ فيما يقال ـــ أويس القرني المرادي أبو عمر "[4] !

ومن ذلك أيضًا اضطرابه في تاريخ بيعة عبد الله بن الزبير ، فقد ذكر أولاً أنه بويع له رضي الله عنه بمكة لسبع خلون من رجب سنة أربع وستين[5] . ثم لم يلبث قليلا حتى ذكر في خلافته رضي الله عنه أنه بويع له يوم الاثنين لعشر ليال بقين من رجب سنة أربع وستين[6] .

وكذلك قوله : إن عمر بن عبد العزيز مات بالسل[7] . لكنه مع ذلك يحكي خبرًا في أنه مات مسمومًا[8] ، دون أن ينبه على قوله السابق، ودون أن يرجح في ذلك بقول[9]!

---

(١) انظر ص ٤٠٠ .
(٢) انظر ص ٣٧٩ ، ٣٨٦ .
(٣) انظر ص ٣٧٩ .
(٤) انظر ص ٣٩٩ .
(٥) انظر ص ٤١٧ .
(٦) انظر ص٤١٩ .
(٧) انظر ص ٤٢٦ .
(٨) انظر ص ٤٢٧ .
(٩) ولعله تحريف للسل من السم .

ثم كان منه بعد ذلك أن أورد خبرًا هو من خصائص المعتصم وهو نعته بالخليفة المثمن ، فجعله المصنف في ترجمة المأمون[1] !

فكل ذلك يدل على أن المصنف لم يُعِد النظرَ في كتابه ، و لم يُنقحه بعد تأليفه .

(١) انظر ص ٤٥٤ .

الفصـــل الرابـــع

مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

المبحث الأول

مخطوطة الكتاب

بعد اختياري لهذا الكتاب لكي يكون موضوعًا للتحقيق والدراسة ، أخذت أبحـــث عن نُسخٍ خطية أخرى له ، فلم أجد له غير نسخة خطية نفيسة عزيزة لم أجد لها شفيعًا ، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم٤٨ تـــاريخ ، ومنـــها نـــسخة مـــصورة بمعهـــد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية تحت رقم ١٦٩٧ تاريخ .

وكان بروكلمان قد ذكر أن لهذا الكتاب نسخةً أخرى بدار الكتب المـــصرية(١) ، وبعد السؤال عنها هناك ، وجدت أن هناك نسخة أخرى بالفعل تحت رقم ١٣٨٣٧ح ، وبعد الاطلاع عليها ما وجدت غيرَ صورة طبق الأصل ملتقطة من الأصل الأول المحفـــوظ برقم ٤٨ تاريخ ، ومكتوب على علبة هذا الفيلم أنه صورة طبق الأصـــل مـــن الأصـــل المحفوظ برقم ٤٨ تاريخ !

وهكذا ، لم أجد غير هذه النسخة العزيزة الثمينة لتكون هي موضـــع التحقيـــق والدراسة(٢) .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٣ / ٤٩٣ .

(٢) **تنبيه** : أخطأ محقق الفردوس للديلمي (طبعة دار الكتب العلمية) ، حين زعم في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب " الفردوس " أن لكتاب رياض الأنس نسخ أخرى ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، ثم عَدَّدَ عدة نسخ ما هي في الأصل إلا نسخا أخرى لكتابه الذي قام بتحقيقه " الفردوس " التي لم يرها ولم يرجع إليها مكتفيًا بنسخة واحدة تيسرت لديه ، ولو رجع إليها لعلم ذلـــك ، فضلاً عن أن الذي ذكره بروكلمان في أمر هذه النسخ ، إنما كان في باب حديثه عن الفـــردوس

وهي على كل حال نسخة قيمة عتيقة ، تقع في ست وستين (٦٦) لوحـــة ، وفي كل لوحة صفحتان ليكون مجموع صفحاتها اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢) صفحة .

ويقع بالمخطوط خَرْم بقدر ورقة كاملة سقط بمقتضاه صفحتان كاملتان في آخـــرة هما ق ٦٤ ب ، و ق٦٥أ ، ذهبت معهما تراجم ستةٍ من الخلفاء استدركناها في التحقيق من المصادر عند موضعها في الحاشية .

أما عن مسطرتها ، فهي ما بين عشرين إلى واحد وعشرين سطرًا تقريبـــا في كـــل صفحة ، وفي كل سطر مايقرب من عشرة إلى ثلاث عشرة كلمة تقريبا .

والمخطوطة كما ذكرنا عتيقة نفيسة ، كتبت في سنة ٥٨٥ هـــ بيـــد " صـــاحبه وكاتبه أبي محمد عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي الحسن ، مـــن نـــسخة بخـــط المصنف في أربع ليال خلون من ذي قعدة سنة خمس وثمانين وخمس مئة "[١] . يعني بعـــد ستٍّ وسبعين سنة فقط من وفاة المصنف ، هذا فضلاً عن قيمتها المتمثلة في الأصل المنقول عنه ، وهي " بخط المصنف ، وهو أصل نسخته وعليه سماع جماعة بمرات "[٢] ، كما أنها قوبلت بالأصل المنتسخ منه بعد نسخها، مكررًا الناسخ قوله أن النسخة " بخط الشيخ"[٣].

وإنني ـــ مع الأسف الشديد ـــ لم أعثر على ترجمة لهذا الناسخ رغم طول بحثي عنه ، إلا أني على يقين تام بأن هذا الناسخ كان من طلبة العلم المحَدِّثين ، ولا يبعد أن يكـــون من تلاميذ ولد المصنف أبي منصور شهردار بن أبي شجاع شـــيرويه ، صـــاحب مـــسند الفردوس ، ويدل على ذلك غاية الناسخ من نسخ هذا الكتاب ، وأنه إنما نسخه لنفـــسه لينتفع بها . فضلاً عن أن ناسخ هذه المخطوطة هو في الغالب نفسه الناسخ لإحدى نـــسخ مسند الفردوس المحفوظة بمراد ملا ، فقد جاء اسمه على طرة الجزء الثالث الموجود من هذا

وليس عن رياض الأنس الذي لم يذكر له سوى النسختين السابق ذكرهما . وقد استدرك فـــواز الزمرلي ، ومحمد البغدادي هذا الأمر في طبعتهما للفردوس .

(١) انظر ص ٤٧٩ .

(٢) انظر ص ٤٧٩ .

(٣) انظر ص ٤٧٩ .

المسند باهتًا خفيًّا ، فضلًا عن التشابه الكبير بين خطي الكتابين إلا إن الناسخ كان هنـــاك أكثر دقة وأكثر ضبطًا وإتقانًا في النَّسْخ والمقابلة .

أمر أخر ، هو علم الناسخ بمصطلحات المحدِّثين في النسخ والضبط وتحويل الروايـــة والإسناد في الحديث ، وغير ذلك مما ظهر لنا أثناء العمل في المخطوطة ، ناهيك عن ندرة أخطائه في أسماء المحدثين وأنسابهم وكناهم الواردة في كتابنا ، الأمر الذي يـــدل دلالـــة واضحة على الثقافة الحديثية لهذا الناسخ .

وقد اتبع الناسخ في نسخ هذه المخطوطة قواعد النسخ الإملائية القديمة ، التي هـــي للكتابة العثمانية التي عليها المصحف الشريف أقرب ، وقد آثرت جمع صور ونماذج لهـــذه الأشكال الكتابية لأهميتها عند دارسي تاريخ الكتابة العربية وأطوارها ، خاصة مع قِـــدم النسخة وقيمتها ، وقد تمثل ذلك فيما يأتي :

ــ **تسهيل الهمزات والمدود** ، التي جاء رسمها كالآتي : أرايت ، استيذان ، امرءاة ، أومات ، ايتني ، بطيًا ، بُكاية ، بير ، بيس ، الجنايز ، جيت ، جينا ، خاينة ، دايم ، رايتها ، رايحة ، سُيل ، سيلت ، شيت ، الطاي (الطائي) ، عايشة ، عجايز ، عقايص ، كاين ، كيبيًا ، لامتك ، ليِّلا ، ماية ، ملات ، ملايكة ، المِيزر ، وايـــل ، يـــامر ، يـــامرني ، يواخذني ، يوميذ .

ــ **حذف ألفات ذوي الكنى عند النداء** ، نحو : يا بابكر ، يا با حفص ، يـــا بـــا عبد الله ، يا با عمير ، يا با موسى ، يا باهريرة ، يا بن أخي ، يا بن عم . وأحيانا حذف ألف النداء عند لفظ الرسول ، نحو : يرسول الله .

ــ **عدم كتابة ألفات بعض الأسماء** ، نحو : إبرهيم ، إسمعيل ، الحرث ، ســـفين ، عثمن ، القسم ، معوية ، ثلثًا ، ثلثة ، ثلثين ، ثمنون ، ثمنية .

ــ **رسم بعض الألفات اللينة ألفا صحيحة** ، نحو : آخا ، أَتا ، أُعافا ، ألقا ، أَمْلا ، انقضا ، بَكَا ، تَخَطَّا ، تتغَدّا ، تتغَنَّا ، فأتا ، فأَنَّا ، فَتبدّا ، فَصَلاّ ، ليُغطَّا ، مِنَا (مِنَـــى) ، يُبتلا ، يُختلا ، يوتا .

ــ **في حين رسم بعض الألفات الصحيحة لينة** ، نحو : هكذى ، ماذى ، كذى .

ــ **في حين همز بعض الأسماء التي قد تسهل** ، نحو : جبرءيل ، داؤد ، الشأم .

ــ **كما زاد بعض الألفات التي لا تنطق** ، نحو : أدعوا ، بنوا ، ليدعوا ، يجثـــوا ، يحدوا ، يدعوا ، يرجوا ، يَعْدوا ، يعفوا .

ــ **قَصْر بعض المدود** ، نحو : أبو الدردا ، أسما ، البَلا ، الكِسا ، جـــآ ، حمـــرآ ، السمآ ، سطعآ ، رخآ ، العوجآ ، فقرآ ، ماشآ الله ، النسآ .

ــ **في حين مد بعض المدود التي قد تقصر** ، نحو : زكرياء .

ــ **أما رسم الهمزات المنطوقة** ، **فلم تجر عنده على قاعدة منضبطة** ، فكانت تأتي عنده على أشكال مختلفة ، نحو : أسئل ، أسئلك ، برؤسهم ، الثُّألول ، جَزَّأ ، جُـــزوًا ، جزوه ، رؤسنا ، لإن لم ، يسئلني .

ــ **فَتْح بعض التاءات المربوطة** ، نحو : ابنت ، ابنتًا ، ابنتٌ .

ــ **استبدال ألفات بعض الكلمات واوًا على نسق الكتابة العثمانية** ، نحو : صلوة ، صلوته ، حيوته .

ــ **ظهور الإمالة في الرسم** ، نحو : التوريه ، أريك .

ــ **تَمُيّز بعض الحروف المتشابهة المشكلة برموز مخصوصة** ، كرسم (ك) صـــغيرة هكذا " كــ " فوق حرف الكاف غالبًا لتمييزها من العين المهملة . وكرسم رأس عـــين صغيرة هكذا " عــ " تحت العين المهملة غالبًا دلالة على إهمالها ، وكرسم حاء صـــغيرة

هكذا " ح " تحت الحاء المهملة للدلالة على إهمالها أيضا ، وكرسم هاء فوق حرف الهـــاء للدلالة على عدم نقطها نحو " أعطاه " ، وكوضع ثلاث نقاط تحت الـــسين المهملـــة للدلالة على إهمالها تمييزا لها من الشين المعجمة .

ــ **وضع الكسرة تحت الحرف المشدد ، وليس تحت الشدة نفسها** ، نحو : يقسِّم ، يعذِّب ، يحدِّث .

ــ **عدم نقط بعض الهاءات** ، نحو : سميه ، خديجه ، ميمونه .

ــ كما يلاحظ عدم ذكر الناسخ أحيانا ــ وأظن أن هذا الأمر من المصنف أصـــلاً ــ السلام على النبي ﷺ ، مكتفيًا بقوله : " صلى الله عليه " ، وهذا أمر كان شـــائعًا في الصدر الأول ، وقد نبه على ذلك كل من الشيخ أحمد شاكر [١] ، والشيخ عبد الفتـــاح أبو غدة[٢] ــ رحمهما الله ــ ونوها عليه بكلام نفيس بما يُغني عن إعادته هنا ، فلينظـــر هناك ، لذلك فإني قد حافظت على ذلك في كتابنا هذا كما أراده مصنفه أو ناسخه .

ــ كما يلاحظ أيضًا عدم تدقيق الناسخ أو المصنف على كـــثير مـــن التراكيـــب والألفاظ من الناحية النحوية أو الصرفية أو نحو ذلك ، وقد نبهنا على طَرَف من ذلك قبلُ ، في خلال حديثنا عن لغة الكتاب[٣] . وكان أكثر ما ظهر فيه ذلك : التراكيب العددية ، نحو : خمس عشرة ، وخمسة عشر .. وغير ذلك مما ظهر واضحًا مستفيضًا في كتابنا هذا ونبهنا عليه في تحقيقنا .

ومن ذلك أيضًا فَتْح أول بعض الأفعال المضارعة مما حقه الضم ، نحو : يَدْمنـــهن ، مثلا وغير ذلك .

---

(١) مقدمة الرسالة للشافعي ص ٢٥ .

(٢) الرفع والتكميل ص ٤٨ .

(٣) راجع ص ١٠٢ .

ولكن مع هذا ، فإن التحريف أو التصحيف كان قليلا في كتابنا ، مما يـنم عـن اهتمام الناسخ بهذا الكتاب حقًّا .

هذا ، وعلى النسخة تمليك لأحد العلماء إذ جاء في أعلى الصفحة الأولى من ورقـة العنوان ما يأتي : " الله حسبي ، من كتب أبي بكر بن رستم بـن أحمـد الـشرواني "[١] .اهـ. وأبو بكر هذا ، هو أبو بكر بن رستم بن أحمد بن محمود الشَّرْواني الرومي الحنفي ، أحد رجال الدولة العثمانية ، كان أديبا فاضلا ، له تصانيف يبدو منها اهتمامه بالتاريخ ، وهذا يفسر سبب اقتنائه لهذا الكتاب ، وقد توفي سنة ١١٣٥ هـ[٢] .

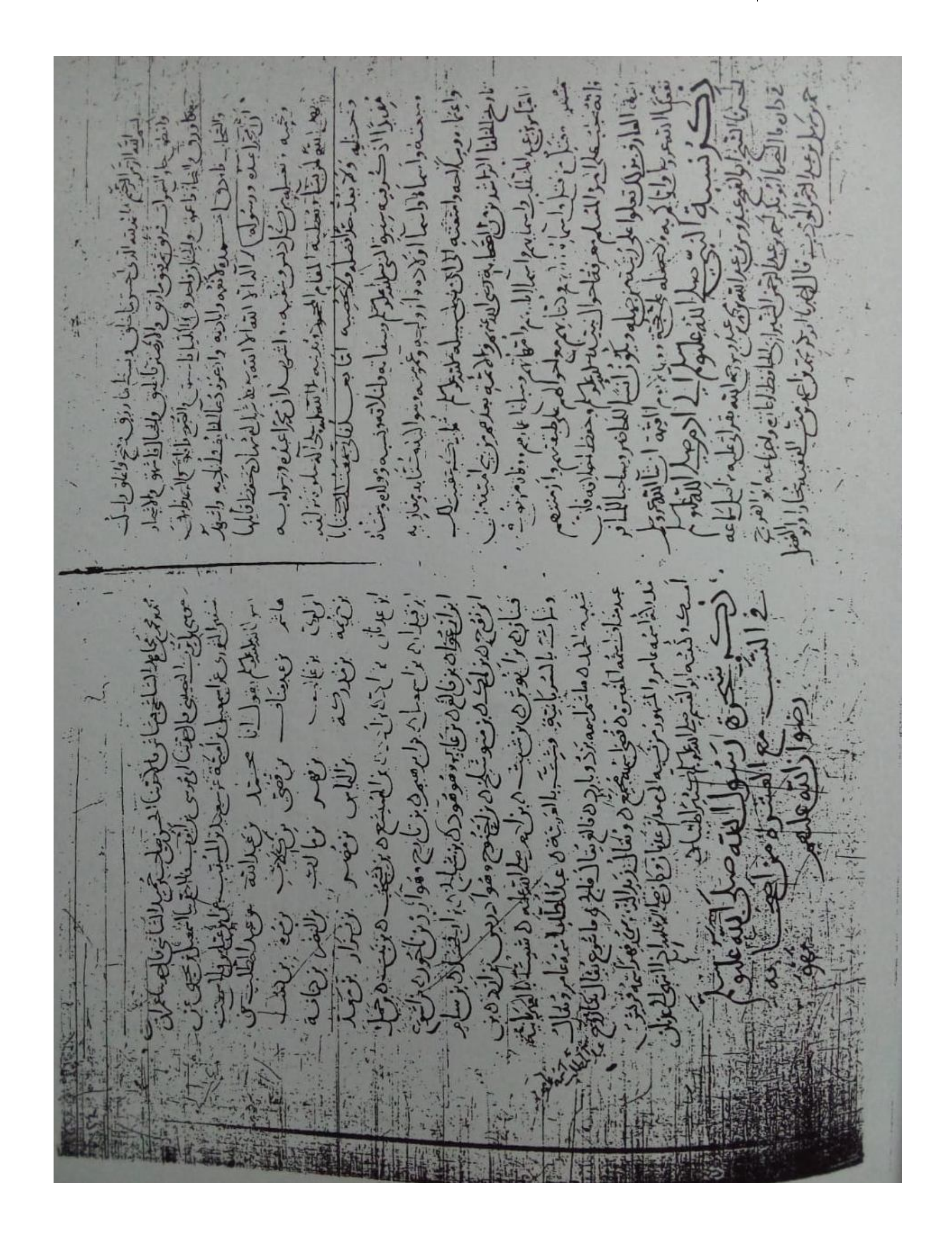
(١) انظر ص ١٢١ .

(٢) انظر : هدية العارفين ١/٢٤١ ، ومعجم المؤلفين ١/٤٣٧ .

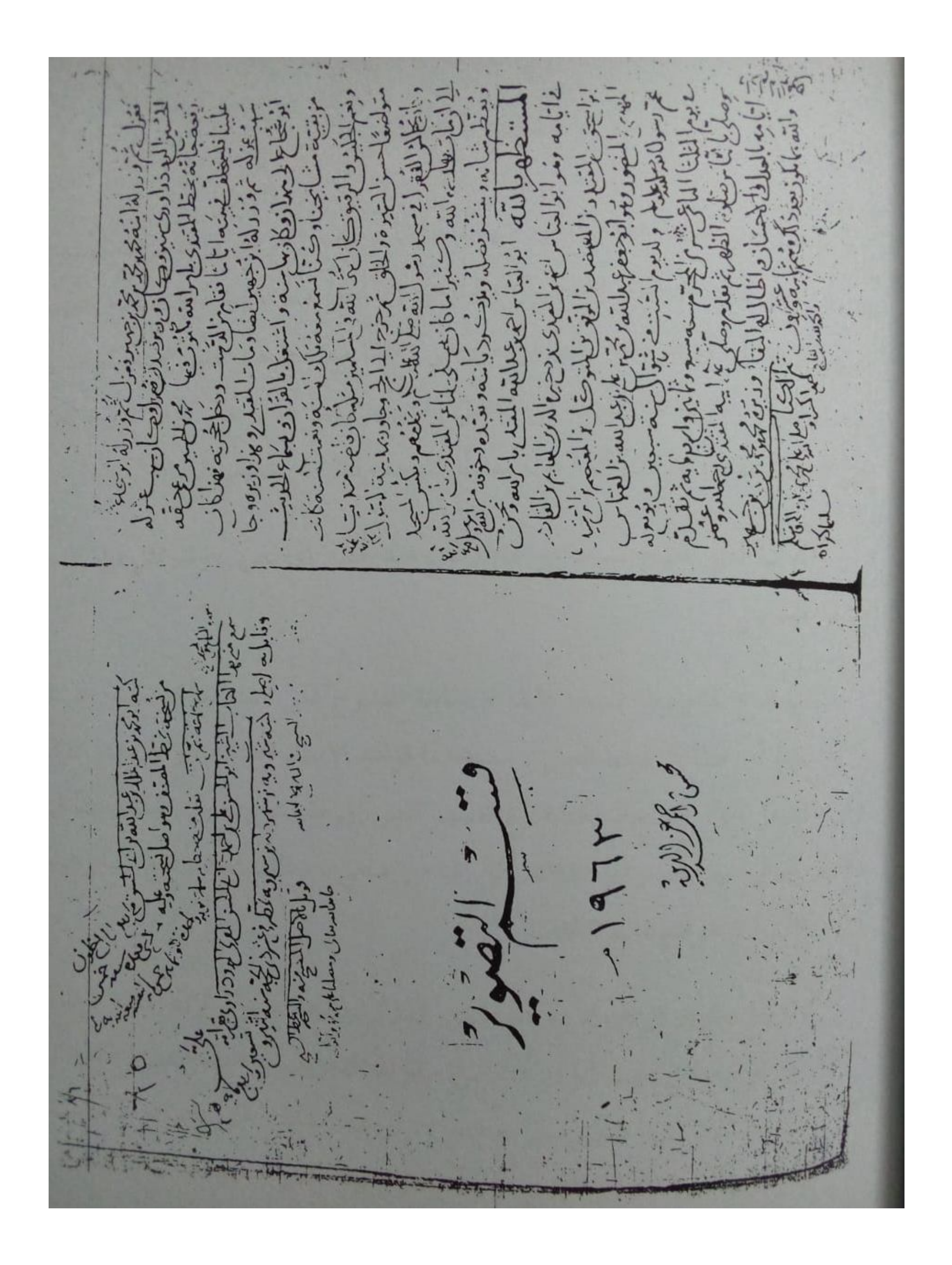
صورة الورقة الأولى



صورة الورقة رقم (٢)



صورة الورقة الأخيرة:



المبحث الثاني

منهج التحقيق

فرضت عليَّ طبيعة هذا الكتاب منهجًا خاصًا ، منه ما أشرت إلى طَـرَفٍ منـه في المقدمة ، وهو منهج التحقيق الحديثي ، رغبة مني في جعل هذا المنهج أحد مناهج النقـد التاريخي ، بعد أن أعرض عنه كثيرٌ من مؤرخي زماننا مع خطره وعظم أهميته كوسـيلة لحفظ تاريخنا ، وتنقيته مما حل به من أباطيل وتشويه . هذا فضلا عن كون المؤرخ الـذي نحقق له كان محدثا ، فأردتُ أن أكون مقاربًا لمنهجه وفكره في تحقيقي لكتابه .

ومنه ــ أعني المنهج ــ ما هو عام يكون عند تحقيق أي نص . وقد تمثل هذا المنهج عموما فيما يلي :

١ــ نسخ المخطوطة نسخا دقيقًا ثم مقابلة المنسوخ على أصله للتأكد مـن عـدم وجود سقط أو خطأ في قراءة النص ، مستخدمًا قواعد الإملاء الحديثة ، وعلامات الترقيم ونحو ذلك من أمور النسخ والكتابة مع تقسيم النص إلى فقرات وفصول استخدمتُ فيها العناوين الفرعية بين حاصرتين للدلالة على أنها من صنعي ، وذلك بهدف دفع السأم عندما يسبح القاريء في موضوعات الكتاب .

٢ــ بذل الجهد في محاولة إخراج النص كما أراده مصنفه ، أو قريبًا منـه ، فلـم أتصرف في شيء منه إلا عند التأكد التام من حدوث التحريف أو التصحيف ، الذي تدل عليه القرائن والدلائل التي تظهر بتخريج النص ، أو عند مقابلته على المـصادر ، فكنـت أصلحه مع التنبيه على ذلك في الهامش . وقد يُنْكَر علينا بعض الضبط الذي قد يخالف ما عليه المشهور في عصرنا ، فليُعلم أنه لم يُؤْتَ من قِبَلِنا ، وإنما هو كذلك في الأصل ، مـع وجود وجه له ولو من بعيد .

٣ــ قد يَهُول الناظر في كتابنا هذا كثرة التخريجات أو طولها ، فليُعلم أنه قد كـان لي في ذلك رأي ، وهو :

أولا : أن عملنا في هذا الكتاب هو التحقيق ، الذي من أهم خصائص منهجه التوثيق والتأصيل ، بعكس التأليف الذي قد يُكتفى فيه بمصدرين أو أكثر — حسبما يتراءى للمؤلف — أما العمل في التحقيق ، فإن الذي يراه الباحث أن الاستفاضة فيه مطلوبة إذ إنه يقدم بذلك متابعة تاريخية موثقة للخبر الذي يبحث فيه ، يكشف فيه عن أصله الذي نشأ منه ورحلته التي مر بها حتى نهايته وكيف وأين استقر . ومعلوم أن لهذا أهميته في العمل البحثي الذي قد يقام عليه بعدُ مِنْ قِبَل باحث آخر بعد ذلك .

ثانيا : توفير الجهد والوقت لكل من يأتي بعدنا ويريد أن يبحث موضوعَ نصٍّ أو بابٍ بعينه من موضوعات وأبواب كتابنا ، فيبدأ من حيث انتهينا ويتمم ما فاتنا بدلا من أن ينشيء في مصادره بحثًا جديدًا .

ثالثًا : أنه قد كان من أسباب هذا التخريج الموسع ، كون الحديث معلَّلاً أو ضعيفًا ، فكنت أستوفي جمع بابه كاملا حتى لا يفوتني طريق أو شاهد قد يكون له قيمته في رفع درجة الخبر عند الحكم عليه ، ثم وجدتُ أن إغفال كل هذا الجهد والتعب في الجمع إهدار لقيمته عند ابتغاء تخفيف التخريجات والهوامش ، على الرغم من أهميتها لمن يأتي بعدنا فينظرُ فيها .

رابعًا : أن من أهم أسباب هذا الطول أيضًا ، كون الحديث أو الخبر قد سَبَقَنا إلى الحكم عليه غيرُنا — خاصة أهل هذا الشأن في عصرنا — ثم يظهر بالبحث عند المحقق وجود علة لم تظهر لسابقينا ، فكنا نُفَصِّل فيه البحث من أجل إيراد الأدلة والبراهين عند مخالفة حكمهم .

خامسا : أن هذا عمل علمي أكاديمي ، يستحق مني بذل المزيد من الجهد ، فهو ليس كتابا لمجرد النشر ، بل هو رسالة علمية .

٤ــ عند ثبوت ضعف الخبر أو بطلانه من جهة إسناده كنت أبحث لمعناه عن بديل صحيح من شاهد أو نحوه ، إذ إن الغرض الذي من أجله صَنَّف المؤلف كتابه عرض قيمة

ابتغاها ، فلم أكن لأهدر قيمته بالتوقف عند ضعف أسانيده . فـــإذا وجـــدت البـــديل حكمت عليه بقولي : " صحيح المعنى ضعيف الإسناد " مثلا ، أو نحو ذلك .

٥ــ ثبوت ضعف الخبر أو بطلانه من جهة إسناده كان يُغنيني عن النظـــر في متنـــه غالبا ، إلا عند الحاجة ، فكنت لا أجد داعيًا لإرهاق نفسي في ذلك مع ضعفه الظـــاهر أصلا ، إلا عند الضرورة كما ذكرنا .

٦ــ لم أعتمد في التخريج والحكم على الأخبار إلا على المصادر الأصـــيلة ، إلا إذا تعذر الوصول إليها ، فكنت مثلا لا أنتقل إلى تاريخ الطبري إلا بعد النظر فيما سبقه مـــن مصادر ، كسيرة ابن هشام ، أو المغازي للواقدي ونحو ذلك ، وكذلك في تاريخ الخلفـــاء الأُوَل السابقين على عهده مثلا فكنت لا أنتقل إليه إلا بعد النظر في المصادر السابقة عليه كطبقات ابن سعد ، أوتاريخ خليفة ، أو أنساب الأشراف .. ونحو ذلك .

وكذلك في مسائل الجرح والتعديل ، أو المصطلح ، فكنت غالبًا لا أنتقل إلى ميزان الاعتدال مثًلا أو اللسان ، أو التقريب في حال وجود المصادر الأصلية لأئمة هذا الشأن ، كالعلل لأحمد مثلا ، أو الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، أو الثقات والمجروحين كلاهمـــا لابن حبان ، ونحو ذلك .

٧ ــ اجتهد الباحث في الحكم على الأخبار والنصوص ، فلم يركن إلى قول أحـــد إلا بعد البحث والنظر والتيقن من صحة ما قال أو عكسه ، مـــع الوضـــع في الاعتبـــار الاستئناس بأقوالهم ، والاستفادة منها في بعض الأحيان ، فإن كان ماقالوا حقا أقـــررتهم عليه ، وإن كان غير ذلك نبهت عليه غالبًا وذكرت ما بدا لي بالبحث وظننتـــه حقًـــا ، مقدما في كل ذلك أقوال أهل هذا الفن من الأئمة القدماء ، كأحمـــد ، وابـــن معـــين ، والبخاري ، وأبي زرعة ، وابن أبي حاتم .. وغيرهم من شيوخ هذا الفن .

وقد كان لذلك أهميته وقيمته في الكشف عن الكثير من الأوهام التي وقعت لسابقينا وأخذها عنهم خلفهم دون النظر فيها ، بسبب آفة التقليد التي استشرت في زماننا .

ولاريب أنه قد كان لهذا المنهج ثمنه وضريبته في بذل جهد أكبر في البحث والتنقيب ، والنظر والتحقيق ، الأمر الذي أعياني كثيرًا وأضناني ، فقد كنت أنشيء أحيانا بحوثـا جديدة لقضايا سبق الحكم عليها والبحث فيها لأتأكد من صحة ما قيل ، وكـم كنـت أخرج من ذلك بالفوائد العظام .

٨ـ كان ترتيبي لمصادر التخريج أو التوثيق في الهامش ترتيبًا زمنيًا على التـاريخ ، معتبرا فيه وفيات المؤلفين ، وفي ذلك أهميته ، من حيث معرفة أصل الخبر ثم مراحل انتقاله وأطواره ثم انتهائه .

٩ـ لم يكن عملي في التحقيق مجرد تحرير للنص ، أو تخريج له فقط ، بل اشـتمل أيضًا على عدة بحوث لقضايا تاريخية مهمة ، رأيت أن غَضَّ الطَّرْف عنها غير محمـود ، فناقشت فيها بعض الجوانب المهمة بإيجاز ، عدا قضية الفتنة ، فإنه بعد الشروع في جمـع مروياتها والنظر فيها ، وجدت أن أمر البحث فيها سيطول مما يؤدي للخروج عن نطـاق التحقيق والتعليق إلى نطاق البحث والدراسة المستقلة ، فأرجأت ذلك لأجلٍ ، راجيـا أن يكون له مقام آخر .

١٠ـ قمت بتخريج الأعلام الواردة في الكتاب ممن رأيته يحتاج إلى التعريف ، مـع التركيز على الجانب الحديثي في باب الجرح والتعديل في تراجم الـرواة المـذكورين في أسانيد الكتاب ونحوهم ، مع الاهتمام بضبطها كلما وجدت إلى ذلك سبيلا . وإذا تكرر العلم مرة أو أكثر أحلت عليه في كل مرة إلى موضع ترجمته الأول تسهيلا للقاريء .

١١ـ شرحتُ ماوجدناه يحتاج للشرح من غريب الألفاظ والمفردات الصعبة الـتي وردت بالكتاب مستعينين في ذلك بمصادر اللغة والغريب .كما عرفت بـالأعلام غـير المشهورة من الأشخاص والأماكن والبلدان .

بيان ببعض المصطلحات

الحديثية المستخدمة في التحقيق[1]

ــ **الأثر** : هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل .

ــ **الإسناد** : سلسلة الرجال أو الرواة الموصلة للمتن .

ــ **الحديث** : هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ــ **الحسن** : وهو عند متأخري المحدِّثين دون الصحيح في القوة بسبب خفة ضبط أحد رواته ، ولكنه عمومًا لا يخرج عن دائرة الاحتجاج والقبول .

ــ **الخبر** : هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن غيره . فهو أعم من الحديث والأثر .

ــ **الصحيح** : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

ــ **الضعيف** : ما فقد شرطا من شروط الصحيح ، كانقطاع سند ، أو اتهام راو بضعف حفظ أو جهالة ، أو نحو ذلك ، أو كوجود علة أو شذوذ .

ــ **ضعيف جدا** ، **أو تالف** ، **أو هالك** : هو الذي في إسناده متروك لسوء حفظه ، أو متهم بالكذب أو برواية الأباطيل ونحو ذلك .

ــ **ليس له أصل** : أي ليس له إسناد .

ــ **المتصل** : هو ما اتصل سنده ، وسَلم من الانقطاع ، ويصدق ذلك على المرفوع والموقوف.

---

(١) **انظر في هذا الباب** : معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ، والاقتراح في معرفة الاصطلاح لابن دقيق العيد ، والموقظة للذهبي ، واختصار علوم الحديث لابن كثير ، ونزهة النظر لابن حجر ، وتدريب الراوي للسيوطي ، وتيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ، وأصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب .

ـــ **المتن** : ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام سواء كان حديثا أو غيره .

ـــ **المُدْرَج** : هو ما اتصل بالخبر من ألفاظ ليست منه .

ـــ **المُدَلَّس** : ما رواه راو عن آخر و لم يسمعه منه مع معاصرته له ، ثم يرويه بما يوهم السماع نحو : قال فلان ، أو عن فلان .

ـــ **المرفوع** : هو ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله أو فعله .

ـــ **المرسل** : هو الحديث الذي سقط من إسناده طبقة الصحابة فيرفعه التابعي أو من دونه إلى النبي مباشرة . وعند القدماء هو كل انقطاع في السند .

ـــ **المسند من الحديث** : المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم المتصل إسناده .

ـــ **المضطرِب** : ماروي على أوجه مختلفة من الإسناد أو المتن ولا يُرَجَّحُ فيها طريق على آخر ، أو متن على آخر ، فإن ذلك يدل على عدم ضبط الراوي له أو اتقانه .

ـــ **المعضل** : هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي .

ـــ **المُعَلَّق** : هو ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي .

ـــ **المنقطع** : هو ما انقطع سنده بسقوط راو أو أكثر من سلسة الرواة الموصلة للمتن.

ـــ **المنكر** : هو ما انفرد به راو من حديث أو غيره و لم يتابعه فيه أحد . وتزداد النكـــارة إذا كان في المتن ما يُنكر شرعًا أو عقلا .

ـــ **الموضوع** : هو الذي في إسناده كذاب .

ـــ **الموقوف** : هو ما أُسند إلى الصحابي من قوله أو فعله .

القســم الثاني

النص المحقق

كتاب فيـــــــه

رِيَاضُ الأُنْسِ لِعُقَلاءِ الإِنْس

في معرفة أصل أحوال النبي صلى الله عليه وسلم منذ وُلِـــــد إلى أن لُحِـــــد وتاريخ الخلفاء بعده

تخريـــــج

الشيخ الإمام الحافظ شِيْرُوْيَهْ بنِ شَهْرَدَار بن شِيْرُوْيَهْ بنِ فَنَّاخُسْرَةَ الدَّيْلَمِيّ

رحمه الله وبَرّد مضجعه

صاحبـــــه وكاتبـــه : أبو محمد عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن أبـــي الحسن(١)
كتبـــه لنفســـه فـــــي ذي قعــــدة سنــــــــــــة خمـــس وثمانيـــن وخمس مئـــة نفعـــــه الله به وغفـــــر لــــــه ولوالديه ولجميع المؤمنين [١ب] (٢) .

(١) انظر قسم الدراسة ص ١٠٦ .
(٢) جاء في أعلى حاشية الأصل بخط دقيق : " الله حسبي ، من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمـــد الـــشرواني " . وانظر ترجمته في قسم الدراسة ص ١١٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن ما خلق ، وبَسَطَ ما رَزَق، وفتح وأغلق ، وأسكت وأنطــق ، خلــق السموات فَرَتَق ، ثم فَتَقَ ما رَتَق[1] ، والأَرَضِين فَأَطْبَق، والجبال فَأَشْهَق، والأشجار فَأَوْرَق ، والبحار فأَعْمَق ، والجنان فأَحْدَق[2] ، والليل فأَغْسَق[3] ، والصُّبح فأَفْلَق[4] ، والرَّعْد فَــأَبْرَق ، والــسَّحَاب فَأَوْدَق[5] . أَحْمَدُهُ لأنْعُمِه وأَيَاديه، وأدعوه دعاءَ الخائفِ وأُناديه . وأشهد أنْ لا اله إلا الله وحده لا شريكَ له، شَهَادةً تحفظُ قائلَها وتَحمِيه ، وتَغسلُه من كل دَنَسٍ وتُنَقيه . وأشهد أنَّ محمــدًا عبــدُه ورسولُه ، به يَهْدِي اللهُ مَن[6] يشاء ، ويُعطيه المَقَامَ المحمودَ ويُدْنِيه، صلى الله عليه وعلى آلِه صــلاة تُزْلِفُه وتَحْظِيه ، ولا يعد أحدٌ فضلَه[7] ولا يُحصيه .

أمــــا بعــــــــد : فإني جمعتُ لك كتابًا مفيدًا ، أذكرُ فيه : سِيرةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وصِفاته ، وأخلاقه ، ونَسبَه ، ومولدَه ، ومنشأه ، ومبعثَه ، وأسمــاءَه[8] ، وأسمــاءَ أولادِه وأزواجِه وعمومتِه ومواليِه وكُتَّابه ، ومَغَازيه ، واعتمارَه ، وسِلاحَه ، وأمتعتَه .. إلى أنْ مَضَى لِسبيلِه صلى الله عليه وسلم . ثم أذكرُ عَقِيبَ ذلك تاريخَ الخلفاءِ الراشدين من الصحابةِ ، رضي الله عنهم ، والأئمة بعدَهم من بني أميةَ وبني العباسِ بنِ عبدِ المطلب ، وأسمائهم وأسماءِ آبائهم وأمهاتِهم ، ومبلغِ أعمارِهم ، ووفاةِ من تُوفى منهم، وقتلِ من قُتِلَ ، وأسماءِ وزرائهم وكتابِهم مــع أحــوالِهم علــى طبقاتهم[9] وأزمنتِهم .

فإنه يجب على المرء المسلم معرفةُ أحوالِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم وحفظُ أخلاقِه ، فإنَّ رتبــةَ العارفِ بذلك تعلو على رتبةِ من جَهلَه . ويكون أُنْسًا للحاضرِ وصاحبًا للمسافر. نفعنا اللهُ عز وجل وإياكم به ولا يجعله عليَّ حُجة ووبالاً يومَ القيامة إن شاء الله عز وجل .

---

(١) **رَتَقَ الشيءَ رَتْقًا** : سَده أو لَحَمه . **والفتق** : الشق ، يقال : فَتَقَ الشيءَ فَتقًا : شقه . وهو ضد الرَّتْق . انظــر : مادة " رتق " : لسان العرب١٠/١١٤. ومادة " فتق " : لسان العرب ص١٥٧٧ .

(٢) **أَحْدَق** : أحاط . والحديقة : كل أرض ذات شجر مثمر ونخل . انظر : مادة " حــدق " : لــسان العــرب ص٨٠٦ .

(٣) **غَسَقَ الليلَ غُسوقًا** : أظلم . انظر : مادة " غسق " : لسان العرب ص٣٢٥٥ .

(٤) **فلق اللهُ الصبحَ** : أبداه وأوضحه . انظر مادة " فلق " : لسان العرب ص٣٤٦٢ .

(٥) **الوَدَق** : المطر . انظر : مادة " ودق " : لسان العرب ص٤٨٠٠ .

(٦) في الأصل : " لمن " .

(٧) في الأصل : " حدا فضله " .

(٨) في الأصل : " وأسماؤه " .

(٩) في الأصل: " طبقتهم".

ذكر نِسْبَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى آدمَ

صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الشيخ أبو الفتح عَبْدُوْس بنُ عبدِ الله بن محمد بن عَبْدُوْس(١) ـــ رحمه الله ـــ بقـــراءتي عليه من أصل سماعه في دارِه، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشِّيرَازي الحافظ(٢) إجازة ، وأخبرنا عنه أبو الفرج حَمْد بن سهل بن عبد الرحمن المؤدب(٣) ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمدَ بن مَتّ الفقيه(٤) بِبُخارَى ، وأبو الفضل [٢أ] محمد بن محمد بن مُجاهد الشاشي(٥) بشـــاش(٦) ، قالا : حدثنـــا الحسن بن صاحب بن حُميد الشاشي(٧) ، قـــال : حدثنا عِمران بن موسى بن أيوب

---

(١) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٢) **هو** : أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو بكر الشيرازي، قال عنه شيرويه : " كـــان ثقـــة صادقا حافظا يحسن هذا جيدا جيدا .. " ا.هـــ توفي سنة ٤٠٧ هـــ ـــ وقيل غير ذلك ـــ انظر : معجم البلدان ٤٣٢/٣، وتذكرة الحفاظ ١٠٦٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٧.

(٣) **هو** : حَمْد بن سهل بن عبد الرحمن المؤدب، أبو الفرج، روى عن أبي نصر شعيب بن علي بن شعيب المتـــوفى سنة ٣٩١ هـــ . و لم أعرف له سنة وفاة، إلا أنه من طبقة حمد بن عمر الزجاج الحافظ الهمذاني المتـــوفى ســـنة ٤١٣ هـــ . انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٠٢/٣ في ترجمة" شعيب بن علي بن شعيب". و لم أقف عليه في غير هذا الموضع والمصدر بعد طول بحث فيما بين يدي من مصادر .

(٤) **هو** : محمد بن أحمد بن مَتّ ـــ بفتح الميم وتشديد التاء ـــ الإشتيخني ، كان من كبار الفقهـــاء مـــع الزهـــد والعبادة توفي سنة ت٣٨٨هـــ . انظر : الأنساب ١٦٣/١، ومعجم البلدان ٢٣٣/١، وسير أعـــلام النـــبلاء ٥٢١/١٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٩٩/٣ .

(٥) لم أقف عليه.

(٦) **شاش** : بلد من بلدان ما وراء النهر ، متاخمة لبلاد الترك . انظر معجم البلدان ٣٤٩/٣ .

(٧) **هو** : الحسن بن صاحب بن حميد ، أبو علي الشاشي ، قال الخليلي : " حافظ كبير ، كتـــب عـــن شـــيوخ خراسان ، وارتحل إلى العراق ، والشام ومصر " ، توفي سنة ٣١٤هـــ . انظر : الإرشاد ص ٣٩٠ ، والأنساب ٣٧٦/٣، وطبقات علماء الحديث ٤٩٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣١/١٤، وتحرف في المطبوع مـــن معجـــم البلدان (٣٥٠/٣) تحريفا فاحشًا ، إذ وقع فيه " أبو الحسن علي بن الحاجب بن جنيد الشاشي " ! فليحرر .

النَّصِيبِي[1] ، قال : حدثنا أَبِي ـ موسى بن أيوب[2] ـ قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى[3] ، عن سفيان الثَّوْرِي[4] ، عن إسماعيل بن أُمَيّة[5] ، عن سعيد بن المسيب[6] ، عن ابن عباس قال : سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " **أنا مُحَمَّد بنُ عبد الله بن عبد المُطَّلِب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ[7] بن كِلاب[8] بن مُرَّة[9] بن كَعْب بن لُؤَيّ[10] بن غالِب بن فِهْر[11] بن مالك بن**

(١) **هو** : عمران بن موسى بن أيوب بن عيسى النَّصِيبِي ، ذكره المِزِّيّ في تهذيب الكمال من الرواة عن أبيه موسى بن عمران ، و لم أقف له على سنة وفاة . انظر: تهذيب الكمال ٣٤/٢٩ .

(٢) **هو** : موسى بن أيوب بن عيسى ، أبو عمران النصيبي ، روى عنه أبو داود والنسائي ، قال العجلي : " ثقة " ، وقال أبو حاتم : " صدوق " . و لم أقف له على سنة وفاة ، إلا أن الذهبي ذكره من أهل الطبقة الرابعة والعشرين الواقعة في الفترة بين (٢٣١ـ٢٤١هـ) . انظر : الثقات للعجلي ص٤٤٤، والجرح والتعديل ١٣٤/٨، وتهذيب الكمال ٣٣/٢٩، وتاريخ الإسلام ٧٢/٧.

(٣) **هو** : إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أبو يحيى التيمي ، متروك مجمع على تركه . انظر : المجروحين لابن حبان ١٢٦/١، والكامل لابن عدي ٣٠٢/١، والضعفاء والمتروكون للدارقطني ص١٣٧، وميزان الاعتدال ٢٥٣/١، ولسان الميزان ٤٤١/١ .

(٤) سبق . انظر ص ٦٧ .

(٥) **هو** : إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، ثقة ثبت ، توفي سنة ١٤٤هـ، انظر : والجرح والتعديل ١٥٩/٢ ، وتهذيب الكمال ٤٥/٣، والتقريب ص١٠٦.

(٦)**هو** : سعيد بن المسيّب بن حَزْن المدني ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، توفي سنة ٩٣هـ أو٩٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ١١٩/٧ ، والجرح والتعديل ٥٩/٤ ، وتهذيب الكمال ٦٦/١١ .

(٧) **قُصَي** : بضم القاف ، وفتح الصاد المهملة ، وتشديد الياء ، وهو تصغير " قَصِيّ " بالفتح . انظر : الروض الأنف ٢٥/١ ، وتتمة جامع الأصول ٨٩/١ ، وسبل الهدي والرشاد ٣٢١/١ .

(٨) **كِلاب** : بكسر الكاف وفتح اللام المخففة، وهو إما من المصدر الذي هو معنى المكالبة نحو : " كالبت العدو مكالبة وكلابا " ، وإما من الكلاب جمع كلب ، لأنهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع ، وأنمار ـ جمع نمر ـ فقد كان من عادة العرب تسمية أبنائهم بأسماء مستشنعة إرهابا لأعدائهم، وقد روي عن بعضهم حين سئل : " ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة ؟ قال : لأنها سمت أبناءها لأعدائها وسمت عبيدها لأنفسها " . انظر : الاشتقاق لابن دريد ص٤ ، والروض الأنف ٢٥/١،٢٦، وسبل الهدي والرشاد ٣٢٦/١ .

(٩) **مُرّة** : بضم الميم وتشديد الراء ، والكلام في تفسيره كالكلام في تفسير " كلاب " ـ انظر الحاشية السابقة ـ حيث يحكى ابن دريد أن العرب كما كانت تسمي بالسباع تفاؤلا على أعدائهم وترهيبا لهم، كانوا يسمون بما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلا أيضًا، نحو: طلحة وسمرة .. ا.هـ ، انظر : الاشتقاق ص٥،٢٢، والروض الأنف ٢٦/١، وتتمة جامع الأصول ٨٩/١، وسبل الهدي والرشاد ٣٢٧/١.

(١٠) **لُؤَي** : بضم اللام ، وفتح الهمزة وتشديد الياء ، وهو تصغير " لأى " ، وهو الثور من بقر الوحش . انظر : اشتقاق الأسماء للأصمعي ص١٢٤ ، والاشتقاق ص٢٤ ، والروض الأنف ٢٧/١ ، وتتمة جامع الأصول ٨٩/١ ، وسبل الهدي والرشاد ٣٣٠/١.

(١١) **فِهْر** : بكسر الفاء وسكون الهاء ، وهو في اللغة الحجر الأملس يملأ الكف . انظر : الاشتقاق ص٢٥ ، وشرح السيرة للخشني ص٣ ، والروض الأنف ٢٨/١ ، وسبل الهدي والرشاد ٣٣١/١ .

النَّضْرِ بن كِنَانَة[1] بن خُزَيْمَة[2] بن مُدْرِكَة[3] بن الياس[4] بن مُضَر[5] بن نِزَار[6] بن مَعَدّ[7] بن عدْنان بن أُدّ[8] بن أُدَد[9] بن الهُمَيْشَع[10] بن يَشْجُب بن نَبت بن حَمَل بن قَيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارَح ـــ وهو آزَرَ ـــ بن نَاحُور بن أَشُوع بن أَرْعُوَا بن فَالَغ بن عابِر ـــ وهو هُود ـــ بن شَالِخ بن أَرْفَخْشَذ بن سَام بن نوح بن لَمَك بن مُتُّوْشَلِخ بن أَحْنُوح[11] ـــ وهو إدريس ـــ بن أَرْد بن قَيْنَان بن أَنُوش بن شِيْث بن آدم صلى الله عليه [12] "[13] .

---

(١) **كِنانة** : بكسر الكاف وتخفيف النون الأولى ، من الكنانة، وهي الجَعْبة . انظر: الاشتقاق ص٢٧ ، وتتمة معجم الأصول ٨٩/١ ، وسبل الهدى والرشاد ٣٣٨/١ .

(٢) **خُزَيمة** : بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ، من الخَزَم ـــ بالتحريك ـــ وهو شجر له لحاء يفتل منه حبال ، الواحدة : خَزَمة وخُزيمة تصغيرها . انظر: الاشتقاق ص٢٩ ، والروض الأنف ٢٨/١ ، وتتمة جامع الأصول ٨٩/١ ، وسبل الهدى والرشاد ٣٣٨/١ .

(٣) **مُدْرِكَة** : بضم الميم و سكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ، اسم فاعل من الإدراك . انظر : الاشتقاق ص٣٠ ، وسبل الهدى والرشاد ٣٣٩/١ .

(٤) **الياس** : بهمزة وصل ، مشتق من اليأس ، وقيل بهمزة مكسورة من " الألس " وهي الخديعة ، أو من قولهم : " رجل أليس " وهو الشجاع . وقدم ابن دريد الأول وقال : هو "أحب إلي". انظر: الاشتقاق ص٣٠، والروض الأنف ٢٨/١، وسبل الهدى والرشاد ٣٤٠/١ .

(٥) **مُضَر** : بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ، وأصله من اللبن المضير وهو الحامض . انظر : اشتقاق الأسماء للأصمعي ص١٠٥، والاشتقاق ص٣٠، والروض الأنف ٣٠/١، وسبل الهدى والرشاد ٣٤٢/١.

(٦) **نِزَار**: بكسر النون وتخفيف الزاي المفتوحة ، من " النّزْر " ـــ بسكون الزاي ـــ وهو القليل . انظر : الاشتقاق ص٣٠، والروض الأنف ٣٠/١ ، سبل الهدى و الرشاد ٣٤٥/١.

(٧) **مَعَدّ** : بفتح الميم و العين المهملة وتشديد الدال المهملة ، قال ابن دريد : " وأحسب اشتقاقه من المعد ، و المعد : الصلابة " . انظر : الاشتقاق ص٣١. وقال الأصمعي : " معد : موضع رجل الراكب من الفرس " انظر : اشتقاق الأسماء ص ١٢٨. وانظر : الروض الأنف ٣١/١، وسبل الهدى ٣٤٦/١.

(٨) **أُدّ** : بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة، والظاهر أنه من مادة أدد . انظر : سبل الهدى والرشاد ٣٥٣/١، وقال صاحبه : " قال أبو عمر : كل الطرق تقول : عدنان بن أُدَدَ إلا طائفة فقالوا : عدنان بن أد بن أدد " ا.هـ ، السبل ٣٥٣/١.

(٩) **أُدَدَ** : بهمزة مضمومة ثم دالين مهملتين الأولى مفتوحة. قيل هو من الود، وقيل من " أدت الإبل " إذا خرجت . انظر : اشتقاق الأسماء ص ٩٩ ، الروض الأنف ٣١/١، وسبل الهدى والرشاد ٣٥٤/١.

تنبيه : تختلف المصادر من بعد " أدد " اختلافا كثيرا في الترتيب والضبط والزيادة والنقصان ، ذلك أن لم يثبت في هذه الزيادة من النسب من بعد عدنان خبر صحيح يعول عليه . من أجل ذلك رأينا أن نكتفي فيما يأتي بضبط القلم ، مقدمين في الاعتبار ضبط الأصل إن وجد .

(١٠) كذا في الأصل ، بالشين المعجمة وضم الهاء ، وفي المصادر بالسين المهملة .

(١١) كذا في الأصل ، بالحاء المهملة الساكنة ، وتحت الحاء علامة الإهمال، وهي حرف (ح) صغيرة .

(١٢) كذا في الأصل ، وستتكرر كثيرا ، وانظر قسم الدراسة ص .

(١٣) **موضوع** : لم أجده إلا عند السمعاني في الأنساب ٢٤/١ بإسناده إلى أبي بكر بن مَتّ به ، و أورده السيوطي في الجامع الكبير(قسم الموضوعات ١٧١/١٢) وعزاه للديلمي . وقال : " وفيه إسماعيل بن يحيى ، كذاب " .

شِيْث بالعِبْرانية ، **وشَاث** بالسريانية ، **وشِتّ** بالعربية . **عبد المطلب** : اسمه عامر[1] . ويقال شَيْبَة الحَمْد[2] . **هاشم** : اسمه [عمرو] [3] . **فالَغ** : يقال : فالَج . **أَشْوع**[4] : يقال : ساروع . **عبد مناف** : اسمه : المغيرة[5] . **قُصَيّ** : اسمه : مُجَمِّع ، ويقال : زيد النَّدِيّ[6] . **فِهْر** : اسمه : قُرَيش[7] . **مُدْرِكة** : اسمه عامر[8] .

والمشهور من نسبه إلى مَعَدّ بن عَدْنان ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى عدنان أَمْسَك[9] .

وهو كما قال ، فعِلّة الحديث إسماعيل هذا ، قال ابن حبان : " كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل عن الأثبات ، لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال ".اهـ. المجروحين ١٢٦/١. وقال الدارقطني : " متروك كذاب " ا.هـ. الضعفاء والمتروكون ص١٣٧.

(١) تكررت هذه العبارة في حاشية الأصل .

(٢) من مصادر ترجمته: طبقات ابن سعد ٦٢/١، وتاريخ الطبري ٢٤٦/٢، والمنتظم ٢٠٤/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣٠٨/١.

(٣) ما بين الحاصرتين في الأصل : " يرد ، ويارد " وهو خطأ . نجم إما عن انتقال نظر أو سبق قلم . والتصويب من المصادر . وانظر من مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد ٥٧/١، وتاريخ الطبري ٢٥١/٢، والمنتظم ٢١٠/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣١٥/١.

(٤) في الأصل : " ماشوع " .

(٥) **من مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٥٥/١، وتاريخ الطبري ٢٥٤/٢، والمنتظم ٢١٨/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣٢٠/١.

(٦) غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبتنا ، وانظر : المنتظم ٢٢٢/٢ وفيه : " الندي : مجمع القوم ". ومن مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد ٤٨/١، وتاريخ الطبري ٢٥٤/٢، والمنتظم ٢١٩/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣٢١/١.

(٧) وهو من " القرش " : أي الجمع من ها هنا وها هنا . انظر لسان العرب مادة " قرش " ص ٣٥٨٥ . **من مصادر ترجمته** : تاريخ الطبري ٢٦٢/٢، والمنتظم ٢٢٥/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣٣١/١.

(٨) **من مصادر ترجمته** : تاريخ الطبري ٢٦٦/٢، والمنتظم ٢٣٠/٢، وسبل الهدى والرشاد ٣٣٩/١.

(٩) رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معدّ بن عدنان أمسك ثم يقول : " **كذب النسابون ، قال الله : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾** . رواه ابن سعد في الطبقات ٣٨/١، وخليفة بن خياط في طبقاته ص٢٦، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/١، وابن الجوزي في المنتظم ١٩٦/٢، وإسناده واه فيه ابن الكلبي ، قال الدارقطني: متروك (الضعفاء والمتروكون ص٢١١) . قال ابن كثير : "والأصح عن ابن مسعود مثله " (السيرة النبوية ٧٦/١) . قلت : يعني ما رُوي عن ابن مسعود موقوفا، وذلك عند تفسير قوله تعالى **﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وثَمُودَ والذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلا اللهُ﴾** (إبراهيم٩) ، قال ابن مسعود : " كذب النسابون " . انظر : تفسير الطبري ١٢٥/١٣، والدر المنثور ٩/٥. ورُوي عنه ﷺ أنه قال : " **انسبوني** " ، ثم قال : " **أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم** .. " إلى قوله : " .. **ابن معد بن عدنان بن أدد** " ، ثم أمسك . رواه خليفة في الطبقات ص٢٦، وابن عساكر من طريقه ٤٩/١. وروى البيهقي وابن عساكر عنه أيضًا ﷺ أنه خطب فقال : " **أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب** .." إلى " .. **ابن مضر بن نزار** .. " فقط (دلائل النبوة ١٧٤/١، وتاريخ

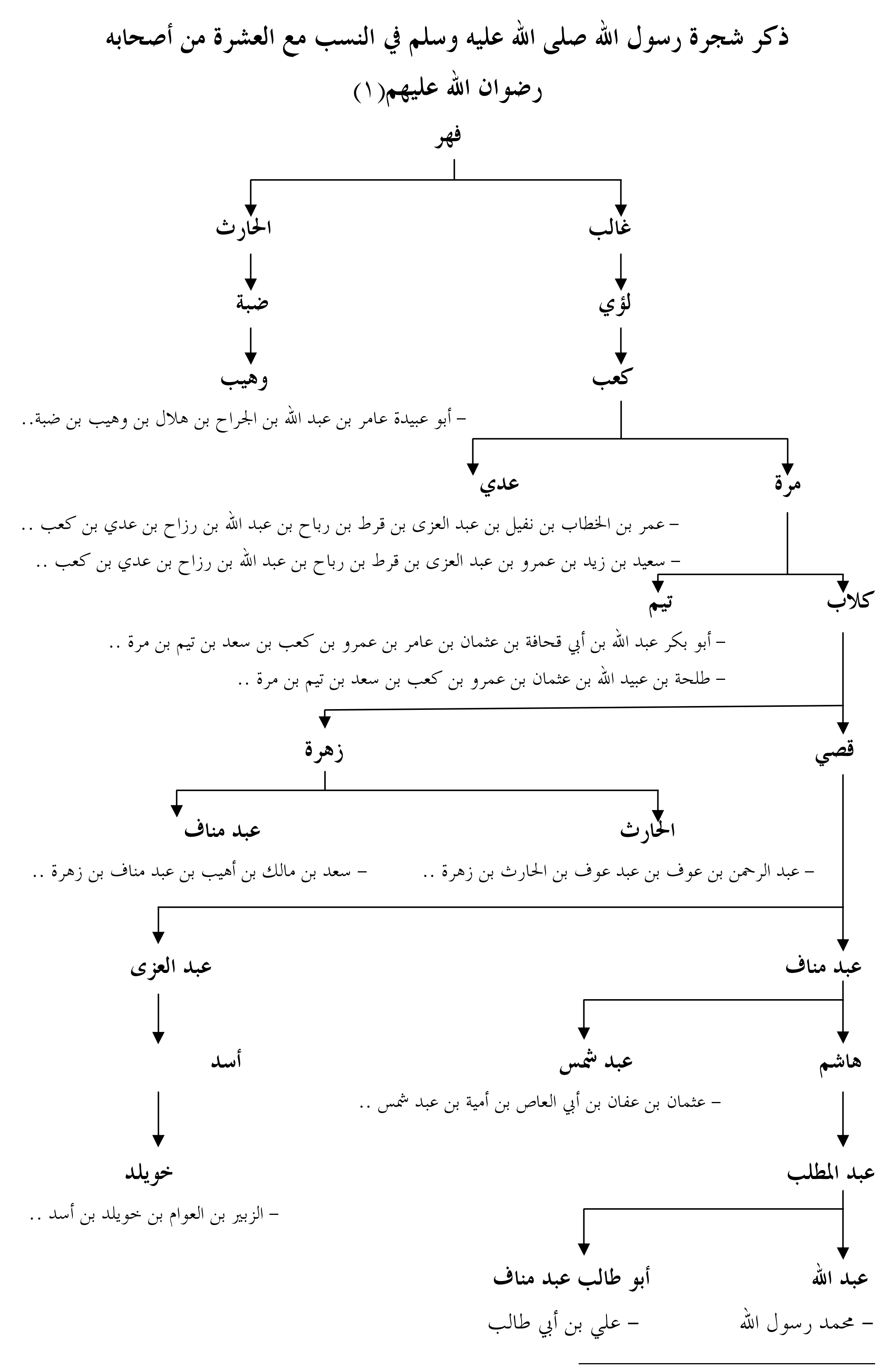
وكُنْيتُه أبو القاسم . صلى الله عليه وسلم كثيرًا[1] طيبًا .

دمشق ٤٨/١) ، وأورده ابن كثير في السيرة النبوية ١٨٩/١ وقال : " وهذا حديث غريب جدا من حديث مالك تفرد به القدامي وهو ضعيف". ورَوَى خليفة بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : " لا أنتسب إلا إلى معد، وما بعده لا أدري ما هو " . الطبقات ص٢٦. وعن عروة بن الزبير ، وابن خثمة ، قالا : " ما وجدنا في شعر شاعر، ولا في علم عالم أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بحق ، لأن الله يقول : **﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾** . طبقات ابن سعد ٤٠/١، وطبقات خليفة ص٢٦، وأنساب الأشراف ١٢/١.

وخلاصة القول في هذه المسألة ما يقول ابن سعد : " وهذا الاختلاف في نسبته يدل على أنه لم يُحفظ ، وإنما أُخذ ذلك من أهل الكتاب ، وترجموه لهم ، فاختلفوا فيه ، ولو صح ذلك لكان رسول الله ﷺ أعلم الناس به : فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم" ا.هـ. الطبقات ٤٠/١.

(١) كذا في الأصل ، والمعنى : وسلم تسليما كثيرا ، أو صلوات كثيرة . وستتكرر هذه العبارة بنصها .

ذكر شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب مع العشرة من أصحابه رضوان الله عليهم(١)



(١) انظر : الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٦/١، وانظر كذلك: نسب قريش للزبيري، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم.

ذكر تاريـــخ السني التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آدم صلوات الله عليه[1]

كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام : سِت مئة سنة ، وبين عيـــسى وداود عليه السلام : ألف سنة ومئتان[2] وخمسون[3] سنة ، وبين داود وموسى عليه السلام : خَمس مئة سنة وتسع[4] وسبعون سنة ، وبين موسى وإبراهيم عليه السلام : خَمس مئة ســـنة وخمـــس[5] وستون سنة ، وبين إبراهيم ونوح عليه السلام : ألف سنة واثنتان وأربعون سنة ، وبين نـــوح وآدم عليه السلام : ألفا سنة ومئتا سنة[6] ، فجميعه : ستة آلاف ومئتان وست[7] وثلاثون سنة .

---

(١) لم يثبت في هذه التواريخ خبر صحيح ، وإنما مصدرها كتب وروايات أهل الكتاب . وانظـــر في ذلـــك مـــن مصادر: العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح الخامس كاملاً ٩ ، ١٠ ، وطبقات ابن سعد ٣٥/١، والمحـــبر ص ١ ، والمعارف ص٥٦ ، ٥٧ ، وتاريخ الطبري ٢٣٨/٢- ٢٤٣، ومروج الذهب ٢٦٧/٢-٢٧١، وتـــاريخ دمشق ٢٨/١-٣٤، والمنتظم ١٤٥/٢.

(٢) في الأصل : " مائتا " .

(٣) في الأصل : " خمسين " .

(٤) في الأصل : " تسعة " .

(٥) في الأصل : " خمسة " .

(٦) روي ابن حبان فى صحيحه برقم ٦١٩٠ عن النبي ﷺ أنه سئل : كم كان بين آدم ونوح ؟ فقال : " **عـــشرة قرون** " . ورجاله ثقات .

(٧) في الأصل : " ستة " .

ذكر أسمائه صلي الله عليه وسلم

ويشتمل على خمسة[1] وثلاثين اسمًا[2] :

مُحَمَّد ، أَحْمَد ، أَحْيَد ، حامد ، الرسول ، النَّبي ، الأُمِّيّ ، المُصطفى ، الماحِي ، الحاشِر ، العَاقِب ، المُقَفِّي ، الفاتح ، الخاتم ، القاسِم ، القُثَم ، الأَمِين ، المُنذر ، المُتَوَكِّل ، المُختار ، المُبَلِّغ ، السابق ، الشاهد ، الضَّحُوك ، القتَّال ، النَّذِير ، المُبَشِّر ، الداعي ، طه ، يس ، نبي الرحمة ، نبي التوبة ، نبي المَلْحَمَة ، فِئَة المسلمين ، رحمة مُهْداة . وسماه الله عز وجل في كتابه رَءُوفًا رَحِيما[3] .

ذكر تفسير أسمائه صلى الله عليه وسلم تسليمًا

مُحَمَّد : مأخوذ من الحَمْد . تقول " حَمَدتُ فلانًا فأنا أَحْمَدُه " : إذا أثنيتُ عليه ، و"أَحْمَدتُه " : إذا وجدتُه محمودًا ، و" هذا رجل محمود " . فإذا بلغ النهاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن والمناقب فهو محمد .

وأَحْمَد : أيضًا اسم مشتق من الحَمْد . ويقال : أحيد هو أحمد بلغة .

المُصْطَفَى : المختار ، وكذلك من الصفوة ، من الاصطفاء[4] .

الرَّسُول : من الإرسال .

---

(١) في الأصل : " خمس " .

(٢) أفاضت الجمهرة العظمى من مصادر السيرة في الحديث عن أسماء الرسول ﷺ، على اختلاف بينها في الطول والقصر في عرض وشرح هذه الأسماء ، بل من المصنفين ، كما قال ابن كثير ، من أفرد " في ذلك مؤلفات ، حتى رام بعضهم أن يجمع له عليه الصلاة والسلام ألف اسم " (السيرة النبوية ١/ ١٨٤،١٨٣) مع العلم أن كثرة هذه الأسماء لا تقوم عليها حجةٌ ولا دليلٌ صحيح . وما صح من أسمائه ما رواه الشيخان عن النبى ﷺ قال : " **أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يُمْحِي الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يُحشر الناس على قدميه ، وأنا العاقب** " (انظر : صحيح البخارى برقم ٣٥٣٢ ، ومسلم برقم ٢٣٥٤) ، و أيضًا ما رواه مسلم برقم ٢٣٥٥ : " **أنا محمد ، وأحمد ، والمُقَفِّي ، والحاشر ، ونبى التوبة ، ونبى الرحمة** " ، وفى رواية له : " وقد سماه الله رءوفًا رحيما " ا.هـ ومن أوعب المصادر في هذا : الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ، للسيوطي (مخطوط) ، وسبل الهدى والرشاد ١/ ٥٠٠ ــ٦٦٣.

(٣) في قوله تعالى **﴿ لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالْمُؤْمِنِينَ رَءوفٌ رَحِيمٌ ﴾** التوبة ١٢٨.

(٤) كذا العبارة في الأصل !

النَّبِـــــيّ : من الإِنْباء والإِخْبار . ويَحْتَمل أن يكون من " نَبَا " إذا ارتفع ، فسمي نبيًّا لعلو مكانه .

الأُمِّـــــيّ : المكي . قال الله عز وجل : ﴿ **هُوَ الذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ** ﴾[1] . والأمي أيضًا: الذي لا يكتب ولا يقرأ. وهذا هو الوجه، لأن الله عز وجل جعل ذلك أحدَ دلائِلِه لأنه أعطاه من العلم ما أعطاه وهو على ذلك لا يقرأ [٣ب] ولا يكتب. قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنْـــتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[2] . وروى ابن عمر عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال : " **إنّا أُمَّةٌ أُمِّيُّون لا نَكتب ولا نَحْسِب ، الشهر هكذا وهكذا** " يعـــني بكفيه : ثلاثين ، وتسعة وعشرين[3] .

المَاحِـــــي : الذي يُمْحَى به الكفر .

الحاشِــــــر : الذي يُحْشَر الناسُ على قدمه .

العاقِـــــب : الذي ليس بعده نبي .

المُقَفِّـــــي[4] : المُتَّبِع للنبيين . قال الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيـــسَى بنِ مَرْيَم** ﴾[5] فهو مأخوذ من القَفَا ، يقال : " قفوتُ الرجل " : إذا سِرتُ في أثره .

الفاتِـــــح : لفتحه في الإيمان أبوابًا مشيدة . والفَتْح : الحُكْم . قال الله تعـــالى : ﴿ **وَهُـــوَ الفَتَّاحُ**﴾[6] أي الحاكم . وقال : ﴿ **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ** ﴾[7] أي : احْكُم بيننا . فسمي فاتحًا لأن الله عز وجل جعله حاكمًا في خَلْقِه .

---

(١) سورة الجمعة : آية ٢.

(٢) سورة العنكبوت : آية ٤٨ .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ٤٣/٢، والبخاري برقم ١٩١٣، ومسلم برقم ١٠٨٠، وأبو داود برقم ٢٣١٩، والنسائي ١٣٩/٤، ١٤٠.

(٤) **المُقَفِّي** : بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة . انظر: تتمة جامع الأصول ٩١/١، وسبل الهدى والرشاد ٦٤٣/١.

(٥) سورة الحديد : آية٢٧ .

(٦) سورة سبأ : آية ٢٦.

(٧) سورة الأعراف : آية ٨٩.

وعند أهل الحقيقة ، الفاتح : من فتحه ما استغلق من العلم ، وكذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في صفته : " الفاتح لما استغلق "[١] .

الخاتِم[٢] : فهو من قولك "خَتمتُ الشيء" : إذا أتممتَه وبلغتَ آخرَه . وهذه خاتمة الشيء كلهم[٣]. قال الله تعالى : ﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ** ﴾[٤] . أراد أنَّ آخرَ ما يجدونه من شربه رائحةَ المسك .

القُثَم[٥] : هو الجَمْع الكامل الذي اجتمع فيه كلُّ خير . يقال للرجل الجَمُوعِ للخير : " قَثُوم " . والعرب تقول : " قَثُوم " في الأكل[٦] .

الأَمِين : مأخوذ من الأمانة وصدق الوعد . كانت العرب قبل أنْ يُبعث تسميه " الأمين " ، لما عاينوا من أمانته وحفظه لها[٧] .

المُتَوَكِّل : اشتقاقه من قول العرب : " رجل وَكَل[٨] " ، أي : ضعيف، كأنّه إذا نزلتْ به مُلِمّة أو أمرٌعظيم راجعٌ إلى ربه عز وجل، غير مُتَّكِلٍ على حولِ نفسِه وقوتِها.

الضَّحُوك[٩] : سُمي الضحوك لأنّه كان طيبَ النَّفس، وكان لا يتكلم بكلام إلا تَبَسَّم.

القَتَّال[١٠] : لحرصِه على الجهاد، وقيامِه تُجَاه العدو يوم حُنَين إذ وَلَّى الناس ـــ وكانوا عشرة آلاف ومعه الطُلَقاء ـــ فأدبروا عنه كلهم حتى بقي وحده [٤أ] .

---

(١) انظر : نهج البلاغة ١٢٠/١، وفيه " انغلق " .
(٢) **الخاتم** : أورده الصالحي بالوجهين ، بكسر التاء وفتحها . انظر سبل الهدى والرشاد ٥٥٨/١ .
(٣) كذا في الأصل .
(٤) سورة المطففين: آية ٢٦.
(٥) **القُثَم** : بضم القاف وفتح الثاء المثلثة . انظر: تتمة جامع الأصول ٩١/١، وسبل الهدى والرشاد ٦١٦/١ .
(٦) قال ابن فارس : " قثم : القاف والثاء والميم أصل يدل على جمع وإعطاء " . معجم مقاييس اللغة ٥٩/٥ .
ويقول الأزهري في معاني هذه الكلمة عند العرب : " يقال : إنه لقثوم للطعام وغيره ، وأنشد :
وللكبراءِ أَكْلٌ كَيفَ شَاءُوا ... وَللصغَراءِأَكْلٌ واقْتِثَامُ
انظر : تهذيب اللغة ٨٥/٩.
(٧) سيأتى تفصيل ذلك عند الحديث عن بناء الكعبة ص ٢٤٦ . ومنها شهادتهم بصدقه (انظر : مسند أحمد ٤٠٠/١ ، وصحيح البخارى برقم ٣٦٣٢) .
(٨) **وَكَل** : بالتحريك . وانظر : لسان العرب ، مادة " وكل " ص ٤٩١٠.
(٩) قال ابن القيم : " وأما الضحوك القتال ، فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر ، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين .. قتال لأعداء الله .. " . انظر: زاد المعاد ٩٤/١.
(١٠) انظر الهامش السابق .

طـــــــه[1] : بالنَّبَطِيّة الرجل القوي[2] .

يـــــــس[3] : السيد .

نَبِي المَلْحَمَة : الذي ليس بجَهول .

فِئَةُ المسلمين : قال صلى الله عليه وسلم : "**أنا فِئَةُ المسلمين** "[4] ، أي : رجوع المسلمين إليّ . والفِئَة : الجماعة[5].

---

(١) قال ابن القيم : " وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي ﷺ ، فغير صحيح، ليس ذلك في حـــديث صحيح ، ولا حسن ، ولا مرسل ، ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل: آلم، وحم، ونحوها ". انظـــر: تحفة المودود بأحكام المولود ص١١٩.

(٢) انظر : تفسير الطبري ١٠٣/١٦ ، والدر المنثور ٥٥٠/٥ ، و المتوكلي فيما ورد في القـــرآن باللغـــة الحبـــشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية .. ص ١١. وقال الذهبي في السيرة ٣٩/١ : " وقيل طه ، لغة لعك ، أي : يا رجل . فإذا قلت لعكي : يا رجل . لم يلتفت ، وإذا قلت له : طه . التفت إليك. نقل هذا الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، والكلبي متروك. فعلى هذا القول لا يكون طه من أسمائه ـــ يعني قول الكلبي ـــ .

(٣) انظر الهامش قبل السابق. وقال ابن القيم: " ومما يمنع منه، التسمية بأسماء القرآن وسوره،مثل: طه ويس وحـــم، وقد نص مالك على كراهة التسمية بـــ : يس ، ذكره السهيلي " ا.هـــ. تحفة المودود ص١١٩.

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد ٥٨/٢ ، ٧٠ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٣٣/٧ ، وأبو داود برقم ٢٦٤٧ ، وأبو يعلى برقم ٥٧٨١ ، وأورده المصنف في الفردوس برقم ١٢٥ ، ورواه بنحوه : الشافعي (انظر شفاء العي ٢٣٦/٢) ، والحميدى في المسند ٣٠٢/٢ ، وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٥٣٩ ، وأحمـــد ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، ١١١ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٢٨٧ ، والترمذى برقم ١٧١٦ ، وأبو يعلى برقم ٥٥٩٦ ، و ابن الجـــارود في المنتقى برقم ١٠٥٠ ، والبيهقي في الكبرى ٧٦/٩ ، وانظر الدر المنثور ٣٨/٤ . وفى إسناده يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٣٥/٣٢) . وقد أخرج له مسلم مقرونا بآخرين ، و انظر كلام مـــسلم نفسه عليه في مقدمة صحيحه ١/ ٨٢ ، ٨٣ . وهو مع ضعفه يحتمل ويكتب حديثه. وروى هذا الخبر عن عمر موقوفًا بلفظ: " أنا فئة كل مسلم" (انظر: سنن سعيد بن منصور برقم٥٤٠، ومصنف ابن أبي شيبة ٧٣٣/٧).

(٥) العبارة بنصها في الفردوس للمصنف ٤٩/١.

ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا[1]

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيمَ الهَامَة ، أبيضَ مشربًا حُمرة ، عظيم اللحية، ضخم الكَرَاديس[2] ، كثير شعر الرأس ، شَتْن[3] الكفين[4] والقدمين ، طويل المَسْرُبَة[5] ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، والى الطول أقرب ، أهدب الأشفار[6] ، أسود الحَدَقة، لا جَعْد[7] ولا سَبِط[8] ، عظيم المناكب ، في صدره مَسْرُبَة ، ليس بفظ ،

(١) انظر في هذا الباب : الموطأ ص٩١٩، وطبقات ابن سعد ٣٢٣/١ـ ٣٧٨، ومصنف ابن أبي شيبة٤٠٩/٧ـ ٤٤٦، وصحيح البخاري ٦٥١/٦، وصحيح مسلم ٥٢/١٥، وأخبار المدينة لابن شبة ٦٠٢/٢، وأنساب الأشراف ٣٨٦/١، وكتاب الشمائل للترمذي، وتاريخ الطبري ١٧٩/٣، والبدء والتاريخ ١/٥، وأخلاق النبي ص٩٣، ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٤/١، وشرح السنة ٢١٧/١٣، وتاريخ دمشق ٢٤٧/٣، والوفا ص٣٩١، وجامع الأصول ٢١٣/١١، وتهذيب الكمال ٢١٣/١، والسير للذهبي ٣٧١/٢، ومرآة الجنان ٢٠/١، والبداية والنهاية ١٠/٦، ومجمع الزوائد ٢٧١/٨، والخصائص الكبرى ١٠١/١، والمواهب اللدنية ٣٢٥/٢، وكنز العمال ٣١/٧، وسبل الهدى والرشاد جـ٢، وكتاب جمع الوسائل للقاري ، وكتاب شرح الشمائل للمناوي .

(٢) **الكراديس** : رءوس العظام ، واحدها : كُرْدُوس ـ بضم الكاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة ـ وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. أراد أنه ضخم الأعضاء. انظر: النهاية في غريب الحديث ١٦٢/٤، ولسان العرب، مادة " كردس " ص ٣٨٥٠.

(٣) كذا في الأصل بالتاء المثناه فوق، وكنت أظنه للوهلة الأولى تصحيفا، إذ أن ما في المصادر جميعا " شثن " بالثاء المثلثة ، حتى وجدت في القاموس أنها لغة من شثن ، إذ يقول : " ورجل شتن الكف ، أي شثنها " ، قال صاحب التاج : " هكذا ذكره جماعة ، وقد روى الحديث كذلك في بعض الروايات ، حكاها الجلال ، والجمهور على أنه لثغة أو تحريف ". اهـ. انظر : القاموس مادة " شتن " ، وتاج العروس ٢٤٩/٩، وشرح الشمائل ٢٥/١، ٢٦.

(٤) **شتن الكفين** : بشين معجمة مفتوحة ، وثاء مثلثة أو تاء مثناه فوقية ساكنة، هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ، ويذم في النساء . انظر : النهاية في غريب الحديث ٤٤٤/٢، والقاموس مادة " شتن، وشثن " ، وشرح الشمائل ٢٥،٢٦/١.

(٥) **المَسْرُبة** : بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة ، هو الشعر المستدق ما بين اللَّبَّة إلى السرة . ويفسر ذلك ما رواه ابن سعد عن علي أيضًا من طريق أخرى في وصفه ﷺ ، قال : " له شعر من لَبَّتِه إلى سُرّته يجري كالقضيب ، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره .. " (طبقات ابن سعد ٣٥٣/١) . وانظر : النهاية في غريب الحديث ٣٥٦/٢، ولسان العرب مادة " سرب " ص١٩٨٢، وسبل الهدى ٧٦/٢- ٧٨.

(٦) **أهدب الأشفار** : طويلها ، والأشفار جمع شُفر ـ بالضم وقد يفتح ـ وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر . انظر : النهاية في غريب الحديث ٤٨٤/٢، ولسان العرب مادة " شفر " ص٢٢٨٧.

(٧) **جَعْد** : بفتح الجيم وسكون العين، والجعودة في الشعر أن لا يتكسر ولا يسترسل. انظر: لسان العرب مادة " جعد " ص٦٣١، وسبل الهدى ٢٨/٢.

(٨) **السَّبِط** : بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسرها ، وهو المنبسط المسترسل ، والمعنى هنا أنه ﷺ لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة ، بل بينهما . انظر : لسان العرب مادة " سبط " ص١٩٢٢، وسبل الهدى ٢٨/٢.

ولا غليظ ، ولا سَخَّاب[1] ، ولا فَحَّاش ، ولا عَيَّاب ، ولا مداح . وكان في وجهه تدويرٌ ، أبيض ، بين كتفيه خاتم النبوة . وهو خاتَم النبيين ، وكان[2] أصدقَ الناس لهجة ، [و] [3] أجود الناس كفًّا ، وأوفى الناس بذمة ، ألينهم عَرِيكة ، وأكرمهم عشيرة . لم أر قبله ولا بعده مثله . دائم السكوت ، طويل الفكر ، متواصل الأحزان ، لا يتكلم في غير حاجة "[4] .

وقال جابر بن سَمُرَة[5] : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم[6] ـــ يعني عظيم الفم ـــ أَشْكَل العينين ـــ يعني طويل شُفْر العينين[7] ـــ مَنْهُوس العَقِب ـــ يعني قليل لحم العَقِب ـــ أخضر الشَّمَط ـــ الشَّمَط : اختلاط الشيب بالشباب ـــ "[8] .

---

(١) **السخب والصخب** : بمعنى الصياح . انظر : النهاية في غريب الحديث ٣٤٩/٢.

(٢) مستدركة في حاشية الأصل بخط باهت .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الباب عن علي أحاديث كثيرة تتفاوت بين الصحة والحسن ، و لم أقف على حديثنا هذا بنصه كاملاً ، بل متفرقًا ، وقد حصرتُ الباب تقريبا وجمعت متفرقاته بطرقه وكدت أسرده بمصادره ولكن وجدته سيطول جدا فاكتفيت بأبرز ما في الباب مما يقارب ألفاظ هذا النص بذكر مصادره، فانظر: طبقات ابن سعد ٣٥٣/١ – ٣٥٥، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٤٥/٧، ٤٤٦، ومسند أحمد ٩٦/١، ١١٦، وأخبار المدينة لابن شبة ٦٠٤/٢، والشمائل للترمذي برقم ٥ ، ٦ ، ٧ ، وتاريخ الطبري ١٧٩/٣، وتاريخ دمشق ٢٤٧/٣ – ٢٦٣.

(٥) **هو** : جابر بن سمرة بن جندب السوائي ، صحابي جليل ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، نزل الكوفة وابتنى فيها دارًا . قيل توفي سنة ستين . انظر : معرفة الصحابة ٤٤٩/١ ، والاستيعاب ص ٢٢٤ ، وأسد الغابة ٣٠٤/١ .

(٦) قبلها في الأصل : " أشكل العينين " ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) كذا في رواية مسلم وغيره ، وقيل أيضًا : " أشكل العينين : أي في بياضهما شيء من حمرة، وهو محمود محبوب " (النهاية في غريب الحديث ٤٩٥/٢) ، وذكر ابن كثير أن القول الثاني " أشهر وأصح ، وذلك يدل على القوة والشجاعة " . (انظر: البداية والنهاية ١٤/٦) .

(٨) **صحيح من غير قوله " أخضر الشمط "** : رواه الطيالسي برقم ٧٦٥، وابن سعد ٣٥٨/١، وأحمد ٨٦/٥، ٩٧، ١٠٣، ومسلم برقم ٢٣٣٩، وابن شبة في أخبار المدينة ٦١١/٢، والترمذي برقمي ٣٦٤٦، ٣٦٤٧، و في الشمائل برقم ٩، وابن حبان برقم ٦٢٨٨، ٦٢٨٩، والطبراني في الكبير برقم ١٩٠٤، والبيهقي في الدلائل ٢١١/١، ٢٤٥. كلهم من غير زيادة " أخضر الشمط " ، و لم أقف على هذه الزيادة إلا عند ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤٢/٢ وقد عزاه للهروي في الغريبين، وأورده ابن الجوزي أيضًا في غريب الحديث ٢٨٤/١، وقال: " كذا روى أصحاب الغريب وقالوا إنه كان يُخَضّر شيبَه بالدُّهن والطيب " ا.هـ ، وأورده الزبيدي أيضًا في تاج العروس ١٨٣.

وقال جابر أيضًا : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَشْهَل[1] العينين، قـال : بـاد أم جشم[2] . وكنتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ[3] : أكحل العينين[4] ، وليس بأكحل . وكان لا يضحك إلا تبسمًا "[5] .

وقـال : " رأيته في ليلة إِضْحِيَان[6] فجعلت أنظـر إليـه والى القـمر ، وعليـه حُلَّـةٌ [حمراء][7] ، فلهو أحسن في عيني من القمر صلى الله عليه وسلم "[8] .

---

(١) **الشهلة** : حمرة في سواد العين ، والشكلة ـــ سبقت ـــ تكون في البياض . انظر : النهاية في غريب الحـديث ٥١٦/٢.

(٢) إلى هنا رواه الطبراني في الكبير ٢١٩/٢، ٢٢٠، وفيه " باذام جشم " ، والحاكم في المستدرك ٦٠٦/٢، وفيه " يادم حثيم " وفي هامش الصفحة : " هكذا في الأصل لكن في المجمع معناه في عينيه شيء من الحمرة وهو محمود " ا.هـ ، والبيهقي في الدلائل ٢١١/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣، وفيه " النادام حتيم " . وقال البيهقي : " هذا التفسير من جهة سماك " ا.هـ .(الدلائل ٢١١/١) ، وواضح من ظاهر النص أن هذه العبارة ترجمة فارسيةللنص العربي في صفة عينيه ﷺ . وسماك هذا هو الراوي عن جابر بن سمـرة . وانظـر الحـديث السابق.

(٣) " **كنتُ إذا نظرتُ إليه قلتُ** " : كذا ضبطت التاء في الأصل بصيغة المتكلم ، وضَبَطَه محققـو مـسند أحمـد (٤٦٦/٣٤ ط الرسالة) ، وأبي يعلى (٤٥٣/١٣) بالفتح ، وفي نسخة مخطوطة متقنة للشمائل لدينا ضُـبطت بالوجهين ق٥١ب . وانظر أيضًا شرح الشمائل للقاري ١٩/٢.

(٤) **أكحل** : هو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال . انظر : شـرح الـشمائل للقـاري ١٩/٢.

(٥) **هذا الجزء ضعيف** : رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٤٦/٧، وأحمد ٩٧/٥، ١٠٥، وابن شبة في أخبار المدينة ٦١١/٢ ، والترمذي برقم٣٦٤٥، وفي الشمائل برقم ٢٣٦، وأبو يعلى بـرقم ٧٤٥٥، ٧٤٥٨، والطـبراني في الكبير ٢٤٤/٢، والحاكم ٦٠٦/٢، والبيهقي في الدلائل ٢١٢/١، ٢٤٧، والبغوي في شرح السنة ٢٢٢/١٣. وابن عساكر ٢٩٢/٣، ٢٩٣ وفى إسناده حجاج بن أرطأة ، وهو مدلس وقد عنعنه . انظر تهـذيب الكمـال ٤٢٠/٥ ، والتبيين لأسماء المدلسين ص ٢٠ .

(٦) **ليلة إِضحيان** : بكسر الهمزة والحاء المهملة بينهما ضاد معجمة ساكنة يعني مضيئة لا غيم فيها ، قال ابن العربي المالكي : " ليلة اضحيان وهي الليلة الثامنة من الشهر ، بالإضافة لا التنوين " ا.هـ . انظر عارضة الأحـوذي ٢٥١/١٠، وانظر : لسان العرب مادة " ضحا " ص٢٥٦٢.

(٧) ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٨) **حسن المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه الدارمي في السنن ٤٤/١، والترمذي برقم ٢٨١١، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣٠٧/٢، والحاكم ١٨٦/٤، والبيهقي في الدلائل ١٩٦/١، وابن عساكر في تاريخ دمـشق ٢٩٦/٣، ٢٩٧. وفى إسناده الأشعث بن سوار ، تُكلم فيه ، وهو مع ذلك يكتب حديثه كما قال ابـن عـدى (انظـر الكامل٣٧١/١، وتهذيب الكمال ٢٦٩/٣) . ولكن صح فى الباب عن البراء أنه قال: " رأيته ـــ ﷺ ـــ في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه " (انظر : مسند احمد ٢٨١/٤ ، وصحيح البخاري ٣٥٥١ ، ومـسلم بـرقم ٢٣٣٧) وسيأتي بعد قليل .

وقال البَرَاء بن عازِب[1] : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْبُوعًا[2] ، بعيد ما بين المَنْكِبَين ، يبلغ شعرُه شحمةَ أذنه ، عليه حُلة حمراء . ما رأيتُ شيئًا قط أحسن منه "[3] .

وقال أنس بن مالك : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجْلَ الشَّعر[4] ليس بالسَّبْط ولا الجَـعْد القَطَط[5] . كان أزهر[6] ليس بالآدم[7] ولا الأبيض الأمهق ـ يعني شديد البياض ـ كان رَبْعَةً[8] من القوم [٤ب] ليس بالقصير ولا بالطويل ، توفي وليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء "[9] .

وقال : " كان إذا مر في طريق من طرق المدينة وُجِد رائحة المِسْك وقالوا : مر رسول الله في هذا الطريق "[10] .

---

(١) **هو** : البَرَاء بن عازب بن الحارث ، صحابي ، رده النبي ﷺ يوم بدر لصغر سنه ، فكانت أحد أول مشاهده ، وقيل الخندق ، وهو الذي افتتح الري سنة ٢٤ هـ ـ وقيل افتتحها غيره ـ مات بالعراق أيام مصعب بن الزبير . انظر الاستيعاب ص ١٥٥ ، وأسد الغابة ٢٠٥/١ .

(٢) **المربوع** : الذي ليس بطويل ولا قصير . انظر : لسان العرب مادة " ربع " ص ١٥٦٦.

(٣) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٧٢١ ، وأحمد ٢٨١/٤، والبخاري برقم٠٣٥٥١، ومسلم برقم ٢٣٣٧، والترمذي في الشمائل برقم ٢٦، والنسائي ١٨٣/٨، وأبو يعلى برقم ١٧١٤، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٢٨٤، والبيهقي في الدلائل ٢٢٢/١، ٢٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/٣ .

(٤) **رَجل** : بفتح الراء وكسر الجيم وسكونها وفتحها، ثلاث لغات ومعناه أنه ﷺ لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما ، والترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . انظر : النهاية في غريب الحديث ٢٠٣/٢، ولسان العرب مادة " رجل " ص١٦٠٠، وسبل الهدى ٢٨/٢.

(٥) **القَطَط** : بفتحتين ، الشديد الجعودة الشبيه بشعر السودان ، انظر : لسان العرب مادة " قطط " ص٣٦٧٢، وسبل الهدى ٢٨/٢.

(٦) **الأزهر** : الأبيض المستنير المشرق ، وهو أحسن الألوان . انظر : النهاية في غريب الحديث ٣٢١/٢ ، و لسان العرب مادة " زهر " ص١٨٧٧ .

(٧) **الآدم** : الشديد السمرة . انظر : لسان العرب مادة " أدم " ص٤٦.

(٨) **رَبْعة** : براء مفتوحة فباء موحدة ساكنة ، أي مربوع الخَلْق لا طويل ولا قصير . انظر : لسان العرب مادة " ربع " ص١٥٦٦، وسبل الهدى ١١٤/٢.

(٩) **صحيح** : رواه مالك في الموطأ ٩١٩/٢، والبخاري برقم ٣٥٤٧، ومسلم برقم ٢٣٤٧، والترمذي برقم ٣٦٢٣، وفي الشمائل له أيضا برقم ١، وابن حبان في صحيحة برقم ٦٣٨٧، والبيهقي في الدلائل ٢٠١/١-٢٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٣/٣- ٢٧٧، وغيرهم .

(١٠) **ضعيف** : رواه بلفظه : أبو يعلى برقم ٣١٢٥، والبزار (انظر البداية والنهاية ٢١/٦) ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ، والطبراني في الأوسط ١٤٦/٣ والبغوي في شرح السنة (٢٣٤/١٣) بلفظ : " كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه " . وفى إسناده عمر بن سعيد الأبح ، قال ابن حبان في المجروحين ٨٧/٢: " كان ممن يخطئ ، ولم يكثر خطؤه حتى استحق الترك .. " إلى أن قال : " فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به " ا.هـ . قلت : وفي الباب عن أنس أيضًا ، وعن جابر (انظر: سنن الدارمي برقم ٦٦ ، والتاريخ الكبير ٤٠٠/١،٣٩٩، وأخلاق النبي برقم ٢٤١، والدلائل لأبى نعيم ص٣٨٠) . ولا يصح فيه شيء .

وقال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى كأنه يتوكأ "[١] .

وقال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة فضحكتْ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **مِمَّ ضحكتِ يا بنية ؟** " ، قالت : استعرنا من فلانة الأنصارية ما نَخيط بها قميصَ الحسن والحسين فلم أرها[٢] حتى رأيتها في نور وجهك . فبكى النبي ، فقال : " **يا فاطمة ، ويلٌ لمن لا يرى وجهي يوم القيامة** "[٣] .

وقال أنس أيضًا : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، كأنّ عَرَقَه اللؤلؤ ، ولا مسستُ حريرًا ولا خَزًّا[٤] ألين من كفِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شَمَمتُ بأنفي رائحة مسكٍ ولا عَنبر أطيب من عَرَق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له جُمَّة[٥] إلى شَحمة أذنيه قد ملأتْ من ها هنا ــ وأَمَرَّ بيده على عارضيه ــ "[٦] .

وقال : " سَدَل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله أن يَسدل سَدْل أهل الكتاب، ثم فَرَق بعد ذلك فَرْق أهل العرب "[٧] .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود برقم ٤٨٦٣، والترمذي برقم ١٧٥٤، وأبو يعلى في مسنده برقمي ٣٧٦٤، ٣٨٣٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢١٤، و الحاكم في المستدرك ٢٨١/٤، والبغوي في شرح السنة ٢٢٠/١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٧/٣، ٢٧٩.

(٢) تعني إبرة المخيط .

(٣) **لم أقف عليه عن أنس ، وإنما عن عائشة قالت** : " استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب رسول الله ﷺ فسقطت مني الإبرة .. " الحديث . فعائشة هي صاحبة القصة مع النبي ﷺهناك وليس فاطمة ، وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٠/٣، وعُزي في الكنْز ٤٢٩/١٢ إلى الديلمي في مسند الفردوس . وإسناد ابن عساكر واهٍ.

(٤) **الخَزّ** : بفتح الخاء المعجمة والزاي المشددة ، هو ما ينسج من صوف وحرير خالص . المعجم الوجيز مادة " خزز " ص١٩٤.

(٥) **الجُمَّة** : بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة، وهي ما سقط على المنكبين من الشعر . انظر: النهاية في غريب الحديث ٣٠٠/١، وسبل الهدى ٢٦/٢.

(٦) **صحيح** : رواه ابن سعد في الطبقات ٣٥٦/١، وأحمد ٢٢٨/٣، ٢٧٠، والدارمي ٤٥/١، ومسلم برقم٢٣٣٠، ٢٣٣٨، وعمر ابن شبه في أخبار المدينة ٦١٥/٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣١٠، والبيهقي في الدلائل ٢٥٥/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٨/٣ - ٢٧٩.

(٧) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه أحمد ٢١٥/٣ عن حماد بن خالد ، عن مالك بن زياد ، عن الزهري عن أنس به ، ومن طريقه : الحاكم ٦٠٦/٢، ٦٠٧، وأبو نعيم في الحلية ٢٢١/٣، والبيهقي في الدلائل ٢٢٥/١، وابن عبد البر في التمهيد ٦٩/٦، ٧٠. ورواه مالك عن الزهري مرسلا في الموطأ ٩٤٨/٢، ومن طريقه : ابن سعد في الطبقات ٣٧٠/١، وعمر بن شبة في أخبار المدينة ٦٢٧/٢ــ وأخطأ محقق الأخير خطأ فاحشًا حيث وصل الحديث فيه بوضع أنس بين قوسين زيادة من البداية والنهاية ، والذي في البداية والنهاية إنما

وقالت أم هانئ[١] : " قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر ــ تعني عقائص ــ وما رأيتُ بطنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرتُ القراطيس المُثَنَّى[٢] بعضها على بعض "[٣].

وقال أبو هريرة : " كان رسول الله صلى اله عليه وسلم أحسن الناس صفة وأجملها : أَسْيَل[٤] الجبين ، شديد سواد الشعر ، أكحل العينين ، أَهْدب ، شَبْح الذراعين[٥] ، إذا وَطِئ بقدميه وَطِئ بكلها . إذا أقبل أقبل جميعًا ، وإذا أدبر أدبر جميعًا ، ليس له أَخْمَص[٦] ، إذا وَضع رداءه عن مَنْكِبه فكأنه سَبيكةُ فضة ، وإذا ضحك كأنه يتلألأ . لم نر مثله ولا بعده "[٧] .

هو من رواية أحمد، فليحرر ــ قلت : ورجال أحمد ثقات ، ولكن في الحديث مقال ، إذ أن الصواب فيه رواية مالك المرسلة كما ذكر ابن عبد البر حيث فصل القول فيه في التمهيد (٦٩/٦ ، ٧٠) ولكن جاء في الصحيح عن ابن عباس قال: " .. كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم ، وكان المشركون يفرقون رءوسهم ،فسدل النبى ﷺناصيته ثم فرق بعدُ " (انظر صحيح البخاري برقم ٥٩١٧، ومسلم برقم ٢٣٣٦) .

(١) **هي** : أم هانئ بنت أبي طالب ، بنت عم النبي ﷺ وأخت علي بن أبي طالب ، واختُلف في اسمها ، فقيل فاختة ، وقيل هند ، وقيل فاطمة . أسلمت عام الفتح . انظر الاستيعاب ص ١٩٦٣ ، وأسد الغابة ٤٠٤/٧ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل ، بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة .

(٣) **ضعيف** : رواه الطيالسي ص٢٢٥، وابن سعد ٣٦٠/١ (ووقع في المطبوع منه عن أم هلال) ، والروياني (انظر المطبوع من مسنده ٤٩/٣، وقد استدركه المحقق من تاريخ دمشق) ، والطبراني في الكبير ٤١٣/٢٤، وابن عساكر ٣١٢،٣١١/٣، كلهم عن جابر الجعفي . انظر: تهذيب الكمال ٤٦٥/٤. وقد وقفت له على طريق أخرى لكنها أشد ضعفًا ، رواها البلاذري في أنساب الأشراف ٣٩٣/١، قال : " وحُدثت عن هشام عن أبيه عن أبي صالح .. " ، ففيه انقطاع ، وهشام هو ابن الكلبي وأبوه ، وهما متهمان . قلت : ولو صح الحديث لكان ذلك في آخر حياته ﷺ، وذلك لما صح من حديث آخر رواه ابن سعد ٣٦١/١، وأحمد ١٧٦/٤ ، وغيرهما عنهﷺ أنه قال : " **إني قد بَدُنت فلا تبادروني بالقيام في الصلاة والركوع والسجود** " ، وذلك لمن خفف الدال في " بَدُنت " بمعنى : سمنت وضخمت ، وقيل : " بَدّن " بالتشديد : أسن وضعف . انظر لسان العرب مادة " بدن " ص٢٣٢.

(٤) غير واضحة في الأصل ، ولكنها لما أثبتناه أقرب ، وهي كذلك في رواية البيهقي في الدلائل ٢٧٥/١، وابن عساكر ٢٧٠/٣، إلا أنهما قالا : " أسيل الخدين " ، وهي من سال يسيل، قيل : السائلة : الغرة التي عَرُضت وامتدت في الجبهة وقصبة الأنف ، وقد سالت الغرة : أي استطالت وعرضت . انظر : لسان العرب مادة " سيل " ص ٢١٧٣.

(٥) جاء في حاشية الأصل: "شَبْح الذراعين: يعني تام الذراعين". قلت: شَبْح: بشين معجمة مفتوحة وباء بواحدة من تحت ساكنة ، يعني عريض، أي كان ﷺ عريض الذراعين . انظر : لسان العرب مادة " شبح " ص٢١٨٣.

(٦) **الأخْمَص** : باطن القدم . انظر لسان العرب مادة خمص ص ١٢٦٦ .

(٧) **حسن المعنى فى بابه ، وهذا إسناده ضعيف** : رواه البيهقي في الدلائل ٢٧٥/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٩/٣، ٢٧٠، باختلاف في الألفاظ عن الزهري قال : " سئل أبو هريرة.. " ، وهذا إسناد منقطع . وأورد الصالحي جزءا منه في صفة منكبه ﷺ وعزاه للبزاز (انظر سبل الهدى ٦٢/٢) ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٦/٦ عن محمد بن يحيى الذهلي بإسناده به ، وقد حسنه ابن حجر في فتح الباري ٦٥٧/٦. قلت : وفي الباب أحاديث كثيرة ، مجموعة ومتفرقة ، عن أبي هريرة وغيره .

وقال أبو أُمامة[١] : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضحك الناس سِنًّا ، وأطيبِهم نفسًا "[٢] .

وقال أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر[٣]: قلت للرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ[٤] : صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : لو رأيتَه لقلتَ الشمس طالعة[٥] .

وقال نافع بن جبير بن مُطعم[٦] : " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى تَكَفَّـــــــأ[٧]

---

(١) **هو** : صُدَيّ بن عَجْلان الباهلي ، صحابي مكثر من رواية الحديث ، سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص بالشام ، توفي سنة ٨١ هـــ . انظر : الاستيعاب ص ٧٣٦ ، وأسد الغابة ١٦/٣ ، ١٦/٦ .

(٢) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه الطبراني في الكبير برقم ٧٨٣٨، و في إسناده علي بن يزيـــد الألهـــاني، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٧٨/٢١) ولكن معناه صحيح، فقد كان النبي ﷺ مـــن أطيـــب النـــاس بشهادة كل من رآه وعرفه ، وكان أيضًا ذا دعابة ومزاح كما كان ذا خشية وورع ، وسيأتي ذلك في فـــصل مداعبته ومزاحه ﷺ من هذا الكتاب . انظر ص ٢٢٢ .

(٣) **هو** : أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي ، روى عن جابر بن عبد الله ، والربيع بنت معوذ ، وثقهـــا ابن معين ، في حين قال ابن أبي حاتم : " منكر الحديث " . انظر : الجرح والتعديل ٤٠٥/٩، وتهذيب الكمـــال ٦١/٣٤ .

(٤) **الرُبَيِّع** : بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناه تحت، ومعوذ: بضم الميم وفتح العين المهملة وكـــسر الواو وذال معجمة، لها صحبة . انظر : تقييد المهمل ق ٥٥أ، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤٣/٢.

(٥) **ضعيف** : رواه الدارمي ٤٤/١، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣٠٧/٢، والفـــاكهي ق ٤٧ ب والطـــبراني في الكبير ٢٧٤/٢٤، وفي الأوسط برقم ٤٤٥٨، وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٣٢ ، والبيهقى فى الدلائل ٢٠٠/١، وابن عساكر ٢١٢/٣، ٢١٣، كلهم عن الحزامى عن عبد الله بن موسى ـــ تحرف في مطبوع الدلائل لأبي نعيم إلى عبيد الله ـــ عن أسامة بن زيد عن أبي عبيدة به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٠/٨: " رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا " . قلت: بل فيه عبد الله بن موسى التيمي ضعفوه لكثرة خطئه (انظر: الضعفاء الكبير ٣٠٧/٢، والمجروحين ابن حبان ١٦/٢) . ثم وجدته عند عمر بن شبة في المطبوع من أخبـــار المدينـــة ٦١٤/٢ ولكن عن : عبد الله بن وهب ، عن أسامة به، قلت: وهذا إسناد غير محفوظ، ولا ريـــب عنـــدي في كونه تحريفا، إذ المحفوظ ما أجمع عليه الحفاظ أن هذا الحديث من رواية ابن موسى وليس ابـــن وهـــب، قـــال الطبراني : " تفرد به عبد الله بن موسى التيمي " (الأوسط ٣٦٩/٤)، وقال العقيلي : " ولا يتابع عليه من هذا الوجه " يعني ابن موسى (الضعفاء الكبير ٣٠٧/٢)، يضاف إلى ذلك عدم ثقتي في المطبوع من أخبار المدينـــة لكثرة تحريفاته، ولو ثبت ذلك لكان هذا تحريفا فاحشا، بل من أفحش أنواع التحريف إذ أن ابن وهـــب ثقـــة روى أيضا عن أسامة ، وروى عنه الحزامي، ولو ثبت صحة هذا التحريف ـــ وهذا بعيد ـــ لكان هـــذا علـــة خفية قادحة في الحديث إذ أن ظاهره الصحة في حين أن الحفاظ أكدوا على تفرد ابن موسى به، ولو عرفوا هذه الطريق لكان أولى لهم ذكره واشتهاره بينهم من هذه الطريق الضعيفة.

(٦) كذا في الأصل : عن نافع بن جبير بن مطعم ، ومثله ابن شبة في أخبار المدينة ٦٠٢/٢، والصواب : " عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن علي بن أبي طالب " . **وهو** : نافع بن جُبير بن مطعم بن عدي ، روى عن الزبير بـــن العوام ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم . تابعي ثقة مشهور . توفي سنة ٩٩ هـــ . انظر : طبقات ابن سعد ٢٠٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٧٢/٢٩ .

(٧) جاء في حاشية الأصل : " تكفأ : أي يميل إذا تخطى " .

كأنما يترل من صَبَب[1] . لم أر قبله ولا بعده مثله "[2] .

وقال هند بن أبي هالة التميمي[3] : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البِشْر ، سهل الخلق، لين [٥أ] الجانب ، غافل عما لا يشتهي، متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختم بأشْداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً ، لا فضولاً ولا تقصيرًا "[4] .

---

(١) أي من موضع منحدر . انظر: النهاية في غريب الحديث ٣/٣ . والصَّبَب ــ بفتحتين ــ المنحدر مــن الأرض. ذكره أبو الشيخ في أخلاق النبي ص١٠٦.

(٢) **صحيح في بابه** : رواه الطيالسي ص ٢٤ ، ٢٥ ، وابن سعد ٣٥٤/١ ، وابن أبي شيبة ٤٤٦/٧، وأحمد ٩٦/١ ، ١١٦ وابن شبة في أخبار المدينة ٦٠٢/٢، والترمذي برقم ٣٦٣٧، وفي الــشمائل بــرقم ٥، وأبــو زرعــة الدمشقي في تاريخه برقم ٣١، والطبري في تاريخه ١٧٩/٣ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣١١، والآجُرِّيّ في الشريعة ص٤٦٤، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢١٩، وابن عساكر ٢٥١/٣– ٢٥٩، والمزي في تهــذيب الكمال ٢١٣/١. وقال الترمذي " حسن صحيح " ، قلت : وهو كما قال في بابه بمجموع طرقه وشــواهده ، ومن شواهده ما رواه أبو داود عن أبي الطفيل (برقم ٤٨٦٤) : " إذا مشى كأنما يمشي في صبوب " . وهــو صحيح .

(٣) **هو** : هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب رسول الله ﷺ ، أمه خديجة رضي الله عنــها ، وهــو خــال الحــسن والحسين ، وهو مشهور بحديثه الآتي ، قتل مع علي بن أبي طالب يوم الجمل . انظر : الاستيعاب ص ١٥٤٤ ، وتهذيب الكمال ٣١٥/٣٠ .

(٤) **ضعيف ، وهو جزء من حديث طويل مشهور ، إسناده ليس بثابت** : قال البخاري : " يتكلمون في إســناده "(انظر: الضعفاء الصغير برقم ٣٩٢، والتاريخ الكبير ٢٤٠/٨) ، وقال أبو داود: " أخشى أن يكون موضوعا " (انظر تهذيب الكمال ٣١٥/٣٠). وهو جزء من حديث طويل، رواه: ابن سعد ٣٦٢/١، وابن أبي عمــر (انظر اتحاف الخيرة برقمي ٨٥٠٤ ، ٨٥٠٥) ، والترمذي في الــشمائل مفرقــا بأرقــام:٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٨٦/١، والروياني (انظر المطبوع من مسنده ٢٧٩/٣، وقد استدركه المحقــق من ابن عساكر) ، والطبراني في الكبير ١٥٥/٢٢، وفي الأحاديث الطوال برقم ٢٩، والآجــري في الــشريعة ص٤٧١، وابن عدى فى الكامل ٢/ ١٦٧ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي مفرقــا بأرقــام١٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٥٨٠، والحاكم ٣/ ٦٤٠ــ ولم يسق نصه ــ وأبو نعيم في الدلائل ص٥٣٢ ، ٥٥١ ، والبيهقــي في الدلائل ٢٨٥/١، وفي الشعب ١٥٤/٢، والبغوي في شرح الــسنة ٢٧٠/١٣، والقاضــي عيــاض في الــشفا ١٠٣/١، وابن عساكر ٣٣٦/٣–٣٥٥، وابن الأثير في أسد الغابــة ٤١٧/٥، والمــزي في تهــذيب الكمــال ٢١٤/١، والذهبي في السيرة ٣٨٣/٢. من طرق متعددة معللة، منها التالف، والضعيف غير المحفوظ، حصرتها في مسودة وكدت أسردها لولا خشية الطول، فرأيت في إحالتها إلى مصادرها السابقة كفاية، وكلها عن جميــع بن عمير عن ولد لابن أبي هالة ، عدا طريقين تالفين أحدهما عن ابن عباس (تاريخ دمشق ٣٣٧/٣) وآخر عن أصبغ بن نباتة ، عن الحسن (انظر الدلائل لأبي نعيم ٥٣٢) وأصبغ متهم ، والمحفوظ منها مــا رواه الترمــذي عن: جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي، حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكــنى أبــا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة.. وفي متنه: قال الحسين ــ وفي رواية: الحسن ــ فسألت أبي عن دخول رسول الله .. الخ . وهذا إسناد ضعيف، جميع ترجم له البخــاري وأبو حاتم وسكتا عنه (انظر: التاريخ الكبير ٢٤٢/٢، والجرح والتعديل ٥٣٢/٢) ، وذكره ابــن حبــان في

وقالت أم مَعْبَد[١] في نعت النبي صلى الله عليه وسلم : " رأيت رجلاً ظاهِرَ الوضاءة، وسيمًا قسيمًا ، في عينيه دَعَج ، وفي أشفاره غَطَف ، وفي صوته صَحَل ، وفي عنقه سَطَع ، وفي لحيته كثاثة ، أَزَج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وان تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأجلاه وأحسنه من قريب ، حلو المَنطِق ، كأن مَنطِقَه خرزات نظمٍ يتحدرن "[٢] .

ثقاته ١٦٦/٨ تبعا لسكوتهما حسب شرطه، وقال العجلي : " ليس بالقوي " (الثقات ص٩٩)، وفسقه أبو نعيم ابن دكين (انظر الكامل لابن عدي ١٦٧/٢)، وقال أبو داود: " أخشى أن يكون كذابا " (انظر ميزان الاعتدال ٤٢١/١)، وقال ابن حجر في التقريب : " ضعيف رافضي ". قلت: وقد قال أبو حاتم بجهالة بعض من في إسناد حديث هند إذ لا يعرف إلا به (انظر الجرح والتعديل ١١٦/٩). كما ترجم البخاري لهند ـــ وله صحبة ـــ في ضعفائه على اصطلاح له في ذكر الصحابي الذي ليس له إلا حديث واحد لا يصح في الضعفاء (انظر ضعفاءه الصغير برقم٣٩٢) . ولهذا الحديث طريق أخرى مشهورة عن ابن أخي طاهر العلوي (اوردنا مصادرها من جملة مصادر التخريج ، هى : دلائل البيهقي ١ / ٢٨٥، و تاريخ دمشق ٣ / ٣٣٦ – ٣٥٥ ، والشفا ١ / ١٠٣) ، وإسنادها أيضا ضعيف لضعف العلوي هذا ، قال ابن الجوزي : " منكر الحديث " (انظر الموضوعات ٣٤٩/١) ، وقال الذهبي : " متهم " (انظر الميزان ٥٢١/١). قلت: وفي إسناده من لم أعرف. هذا، وسيأتي أجزاء من هذا الحديث.

(١) **هي** : عاتكة بنت خالة الخزاعية ، كنيت بابنها معبد ، وهي التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عندها حين هجرته إلى المدينة ، وهي صاحبة وصفه المشهور صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره . انظر : معرفة الصحابة ٢٨٠/٥ ، والاستيعاب ص ١٨٧٦ ، وأسد الغابة ١٨٢/٧ .

(٢) **حسن** : وهو جزء من حديث طويل مشهور، رواه ابن سعد ١٩٦/١، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٩٠/١، والطبراني في الكبير ٤٨/٤، وفي الأحاديث الطوال برقم ٣٠، والآجري في الشريعة ص٤٦٥ ، والحاكم ٩/٣–١١، وأبو نعيم في الدلائل ص٢٨٢، والبيهقي في الدلائل ٢٧٦/١–٢٨١، وفي الاعتقاد ص٣٨٣، وابن عبد البر في الاستيعاب ١٩٥٨/٤، والبغوي في شرح السنة ٢٦١/١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق٣١٦/٣–٣٣٦، وابن الجوزي في المنتظم ٥٧/٣–٦٢، كلهم من طرق يشد بعضها بعضا. وقد صححه الحاكم فقال: " هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه، ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل، فمنها: نزول المصطفى بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد. ومنها: أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان، وقد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد. ومنها: أنه له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده، لا إرسال فيه ولا وهن في الرواة.. " ا.هـ المستدرك ١٠/٣. ويقول ابن كثير: " وقصتها ـــ يعني أم معبد ـــ مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا " (السيرة النبوية ٢٥٧/٢). وتكلم الهيثمي في إسناد الطبراني فقال في مجمع الزوائد ٥٨/٦: " رواه الطبراني، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم " ا.هـ . قلت: قد عرفتُهم بحمد الله، فقد رواه الطبراني في الكبير عن جملة من شيوخه عن مكرم بن محرز بن مهدي ، عن أبيه، عن حزام بن هشام بن حبيش ، عن أبيه ، عن جده. أما شيوخ الطبراني فمنهم: علي بن عبد العزيز، قال الدارقطني: ثقة مأمون. (تذكرة الحفاظ ٦٢٣/٢)، ومنهم : موسى بن هارون الحمال، روى الخطيب أنه كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة ومعرفة الرجال. (تاريخ بغداد ٥٠/١٣). أما مكرم بن محرز، فقد ذكره ابن حبان في الثقات ٢٠٧/٩، وترجمة الآجري في الشريعة ص٤٦٥، أما أبوه محرز بن مهدي، فقد ذكره ابن حبان في ترجمة حزام بن هشام (الثقات ٢٤٧/٦)، والسمعاني في الأنساب ٧٩/٥، وذكره ياقوت في معجم البلدان ٣٥٦/٤ ونسبه فقال: " محرز بن مهدي القديدي " ا.هـ . أما حزام بن هشام، فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١١٦/٣، وابن حبان في الثقات

الوسيم : الحسن . **والقَسِيم** : أيضًا الحسن . من القسامة ، وهو : الحُسْن . **الدَعَج** : السواد في العين . **الغَطَف** : طول أشفار العين . **الصَحَل** : يعني فيه كالبُحَّة . **السَطَع** : طول العنق . يقال عنق سطعاء . **الزَجَج** : دقة الحاجب .

وقال مُشَمرِج بن ثعلبة الغَاضِري(١) : " وفدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا المدينة قرب الصبح ، فدخلنا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بحيث لا يعرف أحدنا من عن يمينه ومن عن شماله من الغَلَس(٢) ، فلما سلّم أقبل بجميعه على القوم فامتلأ المسجد نورًا ، فرأيته أزهرَ الوجه مثل القمر ليلة البدر ، [وله](٣) جَعْدٌ قَطَط(٤) كعناقيد سود ، وعين أدعج ، وأسنان كنظم الدر، وشارب أخضر . فمد يده إلي فبايعته ، فوالله ما مسست ديباجةً ولا حريرةً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت رائحة أعطر من ريح رسول الله . ولقد سمعت كلام حجازى وبدوي ، فما سمعت كلامًا [أوشق](٥) ولا أفصح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

وقالت عائشة : كنت قاعدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعًلا له وأنا أغزل، فما نظرت إلى شيء من وجهه إلا تولد في عيني نورًا فبهِتُّ، فقال : " ما لكِ يا عائشة قد بهتِّ ؟ " ، قلت: يا رسول الله ما نظرتُ إلى شيء من وجهك إلا يتولد في عيني نورًا، فلو رآك أبو كَبير الهُذَلِيّ(٦) لعلم أنك أحقُ بشِعره . فقال صلى الله عليه وسلم : " **وما قال أبو كبير ؟** " ، قالت ، فقلت : قال :

٢٤٧/٦، وقال أبو حاتم: " شيخ محله الصدق. (الجرح والتعديل ٢٩٨/٣). وأما هشام بن حبيش، ال ابن حبان : " له صحبة " (انظر الثقات ٤٣٣/٣، ٥٠٣/٥)، وانظر رجمته في أسد الغابة ٣٩٧/٥، والإصابة ٥٣٨/٦. أما حبيش فهو حابي ليس فيه خلاف. انظر: الاستيعاب ٤٠٦/١) . وهؤلاء الرواة ما يظهر من تراجمهم هم كما ذكر الحاكم: من الأعاريب الذين لا قمون بوضع الحديث. المستدرك ١٠/٣. لقد أشار ابن عبد البر إلى حسن قصة أم معبد وحديثها في قوله: " فكان ي حديثها في قصة شاهّا ما هو منقول مشهور عن الثقات " ا.هـ انظر الدرر في اختصار المغازي والسير ص٨٣).

(١) لم أقف عليه ولا على حديثه الآتي .

(٢) **الغَلَس** : بفتحتين ، ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . انظر : النهاية في غريب الحديث ٣٧٧/٣.

(٣) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ولعلها كما أثبتنا . وإن كان السياق يوحي أن هناك سقطًا بقدر كلمة " شعر " .

(٤) قيل من معاني القطط : الحسن الجعودة . والأكثر على أنه الشديد الجعودة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٨١/٤. وقد سبق من صفات شعره ﷺ أنه كان جعدًا فقط .

(٥) ما بين الحاصرتين كذا في الأصل و لم أتبين لها معنى .

(٦) هو: عامر بن الحليس، شاعر جاهلي، وقيل أسلم وأتى النبي ﷺ . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٧٠/٢، وأسد الغابة ٢٦٢/٦، والإصابة ٣٤٣/٧.

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْـَضِةٍ … وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيَـــلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ … بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ الُمتَهَلِّلِ(١)

قـــالت : فقام إلي وقَبَّلَ ما بين عيني [٥ب] وقال : " **ما أعلم أني سُـــرِرتُ كســـروري بكلامك** "(٢) .

وقال عبد الله بن عباس(٣) : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث بحديث كـــرر ثلاثًا ليُفهم عنه(٤) ، وإذا تكلم كأن النُّورَ [يخرج](٥) من بين ثَنِيَّتَيه(٦) ، وإذا مشى مشى مجتمعًا ليس فيه كسل(٧) " .

---

(١) البيتان من الكامل وهما في : ديوان الهذليين ٩٣/٢، ٩٤، وشرح ديوان الهذليين ١٠٧٣/٣، والحماسة ص٢٠ ، ٢١ ، والشعر والشعراء ٦٧١/٢، وحلية الأولياء ٤٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٥٣/١٣ (٣٣٩/١٥ ط بـــشار) ، وتاريخ دمشق ٣٠٧/٣-٣٠٩، والخصائص الكبرى ١١٥/١، وشرح أبيات المغنى ٢٣٢/١ ، وخزانـــة الأدب ١٩٤/٨ ، ٢٠٩ . وفي بعضها اختلاف في الألفاظ . **وغُبَّر الحيض** : بضم الغين المعجمة وفتح البـــاء الموحـــدة المشددة ، بقايا الحيض . **ومُغْيل** : بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الياء، من الغيل ، وهـــي أن تغـــشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الغيل ، يقال أغالت المرأة إذا أرضعته على حبل . **والأسرة** : الخطوط الـــتي في الجبهة مفردها سرر . انظر : خزانة الأدب ٢٠٦/٨، ٢٠٨.

(٢) **ضعيف** : رواه أبو نعيم في الحلية ٤٦/٢ ، والبيهقي في الكبرى ٤٢٢/٧ ، الخطيب في تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، ٢٥٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٧/٣-٣٠٩، والمزي في تهذيب الكمـــال ٣١٩/٢٨، وقـــد عـــزاه السيوطي لأبي نعيم في الدلائل (الخصائص ١١٥/١، وشرح أبيات المغنى ٢٣٢/١)، و لم أجده في المطبوع منه، ولكن رواه ابن عساكر ـــ من جملة طرقه ـــ من طريق أبي نعيم هذه . كلهم عن معمر بن المثنى ، عن هـــشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة به . وقد حسن السيوطي إسناده في شرح أبيات المغـــنى ٢٣٢/١ ، قلـــت : كيف وفي طرقهم إلى معمر من لا يعرف .

(٣) لم يرو هذا الحديث في المصادر مجتمعا كما رواه المصنف هكذا جملة واحدة، بل متفرقا كما سيأتي .

(٤) **إلى هنا صحيح** ، **وإسناد هذا ضعيف** : أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٥٩/١ بإسناد ضعيف فيه من لم يسم ، ولكن المتن صحيح رواه أحمد ٢١٣/٣، والبخاري في الصحيح برقم ٩٥ عن أنس بلفظ " كـــان إذا تكلـــم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه " .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦) **هذا الجزء ضعيف** : أخرجه الدارمي برقم ٥٨، والترمذي في الشمائل برقم ١٥، والفسوي (كما في البدايـــة والنهاية ١٥/٦) ، والطبراني في الأوسط ٢٣٤/١،٢٣٥، والبيهقي في الدلائل ٢١٥/١، والبغوي في شرح السنة ٢٢٣/١٣، وابن عساكر٤/١١،١٢، كلهم عن عبد العزيز بن أبي ثابت عمران ، وهو ضعيف متروك الحـــديث (انظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي ص١٦٨، ومثله للدارقطني ص٢٨١، والمجروحين لابن حبان٢/١٣٩) .

(٧) **هذا الجزء رجاله ثقات** : أخرجه ابن سعد ٣٥٩/١، وأحمد ٣٢٨/١، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٢٢، عن داود بن أبي هند عن رجل عن ابن عباس به، قلت: وهذا الرجل المبهم سماه البزار كما في مجمـــع الزوائـــد ٢٨١/٨، وهو عكرمة ، وهو من رجال الصحيح .

وقالت عائشة : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسردكم ، كان كلامُه فصلاً يحفظه كل من سمعه ، وكان يُرَى[1] في الظلمة كما يُرَى في الضوء "[2] .

وقال جابر بن عبد الله[3] : " كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل وترسيل"[4].

وقال[5] : " كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال ليست في واحد : لا يسلك واديًا ولا طريقًا إلا عُرف بطيب عَرَقه[6] ، وكان لا يُرَى له ظلٌ كما يُرَى للناس إذا مشى[7] ، وكان لا يمر على شجر ولا حَجَر ولا مَدَر إلا سَجَد له "[8] .

---

(١) "وكان يُرى في الظلمة كما يُرى" : كذا ضبطت في الأصل بضم الياء .

(٢) **صحيح من غير زيادة " وكان يُرى في الظلمة .. "** : رواه أحمد ١١٨/٦، ١٣٨، ١٥٧، ٢٥٧، والبخاري برقم ٣٥٦٧، ومسلم برقم ٢٤٩٣، وأبو داود برقم ٤٨٣٩ ، ٣٦٥٤ ، والترمذي برقم ٣٦٤٣ ، وفي الشمائل برقم ٢٣٣، وغيرهم .
أما قوله " وكان يرى في الظلمة .. " ، فهي واهية ، رواها ابن عدي في الكامل ٢١٩/٤، وتمام في فوائده " انظر الروض البسام ١٤٣٠" ، ورواه : البيهقي في الدلائل ٧٥/٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٢/٤ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٧٤/١، وقال: " هذا حديث لا يصح " ا.هـ ، وحكم عليه الذهبي في جملة أحاديث أخرى في الميزان في ترجمة عبد الله بن محمد بن المغيرة ــ وهو علة الحديث ــ ٤٨٧/٢، ٤٨٨ بالوضع ، فقال : " وهذه موضوعات "، وقد رواه البيهقي في الدلائل (٧٥/٦) من طريق أخرى واهية عن ابن عباس ، فيها من لا يُعرف .

(٣) **هو** : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد . توفي سنة ٧٤ هـ وله ٩٤ سنة . انظر : الاستيعاب ص ٢١٩ ، وأسد الغابة ٣٠٨/١ ، وتهذيب الكمال ٤٤٣/٤ .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن سعد ٣٢٣/١ ، وابن أبي شيبة ٢١٠/٦، وأبو داود برقم ٤٨٣٨، والبيهقي في السنن ٢٠٧/١، وابن منيع (انظر اتحاف الخيرة ٢٧٥/١) ، وعزاه ابن كثير إلى أبي يعلى ولم أجده في المطبوع من مسنده (انظر البداية والنهاية ٣٣/٦) ، وابن عساكر ١٢/٤. قلت: وفيه راو لم يسم.

(٥) لم يُرو هذا الحديث في المصادر مجتمعاً كما سيرويه المصنف هكذا جملة واحدة ، بل متفرقاً .

(٦) **إلى هنا ضعيف** : رواه الدارمي ٤٦/١، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٩٩/١، ٤٠٠، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٤١ ، وأبو نعيم في الدلائل ص٣٨٠ ، والبيهقي في الدلائل ٦٩/٦ . وقد سبق الكلام عليه. انظر ص ١٣٧ .

(٧) عزاه السيوطي في الخصائص ١١٦/١ ، والصالحي في سبل الهدى ١٢٣/٢ للحكيم الترمذي . ولم أقف له على إسناد ، ولا شك عندي في بطلانه .

(٨) لم أقف على هذا الجزء من حديث جابر، وإنما من حديث أبي موسى الأشعري في قصة خروجه ﷺ قبل المبعث مع عمه أبي طالب إلى الشام، فرآه بحيرا الراهب فأخذ بيد النبي ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين.. فقال له أشياخ من قريش: وما علمك ؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدن إلا لنبي " . وهذا جزء من حديث طويل سيأتي ذكره عند الحديث عن مولده ﷺ انظر ص . ولم أجد لجابر في شأن السجود هذا إلا حديثه الذي رواه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٢٥ ، والبيهقي كذلك ١٩/٦ في قصة جمل وأنه هو الذي سجد له .

وقال أبو أُمامة الباهلي : " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم تكلم ثلاثا "[١] .

وقال عبد الله بن مسعود: " رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه دينارهِرَقْلِيّ "[٢].

وقال وائل بن حُجْر[٣] : " كنت أصافح النبي صلى الله عليه وسلم فأَنْعَرِف[٤] في كفي بعد ثلاثة ريح المسك "[٥] .

وقال أبو جُحَيفة[٦] : " انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح في قبة من أَدَم ، فخرج في حُلة حمراء كأني أنظر إلى بريق ساقيه ، فأقام الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين"[٧] .

وقال عبد الله بن عمرو، وكعبُ الأحبار[٨]: صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة : " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك

---

(١) **صحيح ، وإسناد هذا ضعيف** : رواه الطبراني في الكبير ٢٨٥/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، وأبو غالب تكلم فيه (انظر تهذيب الكمال ١٧٠/٣٤) . ولكن متنه صحيح ، رواه أحمد ٢١٣/٢ ، والبخاري بأرقام ٩٤ ، ٩٥ ، ٦٢٤٤ .

(٢) **ضعيف جدًا** : رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٦/٣، وفيه النضر بن طاهر البصري، كذبه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢٨٩/١، وقال ابن عدي في الكامل ٢٧/٧ " ضعيف جدا ، يسرق الحديث " ، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٥٩/٤، ولسان الميزان ١٦٢/٦. والعجيب أن ابن حبان ذكره في الثقات ٢١٥/٩ ! قال ابن حجر في اللسان : " وكأن ابن حبان ما وقف على كلام ابن أبي عاصم هذا " ، قلت : هو كذلك لا شك. وتجريح ابن أبي عاصم مقدم لدرايته به ، فقد روى عنه حتى علم بحاله .

(٣) هو : وائل بن حُجْر ـــ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ـــ بن ربيعة الحضرمي ، كان قَيْلاً من أَقْيال حضرموت ، وكان أبوه من ملوكهم ، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم ، وبقي حتى شهد مع علي صفين ، ومات في خلافة معاوية . انظر تهذيب الأسماء واللغات ١٤٣/٢ ، وأسد الغابة ٤٣٥/٥ ، والإصابة ٥٩٦/٦ .

(٤) كذا في الأصل بضبطها وعند الطبراني (٣١/٢٢) : " فأتعرقه " وفي تاريخ دمشق ٤٧/٤ ثلاث روايات : "فأعرف" ، " ما نعرف " ، " فما نعرف " ، وفي سبل الهدى (١١٨/٢) : " فأتعرفه " .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبراني في الكبير (٣١/٢٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٤، وفيه جابر الجعفي، ويغلب عليه الضعف (انظر تهذيب الكمال ٤٦٥/٤) .

(٦) **هو** : وهب بن عبد الله السوائي ، أبو جُحَيفة ، بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء ، كان من صغار الصحابة ، نزل الكوفة ، وجعله علي بن أبي طالب على بيت المال ، وشهد معه مشاهده كلها وكان علي يحبه ويثق إليه ويسميه وهب الخير . توفي سنة اثنتين وسبعين . انظر: أسد الغابة ٤٨/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٢/٢.

(٧) **صحيح** : رواه أحمد ٣٠٧/٤،٣٠٨،٣٠٩، والبخاري في الصحيح مفرقا بأرقام ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٣٥٥٣ ، ٥٨٥٩ ، ومسلم برقم ٥٠٣، وأبو داود برقم ٦٨٨، والنسائي ٧٣/٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٩٤.

(٨) **هو** : كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليست له صحبة ، أسلم في خلافة أبي بكر ، وقيل في خلافة عمر . توفي سنة ٣٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٤٩/٩ ، وتهذيب الكمال ١٨٩/٢٤ .

المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سَخّاب في الأسواق ، ولا يدفع السيئةَ بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء أن يقولوا لا اله إلا الله ، فيفتح به أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًا ، وقلوبًا غلفًا "[1] .

وقال كعب : " إنا لنجد في كتابنا صفة محمد صلى الله عليه وسلم أحمد ، وأمته الحمادون ، يحمدون الله عز وجل على كل شدة ورخاء ، ويُكَبرون على كل شرف ، مولده مكة ، ودار هجرته المدينة، وسلطانه بالشام ، لا يلقون عدوا إلا وبين أيديهم ملائكة معهم رماح شداد ، لا يناجزون عدوا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام ، تَحَنُّن الله عليهم كتَحَنُّنِ الطير [٦أ] ــ أو قال النسر ــ على فراخه "[2] .

(١) **صحيح إلى عبد الله بن عمرو** : رواه ابن سعد ٣١١/١، وأحمد ١٧٤/٢، والبخاري برقمي ٢١٢٥، ٤٨٣٨ ، وابن شبة في أخبار المدينة ٦٣٣/٢، والطبري في التفسير ١٦٤/١٣ط شاكر، والبيهقي في الدلائل ٣٧٤/١، ٣٧٥.

(٢) رواه ابن إسحاق في السيرة ص١٢٣، وابن سعد ٣٠٩/١، والدارمي ١٦/١، ١٧، وابن شبة في أخبار المدينة ٦٣٤/٢، ٦٣٥، والآجُرِّيّ في الشريعة ص٤٤٩، والبيهقي في الدلائل ٣٧٦/١، ٣٧٧، من طرق متعددة ــ رجال بعضها ثقات ــ وبألفاظ مختلفة .

ذكر بعض أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الدالة

علـــى جميع أخلاقه

وإذا به بعدما بان لنا أن جميع ما أمر به أمته من مكارم الأخلاق، أو حكى ذلك عن نبي مـــن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، كان جميعَ ذلك أخلاقُه وأفعالُه ــ صلى الله عليه وسلم كثيرًا .. **منها :**

ــ توحيده صلى الله عليه وسلم :

قال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير[1] : خرج أبي في وفد من بني عامر بن صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، أنت سيدنا و ذو الطَّول علينا. فقال : **" مَهْ مَـــهْ[2] ، قولـــوا بقولكم لا يَستفزنكم الشيطان ، إنما السيد الله ، إنما السيد الله ، إنما السيد الله** " ثلاثًا[3] .

وقال أبو هريرة : سمع النبي صلى الله عليه رجلاً يقول للآخر : يا شاهانْ شاه . فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : **" الله عز وجل ملك الملوك ، واشتد غضب الله على رجل سمي : ملك الأملاك . لا ملك إلا الله عز وجل "**[4] .

---

(١) **هو** : يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير ــ بشين معجمة مكسورة وخاء معجمة مشددة مكسورة أيضًا ــ بن عوف العامري ، كان تابعياً صالحاً ثقةً . توفي سنة إحدى عشرة ومئة . انظر: طبقات ابن سعد ١٥٦/٩ ، تهـــذيب الأسماء واللغات ٢٧٣/١ ، وتهذيب الكمال ١٧٥/٣٢ .

(٢) **مَه** : زجر ونَهْي . انظر لسان العرب مادة " مهه " ص٤٢٩١.

(٣) **صحيح ، وهذا إسناده ليس بالمحفوظ** : رواه ابن سعد في الطبقات ٣٤/٩، والبيهقي في الـــدلائل ٣١٨/٥ ، قلت : والمحفوظ ما رواه أحمد ٢٥،٢٤/٤، والبخاري في الأدب المفـــرد ص٦٨، وأبـــو داود بـــرقم ٤٨٠٦، والنسائي في الكبرى ٧٠/٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٨ عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبيه.

(٤) **صحيح المعنى ، وفي إسناد هذا كلام** : لم يرد بنصه إلا في كتر العمال ٥٩٦/١٦، وقد عزاه لابـــن النجـــار ، وروي من وجه آخر بلفظ : " **اشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأمـــلاك، لا ملـــك إلا الله** " ، رواه أحمد ٤٩٢/٢ ــ وفيه انقطاع ــ والحاكم ٢٧٥/٤ ــ ووصـــله وصـــححه ــ والبغـــوي في شـــرح الـــسنة ٣٣٨،٣٣٧/١٢. وبلفظ : " **أخنع اسم عند الله، رجل تسمى بملك الأملاك** . قال سفيان : مثل شاهان شـــاه " رواه الحميدي في مسنده ٤٧٨/٢، وأحمد ٢٤٤/٢، والبخاري برقم ٦٢٠٦، ومسلم برقم ٢١٤٣، والترمذي برقم ٢٨٣٧، وابن حبـــان في صـــحيحه بـــرقم ٥٨٣٥، والحـــاكم ٢٧٤/٤، والبغـــوي في شـــرح الـــسنة ٣٣٧،٣٣٦/١٢.

وقال ابن عباس : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعه في الكلام فقال : ما شاء الله وشئت . قال : " **جعلتني لله عدلاً ! ما شاء الله وحده** "[١] .

وقال عَدِيّ بن حاتم الطائي[٢] : خطب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **اسكت ! فبئس الخطيبُ أنت !! قل : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى . ولا تقل يَعْصهما** "[٣].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى عليه وسلم : " **لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، فإنما أنا عبد، فقولوا : عبده ورسوله**"[٤] .

وقال[٥] : " **لا تتخذوا قبري صنمًا . لعن الله أقوامًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** "[٦] .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٢٦٤/٦، ٩٣/٧، وأحمد ٣٤٧،٢٨٣،٢٢٤،٢١٤/١، والبخاري في الأدب المفرد ص٢٣٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢١٨/١، والطبراني في الكبير ١٨٩/٢، وأبو نعيم في الحلية ٩٩/٤، والبيهقي في الكبرى ٢١٧/٣، والخطيب في تاريخه ١٠٥/٨، وفي الباب عن طفيل بن سخبرة عن النبيﷺ: " **لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد** " (انظر مسند أحمد ٧٢/٥) ، وإسناده صحيح .

(٢) **هو** : عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، وهو ابن حاتم الطائي الجواد المشهور ، كان نصرانيا ثم وفد على النبي ﷺ سنة تسع أو سنة عشر فأسلم ، روى عن النبي كثيرا ، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ثبت هو وقومه على الإسلام فلم يرتد مع من ارتد ، وكان جوادا شريفا في قومه ، شارك في فتوح العراق والشام ، وشهد صفين مع علي . توفي سنة ٦٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٢١٤/٦ ، والاستيعاب ص ١٠٥٧ ، وأسد الغابة ٨/٤ .

(٣) **صحيح** : رواه الشافعي في مسنده (انظر : شفاء العي ٣٠٧/١) ، والطيالسي ص١٣٨، وابن أبي شيبة ٩٣/٧، وأحمد ٢٥٦/٤، ٣٧٩، ومسلم برقم ٨٧٠، وأبو داود برقمي ٤٩٨١،١٠٩٩، والنسائي ٩٠/٦، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٧٩٨، والطبراني في الكبير ٩٨/١٧، والحاكم ٢٨٩/١، والبيهقي في السنن ٨٦/١ ، ٢١٦/٣ ، والبغوي في شرح السنة ٣٦٠/١٢ .

(٤) **صحيح** : رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٤١/٥، ٢٧٣/١١ ، والحميدي في مسنده ١٦/١ ، وأحمد ٥٥،٤٧،٢٣/١ ، والدارمي ٤١٣/٢ ، والبخاري برقم ٣٤٤٥، والترمذي في الشمائل برقم ٢٣٧، وابن حبان في صحيحه بأرقام ٦٢٣٩،٤١٤،٤١٣، والبيهقي في الدلائل ٤٩٥/٥، والبغوي في شرح السنة ٢٤٦/١٣.

(٥)أي النبي ﷺ ، وهو من حديث أبي هريرة كما سيأتي في تخريجه.

(٦) **صحيح** : رواه الحميدي في مسنده ٤٤٥/٢، وابن سعد في الطبقات ٢١٣/٢، وأحمد ٢٤٦/٢، وابن عبد البر في التمهيد ٤٤/٥، كلهم عن أبي هريرة بلفظ : " **اللهم لا تجعل قبري وثنًا** .. " الحديث. وروى البخاري في التاريخ الكبير ٤٧/٣، وابن عبد البر في التمهيد ٤٤/٥ نصفه الأول فقط بلفظ : " **لا تتخذوا قبري وثنا** .. " . وفي الباب ما رواه مالك في الموطأ مرسلا عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ ١٧٢/١، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات ٢١٢/٢.

وقال : " **بُعثت داعيًا ومبلغًا وليس إليَّ من الهُدى شيء ، وخلق إبليس مُزَيِّنًا وليس إليه من الضلال شيء** "[1] .

وقال أنس بن مالك : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سيدَنا وابنَ سيدِنا، وخيرَنا وابنَ خيرنا . فقال : " **يا أيها الناس ، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله . ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل** "[2] .

وقال الأسود بن سريع[3] [٦ب]: أُتِي النبي صلى الله عليه وسلم بأسير فقال: " اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**عرف الحق لأهله، خَلُّوه**"[4].

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " **من ذا** "، فقلت : أنا . فقال : " **أنا أنا** " ! كأنه كره ذلك[5] .

---

(١) **باطل** : رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٩/٢، وابن حبان في المجروحين ٢٧٧/١، وابن عدي في الكامل ٣٩/٣، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٧٣،٢٧٢/١، والذهبي في الميزان ٦٣٤/١، وأورده المصنف في الفردوس برقم ٢٠٩٤ . وعلته خالد بن عبد الرحمن العبدي أبو الهيثم العطار الكوفي، قال الدارقطني: " لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل " (انظر ميزان الاعتدال ٦٣٤/١) ، وقال العقيلي : " ليس بمعروف بالنقل، وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له أصل " (الضعفاء الكبير ٨/٢) قلت: وقد وهم أكثر من تكلم فيه، إذ خلطوه بخالد بن عبد الرحمن الخراساني أبو الهيثم المروذي، وثقة ابن معين وغيره (انظر: الجرح والتعديل ٣٤١/٣، وتهذيب الكمال ١٢٠/٨) وبين ابن حجر هذا الوهم في تهذيب التهذيب ١٠٤/٣. وممن وهم فيه أيضا السيوطي، حيث أورد هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة ٢٣٣/١ ثم قال بعده: " وخالد الخراساني روى له أبو داود والنسائي ووثقه ابن معين وقال أبو حاتم ليس به بأس، وحينئذ فليس في الحديث إلا الإرسال والله أعلم " اهـ . قلت : وقد بان لنا خطأ هذا فيما ذكرناه آنفا.

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٢٤٩،٢٤١،١٥٣/٣، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ١٣٠٩، والنسائي في الكبرى ٧٠/٦، ٧١، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٢٤٠، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٦، والبيهقي في الدلائل ٤٩٨/٥.

(٣) **هو** : الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النَّزال ، له صحبة ، وغزا مع النبي ﷺ أربع غزوات ، وروى عنه ، نزل البصرة ، وكان شاعرا محسنا قاصا ، وهو أول من قص في جامع البصرة . انظر : الاستيعاب ص ٨٩ ، وأسد الغابة ١٠٣/١ ، وتهذيب الكمال ٢٢٢/٣ .

(٤) **ضعيف** : رواه أحمد ٤٣٥/٣، والطبراني في الكبير ٢٨٦/١، ٢٨٧، والحاكم ٢٥٥/٤، والبيهقي في الشعب ١٠٣/٤، كلهم عن الحسن البصري ، عن الأسود . وفي إسناده محمد بن مصعب القرقساني ، تُكلم فيه لسوء حفظه ، قال ابن حبان : " لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد " (المجروحين ٢٩٣/٢). قلت : وقد تفرد به كما ذكر الدارقطني في الأفراد (انظر: أطراف الغرائب والأفراد ٣٩٩/١). كما أنه تُكلم في سماع الحسن من الأسود (انظر العلل لابن المديني ص١٠٧ ، والمراسيل لابن أبي حاتم ص٣٩) .

(٥) **صحيح** : رواه الطيالسي ص٢٣٧، وأحمد ٢٩٨/٣، ٣٦٣،٣٢٠، والبخاري برقم ٦٢٥٠، ومسلم برقم ٢١٥٥، وأبو داود برقم ٥١٨٧، وابن ماجه برقم ٣٧٠٩، والترمذي برقم ٢٧١١ وغيرهم .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له " عبد الله " ، ويلقب " بحِمَار "[1] ، يشتري العُكَّةَ العسل[2] ، أو الشيء فيأتي بـه نـبي الله فيقول : " أهديتُ هذا لك يا رسول الله " . فإذا جاء صاحبُه يبتغي ثمنَه أَتَى به النبيَّ صلى الله عليـه وسلم فيقول : اعطوا هذا ثمن متاعه . فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أو ليس إنما أهديتَه لي ؟!** " ، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر فيعطى ثمنه . وكان لا يزال يؤتَى به شاربًا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُتِي به ذات يوم قد شرب ، فقال رجل من القوم:اللهم العنه ، ما أكثر ما يؤتى به ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا تَـسبه، فإنـه يحـب الله ورسوله** "[3] .

وقال أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **بينما أنا قاعد ذات يوم إذ دخل جبريل فوكز بين كَتِفَيّ ، فقمتُ إلى شجرة مثل وَكْرَي الطير[4] ، فقعدتُّ في واحدة وقعد في أخـرى ، فسموتُ فارتفعتُ حتى سددتُّ ما بين الخافقين ، ولو شئتُ أنْ أَمَسَّ السماءَ لمسستُ ، فأنا أُقَلِّب طَرَفَيّ فالتفتُّ إلى جبريل عليه السلام فإذا هو كأنه حِلْسٌ لاطِئ[5] ، فعرفتُ فضلَ علمه بالله عز وجل عليّ ، وفتح لي أبواب السماء ، ورأيتُ النورَ الأعظم ، ولُطّ دوني الحجاب[6] ، رفرف[7] الدر والياقوت ، ثم أَوْحَى إليّ بما شاء أن يوحِي** "[8] .

---

(١) لم يذكر من ترجم له من خبره إلا أن اسمه عبد الله ، ويلقب بحمار ، له صحبة ، يعد من أهل المدينة . انظـر : الاستيعاب ١٠٠٢/٣، وأسد الغابة ٤٩/٢، والإصابة ١١٧/٢.

(٢) كذا في الأصل ، وفي مسند أبي يعلى : " العكة من العسل " ، والعُكة بضم العين المهملـة وتـشديد الكـاف المفتوحة: وعاء من جلود ، مستدير . انظر: النهاية ١٨٤/٣.

(٣) **صحيح** : رواه الواقدي في المغازي ٦٦٥/٢، والبخاري برقم ٦٧٨٠، وأبو يعلى في مسنده ١٦١/١، والبيهقي في الشعب ٣٨٨/١، والبغوي في شرح السنة ٣٣٦/١٠،٣٣٧.

(٤) **وَكْرَي الطير** : تثنية " وَكر " ، وهي بفتح الواو ، وهو عش الطائر إن كان في جبل أو شجر . والمـراد هنـا بيتان شبيهان بعشه في الهيئة والوضع لا في المقدار . انظر: سبل الهدى ١٠٥/٣.

(٥) **الحِلْس** : بكسر الحاء المهملة ، هو كساء يلي ظهر الدابة تحت الرجل . **واللاطئ** : الملتصق ، وفي هذه العبـارة تشبيه لجبريل عليه السلام في التزام مكانه والتصاقه به من الخشية أو نحو ذلك. انظر: سبل الهدى ١٠٥/٣.

(٦) **لَط الحجاب** : أرخاه وسدله . انظر : لسان العرب مادة : " لطط " ص٤٠٣٥.

(٧) **الرفرف** : جمع رفرفة ، وهي ما تدلى من الأسرة . انظر : الدر المصون ٢٤٩/٦.

(٨) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٤٤/١، والبزار (انظر تفسير ابن كثير ٨/٥) ، والطـبراني في الأوسـط ٢١١/٦، وأبو نعيم في الحلية ٣١٦/٢، والبيهقي في الدلائل ٣٦٩/٢، وابن عساكر ٥٠٤/٣ . كلهم عن الحـارث بـن عبيد ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس به ، والحارث هذا مجمع على ضعفه من جهة حفظه. قال ابن حبان : " كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفـردوا " (المجـروحين ٢٢٤/١) ، وقد روى له مسلم مقرونا بآخرين و لم يرو له منفردا وذلك في حديثين فقط في كتابي العلم والجنة (انظر رجال

وسئلت عائشة رضي الله عنها : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه مؤمن كإيمان جبريل ؟ فقالت : " لا ، والله ما باح النبي صلى الله عليه وسلم بها قط "[1] .

وقالت : إن الكِلابيّة[2] لما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت : أعوذ بالله منـــك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لقد عُذتِ بعظيم ، الحقي بأهلك** "[3] ــ كانت زوجـــة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدخل بها ــ .. **ومنها** :

ــ عبوديته صلى الله عليه وسلم :

قال أنس بن مالك [٧أ] : خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فلا والله ما قال لي لشيء صنعتُ : لِمَ صنعتَه ؟ ولا لشيء لم أصنعْه : لِمَ لَمْ تصنعْه ؟ ولا لامَنِي ، فـــإنْ لامَنِـــي بعضُ أهله قال : " **دَعْه، ما قُدر فهو كائن** "[4] . وكان يقول لأحدنا عند المعاتبة : " **ما له ، تَرِبَ جَبِينُه** "[5] .

مسلم ١٧٢/١) برقمي ٢٦٦٧، ٢٨٣٨، ولم أجد له في هذا الحديث متابعا غير رواية معلقـــة مرســـلة غـــير محفوظة في الدلائل للبيهقي ٣٦٩/٢ ، قال البزار والطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن أبي عمـــران الجـــوني إلا الحارث " ، وقال أبو نعيم : " تفرد به عنه ــ يعني الجوني ــ الحارث بن عبيد ".ثم وجدت بعد ذلك ما يؤيـــد ضعف هذا الحديث، وهو ما قاله ابن كثير في تفسيره ٤٢٠/٧ عقب تكرار روايته لهذا الحديث عـــن تفـــسير سورة " النجم " ، إذ يقول : " الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الايادي، أخرج له مسلم في صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء. وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: يكتـــب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. فهذا الحـــديث مـــن غرائـــب رواياته ، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقا عجيبا، ولعله منام. والله أعلم اهــ ..

تنبيه: من أجل رواية مسلم للحارث هذا قال الهيثمي في هذا الحديث : " ورجاله رجال الصحيح ". (انظر مجمـــع الزوائد ٧٥/١)، ولم يقل رجاله ثقات كدأبه في أحاديث أخر.

(١) لم أقف عليه .

(٢) اختُلف عليها ، فقيل اسمها أميمة بنت شراحيل ، وقيل فاطمة بنت الضحاك ، وقيل عمرة بنت يزيد ، وقيـــل سنا بنت سفيان .. وانظر تفصيل ذلك في فتح الباري ٢٧١/٩ .

(٣) **صحيح** : رواه ابن سعد ١٣٧/١٠، والبخاري برقم ٥٢٥٤، وابن ماجه برقم ٢٠٣٧، والبلاذري في أنساب الأشراف ٤٥٤/١، والنسائي ١٥٠/٦، والحاكم ٣٥/٤، والبيهقي في السنن ٣٩/٧ .

(٤) **إلى هنا صحيح** : رواه ابن سعد في الطبقات ١٧/٩، وأحمد ٢٣١/٣، وأبو الشيخ في أخـــلاق الـــنبي ص٣٩، والبيهقي في الشعب ٢٥٨/٦، وله إلى أنس طرق متعددة، منها مـــا رواه البخـــاري بأرقـــام ٢٧٦٨، ٦٠٣٨، ٦٩١١، ومسلم برقم ٢٣٠٩ وغيرهما.

(٥) **وهذا الجزء صحيح أيضًا** : رواه ابن سعد ٣١٧/١، وأحمد ١٢٦/٣، ١٤٤،١٥٨، والبخاري برقمي ٦٠٣١، ٦٠٤٦، والبيهقي في السنن ١٩٣/١٠، وفي الدلائل ٣١٤/١.

وقـــال أُبَيّ بن كعب[1] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يجثو على ركبتيه ، لم يكن يتكئ[2] .

وقال عبد الله بن عمرو : ما رؤي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئًا قط ، ولا يطأ عَقِبَيه رِجَال[3] .

وقال البَرَاء بن عازب : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض ويقول : " **إنما أنـــا عبد آكل كما يأكل العبيد** "[4] .

وقـــال أنس : لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خُِوان[5] قط حتى مات ، و لم يأكل خبزًا

---

(١) **هو** : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الخزرجي الأنصاري ، كان من القراء على عهد النبي ﷺ ، ومن كتـــاب الوحي في المدينة ، توفي في خلافة عثمان سنة ثلاثين . انظر : الاستيعاب ص ٦٥ ، وأسد الغابة ٦١/١ .

(٢) **حسن المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه ابن عساكر ٣٢١/٧ عن معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه . قال ابن المديني : " وهو إسناد مجهول " (انظر تهذيب التهذيب ٤٦٣/٩) . ولكن يشهد لمعناه ما رواه أبو داود برقم ٣٧٧٣، وابن ماجه برقم ٦٢٦٣ : أن ﷺأهديت له شاة فجثى ﷺ علـــى ركبتيه يأكل .. الحديث . وإسناده قوي .

(٣) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣٢٧/١، وابن أبي شيبة ١٤٨/٦، وأحمد ١٦٥/٢، ١٦٧، وأبو داود بـــرقم ٣٧٧٠، وابن ماجه برقم ٢٤٤ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٢١/٥ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٦١٤، والبيهقي في الشعب ١٠٧/٥.
ورسم كلمة " رجال " في الأصل مضطرب ، وما عليه المصادر " رَجُلان " ، و " رِجْلان " ، وكأن الناســـخ في أصلنا اضطرب في رسمها بين ما عليه المصادر ـــ " رجلان " ـــ وما عليه الأصل الذي نقل عنه ، ولكنه صـــوب قراءة أصله بالضبط الذي أثبتناه . والمعنى أنه ﷺ كان من تواضعه لا يمشي متقدما أصحابه ، وإنما كان يمـــشي بينهم أو خلفهم ولا يدع أرجل أحد منهم تمشي خلفه.

(٤) **حسن المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه ابن عساكر ٧٦/٤ ، وعُزي في كَنْز العمـــال ٢٤٧/١٥ للـــديلمي في مسند الفردوس ، وقال ابن عساكر : " قال الدارقطني : تفرد به جعفر ". اهـــ . قلت: وجعفر هذا هو ابن عبد الواحد الهاشمي، قال فيه ابن حبان : " كان ممن يسرق الحديث ويقلب الأخبار " (المجروحين ٢١٥/١) ، وقال الدارقطني : " كذاب يضع الحديث " (سؤالات حمزة السهمي ص١٨٩) .
ورُوى نحوه عن عائشة في طبقات ابن سعد ٣٢٨/١، وفي زيادات نعيم ابن حماد على ابن المبارك في الزهد برقم ١٩٣، وأخلاق النبي ص ٧٣، ٢٥٤، وتاريخ دمشق ١٣/٤، ٧٤، وعن جابر في أخلاق النبي ص٢٥٣، وعـــن أنس في الكامل لابن عدي ٣٣٤/٥، وتاريخ دمشق ٧٤/٤، ٧٥، وأورده المصنف في الفردوس برقم ١٣٦٢ .
كما روى مرسلاً عن الحسن في الزهد لأحمد ص٣٩، وروي مرسلاً كذلك عن عطاء بن أبي ربـــاح في الزهـــد لأحمد أيضًا ص ٣٨ ، وروي مرسلاً أيضًا عن يحيى بن أبي كثير في طبقات ابن سعد ٣١٩/١ .
كما روى عن ابن عباس بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض" . رواه الطبراني في الكبير ٥٢/١٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٦١٣ ، ولا يصح من كل ذلك شيء ، ولكن يشهد لمعناه ما رواه أبو داود (برقم ٣٧٧٣) ، وابن ماجه (برقم ٦٢٦٣) : أن رسول الله ﷺ جثى ـــ ليأكـــل ـــ فقـــال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي ﷺ: " **إن الله جعلني عبدا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا** " ، وإسناده قوي.

(٥) **الخُِوان** : بكسر الخاء المعجمة وبضمها، والكسر أكثر، هي ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. انظر: النهاية في غريب الحديث ٨٩/٢، وسبل الهدى ٢٨٤/٧.

مُرَقّقًا حتى مات[1] . وكان إذا شرب شرابًا يتنفس ثلاثًا وقال : " **إنه أهنأ وأمرأ وأبرأ** "[2] . وكان يلبس الصوف ـــ واحتذى المخصوف ، ولبس خشنًا ـــ ويأكل البَشِع[3][4] .

وقـــال ابن عباس: كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصًا قصير اليدين والطُّول[5].

وقال أبو هريرة : ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه[6] .

وقالت[7] عائشة رضي الله عنها : إني لأعلم أطيب طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) **إلى هنا صحيح** : رواه : البخاري برقم ٦٤٥٠، وابن ماجه برقم ٣٢٩٣، والترمذي برقم ٢٣٦٣.. وغيرهم . **والخبز المرقق** : الرقاق يتخذ من دقيق البُرّ ، لأن عامة خبزهم كان الشعير . انظر : سبل الهدى ٢٨٤/٧.

(٢) وهذا الجزء صحيح أيضًا: رواه أحمد ١١٨/٣، ١١٩، ومسلم برقم ٢٠٢٨، وأبو داود برقم ٣٧٢٧، والنسائي في الكبرى ١٩٩/٤، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٣٣٠.. وغيرهم .

(٣) جاء في حاشية الأصل: " **البَشِع** : دقيق الشعير الغليظ " . قلت : هو بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة.

(٤) **ضعيف جدًا** : رواه ابن ماجه برقم ٣٣٤٨، وابن حبان في المجروحين ٤٧/٣، وابن عدي في الكامـــل ٤٤/٧، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ص١٤٥، والدارقطني في الأفراد (انظر أطراف الغرائب والأفراد ٦٦/٢) ،وابـــن عساكر ١٢١/٤ ، والمزي في تهذيب الكمال ٥٠/٣٠ ، عن يوسف ، عن أبي كثير ، عن نوح بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس . قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : " نوح بن ذكوان متفق على ضعفه " (سنن ابن ماجه ١١١١/٢) ، وقال فيه الحاكم : " روى عن الحسن كل معضلة " (انظر المـــدخل إلى الـــصحيح ص٢١٧) ، قلت : ويوسف بن أبي كثير ، مجهول ، قال الذهبي في الميزان ٤٧٢/٤: " لا يُعرف " .

(٥)**حسن المعنى** ، **ضعيف الإسناد** : رواه ابن سعد ٣٩٥/١، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٦٣٩، وابن ماجـــه برقم ٣٥٧٧، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٥١، ٢٥٦، والحاكم ١٩٥/٤، وابن عساكر ١٩٥/٤.
قال البوصيري في زوائد بن ماجه : " في إسناده مسلم بن كيسان الكوفي، وهو متفق على ضعفه، ومدار الإسناد عليه " اهـــ. (انظر سنن ابن ماجه١١٨٤/٢) . وهو كما قال ، ومدار هذا الحديث عليه بالفعل ، فقـــد رواه هو أيضًا عن أنس في طبقات ابن سعد ٣٩٤/١، وأخلاق النبي برقم ٢٥٠، وتاريخ دمـــشق ١٩٥/٤، ١٩٦.
قلت : وله شاهدان قويان ، أما الأول فقد رواه البزار عن قتادة عن أنس قال : " كانت يد كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ " . قال البوصيري : رجاله ثقات . (انظر اتحاف الخيرة ٤٦/٦، ٤٧). وأما الآخر فقد رواه أبـــو داود برقم ٤٠٢٧،والترمذي برقم ١٧٦٥، كلاهما عن أسماء بنت يزيد بمثل حديث البزار، وقال الترمـــذي: " هذا حديث حسن غريب " .

(٦) **صحيح** : رواه أحمد ٤٨١/٢،٤٢٧،٤٧٤، والبخاري برقم ٥٤٠٩، ومسلم برقم ٢٠٦٤، وأبـــو داود بـــرقم ٣٧٦٣، وابن ماجه برقم ٣٢٥٩، والترمذي برقم ٢٠٣١، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٤٣٧، وأبو الـــشيخ في أخلاق النبي برقم ٥٧٧.

(٧) في الأصل : " قال ".

صنع له شيءٍ من جَشِيش الشعير[1] وفيها إِهَالةٌ مَصْلِيَّة[2] توجد ريح نتنها من مكان بعيد فقال حين أكلها : " **ما أكلتُ طعاما قط أطيب من هذا** "[3] .

وقال أبو موسى الأشعري : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **اللـــهم أمتعنـــا بالإسلام وبالخُبز . فلولا الخبز ما صمنا ، ولا صلينا ، ولا حججنا ، ولا غزونا** "[4] .

وقال ابن نُضَيلَة[5] : قيل : يا رسول الله ـــ في عام سَنَة[6] ـــ سَعِّر لنا. قال : " **لا يسألني الله عز وجل عن سُنَّة أحدثتُها فيكم لم يأمرني بها، ولكن سلوا الله عز وجل من فضله** "[7] .

وقالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إذا أتى علي يـــوم لا أزداد فيه علمًا يقربني إلى الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم** "[8].

---

(١) أي مطحونه ، وهي بفتح الجيم . وانظر : النهاية في غريب الحديث ٢٧٣/١.

(٢) **الإهالة** : بكسر الهمزة ، قيل هي ما أذيب من الألية والشحم ، ومصلية أي مشوية . انظر : النهاية في غريـــب الحديث ٨٤/١ ، ٥٠/٣ .

(٣) لم أقف عليه ، وفي متنه نكارة .

(٤) **موضوع** : رواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٨٩/٢، ثم قال عقبة : " هذا حديث موضوع، كافـأ الله مـــن وضعه، فإنه لم يقصد إلا شين الإسلام بما نسب إلى الرسول ﷺ " اهـــ. وعلته عبد الله بن محمد بن أبي أسامة، قال ابن حبان : " يروى عن الليث وابن لهيعة وإبراهيم بن سعد، يضع عليهم الحديث وضعا، لا يحل ذكـــره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه " اهـــ . (المجروحين ٤٨/٢) . والحديث أورده ابن حجر في لـــسان الميـــزان ١٧١/٦ مع حديث آخر ثم قال : " وهما موضوعان " . كما أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٨٠/٢.

(٥) **ابن نُضَيْلَة** : بضم النون، وفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة تحت تليها لام مفتوحة . هو عبيد بـــن نـــضيلة الخزاعي ، أبو معاوية الكوفي ، تابعي ثقة ، كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه . توفي سنة أربع وسبعين . انظر : تهذيب الكمال ٢٣٩/١٩، وتوضيح المشتبه ٩٥/٩.

(٦) **عام سَنَة** : أي جدب . يقال أخذتهم السنة: إذا أجدبوا وأقحطوا . انظر : النهاية في غريب الحديث ٤١٣/٢.

(٧) **صحيح المعنى ، وفي إسناد هذا كلام** : أورده الهيثمي في مجمع الزوائـــد١٠٠/٤،وقـــال: " رواه الطـــبراني في الكبير،وفيه بكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي ووثقه غيره ، وبقية رجاله ثقات " اهـــ. هذا فضلا عـــن إرساله . وفي الباب ما صح عن أبي هريرة أن رجلا جاء فقال: يا رســـول ســـعر .. " الحـــديث. رواه أحمـــد ٣٣٧/٢، وأبو داود برقم ٣٤٥٠، والبغوي في شرح السنة ١٧٧/٨. وصح أيضًا عن أنس قال: غـــلا الـــسعر بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ ، فقال الناس : يا رسول الله . غلا السعر ، سعر لنا .. " الحديث. رواه أحمـــد ٢٨٦/٣، وأبو داود برقم ٣٤٥١، والترمذي برقم ١٣١٤.

(٨) **موضوع** : رواه ابن حبان في المجروحين ٣٣١/١ ، والطبراني في الأوسط برقم ٦٦٣٦، وابن عدي في الكامـــل ٧٩/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٨٨/٨، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠٠/٦، وابن عبد البر في جامع بيـــان العلـــم ٢٥٩/١، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٣/١ كلهم عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة به ، من طريقين في كل طريق منهما متهم بالكذب ، أما الأول فهو سليمان بن بشار الخراساني ، قال ابن حبان : "يضع على الأثبات " اهـــ . (المجروحين ٣٣١/١) ، ومن طريق سليمان هذا أخرجه ابن حبان ، وابن عدي. وأمـــا

وقال سَمُرة بن جُندب[1] : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس وفيهم غــلام ظاهر الوضاءة ، فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره[٧ب]، وقال: " **كان خطيئة داودَ النظر** "[2] .

وقال أبو سعيد الخُدْري[3] : وضع رجل يده على جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محموم ، فقال: ما أقدر أن أضع يدي على جسدك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إنــا معشر الأنبياء يضاعَف علينا البلاء كما يضاعف الحسنات، قد كان بعض الأنبياء يُبتلى بالقمــل حتى يقتله، وكان أحدهم يفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء** "[4] .

الآخر فهو الحكم بن عبد الله الأيلي ، وليس ابن خطاف كما ذكر الألباني (انظر الــضعيفة ٣٧٨/١) إذ قــد صرح به الطبراني في الأوسط ، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١٥، وفرق بينه وبين ابن خطــاف المترجم عنده ١١/١٥، وقد كذبه أبو حاتم وغيره (انظر: الجرح والتعديل ١٢١/٣، وتاريخ دمشق ١٩/١٥).

(١) **هو** : سَمُرَة بن جُنْدُب بن هلال الغطفاني ، حليف الأنصار ، قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه ، فتزوجهــا رجل من الأنصار فكان في حجره ، وغزا مع النبي ﷺ ، وروى عنه ، ثم سكن البصرة ، توفي سنة ٥٩ هـــــ . انظر الاستيعاب ص ٦٥٣ ، وأسد الغابة .

(٢) **إسناده تالف** : رواه ابن المصنف في مسند الفردوس ق٢٠أ من طريق أبيه ، قال : " أخبرنــاه أبي رحمــه الله ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الرحمن الروذباري ، حدثنا أبو العباس بن تركان ، حدثنا عبد الواحد بن محمــد المقرئ الهروي ، حدثنا محمد بن محمد بن أبي الفضل ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي قرصافة ، حدثنا محمد بن حماد المصيصي ، حدثنا العباس بن غرز ــ غير واضح في الأصل ــ حدثنا حماد بن أسامة ، عن مجالــد بــن سعيد ، عن الشعبي ، عن الحسن ، عن سمرة به مرفوعاً " . اهــ . قلت : وهذا إسناد تالف فيه ضعفاء ومجاهيل وانقطاع . وانظر : ذيل الأحاديث الموضوعة ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، والضعيفة للألباني برقم ٣١٣ .

(٣) **هو** : سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري الأنصاري ، كان من الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ المكثرين ، ومن العلماء الفضلاء العقلاء ، عرض على النبي يوم الخندق فرده لصغر سنه . توفي سنة ٧٤ هـــــ . انظــر : الاستيعاب ص ٦٠٢ ، وأسد الغابة ١٤٢/٦ .

(٤) **صحيح** : رواه عبد الرازق في المصنف ٣١٠/١١ ، وأحمد ٩٤/٣ ، كلاهما عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي سعيد الخدري، وهذا إسناد فيه جهالة . ورواه ابن سعد ١٨٥/٢، وابن ماجه برقم ٤٠٢٤، وابن أبي الــدنيا في المرض والكفارات ق٢أ ، وأبو يعلى برقم ١٠٤٥ ، والطحاوي مختصرا في شرح مشكل الآثار بــرقم ٢٢١٠، والحاكم ٤٠/١، ٣٠٧/٣ وفي إسناده هشام بن سعد، ضعفوه لسوء حفظه مع كونه صدوقا (انظــر: تهــذيب الكمال ٢٠٤/٣٠– ٢٠٩) ، وقال العجلي : " جائز الحديث ، وهو حــسن الحــديث " اهـــ . الثقــات ص٤٥٧. وقال أبو داود : " هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بــن أســلم " اهـــــ .. (تهــذيب الكمــال ٢٠٨/٣٠) ، وقد روى له مسلم إما متابعة ، وإما عن زيد بن أسلم . قلت : وقد وقفت له على شــاهد عنــد ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ق٢ب قال : " حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي وغيره ، ثنا يحى بن ســليم الطائفي ، نا إسماعيل بن كثير ، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ .. " الحديث بنحوه . قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات . كما روي نحوه عن سعد بن أبي وقاص بإسناد رجاله ثقات (انظــر مسند أحمد ١٧٢/١ ، وصحيح ابن حبان برقم ٢٩٠٠) ، كما صح بمعناه عن ابــن مــسعود (رواه أحمــد ٣٨١/١ ، وصحيح البخاري برقم ٥٦٤٧ ، ومسلم برقم ٢٥٧١) .

وقال أبو الدرداء[1] : قلت : يا رسول الله، لأن أُعَافَى فأشكر أحب إلي من أن أُبتَلى فأصبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ورسول الله يحب معك العافية** "[2].

وقالت عائشة رضي الله عنها : صلى رسول الله في خَمِيصة لها أعلام ، فقال : " **ألهتني أعلام هذه ، اذهبوا بها وائتوني بأَنْبِجَانِيّة أبي جَهم** "[3] .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لو يؤاخذني وابنَ مريم ربي بذنوبنا لعذبنا لا يظلمنا شيء** "[4] .

وقال[5] : " **ليس أحد منكم ينجيه عمله ، ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله عز وجل برحمة منه وفضل** "[6] .

وكان إذا عَطَسَ يخفض عُطاسه[7] .

---

(١) **هو** : عويمر بن عامر بن مالك بن زيد الخزرجي الأنصاري ، كان آخر أهل داره إسلاما ، ثم شهد مع النبي ﷺ المشاهد ، ثم ولي القضاء على دمشق في خلافة عثمان ، وتوفي قبل مقتل عثمان بسنتين . انظر : الاستيعاب ص ١٦٤٦ ، وأسد الغابة ٩٧/٦ .

(٢) **ضعيف جدًا** : رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤٥/١، والطبراني في الكبير (انظر مجمع الزوائد ٢٩٠/٢)، وفي الأوسط برقم ٣١٠٢، وفي الصغير ١١٠/١. وفي إسناده إبراهيم بن البراء بن النضر، قال العقيلي : " يحدث عن الثقات بالبواطيل " .اهـ. وقال ابن عدي : " ضعيف جدًا .. أحاديثه كلها مناكير موضوعة ، ومن اعتبر بحديثه علم أنه ضعيف جدًا ، وهو متروك الحديث " .اهـ. الكامل ٢٥٥/١.

(٣)**صحيح** : رواه الحميدي في مسنده برقم ١٧٢، وأحمد ٣٧/٦، والبخاري برقم ٧٥٢، ومسلم برقم ٥٥٦، وأبو داود برقم ٩١٤، وابن ماجه برقم ٣٥٥٠، والنسائي ٧٢/٢.

والخَمِيصة : بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم ثوب من خز أو صوف، وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة . انظر : النهاية في غريب الحديث ٨١/٢ .

والأعلام : جمع علم: بالتحريك، وهو رسم الثوب. انظر لسان العرب مادة " علم " ص٣٠٨٥.

وأَنْبِجَانية : بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة ــ وقيل فيها الفتح أيضًا ــ وتشديد الياء وقيل فيها التخفيف أيضًا ، نسبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو كساء يتخذ من الصوف ولا علم له . انظر : النهاية في غريب الحديث ٧٣/١، وشرح النووي على صحيح مسلم ٦٠/٥.

(٤) **رجاله ثقات** : رواه ابن حبان في صحيحه برقمي ٦٥٧، ٦٥٩، والدارقطني في الأفراد (انظر أطراف الغرائب والأفراد ٢٥٠/٥)، وأبو نعيم في الحلية ١٣٢/٨.

(٥) القائل هو النبي ﷺ ، والحديث من مسند أبي هريرة.

(٦) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٢٣٢٢، وعبد الرزاق ٢٨٩/١١، وأحمد ٣١٩/٢، ٤٥١، ٥١٤، ٥٣٧، والبخاري برقم ٦٤٦٣، ومسلم برقم ٢٨١٦، وابن حبان في صحيحه برقمي ٣٤٨، ٦٦٠.

(٧) **صحيح** : رواه الحميدي برقم ١١٥٧ ، وأحمد ٤٣٩/٢ ، وأبو داود برقم ٥٠٢٩ ، والترمذي برقم ٢٧٤٥ بلفظ : "كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غض به صوته " . وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح " . وأبو يعلى برقم ٦٦٦٣ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٧٥٥ ، والبيهقي في الكبرى ٢٩٠/٢ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٣٤٦.

وقال أبو أُمامة الباهلي : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على عود من سَلَم[1]، فلما رأيناه قمنا ، فقال : " **إذا رأيتموني فلا تقوموا كما يصنع الأعاجم كما يعظم عظماءها**[2]"[3].

وقال أبو هريرة : وثب رجل إلى يد النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقبلها ، فجذب النبي صلى الله عليه وسلم يده منه ، وقال : " **هذا إنما يفعله الأعاجم بملوكها ، ولست بملِك ، إنما أنا رجل منكم**"[4].

وقال أُبَيّ بن كعب : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس يجثو على ركبتيه و لم يكن يتكئ[5].

---

(١) **سَلَم** : بفتحتين ، نوع من الشجر . انظر: النهاية في غريب الحديث ٢/٣٩٥.

(٢) كذا في الأصل ، وفي المصادر : " يعظم بعضها ــ أو بعضهم ــ بعضا " .

(٣) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه أحمد ٢/٢٥٣، ٢٥٦، وأبو داود برقم ٥٢٣٠، وابن ماجه برقم ٣٨٣٦، وابن حبان في المجروحين ٣/١٥٩، وتمام في فوائده (انظر الروض البسام ٣/٤١١) ، والبيهقي في الشعب ٦/٤٦٩، والقاضي عياض في الشفا ١/٨٨، والمزي في تهذيب الكمال ٤/٣٠٩ وفي إسناده اضطراب وضعف وجهالة، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني برقم ٣٤٦.

قلت : والحديث معناه صحيح ، يشهد له ما صح عن أنس قال : " ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيته لذلك ". رواه أحمد ٣/١٣٢، ١٣٤، والترمذي برقم ٢٧٥٤. وصح أيضًا في الباب عن معاوية أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **من سره ــــ** وفي رواية: **أَحَبَّ ــ أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار** ". رواه أحمد ٤/٩١، والترمذي برقم ٢٧٥٥ .

أما حديث " **قوموا إلى سيدكم** " ــ يعني سعد بن معاذ ــ رواه أحمد ٣/٢٢، أن ذلك كان لإنزاله عن دابته لمرضه (انظر فتح الباري ١١/٥٤) ، ويشهد لذلك رواية أحمد لهذا الحديث من طريق أخرى بلفظ : " **قوموا إلى سيدكم فأنزلوه** " (انظر المسند ٦/١٤٢) ، فإن الخطاب كان فيه للأنصار ، وبخاصة للأوس ، لأن سعدًا كان سيدهم دون الخزرج .

وأفضل ما رأيته في توضيح وتفصيل هذا الأمر من الباب ما أورده ابن حجر في الفتح حكاية عن ابن رشد : "أن القيام يقع على أربعة أوجه: الأول: محظور، وهو أن يقع لما يريده أن يقام إليه تكبرا وتعاظما على القائمين إليه. والثاني: مكروه، وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاظم على القائمين ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر، ولما فيه من التشبه بالجبابرة. والثالث : جائز ، وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة . والرابع : مندوب ، وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه ، أو إلى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها اهـ .. انظر : فتح الباري ١١/٥٤ .

(٤) **إسناده تالف** : رواه أبو يعلى برقم ٦١٦٢ ، وابن حبان في المجروحين ٢/٥١ ، والطبراني في الأوسط برقم ٦٥٩٤ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/٤٧. وفي إسنادة يوسف بن زياد، قال الدارقطني : " مشهور بالأباطيل" (الموضوعات ٣/٤٧، وميزان الاعتدال ٤٦٥) ، وقال أبو حاتم : " منكر الحديث " (الجرح والتعديل ٩/٢٢٢). وفيه أيضًا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، قال ابن حبان : " كان يروي الموضوعات عن الثقات " ، المجروحين ٢/٥٠.

(٥) هذا الحديث مكرر، وقد سبق الكلام عليه. انظر ص ١٥٢.

وقال ابن عمر : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم فطرحوا له وسادة فلم يجلس عليها ، و لم يجلس عليها أحد[1] .

وقال أبو مسعود الأنصاري[2] : أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ يكلمه فأُرعد ، فقـال : "**هَوِّن عليك ، فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأةٍ تأكلُ القَدِيد**[3] "[4] .

وقال ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم خيبر وجبريل عليه السلام إلى جنبه ، فأتاه مَلَك[٨أ] فقال : إن ربك عز وجل يأمرك بكذا وبكذا . فخشي النبي أن يكون شيطانًا فقال: " **يا جبريل، أتعرفه** ؟ " قال هو ملك ، وما كل ملائكة ربك عز وجل أعرف[5] .

---

(١) لم أقف على إسنادٍ لهذا الحديث ، وإنما وقفت على معناه بلفظ مقارب للفظه من مسند عبد الله بن عمرو قال: " أن رسول الله ﷺ ذكر له صَوْمِي فدخل عليّ ، فألقيت له وسادة من أَدَم حشوها ليف ، فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه .. " الحديث . وهو صحيح رواه البخاري برقم ٦٢٧٧ كتاب الاستئذان ، بـاب من ألقى له وسادة . كما رواه البخاري أيضًا برقم ١٩٨٠، ومسلم برقم ١١٥٩. قال ابن حجر: " فيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وترك الاستئثار على جليسه " ا. هـ. فتح الباري ٢٦٥/٤.

(٢) **هو** : عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ، شهد العقبة وهو صغير ، سكن الكوفة ، وروى عن رسول الله ﷺ ، اختلف في وقت وفاته فقيل توفي سنة ٤١ هـ ، وقيل بعد سنة ٦٠ هـ . انظر الاستيعاب ص ١٧٥٦ ، وأسد الغابة ٢٨٦/٦ .

(٣) **القَدِيد** : بفتح القاف وكسر الدال المهملة، اللحم المملوح المجفف في الشمس . انظر : النهاية في غريب الحديث ٢٢/٤.

(٤) **في إسناده مقال** : رواه ابن ماجه برقم ٣٣١٢ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٤٠ ، والحاكم ٤٨/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٦٩/٥ ، والخطيب في تاريخه ٢٧٧/٦ ، وابن عساكر ٨٢/٤-٨٤ ، ٨٦ ، والمزي في تهذيب الكمال ٤٤/٣ . كلهم عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي مسعود به متصلاً مرفوعًا .

ورواه : الطبراني في الأوسط برقم ١٢٦٠ ، والحاكم ٤٦٦/٢، والخطيب في تاريخه ٢٧٨/٦ ، وابن عساكر ٨٢/٤ .

قال الدارقطني عن هاتين الروايتين : " وكلاهما وهم ، والصواب عن قيس مرسلاً " اهـ. (انظر : تاريخ بغداد ٢٧٨/٦ ، وتاريخ دمشق ٨٦/٤) .

قلت : وهذه الرواية المرسلة رواها : ابن سعد في الطبقات ٧/١ والبيهقي في الدلائل ٦٩/٥ ، والخطيب في تاريخه ٢٧٨/٦ ، وابن عساكر ٨٥/٤ ، ٨٦ . ووافق البيهقي في الدلائل ٦٩/٥ ، وابن عساكر ٨٢/٤ ، ٨٤ ، ٨٦ الدارقطني ، بأن الرواية المرسلة هي المحفوظة . وقد استغرب ابن عساكر هاتين الروايتين المتصلتين ٨٢/٤. ولكن جاء الخطيب بمتابع لرواية أبي مسعود رجاله ثقات (انظر تاريخه ٢٧٨/٦) ، وبناء عليه صحح المزي حديث أبي مسعود في تهذيب الكمال ٤٥/٣ . والذي تميل إليه النفس ما عليه الدارقطني والبيهقي وابن عساكر ، إذ أن متابع الخطيب متأخر جداً لم يعرفه أو يروه أحد من القدماء ، ويستحيل أن يعرفوه ويتركوه ، خاصة إذا علمنا أن الحديث استهوى بعض الضعفاء فسرقوه . يقول ابن عدي في الكامل ٢٨٧/٦ : " وهذا الحديث سرقه ابن أبان من إسماعيل بن أبي خالد ، وسرقه منه أيضًا عبيد ابن الهيثم الحلبي " اهـ .

(٥) **ضعيف** : رواه البزار (انظر: مجمع الزوائد ١٨٩/٦، ومجمع البحرين ١٣١/٥)، والطبراني في الأوسط برقم ٧٣٣٩، وابن عدي في الكامل ٣٦١/٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم ٢٧٨. وفي إسناده الحسين بن الحسن الأشقر، في أحاديثه مناكير . انظر : الكامل في الضعفاء ٣٦١/٢، ٣٦٢، والجرح والتعديل ٤٩/٣، ٥٠.

ولما أنزل الله عز وجل ﴿ **خُذ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ** ﴾ [1] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**أُمِرتُ أن آخذ العفو من أخلاق الناس** "[2] .

قال الشَّرِيد[3] : إنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد جلس على يده اليسرى ، فقال : " **هذه جلسة المغضوب عليهم** "[4] .

وقال ابن عباس : إن زوج **بَرِيرة** كان عبدا يقال له " مُغِيث " ، كأني أنظر إليه خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس: " **يا عباس ، ألا تعجب من شدة حب مُغيث بَريرة ، وشدة بغض بَريرة مُغيثا؟** " فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " **لو راجعتيه ؟ فإنه أبو ولدك** ". قالت: يا رسول الله أتأمرني ؟ قال : " **لا ، إنـــما أنا شفيع** " . قالت فلا حاجـــة لي فيه[5].

وقالت عائشة رضي الله عنها : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امـــرأةً قـــط ، ولا خادمًا له ، ولا ضرب بيده شيئًا ، إلا أن يجاهد في سبيل الله . ولا نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه

---

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) لم أقف عليه إلا في الدر المنثور للسيوطي ٦٢٨/٣، وقد عزاه لابن أبي الدنيا ، وهو كذلك في مكارم الأخلاق له برقم ٢٤ ، قال : حدثني يعقوب بن عبيد ، أنا أبو مسهر ، نا سهل بن هاشم ، إبراهيم بن أدهم مرسلا .

(٣) **الشَّرِيد** : بفتح الشين المعجمة وكسر الراء بعدها دال مهملة ، هو ابن سويد الثقفي ، صحابي أخباره قليلـــة . انظر: الاستيعاب ٧٠٨/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٤٤/٢ ، والإصابة ٣٤٠/٣ .

(٤) **في إسناده كلام** : رواه بلفظه الطبراني في الكبير برقم ٧٢٤٣، ورواه بنحوه أحمد ٣٨٨/٤، وأبو داود بـــرقم ٤٨٤٨، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٦٧٤، والطبراني برقم ٧٢٤٢، والحاكم ٢٦٩/٤، والبيهقي في السنن ٢٣٦/٣ . كلهم عن ابن جريج ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن ابن الشريد ، عن أبيه مرفوعاً ، وابـــن جـــريج مدلس ، وقد عنعنه وقد صرح بالسماع في مصنف عبد الرزاق ١٩٨/٢ ولكن مرســـلاً ، فقـــال : " أخـــبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عمرو بن الشريد يخبر عن النبي ﷺ " بلفظ : أنه ﷺ كان يقول في وضع الرجل شماله إذا جلس في الصلاة : " **هي قعدة المغضوب عليهم** " وهذا الحديث مع إرساله يعضده حديثنا هذا . اهـــ.
قلت : ويبدو أن النهي عن هذه الجلسة إنما هو في الصلاة ، ويعضد ذلك هذه الرواية المرسلة ، وأيضًا ما رواه أبو داود في الصلاة ، باب كراهية الاعتماد على اليد في الصلاة ، برقم ٩٩٤ عن هشام بن سعد ، عن نـــافع ، عن ابن عمر أنه رأى رجلاً يتكئ على يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة .. فقال له : لا تجلس هكـــذا ، فـــإن هكذا يجلس الذين يعذبون . اهـــ . وهشام وإن تكلم فيه ـــ وهو من رجال مسلم ـــ إلا إنه يُحْتَمَل ، كما أن في الباب ما يعضده ، منه ما رواه عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وأحمد ١٤٧/٢ ، وأبو داود برقم ٩٩٢ بسند صحيح عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يده . اهـــ .

(٥) **صحيح** : رواه البخاري برقم ٥٢٨٣، وأبو داود برقم ٢٢٣١، وابن ماجه برقم ٢٠٧٥، والنسائي في الكبرى ٤٨٠/٣، والدارقطني في سننه ١٥٤/٢، والبغوي في شرح السنة ١٠٩/٩.

إلا أن ينتهك محارم الله فينتقم لله . ولا خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما حتى يكون إثما ، فإذا كان إثما [كان] [(١)] أبعد الناس منه[(٢)] .

وقال أبو أُمامة : مر النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد، فكان الناس يمشون خلفه، فلما سمع صوت النِّعال وقر ذلك في نفسه فجلس حتى قدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكِبْر[(٣)].

وقال أنس : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رَحْل رَثٍّ وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم وقال: " **اجعله حجًا لا رياء فيه ولا سمعة ، لبيك حجًا حقًا تعبدًا ورقًا** "[(٤)] .

قال : ولما دخل مكة ، وضع رأسه على رحله تخشعًا[(٥)] .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة من المتن ، واستدركها الناسخ في حاشية الأصل ولكنها غير واضحة ، و لم أستدل عليها إلا بعلامة الاستدراك .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٣٢/٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، والدارمي برقم ٢٢١٨ ، ومسلم برقمي ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، وأبو داود برقم ٤٧٨٦ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٥٦ ، والنسائي في الكبرى برقمي ٩١٦٤ ، ٩١٦٥ ، وأبو يعلى برقم ٤٣٧٥ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٨٨ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقمي ٤٥، ٤٧، والبيهقي في الكبرى ٤٥/٧ ، ١٩٢/١٠ ، وفي الدلائل ٣١١/١ ، ٣١٢ ، ورواه البخاري مختصرا بأرقام ٣٥٦٠ ، ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣ . وسيكرره المصنف . انظر ص ٢٠٢ .

(٣) لم أقف عليه.

(٤) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٦٠/٢، وابن أبي شيبة ٥٤٧/٤. وابن ماجه برقم ٢٨٩٠، والترمذي في الشمائل برقمي٣٤١، ٣٤٧، والعقيلي في الضعفاء ٨/٢ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٤٩٣ ـــ واقتصر على نصفه الأول فقط من غير الدعاء والتلبية ـــ وأبو نعيم في الحلية ٥٤/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٤٤٤/٥ ، كلهم من غير زيادة " لبيك حجا حقا .. " ـــ فهذه الزيادة سيكررها المصنف حديثا وحدها، فسيأتي الكلام عليها . انظر ص ١٦٣ ـــ وفي إسناده يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ٦٤/٣٢). وقد رواه البزار من طريق أخرى، قال:" وجدت في كتابي عن عمرو بن مالك بن دينار ، عن يزيد بن زريع ، عن عزرة بن ثابت ، عن ثمامة ، عن أنس به (انظر البداية والنهاية ٨٨/٥، وقد تحرفت فيه أسماء رواته تحريفا فاحشا) وهذا إسناد تالف ، عمرو بن دينار هو الواسطي، متهم، قال ابن حجر في اللسان٣٧٥/٤:"وقد أكثر عنه البزار"اهـ.

كما له شاهد رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٨٣٦، والبيهقي في السنن ٣٣٣/٤ ، عن بشر بن قدامة الضبابي ، قال : " أبصرت عيناي حبي رسول الله ﷺ واقفا بعرفات على ناقة له حمراء قصواء تحتها قطيفة بولانية وهو يقول .. " الحديث ، وهو ضعيف أيضًا ، فيه مجهول .

تنبيه : روى الطبراني في الأوسط برقم ١٣٣٨ حديثنا هذا من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .. ولكن قال أبو حاتم فيه : " هذا حديث باطل، ليس هو من حديث ابن جريج " اهـ . علل الحديث ٢٨٧/١.

(٥) **في إسناده كلام ، وأرجو أن يكون حسنًا** : رواه أبو يعلى برقم ٣٣٩٣، وابن عدي في الكامل ٢٥٩/٤، والحاكم ٤٧/٣ ، ٣١٧/٤ ، والبيهقي في الدلائل٦٩/٥، وابن عساكر ٨٠/٤ ، كلهم عن المُقَدَّمي ، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، والمقدمي هذا هو عبد الله بن أبي بكر، ضعفه أبو يعلى ـــ وهو من الرواة

وقال أسامة بن زيد : كنت رَديف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات ، فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خِطامها[1] ، فتناول الخِطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى[2] [٨ ب] .

وقال قُدَامة بن عبد الله[3] : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة صهباء[4] يوم النَّحر ، لا ضَرْبَ ، ولا طَرْدَ ، ولا جَلْدَ ، ولا إِلَيْكَ إِلَيْك[5] .

وقال ابن عباس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة يدعو ويده على صدره كاستطعام الطعام[6] ، يقول : " **اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني ، وتعلم سري وعلانيتي ، لا يخفى عليك شيءٌ من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوَجِل المُشفق المغرور المعترف بذنبه . أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعتْ لك رقبته ، وفاضت لك عَبْرته[7] ، وذل لك جسده ، ورَغَمَ[8] لك**

عنه ـــ (انظر الكامل لابن عدي ٢٥٩/٤) ، وابن معين (انظر سؤالات ابن الجنيد ص ٣٥٨) ، وأبو زرعة (انظر الجرح والتعديل١٩/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٥٧/٨ وقال : " كان يخطئ " (وانظر لسان الميزان ٢٦٣/٣) ، والعجيب أن الذهبي صححه في السيرة (١٧٦/٢) ، فقال : " حديث صحيح " !

قلت : قال ابن عدي عقب رواية هذا الحديث : " وهذا الحديث قد رأيت من رواه عن جعفر غير المقدمي " اهـ . (الكامل في الضعفاء ١٣٣/٣) ، ولم أقف على رواية غير المقدمي عن جعفر ، وإنما وقفت عليه مرسلاً عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : " لما نزل رسول الله ﷺ بذي طوى ورأى ما أكرمه الله به من الفتح ، جعل رسول الله ﷺ يتواضع لله حتى إن عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ". (انظر السيرة لابن هشام ٤٠٥/٢ ، والدلائل للبيهقي٦٨/٥) ـــ والعثنون : اللحية ـــ وعبد الله بن حزم ثقة ثبت ، وقد رَوَى الخبر بصيغة الجزم ، كما رواه الواقدي بنحو لفظ عبد الله بن حزم في المغازي ٨٢٤/٢ متصلاً عن محمد بن عبد الله ، ابن أخي الزهري ، عن عباد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

(١) **الخِطام** : كل حبل يعلق في حلق البعير ثم يعقد على أنفه . انظر لسان العرب مادة " خطم " ص١٢٠٣.

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٢٠٩/٥، والنسائي ٢٥٤/٥، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٨٢٤.

(٣) **هو** : قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية العامري الكلابي ، أسلم قديما وسكن مكة ولم يهاجر ، وشهد حجة الوداع ، وهو مشهور بالحديث الآتي . انظر : الاستيعاب ص ١٢٧٩ ، وأسد الغابة ٣٩٣/٤ .

(٤) **الصهبة** : حمرة يعلوها سواد . انظر النهاية في غريب الحديث ٦٢/٣.

(٥) **صحيح** : من غير لفظ " ولا جلد " فلم أجدها، رواه الطيالسي برقم ١٣٣٨، وأحمد ٤١٣/٣، والدارمي ٨٧/٢، وابن ماجه برقم ٣٠٣٥، والترمذي برقم ٩٠٣، والنسائي ٢٧٠/٥، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٢٠، والبيهقي في السنن ١٠١/٥، ١٣٠، وفي الشعب ٢٨٢/٦، وفي الدلائل ٤٤٠/٥.والمعنى مرتبط برميهﷺ الجمرات ، فلم يكن منه يوم الرمي ضرب ولا طرد ولا " تنح تنح " . انظر: تحفة الأحوذي ٦٤٦/٣، ٦٤٧.

(٦) **إلى هنا ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٢٨٩٢ ، وابن عدي في الكامل ٣٥٠/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٧/٥، كلهم عن ابن جريج، عن حسين بن عبد الله الهاشمي، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: "..كاستطعام المسكين ". وهذا إسناده ضعف، لضعف حسين بن عبد الله الهاشمي. (انظر: الكامل لابن عدي ٣٤٩/٢، والمجروحين ٢٤٢/١)، وعنعنة ابن جريج وهو مدلس . ولكن رفع اليدين في الدعاء ثابت عنه ﷺ .

(٧) **العَبْرة** : بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة، الدمعة . انظر لسان العرب مادة " عبر " ص٢٧٨٣.

(٨) **رَغَم** : بفتحتين، ذل وانقاد . انظر لسان العرب مادة " رغم " ص١٦٨٣.

أنفه . اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًّا ، وكن بي رؤوفًا رحيمًا . يا خير المسئولين ويا خير المعطين"[١] .

وقال أنس : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي يقول: " **لبيك حجًا حقًا ، تعبدًا ورقا** "[٢].

وكان يقول : " **اللهم أنت عَضدي ونَصيري ، وبك أقاتل وبك أدفع ما لا أُطيق ، وبك أستعين على ما أريد يا ذا الجلال و الإكرام** "[٣] .

وقالت عائشة : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبات عندي ، فلما كان في جوف الليل فقدته ، فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة ، فتلفعت بمِرْطي[٤] ـــ أما والله ما كان مِرْطي من خَزّ[٥] ولا قَزٍّ[٦] ولا حريرٍ ولا ديباجٍ[٧] ولا قطنٍ ولا كَتَّان .

---

(١) **وهذا ضعيف كذلك** : رواه الطبراني في الكبير ١١/١٤٠، وفي الصغير ١/٢٤٧، وفي الدعاء برقم ٨٧٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٦/١٦٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٨٤٤ ، وفي إسناده يحيى بن صالح الأيلي ، ضعيف . (انظر : الضعفاء الكبير ٤/٤٠٩ ، والكامل لابن عدي ٧/٢٤٥) . وقد وهم ابن الجوزي في العلل فأعله بآخر ، والصواب ما ذكرنا ، وهو ما أعل به الهيثمي الحديث (انظر مجمع الزوائد ٣/٢٥٢) .

(٢) **ضعيف** : عزاه في كَنْز العمال ٥/٣٢ للديلمي ، وهو كذلك في مسند الفردوس لابن المصنف ق ٧٦ أ ، قال : " أخبرناه عبد الواحد بن أحمد الخطيب ، قال أخبرنا أبو منصور الصوفي ، قال : حدثنا أبو الحسن محبوب بن محمد بن حمدوية البرديجي ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكرياء البصري ، قال : حدثنا محمد بن الحارث بعبادان ، قال : حدثنا الحكم بن سنان ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أخيه يحيى بن سيرين ، عن أخيه معبد بن سيرين ، عن أخيه أنس بن سيرين " اهـ . قلت : وهذا إسناد لا يصح ، الحكم بن سنان متهم (انظر المجروحين ١/٢٤٩ ، وتهذيب الكمال ٧/٢٩٦) . وقد أخرجه البزار كما ذكر الهيثمي (انظر مجمع الزوائد ٣/٢٢٣) ، قال : " رواه البزار مرفوعا وموقوفا، ولم يسم شيخه في المرفوع" .اهـ. وأخرجه الدارقطني في العلل كما ذكر العراقي في المغني عن الأسفار ١/٣٣٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٢١٥، ٢١٦ . وهو ضعيف أيضًا (انظر تاريخ مدينة السلام ١٦/٣١٦ ، ٣١٧) .

(٣) **صحيح** : روى شطره الأول ـــ إلى لفظ " **وبك أقاتل** " ـــ أحمد ٣/١٨٤، والترمذي برقم ٣٥٨٤، والنسائي في الكبرى ٥/١٨٨، ٦/١٥٥، وأبو يعلى بأرقام ٢٩٠٤، ٢٩٤٩، ٣١٣٣، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٧٦١، وأبو نعيم في الحلية ٩/٥٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ص١١٧، ١١٨. ورواه أبو داود برقم ٢٦٣٢ بلفظ " **اللهم أنت عضدي ، ونصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل** " . قال الترمذي : " عضدي : يعني عوني " . وقال الخطابي في معالم السنن من معاني " أحول " : " وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع ، من قولك : حال بين الشيئين ، إذا منع أحدهما عن الآخر ، يقول : لا أمنع ولا أدفع إلا بك. اهـ . انظر: سنن أبي داود ٣/٩٧. ولم أقف على لفظ نصفه الآخر بنصه ، وإن كان في تفسير الخطابي معناه . وهذا الدعاء كان يقوله النبي ﷺ عند لقاء العدو .

(٤) **المِرْط** : بكسر الميم وسكون الراء ، كل ثوب غير مخيط ، أو الكساء تتلفع به المرأة . انظر : لسان العرب مادة " مرط " ص٤١٨٣، والمعجم الوجيز ص٥٧٩.

(٥) **الخَز** : ما ينسج من صوف وحرير. وقد سبق تعريفه .

(٦) **القز** : الحرير . انظر : لسان العرب مادة " قزز " ص٣٦٢٠، والمعجم الوجيز ص٥٠٠.

(٧) **الديباج** : ضرب من الثياب يصنع من الحرير الخالص . انظر : لسان العرب مادة " دبج " ص١٣١٦، والمعجم الوجيز ص٢١٩.

قيل : وما كان يا أم المؤمنين ؟ قالت : كانت سُدَاه[١] شَعر ولَحْمه[٢] من أوبار الإبل ــ قالت فطلبته في حُجَر نسائه فلم أجده ، فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدٌ[٣] وهو يقول في سجوده : " **سجد لك سوادي وخيالي ، وآمن بك فؤادي ، هذه يدي وما جنيتُ بها على نفسي، يا عظيم يُرجى لكل عظيم، يا عظيم اغفر الذنب العظيم ، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الرب الكريم ، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره** " . ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدًا ، فقال : " **أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ** [٩أ] **بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك ، أقول كما قال أخي داود ــ عليه السلام ــ : أُعفِّر وجهي في التراب لسيدي، وحُق له أن يسجد له** " ثم رفع رأسه فقال : " **اللهم ارزقني قلبًا نقيًّا من الشر ، تقيًّا ، لا كافرًا ولا شقيًّا** " . ثم انصرف ، فدخل معي في الخَميلة ولي نَفَسٌ عالٍ ، فقال : " **ما هذه النَّفَس يا حُمَيراء ؟** "، فأخبرتُه ، فطَفِقَ يمسح يده على رُكبتي ويقول : " **وَيْسَ[٤] هاتين الرُّكبتين ما لقيتا في هذه الليلة . أما علمتِ أن هذه ليلة النصف من شعبان يغفر الله عز وجل فيها لعباده إلا لمشرك أو مُشاحن ؟** "[٥] .

وقال شَكَل بن حُمَيد[٦] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : " **اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، وشر بصري ، وشر لساني ، وشر قلبي ، وشر مَنِيِّي** "[٧] .

---

(١) كذا ضبط في الأصل ، بالضم وفي المصادر بالفتح ، وهو في الثوب خلاف اللُّحمة ، وهو ما يمد طولا في النسيج . انظر: لسان العرب مادة " سدا " ص١٩٧٨، والمعجم الوجيز ص٣٠٧.

(٢) **لَحمة الثوب ولُحمته** : بفتح اللام وضمها ، هي خيوط النسيج العرضية يلحم بها السدى . انظر: لسان العرب مادة " لحم " ص٤٠١٢، والمعجم الجيز ص٥٥٣.

(٣) كذا ضبط في الاصل .

(٤) **وَيْس** : بفتح الواو والسين المهملة بينهما ياء مثناه تحتية ساكنة، كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به مثل ويح. انظر: النهاية في غريب الحديث ٥/٢٣٥.

(٥) **ضعيف** : رواه البيهقي في الشعب ٣/٣٨٥، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٥٥٧، وقال : " هذا حديث لا يصح، قال ابن عدي : أحاديث سليمان بن أبي كريمة مناكير " اهـ . وانظر : الكامل لابن عدي ٣/٢٦٢. قلت : وضعفه أبو حاتم (الجرح والتعديل ٤/١٣٨) ، وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/١٣٨: " يحدث بمناكير، ولا يتابع على كثير من حديثه " اهـ.. وفي الباب أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء (انظر أبرزها : مسند أحمد ٢/١٧٦ ، ٦/٣٨ ، وابن ماجه برقم ١٣٩٠ ، وصحيح ابن حبان برقم ٥٦٦٥) ومنهم من صحح بعضها بمجموع هذه الطرق ! (انظر الصحيحة للألباني برقم ١١٤٤ ، ومسند أحمد ١١/٢١٧ ط الرسالة) وقد أتى عليها ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٥٥٦ – ٥٦٢ ، ونقل عن الدارقطني تضعيفها .

(٦) **شَكَل** ــ بفتحتين ــ **بن حميد** : صحابي . نزل الكوفة ، لا يعرف من خبره إلا هذا الحديث الآتي . انظر: أسد الغابة٢/٥٢٨،والإصابة ٣/٣٥٣. واشتقاقه من" الشكلة ": وهو اختلاط حمرة ببياض. انظر الاشتقاق ص٣٠٠.

(٧) **صحيح** : رواه أحمد ٣/٤٢٩، والبخاري في الأدب المفرد ص١٩٦، وفي التاريخ الكبير ٤/٢٦٥، وأبو داود برقم ١٥٥١، والترمذي برقم ٣٤٩٢، والنسائي ٨/٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، والطبراني في الكبير ٧/٣١٠، والحاكم ١/٣٣٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/٥٢٨ . وقوله : " **شر منيي** " قال الترمذي : " يعني فرجه " .

وقال ابن مسعود :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذه الضحك وضع يـده علـى فيه[1] .

وقال أبو هريرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي موسى[2] : " **يا أبا موسى ، ذَكِّرنا ربَنَا عز وجل** " ، فيقرأ عندهم[3] .

وقال عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري[4] ، عن أم ورقة[5] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزورها ويقول : " **انطلقوا بنا نزور الشهيدة** "[6] .

وقال أبو بكر الصديق : مُرُوا بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها[7].

وقال عمرو والد زُرْعَة[8] : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه : "**انطلقوا بنا إلى أهل قُبَاء نسلم عليهم** " . فلما أتاهم سلم عليهم ورحبوا به فقال : " **يا أهل قُباء،**

---

(١) لم أقف عليه إلا عند الصالحي في سبل الهدى والرشاد ١٩٥/٧، وقد عزاه لأبي الحسن بن الضحاك عن ابن مسعود. و لم أقف له على إسناد. كما حكاه أيضًا عن ابن عدي ، عن علي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ إذا تبسم وضع يده على فيه .. " . سبل الهدى ١٩٥/٧، ١٩٦. و لم أقف عليه في فهارس المطبوع من الكامل لابن عدي . وقد وقفت عليه أيضًا في كَنْز العمال برقم ١٨٣٩٥، وكشف الخفا برقم ٢٩٣٢ وقد عزاه كل منها لأبي القاسم البغوي عن والد مرة، و لم أقف له على إسناد هو الآخر .

(٢) **هو** : عبد الله بن قيس الأشعري ، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ، ثم قدم مع المهاجرين ورسول الله ﷺ بخيبر ، استعمله عمر بن الخطاب على البصرة بعد المغيرة بن شعبة ، وهو أحد الحكمين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما . توفي بالكوفة سنة ٤٢ هـ ، وقيل ٥٠ هـ . انظر : الاستيعاب ص ١٧٦٢ ، وأسد الغابة ٢٠٦/٦ .

(٣) لم أقف عليه مرفوعا وإنما موقوفا على عمر ، رواه عبد الرزاق في المصنف بأرقام ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١ ، وفي طرقه انقطاع ومدلس .

(٤) **هو** : عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري ، من التابعين ، لا يعرف في المصادر إلا بحديثه عن أم ورقة الآتي ذكرها ، لذا قيل فيه " مجهول الحال " . انظر : تهذيب التهذيب ١٦٨/٦، والتقريب ص٣٣٩. وذكره ابن حبان في الثقات ٢٥٣/٣. وانظر: التاريخ الكبير ٢٧٨/٥، والجرح والتعديل ٢٣٠/٥، وتهذيب الكمال ٨٢/١٧.

(٥) **هي** : أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، ورد في الخبر أن رسول الله ﷺ كان يزورها ويسمها الشهيدة ، فقتلها غلام لها وجارية كانت دبرتهما ــ المدَبَّر : المُعْتَق بعد وفاة سيده ــ في خلافة عمر ، فصلبهما عمر . انظر : الاستيعاب ١٩٦٥/٤ ، والإصابة ٣٢١/٨ .

(٦) **ضعيف** : رواه ابن سعد ٤٢٤/١٠، وأحمد ٤٠٥/٦، وأبو داود برقم ٥٩٢، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١٦٧٦، والطبراني في الكبير ١٣٤/٢٥، ١٣٥، والحاكم ٢٠٣/١، والبيهقي في السنن ٤٠٦/١، ١٣٠/٣، وفي الدلائل ٣٨١/٦ . وفي إسناده جهالة ، واضطراب .

(٧) **صحيح**: رواه مسلم برقم ٢٤٥٤، وابن ماجه برقم ١٦٣٥، وأبو يعلى برقم ٦٩.

(٨) **هو** : عمرو ابن الصحابي جرير بن عبد الله بن جابر، قال ابن حبان في ترجمة ابنه زرعة : " كان أحد الأربعة الذين حملوا عثمان بن عفان يوم أصيب " اهـ . انظر الثقات ٣٤٤/٦.

ائتوني بحجارة من هذه الحَرَّة " . فجُمِعَت عنده، فخط بها قبلتهم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرًا فوضعه ثم قال : " **يا أبا بكر، خذ حَجَرًا فضعه إلى جنب حجري** " . ففعل ، ثم قال: " **يا عمر خذ حجرًا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر** " . ففعل ، ثم قال : " **ليضع كل رجل حجره حيث أحب على هذه الخط** "[(١)] .

وقال عبد الله بن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى المَطَاهر[(٢)] فيؤتَى بالماء فيشربه يرجو فيه بركة أيدي المسلمين[(٣)] .

وقال الزبير بن العوام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا : " **إني بريء** [٩ب] **من التكلف ، وصالحو أمتي** "[(٤)] .

وقالت عائشة ، وجابر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**[(٥)]،

---

(١) **ضعيف** : رواه مُسَدَّد بن مُسَرْهَد في مسنده (انظر اتحاف الخيرة برقم ١٣٥٢) ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر في مسنده (انظر الاتحاف أيضًا برقم ١٣٥٣) ، والطبراني في الكبير ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠، ثلاثتهم عن خالد بن زياد الزيّات ، عن أبي زُرعة عمرو بن جرير ، عن أبيه به . قال البوصيري : " مدار هذا الحديث على خالد الزيات ، وهو مجهول "اهـ . انظر إتحاف الخيرة ١٣٧/٢. وقد عُزي في كَنْز العمال (برقم ٣٨١٨٧)للديلمي.

(٢) **المطاهر** : جمع " مِطْهرة " بكسر الميم وسكون الطاء المهملة، كل إناء يتطهر منه ، والبيت الذي يتطهر فيه . انظر : القاموس المحيط مادة " طهر " ، ولسان العرب ص ٢٧١٣ .

(٣) **رجاله ثقات** : رواه الطبراني في الأوسط يرقم ٧٩٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٣/٨، عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع ، عن ابن عمر به .

(٤) عزاه السيوطي للديلمي في مسند الفردوس من حديث الزبير بن العوام (انظر الدرر المنتثرة ص١١٧، ١١٨)، وأورده العجلوني في كشف الخفا ٢٣٧/١، وقال : " أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند ضعيف عن الزبير بن العوام مرفوعا " اهـ .. ولم أقف له على إسناد ، قال السيوطي : " قال النووي : لا يثبت " اهـ . (الدرر المنتثرة ص١١٧) . قلت : ولمعناه شاهد في صحيح البخاري برقم ٧٢٩٣ عن عمر بن الخطاب موقوفًا ، قال : " نُهينا عن التكلف ".

(٥) **إلى هنا صحيح من غير طريق عائشة وجابر** : أما مسند عائشة : فقد رُوي عنها من ثلاث طرق لا تصح ، أما الأُوليان فضعيفان ، رواهما الحاكم ١٢٤/٣ بلفظ " **أنا سيد ولد آدم** ، **وعلى سيد العرب** " ، أما الأولى ففيها عمر بن الحسن الراسبي ، قال الذهبي في الميزان (١٨٥/٣) : " لا يكاد يعرف ، وأتى بخبر باطل ، متنه: **على سيد العرب** ". وقال في تلخيصه لمستدرك الحاكم : " أظن أنه هو الذي وضع هذا " اهـ . أما الطريق الثانية ، فقد أخرجها القَطِيعي في زياداته على الفضائل لأحمد ، عن عبد الملك بن عبد ربه أبي إسحاق الطائي ، عن خلف بن خليفة ، عن إسماعيل بن أبي خالد، بلفظ " أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وعلى سيد العرب " (ذكره محقق مختصر استدراك الذهبي ١٣٥٨/٣) ، قال الذهبي : " عبد الملك بن عبد ربه الطائي، منكر الحديث " اهـ . الميزان ٦٥٨/٢، ولسان الميزان ٦٦/٤. أما الطريق الثالثة : فهي موضوعة ، رواها الحاكم ١٢٤/٣، وقال الذهبي : " وضعه ابن علوان " . التلخيص . قلت : وابن علوان هذا هو الحسين الكلبي أحد الكذابين ، قال ابن حبان : " كان يضع الحديث .. كذبه أحمد " المجروحين ٢٤٥/١. أما مسند جابر : فقد رواه الحاكم أيضًا (١٢٤/١)شاهدا لحديث عائشة السابق ، لكنه جاء في المطبوع من المستدرك معلقا بلا إسناد ، وأورد إسناده محقق مختصر استدراك الذهبي (١٣٦١/٣) من مخطوطة للمستدرك ، وفي إسناده عمر بن موسى الوجيهي ، قال ابن عدي : " هو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا ". الكامل ١٣/٥. **قلت** : أما قولهﷺ:

وأشرف الناس حسبًا ولا فخر ، وأكرم الناس قدرًا ولا فخر"[1] .

وقـــال عَوف[2] : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خـــرج إلى الصُّفَّة يومًا فرأى ما بهم من الهيئة، فقال لهم : " **ما أكثر ما يسوق الله تعالى إلى العرب بهذه الوجوه من الخير** "[3] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : استأذنتُ النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال : " **يا أُخَيّ يا عمر ، يا أخي يا أبا حفص ، أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا** "[4] .

وقال[5] زُكْرَة[6] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لو أعرف موضع قبر يحـــيى بـــن زكريا لزرتُه** "[7] .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما بعث الله عز وجل نبيًّا إلا راعي غنم ، وأنا قد رعيتُها لأهلي بالقراريط** "[8] ــ يعني لأهل مكة ــ كل غنم بقيراط[9] .

" **أنا سيد ولد آدم** .. " فقد صح من روايات أخر، منها ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريـــرة بـــرقم ٤٧١٢، وأحمد ٢/٣، عن أبي سعيد وغيرهما.

(١) لم أقف على هذا الجزء إلا عند المصنف في الفردوس برقم ١١١ . ولم أقف له على إسناد .

(٢) لم أعرفه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) **ضعيف** : رواه الطيالسي ص٤، وابن سعد ٢٥٣/٣، وأحمد ٢٩/١، ٥٩/٢، وعبد بن حميد برقم ٧٤٠، وأبـــو داود برقم ١٤٩٨ وابن ماجه برقم ٢٨٩٤، والترمذي برقم ٣٥٦٢ ، وأبو يعلـــى برقمـــي ٥٥٠١ ، ٥٥٥٠ ، وابن حبان في المجروحين ١٢٨/٢ . وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ، ضعفوه لسوء حفظـــه. انظـــر: الجـــرح والتعديل ٣٤٧/٦، والمجروحين ١٢٧/٢.

(٥) في الأصل : " وقالت " . والصواب ما أثبتنا .

(٦) **هو** : زكرة بن عبد الله ، غير منسوب ، صحابي لا يعرف إلا بهذا الحديث الآتي . انظر : الاستيعاب ٥٦٤/٢، وأسد الغابة ٢٦٠/٢، والإصابة ٥٦٦/٢. **وزُكرة** : بضم الزاي ، يقال : تَزَكَّر بطن الصبي : عظم وحـــسنت حاله ، وتَزَكر بطن الصبي أيضًا : امتلأ حتى صار كالزُكرة ، وهي وعاء من أدم. انظر مادة " زكـــر " لـــسان العرب ص١٨٤٧، وتاج العروس ٢٣٩/٣.

(٧) **ضعيف** : عزاه في كَنز العمال ٥٢٣/١١ للديلمي فقط ، وهو كذلك في الفردوس للمصنف بـــرقم ٥١٤٠ ، ورواه ابنه في مسند الفردوس ق ٤٥ أ ، قال : " أخبرناه عبدوس رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو بكـــر بـــن لال إجازة ، عن القاسم بن بندار ، عن أبي حاتم الرازي ، عن أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي ، عن موسى بن أيوب النصيبي ، عن بقية بن الوليد، عن عمرو بن عتبة، عن أبيه ، عن زياد بن ثمينة ـــ كذا في الأصل بالنون ـــ عن زكرة به " اهـــ . وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢٦٠/٢ ، وابن حجر في الإصـــابة ٢٦٦/٢ ، كلاهمـــا معلقا عن بقيه به ، قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فبقية مدلس وقد عنعن (المجروحين ٢٠١/١) . كمـــا أني لم أجد عمرو بن عتبة هذا ولا أباه ولا زياد .

(٨) **صحيح** : رواه ابن سعد ١٠٣/١، والبخاري برقم ٢٢٦٢، وابن ماجه برقم ٢١٤٩، وابن عدي في الكامـــل ١٢٢/٥، والبيهقي في السنن ١١٨/٦، وفي الدلائل ٦٥/٢، والبغوي في شرح السنة ٢٦٥/٨، وابن عـــساكر ٨٦/٤.

(٩) **القيراط** : جزء من أجزاء الدينار . (انظر : النهاية في غريب الحديث ٤٢/٤) والدينار عـــشرون قيراطـــا ، فيكون القيراط هنا حوالي نصف درهم .

وقال محمد بن سيرين[1] : إن العلاء بن الحضرمي[2] ــ وكان عاملاً لرسول[3] الله صلى الله عليه وسلم ــ كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من العلاء بن الحَضْرَمي إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[4] .

وقال عبد الله بن جعفر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء من سفر يلقى بصبيان أهل بيته . وإنه قدم مرة من سفر فسُبق بي إليه فحملني بين يديه، ثم جِيء بأحد[5] ابني فاطمة ــ إما حسن وإما حسين ــ فأردفه خلفه فدخلنا المدينة[6] .. **ومنها** :

ــ عبادته صلى الله عليه وسلم :

قال عبد الله بن الشِّخِّير : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولصدره أَزِيزٌ[7] كأزيز المِرجل[8] من البكاء ، ومع بكائه كان يأمر بالبكاء"[9] .

---

(١) **هو** : محمد بن سيرين الأنصاري ، تابعي ثقة ، توفي سنة عشر ومئة . انظر : طبقات ابن سعد ١٩٢/٩، وتهذيب الكمال ٣٤٤/٢٥.

(٢) **هو** : العلاء بن عبد الله الحضرمي ، استعمله النبي ﷺ على البحرين ، وأقره أبو بكر ثم عمر . توفي سنة أربع عشرة من الهجرة. انظر: الاستيعاب ١٠٨٥/٣، والإصابة ٥٤١/٤.

(٣) في الأصل " غلاما " ، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٨٩/١٨) .

(٤) **صحيح** : رواه بلفظه البيهقي في السنن ١٣٠/١٠، ورواه: أحمد ٣٣٩/٤، وأبو داود برقمي ٥١٣٤، ٥١٣٥، والطبراني في الكبير ٨٨/١٨، ٩٨، والحاكم ٦٣٦/٣، ٢٧٣/٤، والبيهقي في السنن ١٢٩/١٠، ١٣٠، وابن عساكر ٣٤٦/٤ ، بلفظ " إن العلاء بن الحضرمي كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه "، كلهم عن ابن سيرين ، مرة عن ابن العلاء بن الحضرمي ، ومرة منقطعا ، عن ابن سيرين ، أن العلاء .. الحديث. وضعفه محققو مسند أحمد لجهالة ابن العلاء في الأولى، وللانقطاع في الثانية.
قلت : وقد وقفت على طريق أخرى في مصنف عبد الرزاق ٤٢٨/١١ عن معمر عن أيوب قال : قرأت كتابًا: "من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله " اهــ . كما أن له في الباب شاهدًا رواه البيهقي في سننه (١٣٠/١٠) عن سلمان رضي الله عنه قال : " لم يكن أحد أعظم حرمة من رسول الله ﷺ، كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا كتبوا إليه يكتبون: من فلان إلى محمد رسول الله ﷺ " اهــ . وفي الباب أيضًا ما رواه عبد الرزاق ٤٢٩/١١ عن معمر عن أيوب عن نافع قال : " كان ابن عمر يأمر غلمانه إذا كتبوا إليه أن يبدأوا بأنفسهم ، وإلا لم أرد إليكم جوابا " اهــ .

(٥) في الأصل : " باحدي " .

(٦) **صحيح** : رواه أحمد ٢٠٣/١، والدارمي برقم ٢٦٦٥، ومسلم برقم ٢٤٢٨، وأبو داود برقم ٢٥٦٦، وابن ماجه برقم ٣٧٧٣، والنسائي في الكبير برقم ٤٢٤٦، وأبو يعلى برقم ٦٧٩١، والبيهقي في السنن ٢٦٠/٥، والبغوي في شرح السنة ١٨٥/١١.

(٧) **الأزيز** : الغليان ، والمعنى هنا أن صدره يجيش ويغلي بالبكاء. انظر لسان العرب مادة " أزز " ص٧٢.

(٨) **المرجل**: بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ، القدر من الحجارة والنحاس. انظر لسان العرب مادة "رجل" ص١٦٠١.

(٩) **صحيح بدون قوله " ومع بكائه كان يأمر بالبكاء "** : رواه ابن المبارك في الزهد برقم ١٠٩، وأحمد ٢٥/٤ ، ٢٦ ، وعبد بن حميد برقم ٥١٤ ، وأبو داود برقم ٩٠٤، و الترمذي في الشمائل برقم ٣٢٩، والنسائي ١٣/٣،

وقالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليلة التمام ، فيقرأ سورة البقـــرة وآل عمران والنساء ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورَغِب ، ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله عز وجل و استعاذ[1] .

وقال حذيفة بن اليمان : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة في رمضان في حجرة من جريد النخل، فقام فكبر فقال : " **الله أكبر، ذا الجبروت**[2] **والملكوت والكبريـــاء والعظمـــة** " [١٠أ] ، ثم افتتح البقرة ، فقلت : يبلغ رأس المئة، ثم قلت : يبلغ المئتين . قال : ثم ختمها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، لا يمر عند آية تخويف إلا وقف يتعوذ . قال ثم افتتح آية آل عمران فقرأها ، ثم ركع مثل ما قام ثم قال : " **سبحان الله العظيم** " يرددهن . ثم يرفع رأسه ، فقال : " **سمع الله لمن حمده ، اللهم ربنا لك الحمد** " مثلما ركع . ثم سجد مثل ما قام ، يقول : " **سبحان ربي الأعلى** " ، ويقول بين السجدتين : " **رب اغفر لي** " . فما صلى إلا أربع ركعات من صلات العتمة من أول الليل إلى آخره ، حتى جاء بلال فَأَذَّنَه بصلاة الغداة[3] .

وقال صفوان بن مُعَطَّل[4] السُّلَمي : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وســـلم في ســـفر ، فرمقت صلاته ليلة ، فصلى العشاء الآخرة ثم نام . فلما كان نصف الليل استنبه ، فتلا العشر الآيات

وأبو يعلى برقم ١٥٩٩، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٩٠٠، وابن حبان برقمي ٦٦٥، ٧٥٣، وأبو الـــشيخ في أخلاق النبي برقم ٥٧٢ ، والحاكم ٢٦٤/١. كلهم من غير الزيادة المذكورة : " ومع بكائه .. " ، ولهذه الزيادة شاهد ولكنه ضعيف رواه ابن ماجه برقم ١٣٣٧، وأبو يعلى برقم ٦٨٩ بلفظ " إن هذا القرآن نزل بحزن فـــإذا قرأتموه فابكوا، فان لم تبكوا فتباكوا .. " ، وفي إسناده إسماعيل بن رافع ، وهو ضعيف .

(١) **صحيح** : رواه ابن المبارك في الزهد برقم ١١٩٦، وأحمد ٩٢/٦، ١١٩، وأبو يعلى برقم ٤٨٤٢، والبيهقي في السنن ٣١٠/٢، وابن عساكر ١٤٦/٤.

(٢) كذا في الأصل وسنن النسائي ١٩٩/٢ ، ولها وجه ، وبقية المصادر : ذو الجبروت . انظر التخريج .

(٣) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٤١٦، وأحمد ٣٩٨/٥، وأبو داود برقم ٨٧٤، والترمذي في الـــشمائل بـــرقم ٢٨٢، والنسائي ١٩٩/٢، ٢٠٠، ٢٣١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٧١٢ ، والبيهقي ١٢٢/٢ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٩١٠، كلهم من طريق شعبة ، عن ابن مرة ، عن أبي حمزة ، عن رجل من بـــني عبس ، عن حذيفة. وهذا الرجل الذي من بني عبس هو صلة بن زفر ، كما سيأتي في الرواية الآتية ، وهو ثقـــة وهو ما رآه شعبة راوي الحديث . ورواه الطيالسي برقم ٤١٥، وأحمد ٣٨٢/٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ومسلم بـــرقم ٧٧٢، وأبو داود برقم ٨٧١، والترمذي برقمي ٢٦٢، ٢٦٣، والنسائي ٢٢٦/٣،٢٢٥،وابن خزيمة في صحيحه بأرقام٥٤٢، ٦٠٣،٦٦٠،٦٦٩، وابن حبان في صحيحه برقمي١٨٩٧،٢٦٠٩، كلهم عن المستورد ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة ، باختلاف في الألفاظ من غير قوله " الله أكبر ذو ـــ وفي مصادر ذا ـــ الجبروت ..".

(٤) **مُعَطَّل** : بضم الميم وفتح العين المهملة ثم طاء مهملة مشددة مفتوحة (انظر: تاج العروس ٢٣/٨) ، أسلم قبل المريسيع وشهد مع رسول الله ﷺ بقية المشاهد ، قتل في غزوة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة في خلافة عمـــر . انظر : الاستيعاب ٧٢٥/٢ ، وأسد الغابة ٣٠/٣ .

آخر سورة آل عمران ، ثم قام[1] ، ثم تسوك ، ثم توضأ وصلى ركعتين . فلا أدري : أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول . ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فتلا العشر الآيات من آخر سورة آل عمران ، ثم قام، ثم تسوك ، ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين . فلا أدري : أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول . ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة[2] ركعة[3] .

وقال أبو ذر الغفاري : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم ، وبها يركع ، وبها يسجد : **﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيم[4] ﴾**[5] .

وقال عبد الله بن مسعود : صليت في ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمرِ سَوءٍ[6] . قلنا : ما هممتَ به ؟ قال : هممتُ أن أقعدَ وأدعَه[7] .

وقال المُغيرة بن شُعبة : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه ، فقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟! قال : " **أفلا أكون عبدًا شكورًا** "[8] .

---

(١) في الأصل : " ثم نام ثم قام " .

(٢) في الأصل : " عشر ".

(٣) **حسن المعنى ، وإسناده إلى صفوان ضعيف** : رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣١٢/٥، والطبراني في الكبير ٥٢/٨، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن صفوان به. وفي إسناده عبد الله بن جعفر ، هو أبو علي بن المديني ، ضعيف ، قال أبو حاتم : " منكر الحديث جدًا ، ضعيف الحديث "(الجرح والتعديل٥/٢٣) ، كما أن هناك انقطاعًا ، أبو بكر لم يسمع من صفوان ، فصفوان مات سنة ١٩ هـ في أواخر خلافة عمر (انظر: الإصابة ٤٤٠/٣)، وولد أبو بكر في خلافة عمر (انظر: طبقات ابن سعد ٢٠٦/٧) . ولكن للحديث شاهد عند النسائي٢١٣/٣ بنحوه،وآخر بمعناه عن ابن عباس، رواه البخاري ١١٧، ٤٥٦٩،ومسلم برقم٧٦٣.

(٤) سورة المائدة : آية ١١٨.

(٥) **صحيح** : رواه أحمد ١٤٩/٥، ١٥٦، ١٧٧، وابن ماجه برقم ١٣٥٠،والنسائي ١٧٧/٢، الحاكم ٢٤١/١، والبيهقي ١٣/٣، ١٤، والبغوي في شرح السنة ٢٦/٤. وله شاهد صحيح عن عائشة قالت : قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة ". رواه الترمذي برقم ٤٤٨، وفي الشمائل برقم ٢٨٣، والبغوي في شرح السنة ٢٥/٤.

(٦) كذا ضبط الأصل، وفي المصادر " أمرِ سوءٍ " ، قال ابن حجر : " بإضافة أمر إلى سوء ".

(٧) **صحيح** : رواه أحمد ٣٨٥/١، ٣٩٧، ٤١٥، ٤٤٠، والبخاري برقم ١١٣٥، ومسلم برقم ٧٧٣، وابن ماجه برقم ١٤١٨، والترمذي في الشمائل برقم ٢٨٤، وأبو يعلى برقم ٥١٦٥، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١١٥٤، وابن حبان في صحيحه برقم ٢١٤١.

(٨) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٦٩٣، وعبد الرزاق في المصنف ٥٠/٣، والحميدي في المسند ٧٥٩، وأحمد ٢٥١/٤، ٢٥٥، والبخاري برقم ٤٨٣٦، ومسلم ٢٨١٩، وابن ماجه برقم ١٤١٩، والترمذي برقم ٤١٢، والنسائي ٢١٩/٣، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١١٨٣. وفي الباب عن عائشة بمثله، رواه البخاري برقم

وقالت عائشة رضي الله عنها [١٠ب] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر إحدى عشرة[١] ركعة، يسلم في كل ركعتين، ويوتر بواحدة، ويسجد في سُبحته قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية ، ولا يأتي السَّحَر حتى يقرأ جزؤه[٢] [٣] .

وقال حذيفة : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب ، فصلى ما بين المغرب والعشاء حتى جاءه فأذنه[٤] بالعشاء[٥] .

وقال ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة ويوتر بثلاث[٦] .

وقال أبو سعيد الخُدْري : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليين بقدر ثلاثين آية، وفي الأخريين قدر خمس عشرة[٧] آية . وفي العصر بقدر خمس عشرة[٨] آية ، وفي الأخريين بالنصف من ذلك[٩] .

٤٨٣٧، ومسلم برقم ٢٨٢٠، وكذلك عن أبي هريرة عند ابن ماجه برقم ١٤٢٠، والترمذي في الشمائل برقمي ٢٦٩، ٢٧٠، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١١٨٤.

(١) في الأصل : " عشر ".

(٢) كذا في الأصل ، ولها وجه .

(٣) **صحيح من غير قوله " ولا يأتي السَّحَر حتى ..إلخ " فلم أجدها** : رواه أحمد ٧٤/٦، ١٤٣، ٢١٥، ومسلم برقم ٧٣٦، وأبو داود برقمي ١٣٣٦، ١٣٣٧، وابن ماجه برقم ١٣٥٨، والنسائي ٣٠/٢ ، ٦٥/٣ ، والدارقطني في سننه ٤١٦/١ ، والبيهقي ٤٨٦/٢، ٤٨٧.

(٤) كذا في الأصل ، وكأن هناك سقطا قدر كلمة " بلال " أو " المؤذن " . ولم ترد نهاية هذا الحديث في الروايات الأخرى بهذا اللفظ .

(٥) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ١٠٣/٢، وأحمد ٣٩١/٥، ٤٠٤، والترمذي برقم ٣٧٨١، والنسائي في الكبرى بأرقام ٣٨٠، ٣٨١، ٨٢٩٨، ٨٣٦٥، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١١٩٤، وابن حبان في صحيحه برقمي ٦٩٦٠، ٧١٢٦، والحاكم ٣١٣/١.

(٦) **ضعيف** : رواه ابن أبي شيبة ٢٨٦/٢، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٦٥٣، وابن عدي في الكامل ٢٤٠/١ ، والطبراني في الكبير ٣١١/١١، وفي الأوسط برقمي ٧٩٨، ٥٤٤٠، والبيهقي في الكبرى ٤٩٦/٢، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٨٧/١، وابن عبد البر في التمهيد ١١٥/٨. وفي إسناده إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة، وهو ضعيف ، قال ابن حبان : " كان مما كثر وهمه وفحش خطؤه ". انظر : الضعفاء الكبير ٥٩/١ ، والمجروحين ١٠٤/١.

(٧) في الأصل : " خمسة عشر " .

(٨) في الأصل : " خمسة عشر " .

(٩) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبه ٣٩١/١، وأحمد ٢/٣، ٨٥، وعبد بن حميد برقم ٩٤٠، والدارمي برقم ١٢٨٨، ومسلم برقم ٤٥٢، وأبو داود برقم ٨٠٤، وابن ماجه برقم ٨٢٨، والنسائي ٢٣٧/١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار بأرقام ٤٦٢٥ ــ ٤٦٢٨، وابن حبان في صحيحه بأرقام ١٨٢٥، ١٨٢٨، ١٨٥٨، والبيهقي في الكبرى ٦٤/٢، ٣٩٠.

وقال أبو بَرْزَة[١] الأسلمي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالستين آية إلى المئة في صلاة الصبح[٢] .

وقال أبو أيوب الأنصاري[٣] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر أربعًا يُدْمنهن[٤] . قال : " **إن السماء تُفتح فلا ترتج[٥] حتى يصلي هذه الصلاة** " . قلت : فيهن كلهن قراءة ؟ قال : " نعم "[٦] .

قال أنس: صلى النبي صلى الله عليه وسلم الضحى ست ركعات[٧] .

---

(١) في الأصل : " أبو بردة " ، وهو تحريف . وهو مشهور بكنيته ، واختُلف في اسمه واسم أبيه ، فقيل اسمه نضلة بن عبيد ، وقيل غير ذلك ، له صحبة ، نزل البصرة ، وتوفي سنة ٦٠ هـ . انظر : الاستيعاب ص١٦١٠ ، وأسد الغابة ٣٢/٦ .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٤١٩/٤، ٤٢٠، والبخاري برقمي ٥٤٧، ٥٩٩، ومسلم برقم ٤٦١، وابن ماجه برقم ٨١٨، والنسائي ١٥٧/٢، وابن خزيمة في صحيحه برقمي ٥٢٨، ٥٢٩، وابن حبان في صحيحه برقم ١٨٢٢، والبيهقي في الكبرى ٣٨٩/٢.

(٣) **هو** : خالد بن زيد بن كليب الخزرجي الأنصاري ، صحب النبي ﷺ وشهد معه المشاهد ، وشهد مع علي الجمل ، وغزا مع معاوية أرض الروم سنة ٥١ هـ ، فتوفي عند القسطنطينية فدفن هناك . انظر : الاستيعاب ص ١٦٠٦ ، وأسد الغابة ٢٥/٦ .

(٤) وقعت في الأصل في الأصل بفتح الياء الأولى ! يقال : فلان يُدمن كذا : أي : يديمه . انظر لسان العرب مادة "دمن " ص١٤٢٨.

(٥) **في الأصل** : " يرتج " ، بالياء ، ومعناها : فلا تغلق .

(٦) **ضعيف** : رواه الطيالسي برقم ٥٩٧، والحميدي في مسنده برقم ٣٨٥، وعبد الرزاق في المصنف ٦٥/٣، ٦٦، وأحمد ٤١٦/٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، وعبد بن حميد برقم ٢٢٦، وأبو داود برقم ١٢٧٠، وابن ماجه برقم ١١٥٧، والترمذي في الشمائل برقم ٣٠٠، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١٢١٤، ١٢١٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٣٥/١، والطبراني في الكبير بأرقام ٤٠٣٢ - ٤٠٣٨، والدارقطني في العلل ١٢٩/٦ ، والحاكم ٤٦١/٣، والبيهقي في الكبرى ٤٨٨/٢، ٤٨٩ ، وابن عساكر ١٥٠/٤ ، كلهم بطرق ، لا تخلو طريق منها من علة أو ضعف. كما أن فيها اضطرابًا . وضعفه أبو داود وابن خزيمة . ولكن صلاته ﷺ قبل الظهر أربعا ثبتت عنه . انظر : مسند أحمد ٤١١/٣ ، والترمذي برقم ٤٧٨ من طريق عبد الله بن السائب ، ومسلم برقم ٧٣٠ من طريق عائشة ، ولكن مثنى مثنى . وانظر في تحقيق هذا الأمر ابن خزيمة في صحيحه ٢١٧/٢.

(٧) **في إسناده كلام** : رواه الترمذي في الشمائل برقم ٢٩٦، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠٥/٧، وفي إسناده حكيم بن معاوية الزيادي البصري، مستور (انظر: تهذيب الكمال ٢٠٤/٧، وتهذيب التهذيب ٤٥١/٢) .
ورواه الطبراني في الأوسط برقم ١٢٧٦ من طريق أخرى عن الحسن عن أنس . وإسناده ضعيف .
وفي الباب بنحوه عن جابر، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢١٢/١ ، والطبراني أيضًا في الأوسط برقم ٢٧٢٤ ، ٤٤١١ ، والحاكم في كتاب فضل الضحى (انظر زاد المعاد ٣٣٣/١) . وفيه بنحوه أيضًا عن أم هانئ ، رواه الطبراني في الكبير ٤٣٥/٢٤ ، وفي الأوسط برقم ٢٧٢٧ .
وفيه عن مجاهد مرسلا (انظر مصنف عبد الرزاق ٧٤/٣) . وفي إسناد كل ما سبق علة ، وفي باب صلاة الضحى تفصيل ليس هذا مقامه ما بين مؤيد لها ومعارض ، وانظر فيه : مصنف عبد الرزاق ٧٤/٣ - ٨١، ومصنف ابن أبي شيبة ٢٩٦/٢ - ٣٠١، وصحيح ابن حبان ٢٦٨/٦ - ٢٨١، والسنن الكبرى للبيهقي ٤٧/٣-٥٠ ، وزاد المعاد ٣٣٠/١ .

وقالت عائشة : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الضحى ثمان سجدات[1].

وقال عبد الله بن أبي أوفى[2]: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويَقْصُر الخُطبة[3] .

وقال جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينـام حـتى يقـرأ : **﴿آلم تَنْزِيل..﴾**السجدة ، و **﴿ تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾**[4] ، وقال : " **إنهما لتفضلان على كل سورة في القرآن بستين حسنة**[5] ، **ولوددت أنهما في صدر كل أحد** "[6] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخـل رمضـان كـان ينـام ويصلي، فإذا دخل العشر، جد وشد المئزر[7]، واغتسل بين الأذانين، وجعل العشاء سحورًا[8].

---

(١) **صحيح** : وثمان سجدات يعني أربع ركعات ، رواه الطيالسي برقم ١٥٧١، وأحمد ١٢٤/٦، ١٥٦، ومسلم برقم ٧١٩، وابن ماجه برقم ١٣٨١، والترمذي في الشمائل برقم ٢٩٥، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٥٢٩، كلهم بلفظ " أربع ركعات ".

وروي عن عائشة أيضًا أنه ـ ﷺ ـ صلاهن ثمان ركعات ، رواه النسائي في الكبرى برقم ٤٨٢، والمزي في تهذيب الكمال ١٧٩/٣٥، ورجاله ثقات ، ورواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٥٣١ من طريق أخـرى عـن عائشة أيضًا . وانظر تعليقنا بالهامش السابق .

(٢) **هو** : عبد الله بن أبي أوفى ـ واسمه علقمة ـ بن خالد الأسلمي ، ممن بايع بيعة الرضوان ، و لم يـزل بالمدينـة حتى مات النبي ﷺ، ثم تحول إلى الكوفة ، وهو آخر من مات بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ سنة ست وثمانين . انظر طبقات ابن سعد ٢٠٦/٥ ، وأسد الغابة ١٨٢/٣ .

(٣) **صحيح** : رواه الدارمي برقم ٧٤ ، والنسائي ١٠٩/٣ ، وفي الكبرى برقم ١٧١٦، وابن حبان في صـحيحه برقمي ٦٤٢٣، ٦٤٢٤، والطبراني في الأوسط برقم ٨١٩٧، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٤٣، والحاكم في المستدرك ٦١٤/٢، والبيهقي في الدلائل ٣٢٩/١، والخطيب في تاريخه ٥/٨، وابن عساكر ٥٧/٤.

(٤) **إلى هنا صحيح** : رواه ابن الجعد برقم ٢٦١١ ، وأحمد ٣٤٠/٣، وعبد بن حميد برقم ١٠٤٠، والدارمي برقم ٣٤١١، والبخاري في الأدب المفرد ص٣٥٢، ٣٥٣، والترمذي برقمي ٢٨٩٢، ٣٤٠٤، والنسائي في الكبرى برقمي ١٠٥٤٤، ١٠٥٤٥، والطبراني في الدعاء بأرقام ٢٦٦ ـ ٢٧٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٦٧٥، والبيهقي في الشعب برقمي ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، والبغوي في شرح السنة ٤٧٢/٤.

(٥) هذا الجزء لم أقف عليه مرفوعا، وإنما هو من قول طاوس بن كيسان التـابعي، رواه الـدارمي بـرقم ٣٤١٢، والترمذي ١٦٥/٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٣١٨، والبيهقي في الشعب ٤٧٨/٢.

(٦) أخرج هذا الجزء عبد بن حميد في مسنده (انظر تفسير بن كثير ٢٠١/٨) ، والطبراني في الكبير ١٩٣/١١ عن ابن عباس مرفوعا ولكن في شأن سورة تبارك وحدها. وهو ضعيف، في إسناده إبراهيم بن الحكم بن أبان، يكاد يتفق على ضعفه، انظر: الكامل لابن عدي ٢٤١/١، والمجروحين ١١٤/١، وتهذيب الكمال ٧٤/٢.

(٧) إلى هنا رواه أحمد ٦٨/٦ بإسناد ضعيف، ولكن صح من وجه آخر عن عائشة أيضًا أنها قالت : " كان الـنبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله ". رواه البخاري برقم٢٠٢٤، ومسلم برقم ١١٧٤.

(٨) لم أقف على هذا الشطر ، ولكن في مصنف عبد الرزاق ٢٥٤/٤ عن إبراهيم النخعي مرسلا أنه ﷺ كـان إذا دخلت العشر ختم في ليلتين واغتسل كل ليلة .

وقال أُبَيُّ بن كعب : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فسافر فلم يعتكف ، فاعتكف في العام المقبل عشرين(١) .

وقال أبو بكرة(٢) : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أمر يَسُرُّهُ أو بُشِّر به خر ساجدا [١١أ] شكرا لله عز وجل(٣) .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم . وكان أكثر صيامه في شعبان(٤) . فقلت : يا رسول الله ، أرى أكثر صيامك في شعبان . قال : " **يا عائشة ، إنه شهر ينسخ فيه ملك الموت من يقبض روحه ، فأنا أحب ألا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم** "(٥) .

---

(١) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٥٥٣، وأحمد ١٤١/٥، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ١٨١، وأبو داود برقم ٢٤٦٣، وابن ماجه برقم ١٧٧٠، والنسائي في الكبرى برقمي ٣٣٤٤، ٣٣٨٩، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٢٢٥، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٦٦٣، والحاكم ٤٣٩/١، والبيهقي ٣١٤/٤.
وفي الباب عن أبي هريرة بمثله رواه البخاري برقم ٢٠٤٤، وفيه أيضًا عن أنس، رواه أحمد ١٠٤/٣، والترمذي برقم ٨٠٣، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٢٢٦، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٦٦٢.

(٢) من موالي النبي ﷺ واسمه نفيع ، واختلف في نسبه ، أسلم يوم الطائف ، وكان من فضلاء الصحابة وصالحيهم ، كثير العبادة ، توفي بالبصرة سنة ٥١هـ . انظر : الاستيعاب ص ١٦١٤ ، وأسد الغابة ٣٩/٦ .

(٣) **حسن** : رواه أبو داود برقم ٢٧٧٤، وابن ماجه برقم ١٣٩٤، والترمذي برقم ١٥٧٨، وابن حبان في الثقات ١٠٨/٦، وابن عدي في الكامل ٤٣/٢، والدارقطني في السنن٤١٠/١، ١٤٨/٤، والحاكم ٢٧٦/١، والبيهقي في الكبرى٣٧٠/٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٢٤/٢ ، ١٥٧/٤ . وفي إسناده بكار بن عبد العزيز ، ضعفه بعضهم (انظر الجرح والتعديل ٤٠٨/٢)، وقال الترمذي فيه : " مقارب الحديث " (سننه ١٤٠/٤) ، وذكره ابن حبان في الثقات ١٠٨/٦، وقال ابن عدي في الكامل ٤٣/٢ : " وأرجو أنه لا بأس به ، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم "اهـ ..
قلت : والحديث حسنه الترمذي ، وقال : " والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ، رأوا سجدة الشكر " اهـ .. كما أن له شاهدًا حسن عن عبد الرحمن بن عوف، رواه أحمد ١٩١/١، وأبو يعلى برقم ٨٥٨، وآخر عن أنس رواه ابن ماجه برقم ١٣٩٢، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو سيئ الحفظ . وقد روى سجود الشكر من فعل الصحابة ، منهم كعب بن مالك (انظر : صحيح مسلم برقم ٢٧٦٩) .

(٤) **إلى هنا صحيح** : رواه مالك في الموطأ ٣٠٩/١، والحميدي في مسنده برقم ١٧٣، وأحمد ٣٩/٦، والبخاري برقم ١٩٧٠، ومسلم برقم ١١٥٦، وابن ماجه برقم ١٧١٠، والترمذي برقم ٧٣٧، وأبو يعلى ٤٦٣٣، والبيهقي في الكبرى ٢٩٢/٤، والبغوي في شرح السنة ٣٢٨/٦.

(٥) **ضعيف** : رواه أبو يعلى برقم ٤٩١١، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢٣١/٢ باختلاف في الألفاظ ، كلاهما عن طريف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن عائشة حدثتهم .. الحديث . وهذا إسناد ضعيف ، طريف هذا هو ابن دفاع الحنفي (انظر الجرح والتعديل ٤٩٤/٤) ، ولا يعرف إلا بهذا الحديث ، ضعفه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢٣١/٢ ، وقال : " لا يتابع عليه " .

وقالت حفصة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام : الاثنين والخميس من هذه الجمعة ، و الاثنين من الجمعة المقبلة[1] .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إني لأستغفر الله وأتوب إليـــه في اليوم مئة مرة** "[2] .

قال : وكان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا وأستغفر الله** "[3] .

وقال : ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من يقـــول : " **أســـتغفر الله وأتوب إليه** " من رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] .

وقال أَغَرّ المُزَنِي[5] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إنه ليُغَان على قلبي فأستغفر الله**

---

(١) **ضعيف** : لاضطراب إسناده ، وقد بسط محققو مسند أحمد (ط الرسالة) القول فيه ، فلينظر هناك (٦٠/٤٤ – ٦٢) . وقد رواه أحمد ٢٨٧/٦، وعبد بن حميد في المنتخب بـــرقم ١٥٤٤، وأبـــو داود بـــرقم ٢٤٥١ ، والنسائي ٢٠٣/٤ ، وأبو يعلى برقم ٧٠٤٧ ، والطبراني في الكبير ٢٠٤/٢٣، والبيهقي في السنن ٢٩٥/٤.

(٢) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٧٠/٧، والمروزي في زياداته على ابن المبارك في الزهد بـــرقم ١١٣٨، وأحمـــد في المسند ٤٥٠/٢، وفي الزهد ص٤٢، وابن ماجه برقم ٣٨١٥، والنسائي في الكبرى بأرقام ١٠٢٦٨، ١٠٢٧٢، ١١٤٩٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٨/٤، والطبراني في الأوسط برقم ٢٩٥٤، وفي الدعاء بأرقـــام ١٨٢٠ _ ١٨٢٣.

(٣) **حسن** : رواه أحمد ٢٨٨/٢، وأبو داود برقمي ٣٢٦٥، ٤٧٧٥، وابن ماجه برقم ٢٠٩٣، والنـــسائي ٣٤/٨، عن محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وقد ضعفه الألباني ، وكذلك محققو مسند أحمد (٢٥٤/١٣ ط الرسالة) لأجل هلال هذا ، فقالوا : " وهو هلال بن أبي هلال المدني ، لا يعرف ، تفرد ابنه محمد بالرواية عنه".
قلت : هذه عبارة الذهبي في الميزان (٣١٧/٤) ، وقول : لا يعرف ، هو قول أحمد (انظر الجرح والتعـــديل ١١٦/٨) . وعدم معرفة أحمد له لا يعني تجريحًا في الراوي . ثم إن الذهبي قال عقب قوله لا يعرف : " تفرد عنه ابنه محمد بن هلال ، وقد وثق " ، وكأنه يشير برفع جهالة حاله برواية ابنه الثقة عنه .
كما أن تفرد ابنه بالرواية عنه فيه نظر ، إذ نقل ابن حجر في التهذيب ٨٦/١١ عن الخطيب في المتفق : " أنـــه روى عنه أيضًا خالد بن سعيد بن أبي مريم .. " اهـــ .
كما أن هذا الرجل روى له البخاري في الأدب المفرد ، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٠٣/٥ ، وقال فيه ابـــن حجر : " مقبول " (انظر التقريب ترجمة ٧٣٥١) . وليس هناك ما يمنع أن تكون هذه اليمين من جملة ما كان ﷺ يقسم به. وانظر في هذا الباب : سنن أبي داود ٥٧٦/٣ – ٥٧٨.

(٤) **صحيح في بابه ، ورجال إسناده ثقات** : رواه النسائي في الكبرى برقم ١٠٢٨٨، وابن حبـــان في صـــحيحه برقم ٩٢٨، وعزاه صاحب إتحاف الخيرة ٢٨/١٠ لعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وعُـــزي في كَنْـــز العمال لأبي يعلى ـــ و لم أقف عليه في المطبوع من مسنده ـــ ولابن عساكر أيضا .

(٥) **هو** : الأغر بن يسار المزني ، يقال له صحبة ، ويعرف بهذا الحديث . انظر : الطبقات لابن ســـعد ١٧١/٨ ، وتهذيب الكمال ٣١٥/٣ ، والإصابة ٩٦/١ .

في اليوم مئة مرة "[1] . ليغان : ليغطّى .

وقال عبد الله بن عمر : كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة يقول : " **رب اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم** "[2] .

وقال أبو برزة الأسلمي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يقوم من المجلس يقول : "**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** " ، ويقول : "**ذلك كفارة ما يكون في المجلس** "[3] .. **ومنها** :

ـــ زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **الدنيا تطاولت لي بعنقها ، فقلت : إليك عني ، إليك عني . فقالت : أما إنك إن لم تلحقني فسيلحقني الذين بعدك** "[4] .

وقال أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مُثِّلَتْ لأخي عيسى بن مريم الدنيا على صورة امرأة ، فقال لها : ألك زوج ؟ فقالت : نعم، أزواج كثيرة ، فقال : هم أحياء؟! قالت : لا ، ولكن قَتَلْتُهُم . فَعَلم حينئذ أنها دنيا مُثّلت له** "[5] .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد ٢١١/٤، والمروزي في زوائده على ابن المبارك في الزهد برقم ١١٤٠، ومسلم برقم ٢٧٠٢، وأبو داود برقم ١٥١٥، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٢٧٦، والطبراني في الكبير ٣٠٢/١، والبيهقي في السنن ٥٢/٧، وفي الشعب برقمي ٦٤٠، ٧٠٢٣، والبغوي في شرح السنة ٧٠/٥.

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٢١/٢، ٦٧، وعبد بن حميد برقم ٧٨٦ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٨١، وأبو داود برقم ١٥١٦، وابن ماجه برقم ٣٨١٤، والترمذي برقم ٣٤٣٤، والنسائي في الكبرى برقم ٢٩٢ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٩٢٧ .

(٣) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٤٩/٧ ، وأحمد ٤٢٠/٤ ، ٤٢٥ ، والدارمي برقم ٢٦٥٨ ، وأبو داود برقم ٤٨٥٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٢٥٩، وأبو يعلى برقم ٧٤٢٦، والحاكم ٥٣٧/١. وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٤٩٤/٢ ، وعن جبير بن مطعم عند النسائي في الكبرى برقم ١٠٢٥٧، وعن رافع بن خديج في الكبرى أيضًا برقم ١٠٢٦٠، وعن عبد الله بن عمرو عند ابن حبان في صحيحه برقم ٥٩٣.

(٤) **ضعيف** : رواه ابن أبي الدنيا كما في ميزان الاعتدال ، وأورد سنده (انظر الميزان ٦٧٣/٢) ، والبزار في البحر الزخار ١٠٦/١، والحاكم ٣٠٩/٤، وأبو نعيم في الحلية ٣١/١، ١٦٤/٦، والبيهقي في الشعب برقم ١٠٥١٨، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٦٨/١٠، وابن عساكر ٣٢٩/٣٠ ، كلهم عن عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم ، قال: كنا مع أبي بكر .. الحديث .

وقال الحاكم : " صحيح الإسناد "، قلت : بل هو ضعيف ، عبد الواحد ضعفوه لسوء حفظه (انظر الكامل لابن عدي ٢٩٧/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات ١٢٤/٧، ولكنه قال : " يعتبر بحديثه إذا كان دونه وفوقه ثقات " .اهـ . قلت : فوقه أسلم الكوفي ، مجهول (انظر لسان الميزان ٣٨٨/١) .

(٥) **ضعيف** : عُزي في كَنْز العمال ٢٣٦/٣ للديلمي . وهو في الفردوس للمصنف برقم ٦٥٢٠ ، وأخرجه ابنه في مسند الفردوس ق٢٤٣أ ، قال : " أخبرناه الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن المرزبان كتابة ، حدثنا أبو الحسن

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [١١ب] : اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فأثر في جلده ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لو كنتَ آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه . فقال : " **مالي وللدنيا ، وما للدنيا ولي ، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف استظل تحت شجرة ساعة من نَهَار ثم راح وتركها** "(١) .

وقال أبو سعيد الخُدْري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **والذي نفسي بيده ، ما طَرَفَتْ عيناي فظننتُ أنّ شُفْراي يلتقيان حتى أُقبض ، ولا لقمتُ لقمة فظننتُ أني أسيغها حتى يُغَصَّ بها من الموت** "(٢) .

قال : وكان صلى الله عليه وسلم لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، ولكن رُفع له علم مشمر إليه(٣) .

وقال أبو أُمامة الباهلي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **عَرَض عليَّ ربي عز وجل بطحاء مكة ذهبًا ، فقلت : لا يا رب ، لكن أجوع ثلاثًا وأشبع يومًا ، فإذا شبعتُ حمدتُك وشكرتُك ، وإذا جعتُ تضرعتُ إليك وذكرتَك** "(٤) .

عبيد الله بن المعتز بن منصور بالري ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، حدثنا أبو ... ــ غير واضح في الأصل ولعلها عيسى ــ العباس بن أحمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن إدريس ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا أبي ، عن عمرو بن عمرو بن سعيد ، عن أنس " به مرفوعًا . وأبو هشام ضعيف ، واسمه عمار بن نصير السلمي (انظر ميزان الاعتدال ١٧١/٣) .

(١) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٢٧٧، وابن أبي شيبة ١٢٤/٨، وأحمد ٣٩١/١، ٤٤١، وابن ماجه برقم ٤١٠٩، والترمذي برقم ٢٣٧٧، وأبو يعلى برقمي ٤٩٩٨، ٥٢٩٢، وابن حبان في المجروحين ٢٣٩/١، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٥٠٧، والدارقطني في العلل ١٦٤/٥، والحاكم ٣١٠/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٠٢/٢، ٢٣٤/٤، والبيهقي في الشعب برقم ١٠٤١٥.

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني في مسند الشاميين برقم ١٥٠٥، وأبو نعيم في الحلية ٩١/٦، والبيهقي في الشعب برقم ١٠٥٦٤، وابن عساكر ٧٥/٨، كلهم عن محمد بن حمير ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد. وعزاه المنذري في الترغيب ٢٤٢/٤، والعراقي في المغني عن الأسفار ٤٩/٥ لابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل. وأبو بكر هو ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وهو ضعيف (انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٦٢). قال فيه ابن حبان في المجروحين ١٤٦/٣: " كان من خير أهل الشام ولكنه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء ويهم فيه ، لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك .. فهو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد " اهـ .

(٣) لم أهتد إليه . وفي متنه غرابة معنى ، وركاكة لفظ .

(٤) **إسناده تالف** : رواه نعيم في زيادته على ابن المبارك في الزهد برقم ١٩٦، وابن سعد ٣٢٨/١، وأحمد ٢٥٤/٥، والترمذي برقم ٢٣٤٧، والطبراني في الكبير ٢٠٧/٨، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٨٤٢، وأبو

وقال أبو هريرة : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا ، فقلت : يا رسول الله ، أراك تصلي جالسا ، فما أصابك ؟ قال : " **الجوع يا أبا هريرة** "، فبكيت ، فقال : " **لا تبك يا أبا هريرة ، فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا** "[1] .

وقال جُبَير بن نُفَير[2] ، عن ابن البُجَير[3] : أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوما الجوع ، فوضع على بطنه حجرا ، ثم قال : " **ألا رُبَّ نَفْسٍ طاعمةٍ ناعمةٍ في الدنيا ، جائعةٍ عاريةٍ يوم القيامة ، ألا يا رُبَّ نفسٍ جائعةٍ عاريةٍ في الدنيا ، طاعمةٍ ناعمةٍ يوم القيامة ، ألا يا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ألا يا رُب مهين لنفسه وهو لها مكرم ، ألا يا رُب مُتَخَوِضٍ[4] ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق ، ألا وإن عمل النار سهلةٌ بشهوة ، ألا يا رُب شهوةِ ساعةٍ أورثت حُزنًا طويلاً** "[5].

نعيم في الحلية ١٣٣/٨، والبيهقي في الشعب برقمي ١٤٦٧، ١٠٤١٠، والبغوي في شرح السنة ٢٤٦/١٤، وابن عساكر ١٣٤/٤ ، كلهم عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد الألهاني ، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة . قال ابن حبان في المجروحين (٦٢/٢) في ترجمة عبيد الله بن زحر: " منكر الحديث جدا ، يروي الموضوعات عن الأثبات ، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، واذا اجتمع في إسناد خبر: عبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم " اهـ .

(١) **ضعيف جدا** : رواه ابن حبان في المجروحين ٣٥/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٠٩/٧، ٤٢/٨، والبيهقي في الشعب برقمي ١٠٤٢٦، ١٠٤٢٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٥/٣، وابن عساكر ١٣٣/٢٣، كلهم بأسانيد واهية ، فيها كذابون وأصحاب مناكير .

(٢) هو جُبير بن نُفير بن مالك بن عامر الحضرمي ، قال ابن عبد البر : " جاهلي إسلامي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أدرك الجاهلية و لم ير النبي ﷺ ، أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وهو معدود في كبار تابعي أهل الشام ، ولأبيه نفير صحبة ورواية " .اهـ. توفي سنة ٧٥ هـ ، وقيل ٨٠ هـ .انظر الاستيعاب ص٢٣٤ ، وتهذيب الكمال ٥٠٩/٤ .

(٣) كذا في الأصل وأسد الغابة ٣٣٥/٦، وفي طبقات ابن سعد ٤٢٦/٩ وغيره : " أبو البجير " . وهو بضم الباء الموحدة وفتح الجيم ، وقيل بالحاء المهملة . روي أن له صحبة ، ويعرف بهذا الحديث الآتي .

(٤) قال ابن الأثير : " أصل الخوض : المشي في الماء بتحريكه . ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه، أي رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله " اهـ .. النهاية في غريب الحديث ٨٨/٢.

(٥) **ضعيف جدًا** : رواه ابن سعد ٤٢٧/٩،٤٢٦، والبيهقي في الشعب برقم١٤٦١، وابن عساكر١٢٣/٤ — من طريق ابن المصنف — وابن الأثير في أسد الغابة ٣٣٥/٦ — وعزاه المنذري في الترغيب (١٤٠/٣،١٣٩) لابن أبي الدنيا — كلهم عن سعيد بن سنان الشامي ، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن ابن — أو أبي — البجير . قلت : سعيد بن سنان ضعيف متهم . قال الجوزجاني : " أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة " (انظر : الكامل لابن عدي ٣٥٩/٣، وتهذيب الكمال ٤٩٦/١٠) . وقال ابن عدي في الكامل ٣٦٢/٣: " وعامة ما يرويه ، وخاصة عن أبي الزاهرية غير محفوظة، ولو قلنا إنه هو الذي يرويه عن أبي الزاهرية لاغيره، جاز ذلك لي" اهـ ..

وقال أبو هريرة : ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام من خبز الحنطة حتى توفاه الله عز وجل[(١)] ، وإن كان ليربط على بطنه من الغَرْث[(٢)] [(٣)] .

وقالت عائشة : لم يشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٢أ] شَبْعَتين في يوم حتى مات صلى الله عليه وسلم . وكان إذا شبع من التمر لم يشبع من الخبز ، وإذا شبع من الخبز لم يشبع من التمر[(٤)] .

وقالت: أهدى لنا أبو بكر رِجْل شاة،فلو رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نقطعها في ظلمة الليل . فقلت : يا أم المؤمنين ، ألا أسرجتم ؟ فقالت : لو كان عندنا ما نسرج ائتدمنا به[(٥)] [(٦)] .

وقال أنس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد[(٧)] ، ويقول : " **إن الله**

---

(١) **إلى هنا صحيح** : رواه أحمد ٤٣٤/٢، ومسلم برقم ٢٩٧٦، وابن ماجه ٣٣٤٣، والترمذي برقم ٢٣٥٨، وأبو يعلى برقم ٦١٧٥. ورواه البخاري برقم ٥٣٧٤ بلفظ : " ما شبع آل محمد ﷺ من طعام ثلاثة أيام حتى قبض". وفي الباب عن عائشة . انظر صحيح البخاري برقم ٦٤٥٤.

(٢) **الغَرْث** : بغين معجمة فراء مهملة ساكنة فمثلثة: الجوع. كذا ضبطها الصالحي في سبل الهدى ١٦٩/٧. وضبطها محققو لسان العرب بفتحتين . ولم تضبط في الأصل .

(٣) **هذا الجزء صحيح بشواهده** : رواه ابن سعد في الطبقات ٣٤٤/١، والطبراني في تهذيب للآثار مسند ابن عباس برقم ٤٨٧، عن الضحاك بن مخلد أبو عاصم ، عن زينب بنت أبي طليق أم الحصين ، عن حبان بن جزء أبو بحر ، عن أبي هريرة . ورجاله ثقات عدا زينب هذه فلم أقف على ذكر لها إلا في الجرح والتعديل ٢٦٨/٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٣٠٨/٢ ، وتهذيب الكمال ٣٣٤/٥ فيمن روى عنه حبان بن جزء . وقال ابن ماكولا في ترجمة حبان بن جزء: " وهو حبان بن جزء . الذي يروي عن أبي هريرة ، روت عنه زينب بنت أبي طليق . قاله أبو عاصم النبيل عنها " اهـ .

قلت : وللحديث شواهد في شده ﷺ الحجر على بطنه من الجوع . انظر : صحيح البخاري برقم ٤١٠١، ومسلم ٢٠٤٠، والترمذي برقم ٢٣٧١.

(٤) رُوي معنى هذا الحديث في المصادر بألفاظ مقاربة ومختلفة ، أقربها رواية ابن سعد في الطبقات ٣٤٩/١ ، والطبري في تهذيب الآثار مسند ابن عباس برقم ٤٧٤ ، وابن عساكر ١٠٩/٤.

وروى الشطر الأول الطبري في تهذيب الآثار (الموضع السابق) ، ورواه ابن سعد ٣٥٠/١ ، والطبراني في الكبير ١٦٠/٦، ولكن من حديث سهل بن سعد .

وروى البخاري معناه مختصرا في صحيحه برقم٦٤٥٥عن عائشة بلفظ " ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر " . وانظر في هذا الباب: طبقات ابن سعد٣٤٤/١، باب : ذكر شدة العيش على رسول الله ﷺ.

(٥) تعني الزيت الذي يوقد به السراج ، فلو كان عندهم ما يوقد به لأكلوه.

(٦) **رجاله ثقات** : رواه ابن عساكر ١٠٠/٤ بإسناد رجاله ثقات عن عثمان بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . ورواه ابن سعد ٣٤٨/١ ، وأحمد في المسند ٩٤/٦ ، ٢١٧ ، وفي الزهد ص٧٥ ، والطبري في تهذيب الآثار مسند ابن عباس برقم ٤٦١ ، وابن عساكر ١٠٨/٤، عن أبي نصر حميد بن هلال عن عائشة، وهذا إسناد منقطع، فحميد لا يعرف له سماع من عائشة .

(٧) **إلى هنا ضعيف** : رواه الترمذي برقم ٢٣٦٢، وفي الشمائل برقم ٣٦١، والطبري في تهذيب الآثار مسند ابن عباس برقم ٤٣٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣٥٦، وابن عدي في الكامل ١٤٩/٢، وأبو الشيخ في أخلاق

يأتي برزق كل غد "[1] .

وقال بلال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يا بلال ، الْقَ**[2] **الله عز وجل فقيرًا ولا تلْقَه غنيًّا** " . قلت : كيف لي بذلك يا رسول الله ؟ قال : " **إذا رُزقت فلا تخبأ ، وإذا سُئلت فـلا تمنع** " . فقلت : كيف لي بذلك يا رسول الله ؟ قال : " **هو ذاك ، وإلا فالنار** "[3] .

وقال عبد الله بن مسعود : دخل رسول الله صلى اله عليه وسلم على بلال وعنده صُبر[4] من تمر . فقال : " **ما هذا يا بلال ؟** " ، قال : لك يا رسول الله ولضيفانك . قال : " **أمـا تخـشى أن يكون لها بخار في نار جهنم ؟ أنفق بلالٌ ولا تخش من ذي العرش إقلالا** "[5] .

النبي برقم ٨٧٦، والبيهقي في الدلائل ٣٤٦/١ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٩٨/٧ ، والبغوي في شرح الـسنة ٢٥٣/١٣، وابن عساكر ١٢٠/٤ ، كلهم عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس به .

وجعفر بن سليمان وإن وثقه غير واحد لكن في أحاديثه عن ثابت مناكير كما قال ابن المديني (انظـر تهـذيب الكمال ٤٧/٥) ، وقد استغرب الترمذي هذا الحديث فقال : " هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحـديث عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن النبي ﷺ مرسلا " . وقال ابن عدي بعد روايته هذا الحديث في طائفـة من حديثه عن ثابت: " وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس كلها إفرادات لجعفـر لا يرويها عن ثابت غيره" .

(١) **وهذا الشطر ضعيف أيضًا** : رواه أحمد في المسند ١٩٨/٣، وفي الزهد ٤٣/١، وأبو يعلى برقم ٤٢٢٣، وابن حبان في المجروحين ٨٦/٣، وابن عدي في الكامل ١٢٢/٧، وتمام في فوائده (انظر الروض البسام برقم١٦٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٣/١٠، والبيهقي في الشعب بأرقام ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٤٦٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٣١٥/١٤ . كلهم عن هلال بن سويد عن أنس . ولفظ أحمد ، أن النبي ﷺ قال لخادمه : " **ألم أنهك أن ترفعي شيئا لغد ، فإن الله يأتي برزق كل غد** " .

وأنكر ابن عدي هذا الحديث لضعف هلال بن سويد هذا ، وهو كما قال (انظر ميزان الاعتدال ٣١٤/٤) .

(٢) في الأصل : " القى ".

(٣) **ضعيف** : رواه الطبراني في الكبير ٣٤١/١، والحاكم ٣١٦/٤، وأبو نعيم في الحليـة ١٤٩/١، ١٥٠، وابـن عساكر ٤٦٥/١٠ .

أما إسناد الطبراني ففيه طلحة بن زيد ، متروك الحديث (الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٤٣) ، وقال ابـن المديني : " كان يضع الحديث " (ميزان الاعتدال ٣٣٩/٢) .

وأما إسناد الحاكم ، وأبي نعيم ، وابن عساكر ، ففيه يزيد سنان الرهاوي ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٥٥/٣٢)، قال ابن حبان في المجروحين ١٠٦/٣: " كان ممن يخطئ كثيرا .. لا يعجبني الاحتجاج بخـبره إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالمعضلات " اهـ .

(٤) **صُبر** : جمع صبرة، وهي الطعام المجتمع كالكومة . انظر : النهاية في غريب الحديث ٩/٣، ولسان العرب مـادة "صبر" ص٢٣٩٣.

(٥) **ضعيف** : رواه الحارث بن أبي أسامة (انظر اتحاف الخيرة برقم ٨٦٣١)، والبزار في البحـر الزخـار بـرقم ١٩٧٨، والهيثم بن كليب في مسنده بأرقام ٣٨٨ – ٣٩١، والطبراني في الكبير برقمي ١٠٢٠، ١٠٣٠٠، وأبو نعيم في الحلية ١٤٩/١، والقضاعي في الشهاب برقم ٧٤٩. وفي إسناده قيس بن الربيع، مختلف فيه، والـراجح

فيه الضعف، وثقة شعبة والثوري (انظر تاريخ بغداد ٤٥٨/١٢)، وضعفه الجمهور، قال أحمد حين سئل عن " أي شيء ضعفه ؟ قال : روى أحاديث منكرة " (انظر الجرح والتعديل ٩٨/٧)، وقال النسائي :" متروك الحديث " (انظر الضعفاء والمتروكين ص٢٠٢) ، وقال ابن نمير : " كان له ابن هو آفته ، نظر أصحاب الحديث في كتبه فأنكروا حديثه وظنوا أن ابنه قد غيرها " (انظر تاريخ بغداد ٤٦٠/١٢). وفصل ابن حبان القول فيه فقال في المجروحين ٢١٦/٢ : " قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية المتقدمين والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقا مأمونا حيث كان شابا، فلما كبر ساء حفظه وامتحن بابن سوء ، فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ، ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه و لم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج " اهـ .

هذا وللحديث شواهد كثيرة، ولكنها لا تصح، ولكثرتها مع اختلافها سندا ومتنا حكم عليها العقيلي بالاضطراب (انظر الضعفاء الكبير ١٥١/١) . فقد رواه:أحمد في الزهد ٤٥/١ عن مسروق مرسلا بلفظ " أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا ". ورجاله ثقات.

وروي عن مسروق ، عن بلال موصولا : انظر: المعجم الكبير برقم ١٠٩٨ ، وهو ضعيف .

وروي عن أبي سعيد الخدري عن بلال: انظر: المعجم الكبير برقمي ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، وهو ضعيف أيضا .

وروي عن عائشة: انظر: البحر الزخار برقم ١٩٧٩، ونوادر الأصول ٢٤٤/١، وشعب الإيمان برقم ١٤٦٦، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ولا يصح .

وروي عن أبي هريرة: انظر: مسند أبي يعلى برقم ٦٠٤٠، والضعفاء الكبير ١٥١/١، والمعجم الكبير بأرقام ١٠٢٤ – ١٠٢٦، والأوسط برقم ٢٥٧٢ والحلية ٢٨٠/٢، ٢٧٤/٦، ودلائل البيهقي ٢٤٧/١، والشعب برقمي ١٣٤٥، ١٣٤٦.

والصواب الراجح عندي رواية أحمد المرسلة عن مسروق.

وينبغي التنبيه أن رواية أبي هريرة التي رواها أبو يعلى والطبراني في الكبير ــ وهي عن حرب بن ميمون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ــ حسنها الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤١/١٠، وجودها محقق مسند أبي يعلى.

وأن الرواية التي في الأوسط ٢٥٧٢ ــ وهي أيضا رواية البيهقي في الدلائل ٣٤٧/١ ــ حسنها الهيثمي في المجمع أيضا ١٢٦/٣.

أما الرواية الأولى التي حسنها الهيثمي وجودها محقق مسند أبي يعلى فالصواب فيها الضعف، وعلتها حرب ابن ميمون هذا ، وهما اثنان الأول الأنصاري وهو ثقة ، والآخر البصري ــ وهو راويه هذا الحديث ــ وهو ضعيف وهذا التفريق هو الصواب وليس الجمع بينهما على أنهما واحد هو الثقة كما زعم المحقق (انظر القول الفصل في هذا الأمر: موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ٩٦/١ – ١٠١، وتعليق د. بشار عواد على ترجمته في تهذيب الكمال ٥٣٤/٥ – ٥٣٦) وحرب هذا قال فيه ابن حبان في المجروحين ٢٦١/١ : " يخطئ كثيرا حتى فحش الخطأ في حديثه ".

أما رواية الطبراني التي في الأوسط ٢٥٧٢ وحسنها الهيثمي لا تصح هي الأخرى ، فقد رواها الطبراني عن بكار بن محمد السيريني ، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وبكار هذا ضعيف ، في أحاديثه مناكير، قال أبو زرعة : " حدث عن ابن عون بما ليس من حديثه " (الجرح والتعديل ٤١٠/٢، وانظر كذلك المجروحين ١٩٧/١، ولسان الميزان ٤٤/٢). وروى العقيلي حديث الطبراني هذا في ضعفائه ١٥١/١ في ترجمة بكار هذا في جملة من أحاديثه ثم قال: " كل هذه لا يتابع عليها بكار، وليست بمحفوظة من حديث ابن عون".

تنبيه : ولا يقولن أحد أن هذه الطرق يشد بعضها بعضا فيصح الحديث بالجملة !! فهي كلها وهن على وهن..

قلت: والصواب الراجح عندي كما ذكرت هي رواية أحمد المرسلة ، ومعناها صحيح في الحث على الإنفاق مطلقا.

وقال عقبة بن الحارث[1] : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمدينة ثم انصرف يتخطى رقاب الناس حتى تعجب الناس لسرعته ، فاتبعوه حتى دخل على بعض أزواجه ثم خرج ، فكأنه رأى في وجوههم من التعجب لسرعته ، فقال : " **إني ذكرت وأنا في الصلاة شيئا من تبرٍ[2] كان عندنا ، فكرهت أن يبيت عندنا فقسمته** "[3] .

وقال في مرضه الذي مات فيه : " **يا عائشة ، ما فعل الذهب الذي كان عندك ؟** " ، قالت : هي عندي . قال : " **فائتني بها** " ، فجاءته بها فوضعها في كفه ، ثم قال : " **يا عائشة ، ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهذه عنده . أنفقيها يا عائشة** " . فأرسلت إلى علي فتصدق بها[4] .

وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جديد الموت ، فأرسلت عائشة بمصباحها إلى امرأة من النساء ، قالت : قَطِّري في مصباحنا من عُكَّتِك[5] ، فإن رسول الله ــ عليه السلام ــ أمسى في جديد الموت[6] .

وقالت أم سلمة : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه [١٢ب] فخشيت ذاك من وجع ، فقلت : يا رسول الله، مالي أراك ساهم الوجه ؟ قال : " **من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمسِ، لم أقسمهن، نسيتهن تحت خُصْم[7] الفراش** "[8] .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما يسرني أن لي مثل أُحُدٍ ذهبًا يأتي**

---

(١) **هو** : عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، أسلم عام الفتح ، وله صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وأخرج حديثه البخاري وغيره انظر : الاستيعاب ص١٠٧٢ ، والأسد٤/٥٠ ، وتهذيب الكمال ٢٠/١٩٢ .

(٢) **التِّبْر** : بكسر التاء وسكون الباء : الذهب . انظر : لسان العرب مادة " تبر " ص٤١٦.

(٣) **صحيح** : رواه ابن سعد ٢/٢١٠، أحمد ٤/٧، ٨، ٣٨٣، والبخاري بأرقام ٨٥١، ١٢٢١، ١٤٣٠، ٦٢٧٥، والنسائي ٣/٨٤، والبيهقي ٣/٨٤.

(٤) **صحيح** : رواه الحميدي برقم ٢٨٣، وابن سعد ٢/٢٠٩ ، ٢١٠ ، وابن أبي شيبة ٨/١٣٤، وأحمد ٦/٤٩، ٨٦، ١٨٢، والطبري في تهذيب الآثار مسند ابن عباس برقمي ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، وابن حبان برقم ٣٢١٢ ، والبيهقي في الدلائل ١/٣٤٦ ، والبغوي في شرح السنة ٦/١٥٦، وابن عساكر ٤/١٠٩، ١١٠.

(٥) في الأصل : " عكنك " بالنون ، والتصويب من طبقات ابن سعد ٢/٢١١.

(٦) **رجاله ثقات** : رواه ابن سعد ٢/٢١١، والطبراني في الكبير ٦/١٩٨.

(٧) **الخُصم** : بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة ، الجانب . انظر لسان العرب مادة " خصم " ص١١٧٧.

(٨) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٨/١٣٥، وأحمد ٦/٢٩٣، ٣١٤، وأبو يعلى برقم ٧٠١٧، والطبري في تهذيب الآثار (مسند ابن عباس) برقمي ٤٢٣، ٤٣١، وابن حبان في صحيحه برقم ٥١٦٠، والطبراني في الكبير ٢٣/٣٢٧، والبيهقي في الدلائل ١/٣٤٥، ٣٤٦.

عليّ ثلاثة وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدَين عَلَيّ ، أو أن لا أجد أحدا يقبله مني "[١] .

وقال أبو الدرداء : ذرعنا[٢] المسجد ثم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " **عريشا كعريش موسى عليه السلام**[٣] ، **ثُمَام**[٤] **وخُشَيبات ، والأمر أعجل من ذلك "**[٥] .

وقال : لم يكن يُنْخَل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق ، ولم يكن له إلا قميص واحد[٦].

وقالت عائشة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن سَرّكِ اللحوقُ بي فإياك ومجالسة الأغنياء ، ولا تستبدلي ثوبًا حتى تُرَقِّعيه ، وإنما يكفيك**[٧] **من الدنيا كزاد الراكب "**[٨] .

وقلت له : ادْعُهُ ، اللهَ عز وجل ، أن يزوجني إياك في الجنة . قال : " **لا تخفي طعامًا لشهر "**[٩].

---

(١) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٢٣٧٢، وأحمد ٢/٢٥٧، ٣١٦، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٩، ٤٥٧، ٥٠٦، ٥٣٠، والبخاري برقمي ٦٤٤٥، ٧٢٢٨، ومسلم برقم ٩٩١، وابن ماجه برقم ٤١٣٢، وابن حبان برقمي ٣٢١٤، ٦٣٥٠، والبيهقي في الشعب برقمي ٥٥٦٣، ٥٥٦٤، والبغوي في شرح السنة ٦/١٥٢. وفي الباب عن أبي ذر بنحوه: رواه البخاري برقم ٦٤٤٤، ومسلم بعد رقم ٩٩١.

(٢) أي قسناه وحددنا مكانه ، وهي من الذراع ، ثم سمي بها العود المقيس بها . انظر أساس البلاغة مادة " ذرع " ١/٢٩٦.

(٣) جاء في الرواية المرسلة عن الحسن (انظر التخريج) قال ــ يعني الراوي عن الحسن ــ : " فقلت للحسن: ما عريش موسى؟ قال: إذا رفع يده بلغ العريش، يعني السقف ".

(٤) **الثُّمَام**: نبت ضعيف قصير لا يطول . انظر: النهاية في غريب الحديث ١/٢٢٣.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير برقم ٥٤٢٧، وعزاه للمخلِّص في فوائده ، وابن النجار .

ورواه ابن سعد في الطبقات ١/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، عن الزهري مرسلا ، والبيهقي في الدلائل ٢/٥٤٢ عن الحسن مرسلا أيضًا .

وتكلم عليه الألباني في الصحيحة (برقم ٦١٦) كلامًا واسعًا ، مستفيضًا في تخريجه ــ وأكثره من الأجزاء وتصانيف المتأخرين ــ لا تخلو طريق من علة . ثم انتهى رحمه الله إلى تحسينه !

(٦) **ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٥٧٠٤ ، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣١٢ ، له أيضًا في الكبير . وفي إسناده سعيد بن ميسرة ، قال البخاري في الضعفاء الصغير برقم ١٣٩: " منكر الحديث " . وانظر: ميزان الاعتدال ٢/١٦٠.

(٧) في الأصل : " يكفك " .

(٨) **ضعيف جدا** : رواه الترمذي برقم ١٧٨٠ ــ وقال : " هذا حديث غريب " ــ وابن عدي في الكامل ٤/٥٢، والحاكم في المستدرك ٤/٣١٢، والبيهقي في الشعب برقم ١٠٣٩٨، وابن الجوزي في الموضوعات٣/١٤٠. وفي إسناده صالح بن حسان،وهو متروك (الضعفاء والمتروكين ص١٣٥)، قال البخاري: "منكر الحديث" (الضعفاء الصغير برقم١٦٦)، وقال ابن حبان في المجروحين (١/٣٦٣): " كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات".

(٩) لم أهتد إليه .

قالت : ودخلتْ عَلَيّ امرأة من الأنصار ، فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنية ، فذهبت فبعثت إلي بفراش حشوه صوف ، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : " **ما هذا؟** " ، قلت : يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت عَلَيّ فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلي بهذا . قال : " **رُدِّيه** " . قالت: فلم أرده ، فأعجبني أن يكون في بيتي ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فقال : " **رُدِّيه ، فوالله لو شئت لأَجْرَى الله عز وجل معي جبال الذهب والفضة** " . قالت : فَرَدَدتُّه[١] .

وقالت : كان لي ستر فيه تصاوير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يا عائشة ، أَخِّري هذا الستر ، فإني إذا نظرتُ إليه ذكرتُ الدنيا** "[٢] .

وقال عقبة بن عامر[٣]: أُهدي إلى رسول الله صلى اله عليه وسلم فَرُّوج[٤] من حرير فلبسه ثم صلى فيه ، ثم انصرف فَنَزعه نزعا شديدا كالكاره له ، ثم قال : " **إنه لا ينبغي هذا للمتقين** "[٥] .

وقال عبادة بن الصامت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا في جُبَّة من صوف[٦] ضيقة الكمين ليس عليه غيرها[٧] .

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد في الزهد ٥٣/١، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٤٨٢، والبيهقي في الدلائل ٣٤٥/١، وفي الشعب برقم ١٤٦٨، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠٢/١١، وابن عساكر ١٠٥/٤، ١٠٦، وعُزي في كَنْز العمال للديلمي في مسند الفردوس. وفي إسناده مجالد بن سعيد، قال ابن حبان في المجروحين ١٠/٣: " كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به ". وقال الذهبي في السير أن هذا الحديث مِنْ أنكر ما له في جزء ابن عرفة . السير ٢٨٧/٦.

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٤٩/٦ ، ٢٤٩ ، ومسلم برقم ٢١٠٧ (٨٨) ، والترمذي برقم ٢٤٦٨ ، والنسائي ٢١٣/٨ ، وأبو يعلى برقم ٤٤٦٨ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٧٢ .

(٣) **هو** : عقبة بن عامر بن عبس الجهني ، له صحبة ، وروى عن النبي ﷺ ، شهد صفين مع علي ، ثم ولي مصر من قبل معاوية سنة ٤٤هـ ، ثم عزل بمسلمة بن مخلد ، توفي في آخر خلافة معاوية ، ودفن بالمقطم . انظر : الاستيعاب ص١٠٧٣ ، والأسد ٥٣/٤ ، وتهذيب الكمال ٢٠٢/٢٠ .

(٤) **الفَرُّوج** : بفتح الفاء وضم الراء المشددة ، قيل هو ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلف يلبس في السفر والحرب لأنه أعون على الحركة . انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٧٠/١٤، وفتح الباري ٢٨١/١٠، ولسان العرب مادة "فرج " ص٣٣٧١.

(٥) **صحيح** : رواه أحمد ١٤٣/٤، ١٤٩، ١٥٠، والبخاري برقمي ٣٧٥، ٥٨٠١، ومسلم برقم ٢٠٧٥، والنسائي ٧٢/٢، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٧٧٣، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٣٣ .. وغيرهم.

(٦) في المصادر : " جبة رومية من صوف " .

(٧) **ضعيف** : رواه ابن ماجه : برقم ٣٥٦٣ ــ وأورده البيهقي في الشعب ١٥٢/٥ معلقا ــ عن الأحوص بن حكيم ، عن خالد بن معدان ، عن عبادة . قال أبو حاتم في المراسيل ص٥٢: " خالد بن معدان لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت ". قلت : والأحوص ضعف . (انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٥٧، والمجروحين ١٧٥/١) .

وقال أبو بردة : دخلنا [١٣أ] على عائشة فأخرجت لنا إزارا غليظا ، وكساء من هذه التي تسموها " المُلَبَّدَة "[١] ، فأقسَمَتْ بالله لقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها[٢] .

وروي عن عبد الله بن عباس قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم في الصوف وعليه إحدى عشرة[٣] رقعة بعضها من أدم[٤] .

وقال عبادة بن الصامت : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : " **اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين** "[٥] .. **ومنها :**

---

(١) **الملبدة** : أي مرقعة . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٢٤/٤.

(٢) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣٩٠/١، وأحمد ٣٢/٦، ١٣١، والبخاري برقمي ٣١٠٨، ٥٨١٨، ومسلم برقم ٢٠٨٠، وأبو داود برقم ٤٠٣٦، وابن ماجه برقم ٣٥٥١، والترمذي برقم ١٧٣٣، وابن حبان في صحيحه برقمي ٦٦٢٣، ٦٦٢٤.

(٣) في الأصل : " عشر " .

(٤) لم أهتد إليه .

(٥) **ضعيف** : رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ٢٦٢/١٠، (وانظر إسناده في اللآلئ للسيوطي ٢٧٥/٢)، وتمام في فوائده (انظر اللآلئ أيضا ٢٧٤/٢)، وابن عساكر ١٩٤/٣٨، والبيهقي في السنن ١٢/٧. أما إسناد الثلاثة الأول فعن بقية بن الوليد ، يحدث عن هقل بن زياد ، عن عبيد بن زياد الأوزاعي ، عن جنادة ، عن عبادة . وبقية مدلس ويسوي ، وقد عنعن . فضلا عن جهالة عبيد بن زياد ـــ وتحرف في سنن البيهقي لعبد الله بن زياد ـــ لم يترجم له غير ابن عساكر ١٩٣/٣٨، ثم روى عن محمد بن عوف بن سفيان الطائي قال: " عبيد بن زياد الذي روى عنه الهقل سألت عنه بدمشق فلم يعرفوه " اهـ .. أما إسناد البيهقي، ففيه متابعة من يدعى موسى بن محمد مولى عثمان بن عفان لبقية، ولم أجد لموسى هذا ترجمة ، فضلا عن وجود علة الإسناد الأول المتمثلة في جهالة عبيد بن زياد هذا . ولهذا الحديث شواهد كلها واهية :

الأول: عن أنس، رواه الترمذي برقم ٢٣٥٢، وقال: "حديث غريب"، والبيهقي في السنن ١٢/٧ وابن الجوزي في الموضوعات ١٤٢/٣. وفي إسناده الحارث بن النعمان، قال البخاري: "منكر الحديث" (الضعفاء الصغير برقم٦١).

الثاني: عن أبي سعيد الخدري، رواه عبد بن حميد برقم ١٠٠٢، والبخاري في كتاب الكنى من التاريخ الكبير ٧٥/٨، وابن ماجه برقم ٤١٢٦، والحاكم ٣٢٢/٤، والبيهقي ١٣/٧، والخطيب في تاريخ بغداد ١١١/٤، وابن الجوزي في الموضوعات ١٤١/٣. وطريقهم كلهم ـــ عدا الحاكم والبيهقي ـــ عن يزيد بن سنان ، عن أبي مبارك ، عن عطاء ، عن أبي سعيد. وقال ابن الجوزي : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله، قال أبو حاتم الرازي: أبو مبارك رجل مجهول. قال يحيى بن معين: ويزيد بن سنان ليس بشيء. وقال ابن المديني: ضعيف الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث " اهـ .

أما طريق الحاكم والبيهقي ، فهو عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء به. وخالد هذا ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٩٦/٨).

الثالث: عن ابن عباس ، رواه الشيرازي في الألقاب (انظر اللآلئ المصنوعة ٢٧٥/٢)، وفي إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي، وهو ضعيف، قال النسائي : " متروك الحديث " (انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٤٣، وتهذيب الكمال ٤٢٧/١٣).

وهكذا، فجميع طرق الحديث لا تخلو من علة قادحة، مع تضعيف الترمذي له، وحكم ابن الجوزي له بالوضع. وقد حسنه الألباني بمجموع هذه الطرق ، فقال في إرواء الغليل ٣٦٢/٣: " والخلاصة أن جميع طرق هذا الحديث لا

ـــ احتماله صلى الله عليه وسلم :

سئل أنس بن مالك عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : بأبي وأمي ، كسرت رَبَاعيته ، وشُجَّ في وجهه ، وأُدمي عقبيه ، فما قال كما قال نوح : ﴿ [رَبِّ][1] **لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا** ﴾ ، ولكن قال : " **رب اهد قومي فإنهم لا يعلمون** "[2] .

وقال أبو حُميد الساعدي[3] : استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ابن لَبُون[4] ، فلما جاء يتقاضاه قال : " **إنه ليس عندنا اليوم ، فإن شئتَ تأخرت عنا حتى يأتينا شيء فنقضيك**" ، قال الرجل : واغدراه . فَشَمّر له عمر، فقال له : " **دعه يا عمر ، فإن لصاحب الحق مقالا** " ، قال أبو هريرة في روايته : " **اشتروا بعيرًا فأعطوه** " ، فقالوا : لا نجد إلا أفضل من سِنِّه . قال : " **اشتروه فأعطوه ، فإنّ خيرَكم خيرُكم قضاء** "[5] .

تخلو من قادح " إلى أن قال : " ولكن يجب التنبيه أيضا إلى أن الحديث لم يترل بذلك إلى مرتبة الضعف كما توهم بعضهم وإنما إلى مرتبة الحسن " اهـ .. قلت: لو كان كذلك لكان الترمذي أقدم وأولى من فعل ذلك ما دام في الباب ما يصلح لتعضيده، وقد ألفنا مثل ذلك في كتابه، لكنه استغربه من طريق واحدة ضعيفة وكأنه لم تحفظ رواية هذا الحديث عنده إلا من هذه الطريق الواهية .

تنبيه: صحح الألباني هذا الحديث في الصحيحة برقم ٣٠٨ معتمدا على إسناد حديث آخر انتقل نظره إليه سهوا من منتخب مسند عبد بن حميد، وقد انتبه لذلك فنبه عليه في ارواء الغليل ٣٦٣/٣ ، فليحرر.

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل .

(٢) لم أقف عليه من حديث أنس ، بل من حديث سهل بن سعد ، رواه : ابن حبان برقم ٩٧٣ ، والطبراني برقمي ٥٦٩٤ ، ٥٨٦٢ ، والبيهقي في الشعب برقم ١٤٤٨ ، وروى البيهقي نحوه في الشعب مرسلا برقم ١٤٤٧ . وإسناد ابن حبان ثقات .

(٣) اختلف في اسمه ، فقيل عبد الرحمن بن سعد ، وقيل المنذر بن سعد بن مالك ، يعد في أهل المدينة ، وله صحبة ، توفي في آخر خلافة معاوية . انظر : الاستيعاب ص ١٦٣٣ .

(٤) **ابن لبون** : أي ابن سنتين . وسمي بذلك لأن أمه صارت لبونًا ، أي ذات لبنٍ بلبنِ ولدٍ آخر . انظر : طلبة الطلبة ص٩١، ٩٢.

(٥) رواه الطبراني في الصغير ٩٨/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٩٠/١٠، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٠/٤ إلى المعجم الكبير أيضًا ، ويختلف لفظهم عن لفظ حديثنا هنا، فعندهم : " تمر لون " وليس " ابن لبون " ، وأنه ﷺ رده " تمر ذخيرة " وليس " أفضل من سنه ". ولكنه روى بلفظه هنا في الصحيح من حديث أبي هريرة ، وليس أبو حميد الساعدي ، رواه: أحمد ٢٧٧/٢، ٣١٦، والبخاري بأرقام ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٦٠، وغيرها .. ، ومسلم برقم ١٦٠١.

وفي الباب عن أبي رافع، انظر : مسند أحمد ٣٩٠/٦، وصحيح مسلم برقم ١٦٠٠، وعن العرباض بن سارية، انظر: مسند أحمد ١٢٧/٤، وعن عائشة، انظر: مسند أحمد ٢٦٨/٦٦.

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : إن يهوديا يقال له " جريجرة " كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناران فتقاضهما النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : " **ما عندي ما أعطيك** " ، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني . فقال صلى الله عليه وسلم : " **إذًا أجلس معك** " . فجلس معه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، فكان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يتهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " **ما الذي تصنعون به ؟** " ، فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك! فقال صلى الله عليه وسلم : " **لم يبعثني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره** " . فلما تراخى النهار قال اليهودي : أشهد أن لا اله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل الله [١٣ب] ، أما والله ما فعلتُ الذي فعلتُه إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة ، فإني قرأت نعتك في التوراة : " محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سَخَّاب في الأسواق ، ولا يتزين بالفحش ولا قول الخَنَا(١) " ، أشهد أن لا اله إلا الله ، وأنك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله. وكان اليهودي كثير المال(٢) .

وقال عمر بن الخطاب : إن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من أعرابي ، فاستتبعه النبي عليه السلام ليقضيه ثمن فرسه ، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجالٌ يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه ، فنادى الأعرابيُّ الرسولَ صلى الله عليه وسلم : إن كنت مبتاعًا هذا الفرس وإلا فبعته . فقام النبي لما نادى الأعرابي فقال : " **أَوَ ليس قد بعتَه مني ؟!** " ، فقال الأعرابي : والله ما بعته منك . فقال النبي عليه السلام : " **بل قد ابتعتُه منك !** " ، فطفق الأعرابي يقول : شهيدًا . فقال خُزيمة: أنا أشهد أنك

---

(١) **الخنا** : الفحش في القول . انظر : النهاية في غريب الحديث ٨٦/٢.

(٢) **موضوع**: رواه الحاكم ٦٢٢/٢، والبيهقي في الدلائل٢٨٠/٦ ــ وعُزي في كَنْز العمال٤٠٧/١٢ لابن عساكر ــ عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن أبيه، عن جده، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسن، عن أبيه علي بن أبي طالب به. وعلته محمد بن الأشعث هذا ، قال ابن عدي : " كتبت عنه بها ــ يعني بمصر ــ حَمَلَه شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي ﷺ بخط طريّ عامتها مناكير ، فذكرنا ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي العلوي شيخ أهل البيت بمصر فقال : كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن أبيه ولا عن غيره " (انظر : الكامل ٣٠١/٦ ، ولسان الميزان ٣٦٢/٥). وقال الدارقطني فيه : " ذلك الكتاب هو وضعه ، أعني العلويات " اهـ . (انظر سؤالات السهمى ص ١٠١) .

بايعته. فأقبل عليه السلام فقال: "**بم تشهد !**" ، فقال : بتصديقك يا رسول الله . قال النبي عليه السلام : "**شهادة خزيمة شهادة رجلين** "[1].

وقال أنس : أَتَى أعرابيٌّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فأخذ بجانب ردائه فجذبه حتى أثرت الصَّنِفَة[2] في صفحة عنق رسول الله ، فقال : يا محمد ، أعطنا من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال : " **مُرُوا له** "[3] .

وقال عمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم ، ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، ما اشتملت النساء على ذي لهجة أكذب منك وأنقص ، ولولا أن يسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فَسَرَرْتُ بقتلك الناسَ أجمعين . فقال عمر: يا رسول الله ، دعني أقتله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا**" وذكر حديث الضب بطوله[4] .. **ومنها:**

ــ شفقته صلى الله عليه[5] على خَلْق الله عز وجل :

قال عبد الله بن جُبير الخُزاعي[6] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٤أ] يمشي مع

---

(١) **صحيح** : رواه ابن سعد ٢٩٧/٥، ٢٩٨، وأحمد ٢١٦/٥، وأبو داود برقم ٣٦٠٧، والنسائي ٣٠١/٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٩٢/١٢، وشرح معاني الآثار ١٤٦/٤، والطبراني في الكبير ٣٧٩/٢٢، والحاكم ١٧/٢، والبيهقي ٦٦/٧، ١٤٦. كلهم عن عمارة بن خزيمة عن عمه ــ وكان من أصحاب النبي ــ وليس عن عمر بن الخطاب كما هو هنا.

(٢) **الصَّنِفة** :بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح الفاء،طرف الثوب. انظر:لسان العرب مادة "صنف" ص٢٥١١.

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ١٥٣/٣، ٢١٠، ٢٢٤، والبخاري بأرقام ٣١٤٩، ٥٨٠٩، ٦٠٨٨، ومسلم برقم ١٠٥٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣٧٥، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقمي ٦٤، ١٧٩، والبيهقي في الدلائل ٣١٨/١.

(٤) **موضوع ، وهو جزء من حديث طويل يسمى بحديث الضب** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٥٩٩٦، والصغير ٦٤/٢، وأبو نعيم في الدلائل ص٣٢١، والبيهقي في الدلائل ٣٦/٦، وابن عساكر ٣٨٣/٤.
وفي إسناده محمد بن علي بن الوليد السلمي ، وهو المتهم به كما قال البيهقي : " والحمل فيه على السلمي " (تاريخ دمشق ٣٨٥/٤) ، قال الذهبي في الميزان ٦٥١/٣ : " صدق والله البيهقي ، فإنه خبر باطل " اهـ .. قال الإسماعيلي في معجم شيوخه ص٦٥ : " منكر الحديث " .اهـ .

(٥) كذا في الأصل ، وانظر قسم الدراسة ص ١٠٩ .

(٦) انظر الكلام عليه في التخريج .

أصحابه في الشمس ، فأخذ بعضنا ملاءته ليظله بها من الشمس ، فنزعها صلى الله عليه وسلم وقال : " **إنما أنا بشر مثلكم** "[1] .

وقـــال عبد الله بن أبي أَوفى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستنكفُ أن يمشي مع الضعيف والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجاتهم[2] .

وقال ابن طُهمة[3] : ضِفتُ[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتعاهد أضيافه[5] .

وقالت عائشة: عثر أسامة بعتبة الباب فشُج في وجهه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أميطيه عنه** " ، فكأني تَقَذَّرْتُه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمُصُّ شجته يمجها[6] .

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي شيبة (انظر إتحاف الخيرة برقم ٥٤٤٨) ، والطبراني كما في مجمـــع الزوائـــد ٢١/٩، وقال الهيثمي : " رجاله رجال الصحيح ". قلت: هو مرسل، وعبد الله بن جبير الخزاعي لم يرو له مـــن الـــستة سوى ابن ماجه في التفسير كما في تهذيب الكمال ٣٥٨/١٤، ٣٥٩ . واختلف في صحبته (انظر أسد الغابـــة ١٩٣/٣)، والراجح عدم صحبته (انظر الإصابة ٨٢/٥، ١٨٢) ، وحديثه مرسل (انظر: المراسيل لابـــن أبي حاتم ص١٠٣، ١٠٦، الاستيعاب ٨٧٧/٣)، وقال أبو حاتم فيه : " شيخ مجهول " (انظر الجـــرح والتعـــديل ٢٧/٥)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين حسب قاعدته في توثيق المجهولين (انظر الثقات ٢١/٥) .

(٢) **صحيح** : أورده بنصه الصالحي في سبل الهدى ٥٧/٧، وعزاه للخرائطي ، وهو في الأصل تكملة لحديث سبق تخريجه، وطرفه : " كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ـــ أو الدعاء ـــ ويقل اللغو .. " ، وهو صـــحيح . انظـــر ص١٧٤.

(٣) كذا في الأصل بضبطه ، وفي المصادر طهفة، وقيل طخفة ، وقيل طغفة ، وقيل طقفة ، وقيل هو عبـــد الله بـــن طهفة ، وقيل يعيش، وقيل قيس .. فهو مضطرَبٌ فيه اضطرابًا شديدًا كما قال ابن عبد البر وابن الأثير يقال له ولأبيه صحبة ، وأنه من أصحاب الصفة . انظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير ٣٦٥/٤، والجرح والتعـــديل ٥٠٠/٤، وثقات ابن حبان ٢٠٥/٣، والمعجم الكبير للطبراني ٣٢٧/٨، وحلية الأولياء ٣٧٣/١، والاســـتيعاب ٧٧٤/٢، وأسد الغابة ٩٨/٣، ٢٨٥، وتهذيب الكمال ٣٧٥/١٣، والإصابة ٥٤٤/٣، ١٣٧/٤.

(٤) **ضفت** : نزلت ضيفًا . انظر لسان العرب مادة " ضيف " ص٢٦٢٥.

(٥) **ضعيف** : رواه أحمد ٤٢٦/٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٦٦/٤، والأوسط ١٥٢/١، والطبراني في الكـــبير ٣٢٧/٨.

وعلته جهالة ابن طهمة ـــ أو طهفة ـــ هذا . قال ابن الأثير في أسد الغابة ٢٨٥/٣: " قد اختلـــف فيـــه العلمـــاء اختلافا كثيرا .. وحديثه مضطرب جدا " .اهـــ .

(٦) **حسن** : رواه ابن سعد ٥٧/٤، وابن أبي شيبة ٥٣٣/٧، وأحمد ١٣٩/٦، ٢٢٢، وابن ماجـــه بـــرقم ١٩٧٦، وأبو يعلى برقم ٤٥٩٧ ، والبيهقي في الشعب برقم ١١٠١٧. كلهم عن شريك بن عبد الله النخعي الكـــوفي ، عن العباس بن ذريح ، عن عبد الله البهي ، عن عائشة به . وشريك هذا سيئ الحفظ مع كونه صدوقا (انظـــر تهذيب الكمال ٤٦٩/١٢، ٤٧١) ، وقال فيه ابن عدي : " والغالب على حديثه الصحة والاستواء ، والـــذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى فيه من سوء حفظه ، لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيـــه إلى شيء من الضعف " (انظر الكامل ٢٢/٤) . وقال ابن المبارك ـــ وكان ممن روى عن شريك ـــ : " شريك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في الصلاة لما أعلم من شدة وجد أُمِّه من بكائه** "[1] .

وقال طلق بن علي[2] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لو أدركتُ والديَّ أو أحدهما وقد افتتحتُ صلاة العشاء وقرأت ﴿ الحَمْدُ .. ﴾ فدعتني أمي : يا محمد ، لأجبت : لبيك** "[3] .

وقال بُرَيدة الأسلمي : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأقبل حسن وحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذهما فوضعهما في حجره وقال : " **صدق الله ورسوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾**[4] ، **رأيت هذين فلم أصبر** " ، ثم أخذ في خطبته[5] .

وقال أبو قَتَادة[6] : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر الصلاة وعلى عاتقه أُمامة ابنة أبي العاص ــ وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فكبر وهي على عاتقه ،

أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري " (انظر: الجرح والتعديل ٣٦٦/٤، والكامل لابن عدي ٩،٨/٤)، وقال وكيع : " لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك " (انظر الجرح والتعديل ٣٦٦/٤). قلت: والعباس بن ذريح كوفي .

وهناك علة أخرى ، وهي البهي ، فقد اختلف في سماعه من عائشة ، فنفى ذلك أحمد (انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص١١٥) ، وأثبته البخاري (انظر التاريخ الكبير ٥٦/٥) .

(١) **صحيح** : رواه أحمد ١٠٩/٣، والبخاري برقمي ٧٠٩، ٧١٠، ومسلم برقم ٤٧٠، وابن ماجه برقم ٩٨٩، وأبو يعلى برقمي ٣١٤٤، ٣١٥٨، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١٦١٠، وابن حبان في صحيحه برقم ٢١٣٩، والبيهقي في السنن ٣٩٣/٢. وهو من حديث أنس .

(٢) **هو** : طلق بن علي بن طلق ، وقيل : طلق بن قيس بن عمرو ، وكنيته أبو علي ، كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من اليمامة فأسلموا . انظر : الاستيعاب ص ٧٧٦ ، وأسد الغابة ٩٢/٦ .

(٣) **موضوع**: رواه البيهقي في الشعب برقم٧٨٨١، وابن الجوزي في الموضوعات٨٥/٣، وقال: "هذا موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه ياسين [هو ابن معاذ] قال يحيى: ليس حديثه بشيء . وقال النسائي : متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويتفرد بالمعضلات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به "اهـ.

(٤) **سورة التغابن** : آية ١٥ .

(٥) **حسن** : رواه أحمد ٣٥٤/٥ ، وابن أبي شيبة ٥١٣/٧ ، وأبو داود برقم ١١٠٩ ، وابن ماجه برقم ٣٦٠٠ ، والترمذي برقم ٣٧٧٤ وقال : " حسن غريب " ، والنسائي ١٠٨/٣ ، ١٩٢ ، وابن خزيمة في صحيحه بأرقام ١٤٥٦ ، ١٨٠١ ، ١٨٠٢ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ٦٠٣٨ ، ٦٠٣٩ ، والحاكم ٢٨٧/١ ، والبيهقي في السنن ٢١٨/٣ ، كلهم عن حسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه به .

والحسين بن واقد ، ثقة صدوق (تهذيب الكمال ٤٩١/٦) إلا أن في بعض أحاديثه عن عبد الله بن بريدة نكرة (انظر العلل لأحمد ٣٠١/١) .

(٦) **هو** : الحارث بن ربعي بن بلْدمة الخزرجي ، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ ثم مع عليّ ،حتى كانت وفاته سنة ٥٤ هـ بالمدينة وقيل بالكوفة في خلافة عليّ . انظر : الاستيعاب ص ١٧٣١ ، وأسد الغابة ٢٥٠/٦ .

فكان إذا ركع وضعها وإذا قام أعادها ، ففعل ذلك بها حتى قضى صلاته[1] .

وقال أبو سعيد الخدري : جاء صبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب ظهره ، فأمسكه رسول الله بيده ثم قام وهو على ظهره ، ثم ركع ، ثم أرسله فذهب[2] .

وقال أنس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالعيال ، وأرحم الناس بالصبيان[3] .

وكان إذا مر بصبيان الأنصار وهم يلعبون سلم عليهم ويمسح برؤوسهم[4] .

وقال أبو هريرة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدلِع[5] لسانه للحسن فإذا رأى الصبي [١٤ب] حُمرة اللسان يَهُش إليه يده ، فقال عُيينة بن حصن[6] : ألا أراك تصنع هذا بهذا ! لقد ولد لي عشرة ما قَبَّلْتُ أحدًا منهم . فقال : " **من لا يَرحم لا يُرحم** "[7] .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد ٣٠٣/٥ ، والبخاري برقم ٥٩٩٦ ، ومسلم برقم ٥٤٣ ، وأبو داود برقم ٩١٨ ، والنسائي ٤٥/٢ ، وابن الجارود برقم ٢١٤ ، وابن حبان في صحيحه برقم ١١١٠ ، والبيهقي ١٢٧/١ .

(٢) لم أجده .

(٣) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٢١١٥ ، وأحمد في المسند ١١٢/٣ ، وفي الزهد ص ٦٦ والبخاري في الأدب المفرد ص ١١٤ ، ومسلم برقم ٢٣١٦ ، وأبو يعلى بأرقام ٤١٩٢ ، ٤١٩٥ - ٤١٩٧ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٩٥٠ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٣٨ ، والبيهقي في الدلائل ٣٣٠/١ ، وابن عساكر ٨٨/٤ .

(٤) **صحيح** : رواه النسائي في الكبرى برقم ٨٣٤٩ ، والطحاوي في مشكل الآثار برقم ١٥٧٧ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٥٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٩١/٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٨/٨ ، والبغوي في شرح السنة ٢٦٤/١٢ .

وأخرج نحوه أحمد ١٣١/٣ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، والبخاري برقم ٦٢٤٧ ، ومسلم برقم ٢١٦٨ ، وأبو داود برقم ٥٢٠٢ ، وابن ماجه برقم ٣٧٠٠ ، والترمذي برقم ٢٦٩٦ ، من طرق عن ثابت عن أنس .

(٥) كذا ضبط في الأصل ، بضم الياء وكسر اللام ، وفي المصادر : يَدْلع بفتح فسكون ، أي : يخرجه حتى ترى حمرته . انظر : أساس البلاغة مادة " دلع " ٢٧٩/١ ، والنهاية ١٣٠/٢ ، ولسان العرب ص ١٤١٠ .

(٦) **هو** : عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أسلم بعد الفتح ، وقيل قبله ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ومن الأعراب الجفاة ، وكان ممن ارتد بعد وفاة النبي ﷺ فأخذ إلى أبي بكر أسيرا ، فأسلم فأطلقه أبو بكر . انظر طبقات ابن سعد ١٧٤/٦ ، وأسد الغابة ٣٣١/٤ .

(٧) **صحيح** : رواه ابن حبان في صحيحه برقمي ٥٥٩٦ ، ٦٩٧٥ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٨٩ ، والخطيب في الأسماء المبهمة ص ٤٠٢ . وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، قال يحيى القطان : " رجل صالح ، ليس بأحفظ الناس للحديث " (انظر الكامل لابن عدي ٢٢٤/٦) ، وقال أبو حاتم : " صالح الحديث ، يكتب حديثه ، وهو شيخ " (انظر الجرح والتعديل ٣١/٨) ، وقال ابن عدي في الكامل ٢٢٥/٦ : " أرجو أنه لابأس به " . وقد روى له البخاري مقرونا بغيره ، ومسلم في المتابعات (انظر تهذيب الكمال ٢١٨/٢٦) .

وقال عبد الرحمن بن عوف: دخلت النخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا إبراهيم ابنه عليه السلام يجود بنفسه ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره[1] وفاضت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ، أتبكي ! أوما نهيتنا عن البكاء ؟ قال : " **ليس من البكاء نهيت ، ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوتٌ عند نعمةٍ لعب ولهو ورنّة**[2] **شيطان ، وصوتٌ عند مصيبة لطمُ وجوه وشَقُّ جيوب ورَنَّة شيطان ، وهذا رحمةٌ ، ومن لا يرحم لا يرحم ، يا إبراهيم ، لولا أنه أمرٌ حقٌ ، ووعدٌ صادقٌ ، وسبيلٌ لابد أنها مأتيّة ، وأنّ آخرنا يلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا ، وإنا بك لمحزونون ، تدمعُ العين ويحزنُ القلب ولا نقول ما يسخَطُ الربَّ**[3] **عز وجل** "[4] .

وقال ابن عباس : لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية ــ امرأة عثمان ــ فقال : " **الحمد لله ، دفن البنات من المَكْرُمات** "[5] .

قلت : ولقوله ﷺ " من لايرحم لايرحم " شاهد صحيح رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٩٩٧ وغيره .

(١) كذا ضبط في الأصل ! وفي النهاية ٣٤٢/١ : " بفتح الحاء وكسرها : الحِضْن ". قلت : " وأصل الحُجْر ــ بالضم ــ في اللغة : ما حجرت عليه ، أي منعته من أن يوصل إليه ". انظر اللسان مادة " حجر " ص٧٨٢.

(٢) كذا في الأصل : وفي المصادر " ومزامير " (انظر التخريج) . والرنة : صوت في فرحة أو حزن ، وهو الصياح . انظر لسان العرب مادة " رنن " ص ١٧٤٦ .

(٣) جاء ضبط هذه الكلمة في الأصل بضم الباء على الرفع !

(٤) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه الطيالسي برقم ١٦٨٣ ، وابن سعد ١١٥/١، وابن أبي شيبة ٢٦٦/٣، وعبد بن حميد برقم ١٠٠٦، والترمذي برقم ١٠٠٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ص ٤٥١، والبزار في البحر الزخار برقم ١٠٠١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٣/٤، وابن حبان في المجروحين ٢٤٦/٢، والآجري في تحريم النرد ص ٢٠٢، والحاكم ٤٠/٤ ، والبيهقي في السنن ٦٩/٤ ، وفي الشعب برقمي ١٠١٦٣ ، ١٠١٦٤ ، والبغوي في شرح السنة ٤١٣/٥ ، والأنصاري في مشيخته برقم ٢٥١.

وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطاء ، وهو صدوق سيئ الحفظ (انظر تهذيب الكمال ٦٢٢/٢٥) وقال ابن حبان في المجروحين ٢٤٤/٢ : " كان رديء الحفظ ، كثير الوهن ، فاحش الخطأ ، يروي الشيء على التوهم .. فكثر المناكير في روايته فاستحق الترك " . اهـ . وحكى عقب إخراج حديثه هذا (٢٤٦/١): " لو لم يرو ابن أبي ليلى غير هذا الحديث لكان يستحق أن يترك حديثه " . اهـ . قلت : واشتد ضعفه في روايته عن عطاء (حكاه ابن عدي عن أحمد ويحيى . انظر الكامل ١٨٣/٦ ، ١٨٥) .

ولمعناه في موت إبراهيم وبكائه ﷺ من غير قوله : " **نهيت عن صوتين** .. " إلى " .. **وشق الجيوب ، ورنة شيطان** " شاهد صحيح رواه البخاري رقم ١٣٠٣ .

(٥) **موضوع** : رواه الدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٧٣، والطبراني في الكبير٢٩٠/١١، وفي الأوسط برقم ٢٢٦٣، وفي مسند الشاميين برقم ٢٤٠٨، وابن عدي في الكامل ١٧١/٥، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٩/٥، والقضاعي في الشهاب برقم ١٧٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٦٧/٥ ، وابن عساكر ٧/٢٧، ١٦٥/٤٠، ١٦٦، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٦/٣ . كلهم من طريق عراك بن خالد ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به . وهذا إسناد تالف ، فأما عراك قال فيه أبو حاتم : " مضطرب الحديث ليس

وقال أنس : دخل جرير بن عبد الله[1] على النبي صلى الله عليه وسلم فضن الناس بمجالسهم فلم يوسع له أحد، فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بُردته، وقال : " **اجلس عليها يا جرير** " . فأخذها جرير فلفعها بوجهه[2] وقَبَّلها وَرَدَّها على ظهره ، وقال : أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال : " **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه** "[3] .

بالقوي " (الجرح والتعديل ٣٨/٧) . وأما عثمان ، قال البخاري : " لاشيء " (علل الترمذي الكبير ص ٣٩٥) ، وقال النسائي : " ليس بثقة" ، وقال ابن خزيمة : " لا أحتج بحديثه " (تهذيب الكمال ٤٤٤/١٩) . وقال ابن حبان فيه " أكثر روايته عن أبيه ، وأبوه لايجوز الاحتجاج بروايته لما فيها من المقلوبات التي وهم فيها ، فلست أدري البلية في تلك الأخبار منه أو من ناحية أبيه " (المجروحين ١٠٠/٢) .

قلت : وروى هذا الحديث أيضا بمتابعة محمد بن عبد الرحمن بن طلحة القرشي علي عراك ، رواه ابن عدي في الكامل ١٩٣/٦ ، وابن الجوزي من طريقه في الموضوعات ٢٣٦/٣ ، ولكنها متابعة لا قيمة لها إذ أن محمدا هذا يسرق الحديث كما قال ابن عدي : " وهذا حديث عراك بن خالد المدني ، عن عثمان بن عطاء ، حدث به عنه عبد الله بن ذكوان ، سرقه منه محمد بن عبد الرحمن هذا " اهـ . وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر ، ولكنه أشد تلفا ، رواه ابن عدي ٢٧٨/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٥/٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٤١/٨ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٥/٣ . وفي إسناده حميد بن حماد ، قال ابن عدي في الكامل ٢٧٧/٢ : " يحدث عن الثقات بالمناكير " . قلت : وقد حكم علي الحديث بالوضع جمهرة من العلماء ، انظر : الموضوعات ٢٣٧/٣ ، واللآلئ للسيوطي ٣٦٤/٢ ، والسلسلة الضعيفة للألباني ٢٢٠/١، ٢٢١ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٤١/٨ هامش (٣) والحديث في الفردوس للمصنف برقم ٣٠٦٥ .

(١) **هو** : جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، أسلم سنة عشر ، وقيل قبل ذلك ، وقيل قبل موت النبي ﷺ بأربعين يومًا ، وكان جميلاً ، قال فيه عمر : " جرير يوسف هذه الأمة " ، وهو سيد قومه . وكان له في الحروب بالعراق ــ القادسية وغيرها ــ أثر عظيم ، وكانت بجيلة متفرقة فجمعهم عمر وجعل عليهم جريرا. توفي سنة إحدى وقيل أربع وخمسين انظر : الاستيعاب ٢٣٦/١ ، وأسد الغابة ٣٣٣/١ ، والإصابة ٤٧٥/١ .

(٢) أي غطاه بها . انظر لسان العرب مادة " لفع " ص ٤٠٥٣ .

(٣) **باطل** : رواه البيهقي في الشعب برقم ١٠٩٩٨ ــ وعُزي في الكَنْز (١٥٣/٩) لابن عساكر أيضًا ــ عن أبي صفوان نصر بن فديك بن نصر بن سيار ، عن حفص بن غياث ، عن معبد بن خالد بن أنس ، عن أبيه ، عن جده ــ في الشعب عن جده عن أنس ــ به . وهذا إسناد مسلسل بالمجاهيل ، أما معبد هذا قال الذهبي في الميزان ١٤٠/٤ : " لايدري من هو " (وانظر تهذيب التهذيب ٢٢٣/١٠) . أما أبوه خالد بن أنس فلم أقف علي اسمه إلا في الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٢ ، والميزان للذهبي ٦٢٧/١ ، ولسان الميزان ٣٧٣/٢ ، وقال الذهبي : " لايعرف ، وحديثه منكر " وأورد له حديثا واحدا رواه العقيلي. وأما حفص قال الذهبي في الميزان ٥٦٨/١: " شيخ بصرى .. مجهول " . وأما أبو صفوان نصر هذا فلم أقف عليه .

ورواه الحاكم ٢٩١/٤ ، ٢٩٢ عن عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن معبد بن خالد ، عن أبيه ، عن جابر به ! وهذا منكر ، فإسناده كإسناد سابقه إلا أنه عن جابر !! وعمرو هذا لم أجده . وإن تَعْجَب فَعَجَبٌ قولُ الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .. " !! وما أراه : أن إسنادَيْ ما سبق مصنوعان . كما روى نحوه الطبراني في الأوسط برقم ٥٢٦١ ، وفي الصغير ١٢/٢ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٥/٦ وفي إسناده عوين ــ أو عون ــ بن عمرو وهو منكر الحديث ،

وقال عدي بن حاتم الطائي : انتهيت إلى الحلقة ـــ يعني حلقة النبي صلى الله عليه وسلم ـــ فسلمت ، فقال لي رسول الله : " **من أنت ؟** " ، قلت[1] : أنا عدي بن حاتم الطائي . فوثب من الحلقة فأخذ بيدي وتوجه بي إلى مَنْزله ، فبينا هو يمشي إذ نادته امرأة ، وغلام معها : يا رسول الله ، إن لنا إليك حاجة . فخلا بي[2] وإنه لقائم معهما حتى تأذيت له من طول القيام ، قلت في نفسي : أشهد أنك بريء من دين النعمان بن المنذر ، وأنك لو كنت ملكا لم تقم مع صبي وامرأة طول ما أرى[3] [١٥أ] .

وقال أبو هريرة : قام أعرابي فبال في المسجد ، فثار الناس إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **دعوه وأهريقوا على بوله سَجْلا[4] من ماء ـــ أو ذنوبا من ماء ـــ فإنما بُعثتم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين** "[5] .

وقال عبد الله بن مسعود: جاء ابنا مُلَيكة الجُعْفِيّان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالا : يا رسول الله ، إن أمنا [...] [6] في الجاهلية ، فهل ينفعها صلاة من صلاتنا أو صيام من صيامنا ؟ فقال : " **الوائدة والموؤودة في النار** " ، فوليا وهما يبكيان ، فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " **وأمي مع أمكما** "[7] .

مجهول (انظر الميزان ٣٠٦/٣) ، وحكم أبو زرعة علي هذا الحديث بالنكارة مع رواية أخرى له أيضًا ، ثم قال : " أخاف أن يكون ليس لهما أصل " (انظر علل الحديث ٣٣٦/٢ ، ٣٣٧) . وروى نحوه أيضًا الطبراني في الأوسط برقم ٥٤١٦ بإسناد فيه مجاهيل .

(١) في الأصل : " قلته " .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها " بهما " .

(٣) لم أقف عليه بلفظه ، ولكن بنحوه عن عدي ضمن قصة إسلامه ، رواه أحمد ٣٧٨/٤ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٢٠٦ ، والطبراني في الكبير ٩٩/١٧ ، ١٠٠ ، والبيهقي في الدلائل ٣٤٠/٥ .وفي إسناده عباد بن حبيش ، لم يوثقه غير ابن حبان (انظر الثقات ١٤٢/٥) .

(٤) **السَجْل** : بفتح السين المهملة وسكون الجيم ، الدلو المملوء بالماء . انظر النهاية في غريب الحديث ٣٤٤/٢ .

(٥) **صحيح** : رواه الحميدي برقم ٩٣٨ ، وأحمد ٢٣٩/٢ ، ٢٨٢ ، والبخاري برقمي ٢٢٠ ، ٦١٢٨ ، وأبو دواد برقم ٣٨٠ ، والترمذي برقم ١٤٧ ، والنسائي ١٤٨/١ ، ١٧٥ ، وأبو يعلى برقم ٥٨٧٦ ، وابن الجارود برقم ١٤١ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٩٨ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، والبيهقي في الكبرى ٤٢٨/٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين سقط لا ريب ، وقد جاء الكلام في الأصل متصلاً ، ولا يستقيم المعنى ، إذ أن هناك سقطا تقديره كما في المصادر ـــ علي خُلف بينها ما بين طول وقصر ـــ : " وَأَدَتْ أختا لنا في الجاهلية " .

(٧) **مضطرب** : رواه زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي مرسلا ، عن النبي ﷺ . قال زكريا : فحدثني أبو إسحاق ، أن الشعبي حدثه عن علقمة ، عن ابن مسعود . (انظر : التاريخ الكبير ٧٣/٤ ، وأبو داود برقم ٤٧١٧ ، والبحر الزخار للبزار برقم ١٥٩٦ ، وصحيح ابن حبان برقم ٧٤٨٠ ، والطبراني في الكبير برقم ١٠٠٥٩)

وهذا الإسناد رجالة ثقات ، وزكريا وإن كان سماعه من أبي إسحاق بأخرة إلا أن الشيخين احتجا بروايته عنه . وانظر تفصيل الكلام في هذا الأمر : كتاب المختلطين للعلائي ص ٩٣ ، ٩٤ والتعليق عليه ، ونهاية الاغتباط ص ٢٧٣ – ٢٧٩ .

ورواه أحمد بن سنان ، عن أبي أحمد الزبيري ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة وأبي الأحوص ، عن ابن مسعود . (انظر : ابن أبي حاتم في تفسير ابن كثير ٣٥٧/٨ ، والتاريخ الكبير ــ وفيه عن علقمة فقط ــ ٧٣/٤) . والكلام علي هذا الإسناد كالكلام علي سابقه .

ورواه البزار ، عن أحمد بن سنان ، عن أبي أحمد الزبيري ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة وأبي الأحوص . (انظر البحر الزخار برقم ١٦٠٥) .

ورواه عثمان بن عمير ، عن إبراهيم النخعي ، عن الأسود وعلقمة ، عن ابن مسعود . (انظر : مسند أحمد ٣٩٨/١ ، والتاريخ الكبير ٧٣/٤ ، والبحر الزخار ــ وفيه عن علقمة فقط ــ برقم ١٥٣٤ ، والطبراني في الكبير برقم ١٠٠١٧ ، والحلية ٢٣٨/٤) .

ورواه الصعق بن حزن ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود . وقال القدماء أن الصعق إنما غلط في هذا الإسناد وليس هو عن أبي وائل . (انظر : التاريخ الكبير ٧٣/٤ ، والبحر الزخار ذيل حديث رقم ١٥٣٤ ، والطبراني في الكبير برقم ١٠٠١٨) .

ورواه داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن علقمة ، عن سلمة بن يزيد الجعفي ــ وهو أحد ابني مليكة ، وفي تاريخ دمشق : " أن ابني مليكة " ، وليس عن سلمة ــ وقال الدارقطني في العلل ١٦٢/٥ : " ولم يذكروا ابن مسعود " يعني في هذه الرواية . (انظر : مسند الطيالسي برقم ١٣٠٦ ، ومسند أحمد ٤٧٨/٣ ، والتاريخ الكبير ٧٢/٤ ، ٧٣ ، والنسائي في الكبرى برقم ١١٦٤٩ ، وفي تفسيره برقم ٦٦٩ ، والطبراني في الكبير برقم ٦٣١٩ ، وتاريخ دمشق ١١٧/١٧) .

ورواه حفص بن غياث ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن علقمة قال : حدثني ابنا مليكة عن النبي □ . قال الدارقطني : " ولم يذكر ابن مسعود " . (انظر العلل ١٦١/٥) .

ورواه إسحاق الأزرق ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق السبيعي مرسلا. (انظر علل الدارقطني ١٦١/٥) .

ورواه إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن ابني مليكة . قال الدارقطني : " ولم يذكر علقمة ولا ابن مسعود " (العلل ١٦٢/٥) .

وروى هذا الحديث أيضا محمد بن أبان ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود (انظر : البحر الزخار برقم ١٨٢٥ ، ومسند الهيثم بن كليب الشاشي برقم ٦٤٨ ، والطبراني في الكبير برقم ١٠٢٣٦ ، والكامل لابن عدي ١٢٩/٦ ، والحاكم ٣٦٤/٢) وابن أبان هذا قال فيه ابن معين : " لا يكتب حديثه " ، وقال البخاري : " ليس بالقوي " (انظر الكامل لابن عدي ١٢٨/٦) .

ورواه أيضا ابن سعد ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه وعن أبي بكر بن قيس الجعفي (الطبقات ٢٦٦/٦) ، وفيه : أن ابني مليكة خرجا مغضبين يقولان : " والله إن رجلا أطعمنا القلب وزعم أن أمنا في النار لأهل ألا يتبع " ، فلما كانا في بعض الطريق لقيا رجلا من أصحاب النبي □ معه إبل من إبل الصدقة فأوثقاه واطردا الإبل ، فبلغ ذلك النبي □ فلعنهما فيمن كان يلعن ، في قوله : " لعن الله رعلا وذكوان .. وابني مليكة .. " اهـ . وفي إسناده هشام وأبوه ، وهما متهمان .

وفي رواية لأحمد ٣٩٨/١ أنهما أدبرا والشر يرى في وجوهما ، ثم روى فيه قصة لمنافق يرد علي النبي كلامه .

قلت : والمذهب الصحيح عند أهل العلم أن أطفال المشركين الذين يموتون قبل الحنث أو البلوغ هم من أهل الجنة ، وأن كل مولود يولد علي الفطرة .

وقـــال عبد الله بن مسعود : إن أول حد أقيم في الإســـلام أُتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق ، فأقام عليه الحد وكأنما أُسفي في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رمادا ، فقالوا : يا رسول الله، كأنك كرهت ذاك ! قال:" **ومالي لا أكره أن تكونوا عون الشيطان على أخيكم**"[1].

وقال علي بن أبي طالب : أُتى النبي صلى الله عليه وسلم بسارق، فقال له : " **أسرقت ؟ قل لا** " ، فقال : لا ، فقال : " **قم** "[2] .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **سألت الله عز وجـــل أن يجعـــل حساب أمتي إليَّ لِئَلا تفتضح عند الأمم ، فأوحى الله عز وجل إلي : يا محمد ، بل أنا أحاســـبهم ، فإن كان شيء، سَتَرْتُه عنك لا تفتضح به عندك** "[3] .

وقال جابر بن عبد الله: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يـــا رســـول الله، إن امرأتي لا تدفع يَدَ لامِسٍ[4]. قال: "**طلقهـــــــــا**"، قال: فإني أحبها، وهي جميلة . قال : " **فاستمتع**

---

(١) **ضعيف** : رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٧١/٧ ، والحميدي برقم ٨٩ ، وأحمـــد ٣٩١/١ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، وأبو يعلى برقم ٥١٥٥ ، والطبراني في الكبير ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، والبيهقي ٣٢٦/٨ ، ٣٣١ .كلـــهم عـــن أبي ماجد عن ابن مسعود .

وعلته أبو ماجد هذا ـــ وقيل أبو ماجدة ـــ فهو منكر الحديث (الضعفاء الـــصغير للبخـــاري بـــرقم ٤١٨ ، وضعفاء النسائي ص ٢٥٩) ، وقال الترمذي : مجهول لا يعرف (جامعه ٣٢٤/٣) .

ولقوله " أكره أن تكونوا عون الشيطان علي أخيكم " شاهد صحيح عن أبي هريرة بلفظ : " لا تكونوا عـــون الشيطان على أخيكم " ، رواه البخاري برقم ٦٧٨١ .

(٢) لم أقف عليه مرفوعًا ، ولكن موقوفا عن أبي الدرداء وأبي هريرة (مصنف ابن أبي شيبة برقمي٤٧ ، ٢٩٠٤٥) ، وفي متنه نكارة !

(٣) **باطل** : عُزِي في كتر العمال ٣٦٩/١٤ للمصنف ، وهو في الفردوس له ، برقم ٣٤٠٩ ، وأخرجـــه ولـــده في مسند الفردوس ق٥أ (نسخة مصورة عن جار الله ، وخطها في غاية الرداءة) قال : " أخبرنـــاه الـــشيخ أبـــو الحسن فيد بن عبد الرحمن بن شادي الشعراني ، عن أبي مسلم عبد الرحمن بن غزو العطار النهاونـــدي ، عـــن الحسين بن محمد التميمي ، عن أبي [.. ..] ، عن الحسن [...] ، عن يوسف بن [...] ، عن داود بـــن المنذر ، عن بشر بن سليمان ، عن الأسعـــ[...] ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . و لم أجد داود بن المنذر هذا ، ولا بشر بن سليمان !

(٤) اختلف العلماء في معنى قوله : لا ترد يد لامس ، فقيل : معناه الفجور ، وأنها لا تمتنع ممن يطلب منها الفاحشة . وقيل معناه التبذير ، وأنها لا تمنع أحدا طلب منها شيئا من مال زوجها .

قيل : والظاهر أن قوله : لا ترد يد لامس ، أنها لا تمتنع ممن يمد يده ليتلذذ بلمسها ، ولو كان كني بـــه عـــن الجماع لعد قاذفا ، ولو كان كني به عن التبذير ، فالسخاء مندوب إليه فلا يكون موجبا لقوله : " طلقهـــا " ، ولأن التبذير إن كان من مالها فلها التصرف فيه ، وإن كان من ماله فعليه حفظه . انظـــر : تلخـــيص الحـــبير ٤٥٣/٣ ، وحاشية السندي على سنن النسائي ٦٧/٦ .

بها"[1].

[1] **هذا الحديث ليس بثابت عن النبي ﷺ** : كذا قال أحمد (انظر : الموضـوعات لابـن الجـوزي ٢٧٢/٢ ، وتلخيص الحبير ٤٥٢/٣ ، واللآلئ المصنوعة ١٤٦/٢) ، والنسائي (انظر سننه ٦٧/٦) .

رواه هارون بن رئاب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا (انظر : مسند الشافعي ــ شفاء العي ــ برقم ٣٧ ، وسنن النسائي ٦٧/٦ ، وشرح السنة ٢٨٧/٩) .

ورواه عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس . (انظر : سنن النسائي ٦٧/٦ ، ٦٨ ، والبيهقي في الكبرى ١٥٤/٧) وقال النسائي : " وعبد الكريم ليس بالقوي ، وهارون بن رئـاب ــ راوي الحديث السابق ــ أثبت منه ، وقد أرسل الحديث ــ يعني السابق ــ وهـارون ثقـة ، وحديثـه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم " . (تنبيه : ليس في هذا القول معنى أن الحديث صحيح ، فلينتبه لتعـبيرات القدماء) .

ورواه النضر بن شميل ، عن حماد بن سلمة ، عن هارون بن رئاب ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس . رواه النسائي ١٧٠/٦ ، وقال : " هذا خطأ والصواب مرسل) .

ورواه الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد، عن عمارة بن أبي حفصة ، عن عكرمة ، عن ابن عبـاس (رواه أبو دواد برقم ٢٠٤٩ ، والنسائي ١٦٩/٦ ، ١٧٠ ، والبيهقي في الكبرى ١٥٤/٧) . وإسناد هـذا الحـديث وإن كان رجاله ثقات رجال الشيخين ، إلا أن السيوطي يقول : " وإنما لم أجر على إطلاق القول بتـصحيحه لأن الحسين بن واقد قد تقدم أنه ربما اخطأ ، والفضل بن موسى قال أحمد أن في روايته مناكير ، وكذلك نقـل عن علي بن المديني ، وإذا قيل مثل هذا في الرواي توقف الناقد في تصحيح حديثه الذي ينفرد ".اهـ. (انظـر اللآلئ المصنوعة ١٤٥/٢) .

ورواه سليمان بن عبيد الله الرقي عن محمد بن أيوب الرقي ، عن سفيان ، عن عبد الكريم ، عن أبي الـزبير ، عـن هشام مولى رسول الله (انظر : طبقات ابن سعد ١٠٠/٥ ، والاستيعاب لابن عبد الـبر ١٥٤١/٤) . ورواه محمد بن كثير ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الكريم ، عن أبي الزبير ، عن مولى لبني هاشم (انظـر : العلـل لابن أبي حاتم ٤٣٣/١ ، وسنن البيهقي ١٥٥/٧) .

ورواه ابن منيع ، عن كثير بن هشام ، عن فرات بن سليمان ، عن عبد الملك بن مالك ، عن ابن الزبير أو أبي الزبير (كذا بالشك مرسلا ، انظر : المطالب العالية برقم ١٦٢٦ ، وإتحاف الخيرة برقم ٤٤٩٥) .

وكل هذه الأحاديث كما ترى مدارها على أبي الزبير ، وهو مدلس (انظر : المراسيل لابن أبي حـاتم ص ١٩٣ ، وعلل الترمذي الكبير ص ١٣٤ ، ٣٨٢ ، والتبيين لأسماء المدلسين ص ٥٤) . فضلا عن أن كل طريق منها لا تخلو من علة . أما حديث جابر ، وهو حديثنا هنا ، فقد رواه :

حفص بن غياث ، عن معقل بن عبيد الله بن أبي الزبير ، عن جابر (انظر : العلل لابن أبي حاتم ٤٣٣/١ ، والكامل لابن عدي ٤٥٣/٦ ، ٤٥٤ ، والبيهقي ١٥٥/٧) .

ورواه عمرو بن خالد الحراني ، عن عبيد الله ، عن عبد الكريم ، عن أبي الزبير ، عن جابر (انظر : المعجم الأوسط برقمي ٤٧٠٧ ، ٦٤١٠ ، والبيهقي ١٥٥/٧ ، وشرح السنة ٢٨٨/٩) .

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات .. عن عبد الكريم الجزري ، عن أبي الزبير عن جابر ــ سقط اسم جـابر مـن المطبوع ــ (انظر : الموضوعات ٢٧٢/٢ ، واللآلئ المصنوعة ١٤٦/٢) .

وحديث جابر أيضا كمـا هـو واضح مداره أيضا على أبي الزبير ، ولا تخلو طرقه من علة .

وقد ذكرنا حكم أحمد والنسائي من قبل في هذا الحديث ، فقد قال أحمد : " لا يثبت عن النبي □ في هذا البـاب شيء ، وليس له أصل " (انظر تلخيص الحبير ٤٥٢/٣) . وقال النسائي في سننه ٦٨/٦ : " ليس بثابـت " . والغالب على أكثر طرقه الاضطراب كما يظهر . والله أعلم . وقد حاول بعض المتأخرين تصحيح هذا الحديث أو تحسينه ، ولكن لا وجه لكلامهم ، فالاضطراب غالب على أكثر طرقه .

وقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أمرنا أن نكلم الناس على قـدر عقولهم**"[(1)] .

وقـالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس ، كما أمرني بإقامة الفرائض** "[(2)] .

وقال أبو أمامة : إن رجلا قال : يا رسول الله ، ائذن لي في الزنا . فَهَمَّ مَنْ كان بقرب الـنبي صلى الله عليه وسلم أن يتناولوه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **دعوه** " ، ثم قال له : " **أُدْنُ** ، **أتحب أن يفعل ذلك بأختك ؟** " ، قال: لا، قال : " **فبابنتك ؟** " .. فلم يزل يقـول لـه : بكـذا وكذا.. كل ذلك يقول الرجل : لا . فقال له النبي عليه السلام : " **فاكره ما كـره الله ، وأَحِـبَّ لأخيك ما تحب لنفسك** " . قال : يا رسول الله فادع الله [١٥ب] أن يبغض إلي النساء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **اللهم بغض إليه النساء** " ، فانصرف الرجل ، ثم دخل إليه بعد ليال : يـا رسول الله، ما من شيء أبغض إليّ من النساء ، فَأْذَنْ لي بالسياحة[(3)] . فقال النبي صـلى الله عليـه وسلم: " **إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله** "[(4)] .

---

(١) عُزي في كَنْز العمال (٢٤٢/١٠) للمصنف ، وهو في فردوسه برقم ١٦١١ ، ولم أقف له علي إسناد .

(٢) **ضعيف جدا** : رواه أبو إسماعيل الترمذي (انظر تفسير ابن كثير ١٢٨/٢) ، وابن عدي في الكامـل ١٥/٢ ، (وأورده الديلمي في الفردوس برقم ٦٥٩) ، عن بشر بن عبيد الدارسي ، عن عمار بن عبد الملك ــ وقـع في تفسير ابن كثير : ابن عبد الرحمن ــ عن المسعودي ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

وبشر هذا قال فيه ابن عدي في الكامل ١٥/٢ ، ١٦ : " منكر الحديث عن الأئمة .. وهو بين الضعف " وقال الذهبي في الميزان ٣٢٠/١ : " كذبه الأزدي " . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٦٢/٢ ولم يتكلم فيه بشيء ، وذكره ابن حبان في الثقات ١٤١/٨ ، وعمار هذا أيضا ضعيف ، انظر ميزان الاعتدال ١٦٥/٣.

(٣) **ساح في الأرض سياحة** : ذهب فيها ، يريد مفارقة الأمصار ، وسكنى البراري . انظـر النهايـة في غريـب الحديث ٤٣٢/٢ .

(٤) رواه بنصه البيهقي في السنن ١٦١/٩ ، والصواب أنه صحيح من غير قوله : " **اللهم بغض إليه النـساء** .. " إلى آخر الحديث ، فما في المصادر : " **اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحصن فرجه** ". رواه أحمـد ٢٥٦/٥ ، ٢٥٧ ، والطبراني في الكبير برقمي ٧٦٧٩ ، ٧٧٥٩ ، وفي مسند الشاميين برقمي ١٠٦٦ ، ١٥٢٣ . من غير قوله " **فاكره ما كره الله ، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك** " .

أما زيادة " **اللهم بغض إليه النساء** " فهي منكرة لم أقف لها على شاهد ، ولا ينبغي لهذا الكلام أن يكون من كلام النبوة . أما قوله : " فأذن لي بالسياحة ، فقال النبي : **إن سياحة أمتي** .. " الخ هو حديث مـستقل رواه : أبو داود برقم ٢٤٨٦ ، والطبراني في الكبير ١٨٣/٨ ، والحـاكم ٧٣/٢ وصـححه ، والبيهقـي ١٦١/٩ ، وإسناده حسن .

وقال أبو سعيد الخدري : مر النبي صلى الله عليه برجل وهو يجر شاة بأذنها ، فقال : " **دع أذنها وخذ بسالفتها**[1] "[2] .

وقال أبو هريرة : أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من الأنصار فأخذ الشفرة ليذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إياك والحلوب** " أو قال: " **ذات الدَّر** "[3] .

وقال مَعْقِل بن يسار[4] : قال رجل : يا رسول الله ، إني لآخذ العَنْز فأذبحها فأرحمها . فقال : " **إن رحمتَها رحمك الله** "[5] .

وقال عبد الله بن عمر : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحد الشفار ، وأن توارى عن البهائم ، وقال : " **إذا ذبح أحدكم فليُجْهِز**[6] "[7] .

---

(١) **السالفة** : هي صفحة العنق . انظر النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٩٠ .

(٢) **ضعيف جدا** : رواه ابن ماجه برقم ٣١٧١ ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري . قال أبو حاتم فيه ـــ وقد سأله ابنه عنه في جملة أحاديث ـــ : " هذه أحاديث منكرة ، كأنها موضوعة ، وموسى ضعيف الحديث جدا ، وأبوه محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من جابر ولا من أبي سعيد .. " (انظر علل الحديث ٢/ ٢٤١) .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم برقم ٢٠٣٨ ، وابن ماجه برقم ٣١٨٠ ، وأبو يعلى برقمي ٦١٧٧ ، ٦١٨١ ، والطبري في تفسيره ٣٠/ ١٨٥ .

أما قوله : " ذات الدر " فرواه أحمد في الزهد مرسلا ص ٧٨ ، والترمذي مرفوعا برقم ٢٣٦٩ ، وقال : " حديث حسن صحيح غريب " ، ورواه كذلك في الشمائل برقم ١٤٠ ، وأبو يعلى برقم ٧٨ ، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٩٠ .

(٤) **هو** : معقل بن يسار بن عبد الله المزني ، صحب رسول الله وشهد بيعة الرضوان ، سكن البصرة ، وتوفي بها في آخر خلافة معاوية . انظر الاستيعاب ص ١٤٣٢ ، وأسد الغابة ٥/ ٢٣٢ .

(٥) **صحيح وإسناده إلى معقل ضعيف** : رواه البيهقي في الشعب برقم ١١٠٦٨ ، عن سويد بن سعيد ، عن عثمان بن عبد الرحمن الجمحي ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن معقل به . وهذا إسناد ضعيف ، فسويد مختلف فيه ، وعثمان ، قال البخاري " مجهول " (انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٣٢) . وقال أبو حاتم : " ليس بالقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به " (انظر الجرح والتعديل ٦/ ١٥٨) .

ولكن رواه ابن أبي شيبة ٦/ ٩٣ ، وأحمد ٣/ ٤٣٦ ، ٥/ ٣٤ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ١١٤ ، والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٣ ، والحاكم ٤/ ٢٣١ ، وابن عساكر ١٩/ ٢١٥ ، كلهم عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن زياد بن مخراق ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه . وهذا إسناد صحيح .

(٦) **يجهز** : أي يسرع (انظر النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٢٢) ، وضبط في الأصل بتشديد الهاء .

(٧) **ضعيف** : رواه أحمد ٢/ ١٠٨ ، وابن ماجه برقم ٣١٧٢ ، والطبراني في الكبير ١٢/ ٢٢٤ ، وابن عدي ٤/ ١٤٨ ، والبيهقي في السنن ٩/ ٢٨٠ ، وفي الشعب ١١٠٧٤ . ومدار إسناده على ابن لهيعة ، وهو لا يحتمل

وقال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله عز وجل إنما سخرها لكم لتُبَلِّغَكُم إلى بلد**[1] **لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** "[2].

وقال أبو الأزهر[3] : مر رجل بفرخي طير على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذين الفرخين وأبوهما يَتَجَوَّبُ عليهما. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ألا تركتَ له أحدهما فتقر به عينه** "[4] .. **ومنها :**

التفرد ، وقال ابن حبان في المجروحين ١١/٢ : " قد سبرت أخبار ابن لهيعة ، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم " .اهـ .

وله طريق أخرى عند الخطيب في تاريخه ٤٩/٨ ولكن إسناده ضعيف جدا . (وانظر تاريخ مدينة السلام ٥٨٥/٨).

وذكر أبو حاتم في العلل ٤٥/٢ أن الصواب في هذا الحديث روايته منقطعا عن الزهري عن ابن عمر ، قلت : وقد رواه هكذا منقطعا البيهقي في سننه ٢٨٠/٩ .

والصحيح في هذا الباب ما رواه مسلم برقم ١٩٥٥ بلفظ : " .. **وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح** " .

(١) في الأصل " بلدكم " .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو داود برقم ٢٥٦٧ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٣٨ ، والطبراني في مسند الشاميين برقم ٨٦٧ ، والبيهقي في السنن ٢٥٥/٥ ، وفي الشعب برقم ١١٠٨٣ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٢٦٨٣ ، كلهم عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ــ بالمهملة ــ عن أبي مريم ــ تحرف في المطبوع من سنن أبي داود إلى ابن أبي مريم ــ عن أبي هريرة مرفوعا .

قلت : واختلف في أبي مريم فقيل خادم مسجد دمشق ، وقيل خادم مسجد حمص ، وقيل إنه مولى أبي هريرة ، وقيل إنهما اثنان ، وقيل إنهم ثلاثة ، من أجل ذلك قال ابن القطان : " لا يعرف له حال " (انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم ٢٢) ، وقد ترجم له ابن أبي حاتم على أنه اثنين ثم حكى عن أبيه أنه قال : أنهما واحد ، وسكت عنه (انظر الجرح والتعديل ٤٣٧/٩) .

ووثقه العجلي على أنه واحد أيضا (انظر ثقاته ص ٥١٠) ، وذكر أحمد أن أهل حمص يحسنون الثناء عليه (انظر تهذيب الكمال ٢٨٢/٣٤) . قلت : توثيقه من جهة عدالته لا من جهة ضبطه ، إذ إنه في عداد المقلين الذين يصعب سبر ضبطهم ، لذا سكت عنه أبو حاتم ، خاصة وأن لحديثه هذا معارضا صحيحا مشهورا يأتي ذكره .

وعلى كل ، فإن هذا الباب لا يقطع فيه بشيء ، بل الصحيح فيه أنه ﷺ خطب على ناقته عام الفتح وذلك من أوجه وطرق ، انظر : مسند أحمد ٤١٢/٥ ، وصحيح البخاري برقم ٦٧ ، ومسلم برقمي ١٢١٨ ، ١٦٧٩ ، وشرح مشكل الآثار ٣٢/١ -٣٥ .

(٣) لا يعرف ، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، وقال : " غير منسوب " ، ثم أورد له حديثا . انظر أسد الغابة ١١/٦ .

(٤) **ضعيف** : رواه الحارث بن أبي أسامة (انظر اتحاف الخيرة رقم ٦٩٤٨) وفي إسناده ابن لهيعة وقد ضعف ــ انظر الحديث عنه ص ــ فضلا عن جهالة راويه (انظر الهامش السابق) . ولمعناه شاهد قريب منه رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١١٦ ، وأبو دواد برقم ٢٦٧٥ ، والحاكم ٢٣٩/٤، والبيهقي في الدلائل٣٣/٦ .

ـــ خلقه صلى الله عليه وسلم :

قال رجل لعائشة رضي الله عنها : أخبريني[1] عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : أَوَما تقرأ القرآن ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[2] ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له حفصة طعاما ، قالت فسبقتني حفصة ، فقلت للجارية : انطلقي فألقِي قصعتَهَا، فلحِقَتْها وقد همت أن[3] تَضَع بين يدي رسول الله عليه السلام فأكفأتها[4] ، فانكسرت القصعة فانتشر الطعام . قالت : فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيها من الطعام على النطع فأكلوا ، ثم بعث بقصعتي إلى حفصة ، فقال : " **خذوا ظرفًا**[5] **مكان ظرفكم وكلوا ما فيها** " ، قالت: وما رأيت ذلك في وجه [١٦أ] رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] .

قالت : وكان في بيته كأحدكم ، ضحاكا بساما[7] .

قالت : وكنت ألعب بالبنات[8] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتيني صواحبي ، فكن يتقمَّعنَ[9] من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُسرِّبُهن[10] ، فيلعبن معي[11] .

---

(١) في الأصل : " أخبرني " .

(٢) سورة القلم : آية ٤ .

(٣) في الأصل : " عن " .

(٤) في الأصل : " فأكفتها " .

(٥) **الظرف** : وعاء كل شيء . انظر لسان العرب مادة " ظرف " ص ٢٧٤٨ .

(٦) **ضعيف** : رواه أحمد٦/١١١،وابن ماجه برقم٢٣٣٣،والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم٣٣٥٦،كلهم عن شريك بن عبد الله،عن قيس بن وهب،عن رجل من بني سواءة،عن عائشة.وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن عائشة،وشريك صدوق إلا إنه سيئ الحفظ (انظر: الكامل لابن عدي٤/٦، وتهذيب الكمال١٢/٤٧١). ولكن لشطره الأول من غير قصة القصعة شاهد صحيح رواه أحمد ٦/٩١ . أما قصة القصعة فقد روى البخاري معناها برقمي ٢٤٨١ ، ٥٢٢٥ عن أنس ، ولم يسم في روايته زوجتي النبي ﷺ.

(٧)**صحيح المعنى** ، **ضعيف الإسناد** : رواه ابن سعد١/٣١٤، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٤ ، وابن عساكر ٣/٣٨٣ من طرق عن حارثة بن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة .وحارثة ضعيف (انظر : المجروحين ١/٢٦٨ ، وتهذيب الكمال ٥/٣١٣) ولكن معنى الحديث صح من نصوص أخرى ذكرت في أخلاقه ﷺ.

(٨) في رواية مسلم : " هن اللعب " .

(٩) **يتقمعن** : يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر. انظر: النهاية في غريب الحديث٤/١٠٩، وفتح الباري١٠/٥٤٣.

(١٠) وفي رواية لأحمد " يدخلهن " .

(١١) **صحيح** : رواه عبد الرزاق ١٠/٤٦٦ ، والحميدي برقم ٢٦٠ ، وأحمد ٦/٥٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والبخاري برقم ٦١٣٠ ، ومسلم برقم ٢٤٤٠ ، وابن ماجه برقم ١٩٨٢ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ٥٨٦٣ ، ٥٨٦٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٦ ، والبيهقي في الكبرى ١٠/٢١٩ .

قالت: وسمع صوتَ ناسٍ من الحبشة يلعبون يوم عاشوراء ، فقال : " **أتحبين أن تَرَيْ لعبَهم ؟** " ، فقلت : نعم . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين الناس ووضع كفه على الباب ومد يده، ووضعت ذقني على يده، فجعلوا يلعبون وأنا أنظر إليهم ، فجعل رسول الله يقول : " **حسبك؟.. حسبك ؟** " ، وأنا أسكت ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال لي : " **حسبك ؟** " ، فقلت : نعم . فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا[1] .

وقالت : دخل أبو بكر وعندي قينتان تغنيان في أيام مِنى والنبي صلى الله عليه وسلم مضطجع مُسَجًّى[2] ثوبه على وجهه ، فقال أبو بكر : أعند رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه ثم قال : " **دعهن يا أبا بكر**[3] ، **فإنها أيامُ عيد وذكرُ الله عز وجل** "[4] .

وقالت : كانت عندي جارية تتغنى فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهي على تلك الحالة، ثم استأذن عمر ففرت، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : ما يضحكك يا رسول الله ؟ فأخبره . فقال عمر : لا أبرح حتى أسمع ما سمع منها النبي صلى الله عليه وسلم . فأمرها ، فَأَسْمَعَتْه[5] .

وقالت : إن امرأة نَذَرَتْ أن تضرب بالدف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرتْ ذلك له، فقال لها : " **أوفي بنذرك** " ، فضربت بالدف على رأسه . فبينما هي تضرب إذ

---

(١) **صحيح ، من غير ذكر " يوم عاشوراء "** : أورده بنصه الغزالي في الإحياء ٢/٧٠ ، ورواه عبد الرزاق في المصنف ١٠/٤٦٥ ، وأحمد ٦/٥٦ ، ٥٧ ، والبخاري بأرقام ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٢٩٠٦ ، ٥٢٣٦ ، ومسلم برقم ٨٩٢ ، والنسائي ٣/١٩٥ ، ١٩٦ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٨٧١ ، والبيهقي في الكبرى ١٠/٢١٨ ، باختلاف في الألفاظ من غير قوله : " يوم عاشوراء " وإنما قالوا : " يوم عيد " وأيضا من غير قوله " وأنا أسكت " .

(٢) **مُسَجًّى** : بضم الميم وكسر الجيم المشددة ، مغطى . انظر لسان العرب مادة " سجا " ص ١٩٤٨ .

(٣) في الأصل : " يا با بكر " .

(٤) **صحيح** : رواه عبد الرزاق ١١/٤ ، وأحمد ٦/٨٤ ، والبخاري برقمي ٩٨٧ ، ٣٥٢٩ ، ومسلم برقم ٨٩٢ ، والنسائي ٣/١٩٦ ، ١٩٧ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ٥٨٧١ ، ٥٨٧٦ ، والطبراني في الكبير ٢٣/١٨٠ ، والبيهقي في الكبرى ٧/٩٢ ، ١٠/٢٢٤ . كلهم من غير زيادة " وذكر له " إلا عبد الرزاق .

(٥) لم أهتد إليه .

طلع عمــــر بن الخطاب ، فلما رأته سقط الدف من يديها، فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الشيطان يفر من حس عمر** "[(١)] .

قالت : واستأذنت هالة بنت خويلد ـــ أخت خديجة ـــ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف استئذان خديجة ، فارتاح لذلك فقال : " **اللهم هالةُ** " . فَغِرْتُ ، فقلت : ما تذكرك عـــن عجوز من عجائز قريش حمراء الشِّدْقَين[(٢)] هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرًا منها[(٣)].

قالت : وقلت : يا رسول الله ، [١٦ب] وكيف حبك لي؟ قال : " **كعُقدة الحبل** " ، فكنتُ أقول : كيف العقدة يا رسول الله ؟ قال : " **على حالتها يا عائشة** "[(٤)] .

وقالت : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا خادمًا له ، ولا ضرب بيده شيئًا إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نِيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن يَنتهك محارم الله عـــز وجل فينتقم لله عز وجل[(٥)] .

وقالت : رأيته لا يسب أحدًا ، ولا يطوي له ثوبا[(٦)] .

قالت : وسابقته فسَبَقْتُه ، ثم سابقْته بعد ذلك فسبقَني ، فقال:"**يا عائشة ، هذه بتلك** "[(٧)] .

---

(١) **صحيح** : وهو من حديث بريدة الأسلمي : رواه أحمد ٣٥٣/٥ ، والترمذي برقم ٣٦٩٠ وقال : " حـــديث حسن صحيح غريب " ، والبيهقي ٧٧/١٠ ، وابن عساكر (ط سكينة) ص ٧١ – ٧٣ ، كلهم عن حـــسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، باختلاف في الألفاظ ، وانظر في هذا الباب : مسند أحمد ١٧١/١ ، وصحيح البخاري برقم ٣٦٨٣ ، ومسلم برقم ٢٣٩٦ .

(٢) **الشِّدق** : بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة ، جانب الفم . قال النووي في شـــرحه علـــى مـــسلم ٢٩٠/١٥ : " معناه عجوز كبيرة جدا ، قد سقطت أسنالها من الكبر ، ولم يبق لشدقها بياض من الأسنان ، إنما بقي فيه حمرة لثالها " .اهـــ . (انظر أيضًا لسان العرب مادة " شدق " ص ٢٢١٧) .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري تعليقا في صحيحه برقم ٣٨٢١، ومسلم برقم ٢٤٣٧، والبيهقي في السنن ٣٠٧/٧ .

(٤) باطل : رواه أبو نعيم في الحلية ٤٤/٢ ، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديـــث الموضـــوعة ص ٣٩٩ ، ثم قال : " قال في الذيل : هو حديث باطل " اهـــ . قلت : وفي إسناده من لم أعرف .

(٥) **صحيح** : سبق تخريجه ص ١٦١ .

(٦) لم أهتد إليه ، وإن كان معناه صحيحا .

(٧) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ١٤٦٢ ، والحميدي برقم ٢٦١ ، وأحمد ٣٩/٦ ، ٢٦٤ ، وابن ماجـــه بـــرقم ١٩٧٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٨٩٤٢ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ١٨٨٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٦٩١ ، والطبراني في الكبير ٤٧/٢٣ ، والبيهقي في الكبرى ١٨/١٠ .

وقالت : جاءت عجوزٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : " **من أنت ؟** " ، قالت: أنا جَثَّامة المُزَنية . قال: " **بل أنت حضانة**[1]. **كيف أنتِ ؟ كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟** " قالت بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجتْ قلتُ : يا رسول الله، تَقبَل[2] على هذه العجوز هذا الإقبال . قال : " **إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان** "[3] .

وقال أبو الطُّفَيل[4] : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسِّم لحمًا بالجِعِرَّانة[5] وأنا غلام شاب ، فأقبلتْ امرأة ، فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فقعدت عليه ، فقلت من هذه ؟ قالوا : أمه التي أرضعته[6] .

وقال أنس : إنْ كانت الأَمَة من أهل المدينة لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وتدور به في

---

(١) كذا في الأصل . وفي المصادر ، وكشف الخفا (٤٣١/١) ـــ وقد نقل الأخير عن الديلمي ! ـــ حسانة .

(٢) كذا ضبط في الأصل ، بفتح التاء والباء .

(٣) **في إسناده كلام** : رواه الحاكم ١٦١/١ ، والقضاعي في الشهاب برقم ٧٩٢ ، والبيهقي في الشعب برقم ٩١٢٢ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٨١٠ ، كلهم عن الضحاك بن مخلد ، عن صالح بن رستم ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

قلت : وصالح بن رستم مختلف فيه جدا (انظر تهذيب الكمال ٤٧/١٣) ورواه البلاذري من غير قصة التسمية من طريق غريبة لم يروها غيره ـــ حسب بحثي ـــ ! عن بكر بن الهيثم ، قال أخبرني عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق ، عن عروة ، عن عائشة .. (انظر أنساب الأشراف ص ٩٨) وبكر هذا لم أجده !

(٤) **هو** : عامر بن واثلة ، ولد عام أحد ، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ وكان يقول " رأيت النبي ﷺ ولم يبق علي وجه الأرض أحد رآه غيري " .اهـ. مات سنة مائة . انظر : طبقات ابن سعد ٥٥٠/٦ ، والاستيعاب ص ١٦٩٦ ، الإصابة ٢٣٠/٧.

(٥) **الجِعِرَّانة** : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب ، قسم بها رسول الله ﷺ غنائم حنين ، ومنها أحرم بعمرته في وجهته تلك . وفي ضبطها يقول البكري وياقوت : هي بكسر الجيم إجماعا ولكن اختلفوا في ضبط العين والراء فأصحاب الحديث يكسرون العين ويشددون الراء ، وهى لغة العراقيين ، ويخالف الشافعي وأهل اللغة فيقولون : هي بسكون العين وتخفيف الراء ، وهى لغة الحجازيين . ثم قال ياقوت : " والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان " انظر : معجم ما استعجم ٣٨٤/١، ومعجم البلدان ١٦٥/٢.

(٦) **حسن** : رواه ابن سعد ٥٥١/٦، والبخاري في الأدب المفرد ص ٣٧٣ باب حسن العهد ، وأبو داود برقم ٥١٤٤ ، وأبو يعلى برقم ٩٠٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٢٣٢ ، والطبراني في الأوسط برقم ٢٤٢٤ ، والحاكم ٦١٨/٣ ، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣٢/٢١ ، كلهم عن الضحاك بن مخلد ـــ وهو أبو عاصم النبيل ، سقط من المطبوع من مسند أبي يعلى ـــ عن جعفر بن يحيى ، عن عمه عمارة بن ثوبان ، عن أبي الطفيل به . وجعفر وعمارة مكيان ، ترجم لهما البخاري في تاريخه ٢٠٢/٢ ، ٥٠٣/٦، وأبو حاتم في الجرح والتعديل ٤٩٢/٢ ، ٣٦٣/٦ ، وسكتا عنهما ، وأوردهما ابن حبان في الثقات ١٣٨/٦ ، ٢٦٢/٧ ، وقال البزار فيهما : " مكيان مشهوران " (انظر كشف الأستار ١٨٤/٢) . قلت : وليس في الباب ما يرد حديثهما.

حوائجها حتى تفرغ ثم يرجع[1] .

وقال : إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم في عقلها شيء ، فقالت : إن لي إليك حاجة . قال : " **يا أم فلان ، انظري أي الطريق شئت فقومي فيه** " ، فقام معها حتى قضى حاجتها[2] .

وقال : ما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط ، ولا يُنَاوَل يدَ أحدٍ قط فتركها حتى يكون هو يدعها ، وما جلس إليه أحد قط فقام حتى يقوم[3] .

وقال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بحي من بني النجار فإذا جوار يضربن بدف ويقُلْنَ :

---

(١) **صحيح بغير هذا اللفظ ، وهذا إسناده ضعيف** : رواه بنصه أبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٢/٧ ، وبنحوه أحمد ١٧٤/٣ ، ٢١٦ ، وابن ماجه برقم ٤١٧٧ ، وأبو يعلى برقم ٣٩٨٢ ، وأبو الشيخ برقم ٢٧ ، كلهم من طريق فيها علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠) . ولكن رواه أحمد ٩٨/٣ ، والبخاري تعليقا برقم ٦٠٧٢ ، بلفظ : " إن كانت الأمة من أهل المدينة لتآخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به في حاجتها ـــ وفي رواية حيث شاءت ـــ " ويفسر معنى هذا الحديث ، الحديث الآتي ، وهو عن أنس أيضًا .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ١١٩/٣ ، ٢٨٦ ، وعبد بن حميد برقم ١٣٤٩ ، ومسلم برقم ٢٣٢٦ ، وأبو داود برقمي ٤٨١٨ ، ٤٨١٩ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٣٨ ، وأبو يعلى برقمي ٣٥١٨ ، ٣٤٧٢ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٥٢٧ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٦ ، والبيهقي في الدلائل ٣٣٢/١ ، والبغوي في شرح السنة ٢٤٠/١٣ .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن عدي ٣١٨/٥ ، ٣٧٣/٦ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٣٩ ، وابن عساكر ٥٥/٤ ، كلهم عن معلى بن عبد الرحمن ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن يحيى بن سعيد، عن أنس به .
ورواه أيضًا أبو حنيفة في مسنده (ص ١٢٩) ، ومن طريقه ابن أبي شيبة (انظر إتحاف الخيرة برقم ٨٦٤٠) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٤٠ ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أنس .
ورواه أيضًا أبو الشيخ عن أبي الحسن الوراق ، عن عمران بن زيد ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس .
قلت : وهذه الطرق غير محفوظة ، فضلا عن كونها واهية ومعللة ، والمحفوظ ما رواه : ابن المبارك في الزهد برقم ٣٩٢ ، وابن الجعد في مسنده برقم ٣٤٤٣ ، وابن ماجه برقم ٣٧١٦ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٠٦/٣) ، والترمذي برقم ٢٤٩٠ ، والروياني (انظر مسنده : ٦٦/٣) ، والبيهقي في سننه ١٩٢/١٠ ، وفي الدلائل ٣٢٠/١ ، والبغوي في شرح السنة ٢٤٥/١٣ ، وابن عساكر ٥٦/٤ . كلهم عن عمران بن زيد التغلبي ـــ ورواية ابن ماجه " رجل من أهل الكوفة " ـــ عن زيد العمي ، عن أنس بنحوه . [**تنبيه** : رُوي هذا الطريق خطأ في المطبوع من أخلاق النبي برقم ٥٨ من طريق ابن المبارك : عن زيد العمي ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس . وهو خطأ كما ذكرنا ، إذ إن رواية ابن المبارك المحفوظة كما في الزهد وعنها الترمذي وغيره ، ليس فيها معاوية] . وهذا إسناد ضعيف ، لضعف عمران ، وزيد ، كما أن زيدا يروي عن أنس مرسل . قاله أبو حاتم (انظر الجرح والتعديل ٥٦٠/٣) .

نَحْنُ فتاةُ[1] مِنْ بَنِي النَّجَّار   فَحَبَّـــذا مُحَمّدُ الُمخْتـــار[2]

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **يعلم إن قلبي يُحِبُكُنَّ** "[3] .

وقال جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **انطلقوا بنا إلى البصير من بني واقفٍ**[4] **نعوده** " ، وكان ضريرا[5] .

وقال ابن عباس : إنه كان الرجل من أهل العوالي ليدعو [١٧أ] النبي صلى الله عليه وسلم نصف الليل على خبز الشعير فيجيبه[6] .

وقال أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لو دعيتُ إلى كُراع**[7] **لأجبتُ ، ولو أُهدي إليّ ذراع لقَبِلْتُ** "[8] .

---

(١) كذا في الأصل ! وهي متفقة وزنا . وفي المعجم الصغير للطبراني ٣٣/١: " قينات " وفي بقية المصادر: "جوار". انظر التخريج ، والبيت من الرجز .

(٢) كذا روايته في الأصل ، وفي المصادر : " .. محمدٌ من جار " .

(٣) **صحيح** : رواه ابن ماجه برقم ١٨٩٩ ، والطبراني في الصغير ٣٣/١ ، والبيهقي في الدلائل ٥٠٨/٢ ، وابن الجوزي في المنتظم ٦٤/٣ ، وإسناد ابن ماجه صحيح ، وله طرق أخرى عن أنس صحيحة ، مختصرا بدون غناء الجواري ، رواها أحمد ١٥٠/٣ ، ٢٨٥ ، والبخاري برقم ٣٧٨٥ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٣٢٩ .

(٤) قال سفيان ــ راوي الحديث ــ " هم حي من الأنصار ". انظر: المعجم الكبير٢٤/٢، وشعب الإيمان٥٣٦/٦.

(٥) **ضعيف** : رواه البزار في البحر الزخار برقم ٣٤٢٧ ، والبيهقي في السنن ٢٠٠/١٠ ، وفي الشعب برقم ٩١٩٦ ، والخطيب في تاريخه ٤٣١/٧ ، وأورده المصنف في الفردوس برقم ٦٥٢٨ .

ورواه البزار أيضا في البحر الزخار برقم ٣٤٢٥ ، والطبراني في الكبير ١٢٤/٢ ــ وعنه ابن المصنف في مسند الفردوس ق٨١ب ــ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤٠٢ ، والبيهقي في السنن ٢٠٠/١٠ ، وفي الشعب برقم ٩١٩٤ ، والخطيب في تاريخه ٤٣١/٧ ، من حديث جبير بن مطعم .

ورواه البزار أيضا برقم ٣٤٢٦ ، والبيهقي في السنن ٢٠٠/١٠ ، وفي الشعب برقم ٩١٩٥ ، والخطيب في تاريخه ٤٣١/٧ من حديث محمد بن جبير بن مطعم مرسلا ، ورجح البيهقي والخطيب الرواية المرسلة ، وذكرا أنها المحفوظة والأولى بالصواب من الروايتين الأوليين ، كما نعت البزار أسانيده بالاضطراب (انظر البحر الزخار ٣٥١/٨) .

(٦) **ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٢٥٥ ، وفي الصغير ٢٣/١ ، وفي إسناده أبو مسلم قائد ، قال البخاري : " في حديثه نظر " (انظر ضعفاء العقيلي ١٢١/٣) ، ورواه البيهقي في الشعب برقم ٨١٩٢ عن مجاهد مرسلا .

(٧) **الكُراع** : بضم الكاف ما دون الكعب من الدابة ، وخص النبي ﷺ في هذا الحديث الكراع والذراع بالذكر ليجمع بين الحقير والخطير . انظر : لسان العرب مادة " كرع " ص ٣٨٥٨ ، وفتح الباري ٢٣٦/٥ .

(٨) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣١٩/١ ، ٣٣٥ ، وأحمد ٢٠٩/٣ ، والترمذي برقم ١٣٣٨، وفي الشمائل برقم ٣٤٤ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٢٩٢ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٧٤٤ ، والبيهقي ١٦٩/٦ ،

وقال[1] : كان يعود المريض ، ويتبع الجنائز ، ويجيب دعوة المملوك . وكان يوم خيبر ويـــوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف[2] ، وكان يلبس الكساء[3] ، ويركب الحمار علـــى الإكاف[4] ، وكان يُرَقِّع ثوبه ، ويَخْصِف نعله[5] ، ويجيب العبد بالتلبية ، ويأكل على الحَضِيض[6] ، ويزور الأنصار ، ويسلم على صبيانهم ، ويمسح برءوسهم[7] .

قال : وقالت أمي ــ أم سليم ــ اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل : أرأيت أن تتغدَّى عندنا فافعل . فجئت فبلَّغْته ، فقال: " **ومَن عندي ؟** " قلت: نعم . قال : " **فاهضوا** "[8] .

وقال معاذ بن جبل : شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك[9] رجل من الأنصار ، فلما فرغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **دَفِّفُوا على رأسه** " ، فلم يلبثوا أن جاء الجواري بالفاكهة ، فأمسك القوم أيديهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **ما أَزْيَنَ الحلم ، ما لكـــم لا**

والبغوي في شرح السنة ٢٤٢/٣ . وفي الباب عن أبي هريرة بنصه ، رواه أحمد ٤٧٩/٢ ، والبخـــاري بـــرقم ٢٥٦٨ .

(١) لم أقف علي هذا الحديث مجتمعا بهذه الصورة ، وإنما مفرقا .

(٢) **الليف** : قشر النخل الذي يجاور السعف . انظر المعجم الوجيز مادة " ليف " ص ٥٦٩ . وهذا الجزء إلى هنـــا إسناده ضعيف ولكن معناه صحيح : رواه ابن سعد ٣١٩/١ ، وابن ماجه بـــرقم ٤١٧٨ ، والترمـــذي بـــرقم ١٠١٧ ، وفي الشمائل برقم ٣٣٩ ، وأبو الشيخ برقم ١٢٢ ، والحاكم ٤٦٦/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٢٠٤/٤ ، وفي الشعب برقمي ٨١٩٠ ، ٨١٩١ . كلهم عن مسلم الأعور ، عن أنس . ومسلم هذا ضـــعيف ، قـــال الترمذي في جامعة ٣٢٨/٣ : " هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يُضَعَّف ، وهو مسلم بن كيسان ، تُكُلِّم فيه " . اهـــ . ولكن صحت معاني ألفاظ هذا الحديث من أخبار أخرى مرويـــة في سنته ﷺ.

(٣) **صحيح** : انظر : مسند أحمد ٢٦٥/١، ٣٥٤، وصحيح البخاري برقم ٥٨١٨ ، وسنن أبي داود برقم ٣٨٨ .

(٤) **الإكاف** : بكسر الهمزة ، البرذعة (انظر المعجم الوجيز مادة " أكف " ص ٢١) . وقد روى هذا الجـــزء في المصادر من جملة الجزء الأول من هذا الحديث ، فانظر تخريجه هناك . وقد صح عن النبي ﷺ ركوب الحمـــار . انظر مسند أحمد ١٤٩/٥.

(٥) وهذا الجرء صحيح من حديث عائشة و لم أقف عليه من حديث أنس : رواه أحمد ١٠٦/٦، ٢٤٢.

(٦) **الحضيض** : قرار الأرض (انظر النهاية ٤٠٠/١) . و لم أقف علي هذا الجزء .

(٧) سبق تخريج هذا الجزء ص ١٩٢ .

(٨) **صحيح** : رواه أحمد ٢٤٢/٣ ، ومسلم بذيل حديث رقم ٢٠٤٠ ، وابن السني في عمل اليوم والليلـــة رقـــم ٤٩٠ ، والبيهقي في الدلائل ٩١/٦ .

(٩) **المِلاك** : بكسر الميم ، التزويج وعقد النكاح ، ويقال أيضا : " الإملاك " . انظر النهاية في غريـــب الحـــديث ٣٥٩/٤.

تنتهبون ؟ " قالوا : يا رسول الله نَهَيتَ عن النهبة . قال : " **إنما نهيت عن نهبة العساكر، فأما رجل يأتيكم بالفاكهة فلا بأس** " . فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه[1] .

وروي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، وزاد فيه : حضر مِلاك رجـــل وامـــرأة فزوجهما، ثم قال : " **على الخير والرحمة والطير الميمون والسعة في الرزق . أين شـــاهدكم ؟** " ، قالوا : وما شاهدنا ؟ قال : " **الدف** "[2] .

وقال أبو مسعود الأنصاري : كان من الأنصار رجل يقال له " أبو شعيب " ، وكان له غلام لَحِمًا، فقال: اصنع لي طعاما ما أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فتبعهم رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **إنك دعوتنـــا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا، فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته** " ، قال: بل أذنت له[3] .

وقال أنس : كان رجل من اليهود يصنع طعاما فيدعو النبي صلى الله عليه وسلم فيأتيه فيأكل من طعامه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما وعنده عائشة ورأسه في حجرها ، فقال له هكـــذا ـــ وأومأ بيده ـــ أن تعال . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **وهذه ؟** " ، قال : لا[4] .

---

(١) **موضوع** : رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٠/٣ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير ١٤٢/١ ، والطـــبراني في الكبير ٩٨/٢٠ ، وفي الأوسط برقم ١١٨ ، والبيهقي في السنن ٢٨٨/٧ ، وأبو نعيم في الحلية ٢١٥/٥ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٦٥/٢ ، كلهم من طرق لا تخلو من متهمين وجهالة وانقطـــاع ، وقـــال الـــذهبي في الميزان ٣١٣/١ عقب حكايته هذا الحديث : " هكذا فليكن الكذب ! وقد رواه حازم مولى بني هاشم ، مجهول ، عن لمازة ، ومن لمازة ؟! عن ثور .. ووضع نحوه خالد بن إسماعيل ، أنبأنا مالك ، عن حميد ، عن أنـــس " . اهـــ .

قلت : وسيأتي تخريج حديث أنس عقب هذا الحديث ، وقد رواه أبو نعيم في الحلية ٣٤٠/٦ ومن طريق ابـــن الجوزي في الموضوعات ٢٦٦/٢ ، وفي إسناده خالد بن إسماعيل ، وهو يضع الحديث .

قال البيهقي : " ولا يثبت في هذا الباب شيء " (السنن ٢٨٨/٧) .

(٢) **موضوع** : وقد سبق ذكره في تخريجات الحديث السابق .

(٣) **صحيح** : رواه الدارمي برقم ٢٠٦٨ ، والبخاري برقم ٥٤٣٤ ، ومسلم بـــرقم ٢٠٣٦ ، والترمـــذي بـــرقم ١٠٩٩ ، والطبراني في الكبير ١٩٦/١٧ ــ ١٩٩ ، والبغوي في شرح السنة ١٤٥/٩ .

(٤) **صحيح ، من غير قوله رجل يهودي ، فالمصادر على أنه كان فارسيًا** : رواه أحمد ١٢٣/٣ ، ٢٧٢ ، وعبـــد بن حميد برقم ١٢٩٠ ، والدارمي برقم ٢٠٦٧ ، ومسلم برقم ٢٠٣٧ ، والنسائي ١٥٨/٦ ، وأبو يعلى بـــرقم ٣٣٥٤ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٣٠١ .

وقال : ما عُرض [١٧ب] على النبي صلى الله عليه وسلم طِيبٌ فرده[١] ، وكان من أفكه الناس مع صبي[٢] .

وقالت جمرة بنت عبد الله اليربوعية[٣] : ذهب بي أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ادع الله لابنتي هذه . فأجلسني في حجره ووضع يده على رأسي ودعا لي[٤] .

وقال عبد الله بن أبي أوفى : كان بالمدينة مُقْعَد ، فقال : ضعوني على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختلف إلى المسجد سلم على المُقعد ، قال: فجاء أهل المقعد ليردوه إلى أهله ، فقال: لا ، والله لا أبرح من هذا المكان ما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم فابنوا لي خُصًّا[٥] . فكان المُقعد فيه ، فكلما مر رسول الله عليه السلام إلى المسجد دخل الخص وسلم على المقعد ، وكلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طُرْفة شيء من الطعام بعث به إلى المُقعد[٦] .

---

(١) **إلى هنا صحيح** : رواه ابن سعد ٣٤٣/١ ، وأحمد ١١٨/٣ ، ١٣٣ ، ٢٦١ ، والبخاري برقمي ٢٥٨٢ ، ٥٩٢٩ ، والترمذي برقم ٢٧٨٩ ، وفي الشمائل برقم ٢٢٧ ، والنسائي ١٨٩/٨ ، وأبو الشيخ برقم ٢٤٠ ، والبغوي في شرح السنة ٨٧/١٢ .

(٢) صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٦٣٦١ ، وفي الصغير ٣٩/٢ ، وابن السني في عمل اليوم الليلة برقم ٤١٩ ، والبيهقي في الدلائل ٣٣١/١ ، وابن عساكر ٣٧/٤ ، وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف سبق الكلام عليه ص ١٩٨ ، ١٩٩.

ولكن معناه صحيح فقد كان النبي يلاعب الحسن والحسين ، وكان يقبل الصبيان ، وقد صح عن أنس أنه قال: " إن كان رسول الله ﷺ ليلاطفنا كثيرا ، حتى إنه قال لأخ لي صغير : **يا أبا عمير ما فعل النغير** " . اهـ . (مسند أحمد ٢٧٨/٣) .

(٣) هي : جمرة بنت عبد الله التميمية اليربوعية ، قال ابن حجر : لها ولأبيها صحبة . انظر أسد الغابة ٥٠/٧ ، والإصابة ٥٥٤/٧ .

(٤) ضعيف : رواه الطبراني في الكبير ٢٠٩/٢٤ ، وفي إسناده " يحيى الحماني " وهو ضعيف (انظر ضعفاء البخاري برقم ٣٩٨) ، وأنكر ابن عبد البر صحته كذلك (انظر الاستيعاب ١٨٠١/٤) .

(٥) **الخُص** : بضم الخاء المعجمة ، بيت يعمل من الخشب، سمي بذلك لما فيه من الخصاص وهو الفرج والأنقاب . انظر النهاية ٣٧/٢.

(٦) **ضعيف جدا** : رواه عبد بن حميد (المطالب العالية برقم ٤٠٣٣ ط الشثري) ، وفي إسناده فائد أبو الورقاء ، وهو ضعيف ، قال فيه أحمد : " متروك الحديث " (العلل برقم ٤١٤٩) ، وقال البخاري : " منكر الحديث " (انظر الضعفاء الصغير برقم ٢٩٩) .

وسئل زيد بن ثابت عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : كنت جاره ، فإذا نزل عليه الوحي أرسل إلي فكتبت له ، وكان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا،وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. وكل هذا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أهدى كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه ، وأهدى قيصر إلى رسول الله فقبل منه ، وأهدت إليه الملوك فقبل منهم[2] .

وقال أبو هريرة[3] : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جارًا له يهوديا[4] .

وقال أبو الدرداء : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يُحَدِّث حديثًا إلا تبسم في حديثه[5] .

---

(١) **حسن** : رواه ابن سعد ٣١٤/١ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٥٠ ، والحارث بن أبي أسامة (انظر اتحاف الخيرة برقم ٨٦٠٧) ، والطبراني في الكبير ١٤٠/٥ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي بأرقام ٤ ، ٥ ، ٢٣ ، والبيهقي في الدلائل ٣٢٤/١ ، وفي السنن ٥٢/٧ ، والبغوي في شرح السنة ٢٤٥/١٣ ، والمزي في تهذيب الكمال ٣٩٩/١١ ، كلهم عن الوليد بن أبي الوليد ، عن سليمان بن خارجة ، عن خارجة ، عن أبيه زيد بن ثابت . وهذا إسناد رجاله ثقات عدا سليمان ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٩/٤ ، وسكت عنه وذكره ابن حبان في الثقات ٣٨٨/٦ وفقا لشرطه ، وقال فيه الذهبي في الميزان ٢٠٠/٢ : " وُثِّق " .

(٢) **إسناده ضعيف** : رواه ابن سعد ٣٣٥/١ ، وأحمد ٩٦/١ ، ١٤٥ ، والترمذي برقم ١٥٧٦ ، والبراز في البحر الزخار برقم ٧٧٨ ، وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة ، مجمع على ضعفه (انظر تهذيب الكمال ٤٢٩/٤) وانظر في باب هدية غير المسلم : فتح الباري ٢٧٢/٥ ، وتلخيص الحبير ١٥٤/٣ .

(٣) غير واضح في الأصل .

(٤) **ضعيف** : رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢٤٣/٢ ، في ترجمة عبد الله بن حكيم ، وقال فيه : " شامي مجهول النقل ، لا يتابع على حديثه " اهـ . وأورده الذهبي في الميزان ٤١١/٢ من طريقه .وقد روي نحو هذا الحديث من وجه آخر صحيح عن أنس بلفظ " عاد النبي ﷺ غلاما كان يخدمه يهوديا .. فقال له : قل لا اله إلا الله .. " الحديث . رواه أحمد ١٧٦/٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ .

(٥) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه أحمد ١٩٨/٥ ، ١٩٩ عن بقية بن الوليد ، عن حبيب ابن عمر الأنصارى ، عن شيخ يكنى أبا عبد الصمد عن أم الدرداء عن زوجها به . وبقية اتفق النقاد على ضعفه فيما يرويه عن المجهولين والضعفاء ، ويزداد ضعفا إذا عنعن لأنه مدلس ، وحبيب هذا قال فيه أبو حاتم : " ضعيف الحديث مجهول ، لم يرو عنه غير بقية " (الجرح والتعديل ١٠٥/٣) ، وقال الدارقطني في العلل ٧١/٢ : "مجهول " ، وذكر ابن حبان في الثقات حسب قاعدته في تعديل المجاهيل .
قلت وقد عنعن بقية في هذا الحديث ، كما أن من يكنى أبا عبد الصمد هذا مجهول أيضا . ولكن صح عنه ﷺ تبسمه في وجوه أصحابه ومع أهله من وجوه أخرى ذكرت في أخلاقه ﷺ.

وقال صهيب بن سنان[1] : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سُلِّم عليه وهو يصلي يشير بيده[2] .

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْذَر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بِشْرَه[3] .

وقالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : " **ما بال أقوام يقولون كذا وكذا** "[4] .

وقال أنس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه[5] .

وقال وائل بن حُجْر: رآني النبي صلى الله عليه وسلم [18أ] ولي شعر طويل فقال : "**ذُبَاب**[6]" ، فظننتُ أنه يُعنيني[7] ، فذهبت فأخذت من شعري ورجعت ، فقال : " **إني لم أَعْنِك ، وهذا أحسن** "[8] .

---

(1) **هو** : صهيب بن سنان بن مالك الربعي ، ولقب بالرومي لأن الروم سبوه صغيرا ، قيل فابتاعته منهم كلب ثم قدموا به مكة فاشتراه بن جدعان التيمي فاعتقه ، ولما بعث النبي ﷺ كان من السابقين إلى الإسلام ، وأوذي في ذلك . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ثمان وثلاثين بالمدينة . انظر طبقات ابن سعد ٢٠٦/٣ ، وأسد الغابة ٣٦/٣ .

(2) **صحيح** : رواه عبد الرزاق ٣٣٦/٢ ، والحميدي برقم ١٤٨ ، وأحمد ١٠/٢ ، والدارمي برقم ١٣٦٢ ، وابن ماجه برقم ١٠١٧ ، والنسائي ٥/٣ ، وابن خزيمة في صحيحه رقم ٨٨٨ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٢٥٨ ، والحاكم ١٢/٣ ، والبيهقي ٢٥٩/٢ . وفي الباب عن بلال مثله ، رواه الترمذي برقم ٣٦٨ ، وقال صحيح . وروي عن صهيب أيضا أنه ﷺ أشار بإصبعه (انظر مسند أحمد ٣٣٢/٤) .

(3) **ضعيف** : وهو جزء من حديث طويل سبق تخريج إسناده ص ١٤٢.

(4) **صحيح** : رواه أبو داود برقم ٤٧٨٨ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١١٤/١٥ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ١٥٥ ، والبيهقي في الدلائل ٣١٨/١ ، وفي الشعب برقم ٨٠٩٩ . وروى نحوه البخاري برقمي ٦١٠١ ، ٧٣٠١ ، ومسلم برقم ٢٣٥٦.

(5) **حسن** : وهو جزء من حديث سيأتي تخريجه ص ٢١٣ .

(6) الذُّباب : بذال معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة ، الشؤم ، أي : هذا شؤم . وقيل الذباب : الشر الدائم. انظر النهاية غريب الحديث ١٥٢/٢ .

(7) كذا ضبط الأصل بضم الياء الأولى .

(8) **صحيح** : رواه أبو داود برقم ٤١٩٠ ، وابن ماجه برقم ٣٦٣٦ ، والنسائي ١٣١/٨ ، ١٣٥ ، والطبراني في الكبير ٤٠/٢٢ ، والبيهقي في الشعب برقمي ٦٤٧٤ ، ٦٤٧٥ .

وقال الحسن[1] بن علي : سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان دخوله لنفسه مأذون[2] له في ذلك ، وكان إذا أَوَى إلى مترله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءا لربه، وجزءا لأهله، وجزءا لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا . وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذِكْر ، لا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، يعطي كُلَّ جلسائه بنصيبه ، لا يَحْسَب جليسُه أن أحدًا أكرمُ عليه منه[3] .

وقال سِمَاك بن حرب[4] : قلت لجابر بن سمرة: أَكُنْتَ تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم، وكان طويل الصمت، وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويذكرون أشياءَ من أمر الجاهلية ويضحكون ويتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضحكوا[5] .

وقالت أم خالد ابنة خالد بن سعيد[1] : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " **سَنَهْ ، سَنَهْ**[2] " فذهبت ألعب بخاتِم النبوة ،

---

(١) كذا في الأصل وإتحاف الخيرة برقم ٨٥٠٤ ، والبداية والنهاية ٢٦/٦ عن الفسوي ، وفي بقية المصادر : " الحسين " .

(٢) كذا في الأصل وإتحاف الخيرة برقم ٨٥٠٤ ، والشريعة للآجري ص ٤٧١ ، وتاريخ دمشق ٣٣٦/٣ – ٣٣٥. وبقية المصادر " مأذونا " .

(٣) **ضعيف** : وهو جزء من حديث طويل سبق تخريج إسناده ص ١٤٢.

(٤) **هو** : سماك بن حرب بن أوس الذهلي ، من التابعين روى عن جابر بن سمرة ، وأنس رضي الله عنهما ، وغيرهما. كان صدوقا،ووثقه ابن معين،واختلف فيه غيره. انظر تاريخ بغداد٢١٤/٩،وتهذيب الكمال١١٥/١٢.

(٥) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٧٧١ ، وابن سعد ٣٢٠/١ ، وابن الجعد برقمي ٢٠٦٨ ، ٢٦٦١ ، وأحمد ٨٦/٥ ، ٩١ ـــ وفيه كان يطيل الصمات ـــ ، ١٠٥ ، ومسلم برقمي ٦٧٠ ، ٢٣٢٢ ، وأبو دواد برقم١٢٩٤ ، والترمذي برقم ٢٨٥٠ ، وفي الشمائل برقم ٢٥٦ ، والنسائي ٨٠/٣ ، وأبو يعلى برقم ٧٤٤٩، ، وابن حبان برقمي ٥٧٨١ ، ٦٢٥٩ ، والطبراني في الكبير ٢٢٦/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، وأبو الشيخ برقم ٦ ، والبيهقي في السنن ٥٢/٧ ، ٢٤٠/١٠ ، وفي الدلائل ٣٢٣/١ ، وابن عساكر ٦٢/٤ .

كلهم من طرق عن سماك ، عن جابر به وبنحوه . وسماك صدوق ثقة (قاله أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٩/٤) ولكن ضعفوا روايته عن عكرمة ، ولينه بعضهم (انظر تهذيب الكمال ١١٥/١٢) ، وقال العجلي في الثقات ص ٢٠٧ : " جائز الحديث .. إلا إنه كان في حديث عكرمة ربما وصل عن ابن عباس " . اهـ . وقال ابن معين : " ثقة ، فقيل : ما الذي عيب عليه ؟ قال : أسند أحاديث لم يسندها غيره " (انظر الجرح والتعديل ٢٧٩/٤) . وقيل عنه مثل ذلك في حديث ابن عمر (انظر تاريخ بغداد ٢١٥/٩) ، وذكر ابن المديني أن رواية سماك عن عكرمة مضطربة وقال يعقوب بن شيبة : " وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح " (انظر تهذيب الكمال ١٢٠/١٢) . قلت : حديثه هنا ليس عن عكرمة ، وقد احتج به مسلم في صحيحه.

فزبرني[3] أبي[4].

قال : سَنَهْ بالحبشية : حَسَنَةٌ ، والسينا : الحسَن .

وقال عبد الله بن جعفر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء من سفر يُتُلَقَّى بصبيان أهل بيته، وإنه قدم مرة من سفر فسُبق بي، فجعلني بين يديه، ثم جيء بأحد[5] ابني فاطمة ـــ إما حسن وإما حسين ـــ فأردفه خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثةٌ على دابة[6] .

وقال أنس : سمر النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي طلحة ليلة حتى أصبح[7] .

وقال ابن عباس : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاديا يَحْدو[8] ، فقال : " **اعدلوا بنا إليه** "[9].

وقال الشَّرِيد[1] : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فاستنشدني من شعر أمية بن أبي

---

(١) **هي** : أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص ، القرشية ، الأموية ، مشهورة بكنيتها ، ولدت بأرض الحبشة ، وكان أبوها ممن هاجر إليها . انظر : الاستيعاب ١٧٩٠/٤ ، وأسد الغابة ٢٤/٧ .

(٢) **سَنَه** : وفي رواية " سناه " وفي أخرى " سنا " ، كلها بفتح السين المهملة والنون المخففة ، يعني : حسن ، بالحبشية ، وسيأتي تفسيرها عند المصنف . وانظر النهاية في غريب الحديث ٤١٥/٢ .

(٣) **زَبَرَني** : نهاني ونهرني . انظر لسان العرب مادة " زبر " ص ١٨٠٤ .

(٤) **صحيح** : رواه البخاري برقمي ٣٠٧١ ، ٥٩٩٣ بلفظه ، ورواه الحميدي برقم ٣٣٧ ، وابن سعد ٢٢٢/١٠ ، وأحمد ٣٦٥/٦ ، والبخاري بأرقام ٣٨٧٤ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٤٥ ، والحاكم ٦٣/٢ ، والبغوي في شرح السنة ٤٢/١٢ ، أن النبي هو الذي كساها هذا القميص .

(٥) في الأصل : " باحدى " .

(٦) **صحيح** : سبق تخريجه .

(٧) لم أقف عليه في أبي طلحة ، ولكن في أبي بكر بلفظ : " كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في أمر المسلمين .. " ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٨١/٢ ، وأحمد ٢٦/١ ، ٣٤ ، والترمذي برقم ١٦٩ وإسناده صحيح .
وقد ورد النهي عن السمر إلا ما كان في علم ونحوه من أمور الجادة ، قال مجاهد : " لا بأس بالسمر في الفقه " (انظر مصنف ابن أبي شيبه ١٨٢/٢) .

(٨) **الحدو** : سوق الإبل والغناء لها . انظر لسان العرب مادة " حدو " ص ٨٠٨ .

(٩) **ضعيف** : رواه الخطيب في تاريخه ٣٥٨/٧ ، وفيه اليسع بن إسماعيل ، قال الدارقطني : ضعيف . (انظر : تاريخ بغداد ٣٥٨/٧ ، والميزان ٤٤٥/٤) . وقد رواه البيهقي في الكبرى ٢٢٨/١ ، وفي معرفة السنن والآثار ٤٣٩/٧ ، عن عكرمة مرسلا . ولكن صح أنه ﷺ كان له حاد حسن الصوت يقال له أنجشة (انظر : مسند أحمد ١٨٦/٣ ، والبخاري برقم ٦١٤٩ ، ومسلم برقم ٢٣٢٣) . وقال الشافعي : " أما استماع الحداء ونشيد الأعراب ، فلا بأس به قل أو أكثر ، وكذلك استماع الشعر " (انظر : الأم ٢١٥/٦ ، ومعرفة السنن والآثار ٤٣٧/٧) .

الصلت[٢] مئة بيت ، فكلما بلغتُ قافية قال : " **هِيه ، هِيه**[٣] " ، ثم قال : " **إنْ كاد ليسلم**"[٤] .. **ومنها :**

ـــ حياؤه صلى الله عليه وسلم :

قال أبو سعيد الخدري : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من عذراء في خـــدرها ، وكان إذا كره الشيء رؤي ذلك في وجهه[٥] .

وقال أنس : إن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صُفرة ـــ وكـــان رسول الله قَلّ ما يواجه رجلا [١٨ب] في وجهه بشيء يكرهه ـــ فلما خرج قال : " **أَوَأَمَرتم هذا أن يغسل ذا عنه** "[٦] .

---

(١) **هو** : الشَّريد ـــ بفتح المعجمة وكسر الراء ـــ بن سويد الثقفي ، كان قد قتل قتيلا ثم لحق بمكة فحالف بـــني حطيط ، ثم وفد إلى النبي ﷺ فأسلم ، وبايعه بيعة الرضوان . توفي في خلافة يزيد بن معاوية بـــن أبي ســـفيان . انظر : طبقات ابن سعد ٧٤/٨ ، وأسد الغابة ٥٢٠/٢ .

(٢) **هو** : أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، كان مطلعـــا علي الكتب القديمة ورغب عن عبادة الأوثان ، قال ابن سلام الجمحي : " يذكر في شعره خلـــق الـــسماوات والأرض ، ويذكر الملائكة .. وكان قد شام أهل الكتاب " . قيل كان يؤمل أن يكون النبي المنتظر ، فلما بعث النبي ﷺ كفر حسدا له ، ومات علي غير الإسلام سنة خمس من الهجرة . انظر : طبقـــات فحـــول الـــشعراء ٢٦٢/١ ، والشعر والشعراء ٤٥٩/١ ، والأغاني ١٢٠/٤ ، والأعلام ٢٣/٢ .

(٣) **هِيْه** : كذا ضبطت بالشكل في النهاية واللسان وشرح النووي على مسلم ١٧/١٥ ، بكسر الهاء وسكون الياء ـــ وضبط الأصل غير واضح ، وكأنه بفتح الهاء وتشديد الياء ـــ ومعناه : زدني من حديثك . انظر : النهايـــة ٢٩٠/٥ ، ولسان العرب مادة " هيه " ص ٤٧٤١ .

(٤) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم١٢٧١ ، والشافعي في الأم٢١٥/٦ ، والحميدي بـــرقم٨٠٩، وأحمـــد٣٨٨/٤، ٣٨٩،٣٩٠ ، والبخاري في الأدب المفرد ص٢٥٥، ومسلم بـــرقم ٢٢٥٥، وابـــن ماجـــه بـــرقم ٣٧٥٨ ، والترمذي في الشمائل برقم ٢٥٨ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٨٣٦ ، والطحاوي في شرح معـــاني الآثـــار ٣٠٠/٤، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٧٨٢ ، والبيهقي في الكبرى ٢٢٦/١٠ ، والبغوي في شـــرح الـــسنة ٣٧٠/١٢ .

(٥) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٢٢٢٢ ، وابن أبي شـــيبة ٩٢/٦ ، وأحمـــد ٧١/٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، وعبد بن حميد برقم ٩٧٨ ، والبخاري برقمي ٣٥٦٢ ، ٦١٠٢ ، ومسلم برقم ٢٣٢٠ ، وابن ماجـــه بـــرقم ٤١٨٠ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٦٥ ، وأبو يعلى برقمي ٩٩١ ، ١١٥٦ ، وابن حبـــان في صـــحيحه برقمي ٦٣٠٧ ، ٦٣٠٨ ، والبيهقي في الكبرى ١٩٢/١٠ ، وفي الدلائل ٣١٦/١ ، والبغوي في شرح الـــسنة ٢٥٤/١٣ .

(٦) **حسن** : رواه الطيالسي برقم ٢١٢٦ ، وأحمد ١٣٣/٣ ، ١٥٤ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٢٩ ، وأبو داود برقمي ٤١٨٢ ، ٤٧٨٩ ، والترمذي في الشمائل برقم ٢٥٣ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠٠٦٥ ، وأبو يعلى برقم ٤٢٧٧ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٢٨/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٣١٧/١ ، وفي الـــشعب

وقالت أم سلمة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس حياء ، وكــان حَيِيًّــا كريما[1] .

وقال أنس: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد أقيمت الصلاة، فعرض رجل فكلمه حتى كاد أن يَنْعُس بعض القوم[2] .

قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صافح رجلا لم يَنْزع يده حتى يكون الرجل هــو الذي يَنْزع يده ، ولا يصرف يده حتى يكون الرجل هو الذي يُصْرَفُ عنه ، ولم يُر يقدم ركبتيه أمام جليس له ، ولا أصغى إليه رجل يحدث فانصرف عنه بوجهه[3] .

وقالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المتوضأ غطى رأسه ، وإذا أتى أهله غطى رأسه[4] .

برقمي ٦٣٢٤ ، ٨١٠٠ . كلهم عن سلم بن قيس العلوي ، عن أنس به . وسلم قال فيه البخاري والنسائي : " تكلم فيه شعبة " (انظر : ضعفاء العقيلي ١٦٤/٢ ، وضعفاء النسائي ص ١١٦) . قلت : عيب عليه رؤيته الهلال قبل غيره فردت شهادته في ذلك ، فتكلموا فيه لذلك ، وكان هذا هو سبب كلام شعبة فيه كمــا روي عنه في الكامل لابن عدي ٣٢٨/٣ ، ٣٢٩ . والغالب علي ابن معين توثيقه كما روى عنه صراحة في الكامــل ٣٢٩/٣ ، وقال في موضع آخر يدفع ما جرح به : " لا بأس به .. قيل : أليس هو الذي يقــول شــعبة : ذاك الذي يرى الهلال ؟ فقال : ليس به بأس ، كان يرى الهلال قبل الناس ، كان حديد البصر " (انظر : من كلام أبي زكريا ابن معين في الرجال رواية ابن طهمان ص ٨٨) ، وقيل في دفع ذلك أيضا أن أشفار عينيه قد ابيضتا وكان ينظر فيرى أشفار عينيه فيظن أنه الهلال (انظر الجرح والتعديل ٢٦٣/٤) . وقال ابن عدي : " وســلم العلوي قليل الحديث جدا ، ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون الخمسة أو فوقها قليل ، وبهذا المقدار لا يعتــبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف ، ولاسيما إذا لم يكن في مقدار ما يروى متن منكر " (انظر الكامل ٣ /٣٢٩) قلت : ولقلة أحاديثه هذه قال ابن معين فيه في موضع آخر : " ليس بشيء " (انظر : من كلام أبي زكريــا ص ٨٨) وذلك حسب اصطلاحــه في المقلين غالبا (انظر الرفع والتكميل ص ٢١٢) . وقد يكون حديثــه غريبا ، ولكن ليس بمنكر كما أطلق ابن حبان في المجروحين ٣٣٩/١ ، ولم يأت ابن حبان بحديث واحــد ممــا أنكر عليه كعادته في مثل هذا الشأن ، وقد يكون ما أنكره عليه سببه من هو دونه ، وإلا فابن عدي نفى هــذا النكارة كما سبق .

(١) معناه صحيح ، ولم أقف علي إسناد له هكذا كاملا عن أم سلمة .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ١٠١/٣ ، ١١٤ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٢ ، والبخاري برقم ٦٤٣ ، ومسلم برقم ٣٧٦ ، وأبو داود برقمي ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، والنسائي ٨١/٢ ، وأبو يعلى برقم ٣٣٠٩ ، وأبو خزيمة في صحيحه برقم ١٥٢٧ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٣٥ ، والبغوي في شرح السنة ٣٢١/٢ .

(٣) **ضعيف** : سبق تخريجه .

(٤) **ضعيف** : رواه أبو نعيم في الحلية ١٣٩/٧ ، وفي إسناده من لم أعرف ، ورواه ابن عدي في الكامل ٢٩٤/٦ ، والبيهقي في الكبرى ٩٦/١ ، وفيه محمد بن يونس الكديمي ، قال ابن عــدي (٢٩٢/٦) : " اتهــم بوضــع

قال جابر بن عبد الله : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يلتفت وراءه إذا مشى، وكان ربما يُعَلَّق رداءه بالشجرة أو الشيء ولا يلتفت حتى يرفعوه عليه لأنهم كانوا يمزحون ويضحكون، فكانوا قد أمنوا التفاته[1] .. **ومنها** :

ـــ أمانته صلى الله عليه وسلم :

قال سعد بن أبي وقاص : لما كان يوم فتح مكة أَمَّنَ[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أربعةَ نَفَر وامرأتين، وقال : " **اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة** " : عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خَطَل[3] ، ومَقِيس[4] بن صُبَابة[5] ، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح .. فذكر الحديث .. إلى أن قال : وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح[6] ، فإنه اختبأ عند عثمان رضي الله عنه ، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البَيْعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يا رسول الله، بايِع عبدَ الله . فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه فقال : " **أَمَا كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كَفَفْتُ يدي عن بيعته فقتله ؟** " ، قالوا : ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ، هلا أَوْمَأْتَ إلينا بعينك؟ قال : " **إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين !** "[7] .

الحديث وبسرقته ، وادعى رؤية قوم لم يرهم .. " اهـ . وقال أيضا عقب رواية هذا الحديث في ترجمة الكديمي هذا : " والكديمي أظهر أمرا من أن يحتاج أن يتبين ضعفه " .

(١) **ضعيف** : رواه ابن سعد ٣٢٦/١ ، والطبراني في الأوسط برقمي ٣٢١٦ ، ٩٠١٤ . وفي إسناده عبد الجبار بن عمر ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ٣٨٨/١٦) .

(٢) كذا ضبط في المصادر ، وضبط الأصل غير واضح ، وظاهره ميم ونون مفتوحتان .

(٣) وهو أيضا عبد العزى بن خطل ـــ بفتحتين ـــ كان قد أسلم وسماه رسول الله ﷺ عبد الله وهاجر إلى المدينة ، ثم ارتد وهرب إلى مكة ، وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله ﷺ، وكان له قينتان فاسقتان يأمرهما ابن خطل بهجاء النبي ﷺ. انظر سبل الهدى ٣٣٨/٥ .

(٤) كذا ضبط في الأصل وسنن النسائي بفتح الميم وكسر القاف ، ولكن ضبطه ابن الأثير في تتمة جامع الأصول ، وصاحب القاموس بكسر الميم وسكون القاف ، علي وزن " منبر " ، وأورد صاحب التاج بيتين من رثاء أخت مقيس له هما في سيرة ابن هشام ٤١٠/٢ ، ورد اسمه فيها موافقا ضبط القاموس ووزن البيتين . انظر : تتمة جامع الأصول ٩٢٢/٢ ، والقاموس المحيط مادة " قيس " ٢٥٣/٢ ، وتاج العروس ٢٢٨/٤ .

(٥) كذا في الأصل وإحدى نسخ السيرة لابن هشام ـــ كما جاء في هامش الجزء الثاني ص ٤١٠ منها ـــ وسنن الدارقطني ٥٩/٣ ، بالضاد المعجمة ، وفي التمهيد ١٧٥/٦ ، والقاموس ٢٥٣/٢ ، والتاج ٢٢٨/٤ بالحاء المهملة (حبابة) ، وبقية المصادر بصاد مهملة ، وكذا ضبطها ابن الأثير في تتمة جامع الأصول ٩٢٢/٢ بالحروف ، بالصاد المهملة المضمومة .

(٦) قال أبو داود في سننه ١٣٤/٣ عقب رواية هذا الحديث : " كان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة .. " .

(٧) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٥٣٥/٨ ، وأبو داود برقمي ٢٦٨٣ ، ٤٣٥٩ ، والبزار في البحر الزخار برقم ١١٥١ ، والنسائي ١٠٥/٧ ، وأبو يعلى برقم ٧٥٧ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقمي ١٥٠٦ ،

وقال عبد الله بن بُسر[1] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن على أهل بيت لم يقم بحيال الباب [١٩أ] ، ولكنه يقوم يُمْنةً أو يُسْرةً ثم يستأذن[2] .. **ومنها :**

ـــ جوده وشجاعته صلى الله عليه وسلم :

قال أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **فُضِّلْتُ عليكم بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وشدة البطش ، وكثرة الجماع** "[3] .

وقال طاوس[4] : أُعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة أربعين ـــ يعني في الجماع ـــ[5] .

وقال أنس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها ، وأجود الناس ، وأشجع الناس قلبا . ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرج نحو الصوت فسبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عُري في عنقه السيف وهو يقول : " **لن تُرَاعوا، لن تراعوا** " ، ثم قال: "**وجدناه بحرًا**[6] " ـــ أو " **إنه لبحر** " ، وكان فرسا بطيئا فلم يُسبق بعد ذلك

٤٥٢١ ، وفي شرح معاني الآثار ٣٣٠/٣ ، والدارقطني ٥٩/٣ ، والحاكم ٥٤/٢ ، ٤٥/٣ ، والبيهقي في الكبرى ٤٠/٧ ، ٢٠٢/٨ ، ٢٠٥ ، والدلائل ٥٩/٥ ، وابن عبد البر في التمهيد ١٧٥/٦ . وله شواهد عند ابن سعد ١٣١/٢ ، وأحمد ١٥١/٣ ، وأبي داود برقم ٣١٩٤ ، والبيهقي في الدلائل ٦٠/٥ - ٦٤ .

(١) **هو** : عبد الله بن بسر ـــ بضم الباء الموحدة ـــ المازني ، صلى إلى القبلتين ، ووضع النبي ﷺ يده على رأسه ودعا له. صحب النبي ﷺ هو وأبوه وأمه وأخوه وأخته . توفي سنة ثمان وثمانين بالشام وعمره مائة سنة ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . انظر طبقات ابن سعد ٤١٦/٩ ، وأسد الغابة ١٨٦/٣ .

(٢) **حسن** : رواه أحمد ١٨٩/٤ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٣١٥ ، وأبو داود برقم ٥١٨٦ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٢ ، والبيهقي في الكبرى ٣٣٩/٨ ، والشعب برقمي ٨٨٢٢ ، ٨٨٢٣ ، والمزي في تهذيب الكمال ٦١٧/٢٥ .

(٣) **باطل** : كذا قال الذهبي في الميزان ٥٤٣/١ ، وقال ابن الجوزي : " لا يصح " (العلل المتناهية ١٧٥/١) . رواه الطبراني في الأوسط برقم ٦٨١٦ ، وفي مسند الشاميين برقم ٢٦٠٧ ، والإسماعيلي في معجم شيوخه ص ١٢٨ والخطيب في تاريخ بغداد ٧٠/٨ ، وابن عساكر ٢٢/٤ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٧٥/١ .كلهم عن سعيد بن بشير الأزدي ، عن قتادة ، عن أنس . وسعيد هذا مختلف فيه ، والظاهر مما قيل فيه أنه صدوق سيئ الحفظ كثير الغلط ، وذكر ابن نمير وابن حبان أن له عن قتادة منكرات لا يتابع عليها (انظر : الجرح والتعديل ٧/٤ ، والمجروحين ٣١٩/١) .

(٤) **هو** : طاوس بن كيسان اليماني ، قيل اسمه ذكوان وأن طاوس لقب ، وأنه لقب بذلك لأنه كان طاوس القراء ، وهو تابعي ثقة ، توفي سنة ست ومئة بمكة . انظر : طبقات ابن سعد ٩٧/٨ ، وتهذيب الكمال ٣٥٧/١٣ .

(٥) **مرسل** : رواه عبد الرزاق في المصنف٥٠٦/٧، وابن سعد٣٢٢/١، والحارث بن أبي أسامة (انظر: إتحاف الخيرة برقم٨٦١٩، والمطالب العالية برقم٣٨٦٩) عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه . وهذا مرسل رجاله ثقات .

(٦) يعني : واسع الجري ، ويقصد بذلك فرس طلحة . انظر : النهاية في غريب الحديث ٩٩/١ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٩٨/١٥ .

اليوم[1].

وقال رُكَانة بن عبد يزيد[2] ـــ وكان من أشد الناس ـــ : " كنت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في غُنَيمة لأبي طالب نرعاها إذ قال ذات يوم : " **هل لك أن تصارعني ؟** " فقلت له: أنت! قال : " **أنا** " . فقلت : [على][3] ماذا ؟ قال : " **على شاة من الغنم** " ، فصارعته فصرعني ، فأخذ مني شاة ، ثم قال لي : " **هل لك في الثانية ؟** " قلت: نعم. فصارعته ، فصرعني وأخذ مني شاة ، فجعلت ألتفت هل يراني إنسان، فقال : " **مالك ؟** " قلت : لا يراني بعض الرعاة فيَجْتَرِئ عليّ وأنا في قومي من أشدهم. قال : " **هل في الصُّراع الثالثة ولك شاة** " ، قلت : نعم. فصارعته، فصرعني فأخذ شاة ، فقعدت كئيبا حزينا، فقال : " **مالك ؟** " فقلت: إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أَعطيتُ ثلاثة من غنمه ، والثانية: أني كنت أظن أني أشد قريش . فقال : " **هل لك في الرابعة ؟** " ، فقلت : لا، بعد ثلاث ! فقال : " **أما قولك في الغنم ، فإني أردها عليك** " . فردها علي ، فلم يلبث أن ظهر أمره فأتيته فأسلمت. وكان مما هداني الله أني علمت أنه لم يصرعني يومئذ بقوته، ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره[4] .

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد ١٤٧/٣، ١٨٥، ٢٦١ ، ٢٧١ ، وعبد بن حميد برقم ١٣٤١ ، والبخاري برقمي ٢٩٠٨ ، ٦٠٣٣ ، ومسلم برقم ٢٣٠٧ ، وابن ماجه برقم ٢٧٧٢ ، والترمذي برقم ١٦٨٧ ، والنسائي في الكبرى برقم ٨٨٢٩ ، وأبو الشيخ برقم ١١٨ ، والبيهقي في الكبرى ١٧٠/٩ ، والبغوي في شرح السنة ٢٥١/٣ .

(٢) **هو** : ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان أشد الناس في قريش ، من مسلمة الفتح ، توفي في أول خلافة معاوية بن أبي سيفان . انظر من مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد ٤٤/٦ ، ونسب قريش ص ٩٦ ، وأسد الغابة ٢٣٦/٢ .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والتصويب من الدلائل ٢٥١/١ .

(٤) **ضعيف** : رواه البيهقي في الدلائل ٢٥٠/٦ ، ٢٥١ بنصه عن شبابة بن سوار ، عن أبي أويس ، عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن ركانة ، عن جده ركانة ، ومحمد بن عبد الله هذا لم أعرفه ، ولكن هناك محمد بن ركانة ، عن أبيه ركانة (انظر تهذيب الكمال ٢٠٢/٢٥)، وهناك محمد بن يزيد بن ركانة عن أبيه ، عن جده (انظر: تهذيب الكمال ١٧/٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٥٢٤/٩). ولا ريب أن في إسناد هذا الحديث انقطاع بين محمد هذا وبين جد أبيه ركانة . ولكن روي أمر مصارعة النبي ﷺ لركانة من وجه ضعيف ، رواه ابن سعد ٣٢٢/١ ، وأبو دواد برقم ٤٠٧٨ ، والترمذي برقم ١٧٨٤ ، وأبو يعلى برقم ١٤١٢ ، والطبراني في الكبير ٧١/٥ ، والحاكم ٤٥٢/٣ ، بلفظ " أن ركانة صارع النبي فصرعه النبي ﷺ " بدون قصة ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب ، وإسناده ليس بالقائم " اهـ . قلت : ورويت قصة المصارعة هذه مرسلة ولكن على أنها كانت بعد بعثته ﷺ، رواها أبو دواد في المراسيل ص ١١٢ ، وقال : " حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير " . وهذا مرسل جيد قوي رجاله ثقات ، وهو أولى بالقبول عندي من غيره . وكذلك روى ابن إسحاق نحوه عن أبيه مرسلا . انظر : سيرته رواية يونس عنه ص ٢٥٦ ، وسيرة ابن هشام ٣٩٠/١ ، والبيهقي في الكبرى ١٨/١٠ ، وفي الدلائل ٢٥٠/٦ . وهناك رواية ثالثة مرسلة أيضا عن الزبير بن بكار ، رواها ابن الجوزي في المنتظم ١٨٧/٥ . وروى من طريقين أخريين تالفين بمتن منكر . انظر : أنساب الأشراف للبلاذري ص ١٥٥ ، والدلائل لأبي نعيم ص ٣٣٧ ، والدلائل للبيهقى ٢٥٢/٦ .

وقال ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان [١٩ب] ، أن جبريل كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وما سئل عن شئ قط إلا أعطاه[١] .

وقال جابر بن عبد الله : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قط فقال لا[٢] .

وقال سهل بن سعد الساعدي : حِيكَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حُلّة من أَنْمار[٣] الصوف أسود ، وجُعل لها حواشي[٤] من صوف أبيض ، فخرج فيها إلى المجلس وضرب إلى فَخِذه وقال : " **ألا ترون إلى حُلّتي ؟ ما أحسنها !** " ، فقال أعرابي : يا رسول الله ، اُكْسُنِيه — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل شيئا لم يقل لشيء يسأل قط لا — قال : " **نعم** " ، فأعطى الأعرابي الحُلَّةَ وأمر بمثله، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في المحاكة[٥] .

وقال أبو هريرة : أتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسأله ، فاستسلف له شطر وُسْق[٦] وأعطاه إياه ، وجاءه الرجل يتقاضاه ، فأعطاه وُسْقًا ، وقال : " **نصفٌ لك قضاء ونصف لك نائل[٧] من عندي** "[٨] .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣١٧/١ ، وأحمد ٢٣١/١ ، ٣٦٣ ، والبخاري بأرقام ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧ ، ومسلم برقم ٢٣٠٨ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٦٠ ، والنسائي ١٢٥/٤ ، وأبو يعلى برقم ٢٥٥٢ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١٨٨٩ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ٣٤٤٠ ، ٦٣٧٠ ، والبيهقي في الكبرى ٣٠٥/٤ ، وفي الدلائل ٣٢٦/١ ، والبغوي في شرح السنة ٢٥٠/١٣ .

(٢) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ١٧٢٠ ، وابن سعد ٣١٧/١ ، وأحمد ٣٠٧/٣ ، والدارمي برقم ٧٠ ، والبخاري برقم ٦٠٣٤ ، ومسلم برقم ٢٣١١ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٥٩ ، وأبو يعلى برقم ٢٠٠١ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣٧٧ ، والبغوي في شرح السنة ٢٤٩/١٣ ، ٢٥٠ .

(٣) **أنمار** : جمع نمرة ، كل شملة مخططة ، كأنها أخذت من لون النمر . انظر : النهاية في غريب الحديث ١١٨/٥.

(٤) كذا في الأصل ، وفي مصادر أخرى " زوائد " .

(٥) **إسناده ضعيف ومعناه صحيح** : رواه الروياني برقم ١٠٧٤ ، والطبراني في الكبير ١٧٨/٦ ، وابن عساكر ٢٠٠/٤ ، وفيه زمعة بن صالح ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ٣٨٦/٩) . ولكن صح معناه عن سهل أيضا بنحوه ، رواه أحمد ٣٣٣/٥ ، والبخاري بأرقام ١٢٧٧ ، ٢٠٩٣ ، ٥٨١٠ ، ٦٠٣٦ .

(٦) كذا ضبط في الأصل ، بضم الواو ، وفي المصادر بفتحها ، وهو مكيال مقداره ستون صاعا . انظر : النهاية ١٨٥/٥ ، والمعجم الوجيز مادة " وسق " ص ٦٦٩ .

(٧) **نائل** : عطاء . انظر لسان العرب مادة " نول " ص ٤٥٨٢ .

(٨) **ضعيف** : رواه البيهقي في الكبرى ٣٥١/٥ ، وفي الشعب برقم ١١٢٣٧ . وفي إسناد البيهقي من جهته من لم أعرف . وقد عزاه الهيثمي في المجمع ١٤١/٤ للبزار .

وقال أنس : إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم، فأعطاه غنما بين جبلين ، فأتاه قومه ، فقال : " أيْ قوم ، أَسْلِموا ، فوالله إن محمدًا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقــة " ، وإن الرجـــل ليجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يمشي حتى يكون دينه أحب إليـــه ــــ أو أعز عليه ــــ من الدنيا بما فيها[1] .

وقال عبد الله بن بُسر : احتجم النبي ــــ حجمه أبو طَيْبَة ــــ فأَجَرَهُ دينارًا وكلم مَوَاليـــه أن يخففوا عنه من ضريبته[2] .. **ومنها :**

ــــ إنصافه وإيثاره ووفاؤه بالعهد صلى الله عليه وسلم :

قال بُرَيدة الأسلمي : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءه رجل معه حمـــار، فقال : يا رسول الله، اركب وأتأخر. قال : " **لا ، أنت أحق بصدر دابتك مني** "[3] .

وقال أبو أمامة : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة في نفـــر من أصحابه ، إذ أتي بقدح فيه شراب فناوله رسول الله أبا عبيدة ، فقال أبو عبيدة : أنت أولى به يا رسول الله . قال : " **خذها** " ، فأخذ [٢٠أ] أبوعبيدة القدح ، ثم قال له قبل أن يشرب : خذ يا نبي الله . قال نبي الله : " **اشرب ، فإن البركة في أكابرنا ، من لم يرحم صغيرنا ويُجل كبيرنـــا فلـــيس منا** "[4] .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد ١٠٨/٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ ، عبد بن حميد برقمي ١٣٢٣ ، ١٣٥٥ ، ومسلم برقم ٢٣١٢ ، وأبو يعلى برقم ٣٣٠٢ ، وابن حبان في صحيحه بأرقام ٤٥٠٢ ، ٦٣٧٣ ، ٦٣٧٤ ، وأبو الـــشيخ برقمي ٩٠ ، ٩٢ ، والبيهقي في الكبرى ١٩/٧ ، والبغوي في شرح السنة ٢٥٣/١٣ .

(٢) **صحيح من حديث أنس ، ولم أقف عليه من حديث عبد الله بن بُسر** : رواه أحمد ١٨٢/٣ ، والبخاري برقم ٥٦٩٦ ، ومسلم برقم ١٥٧٧ ، وأبو داود برقم ٣٤٢٤ ، والترمذي برقم ١٢٧٨ ، وفي الشمائل برقم ٣٦٧ ، وفيه أن النبي ﷺ أجره صاعين من طعام . وفي الباب عن ابن عباس بنحوه ، رواه مسلم برقم ١٥٧٧ .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ٣٥٣/٥ ، وأبو داود برقم ٢٥٧٢ ، والترمذي برقم ٢٧٧٣ ، وابن حبان برقم ٤٧٣٥ ، والحاكم ٦٤/٢ ، والبيهقي في الكبرى ٢٥٨/٥ .
وفي الباب عن عمر ، رواه أحمد ١٩/١ ، وعن قيس بن سعد ، رواه أحمد ٤٢٢/٣ .

(٤) **إسناده ضعيف ، ومعناه صحيح** : رواه الطبراني في الكبير ٢٢٧/٨ ، وفيه علي بن يزيد الألهاني ، وهو متفـــق علي ضعفه (انظر تهذيب الكمال ١٧٨/٢١) ولكن رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١٠٩ مختـــصرا مـــن وجه آخر حسن ، بلفظ : " من لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا " . وفي الباب بنحوه عن عبد الله بـــن عمرو بن العاص ، رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١٠٩ ، وأبو داود برقم ٤٩٤٣ ، والترمذي برقم ١٩٢٠ ، وقال : " حسن صحيح " . وكذلك عن أبي هريرة ، رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١٠٨ .

وقال أنس : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية . فقال : " **ذاك إبراهيم صلى الله عليه وسلم**[1] "[2] .

وقال عبد الله بن أبي الحمساء[3] : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يُبعث وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ، فنسيت ، فذكرتها بعد ثلاث فجئت ، فذا هو في مكانه فقال : " **يا بنى**[4] ، **لقد شققتَ عليّ ، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك** "[5] .

وقال ابن عمر : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غَيْضَة[6] ومعه صاحب له ، فأخذ منها سِواكَيْ أَرَاك ، أحدهما مستقيم والآخر مُعَوَّج ، فأعطى صاحبه المستقيم وحبس المُعَوَّج ، فقال : يا رسول الله ، أنت أحق بالمستقيم مني . قال : " **كلا ، إنه ليس من صاحب يصاحب صاحبا ولو ساعة من نهار إلا سأله الله يوم القيامة، فأحببت أن لا أستأثرَ عليك بشيء** "[7] .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ١٧٨/٣ ، ١٨٤ ، ومسلم برقم ٢٣٦٩ ، وأبو داود برقم ٤٦٧٢ ، والترمذي برقم ٣٣٥٢ ، والنسائي في الكبرى برقم ١١٦٩٢ ، وأبو يعلى بأرقام ٣٩٤٨ – ٣٩٥٠ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ١٠١٤ ، وفي شرح معاني الآثار ٣١٥/٤ ، والبيهقي في الدلائل ٤٩٧/٥ .

(٣) **هو** : عبد الله بن أبي الحمساء العامري ، عداده في البصريين ، وقيل سكن مكة ، لا يعرف إلا بهذا الحديث الذي سيرويه . انظر : طبقات ابن سعد ٥٧/٩ ، وأسد الغابة ٢١٧/٣ ، وتهذيب الكمال ٤٣٣/١٤ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي المصادر " يا فتى " ، وفي رواية عند ابن عساكر ٥٤/٤ : " يا أخي ".

(٥) **ضعيف** : رواه ابن سعد ٥٧/٩ ، وأبو داود برقم ٤٩٩٦ ، وابن حبان في المجروحين ١٤٥/٢ ، والبيهقي في الكبرى ١٩٨/١٠ ، وابن عساكر ٥٢/٤ – ٥٤ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٧٢٦/٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٧/٣، والمزي في تهذيب الكمال ٤٣٤/١٤، كلهم عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي الحمساء . ذكر أبو داود (سننه ٢٦٩/٥) ، والبزار ، والمزي (انظر تهذيب الكمال ٤٣٤/١٤) إنما هو عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، وقال البزار : " أظن هذا خطأ من الناقل ــ يعني قول من قال عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ــ قال : لأن شقيقا والد عبد الله بن شقيق جاهلي لا أعلم له إسلاما ، وإنما هو عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه ".اهـ. (تهذيب الكمال ٤٣٤/١٤) . وبذلك جزم المزي وقال أن ذلك هو الصواب(انظر تهذيب الكمال ٤٣٤/١٤، وانظره أيضا ٥٥٧/١٢، ٢٥١/١٨). قلت : ومن ثم ، فليس هو عبد الكريم بن أبي المخارق كما ظن ابن حبان في المجروحين ١٤٥/٢ ، وابن الجوزي في العلل ٧٢٦/٢. وعبد الكريم بن عبد الله هذا مجهول (انظر التقريب ص ٣٦١) وقال الذهبي في الميزان ٦٤٤/٢ : " لا يعرف " ، (وانظر فيه تهذيب الكمال ٢٥١/١٨).

(٦) **الغيضة** : الشجر الملتف . انظر النهاية ٤٠٢/٣ .

(٧) **موضوع** : أورده ابن حبان في المجروحين ١٤٣/١ عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي ، عن جده عمر بن يونس ، عن أبيه أنه سمع حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر به ، وكذلك الغزالي في الإحياء ٢٧٢/٢ ، وقال العراقي في المغني : " لم أقف له علي أصل " . اهـ . ، وذكر محققه أن صاحب الإتحاف قال : " أخرجه ابن أبي عاصم في الوجدان وسكت عليه " . قلت : وأحمد بن محمد هذا كذبه أبو حاتم وغيره (انظر : الجرح والتعديل ٧١/٢ ، وتاريخ بغداد ٦٥/٥) .

وقال أبو جُحَيفة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل تمرًا ، فإذا مر بحشفة[1] أمسكها في يده ، فقال له قائل : أعطني هذا الذي ألقيت . قال : " **إني لست أرضى لكم ما أسخطه لنفسي** "[2] .

وقالت عائشة : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاما ليحجمه ، فقال : " **بكم تحجمني؟** " قال : بما شئت يا رسول الله[3] . قال : " **إني لست أستعمل أحدا حتى أشارطه** " ، قال: ذاك إليك يا رسول الله . قال : " **تأخذ دينارا ؟** " ، قال : نعم . فحجمه فأعطاه دينارًا[4] .

وقال ابن عباس: بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابيًا وخَيَّره بعد البيع[5] .

.. ومنها :

ـ مداعبته ومزاحه صلى الله عليه وسلم :

قال عبد الله بن عمر:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إني لأمزح ولا أقول إلا حقا** "[6].

---

(١) **الحشفة** : من معانيها : اليابس الفاسد من التمر . انظر النهاية ٣٩١/١ .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو نعيم في الحلية ٢٥٦/٧ عن علي بن الأقمر ، عن أبي جحيفة به ، وفي إسناده من لم أعرف ، ورواه ابن سعد في طبقاته ٣٣٨/١ عن ابن دكين ، عن مسعر ، عن علي بن الأقمر مرسلا ليس فيه أبو جحيفة .

(٣) في الأصل : " صلى الله عليه وسلم " بعد : " يا رسول الله " ، ويبدو وكأن عليها أثر ضرب .

(٤) **موضوع** : رواه السهمي في تاريخ جرجان ص ٧٦ ، وفي إسناده يحيى بن هاشم السمسار ، قال ابن معين : " كذاب " ، وقال ابن عدي : " يضع الحديث ويسرقه .. وهو في عداد من يضع الحديث " (انظر الكامل ٢٥١/٧) . وعُزَى في كَنْز العمال ٧٨/٦ قوله : " إني لست أستعمل أحدا حتى أشارطه " للديلمي .

(٥) **صحيح ، وحديث ابن عباس هذا حسن** : رواه الطيالسي برقم ٢٦٧٥ ، والبزار (انظر جامع المسانيد ٤٨٥/٣١) ، والطبري في التفسير ٢٢٦/٨ ط شاكر ، والبيهقي في الكبرى ٢٧٠/٥ ، وعزى خطأ في مجمع الزوائد ١٠٠/٤ لأحمد ، والصواب للبزار ، ولعله خطأ ناسخ أو ناشر ، أو وهم من الهيثمي .

وفي الباب عن جابر : رواه ابن ماجه برقم ٢١٨٤ ، والطبراني في الأوسط برقمي ٣٥٥٢ ، ٦٣٨٨ ، والدارقطني في السنن ٢١/٣ ، والحاكم ٤٨/٢ ، ٤٩ ، والبيهقي في الكبرى ٢٧٠/٥ ، وأيضا عن أبي هريرة رواه : عبد الرزاق ٥١/٨ ، والطبراني في التفسير ٢٢٥/٨ ط شاكر ، والبيهقي في الكبرى ٢٧١/٥ . وأيضا عن طاووس مرسلا : رواه عبد الرزاق ٥٠/٨ ، والدارقطني ٢٢/٣ ، والبيهقي ٢٧١/٥ .

وأصل هذا الباب عن ابن عمر صحيحا : رواه أحمد ٤/٢ ، والبخاري برقم ٢١٠٧ ، ومسلم برقم ١٥٣١ .

(٦) **صحيح ، وإسناده إلى ابن عمر ضعيف** : رواه الطبراني في الكبير ٢٩٩/١٢ ، وفي الأوسط بأرقام ٩٩٥ ، ٦٧٦٤ ، ٧٣٢٢ . ولكن صح عن أبي هريرة نحوه من طرق رجالها ثقات ، رواه أحمد ٣٤٠/٢ ، ٣٦٠ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٢ ، والترمذي في السنن برقم ١٩٩٠ ، وقال : حسن صحيح ، وفي الشمائل برقم ٢٤٧ ، والبيهقي في الكبرى ٢٤٨/١٠ ، والبغوي في شرح السنة ١٨٠/١٣ . وروى مثله عن عائشة في أخلاق النبي برقم ١٨٥ ، وعن ابن عباس في تاريخ دمشق ٣٥/٤، وأسانيدهما واهية.

وجاءت أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي يـدعوك . فقال : " **من هو ؟ هو الذي بعينه بياض ؟** " ، فقالت : أي رسول الله ، والله ما بعينه بياض . فقال: " **بلى إن بعينه بياضا** " ، فقالت : لا والله . فقال النبي صلى الله عليه وسـلم : " **وما أحد إلا بعينه بياض !** "(١).

وجاءته امرأة أخرى ، فقالت: يا رسول الله ، احملني على بعيري . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **احملوها على ابن البعير** " ، فقالت : ما أصنع به ، لا تحملني(٢) [٢٠ب] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **هل من بعير إلا ابن بعير** " . فكان يمزح معها صلى الله عليه وسلم(٣) .

وقال أنس : كَنَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبَقْلَةٍ كنت أَجْتَنِيها(٤) ، وقـال : " **يا ذا الأذنين** "(٥) .

وقال جابر بن عبد الله : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " **مرحبا بك يا جويبر** "(٦) .

---

(١) أورده الصالحي في سبل الهدى ١٨٢/٧ ، وعزاه إلى الزبير بن بكار في كتاب الفاكه عن زيد بن أسلم مرسلا . وروى نحوه ابن سعد في الطبقات ٢١٣/١٠ في شأن أم أيمن ، عن مجاهد مرسلا أيضا .

(٢) تكرر في الأصل مرتين ، أولاهما في نهاية ق٢٠ب ، والأخرى في أول ق٢١أ ، والأولى كأن عليها ضرب .

(٣) **صحيح ، في رجل وليس امرأة** : أورده الصالحي في سبل الهدى ١٨٢/٧ ، وعزاه للزبير بن بكار في كتـاب الفاكه أيضا . وقد رواه أحمد ٢٦٧/٣ ، والبخاري في الأدب المفـرد ص ٨٣ ، وأبـو داود بـرقم ٤٩٩٨ ، والترمذي برقم ١٩٩١ ، وفي الشمائل برقم ٢٤٨ ، وأبو يعلى برقم ٣٧٧٦ ، وأبـو الـشيخ بـرقم ١٨٧ ، والبيهقي ٢٤٨/١٠ ، والبغوي في شرح السنة ١٨٢/١٣ كلهم عن حميد الطويل عن أنس بلفظ أن رجلا أتـى النبي ﷺ، فقال : احملني . فقال ﷺ: " إنا حاملوك علي ولد ناقة . فقال : .. ما أصنع بولد الناقة ؟! فقـال : وهل تلد الإبل إلا النوق " . وإسناده صحيح ، فحميد وان عرف بالتدليس إلا أن كل ما رواه عن أنس ، إنمـا هو عن ثابت ، وهو ثقة (انظر تهذيب الكمال ٣٦٠/٧) .

(٤) **إلى هنا حسن** : رواه أحمد ٢٦٠/٣ عن شريك بن عبد الله النخعي ، عن عاصم الأحول ، عن أنس . وشريك صدوق إلا أنه اختلف فيه من أجل حفظه ، ووثقه ابن معين (انظر كلامه رواية ابن طهمان ص٣٦) ، وقـال النسائي : " ليس به بأس " (انظر : تهذيب الكمال ٤٧٢/١٢ ، ومن تكلم فيه وهو موثـق ص ٩٩) ، ولـه متابعة ضعيفة رواها ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤٠٦ . ورواه الترمذي برقم ٣٨٣٠ من طريق أخرى لكنها ضعيفة .

(٥) **وهذا الجزء حسن كـذلك** : رواه أحمـد ١١٧/٣ ، ١٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، وأبـو داود بـرقم ٥٠٠٢ ، والترمذي برقمي ١٩٩٢ ، ٣٨٢٨ ، وفي الشمائل برقم ٢٤٥ ، وأبو يعلى برقم ٤٠٢٩ ، والطبراني في الكـبير ٢٤٠/١ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤٢٠ ، والبيهقي في الكبرى ٢٤٨/١٠ ، والبغوي في شـرح السنة ١٨٢/١٣ ، وابن عساكر ٤١/٤ ، ٤٢ . كلهم عن شريك عن عاصم عن أنس به . وسبق الحديث عن شريك في الهامش السابق . وله طريقان غير محفوظين ، الأول رواه الطبراني في الكـبير ٢٤٠/١ بـرقم ٦٦٢ ، والآخر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٦/١٣ .

(٦) **ضعيف** : عُزي في كَنْز العمال (٦٦٩/١١) للمصنف ، وهو في الفردوس له برقم٦٥٠٩، وأخرجه ولـده في مسند الفردوس ق٢٤٣ب ، قال: " أخبرناه الإمام والدي ، ومحمد بن طاهر الحافظ ، قالا : أخبرنا إبراهيم بـن محمد الأصبهاني ، حدثنا إبراهيم بن محمد التاجر ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاميلي ، حدثنا عبيـد الله بـن

وقال أسامة بن زيد بن حارثة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يا أسيم** "[1] .

وقالت عائشة : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف أنفي وقال : " **يا عويش** "[2] .

وقال جابر بن عبد الله : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره وهو يقول : " **نعم الجَمَلُ جملكما ، ونعم الحملان أنتما** "[3] .

وقال أنس : إن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حِزَام كان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **إن زاهرًا بادينا ونحن حاضروه** " . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان دميمًا ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يومًا وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره ، فقال: أرسلني، من هذا ؟ فالتفت ، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألو ما ألزق[4] ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه ، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " **من يشتري العبد ؟** " ، فقال : يا رسول الله إذًا والله تجدني كاسدًا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **لكن عند الله لست بكاسد ، لكن عند الله عز وجل أنت غالٍ** "[5] .

وقالت عائشة : دخلتُ على سَودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله بيني وبينها وقد وضعت حَرِيرة[6] ، فقلت : كلي . فقالت : ما أشتهيها . فقلت : والله لئن لم تأكلي لطختُ

جرير بن جبلة ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عبد الله صاحب الصدقة ، قال: سمعت أبا الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم فقال .. "الحديث. وفي إسناده من لم أعرف.

(١) **ضعيف** : وهو جزء من حديث طويل : رواه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٣٦ ، والبيهقي في الدلائل ٢٥/٦ ، وأبو يعلى (انظر إتحاف الخيرة المهرة ٨٧٢٣ ، والمطالب العالية برقم ٣٨٣٠) . وفي إسناده معاوية بن يحيى الصدفي ، وهو متفق على ضعفه (انظر تهذيب الكمال ٢٢١/٢٨) .

(٢) **ضعيف** : رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٤٥٥ ، وفي إسناده من لم أعرف . ورواه ابن عساكر (انظر تفسير ابن كثير ٦٠/٤) بإسناد فيه عبد الرحمن بن أبي الجون ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٥٢/١٧) .

(٣) **باطل** ، كذا قال أبو حاتم : رواه العقيلي في الضعفاء ٢٤٧/٤ ، وابن حبان في المجروحين ١٩/٣ ، والطبراني ٥٢/٣ ، وابن عدي في الكامل ٢٥٩/٥ ، وابن عساكر ٢١٧/١٣ ، وابن الجوزي في العلل ٢٥٦/١ . وفي إسناده مسروح أبو شهاب ، وهو ضعيف ، قال أبو حاتم : " يحتاج أن يتوب إلى الله عز وجل من حديث باطل رواه عن الثوري " . (انظر الجرح والتعديل ٤٢٤/٨ ، والميزان ٩٧/٤) وهو حديثنا هذا .

(٤) كذا في الأصل والسنن الكبرى للبيهقي٢٤٨/١٠، صحيح ابن حبان ١٠٦/١٣، وفي بقية المصادر : " ألصق ".

(٥) **صحيح** : رواه عبد الرزاق ٤٥٥/١١ ، والترمذي في الشمائل برقم ٢٤٩ ، وأبو يعلى برقم ٣٤٥٦ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٧٩٠ ، والطبراني في الكبير ٢٧٤/٥ ، والبيهقي في الكبرى ١٦٩/٦ ، ٢٤٨/١٠ ، والبغوي في شرح السنة ١٨١/١٣ .

(٦) كذا في الأصل ورواية عند ابن عساكر ٤٣/٤ ، بحاء وراء مهملتين ، وفي رواية أخرى " خزيرة " بخاء وزاي معجمتين . ولكل منهما معنى في العربية ، قال ابن الأثير في النهاية ٣٦٥/١ : " والحريرة ــ يعني بالمهملتين ــ الحسا المطبوخ من الدقيق الدسم والماء " . اهـ . ، وقال في الأخرى ــ يعني التي بالمعجمتين ــ ٢٨/٢ " :

وجهك . قالت ما أريد أن آكل. فتناولتُ من القصعة شيئا فمسحتُ به وجهها ، وتناولتُ من القصعة فمسحتُ[(١)] وجهي ، والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك وهو بيني وبينها[(٢)] .

وقال أنس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور أم سُلَيم[(٣)] فيفاكه ابنًا لها فيقول : " **يا أبا عُمَير ، ما فعل النُّغَير**[(٤)] " ، لعصفور له[(٥)] .

وقال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوبا واسعا، فقال : " **البسيه واحمدي الله وجُرّي ذيلاً كذيل العروس** "[(٦)] .

وقال سالم بن عبيد[(٧)] [٢١أ] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عطس عنده فقال : السلام عليكم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **وعليك وعلى أمك . إذا عطس**

الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذر عليه الدقيق " . اهـ . والذي أراه صوابا ومناسبا لسياق ومقام هذا الحديث ما عليه أصلنا .

(١) كذا ضبط في الأصل ، بضم التاء .

(٢) **في إسناده كلام** : رواه أبو يعلى برقم ٤٤٧٦ ، وابن عساكر ٤٣/٤ ، وفي ترجمة عمر بن الخطاب من تاريخه ص ٧٩ ط سكينة ، كلاهما عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة . ومحمد هذا ثقة له أوهام ، قال ابن حبان في الثقات ٢٧٧/٧ : " كان يخطئ " ، وقال ابن عدي في الكامل ٢٢٥/٦ : " حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد منهم ينفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض " . قال المزي في تهذيب الكمال ٢١٨/٢٦ : " روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم في المتابعات " قلت : قد تفرد به هنا ولم يتابع عليه .

(٣) **هي** : أم سليم بنت ملحان الأنصارية ، خطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك ، فقالت : فإن تسلم فذلك مهري . فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه ، فولدت له غلاما هو أبو عمير ، مات صغيرا . انظر : طبقات ابن سعد ٣٩٥/١٠ ، أسد الغابة ٣٤٥/٧ .

(٤) **النغير** : تصغير النُّغَر ـــ بضم النون وفتح الغين المعجمة ـــ طائر يشبه العصفور أحمر المنقار . انظر النهاية في غريب الحديث ٨٦/٥.

(٥) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣٩٨/١٠ ، وأحمد ١١٥/٣ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، والبخاري برقم ٦١٢٩ ، وفي الأدب المفرد ص ٨٣ ، ومسلم برقم ٢١٥٠ ، وابن ماجه برقم ٣٧٢٠ ، والترمذي برقم ٣٣٣ ، وفي الشمائل برقم ٢٤٦ ، والنسائي في الكبرى برقم ١٠١٦٤ ، والبيهقي في الكبرى ٢٠٣/٥ ، والبغوي في شرح السنة ٣٤٧/١٢ .

(٦) **منكر** ، كذا قال الذهبي : رواه ابن عساكر ٤١/٤ ، من طريق الزبير بن بكار ، عن بكار بن رباح المكي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس به ، وعزاه الصالحي في سبل الهدى ١٧٨/٧ للزبير في كتاب الفاكه . قال الذهبي في الميزان ٣٤٠/١ في ترجمة بكار بن رباح هذا : " بكار بن رباح ، مكي ، عن ابن جريج بخبر منكر في المزاح ، رواه الزبير بن بكار " اهـ .

قلت : ورواه ابن عساكر في موضع آخر من تاريخه ٦٧/٢٩ في ترجمة من يدعى بعبد الله بن سعيد من طريقه وضعفه بقوله : " ولا أعرف عبد الله بن سعيد هذا " .

(٧) **هو** : سالم بن عبيد الأشجعي ، من أهل الصفة ، سكن بالكوفة . انظر : الاستيعاب ص ٥٥٦ ، وأسد الغابة ٣١٠/٢ .

أحدكم فليقل : الحمد لله . فإذا شُمت فليقل : يغفر الله لي ولكم "[1] .

وقال علي : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستقبل[2] الرجل من أصحابه إذا رآه مغموما بالمداعبة ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول : " **إن الله عز وجل يبغض المعبس في وجوه إخوانه** "[3] .

وقالت عائشة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الأنصار فقالت : يا رسول الله، ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة . فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الجنة لا يدخلها عجوز** " . فذهب نبي الله فصلى ثم رجع إلى عائشة فقالت : لقد لَقِيَتْ من كلمتك مشقة وشدة . فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " **إن ذاك كذلك ، إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا** "[4] .

---

(١) **ضعيف ، في إسناده جهالة واضطراب** : رواه الطيالسي برقم ١٢٠٣ ، وأحمد ٨/٦ ، والبخاري في التاريخ الكبير ١٠٧/٤ ، وأبو داود برقم ٥٠٣٢ ، والترمذي برقم ٢٧٤٠ ، والنسائي في الكبرى بأرقام ١٠٠٥٣ – ١٠٠٥٤ – ١٠٠٥٦ – ١٠٠٥٩ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٠١/٤ ، وفي شرح مشكل الآثار برقم ٤٠١٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٩٩ ، والطبراني ٥٨/٧ ، وابن السني برقم ٢٦١ ، والحاكم ٢٦٧/٤ ، والبيهقي في الشعب برقم ٩٣٤٣ ، كلهم بأسانيد مختلف فيها لا تخلو من جهالة واضطراب ، وقد روى هذا الحديث عن عمر موقوفا في مصنف عبد الرزاق ٤٥١/١١ . والصحيح في هذا الباب كما قال البخاري في التاريخ الأوسط ٢٣٣/٢ ، حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: "**إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه : يرحمك الله ، فإذا قال يرحمك الله ، فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم** " . رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٢٢٤. وقد استوفى محققو مسند أحمد (٢٧٣/٣٩ – ٢٧٦ ط الرسالة) الكلام على هذا الحديث هناك.

(٢) في الأصل : " ليس " .

(٣) تفرد به المصنف : أورده السيوطي في الجامع الصغير برقم ١٨٥٤ ، وعزاه للمصنف في كتابه الفردوس ، وهو كذلك في الفردوس له برقم ٥٥٥ ، وأورده العجلوني في كشف الخفا ٢٨٩/١ وعزاه أيضا للديلمى فقال : "رواه الديلمي عن علي ، وقال الدارقطني : ضعيف " ، وقال الألباني في ضعيف الجامع ١١٢/١: " موضوع ".

(٤) **ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط بلفظه برقم ٥٥٤٥ ، وفي إسناده مسعدة بن اليسع ، وهو هالك متفق على وهنه ، قال الذهبي في الميزان ٩٨/٤ : " كذبه أبو داود " وقال الهيثمى : " كذاب " (انظر مجمع الزوائد ٥٨/٤) ، وانظر : الكامل لابن عدي ٣٩٠/٦ . ورَوَى نحوه عبد بن حميد (انظر تفسير ابن كثير ٩/٨) ، ومن طريقه الترمذي في الشمائل برقم ٢٥٠ ، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٣٤٣ ، كلهم عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن مرسلا . وهذا إسناد ضعيف ، فالمبارك مدلس وقد عنعن ، فضلا عن إرسال الحسن . ورَوَى نحوه أيضا الطبرى في تفسيره ٨٠/١٧ ، وأبو الشيخ برقم ١٩٠ ، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٣٤٣ ، وثلاثتهم عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد مرسلا . وهذا أيضا مرسل ضعيف .

وقال خَوَّاتُ بن جُبَير[1] : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مَر الظَّهْران[2] ، فخرجتُ من خبائي فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبني، فرجعت فاستخرجت عَيْبَتي[3] واستخرجت منها حُلّة فلبستها، وجئت فجلستُ معهن ، وخرج رسول الله من قبته فقال : " **أبا عبد الله ، ما يجلسك معهن** ؟ " فلما رأيت رسول الله هِبْتُه واختُلِطتُّ ، فقلت : يا رسول الله جَمَلٌ لي شُرد فأنا أبتغي له قيدًا . فمضى واتبعته ، فألقى إلي رداءه ودخل الأَرَاك[4] وقضى حاجته فتوضأ ، فأقبل والماء يسيل على صدره من لحيته ، فقال : " **أبا عبد الله ، ما فعل شِرَاد ذلك الجمل** ؟ " ، ثم ارتحلنا، فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال : " **السلام عليك يا أبا عبد الله، ما فعل شِرَاد ذلك الجمل** ؟ " ، فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك تحَيَّنتُ خلوة المسجد، فأتيتُ المسجد فقمتُ أصلي ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجاء فصلى ركعتين خفيفتين، فطَوَّلتُ رجاء أن يذهب ويدعني ، فقال : " **طَوِّل أبا عبد الله ما شئتَ أن تطوّل ، فلستُ قائما حتى تنصرف** "، فقلت في نفسي : والله لأعتذرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبرئن صدره. فلما انصرفت فقال: " **السلام عليك أبا عبد الله** [٢١ب] ، **ما فعل شِرَاد ذلك الجمل** ؟ " ، فقلت والذي بعثك بالحق ، ما شرد ذلك الجمل منذ أسلم. فقال : " **رحمك الله** " ثلاثا [ثم][5] لم يعد لشيء مما كان[6] .

وقال طلحة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فقدني سأل عني ثم يقول : " **مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح** "[7]

---

(١) **هو** : خَوَّات ـــ بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة ـــ بن جبير بن النعمان بن أمية ، كان أحد فرسان رسول الله ﷺ، شهد بدرا ، وتوفي في المدينة سنة ٤٠ هـــ. انظر : طبقات ابن سعد ٤٤٢/٣ ، وأسد الغابة ١٤٨/٢ .

(٢) **مر الظهران** : واد قرب مكة . انظر معجم البلدان ٧١/٤ .

(٣) **العَيبة** : بفتح العين المهملة ، وعاء من أدم يكون فيها المتاع . انظر لسان العرب مادة " عيب " ص ٣١٨٤ .

(٤) **الأراك** : شجر له حمل كعناقيد العنب ، انظر النهاية ٤٠/١ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٦) **ضعيف** ، **إسناده منقطع** : رواه البخاري في التاريخ الكبير تعليقا ٢١٧/٣ ، والطبراني في الكبير ٢٠٣/٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة ١٤٩/٢ ، والمزي في تهذيب الكمال ٣٤٨/٨ . كلهم عن يزيد بن أسلم ، عن خوات به . وهذا إسناد منقطع ، فإن زيدا لا تعرف له رواية عن خوات ، توفي خوات سنة ٤٠ هـــ ، وزيد سنة ١٣٦ (وانظر حاشية التاريخ الكبير ٢١٧/٣) .

(٧) **منكر** : رواه ابن عساكر ٩٤/٢٥ عن سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، عن جده ، عن موسى بن طلحة ، عن طلحة به . وسليمان هذا ـــ قال الذهبي ـــ صاحب مناكير . (انظر الميزان ١٩٧/٢) ويروى عن أبيه عن جده نسخة ذكر ابن عدي أن عامة ما فيها أفراد لا يتابع عليها (انظر الكامل ٢٨٥/٣) ، وقد وثقه ابن حبان وغيره (انظر الثقات ٢٧٩/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٧٣/٤) .

.. **ومنها :**

ـــ خوفه من هول المطلع صلى الله عليه وسلم :

قال البراء بن عازب : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة، فجلس على شفير القبر، فبكى حتى بلّ الثَّرَى، ثم قال : " **يا إخواني ، لمثل هذا فأَعِدُّوا** " ، فجلس وجلسنا كأن على رءوسنا الطير[(١)] .

وقال عثمان بن عفان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه**"[(٢)].

---

(١) **ضعيف** : رواه ابن أبي شيبه ١٢٩/٨ ، وأحمد ٢٩٤/٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٢٩/١ ، وابن ماجه برقم ٤١٩٥ ، والطبراني في الأوسط برقم ٢٥٨٨ ، والبيهقي في الكبرى ٣٦٩/٣ ، وفي الشعب برقم ١٠٥٤٧ ، والخطيب في تاريخه ٣٤١/١ . وفي إسناده محمد بن مالك الجوزجانى ، تكلم فيه ابن حبان ، قال " لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد " (المجروحين ٢٥٩/٢) .

(٢) **ضعيف** : رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٦٤/١ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٢٩ ، وابن ماجه برقم ٤٢٦٧ ، والترمذي برقم ٢٣٠٨ ، والبزار في البحر الزخار برقم ٤٤٤ ، والحاكم ٣٧١/١ ، ٣٣٠/٤ ، والقضاعي في الشهاب ١٧١/١ ، والبيهقي في الكبرى ٥٦/٤ ، وفي الشعب برقم ٣٩٧ ، والخطيب في تاريخه ٨٩/٦ ، وفي تلخيص المتشابه في الرسم ١٩٣/١ . كلهم عن هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن بحير ـــ بحاء مهملة مكسورة ـــ القاص ، عن هانيء مولى عثمان به . وعلته ابن بحير هذا ، فقد اختلف عليه اختلافا كثيرا ، فجعله المزي في التهذيب (٣٢٣/١٤) واحدا ، وجعله ابن حبان في المجروحين (٢٤/٢) اثنين ، وجعله الخطيب في تلخيص المتشابه (١٩٢/١ ، ١٩٣) ثلاثة ، والصواب الراجح عندى أنهم أربعة ، وهو قول ابن ماكولا (انظر الإكمال ٢٠٠/١ ، ٢٠١) :

الأول : هو عبد الله بن بحير الحضرمي الكوفي (انظر : الإكمال ٢٠٠/١ ، وتلخيص المتشابه ١٩٢/١ ، وتوضيح المشتبه ٣٥٠/١) .

الثاني : هو عبد الله بن بحير الصنعاني ، أبو وائل القاص ـــ وهو محدثنا هنا ـــ روى عن : هانيء مولى عثمان ، وعبد الرحمن بن يزيد القاص ، وعروة بن محمد السعدي . وعنه : هشام بن يوسف ، وإبراهيم بن خالد (انظر : الإكمال ٢٠٠/١ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٤٩/٥ ، والكنى له برقم ٧٥٤ ، والمجروحين ٢٤/٢ ، وتلخيص المتشابه ١٩٣/١ ، وتوضيح المشتبه ٣٥٠/١) والراجح أنه ضعيف كما سيأتي .

الثالث : هو عبد الله بن سليمان بن بُحير بن ريسان ، وهو ثقة كما في الإكمال (انظر : الإكمال ٢٠٠/١) ، وقد جعل ابن ناصر في توضيح المشتبه ٣٥٠/١ الثالث عنده عبد الله بن بحير البصري أبو حمزة ، ولست أراه صوابا ، بل وهما ، وصوابه هو عبد الله بن بجير ـــ بجيم معجمة مفتوحة ـــ وهو أبو حمران البصري كما في الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٢١٤/٤ ، وتلخيص المتشابه ١٩٤/١ ، والإكمال ١٩٤/١ .

الرابع : هو عبد الله بن عيسى بن بحير بن ريسان ، روى عنه عبد الرزاق (انظر : الإكمال٢٠١/١ ، وثقات ابن حبان ٣٣١/٨ ، وتلخيص المتشابه ١٩٣/١ ، وتوضيح المشتبه ٣٥٠/١) .

والذي يعنينا من هؤلاء الثاني والرابع منهم ، وهما اللذان فيهما التخليط ، وكان أكثر من خلط بينهما في تصانيفه الذهبي في الكاشف ، وديوان الضعفاء ، والتذهيب ، والميزان ، وتلخيص المستدرك ، مضعفا له مرة ،

وقال أبو عبد الله ـــ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـــ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **إن الله عز وجل قبض قبضة بيمينه فقال: هذا للجنة ولا أبالي . وقبض قبضة فقال: هذه للنار ولا أبالي . فلا أدري في أي القبضتين أنا** "[1] .

وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إني رأيت النار فلم أر كاليوم منظرا أفظع منه** "[2] .

وقالت عائشة : قَبَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو مَيّت ، كأني أنظر إلى دموعه تسيل على خديه[3] .

وقال بريدة الأسلمي : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فأصلحه في ألف مقنع[4] ، فما رؤي باكيًا أكثر من باكيٍّ يومئذ[5] .

ومضطربا فيه أخرى ، وقد فصل ابن ناصر هذا التخليط الذي وقع فيه الذهبي مشيرا في النهاية بترجيح قول ابن حبان في المجروحين (انظر : توضيح المشتبه ٣٥٣/١ ، والمجروحين ٢٤/٢) ، وهذا ما نراه . قال ابن حبان : "أبو وائل القاص ، اسمه هو عبد الله بن بحير الصنعاني ، وليس هو عبد الله بن بحيربن ريسان ، ذاك ثقة ، وهذا يروي عن عروة بن محمد بن عطية ، وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب التي كأنها معمولة . لا يجوز الاحتجاج به " .

(١) **رجال إسناده ثقات** : رواه أحمد ١٧٦/٤ ، ١٧٧ ، ٦٨/٥ ، عن حمادة بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة به. ورُوى نحوه من طرق ضعيفة ، وما في الصحيح أولى بالتقديم لفظا ومعنى ، وفيه : " **ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة** " (انظر : صحيح البخاري برقم٦٦٠٥ ، وانظر الصحيح أيضا برقم ٦٥٩٦ ، ومسلم برقم ٢٦٤٩) .

(٢) **صحيح** : رواه مالك في الموطأ ١٨٧/١ ، وأحمد ٣٥٩/١ ، والبخاري برقمي ٤٣١ ، ١٠٥٢ ، ومسلم برقم ٩٠٧ ، والبيهقي في الكبرى ٣٢١/٣ .

(٣) **في إسناده ضعف ، ومعناه صحيح في جواز تقبيل الميت** : رواه الطيالسي برقم ١٤١٥ ، وعبد الرزاق ٥٩٦/٣ ، وابن سعد ٣٦٨/٣ ، وأحمد ٤٣/٦ ، ٥٦ ، ٢٠٦ ، وعبد بن حميد برقم ١٥٢٦ ، وأبو داود برقم ٣١٦٣ ، وابن ماجه برقم ١٤٥٦ ، والترمذي برقم ٩٨٩ ، وفي الشمائل برقم ٣٣٣ ، وابن عدي في الكامل ٢٢٦/٥ ، والحاكم ٣٦١/١ ، ١٩٠/٣ ، والبغوي في شرح السنة ٣٠٢/٥ . وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ، ضعفوه لسوء حفظه (انظر تهذيب الكمال ٥٠٠/١٣) وقال العجلي في ثقاته ص٢٤١: "لا بأس به"، وقال ابن عدي في الكامل٢٢٦/٥: "وهو مع ضعفه يكتب حديثه". قلت: وللحديث شاهد صحيح في جواز تقبيل الميت عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي ﷺ وهو ميت. رواه أحمد٢٢٩/١،والبخاري برقمي٤٤٥٥،٥٧٠٩.

(٤) أي : في ألف فارس مغطى بالسلاح . انظر النهاية في غريب الحديث ١١٤/٤ .

(٥) **صحيح بغير هذا اللفظ ، وهذا إسناده ضعيف** : رواه أبو يعلى (كما في جامع المسانيد ١٦١/٢ ، واتحاف الخيرة برقم ٢٧٢٨ و لم يحكيا إسناده ، و لم أقف عليه في مسنده المطبوع) ، والحاكم ٣٧٥/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣٠/٣ . كلهم بغير لفظ " فأصلحه " عن أحمد بن عمران الأخنسي (عند الحاكم) ، وحميد بن الربيع الخزاز (عند ابن عبد البر) كلاهما عن يحيى بن يمان ، عن الثوري ، عن علقمة ، عن ابن ريدة ، عن أبيه.

وقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **والله إني لأعلمكم بالله ، وأشدكم له خشية** "[1] .

قالت : وكان لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له فيه سراج[2] .

وقال أبو ذر الغفاري : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفُرُش ، ولخرجتم إلى الصُّعُدات[3] تجأرون إلى الله عز وجل** " . وقال[4] : " لوددت أني كنتُ شجرةً تُعْضَد "[5] .

وقال البراء بن عازب : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فانتهينا إلى القبر ولما يُلْحَد ، فجلس وجلسنا وكأن على رءوسنا الطير[6] .

وهذا إسناد ضعيف ، الأخنسي وحميد الغالب عليهما الضعف (انظر في الأول لسان الميزان ٢٣٥/١ ، وفي الثاني الكامل لابن عدي ٢٨٠/٢) . ويحيى ضعف في حديثه عن الثوري ، قال أحمد : " حدث عن الثوري بعجائب " (انظر تاريخ بغداد ١٤ / ١٢٤) ، وضعفه الآخرون من قبل حفظه (انظر تهذيب الكمال٥٥/٣٢).
ولكن للحديث شاهد صحيح عن أبي هريرة رواه مسلم برقم ٩٧٦ بلفظ : " زار النبي ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله " .

(١) **صحيح** : رواه أحمد ٤٥/٦ ، ١٨١ ، والبخاري برقمي ٦١٠١ ، ٧٣٠١ ، ومسلم برقم ٢٣٥٦ ، والنسائي في الكبرى ١٠٠٦٣ ، وأبو يعلى برقم ٤٩١٠ ، وابن خزيمة في صحيحه برقمي ٢٠١٥ ، ٢٠٢١ . وبنحوه أيضا عن أحمد ٦١/٦ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، والبخاري برقم ٢٠ ، ومسلم برقم ١١١٠ .

(٢) **إسناده هالك** : رواه ابن سعد ٣٣٣/١ فصل ذكر صلاة رسول الله ﷺ ، والبزار (انظر كشف الأستار برقم ٢٠١٥) ، وابن حبان في المجروحين ١٥٧/٣ ، وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي ، وهو متهم بالكذب، وقال النسائي : " متروك " (انظر الضعفاء والمتروكين ص ٧١) والضعفاء للعقيلي ١٩١/١ ، والكامل لابن عدي ١١٣/٢) .

(٣) **الصُّعُدات** : الطرق ، جمع : صُعُد ، وصعد جمع صَعيد . انظر النهاية ٢٩/٣ ، والقاموس مادة صعد .

(٤) يعني أبو ذر . انظر الزهد لابن أبي عاصم ص ٤٢ ، وتاريخ دمشق ٣٣١/٣٠ ، وإسناده صحبح .

(٥) **صحيح من غير قوله : وما تلذذتم . . . إلخ ، وهذا إسناده ضعيف** : رواه أحمد ١٧٣/٥ ، وابن ماجه برقم ٤١٩٠ ، والترمذي برقم ٢٣١٢ ، والبزار في البحر الزخار برقم ٣٩٢٥ ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ١١٣٥ ، والحاكم ٥١٠/٢ ، ٥٤٤/٤ ، والبغوي في شرح السنة ٣٧٠/١٤ . كلهم عن إبراهيم بن المهاجر ، عن مجاهد ، عن مورق العجلي ، عن أبي ذر . وهذا إسناد ضعيف ، إبراهيم ليس بالقوي ، ومورق لم يسمع من أبي ذر . كذا قال أبو زرعه والدارقطني (انظر : المراسيل ص ٢١٦ ، والعلل ٢٦٤/٦) .
ولكن صح شطره الأول من حديث أبي هريرة عن البخاري برقم ٦٤٨٥ ، وحديث أنس عند البخاري أيضا برقم ٦٤٨٦ ، ومسلم برقم ٢٣٥٩ .

(٦) **ضعيف** : وهو جزء من حديث البراء الطويل المشهور في عذاب القبر ، رُوى مطولا ومختصرا ، رواه ابن المبارك في الزهد برقم ١٢١٩ ، وعبد الرزاق ٥٨٠/٣ ، والطيالسي برقم ٧٥٣ ، وابن أبي شيبه ٢٥١/٣ ، وأحمد ٢٨٧/٤ ، ٢٩٥ ، وأبو داود بأرقام ٣٢١٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤ ، وابن ماجه برقم ١٥٤٩ ، والنسائي ٧٨/٤ ، وفي الكبرى برقم ٢١٢٨ ، وابن خزيمة في التوحيد برقم ١٧٥ ، والآجري في الشريعة ص ٣٦٨ ، وابن منده في الإيمان برقم ١٠٦٤ ، والحاكم ٣٧/١ - ٤٠ ، ١٢٠ ، والبيهقي في الشعب برقم ٣٩٥ . كلهم عن المنهال

وقال أنس بن مالك : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك رجل في المقابر فغضب غضبا شديدا ثم [٢٢أ] قام خطيبا، ثم قال : " **أيها الناس، أما تؤمنون بيوم الحساب؟ أيها الناس ، كأن الموت في هذه الدنيا على غيرنا كُتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذين نشيع من الأموات سَفَرٌ عما قليل إلينا راجعون ، نبوئهم أجداثهم**[١] ، **ونأكل تراثهم ، كأننا مخلدون بعدهم ، قد نسينا كل موعظة ، وأَمِنَّا كل جائحة**[٢] ، **طوبى لمن شغله عَيبُه عن عيوب الناس** .. " وذكر الحديث[٣] .

وقال جابر بن عبد الله : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **لا تَمَنَّوا الموت ، فإن هول المُطَّلَع شديد ، وإن من السعادة أن يطول عُمُر العبد وأن يرزقه الله الإنابة** "[٤] .

بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء . وقد طعن ابن حبان في صحة هذا الحديث (انظر صحيحه ٣٨٧/٧) فقال : " .. وزاذان لم يسمعه من البراء ، فلذلك لم أخرجه " . اهـ . كما ضعفه ابن حزم بأدلة نقلية وعقلية (انظر الفصل ١١٩/٤ ، والمحلى ٢٢/١) . وقد حاول ابن القيم رد هذه الطعون (انظر شرحه على سنن أبي داود بحاشية عون المعبود ٩٠/١٣ – ٩٣) فوُفِّق في البعض ولم يوَفَّق في الآخر . وكان أبرز الطعون طعن ابن حبان ، وردَّ ابنُ القيم ذلك بقوله بأن زاذان صرح بالسماع عند الإسفراييني في مستخرجه . قلت : يرد هذا التصريح اتفاق كل من أخرج هذا الحديث عن زاذان بعنعنته عن البراء ، وهذا هو المحفوظ ، فكيف نرده بطريق شاذة ؟! وللأسف أني لم أقف على إسناد الإسفراييني ، ولا ريب أن فيه وهن من بعض رواته ، إن لم تكن هذه الطريق ضعيفة أصلا ، لمخالفتها ما عليه الإجماع في هذه الإسناد . كما أن هذه المستخرجات ينبغي الحذر منها إذا خالفت أصولها خاصة، والمحفوظ عامة .

إذن فقول ابن حبان إنما هو قول محدث ناقد معه زيادة علم ، فهذا أولى بقبول خبره كما هو مقرر في كتب المصطلح والأصول .هذا فضلا عن أن ما أدى إليه بحثُنا أنه لم يَثْبُتْ سماعٌ لزاذان من البراء حقا .

(١) **أجداثهم** : قبورهم ، ومفردها : جدث . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٤٣/١ .

(٢) **الجائحة** : كل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة . انظر النهاية ٣١٢/١ .

(٣) **ضعيف جدا** : رواه البزار (كما في مجمع الزوائد ٢٢٩/١) ، وابن حبان في المجروحين ٩٧/١ ، ٥٠/٣ ، وابن عدي في الكامل ٣٨٤/١ ، ٨١/٧ ، والقضاعي في الشهاب ٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٨٢٨/٢ ، وفي الموضوعات ١٧٨/٣ ، وكذلك الأزدي وابن لال والحكيم الترمذي كما في اللآلىء للسيوطى ٣٠٠/٢ كلهم بأسانيد تالفة فيها متروكون وضعفاء ومجاهيل ، وانظر فيه تعليق ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، ومحقق الشهاب ٣٥٩/١ .

(٤) **صحيح المعنى** ، **ضعيف الإسناد** : رواه أحمد ٣٣٢/٣ ، وعبد بن حميد برقم ١١٥٥ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٨٥/٢ ، والبزار (انظر كشف الأستار برقمي ٣٢٤٠ ، ٣٤٢٢) ، وابن عدي في الكامل ٦٨/٦ ، ٦٩ ، والحاكم ٢٤٠/٤ ، والبيهقي في الشعب برقم ١٠٥٨٩ ، كلهم عن كثير بن زيد ، عن الحارث بن يزيد، عن جابر مرفوعا . وهذا إسناد فيه ضعف ، والحارث ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢٨٥/٢ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٤/٣ ، ولم يتكلما فيه بشيء ، وذكره ابن حبان في ثقاته على شرطه في هذا الشأن ١٣٦/٤ ، ولكن الراوي عنه ، وهو كثير بن زيد ، تكلم فيه (انظر تهذيب الكمال ١١٣/٢٤) . ولكن في الباب ـــ وهو النهي عن تمني الموت ـــ عن أنس في البخاري برقم ٦٣٥١ ، ومسلم برقم ٢٦٨٠ ، وعن أبي هريرة في مسند أحمد ٢٦٣/٢ ، وعن خباب في المسند أيضا ١٠٩/٥ .

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة : " **اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر** "[(١)] .

وقال أبو ليلى[(٢)] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو : " **اللهم إني أعوذ بك من النار ، ويلٌ لأهل النار** "[(٣)] .

وقال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **اللهم نجني من النار سالمًا وأدخلني الجنة غانمًا، اللهم ارزقني عينين هَطَّالتين تبكيان بذروف الدموع وتشفياني من خشيتك قبل أن يكون الدمع دما والأضراس جَمْرًا** "[(٤)] .

وقال أبو قِرْصافة[(٥)] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : " **اللهم لا تخزني يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء** "[(٦)] .

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذي برقم ٣٥٢٠ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٨٤١ ، والبيهقي في الشعب برقمي ٣٨٤٢ ، ٤٠٧٣ ، كلهم عن قيس بن الربيع الأسدي ، عن الأغر ، عن خليفة بن الصباح ، عن علي مرفوعا . قال الترمذي : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي " . اهـ . وعلته : قيس ، وقد سبق الكلام عليه . وروى من طريق أخرى عن علي أيضا ولكنها واهية كذلك رواها ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٧/٧(وانظر البداية والنهاية ١٣٤/٥) .

(٢) **هو** : أبو ليلى الأنصاري ، مختلف في اسمه ، صحب النبي ﷺ وشهد معه أحدا وما بعدها ، ثم انتقل إلى الكوفة ، وشهد مع علي مشاهده كلها ، وقيل قتل بصفية مع علي . انظر : الاستيعاب ١٧٤٤/٤ ، وأسد الغابة ٢٦٩/٦ ، وتهذيب الكمال ٢٣٨/٣٤ .

(٣) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه أحمد ٣٤٧/٤ ، وابن ماجه برقم ١٣٥٢ ، وأبو داود برقم ٨٨١ ، والبيهقي في الكبرى ٣١٠/٢ ، والطبراني في الكبير ٧٩/٧ ، ٨٠ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٦٩٥ ، وابن عساكر ٢٨٧/١٤ ، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو ضعيف مضطرب الحديث (انظر تهذيب الكمال ٦٢٢/٢٥) .ولكن صح عن النبي ﷺ تعوذه من عذاب النار في مسند أحمد ٥٧/٦ والبخاري برقم ٦٣٦٨ ، ومسلم ٥٨٩ .

(٤) تفرد به المصنف مرفوعا ، وهو في الفردوس له مختصرا برقم ١٩١٥ ، وروى بسند ضعيف ، عن سالم بن عبد الله مرسلا ، رواه ابن المبارك في الزهد برقم ٤٨٠ ، وأحمد في الزهد ٤٦/١ ، وأبو نعيم في الحلية ١٩٦/٢ ، ١٩٧ ، وابن عساكر ١٢٠/١١ ، ١٢١ ، كلهم عن أبي سلمة ثابت بن سرج ، عن سالم بن عبد الله ـــ قيل ابن عمر ، وقيل المحاربي ـــ مرسلا وعلته الإرسال ، فضلا عن جهالة ثابت (انظر تاريخ دمشق ١١٩/١١) .

(٥) **هو** : جندرة بن خيشنة ـــ بفتح الجيم وسكون النون ، وبفتح الخاء المعجمة ـــ أبو قرصافة ـــ بكسر القاف سكون الراء المهملة ـــ له صحبة ، ونزل الشام وسكن عسقلان . انظر الاستيعاب ١٧٣٣/٤ ، والأسد ٣٦٤/١ ، ٢٥٣/٦ ، وتهذيب الكمال ١٤٩/٥ .

(٦) **رجال إسناده ثقات** : رواه أحمد ٢٣٤/٤ ، والطبراني في الكبير ١٩/٣ ، ٢٠ ، وفي الدعاء برقم ١٤٣٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٥٣/٦ . ورجال إسناد أحمد ثقات .

وقال عبد الله بن مسعود : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **اقرأ عَلَيّ** " ، فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل ! فقال : " **إني أحب أن أسمعه من غيري** " . فافتتحت فقرأت سورة النساء حتى بلغت ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا** ﴾[1] فاغْرَوْرَقَتْ عيناه فأمسكْتُ ، فقال: " **سل تُعْطه** "[2] .

وقالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري[3] ويقرأ القرآن وأنا حائض[4].

أوردت[5] هذه الأخبار المعدودة في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ليكون دلالة على جميعها ، وحذفت أسانيدها مخافة التطويل وملال الناظر فيه . وأسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياهم بفضله وجوده ، انه أرحم الراحمين [٢٢ب] .

---

(١) سورة النساء : ٤١ .

(٢) **صحيح** : رواه ابن المبارك في الزهد برقم ١١٠ ، وأحمد ٣٨٠/١ ، والبخاري بأرقام ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦ ، ومسلم برقم ٨٠٠ ، وأبو داود برقم ٣٦٦٨ ، والترمذي برقمي ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ ، وفي الشمائل برقم ٣٣٠ ، والنسائي في الكبرى بأرقام ٨٠٧٥ – ٨٠٧٩ ، وأبو يعلى برقم ٥٠٦٩ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٣٥ ، والبيهقي في الكبرى ٢٣١/١٠ ، وفي الشعب برقمي ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، والبغوي في شرح السنة برقم ١٢٢٠ . كلهم بدون قوله : " سل تعطه " ، فهي مدرجة لاريب من حديث آخر رواه الطيالسي برقم ٣٤٠ ، وابن أبي شيبه ٨٥/٧ ، وأحمد ٣٨٦/١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، والنسائي في الكبرى برقم ٨٢٥٧ ، وأبو يعلى برقمي ١٦ ، ١٧ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ١٩٧٠ ، ٧٠٦٧ ، وهو حديث صحيح .

(٣) في الأصل " حجرتي " .

(٤) **صحيح** : رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٢٦/١ ، والحميدي برقم ١٦٩ ، وأحمد ٦٩/٦ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، والبخاري برقمي ٢٩٧ ، ٧٥٤٩ ، ومسلم برقم ٣٠١ ، وأبو داود برقم ٢٦٠ ، وابن ماجه برقم ٦٣٤ ، والنسائي ١٤٧/١ ، ١٩١ ، وأبو يعلى برقم ٤٧٢٧ ، وابن حبان برقمي ٧٩٨٨ ، ١٣٦٦ ، والبيهقي في الكبرى ٣١٢/١ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٣١٩ .

(٥) جاء في الأصل بين هذا السطر والذى قبله عبارة " قال الشيخ " ، وهى ـ معلوم ـ من عمل الناسخ .

ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم

ومنشأه ومبعثه

[مولده ﷺ] :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعُسْفان[1] أيام الفيل[2] ، يوم الاثنين[3] لثمان خلون من ربيع الأول[4] .

---

(١) **لم أقف له على أصل** : أورده مغلطاي في الإشارة ص٥٦، والفاسي في العقد الثمين ٣٦٨/١ ، كلاهما بصيغة التمريض ،وكأنه لم بصح عندهما ، والصالحي في سبل الهدى ٣٩٤/١. ولا يصح في مكان ولادته ﷺ خبر ، والمشهور أنه ولد بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج، وكانت تسمى بدار ابن يوسف، ثم بنتها الخيزران أم الرشيد هارون مسجدا حين حجت . وقيل ولد بالشعب ، وهذا كله مع الإجماع أنه ولد ﷺ بجوف مكة كما قال ابن القيم. انظر: تاريخ الطبري ١٥٦/٢، ومروج الذهب ٢٨٠/٢ ، والمستدرك ٦٠٢/٢ ، والاستيعاب ٣٠/١ ، والروض الأنف ٢٨٣/١ ، والمنتظم ٢٤٧/٢ ، وعيون الأثر ٣٤/١ ، وزاد المعاد ٧٤/١ .

وعُسْفان : بعين وسين مهملتين مع ضم الأول وسكون الثاني : على بعد مرحلتين من مكة على طريق المدينة. انظر معجم ما استعجم ص٩٤٢، ومعجم البلدان ١٣٧/٤.

(٢) هذا هو المشهور المقدم عند الحفاظ ، وصححه الذهبي ، وذكر خليفة بن خياط أنه المجمع عليه ، وقال ابن عبد البر : " لا خلاف أنه ولد عام الفيل " ، وانظر في هذا الباب: سيرة ابن إسحاق ص٢٥، وسيرة ابن هشام ١٥٨/١، ١٥٩، وطبقات ابن سعد ٨١/١، وتاريخ خليفة ص٢٦، ٢٧، ومسند أحمد ٢١٥/٤، والتاريخ الكبير ١٤٥/٧، وجامع الترمذي برقم ٣٦١٩، وتاريخ أبي زرعة ١٤٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٥٥/٢، وشرح مشكل الآثار ٢١٥/١٥- ٢١٨، والثقات لابن حبان ١٤/١، والمستدرك ٦٠٣/٢، ٤٥٦/٣ ، والدلائل لأبي نعيم ص١٠٠،١٠١، والدلائل للبيهقي ٧٥/١- ٧٩، والاستيعاب ٣٠/١، وتاريخ دمشق ٧١/٣، وعيون الأثر ٣٤/١، ٣٥، والسيرة للذهبي ٣٣/١، وانظر أيضا السيرة لابن كثير ٢٠١/١.

(٣) **صحيح** : انظر في هذا : مسند أحمد ٢٧٧/١ ، ٢٩٧/٥ ، وصحيح مسلم برقم ١١٦٢ ، والدلائل للبيهقي ٧٢/١، وانظر المصادر السابقة .

(٤) لم يثبت في تاريخ مولده ﷺ خبر صحيح ، واختُلف فيه على سبع روايات فيما حصرتُ ، أشهرها ثلاث هي:

١ . يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. انظر: طبقات ابن سعد ٨١/١، وتاريخ دمشق ٧٠/٣.

٢ . لثمان خلون منه، وهو ما عليه المصنف هنا، وصححه المسعودي. انظر: مروج الذهب٢٨/٢، وأوجز السيرص٨، وبلغة المستعجل ق٢أ ، والاستيعاب ٣٠/١، ٣١ ، والوفا ص ٨٧ ، والسيرة لابن كثير ١٩٩/١ .

٣ . لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، وهو أشهرهم على الإطلاق، وبه جزم جماعة من الحفاظ كابن إسحاق وابن حبان والقضاعي، وغيرهم . انظر : سيرة ابن هشام ١٥٨/١، والثقات لابن حبان ١٥/١، والحاكم ٦٠٣/٢ ، وتاريخ القضاعي ص١٧٦، والدلائل للبيهقي ٧٤/١، وتاريخ دمشق ٧٠/٣، ٧٣. والسيرة لابن كثير ١٩٩/١، والسيرة للذهبي ٣٣/١.

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لـؤي . **وأم أمه** : بَرُّة بنت عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ . **وأم بَرَّة** : أم حبيب ابنة أسد بن عبد مناف بن زهرة[1] .

[إخبار الأحبار بنبوته ﷺ] :

وقال عبد المطلب بن هاشم : خرجت إلى اليمن في رحلة الشتاء ، فَنَزلت على حَبْر ممن يقرأ الزَّبُور ، فقال لي : يا عبد المطلب ، أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك ؟ قلت : نعم ، ما لم يك عورة . ففتح إحدى منخريّ فنظر فيه ، ثم نظر في الأخرى ، فقال : أرى في إحدى يديك مُلْكًا وفي الأخرى نبوة ، وإنا نجد ذلك في بني زهرة ، فأَنَّى هذا ؟ ثم قال لي : هل لك من شاغِر[2] ؟ قلت : وما الشاغر ؟ قال : زوجة . قلت: لا . قال : فإذا قدمت فتزوج منهم . فقَدِم عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة[3] .

وخرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه ، مر به على كاهنة من أهل تَبَالة[4] ، مُتهودة ، وقد قرأت الكتب ، يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله بن عبد المطلب ، فقالت له : يا فتى ، هل لك أن تقع علي الآن وأعطيك مئة من الإبل . فقال عبد الله :

أَمَّا الحَرَامُ فَالَمَمَاتُ دُونَهْ وَالحِلّ لا حِلَّ فَأَسْتَبِينهْ
فَكَيْفَ بِالأَمْرِ الذِي تَبْغِينَهْ

---

(١) كذا في الأصل ، ولا ريب أنه سبق قلم ، أو انتقال نظر من المصنف أو الناسخ ، إذ أن إجماع المصادر على أنها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وانظر في هذا الباب : سيرة ابن إسحاق ص١٩، وسيرة ابن هشام ١١٠/١، وطبقات ابن سعد ٤١/١ ، ٤٢ ونسب قريش ص٢٠،٢١، وأمهات النبي ص٩، والمعارف ص١٣١، وأنساب الأشراف ص٥٣٢، وتاريخ الطبري ٢٤٣/٢، والثقات ٢٦/١ ، والدلائل للبيهقي ١٨٣/١، وتاريخ دمشق ٩٦/٣- ١٠٠، والمنتظم ٢٣٧/٢.

(٢) **الشاغر** : بالغين المعجمة بعدها راء ، المرأة المنكوحة ، يقال : شغر المرأة : رفع رجليها للنكاح . انظر لسان العرب مادة " شغر " ص٢٢٨٣ . وفي بعض المصادر "شاعة " بالعين المهملة بعدها هاء ، وبه قال في سبل الهدى ٣٨٩/١ ، وأرى ما عليه أصلنا أفصح .

(٣) **لا يصح** : رواه ابن سعد ٦٧/١، والطبراني في الكبير ١٣٨/٣ ، والآجري في الشريعة ص٤٣٠ والحاكم ٦٠١/٢، وأبو نعيم في الدلائل ص٨٩، والبيهقي في الدلائل ١٠٦/١، وابن عساكر ٤١٩/٣ - ٤٢٢، وابن الجوزي في المنتظم ٢٠٤/٢. كلهم بطرق لا تستقيم. وأورده السهلي في الروض الأنف ٢٧٤/١، وابن كثير في السيرة ١٧٩/١، والسيوطي في الخصائص ٦٨/١، والصالحي في السبل ٣٨٩/١.

(٤) **تبالة** : بالفتح : موضع ببلاد اليمن . انظر : معجم ما استعجم ٣٠١/١، ومعجم البلدان ١٠/٢.

ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة بنت وهب ، فأقام عندها ثلاثا ثم إن نفسه دعتْهُ الى ما دعته إليه الخثعمية ، فأتاها فراودها ، فقالت : يا فتى ، ما صنعت بعدي ؟ قال : زوجني أبي آمنة بنت وهب وأقمتُ عندها ثلاثا . قالت : إني والله ما أنا بصاحبة رِيبة[1] ، ولكني رأيت في وجهك نورا فأردت أن يكون فيّ ، وأبى الله إلا أن يُصَيِّره حيث أَحَبّ . فحملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام الثلاثة[2] .

ثم بعث عبدُ المطلب عبدَ الله يمتار له تمرًا من يثرب [٢٣أ] فتوفي بها[3] . وكان رسول الله ابن شهرين ، وقيل ابن ثلاث سنين[4] .

فرأت آمنة في منامها يقال لها : قد حملت بخير البرية وسيد العالمين ، فإذا ولدتيه فسميه محمدا ، فإن اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد ، وعلِّقي عليه هذه التميمة . فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب فيها هذه النسخة :

أُعِيذه بالواحدْ　　مِن شر كل حاسدْ
وكل خَلْق رائدْ　　من نائم أو قاعدْ

---

(١) في الأصل : " زبية " ، والتصويب من المصادر .

(٢) **خبر تالف لا يصح** : رواه ابن إسحاق في سيرته ص١٩، ٢١، وابن هشام ١٥٥/١، وابن سعد ٧٥/١، ٧٦، والطبري في تاريخه ٢٤٤/٢، وأبو نعيم في الدلائل ص٩١، والبيهقي في الدلائل ١٠٢/١ - ١٠٨، وابن عساكر ٤٠٤/٣ ، وابن الجوزي في المنتظم ٢٠١/٢. كلهم بطرق ظاهر فيها الوضع ، وأورده السهيلي في الروض الأنف ٧٥/١، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٣١/١، وابن كثير في السيرة ١٧٨/١، والسيوطي في الخصائص ٦٩/١. قال الواقدي في شأن هذه القصة المزعومة: " هذا غلط، والمجتمع عليه عندنا في نكاح عبد الله بن عبد المطلب.. أن عبد المطلب جاء بابنه عبد الله فخطب على نفسه وعلى ابنه، فتزوجا في مجلس واحد، فتزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب .. " انظر: تاريخ الطبري ٢٤٦/٢، ومعه طبقات ابن سعد ٧٥/١ ، وانظر الاستيعاب ٢٨/١. والنظم من الرجز .

(٣) قاله الزهري : انظر المغازي له رواية عبد الرازق عن معمر عنه (المصنف ٣١٧/٥)، وعنه : ابن سعد ٨٠/١، وابن فارس في أوجز السير ص٨، وأبو نعيم في الدلائل ص١٠٩، والاستيعاب ٣٤/١ ، وابن عساكر ٧٨/٣، وابن الجوزي في المنتظم ٢٤٤/٢، وابن سيد الناس في العيون ٣٤/١. وضعف الواقدي هذا القول. والمختار عند الرواة في وفاة عبد الله قول الواقدي، وهو: " والثبت عندنا، ليس بين أصحابنا فيه اختلاف، أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في عير لقريش، فنزل بالمدينة وهو مريض، فأقام بها حتى توفي ودفن في دار النابغة .. " . انظر: تاريخ الطبري ٢٤٦/٢، ومعه طبقات ابن سعد ٧٩/١.

(٤) وقيل غير ذلك ، والمختار عند الحفاظ ، وصححه الذهبي ، وجزم به ابن إسحاق ، وأثبته ابن سعد : أن عبد الله توفي وابنه ﷺ يومئذ حمل . انظر : سيرة ابن هشام ١٥٨/١، والثقات لابن حبان ٣٢/١، والمستدرك ٦٠٥/٢ ، والاستيعاب ٣٣/١ ، وتاريخ دمشق ٧٧/٣ ، والمنتظم ٢٤٤/٢ ، وعيون الأثر ٣٤/١ ، والسيرة للذهبي ٥٣/١ ، والسيرة لابن كثير ٢٠٦/١.

عـــن السبيل عانـــدْ   على الفساد جاهدْ
يأخـــذ بالمرصـــادْ[1]   من طرق المـــواردْ

أهاهم عنـــه بالله الأعلـــى ، وأحـــوطه باليـــد العليـــا والكف التي لا ترى، يد الله فوق أيديهم، وحجاب الله دون حجابهم، لا تطروه ولا تضرُّوه في مقعد ولا منام ولا مسير ولا مُقام أول الليل وآخـــره[2] .

[علامات النبوة] :

وقال صلى الله عليه وسلم : " **أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى، ولما ولدت خـــرج من أمي نور أضاء ما بين المشرق والمغرب**[3] "[4] .

وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين . وكان مختونًا[5] ، لما رُوي عن أنس قـــال : قـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : " **من كرامتي على الله عز وجل أني ولدت مختونا لم ير**

---

(١) كذا في الأصل ، ولعلها " المراصد " .

(٢) **خبر باطل** : رواه ابن إسحاق في السيرة مرسلا ص٢٢، وعنه: ابن هـــشام ١٥٧/١، والطـــبري في تاريخـــه ١٥٦/٢، والبيهقي في الدلائل ٨٢/١، ١١١، وابن عساكر ٨٢/٣. ورواه من طريق أخرى: ابن سعد ٧٨/١، ومن طريق ابن الجوزي في المنتظم ٢٤٤/٢. ومن طريق ثالثة : أبو نعيم في الدلائل ص٩٤. ولا أدل على بطلان هذا الخبر بعد تلف طرقه ، هذا الكلام المصطنع من كلام الكذابين وسجع الكهان ، قال الـــصالحي في الـــسبل ٣٩٤/١ : " رواه أبو نعيم ، وسنده واه جدا ، وإنما ذكرته لأنبه عليه لشهرته في كتب المواليد . قال العراقي في مولده : إن من قوله: علقى عليه هذه .. إلى آخره، أدرجه بعض القصاص " ا.هـــ.

(٣) كذا في الأصل ، وفي المصادر : " **أضاءت منه قصور الشام** " أو نحو ذلك ، وروي هذا اللفظ مـــن حـــديث آخر عند ابن سعد ٨٢/١ .

(٤) **حسن، بلفظ** : " **أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام** " : رواه ابن إسحاق في الـــسيرة ص٢٨، ومـــن طريقه : ابن هشام ١٦٦/١، والحاكم ٦٠٠/٢. قال ابن إسحاق : " حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان ـــ شك ابن إسحاق عند ابن هشام، قال: عن بعض أهل العلم، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان الكلاعي ـــ عن أصحاب رسول الله " . وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى ضعيفة، رواها الطيالـــسي بـــرقم ١١٤٠، وابن سعد ١٢٤/١، وأحمد ١٢٧/٤،١٢٨، ٢٦٢/٥، والبخاري في التاريخ الكـــبير٦٨/٦، وابـــن حبـــان في صحيحه برقم٦٤٠٤، والطبراني في الكبير١٧٤/٨، ٢٥٢/١٨، والحاكم٦٠٠/٢، والبيهقي في الدلائل ٨٠/١، ١٣٠/٢، وابن عساكر ٣٩٣/٣.

(٥) لم يصح في هذا خبر . وقد اختُلف في ختانه ﷺ على أقوال ثلاثة هي :

١ . أنه ولد مختونا مسرورا ـــ أي مقطوع السرة ـــ ولا يصح ذلك كما ذكرنا آنفا، وكما سيأتي. والعجيـــب قول الحاكم في المستدرك ٦٠٢/٢: " وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مختونا مسرورا " .اهـــ . وقد نقض الذهبي هذا الكلام في تلخيصه ، فقال : " ما أعلم صحة ذلك فكيف تواترت ! " .اهـــ. ومع إقرار ابـــن الجوزي بضعف ما في هذا الباب إلا إنه يرى ذلك بقوله " ولا شك أنه ولد مختونا " ! (انظر العلـــل المتناهيـــة

أحد سوأتي "[1] .

وقال عباس بن عبد المطلب: ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونًا ، فأعجب ذلك عبدَ المطلب، وأحبه ، وقال : ليكونن لابني شأن[2] [3] .

وقال هانئ المخزومي[4] : لما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس[5] إيوان[6] كسرى ، فسقطت أربع عشرة[7] شُرفة ، وخمدت نار فارس ــ و لم تخمد قبل ذلك ألف عام ــ وغاضت بحيرة ساوه[8][9] .

١٧٢/١) . قال ابن القيم في زاد المعاد ٨٠/١ : " وليس فيه ــ يعني هذا الباب ــ حديث ثابت، وليس هذا من خواصه، فإن كثيرا من الناس يولد مختونا " وأورد على ذلك أدلة من واقع عصره.

٢ . أنه ختن عند شق صدره ! رواه الطبراني في الأوسط برقم ٥٨٢١ ، وابن عساكر ٤١٠/٣ . وليس يصح ، وقال الذهبي : " هذا منكر " (انظر السيرة له ٣٧/١).

٣ . ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه، رواه ابن عبد البر عن ابن عباس في الاستيعاب١/٥١، وهذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد إلا أن معناه أصح وأولى بالقبول من غيره، وقد اختاره الذهبي في السيرة ٣٦/١، فقد صح أن العرب كانوا يختتنون، وذلك فيما رواه البخاري في صحيحه برقم ٧ من حديث هرقل – وهو حديث طويل– وفيه: "فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم. فبينما هم على أمرهم أتى هرقل برجل.. يخبر عن خبر رسول الله ﷺ.. وسأله عن العرب ، فقال: هم يختتنون.. " .اهـ. ومما يستدل على ذلك أيضا أنه لم يؤثر عن أحد من الصحابة على كثرتهم أنهم لما أسلموا اختتنوا ، فمثل هذا لا يخفى .

(١) **أسانيده هالكة ، ما بين متهم ومتروك ومجهول ، لا يصح** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٦١٤٨، وفي الصغير ٥٩/٢، وأبو نعيم في الدلائل ص١١٠، والخطيب في تاريخه ١٧٩/٢ ط بشار، وابن عساكر ٤١٢/٣–٤١٤، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٥/١.

(٢) في الأصل : " شانا ".

(٣) **إسناده تالف** : رواه ابن سعد ٨٣/١، وأبو نعيم في الدلائل ص١١٠، ١١١، والبيهقي في الدلائل ١١٤/١، وابن عساكر٤١١/٣. وفي إسناده يونس بن عطاء بن عثمان الصدائي ــ وقع محرفا في دلائل البيهقي : " بن عطاء عن عثمان " ، وفي تاريخ دمشق إلى موسى بن عطاء ــ ويونس هذا متهم بالوضع. انظر: المجروحين لابن حبان ١٤١/٣، والمدخل إلى الصحيح للحاكم ص٢٣٢، ولسان الميزان ٣٣٣/٦.

وفي الباب أحاديث أخرى لا تقل تلفا عما سبق . انظر: الكامل لابن عدي ١٥٥/٢، وتاريخ دمشق ٤١٠/٣، ٤١١، ٤١٤.

(٤) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٨٢/٥، وقال فيه بعد إيراد هذا الخبر الآتي : " ذكره ابن الدباغ عن ابن السكن، وليس فيه ما يدل على صحبته، والله أعلم " ا.هـ.

(٥) **ارتجس** : أي اضطراب وتحرك حركة سمع لها صوت. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٠١/٢.

(٦) **الإيوان** : الصُّفَّة العظيمة، أو بيت يبنى طولا. انظر لسان العرب مادة " أون " ص١٧٨، وسبل الهدى ٤٣٢/١.

(٧) في الأصل : " أربعة عشر ".

(٨) **ساوه** : أولها سين مهملة وآخرها هاء ساكنة، مدينة حسنة بين الري وهمذان .انظر: معجم البلدان ٢٠١/٣.

(٩) **خبر مكذوب لا يصح** : رواته مجاهيل لم أقف على واحد منهم، وهو جزء من خبر طويل، رواه ابن أبي الدنيا (انظر السيرة للذهبي ٤٢/١) ، والطبري في تاريخه ١٦٦/٢، والخرائطي في هواتف الجان (انظر السيرة لابن كثير ٢١٥/١)، وأبو نعيم في الدلائل ص٩٧، والبيهقي في الدلائل ١٢٦/١، وابن الجوزي في المنتظم ٢٥٠/٢. كلهم عمن يدعى يعلى بن عمران، عن مخزوم بن هانئ عن أبيه.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم في حجر جده عبد المطلب ، فاسترضعته امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة[1] ، فلما شب وسعى رَدّته إلى أمه فافتصَلته[2] .

قال عُتبة بن عبد السُّلمي[3] : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف كان شأنك يا رسول الله ؟ قال : " **كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقتُ أنا وابنٌ لها في بَهْمٍ لنا ولم نأخذ معنا زادًا، فقلت: يا أخي، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا . فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طَيْران أبيضان [٢٣ب] كأنهما نسران ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو؟ قال : نعم . فأقبلا يبتدراني ، فأخذاني فبطّحاني للقفا فشقّا قلبي ثم استخرجا منه علقتين سوداوين ، فقال أحدهما لصاحبه : ائتني بماءِ ثلجٍ . فغسلا به جوفي ، ثم قال : ائتني بماء بَرَدٍ . فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسَّكِينة . فَذَرَّهَا في قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : حُصْه[4] . فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة . فقال أحدهما لصاحبه : اجعله في كِفَّةٍ واجعل ألفا من أمته في كِفّة . فإذا أنا أنظر إلى الذي[5] فوقي أُشفق أن يَخِرّ عليَّ بعضُهم . فقال : لو أنّ أمته وُزنت به لمال بهم . ثم انطلقا وتركاني ، ففرقتُ فَرَقًا[6] شديدًا ، ثم انطلقتُ إلى أمي فأخبرتها ، فأشفقتْ أن يكون قد التُبس بي، فقالت : أُعيذك بالله . فرحلت بعيرا لها فحملتني إلى أمي ، فقالت : أَدَّيْتُ أمانتي وذمتي . وحدثتها بالذي لقيت ، فلم يَرُعْها ذلك ، قالت : إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام** "[7] .

---

(١) أرضعته ﷺ قبل حليمة، ثويبة عتيقة أبي لهب حين بشرته بولادته ﷺ. انظر في ذلك : طبقات ابن سعد ٨٧/١، وصحيح البخاري برقم ٥١٠١، وصحيح مسلم برقم ١٤٤٩، وتاريخ الطبري ١٥٨/٢.

(٢) الخبر بنصه في أوجز السير لابن فارس ص٩.

(٣) **هو** : عتبة بن عبد ــ بغير إضافة ــ السلمي، يكنى أبا الوليد، كان اسمه عتلة ، فسماه النبي ﷺ عُتبة . سكن حمص، مات سنة سبع وثمانين . انظر : المعجم الكبير للطبراني ١١٨/١٧، وأسد الغابة ٥٦٣/٣.

(٤) **حُصه** : ضبط الصاد في الأصل غير واضح، وهو للتشديد أقرب ، وفي المصادر بإسكانها، ومعناها : خِطه . يقال : حاص الثوب : أي خاطه . انظر لسان العرب مادة " حوص " ص١٠٥٠.

(٥) كذا في الأصل ، وفي المصادر " الألف " .

(٦) **ففرقت فرقًا** : بالتحريك ، أي : فزعت فزعًا . انظر النهاية في غريب الحديث ٤٣٨/٣.

(٧) **ضعيف** : رواه أحمد ١٨٤/٤، والدارمي برقم ١٣، وأبو يعلى كما في إتحاف الخيرة برقم ٨٤٩٩ ، ولم أقف عليه في المطبوع من مسنده ، والطبراني في الكبير ١٣١/١٣ ــ ولم يسق متنه ــ وفي مسند الشاميين برقم ١١٨١، والحاكم ٦١٦/٢، والبيهقي في الدلائل ٧/٢، وابن عساكر ٤٦٥/٣، كلهم عن بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن عتبة مرفوعا. وبقية مدلس ، وهو وإن صرح بالسماع هنا، إلا إنه متهم بتدليس التسوية، وقد عنعن باقي إسناده، وانظر تفصيل حاله بما يروي الغليل في المجروحين لابن حبان ٢٠٠/١. وأصح ما في هذا الباب حديث أنس، وسيأتي الحديث عنه.

وقال أنس بن مالك في روايته[1] : .. استخرج منه علقة ، وقال : هذا حظ الشيطان منك . ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب ثم لأَمَه ، ثم أعاده في مكانه . وجاء الغلمان يسعون إلى أمه[2] ، فقالوا : إن محمدًا قد قُتل . فاستقبلوه وهو مُمْتَقِع اللون . قال أنس : وكنت أرى أثر المِخْيَط في صدره .

وقال أبو ذر الغِفَاري في روايته[3] : " .. **ثم قال أحدهما للآخر : اغسل بطنه غسل الإنــاء ، واغسل قلبه غسل الملاء . ثم دعا بالسَّكِينَة كأنها بَرَهْرَهَةٌ[4] بيضاء ، فأُدخل قلبي ، فكأنما أعــاين الأمر معاينة** " .

---

(١) **صحيحة** : رواها ابن سعد ١٢٥/١، وأحمد ١٢١/٣، ١٤٩، ٢٨٨، وعبد بن حميد بـرقم ١٣٠٨، ومـسلم كتاب الإيمان حديث رقم ٢٦١ فيه، وأبو يعلي برقم ٣٣٧٤، وابن حبان في صحيحه برقمي ٦٣٣٤، ٦٣٣٦، وأبو نعيم في الدلائل ص١٧٦، ١٧٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٧/١، وابن عساكر ٤٥٨/٣، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٧٠٨. وهي أصح ما في الباب.

وبَيِّنٌ مِنْ هذه الرواية أن شق صدره كان قبل بعثته ﷺ، وقد روى هذا الحديث من طريق أخرى صحيحة أيضا بلفظ آخر، وفيه أن شق صدره ﷺ كان عند معراجه بعد بعثته ، رواها البخاري برقم ٧٥١٧، ومسلم كتـاب الإيمان حديث ٢٦٢ فيه . كما روى من طريق ثالثة بمعنى الرواية السابقة عن أنس قال: قال أبو ذر .. بنحوه ، رواها البخاري برقم ٣٤٩، ومسلم برقم ١٦٣. كما روي من طريق رابعة بنحو الثانية والثالثة ولكنها معللـة، رواها عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٢٢/٥، ١٤٣، وأبو يعلي برقم ٣٦١٤، عن أنس قال : كان أُبَيّ ـــ يعني ابن كعب ـــ يحدث .. وذكره بنحوه. والصواب فيه كما قال أبو حاتم والدارقطني عن أبي ذر ، وليس عن أبي (انظر العلل لابن أبي حاتم ٤٠٢/٢، والعلل للدارقطني ٢٣٤/٦) . كما روي من طريق خامـسة بنحـو الثانية والثالثة رواها أحمد ٢٠٨/٤، والبخاري برقم ٣٢٠٧، ومسلم برقم ١٦٤.

ونخلص من ذلك أن حديث ابن أنس بطرقه على أمرين : الأول : شق صدره ﷺ قبل بعثته ، والآخـر : بعـد بعثته عند معراجه. وقد جمع الذهبي وابن كثير بينهما بأنه لا منافاة ، لاحتمال وقوع ذلك مرتين : مـرة وهـو صغير ، ومرة ليلة الإسراء ليتأهب للوفود إلى الملأ الأعلى (انظر : والسيرة للـذهبي ٥٣/١ ، الـسيرة لابـن كثير ٢٣١/١) .

هذا ، وفي الباب عن حليمة السعدية : رواه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ١٦٢/١)، وابـن حبـان بـرقم ٦٣٣٥. وإسناده ضعيف. وأيضا في الباب عن عائشة: رواه الطيالسي برقم ١٥٣٩، وإسناده ضعيف كذلك .

(٢) يعني مرضعته حليمة .

(٣) **ضعيفة** : رواها الدارمي برقم ١٤، والبخاري في التاريخ الكبير ١٩٤/٢ ـــ كلاهما مختصرا ـــ والبزار في البحر الزخار برقم ٤٠٤٨، والعقيلي في الضعفاء مختصرا ١٨٣/١، وأبو نعيم في الدلائل ص١٧٦، وابـن عـساكر ٤٦١/٣. كلهم عن جعفر بن عبد الله بن عثمان ، عن عمر بن عروة ، عن أبيه ، عن أبي ذر مرفوعا .

وجعفر هذا تكلم فيه العقيلي، قال : " في حديثه وَهَمٌ واضطراب " (انظر الضعفاء الكبير ١٨٣/١، ولـسان الميزان ١١٦/٢). وهناك علة أخرى ذكرها البزار فقال عقب رواية هذا الحديث : " ولا نعلم سمع عروة مـن أبي ذر ".

(٤) **برهرهة** : قيل هي سكِّينة بيضاء جديدة صافية ، ويروى : رهرهة ، أي : رحرحة واسعة . قال الخطابي : قـد أكثرتُ السؤال عنها فلم أجد فيها قولا يقطع بصحته .. انظر النهاية في غريب الحديث ١٢٢/١.

وقال أبي بن كعب في روايته[1] : " .. **فقال : أخرج منه الغل والحسد وأدخل فيه الرأفة والرحمة . فأخرج علقة فرمى بها ثم أخرج شيئا مثل الفضة فأُدخل فيه ، وقال : هذه الرأفة والرحمة . قال: ثم قمت ، ثم جئت بغير ما غدوت به من رحمتي الصغير ورأفتي على الكبير** " .

ثم وضع خاتم النبوة على ظهره[2] في كتفه اليسرى[3] :

قال عبد الله بن عمر : كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم ، مكتوب باللحم : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] .

وقال عبد الله بن سَرْجِس[5] [٢٤أ] نظرت إلى الخاتم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عند

---

(١) **ضعيفة**: رواها عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٣٩/٥، وابن حبان في صحيحه مختصرا برقم ٧١٥٥، والحاكم مختصرا كذلك ٥١٠/٣، وأبو نعيم في الدلائل ص١٧٥، وابن عساكر ٤٦٣/٣، ٤٦٤. وفي إسناده مجاهيل.

(٢) ظاهر الأحاديث يقضي أن الخاتم لم يكن موجودا عند ولادته ﷺ، وأنه وضع لما شُقّ صدره عند حليمة، و لم أعرف في ذلك خبرا صحيحًا ، والله أعلم . وانظر سبل الهدى ٧٠/٢ ، وأيضا المستدرك ٦٠١/٢ .

(٣) **صحيح** : روى مسلم في صحيحه برقم ٢٣٤٦ عن ابن سرجس قال : " .. ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفه اليسرى " ا.هـ . ولا أعلم لمن قال بوجوده على كتفه اليمنى دليلا صحيحا .
وقد اختلف في صفة خاتمه ﷺ على أقوال ، وأصح ما قيل فيه : أنه كان مثل زِرّ الحَجَلة ـــ قيل الحجلة طير ، وزرها بيضتها (انظر فتح الباري ٣٥٥/١) ـــ رواه البخاري برقم ١٩٠، ومسلم برقم ٢٣٤٥.
وصح أيضا أنه كان مثل بيضة الحمامة . رواه مسلم برقم ٢٣٤٤.
وقيل أيضا أنه كان شعرًا متجمعًا . رواه أحمد ٣٤١/٥، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٣٠٠.
وقيل كان مثل السِّلْعة ـــ وهي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت ـــ رواه أحمد ٢٢٦/٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٩٩٥.
هذا ما صح من أقوال في صفة خاتم النبوة، وقد قيل غير ذلك وما في الصحيح غنية. أما عن هذه الاختلافات الظاهرة في صفته فقد حررها السيوطي بقوله : " اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة، وليس ذلك باختلاف، بل كلٌ شَبَّهَ بما سَنَحَ له .. وكلها ألفاظ مؤداها واحد، وهو قطعة لحم. ومن قال شعر، فلأن الشعر حوله متراكب عليه " (انظر الخصائص ١٠٣/١) .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٦٣٠٢ عن إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، حدثني ابن جريج، عن عطاء به. وإسحاق ضعفه ابن حجر كما جاء بخطه في هامش مخطوطة موارد الظمآن (انظر موارد الظمآن ٤٤٦/٦). قال الهيثمي عقب هذا الحديث في موارد الظمآن برقم ٢٠٩٧: " اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب " .

(٥) **هو** : عبد الله بن سَرْجِس : بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم ، قال ابن عبد البر لا يختلفون في ذكره في الصحابة . انظر : الاستيعاب٩١٦/٣، وأسد الغابة ٢٥٦/٣. ولكن روى أحمد بسند صحيح٨٢/٥ عن عاصم الأحول ، عن ابن سرجس أنه رأى خاتم النبوة ، قال عاصم : وقد رأى النبي ﷺ و لم تكن له صحبة. وحرر ابن عبد البر هذا الكلام بقوله : " ويقولون له صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع، وأما عاصم فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب إليها العلماء، وأولئك قليل " ا.هـ.

بعض كتفه اليسرى مثل الثُّؤْلُول[١] ، عليه شعرات مثل الذي يكون على فم الهر[٢] .

وقال جابر بن سمرة[٣] : رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام[٤] .

[وفاة أمه ﷺ] :

فلما أتت له ست سنين ماتت أمه آمنة مَرْجِعَهَا من المدينة بالأبواء[٥] .

وذلك أن أمه خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزور به أخواله ومعه أم أيمن ، فأقامت به شهرا ، وكان رجل من اليهود يختلف إليه ينظر، فلقيه يوما خاليا ، فقال : يا غلام، ما اسمك . قال : " **أحمد** " ، ونظر إلى ظهره، فقال: هذا نبي. فأُخبر به أمُّه ، فخافت عليه وخرجوا من المدينة ، فلما بلغوا الأبواء ماتت أمه ، فرجعت به أم أيمن إلى مكة ، وكانت تُحضنُه[٦] بأمر عبد المطلب[٧] .

---

(١) في الأصل : " الثألول " ، وما عليه المصادر " الثآليل " بالجمع . **والثؤلول** : الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمَّصَة فما دونها . انظر النهاية ٢٠٥/١.

(٢) **صحيح من غير قوله : " عليه شعرات .. " الخ** : رواه ابن سعد ٣٦٧/١ ، وأحمد ٨٢/٥، ومسلم برقم ٢٣٤٦، والترمذي في الشمائل برقم ٢٣، والنسائي في الكبرى برقم ١١٤٩٦، وأبو يعلي برقم ١٥٦٣، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٢٩٩، والبيهقي في الدلائل ٢٦٤/١، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٦٣٤. كلهم من غير زيادة " عليه شعرات .. الخ " ، ولم أقف عليها، وقد سبق الحديث عن شعرات خاتم النبوة آنفا.

(٣) جاء ضبط " سمرة " في الأصل بضم السين وفتح الراء ! والمصادر على فتح السين وضم الميم .

(٤) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٧٥٩، ابن سعد٣٦٦/١، وأحمد ٩٠/٥، ومسلم برقم ٢٣٤٤، والترمذي برقم ٣٦٤٤، وفي الشمائل برقم ١٧، وأبو يعلي برقم ٧٤٧٥، والبيهقي في الدلائل ٢٦٢/١، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٦٣٣.

(٥) الخبر بلفظه في أوجز السير ص٩، وهذا هو المشهور في سنه عند وفاة أمه ﷺ، رواه ابن إسحاق في السيرة ص٤٢، وعنه ابن هشام ١٦٨/١، والطبري في تاريخه ١٦٥/٢ ، والبيهقي في الدلائل ١٨٨/١. وقيل غير ذلك ، وليس في هذا خبر يصح .

والأبواء : قرية من أعمال المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا. انظر : معجم ما استعجم ١٠٢/١، ومعجم البلدان ١٠٢/١.

(٦) كذا ضبط التاء في الأصل.

(٧) **ضعيف** : رواه أبو نعيم في الدلائل ص١١٩، عن الواقدي بأسانيد فيها ضعفاء ومجاهيل . وروى ابن سعد ٩٣/١ نحوه عن الواقدي أيضا باختلاف في الألفاظ وليس يصح كذلك .

[وفاة جده ﷺ] :

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتيما في حِجْر جده عبد المطلب ، فلما أتت له ثماني سنين وشهران وعشرة أيام توفي جده عبد المطلب[1] ، فَوَلِيَه أبو طالب بن عبد المطلب ، وكان أخا عبد الله لأبيه وأمه[2] .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلف جِنازة عبد المطلب يبكي حتى دفن بالحَجُون[3] .

[رحلته ﷺ الأولى إلى الشام] :

فلما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا قِبَلَ الشام، فنزل تيماء ، فرآه حبر من يهود تيماء ، وكان بَحِيرَا الراهب[4] .

وكان مع أبو طالب أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على بَحِيرا الراهب خرج إليهم بحيرا، وكانوا من قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت إليهم، فبينا هم يحلون رحالهم فجعل بَحيرا يتخلل حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال أشياخ قريش : ما علمك ؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ، ولا يسجدن إلا لنبي ، وإني أعرف خاتم النبوة ، أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع لهم طعاما ، فلما أتاهم به ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رَعِيّة الإبل [٢٤ب] ، فقال : أرسلوا إليه . فأقبل وعليه غمامة تُظِله ، فقال : انظروا إليه ! عليه غمامة تظله . فلما دنا القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى فَيْءِ الشجرة ! مال عليه . فبينا بَحيرا الراهب قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم ، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه .. ثم قال : أنشدكم الله ، أفيكم وليه ؟ قال أبو طالب: أنا وليه . فقال لأبي طالب : من هذا الغلام منك؟ قال : هو ابن أخي . قال : أشفيق أنت عليه؟ قال : نعم . قال : فوالله لئن قدمت به الشام لَتقتله اليهود ، فإنه عدو لهم . فرجع به إلى مكة[5] .

---

(١) كذا نقلا عن ابن فارس في أوجز السير ص١٠، وعليه ابن الجوزي في تلقيح فهوم الأثر ص١٣. والمشهور الذي عليه المصادر أنه ثماني سنين فقط (انظر: سيرة ابن هشام ١٦٩/١، وطبقات ابن سعد ٩٧/١ ، وتاريخ الطبري ١٦٦/٢ ، وثقات ابن حبان ٤١/١، ودلائل أبي نعيم ص١٢٣)، وقيل غير ذلك.

(٢) الخبر بنصه في أوجز السير ص٩ ، ١٠ .

(٣) أورده ابن الجوزي في الوفا ص١٢٧ معلقا عن عطاء، عن ابن عباس ، عن العباس . **والحَجون** : بفتح أوله ، جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . انظر : معجم ما استعجم ٤٢٧/١، ومعجم البلدان ٢٦٠/٢.

(٤) الخبر بنصه في أوجز السير ص١٠وفي هذا نكارة، لأن بحيرا كان نصرانيا ، وقد حذر قريشا من يهود كما سيأتي.

(٥) **منكر** : وسيأتي الحديث عنه ص ٣٥٠ .

[زواجه ﷺ من خديجة] :

فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أتت له خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خَطَب إلى خديجة بنت خويلد نفسها[(١)].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أجيرًا لها مع رجل من قريش إلى سوق حُبَاشة ــ وهو سوق بتهامة ــ وكان النبي صلى الله عليه وسلم مباركًا عليهم في تجارتهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عنها يقول : " **ما رأيت صاحبة أجير خيرًا من خديجة ، ما كنا نرجع إليها أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تُحفَة من طعام تجنأه[(٢)] لنا** "[(٣)] .

فأرسلت خديجة إلى عمها عمرو بن أسد فقالت له : يا عم ، إن رَبّ البيت قد رزقنا على وجه محمد ما لم نكن نحتسب ولا نرجو . وخرجت أخت خديجة ــ وهي هالة بنت خويلد ــ إلى أبيها خويلد بن أسد ، وكان سكرانًا، فقالت له : هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله يخطب خديجة وقد رضيت بذلك خديجة . فدعاه ، فسأله عن ذلك ، فخطب إليه ، فأنكحه ، فخَلَّقَتْ خديجةُ أباها وحلَت عليه حُلّة ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فلما أضحى الشيخ من سكره قال : ما هذا الخَلُوق ؟ وما هذه الحُلة ؟ قالت هالة : حُلة كساها[(٤)] ابن أخيك محمد بن عبد الله ، وقد أنكحتَه خديجة ، وقد بنى بها . فأنكر الشيخ ذلك ثم رضي[(٥)] .

---

(١) الخبر بنصه في أوجز السير ص١١، ١٣. وانظر الاستيعاب ٣٥/١، وهذا هو المشهور في سنه ﷺ يوم تزوج خديجة رضي الله عنها أنه كان يومئذ ابن خمس وعشرين سنة ــ وقيل غير ذلك ، وليس بمشهور ــ وكانت خديجة ابنة أربعين على المشهور (انظر: سيرة ابن هشام ١٨٧/١، وطبقات ابن سعد ١٠٩/١، وأنساب الأشراف ص٩٨، ٩٩) .

(٢) كذا في الأصل بجيم فنون، و لم أقف على معنى لها يلائم سياق الكلام، وفي المصادر " تخبؤه " ، ولعلها تصحيف عن " يخبأه " وقع فيه الناسخ.

(٣) **مرسل** ، والفقرة بأكملها والحديث من رواية الزهري في مغازيه رواية معمر عنه (المصنف ٣٢٠/٥) مرسلة عنه ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٩٠/١.

(٤) كذا في الأصل ، وفي المصادر " كساكها ".

(٥) **مرسل أيضا** : رواه الزهري في مغازيه مرسلا (المصنف ٣٢٠/٥، ٣٢١) ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٩١/١، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٦٣/١. وقد رُوي في الباب أخبار كثيرة مضطربة بنحو ما سبق لا تخلو من علة ، رواها ابن إسحاق في سيرته ص٥٩ (وص ٨٢ ط زكار) ، وابن هشام ١٩٠/١ (و ١٢٧/١ بشرح ابن الوزير) ، وابن سعد ١٠٩/١، ١١٠، ١٥/١٠، وأحمد ٣١٢/١، والبزار (انظر كشف الأستار)، والطبري في تاريخه ٢٨٠/٢ ، والطبراني في الكبير ٢٠٩/٢، ١٤٤/١٢، ١٤٤/٢٢، والبيهقي في الدلائل ٩٠/١، ٦٦/٢ – ٧٣، وابن عساكر ١٨٨/٢، وابن الجوزي في المنتظم ٣١٣/٢. وانظر: السيرة للذهبي ٦٢/١، وابن كثير ٢٦٢/١، وعيون الأثر ٦٢/١. والذي نختاره قول الواقدي فيما رواه عن : " محمد بن

فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مُضر فخطب أبو طالب فقال :

" الحمد لله الذي جعلنا من ذرية [٢٥أ] إبراهيم وضِئْضِيءِ[١] مَعَدّ ، وزرع إسماعيل ، وعنصر[٢] مضر، وجعلنا حضنة بيته وسُوَّاس حرمه ، وجعل لنا بيتا محجوجًا وحرمًا آمنًا ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازَن به رجل إلا رجح به ، وإن كان في المال قُلٌّ ، فإن المال ظل زائل ، وأمر حائل[٣] ، ومحمد من قد عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وقد بذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل"[٤].

فزوجها[٥] فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة، وماتت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر[٦] .

عبدالله بن مسلم، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم . وعن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . وعن ابن أبي حبيبة، عن داود الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قالوا : إن عمها عمرو بن أسد زوجها وإن أباها مات قبل الفجار .. " إلى أن قال فيما روي : " أن أبا خديجة سقي من الخمر حتى أخذت فيه ، ثم دعا محمدا فزوجه .. " أو : " أن خديجة سقت أباها الخمر حتى ثمل .. وخلقته بخلوق .. الخ "، قال الواقدي: " فهذا كله عندنا غلط ووهل، والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ " ا.هـ (انظر: طبقات ابن سعد ١٠٩/١، ١١٠، وتاريخ الطبري ٢٨٢/٢، وعيون الأثر ٦٣/١) ، وصحح السهيلي هذا القول في الروض الأنف ٣٢٥/١ ، وقدمه مغلطاي في الإشارة ص٨٣ .

(١) **الضِئْضِيء** : بكسر الضادين المعجمتين ، وبهمزتين، الأولى ساكنة ، بوزن قنديل، أي الأصل والمعدن . انظر: النهاية ٦٩/٣، وسبل الهدى ٢٢٧/٢.

(٢) **العنصر** : بضم العين المهملة، وصاد مهملة مفتوحة وقد تضم، بمعنى الأصل. انظر: النهاية ٣٠٩/٣، وسبل الهدى ٢٢٧/٢.

(٣) في الأصل : " حابل ".بموحدة ، والتصويب من الأصل المنقول عنه وهو أوجز السير ص١٤، وانظر معه : المنتظم ٣١٥/٢، وسبل الهدى ٢٢٤/٢.

(٤) الخطبة بلفظها في : أوجز السير ص١٤، وعنه ابن الجوزي في المنتظم ٣١٥/٢، والصالحي في سبل الهدى ٢٢٤/٢. وأوردها اليعقوبي في تاريخه ٢٠/٢ ، والآبي في نثر الدر ٣٩٦/١ ، والمبرد في الكامل ١٣٦٢/٣، والسهيلي في الروض الأنف ٣٢٤/١، والقلقشندي في صبح الأعشى ٢١٣/١ ، والقسطلاني في المواهب ١٩٢/١ . باختلاف في الألفاظ . و لم أقف لها على إسناد.

(٥) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير " فتزوجها " .

(٦) الخبر بنصه في أوجز السير ص١٥، وفي الصحيح أن خديجة رضي الله عنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين . انظر : صحيح البخاري برقمي ٣٨١٧، ٣٨٩٦، ومسلم برقم ٢٤٣٥، وأيضا مسند أحمد ٥٨/٦. وكانت سنه ﷺ آنذاك على الصحيح قريبا من خمسين عاما. انظر صحيح البخاري برقم ٣٨٥١.

[بناء الكعبة] :

فلما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه[1] .

وذلك : أن امرأة أجمرت[2] الكعبة فطارت شرارة من مِجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت ووهت ، فتشاورت قريش في هدمها ، وهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن المغيرة : ما تريدون بهدمها ؟ الإصلاح تريدون أم الإساءة ؟ قالوا : بل نريد الإصلاح . قال : فان الله عز وجل لا يهلك المصلح . قالوا: فمن الذي يعلوها فيهدمها ؟ قال الوليد : أنا أعلوها فأهدمها. فارتقى الوليد على ظهر البيت ومعه الفأس ، فقال : اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح . ثم هدم ، فلما رأته قريش أنه قد هدم منها و لم يأتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه[3] .

---

(١) الخبر بنصه في أوجز السير ص٤٨، وهذا هو المشهور في سنه ﷺ يوم بناء قريش للكعبة ، وهو أيضا المقدم الذي نختاره ، وذلك لما رواه عبد الرزاق وغيره في قصة بناء الكعبة عن أبي الطفيل (انظر المصنف ١٠٢/٥، ورواه أحمد ٤٥٤/٥ مختصرا ، وكذلك الحاكم وصححه ١٧٩/٤، والبيهقي في الدلائل ٥٤/٢، وصححه الذهبي في السيرة ٧٠/١) ورجال إسناده ثقات _ وهو من مراسيل الصحابة _ وفيه : " وكان بين بنيان الكعبة وبين ما أنزل عليه ﷺ خمس سنين " ا.هـ. وجزم به ابن إسحاق في سيرته ص ٨٤ (وانظر سيرة ابن هشام ١٩٢/١) ، والواقدي (انظر طبقات ابن سعد ١٢٠/١ ، والمنتظم ٣٢٧/٢) ، وخليفة (انظر تاريخه ص٢٧) ، والطبري في تاريخه (٣٩٢/٢) . ورواه الطبراني في الكبير ٣٤٢/١٨ ، وابن عساكر ٧٣/٣ ، وكذلك ابن سعد ٢٧/١٠ من طريق أخرى ، ومن طريقه ابن عساكر ١٥٧/٣ ، واختاره الطبري ٢٨٧/٢ ، ٢٩٠ ، وابن الجوزي في المنتظم ٣٢٧/٢، ٣٢٨، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٦٥/١، وقدمه مغلطاي في الإشارة ص٨٤.
وقيل: كانت سنه خمسا وعشرين. رواه عبد الرزاق في المصنف ٩٨/٥ عن ابن جريج ـــ وهو مدلس ـــ عن مجاهد مرسلا ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٦٠/٢ وغيره ، وحكاه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٥/١ عن محمد بن جبير بن مطعم، و لم أقف له على إسناد ، بل المحفوظ عن ابن جبير كما في طبقات ابن سعد ١٢٠/١ أنه خمس وثلاثون . وحكاه البيهقي في الدلائل ٦٢/٢ عن عروة ، و لم أقف عليه مسندا ، ولو كان خَبَرَا ابنِ جبيرٍ وعروةَ جديرين بالذكر لأخرجا البيهقي إسنادهما على عادته .
وجزم به ـــ يعني القول بأن عمره آنذاك كان ٢٥ سنة ـــ موسى بن عقبة في المغازي (ص٥٩، وانظر الدلائل ٦٠/٢) ثم نقض كلامه بقوله في موضع آخر (ص٥٧، وانظر الدلائل ٦٠/٢) : " كان بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة " ، فرد عليه ابن كثير في السيرة٢٧٥/١بقوله: " وكان الفجار وحلف الفضول في سنة واحدة، إذ كان عمر رسول الله ﷺ عشرين سنة، وهذا يؤيد ما قاله ابن إسحاق ـــ يعني خمسا وثلاثين ـــ " .
وقيل كان غلاما قد بلغ الحلم آنذاك ! حكاه الزهري في مغازيه (انظر مصنف عبد الرزاق ٩٨/٥، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٦٠/٢ وغيره) مرسل ا. وتابعه في ذلك الأزرقي في أخبار مكة ورده الحفاظ (انظر فتح الباري ٥١٦/٣) ثم يتفرد أبو نعيم بقول لا يتابع عليه في الدلائل له ص ١٣٧ أن ذلك كان قبل مبعثه بسبع سنين ! قلت : ولا دليل عليه .

(٢) **أجمرت** : بَخَّرَت . انظر النهاية ٢٩٣/١.

(٣) **مرسل** : رواه الزهري في مغازيه مرسلا (انظر مصنف عبد الرزاق ١٠٠/٥، ٣١٩) ومن طريقه: الفسوي (انظر المعرفة والتاريخ ٢٨٢/٣) ، والأزرقي في أخبار مكة ١٥٨/١ ، والبيهقي في الدلائل ٥٧/٢ . ورُوى في أسباب إعادة بناء قريش للكعبة روايات هي: =

فلما بلغوا أساس إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فإذا حجارة خضر مُضْرَسَة[1] ، ووجدوا في حجر منها كتابًا غير عربي لم يعرفوه ، أتاهم يهودي من أحبار اليمن كان بمكة فدعوه ، فمسحه وقرأ ما فيه ، فإذا فيه : " **أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض والشمس والقمر ، ووضعت هذين الجبلين مكانهما، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشباها ، مبارك لأهلها في اللحم والماء** " . فعجبتْ قريش لذلك وقالوا : كذلك ربُّنا[2] .

= ١ . رواية أبي الطفيل رضي الله عنه : رواه إليه مسندا عبد الرزاق في المصنف ١٠٢/٥ ، والأزرقي في أخبار مكة ١٥٧/١ ، والذهبي في السيرة ٦٩/١ ، ٧٠ ، وعزاه الهيثمي في المجمع ٨٩/٣ للطبراني في الكبير ، كلهم مطولا . ورواه أحمد ٤٥٤/٥، والحاكم ١٧٩/٤، والبيهقي في الدلائل ٥٤/٢، مختصرا . ورجال إسنادها ثقات ، وصححها الذهبي في السيرة ٧٠/١ .

٢ . رواية موسى بن عقبة ، وهي مرسلة : رواها في مغازيه (انظر: المغازي لموسى بن عقبة ص٥٧ ، والدلائل للبيهقي ٥٨/٢، وعيون الأثر ٦٥/١) .

٣ . رواية ابن إسحاق ، وهي مرسلة : رواها في سيرته ص٨٣، ومن طريقه ابن هشام ١٩٢/١، والطبري في تاريخه ٢٨٣/٢ - ٢٩٠، والبيهقي في الدلائل ٦١/٢.

٤ . رواية الواقدي : رواها بأسانيده عن ابن عباس ، ومحمد بن جبير بن مطعم (انظر طبقات ابن سعد ١٢٠/١، والمنتظم ٣٢٥/٢) .

٥ . رواية الزهري : وهي روايتنا هنا، وقد سبق الكلام عليها .

وروايات الأربعة الأول متقاربة في المعاني ، وسبب هدم البيت عندهم تصدع بنيانه ، واستباحة سرقته .

ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال والروايات برواية مرسلة ، رواها الأزرقي في أخبار مكة١٥٩/١، عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن أبيه، مؤداها أن الكعبة كانت بسيطة البناء عرضة للسرقة، وظلت على ذلك زمنا، ثم إن امرأة ذهبت تجمر الكعبة فاحترقت كسوتها، وتوهنت جدرانها، وكان لمكة سيول عوارم، فجاءها بعد سيل عظيم والكعبة على حالها السابق فدخل الكعبة وصدع جدرانها، فكان ذلك مدعاة لبنائهم إياها.

قلت : وهذه الرواية وان كانت لا تخلو من ضعف، فالزنجي صدوق سيئ الحفظ يأتي بمناكير، فضلا عن إرسالها، إلا أن اعتبارها هنا لرفع الإشكال ـــ مع عدم حجيتها ـــ أولى من ردها.

تنبيه : جاء في آخر رواية الأزرقي هذه قول مدرج أن النبي ﷺ لما دخل الكعبة أمر بمحو كل صورة كانت على جدرانها عدا صورة عيسى بن مريم وأمه وهذا لا يصح بمرة.

(١) **حجارة مضرسة** : مسننة غير مستوية . انظر : سيرة ابن إسحاق ص٨٥، ولسان العرب مادة " ضرس " .

(٢) **لا يصح ، ليس يثبت له أصل و لا متن** : حكاه ابن إسحاق بقوله : " حُدِّثتُ أن " ، انظر: سيرته ص٨٦، ومن طريقه ابن هشام ١٩٦/١، إلا أن فيه الماء واللبن . وحكى موسى بن عقبة بعضه مرسلا (انظر : المغازي لموسى بن عقبة ص٥٩ ، والدلائل للبيهقي ٦١/٢) . وحكى الزهري نحوه بتفصيل كثير، بقوله : " بلغني " (انظر مغازيه بمصنف عبد الرزاق ١٥٠/٥). وروى عبد الرزاق مثله باختلاف في الألفاظ عن ابن جريح، عن مجاهد مرسلا (انظر المصنف ١٥٠/٥) ، قلت : وابن جريح مدلس قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح (انظر : تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨، وتهذيب التهذيب ٤٠٢/٦) . ورواه عبد الرزاق أيضا، عن معمر، عن رجل، عن مجاهد مرسلا (المصنف ١٥٠/٥، ١٥١). وفي الباب من أمر هذا الكتاب من غير هذا الوجه (انظر : التاريخ الكبير للبخاري ٤٤٥/١، وأخبار مكة للأزرقي ٣١٣/١، والدلائل للبيهقي ٦١/٢، والسيرة لابن كثير ٢٧٩/١، وكنز العمال ١١٠/١٦ وعزاه للديلمي عن أنس)، وليس يصح من هذا شيء .

حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن، اختصمت قريش في الركن، أَيُّ القبائل يلي رفعة، وقالوا : إن الركن غير البيت ولن نرضى أن يكون خاصَّة لقوم دون قوم [٢٥ب] حتى يكون لعامتنا . فكثرت[١] الكلام والتشاجر بينهم ، فقالوا : تعالوا نُحَكِّم أول من يطلع علينا من هذه السكة. فاصطلحوا على ذلك ، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح نَمِرة ، فحكّموه ، فأمر بالركن فوضع في ثوب ، ثم أمر سيد كل قبيلة ، فأعطاهم بناحية الثوب ، ثم ارتقى ، فيرفعوا إليه الركن ، فكان هو الذي يضعه . ثم طَفِقَ لا يزداد فيهم على السن إلا رضًا ، حتى سموه الأمين قبل أن يترل عليه الوحي ، فطَفِقوا لا ينحرون جزورًا لبيع إلا دعوه ليدعو لهم فيها[٢] .

[مبعثه ﷺ] :

فلما أتت له أربعون سنة ويوم ، بعثه الله عز وجل إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا[٣] .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) **صحيح ، وهذا خبر مرسل** : رواه الزهري مرسلا (انظر مغازيه بمصنف عبد الرزاق ٣١٩/٥،١٠١،١٠٠) ، ومن طريقة الأزرقي في أخبار مكة ١٥٩/١، والبيهقي في الدلائل ٥٧/٢.
ورواه ابن إسحاق بنحوه مرسلا كذلك في سيرته ص٨٧ (وانظر ابن هشام ١٩٧/١) .
وموسى بن عقبة كذلك مرسلا (انظر : المغازي له ص ٥٩ ، والدلائل للبيهقي ٦٠/٢) .
ولكن روى أحمد نحوه ٤٢٥/٣ من مسند السائب بن عبد الله رضي الله عنه بإسناد صحيح عن مجاهد ، عن مولاه أنه حدثه أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية ..
وروى الأزرقي في أخبار مكة ١٧٢/١، وأبو نعيم في الدلائل ص١٣٧ عن الواقدي بإسناده أن رسول الله ﷺ قال : " **أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه** " ا.هـ قلت : وليس يصح ، في إسناد الواقدي محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف منكر الحديث (انظر تهذيب الكمال ١١٢/٢٥) .
وروى الواقدي أيضا عن أم أبي تجراة ، قالت : نظرت أنا إلى رسول الله ﷺ يضع الحجر بيده .. " .اهـ. (انظر أنساب الأشراف ص ١٠٠) ، وليس يصح أيضا ، في إسناد الواقدي خالد بن القاسم المدائني، متروك الحديث، وكذبه بعضهم (انظر لسان الميزان ٣٨٣/٢) .
وروى الواقدي نحوه عن جبير بن مطعم . انظر أنساب الأشراف ص٩٩.
وروى الواقدي أيضا نحوه عن ابن عباس . انظر طبقات ابن سعد ١٢٠/١.
وروى أيضا من وجه آخر عن علي بن أبي طالب ، رواه الطيالسي برقم ١١٣، وابن راهويه (المطالب العالية برقم ٤٢١٩) ، والطبراني في الأوسط برقم ٢٤٤٢، والبيهقي في الدلائل ٥٧/٢ ، ورجال الطيالسي ثقات .
فضلا عن أنه قد اتُفق على صحة مشاركة النبي ﷺ قريشا في بناء الكعبة . انظر : صحيح البخاري برقم ٣٨٢٩، ومسلم برقم ٣٤٠.

(٣) الخبر بنصه في أوجز السير ص٤٩ . وحكاه ابن الجوزي في المنتظم ٣٤٨/٢ ، وفي التلقيح ص ١٤ ، والصالحي في سبل الهدى ٣٠٣/٢. والصحيح أولى بالقبول، وهو أنه ﷺ بعث على رأس أربعين ــ وفي رواية : وهو ابن أربعين ــ دون تقييد بأيام أو شهور (انظر : المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٧/٨ ، ومسند أحمد ٢٤٩/١ ، وصحيح البخاري بأرقام ٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨، ٣٨٥١، ومسلم برقم ٢٣٤٧). وهذا هو المشهور بين الرواة، والحفاظ، وأصحاب السير، وصححه ابن عبد البر عنهم (انظر الاستيعاب ٣٧/١) ، وابن سيد الناس (انظر عيون الأثر ١١١/١) . وروي من وجه آخر أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين (انظر مسند أحمد

وبعثه يوم الاثنين[١] ، لخمس وعشرين من رجب[٢] ، عن ستة آلاف ومئة وست عشرة[٣] سنة من هبوط آدم صلى الله عليه وسلم إلى الأرض ، وعن أربعين سنة من عام الفيل ، وعشرين سنة من ملك كسرى أبرويز بن قُبَاذ أَنُوشروان ، وخمس سنين من بنيان الكعبة[٤] .

و لم يؤذن في القتال ثلاث عشرة[٥] سنة[٦] .

وقال الشعبي[٧] : قرن إسرافيل برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى أحدًا ، حتى قُرن به جبريل وأراه الوحي[٨] .

٢٢٨/١) ، وهذا الخبر وإن كان إسناده صحيحا، إلا أن اتفاق أهل الصحاح، والسير، والحفاظ على ما سبق ذكره يرد هذا الخبر. وانظر في هذا أيضا تعليق محققي مسند أحمد ط الرسالة ٤٦٢/٣ .

(١) **صحيح** : سبق ، انظر ص ٢٣٤ .

(٢) لم يصح في شهر مبعثه شيء ، والمشهور أنه أنزل عليه ﷺ في رمضان ، وقيل غير ذلك . انظر : سيرة ابن إسحاق ص١٠٩، وابن هشام ٢٣٩/١، وطبقات ابن سعد ١٦٤/١، ومسند أحمد ١٠٧/٤، وأنساب الأشراف ص١٠٤، ومسند أبي يعلي برقم ٢١٩٠، والطبراني في الكبير ٧٥/٢٢، وتاريخ القضاعي ص١٨٠، والدلائل للبيهقي ١٣٣/٢، والاستيعاب ٣٦/١، والمنتظم ٣٤٨/٢، ٣٤٩، والسيرة لابن كثير ٣٩٢/١، وفتح الباري ٢٠١/٧، ٣٧٣/١٢، وسبل الهدى ٣٠٥/٢.

(٣) في الأصل : " ستة عشر " .

(٤) لم يصح في هذه التواريخ خبر ، وانظر فيها : تاريخ الطبري ٢٣٧/٢، ومروج الذهب ٢٨٢/٢، والتنبيه والإشرف ص٢٣٠، ٢٣١، والمنتظم ٣٤٧/٢.

(٥) في الأصل : " ثلاثة عشر ".

(٦) هي فترة مقامه بمكة .

(٧) **هو** : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي ثقة ثبت في حديثه ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور . توفي سنة أربع ، أو خمس ومئة . انظر : طبقات ابن سعد ٣٦٥/٨ ، وتهذيب الكمال ٢٨/١٤ .

(٨) **مرسل** : رواه ابن سعد ١٦١/١، وأحمد في تاريخه (انظر : السيرة لابن كثير ٣٨٨/١، وسبل الهدى ٣٠٩/٢)، والطبري في التاريخ ٣٨٦/٢، ٣٨٧، ٣٩٢، والبيهقي في الدلائل ١٣٢/٢، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٦/١، وابن الجوزي في المنتظم ٣٥٣/٢. كلهم من الشعبي مرسلا بإسناد صحيح.

ولكن أنكر الواقدي وغيره هذا الخبر، قائلين بأن جبريل هو الذي وكل به منذ مبعثه إلى وفاته ﷺ. قال ابن سعد عقب رواية هذا الخبر : " فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر، فقال : ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون : لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ﷺ " .اهـ. وروى الطبري عقب رواية هذا الحديث قال : " قال الواقدي : فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار، فقال : والله يا بن أخي، لقد سمعت عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان في المسجد، ورجل عراقي يقول لهما هذا، فأنكراه جميعا، وقالا : ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذي قرن به ، وكان يأتيه بالوحي من يوم نبئ إلى أن توفي ﷺ " .اهـ. وهذا هو ما اعتمده الصالحي في سبل الهدى ٣١٠/٢. قلت : وهذا هو ما نختاره ونميل اليه ، إذ يوافق صحيح النقل من حديث عائشة في أول ما بدئ به ﷺ من الوحي كما سيأتي ، وغيره ، ومن عجيب ما زعموا في حكمة لزوم إسرافيل به ﷺ ثلاث

فعلمه جبريل الوضوء[1] ، ومن **القرآن ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ.. ﴾** إلى قوله **﴿ .. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾** [2] .

و لم يؤمر بغير صلاة الصبح والعصر ركعتين[3] . وإنما نزل الفرض بالصلوات بعد ليلة المعراج، وهي ليلة السبت لاثنتي عشرة[4] ليلة بقين من شهر رمضان[5] .

ابتداء الوحي

[أول ما بُدئ به ﷺ] :

وأول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لا يُرى رؤيا إلا جاءت كأنها فلق الصبح ، وحبب إليه الخلاء ، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد ، حتى جاء الوحي وهو في غار حراء[6] .

سنوات تأهيله ﷺ لاستقبال جبريل ! قلت : فما له لما استقبله جبريل فزع فزعا شديدا وأنكر مجيئه حتى خشي على نفسه !

ونقول في خلاصة هذا الشأن أن هذا الأمر لم ينقل من صحيح متصل وما في الصحيح أولى بالقبول من غير زيادة ولا تفصيل.

(١) **باطل** : كذا قال أبو حاتم في العلل ٤٦/١، رواه أحمد ١٦١/٤، ٣٠٢/٥، وعبد بن حميد برقم ٢٨٣، وابن ماجه برقم ٤٦٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ص١١١، والدارقطني ١١١/١، وأبو نعيم في الدلائل ص١٧٤. ولا يصح في باب تعليم جبريل النبي ﷺ الوضوء شيء ، ولكنه مشهور بين أهل السيرة (انظر : سيرة ابن هشام ٢٤٤/١، وتاريخ الطبري ٣٠٤/٢ ، ٣٠٧ ، والدلائل للبيهقي ١٤٥/٢ ، والروض الأنف ٤٢٤/١ ، وعيون الأثر ١١٣/١ ، والإشارة ص٩٠ ، وسبل الهدى ٣٩٧/٢) .

(٢) سورة العلق : آية ١ — ٥ . وسيأتي ذكر ذلك في ابتداء الوحي .

(٣) **ليس يصح في ذلك التوقيت شيء** : لم أقف في شأن ذلك التوقيت على خبر مسند، ولكن حكاه صاحب الوفا ص ١٦٣ ، وصاحب الإشارة ص ٩١ ، عن مقاتل بن سليمان . وحكاه صاحب الروض الأنف ٤٢٣/١ عن المزني ، ويحيى بن سلام . وحكاه صاحب فتح الباري ٥٥٤/١ عن الحربي .

وحكى ابن حجر في الفتح ٥٥٤/١ في هذا الشأن أن جماعة ذهبوا إلى أنه لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة إلا ما كان وقع الأمر به من صلاة الليل ـــ المذكورة في سورة المزمل ـــ من غير تحديد .اهـ. وهذا ما نميل إليه.

ولكن صح الخبر في عدد ركعات الصلاة قبل فرضها ليلة الإسراء بأنها كانت ركعتين ركعتين (انظر : صحيح البخاري في صحيحه برقم ٣٥٠ ، ومسلم برقم ٦٨٥) .

(٤) في الأصل : " لاثني عشر ".

(٥) سيأتي الحديث عن ذلك. انظر ص ٢٥٥ .

(٦) **صحيح** : وانظر التخريج الآتي .

[نزول جبريل عليه السلام] :

فجاءه الملك ـــ وهو جبريل ـــ [فقال][1] : يا محمد ، أنت رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **فجثيت على ركبتي وأنا قائم ، ثم أتاني فقال : يا محمد، أنت رسول الله** " ، قال : " **فهممت أن أطرح نفسي من حالق، فتبدي لي حين هممت بذلك ، فقال : يا محمد ، أنا جبريل ، وأنت رسول الله** .

ثم قال : اقرأ " ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما أنا بقارئ** " ، فأخذه فغَطَّه[2] حتى بلغ منه الجَهد ، ثم أرسله ، فقال : اقرأ . فقال : " **ما أنا بقارئ** " ، فأخذه فغطه الثانية حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، فقال : اقرأ . فقال : " **ما أنا بقارئ** " ، فغطه الثالثة ثم أرسله ، فقال: **﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الذِي عَلَّمَ [٢٦أ] بِالْقَلَمِ ﴾**[3] . فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد ، فقال : " **زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي**[4] " ، فزَمَّلُوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : " **لقد خشيت على نفسي** " ، فقالت : كلا ، والله ما يخزيك ربك أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكَلّ[5] ، وتَكسِب المعروف[6] ، وتَقْري[7] الضيف ، وتعين على نوائب[8] الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، ابن عم خديجة ، وكان تَنَصَّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِي[9] ، فقالت له خديجة : يا بن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا بن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى ، فقال : هذا الناموس[10] الذي أَنزل الله تعالى على موسى عليه السلام ، ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل.

(٢) **الغط** : العصر الشديد . انظر النهاية ٣٧٣/٣.

(٣) سورة العلق : الآيات ١-٤.

(٤) **زملوني** : لفوني، وغطوني . انظر النهاية ٣١٣/٢، وشرح النووي على صحيح مسلم ٢٦٢/٢.

(٥) **الكَلّ** : بفتح الكاف ، الثقل لكل ما يُتَكلف . انظر النهاية ١٩٨/٤.

(٦) كذا في الأصل ، وفي المصادر : " المعدوم " .

(٧) **تقرى** : تجمع وتهيئ . انظر النهاية ٥٦/٤، وسبل الهدى ٣٣٥/٢ .

(٨) **نوائب** : جمع نائبة، وهي النازلة، أو الحادثة، وقد تكون بالخير، وقد تكون بالشر. انظر: النهاية ١٢٣/٥، وسبل الهدى ٣٣٥/٢.

(٩) انظر من مصادر ترجمته : أسد الغابة ٤٤٧/٥، والإصابة ٦٠٧/٦، وسبل الهدى ٣٢٦/٢.

(١٠) **الناموس** : صاحب سر الخير، وأراد به جبريل عليه السلام. انظر : النهاية ١١٩/٥.

الله عليه وسلم : " **أَوَمُخرجيّ** ؟ " قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُــودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤَزَّرًا . ثم توفي ورقة عن قريب[1] .

وفتر الوحي أياما ، ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتًا من السماء ، فرفعت بصري فإذا المَلَك الذي جاءني بحراءٍ جالسٍ[2] على كرسي بين السماء والأرض ، فرُعبت منه ، [فرجعت][3] فقلت : زَمّلوني . فأنزل الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُــدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾[4] ، فحمــي الــوحي وتتابع بعد ذلك "**[5] .

[الشِّعْب] :

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة، ونصح الأمة ، ودعا قومه إلى الله عز وجــل ، فحاصروه وأهل بيته في الشِّعب[6] .

---

(١) **صحيح من غير فقرته الأولى " فجاءه الملك وهو جبريل .. " إلى " .. أنا جبريل، وأنت رسول الله "** : رواه الطيالسي برقم ١٤٦٧، وعبد الرزاق في المصنف ٣٢١/٥، ٣٢٢، وأحمد ٢٣٢/٦ ، ٢٣٣ ، والبخاري بأرقام ٣، ٤٩٥٦، ٦٩٨٢، ومسلم برقم ١٦٠، والطبري في تاريخه ٢٩٨/٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٣، وفي الثقات ٤٨/١، ٤٩، والآجري في الشريعة ص٤٣٩، وأبو نعيم في الـــدلائل ص١٦٨، والبيهقـــي في الـــدلائل ١٣٥/٢، وفي الكبرى ٦/٩، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٧٣٥.

أما الفقرة المستثناه آنفا، فهي مدرجة ، و لم أقف عليها بلفظها ، وأظنها مقلوبة من تكملة حديثنا هذا ، فهــو كما في مصادر التخريج جزء من نهاية هذا الحديث ، ولكن كان سبب محاولة قتل النبي نفسه هناك فتور الوحي ، فلما أراد أن يتردى تبدى له جبريل ، فقال ما سبق في الفقرة ، فتسكن لذلك نفس النبي ﷺ فيرجع . ولكــن شكك ابن حجر في صحة هذه الفقرة، بقوله بأنها زيادة مدرجة ، وأنها من بلاغات الزهــري راوي الحــديث. انظر تفصيل كلامه في فتح الباري ٣٧٦/١٢.

(٢) كذا ضبط في الأصل . وفي مصادر على الرفع ، وفي أخرى على النصب .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل . واستدركناه من المصادر .

(٤) سورة المدثر ، الآيات ١-٥ .

(٥) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ١٦٨٨ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣٢٤/٥، وأحمد ٣٢٥/٣، والبخاري بأرقام ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٥، ٦٢١٤، ومسلم برقم ١٦١، والبيهقي في الدلائل ١٤٠/٢، ١٥٧، وفي الكــبرى ٦/٩، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٧٣٦.

(٦) **الشِّعْب** : بكسر الشين المعجمة ، ما انفرج بين جبلين ، والمقصود به هنا شعب أبي طالب ، ويــسمى أيــضا بشعب أبي يوسف . انظر معجم البلدان ٣٩٣/٣.

و لم تثبت في قصتها ـــ على شهرتها بين أهل السير ـــ رواية صحيحة فجميعها مراسيل ، وإن كان لها أصــل في الصحيح حين نزل النبي ﷺ مكة ، فقال : " **مَنْزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة ، حيث تقــاسموا علــى الكفر**". قال إن حجر في الفتح ٢٣٢/٧ عقب حكاية مراسيل هذه القصة: " ولما لم يثبت عند البخاري شيء=

فكان الحصار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة ، وذلك عند خروجه منه[1] .

[إسلام أبي بكر ﷺ] :

فلما دعا قومه إلى الله عز وجل أتاه أبو بكر الصديق . وكان أبو بكر قبل مبعثه تاجرا بالشام ، فرأى رؤيا ، أنه سقط من السماء قمران ، فوقع أحدهما في حجره ، والآخر انتشر في الأرض ، فقصها على بَحِيرا الراهب ، فقال له : من أين أنت ؟ [٢٦ب] قال : من مكة . قال : فمن أيها ؟ قال : من قريش . قال : فأَيْش أنت ؟ قال : تاجر . قال : إن صدق رؤياك فإنه سيُبعث من قومك نبي تكون وزيره في حياته ، وخليفته بعد موته . فصبر أبو بكر ، حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ، فقال : يا محمد ، ما الدليل على ما تدعي ؟ قال : " **الرؤيا التي رأيت بالشام** " ، فعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، فقال : أشهد أن لا اله إلا الله ، و أنك رسول الله[2] .

فأول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي[3] ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله فمَتَّعَه[4] الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمَتَّعَه[5] الله بقومه ، وأما

من هذه القصة ، اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة ، لأن فيه دلالة على أصل القصة ، لأن الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث " **تقاسموا على الكفر** " .

وانظر في أمر الشعب : السيرة لابن إسحاق ص١٤٠، وابن هشام ٣٥٠/١، وطبقات ابن سعد ١٧٧/١، والمصنف لعبد الرزاق ١٤/٦، ومسند أحمد ٢٣٧/٢، ٢٠٢/٥، وصحيح البخاري بأرقام ١٥٩٠، ٣٠٥٨، ٤٢٨٣، ومسلم برقم ١٣١٤، وأبو داود برقمي ٢٠١٠، ٢٩١٠، وابن ماجه برقم ٢٩٤٢، وتاريخ الطبري ٣٣٥/٢، ٣٤١، وصحيح ابن خزيمة برقمي ٢٩٨٤، ٢٩٨٥، والدلائل لأبي نعيم ص٢٢٦، والدلائل للبيهقي ٣١١/٢، والسيرة لابن كثير ٤٣/٢ ، وفتح الباري ٥٣٠/٣، ٢٣١/٧، ٢٣٢.

(١) في الأصل : " مكة " ، وهو خطأ لا ريب ، والتصويب من المصدر المنقول عنه ، وهو أوجز السير ، والعبارة بلفظها فيه ص٤٩. والمشهور بين أهل السير أن بني هاشم وبني عبد المطلب حوصروا في الشعب سنة سبع من النبوة، لمدة ثلاث سنوات وأنهم خرجوا سنة عشر. انظر : طبقات ابن سعد ١٧٨/١، وأنساب الأشراف ص٢٣٤، فضلا عما سبق ذكره من مصادر في الهامش السابق .

(٢) رواه ابن عساكر عن كعب الأحبار موقوفا ٢٩/٣٠، ٣٠، وأورده السهيلي في الروض الأنف ٤٣١/١. ولست أراه يصح.

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر " .. وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية .. "، وانظر مصادر التخريج.
وقد اختلف في أول من أسلم، فقيل خديجة، وقيل علي، وقيل أبو بكر، وقيل غير ذلك، وقد حاول بعض العلماء التوفيق بين هذه الأقوال، فقال بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الغلمان علي بن أبي طالب ، وأن هناك فرقا بين أول من أسلم، وبين أول من أظهر إسلامه . انظر السرة لابن كثير ٤٣٧/١.

(٤) كذا في الأصل بالتاء المشددة ، وفي المصادر " منعه " بالنون .

(٥) كذا في الأصل بالتاء المشددة ، وفي المصادر " منعه " بالنون .

سائرهم فأخذهم المشركون وعذبوهم حتى قالوا ما أرادوا ، إلا بلالاً ، فإنه قد هانت عليه نفسه يُعَذَّب[1] ويقول أَحَد أَحَد[2] .

وقال مجاهد : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله ، وأبو بكر ، وبلال ، وخَبَّاب ، وصهيب ، وعمار ، وأمه سمية . فجاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ، ثم طعنها فقتلها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام[3] .

[وفاة عمه وزوجه ﷺ] :

فلما أتت له تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وإحدى وعشرون[4] يومًا مات عمه أبو طالب . وماتت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام[5] .

[الإسراء والمعراج] :

فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر أُسري به[6] من بين الزمزم والمقام إلى بيت المقدس[7] . ويقال : أُسري به من حجرة أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب، بات عندها لقرب عهده بمصيبته بعمه أبي طالب وزوجته خديجة[8] .

---

(١) كذا ضبط في الأصل ، بتشديد الذال المعجمة المكسورة .

(٢) **رجاله ثقات وتكلم فيه الدارقطني** : رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٣٧/٧، ٤٤٨/٨، ٤٤٩، وأحمد ٤٠٤/١، وابن ماجه برقم ١٥٠، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٠٨٣، والبيهقي في الدلائل ٢٨١/٢، وابن عبد البر في الاستيعاب ١٧٩/١. كلهم عن يحيى بن أبي بكير ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود .
وذكر الدارقطني في العلل ٦٣/٥ أن راويه يحيى بن أبي بكير وهم فيه وأن الصواب في روايته : عن مجاهد موقوفا . قلت وله طريق عند الحاكم ٢٨٤/٣ ، رجاله ثقات تابع فيها الحسين بن علي الجعفي ، يحيى .

(٣) **موقوف على مجاهد** : رواه ابن سعد ٢١٤/٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٧/٧. وانظر الهامش قبل السابق.

(٤) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير (ص٥١) : " أحد عشر " !

(٥) كذا في المعارف ص ١٣٣ ، والإشارة ص ١٣١ ، وقيل غير ذلك (انظر : أنساب الأشراف ص ٢٢٦ ، والدلائل للبيهقي ٣٥٣/٢) وهذا هو المشهور بين أهل السير : أن وفاة أبي طالب كانت قبل موت خديجة ، وأن موتهما كان في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين . وانظر قصة وفاة أبي طالب في : صحيح البخاري برقم ٣٨٨٤ ، ومسلم برقم ٢٤.

(٦) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير ص ٥٢ : " فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نَصِيبِين فأسلموا . فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسري به .. " . فلعل هنا سقطا .

(٧) العبارة بنصها في أوجز السير ص٥٣. وقيل في مكان إسرائه غير ذلك، انظر الهامش الآتي .

(٨) روى ذلك ابن إسحاق (انظر سيرة ابن هشام ٤٠٢/١) ، وابن سعد ١٨٣/١، والطبري في تفسيره ٣/١٥، والطبري في الكبير ٤٣٢/٢٤، ٤٣٣، وفي الصحيح أنه أسرى به من الحطيم أو الحجر (انظر صحيح البخاري

وكـــان ضيق الصـــدر تلك الليلة بين النائم واليقظان ، فأُسري به من عنـــدها ، وهـــــي ليلةالسبت لاثنتي عشرة ليلة[1] بقين من شهر رمضان[2] ، ونُشر له الأنبياء عليهم السلام بـــأجمعهم ببيت المقدس فسلم عليهم وسلموا عليه، وسألوه وسألهم ، وصلى بهم ركعتين[3] ، وقيل قرأ فيهمـــا ﴿**وَالضُّحَى** .. ﴾ و ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ** .. ﴾ جهرًا . أمره بذلك جبريل كي لا يدخله العُجب[4] .

ورأى ما رأى في المعراج ، سماء بعد سماء ، الجنة والنار وأهلهما، والأنبياء عليهم الـــسلام ـــ بعضهم ـــ في السماء[5] ، وفرض عليه الصلوات الخمس[6] [٢٧أ] .

ونزل عليه القرآن بمكة ، أربع وثمانون سورة ، وباقيه في الغزوات والمدينة[7] ، وآخر آية نزلت عليه ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِنْ لَـــدُنْكَ سُـــلْطَانًا نَصِيرًا** ﴾[8] .

برقم ٣٨٨٧، وفيه أيضا أنه أسرى به من بيته ﷺ (انظر صحيح البخاري برقم ٣٤٩، ومسلم بـــرقم ١٦٣)، وقال الواقدي أسرى به من شعب أبي طالب (انظر طبقات ابن سعد ١٨٢/١) .

وجمع ابن حجر بين هذه الأقوال بقوله : " والجمع بين هذه الأقوال أنه نام في بيت أم هانئ ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته ، وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه ".اهـــ.(انظر فتح الباري ٢٤٣/٧) .

(١) في الأصل : " لاثني عشر ليلة ".

(٢) وقيل غير ذلك (انظر : الإشارة ص١٣٥، ١٣٦، وفتح الباري ٢٤٢/٧، وسبل الهدى ٩٤/٣ _ ٩٧).

(٣) ما في الصحيح : " **ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين** " (انظر صحيح مسلم برقم ١٦٢) ، وجـــاء في رواية أخرى : " **وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء .. فحانت الصلاة فأممتهم** " (انظر صـــحيح مـــسلم بـــرقم ١٧٢) . وقد أنكر حذيفة رضي الله عنه صلاة النبي في بيت المقدس (انظر : مسند أحمـــد ٣٨٧/٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، والترمذي برقم ٣١٤٧ ، وصحيح ابن حبان برقم ٤٥) .

(٤) لم أقف علي هذا الخبر . وقد حكاه المصنف بصيغة التمريض .

(٥) انظر في الإسراء والمعراج : صحيح البخاري برقم ٣٤٩، ٣٨٨٧، ومسلم برقمي ١٦٣، ١٧٢، وجماع خبرهما في : تفسير ابن كثير ٣/٥ عند تفسير أول الإسراء، والخصائص الكـــبرى ٢٥٢/١، وســـبل الهـــدى ١١/٣ – ٢٤٧.

(٦) قال ابن حجر : " ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء " .اهـــ. انظر فتح الباري ٢٤٣/٧.

(٧) وقيل غير ذلك ، وهو أمر مختلف فيه ، وانظر فيه : البرهان للزركشي ٢٥/١، والإتقـــان ٦٨/١ ، ومناهـــل العرفان ١٨١/١.

(٨) سورة الإسراء ، آية ٨٠. وقد اختلفوا أيضا في آخر مانزل ، و لم أقف على قول المصنف في هذه الآيـــة علـــى كثرة ما قيل في آخر ما نزل . وانظر في ذلك : البرهان ٢٦٦/١ ، والإتقان ٧٧/١ ، ومباحث في علوم القرآن ص٦٢. ولعله يقصد آخر ما نزل عليه قبل هجرته ﷺ (انظر مسند أحمد ٢٢٣/١، والترمذي برقم ٣١٣٩).

[الهجرة] :

فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة، تحالفت قريش على أن يقتلوه ، هاجر فيها من مكة إلى المدينة[١] . دخلها يوم الاثنين لاثنتي[٢] عشرة ليلة خلت من ربيع الأول[٣] ، هو وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، [وكان للطفيل بن الحارث][٤] ـــ وهو أخو عائشة لأمها ـــ ودليلهم عبد الله بن أُرَيْقِط الليثي[٥].

وقالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا كل يوم طرفي النهار، فأتى يوما في نحو الظهيرة وقال : " **يا أبا بكر، هل علي من غير ؟** " ، قال : يا رسول الله إنما هي أم رومان وابنتها عائشة . قال : " **فإن ربي عز وجل قد أذن لي في الخروج** " ، قال: الصحبة يا رسول الله. قال : " **الصحبة** " . فخرجنا إلى الغار[٦] مع الصبح. وكانا فيه ثلاثة أيام[٧] .وخرج المشركون في طلبهما ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر تحت قدمه لأبصرنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما** "[٨] .

---

(١) انظر في ذلك : المصنف لعبد الرزاق ٣٩٠/٥، والسيرة لابن هشام ٤٨٢/١، وطبقات ابن سعد ١٩٣/١، ومسند أحمد ٣٤٨/١، والمعجم الكبير للطبراني ٣٢٢/١١، والمستدرك ٤/٣ ، والدلائل للبيهقي ٤٨٢/٢.

(٢) في الأصل : " لاثني " .

(٣) صح أن هجرته ﷺ إلى المدينة كانت يوم الاثنين من شهر ربيع الأول (انظر : المصنف لعبد الرزاق ٣٩٥/٥، وصحيح البخاري برقم ٣٩٠٦)، أما كونه لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، فهذا هو المشهور (انظر : السيرة لابن هشام ٤٩٠/١ ، ٤٩٢ ، والطبقات لابن سعد ٥٨/١٠ ، وتاريخ خليفة ص٢٩، وتاريخ الطبري ٣٨١/٢، ٣٩٣ ، والثقات ١٣٠/١ ، والدلائل للبيهقي ٥١١/٢ ، وتاريخ دمشق ٣٧/١ ، والسيرة للذهبي ٢٨٤/١)، وقال الواقدي أن هذا هو الثابت (انظر المغازي له ٢/١) .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، وما سيأتي بين شرطتي الاعتراض سقط من المتن واستدركه الناسخ في الحاشية ، وأخطأ فجعل علامة الاستدراك ـــ وهي ما يشبه قلامة الظفر ـــ عند ابن أريقط الآتي ، ولا يصح كما سيأتي في ترجمته.

وعامر هذا هو ابن الطفيل، وأبو عمرو، وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة أخي عائشة لأمها، وكان من السابقين إلى الإسلام ، وعذب في الله فاشتراه أبو بكر فأعتقه . وشهد بدرا وأحدا، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . انظر : طبقات ابن سعد ٢١١/٣، وأسد الغابة ١٣٦/٣.

(٥) **هو** : عبد الله بن أريقط الليثي الديلي، كان دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة وهو على دين قومه، ولا يعرف له إسلام على الراجح. انظر الإصابة ٥/٤.

(٦) وهو غار ثور.

(٧) **صحيح** : رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٨٨/٥، وأحمد ١٩٨/٦، والبخاري بأرقام ٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٥٨٠٧، والطحاوي في شرح المشكل ٢٦١/١٠، وابن حبان في صحيحه برقمي ٦٢٧٧، ٦٨٦٨، والبيهقي في الدلائل ٤٧١/٢، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٧٦٣.

(٨) **صحيح** : رواه أحمد ٤/١، وعبد بن حميد برقم ٢، والبخاري بأرقام ٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣، ومسلم برقم ٢٣٨١، والترمذي برقم ٣٠٩٦، والبزار في البحر الزخار برقم ٣٦، وأبو يعلى برقمي ٦٦، ٦٧.

وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول سنة إحدى[1] . وفيها[2] ابتنى بعائشة رضي الله عنها[3].

قال البراء بن عازب : أول من أتى مهاجرا[4] مصعب، ثم قدم عمرو[5] بن أم مكتوم، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر[6].

وأول من آمن به من الأنصار: الأوس والخزرج [7].

ذكر تاريخ الناس قبل الهجرة[8] :

كانت نزار تؤرخ من عام تفرق ولد إسماعيل من مكة ، وأرخت جميع العرب بزمن الفساد[9] ، وأما العجم فإنها كانت تؤرخ بمُلك ملوكهم[10] .

[إسلام بُرَيدة ﷺ] :

وكانت قريش جعلت مئة من الإبل لمن يأخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيرده حين وجه إلى المدينة ، فركب بريدة الأسلمي في سبعين راكبا من أهل بيته من بني سهم ، فتلقى نبي الله صلى الله

---

(١) كذا في الأصل نقلا عن أوجز السير ص ٥٥ ، وقد سبق عند المصنف أن النبي ﷺ دخل المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . انظر ص ٢٥٧ .

(٢) يعني سنة إحدى من الهجرة .

(٣) العبارة بنصها في أوجز السير ص ٥٥ ، ٥٦ . وانظر أزواج النبي لأبي عبيدة ص٢٠ ، وطبقات ابن سعد ٥٨/١٠ ، والكامل لابن الأثير ٧٧/٢ ، والسيرة لابن كثير ٣٣٢/٢ ، وقيل سنة اثنتين . انظر : تاريخ خليفة ص ٣٦ ، وسير الأعلام ١٣٥/٢ ، وفتح الباري ٢٦٤/٧ .

(٤) الذي في المصادر : " أول من قدم علينا من المهاجرين " . انظر التخريج .

(٥) وقيل اسمه عبد الله، وعمرو أشهر. انظر : أسد الغابة ٢٢٣/٤، والإصابة ٦٠٠/٤.

(٦) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٧٠٤، وأحمد ٣/١، ٢٨٤/٤، ٢٩١، والبخاري برقمي ٣٩٢٤، ٤٩٤١، والنسائي في الكبرى برقم ١١٦٦٦، والحاكم ٦٢٦/٢، والبيهقي في الكبرى ١٠/٩.

(٧) وذلك في بيعتي العقبة ، وكان ذلك قبيل الهجرة . انظر صحيح البخاري برقم ١٨، ومسلم برقم ١٧٠٩.

(٨) جعل المصنف موضع هذا الفصل ها هنا لأنه بهجرة النبي ﷺ يبدأ التاريخ الإسلامي الذي نسخ ما قبله من تواريخ .

(٩) كذا في الأصل ، ولعله يعني الفجار، وكان قتالا منهم في الشهر الحرام، ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار. انظر : تاريخ دمشق ٧٣/٣، والروض الأنف ٣١٨/١. وفي المعجم الكبير للطبراني ٣٤٢/١٨ : " سموا الفجار ، لأنهم فجروا وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها " .اهـ.

(١٠) انظر في ذلك : تاريخ خليفة ص٢٤، وتاريخ الطبري ١٩٣/١، ٣٨٨/٢، وتاريخ القضاعي ص١٦٥، وتاريخ دمشق ٣٣/١ - ٣٦، وتلقيح الفهوم ص٦، والشماريخ ص٧ - ١٠.

عليه وسلم فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم : " **من أنت ؟** " ، قال : بريدة الأسلمي . فالتفت إلى أبي بكر ، فقال : " **بَرَد أمرنا وصَلُح** " ، قال : " **ثم ممن ؟** " ، قال : من أسلم . قال لأبي بكر : " **سلمنا** " ، **قال** : " **ثم ممن ؟** " قال : من بني سهم . قال : " **خرج سهمك** " ، قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم : فمن أنت ؟ قال : " **محمد بن عبد الله ، رسول الله** " ، قال بريدة [٢٧ب] : أشهد أن لا اله إلا الله وأنك عبده ورسوله . وأسلم بريدة ، وأسلم الذين معه جميعًا ، فلما أنْ أصبح قال بريدة لنبي الله صلى الله عليه وسلم : لا ندخل المدينة إلا ونُعد لواءً . فحل عمامته ثم شدها برمح ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة ، فقال : يا رسول الله، تنزل على من؟ قال : " **إن ناقتي هذه مأمورة** " ، فسارت ، حتى وقفت على باب أبي أيوب الأنصاري فبركت[1].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير ولكن يتفاءل ، حيث سأل عن اسم بريدة وقبيلته . وسمع صلى الله عليه وسلم صوت رجل يوما فأعجبه ، فقال : " **قد أخذنا فألك من فيك** "[2] .

---

(١) **لا يصح ، ضعيف جدًا ، من غير قوله** : " **إن ناقتي هذه مأمورة** .. " : رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٧٨٦، وابن عبد البر في الاستذكار ٢٣٥/٢٧، وفي الاستيعاب ١٨٥/١، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢٠٩/١، وروى إسناده ابن عدي في الكامل ٤١٠/١ . وفي إسناده أوس بن عبد الله بن بريدة ـــ سقط أوس من إسناد الاستيعاب ـــ روى ابن عدي عن الحسين بن حريث راوي الحديث، قال : " سمعت أوسا يحدث بهذا الحديث بعد ذلك عن أخيه سهل .. فأعدت عليه، فقلت له : من حدثك ؟ قال : حدثني أخي سهل " ا.هـ. قلت : وأوس وأخوه سهل متروكان. انظر : المجروحين ٣٤٤/١، و الكامل ٤١٠/١. وروى ابن سعد إسلامه مختصرا من غير هذه القصة عن الواقدي ، عن هاشم بن عاصم الأسلمي ، عن أبيه (الطبقات ٢٢٨/٤) و لم أعرف هاشما هذا .

وأما قوله : " **إن ناقتي هذه مأمورة** .. " فهو ضعيف رواه ابن إسحاق مرسلا (السيرة لابن هشام ٤٩٥/١)، وموسى بن عقبة مرسلا كذلك (انظر : المغازي لموسى ص٤١٣ ، والدلائل للبيهقي ٥٠١/٢)، ورواه سعيد بن منصور في سننه برقم ٢٩٧٨، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٥٠٩/٢، عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير ـــ تحرف في الدلائل إلى .. ابن موسى ، عن عبد الله .. ـــ مرسلا .

وروى الواقدي نحوه بأسانيد مجتمعة اختلط فيها الصحيح بالسقيم ، وقد سَبَرْتُها بعرضها على أصولها فما صح منه ليس فيه هذه الزيادة ، و لم يبق إلا ما ضعف (انظر طبقات ابن سعد ١٩٣/١ ، ٢٠٣) . وروى ابن سعد ٢٠٣/١ نحوه أيضا عن شرحبيل بن سعد مرسلا ، قلت : وشرحبيل ضعيف ، وهناك من اتهمه (انظر تهذيب الكمال ٤١٣/١٢) .

وهناك رواية أخرى عند ابن عدي في الكامل ١٧٠/٢ ، ومن طريقه ابن عساكر ٤٣/١٦ ، وإسنادها باطل ، فيه جعفر بن جسر وأبوه ، وهما ضعيفان منكرا الحديث (انظر الكامل ١٥٠/٢ ، ١٦٨) . وما في الصحيح أنه ﷺ: " ركب راحلته ، فصار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله ﷺ " . (انظر صحيح البخاري برقم ٣٩٠٦) ، وفيه أيضا : " أنهم تنازعوا أيهم ينْزل عليه رسول الله ﷺ ، فقال : **أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب أُكرمهم بذلك** " (انظر صحيح مسلم برقم ٢٠٠٩) .

(٢) **ضعيف** : رواه أحمد ٣٨٨/٢، وأبو داود برقم ٣٩١٧. وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٧٩٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٢٩١. وفي إسناده جهالة. وقد روى من طرق أخرى واهية جدا، رواها الطبراني في الكبير ٢٠/١٧، وفي الأوسط برقمي ٣٩٢٩، ٩١٣٢، وابن السني برقم ٢٩٠، وابن عدي ٦٢/٦ ، وأبو

فلما أتت لهجرته ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والأنصار[1] .

فلما أتت لهجرته تسعة أشهر وعشرة أيام دخل بعائشة رضي الله عنها[2] .

فلما أتت لهجرته سنة وشهر واثنان وعشرون[3] يوما ، زوج علياً فاطمة رضي الله عنهما[4] .

ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم[5]

[عدد غزوات النبي ﷺ] :

قال زيد بن أرقم[6] : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة[7] غزوة ، وغزوت معه سبع عشرة، وسبقني بغزاتين. وأول غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم ذا العُشَيرة[8].

الشيخ برقمي ٧٨٩، ٧٩٠. وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم ٢٦٧ اعتمادا على طريق شاذة غير محفوظة رواها أبو الشيخ برقم ٧٩٣. هذا ، وقد صح عن النبي ﷺ محبته للفأل (انظر : مسند أحمد ٢/٢٦٦، والبخاري برقم ٥٧٥٤، ومسلم ٢٢٢٣) .

(١) الخبر بنصه في أوجز السير ص٥٦، وذكرنا أنه لا يثبت في هذه التواريخ خبر. وانظر في المؤاخاة : سيرة ابن هشام ١/٥٠٤ ، وصحيح البخاري (٧/٣١٧ فتح) ، ومسلم ١٦/١٢٢، والثقات لابن حبان ١/١٣٩ ، وزاد المعاد ٣/٥٦ ، والسيرة لابن كثير ٢/٣٢٤) .

(٢) الخبر بنصه في أوجز السير ص٥٧. وانظر في ذلك ما سبق ص.

(٣) في الأصل : " .. وشهران وعشرة أيام .. " ، وهو خطأ ، سببه انتقال نظر المصنف أو الناسخ إلى تاريخ غزوة ودان كما سيأتي ، والتصويب من الأصل المنقول عنه وهو أوجز السير ص٥٧.

(٤) لا يثبت في ذلك التوقيت خبر ، وانظر فيه : طبقات ابن سعد ١٠/٢٣، وتاريخ خليفة ص٣٧ ، وتاريخ الطبري ٢/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، والثقات ١/١٤٥ ، ٢١٢ ، والدلائل للبيهقي ٢/١٦٠ ، والاستيعاب ٤/١٨٩٣، ووبل الغمام ص٤٥، ٤٦.

(٥) **انظر في هذا الباب** : المغازي للزهري (مصنف عبد الرزاق ٥/٣١٣)، والسيرة لابن هشام ١/٥٩١ ، وكتاب المغازي للواقدي، والطبقات لابن سعد ٢/٥، ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٤٦٧، والمحبر ص ١١٠ ، وصحيح البخاري ٧/٣٢٦ فتح، ومسلم ١٢/٢٦٨، وأنساب الأشراف ص ٣٥٨ ، وتاريخ الطبري ٢/٤٠٨، والبدء و التاريخ ٤/١٧٧، والثقات ١/١٤٥، والمستدرك ٣/١٩ ، والدلائل للبيهقي (ج٣ ، و٥/٤٥٧) ، وتاريخ القضاعي ص ١٩١ ، والدرر ص٩٥، والكامل لابن الأثير ٢/٧٧، والاكتفا (ج٢)، وعيون الأثر ١/٢٩٠، والإشارة ص١٨٦، وزاد المعاد (ج٣)، والسيرة للذهبي ١/٢٩٧، والسيرة لابن كثير ٢/٣٥٢، ومجمع الزوائد ٦/١٤ ، والعقد الثمين ١/٣٨٣ ، وكَنْز العمال ١٠/٣٧٥، وسبل الهدى أجزاء ٤ إلى ٦ .

(٦) **هو** : زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ، الخزرجي الأنصاري ، كان يتيما في حجر عبد الله بن رواحة ، استصغر يوم أحد ، ثم شهد المشاهد مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، سكن الكوفة ، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ . انظر : الاستيعاب ص ٥٣٥ ، وأسد الغابة ٢/٢٧٦ .

(٧) في الأصل : " تسعة عشرة ".

(٨) **صحيح** : رواه الطيالسي بأرقام ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٤، وابن أبي شيبة ٨/٤٦٧، وأحمد ٤/٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٣، وعبد بن حميد برقم ٢٦١، والبخاري بأرقام ٣٩٤٩، ٤٤٠٤، ٤٤٧١، ومسلم برقم ١٢٥٤، والترمذي برقم ١٦٧٦، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٢٨٣، والبيهقي في الدلائل ٥/٤٦٠. **وذو العشيرة** : موضع من ناحية

وقال بريدة الأسلمي: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة[1] غزوة[2] ، وقاتل في ثمان[3] .

قاتل يوم بدر، ويوم أحد ، والأحزاب ، والمُرَيسيع[4] ، وقُدَيد[5] ، وخيبر، ومكة ، وحُنَين[6] .

فجميع غزواته سبع[7] وعشرون غزوة[8] .

وبعث أربعًا[9] وعشرين سرية[10] .

وقال الواقدي[11] : كانت السرايا سبعًا وأربعين سرية[12] .

ينبع بين مكة والمدينة . (انظر معجم البلدان ١٢٧/٤ ط صادر) ، وذكر الواقدي أنها كانت في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من هجرته ﷺ (المغازي ٢/١ ، ١٢) .

(١) في الأصل : " تسعة عشر ".

(٢) اختلف أهل المغازي في عدد غزواته ﷺ ، وذكر النووي " أن غزوات رسول الله ﷺ لم تكن منحصرة في تسع عشرة ، بل زائدة ، وإنما مراد زيد بن أرقم وبريدة بقولهما تسع عشرة أن منها تسع عشرة " (انظر شرح صحيح مسلم ٢٧٠/١٢). قلت : والمشهور كما سيأتي في عدد غزواته ﷺ ٢٧ غزوة . وقد يرجع هذا الاختلاف إلى الاختلاف في معنى الغزوة ، وهل يلزم خروج النبي ﷺ فيها أم لا ، وكذلك عد الثنتين المشتركتين واحدة أو العكس ، ونحو ذلك .

(٣) **إلى هنا صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٤٦٧/٨، ومسلم برقم ١٨١٤، والدلائل للبيهقي ٤٥٩/٥.

(٤) وهي بني المصطلق أيضا . والمريسيع : موضع ماء من ناحية قديد إلى الساحل من أرض الحجاز ، سار إليه النبي ﷺ سنة ست (انظر معجم البلدان ١١٨/٥ ط صادر) .

(٥) بضم القاف ، تصغير القَد اسم موضع قرب مكة (انظر معجم البلدان ٣١٣/٤ ط صادر) .

(٦) **هذا الجزء ضعيف ، في إسناده من لم أعرف ، وهو جزء من حديث آخر منكر عن بريدة ، وفيه أن رسول الله ﷺ غزا سبع عشرة غزوة ، وليس تسع عشرة كما سبق عنه في الصحيح** : رواه البيهقي في الدلائل ٤٥٩/٥، وروى نحوه عن قتادة مرسلا (انظر مصنف ابن أبي شيبة ٤٦٧/٨ ، والسيرة لابن كثير ٣٥٤/٢) ، وكذلك عن مكحول مرسلا (انظر السيرة لابن كثير ٣٥٢/٢)، وقيل قاتل في تسع .. (انظر المغازي للواقدي ٧/١، وطبقات ابن سعد ٥/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ١٩١) .

(٧) في الأصل : " سبعة ".

(٨) هذا هو المشهور . انظر : المغازي للواقدي ٧/١، وطبقات ابن سعد ٥/٢. وانظر تعليقنا ص ٢٦١ .

(٩) في الأصل : " أربعة ".

(١٠) وقيل غير ذلك . انظر : المغازي للواقدي ٧/١، وطبقات ابن سعد ٥/٢.

(١١) **هو** : محمد بن عمر بن واقد ، أبو عبد الله الواقدي الأسلمي ، المولود سنة ثلاثين ومئة ، المتوفى سنة سبع ومائتين من الهجرة، أحد أئمة المغازي والسير الثقات ، ترك المحدثون حديثه لأسباب ليس هذا مجال دراستها ، وقد أفردنا فيه دراسة مستقلة. وانظر فيه : الطبقات لابن سعد ٦٠٣/٧، وتاريخ بغداد ٣/٣ ، ومقدمة عيون الأثر لابن سيد الناس ، وتهذيب الكمال ١٨٠/٢٦ ، وسير الأعلام ٤٥٤/٩ .

(١٢) انظر : المغازي ٧/١، والطبقات لابن سعد ٥/٢.

وقال عبد الله بن أبي أوفي : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد[1].

[غزوة ودان[2]] :

فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام[3] غزا غزوة وَدَّان[4] حتى بلغ الأبواء[5].

[غزوة بواط] :

فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما غزا عِيرًا[6] لقريش فيها أمية بن خلف[7].

[غزوة طلب كُرْز بن جابر][8] :

وخرج في طلب كُرْز بن جابر[9] ، وكان أغار على سرح المدينة قبل ذلك بعشرين يوما[10] .

[غزوة بدر الكبرى] :

فلما أتت لهجرته سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما فرض عليه صوم شهر

---

(١) **صحيح** : رواه الطيالسي برقم ٨١٨، وأحمد ٣٥٣/٤، ٣٥٧، والبخاري برقم ٥٤٩٥، ومسلم برقم ١٩٥٢، وأبو داود برقم ٣٨١٢، والترمذي برقم ١٨٢٢، والنسائي ٢١٠/٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٤٩٥، والبيهقي في الكبرى ٢٥٧/٩ .

(٢) وهي غزوة الأبواء أيضا .

(٣) نذكر أن ما سيأتي من تواريخ لا يثبت فيها خبر ، إذ يختلف فيها الرواة ، إلا في القليل مما سيأتي التنبيه عليه . وهذه التواريخ التي حكاها المصنف هنا اعتمدها من ابن فارس في أوجز السير ، إلا قليلا مما سننبه عليه أيضا .

(٤) **وَدّان** : بفتح الواو وتشديد الدال المهملة ، قرية جامعة بين مكة والمدينة ، بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال. انظر : معجم ما استعجم ١٣٧٤/٢، ومعجم البلدان ٤٢٠/٥.

(٥) **قالوا** : كانت في صفر اثنتين ، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة ، خرج يعترض عيرا لقريش ، فغاب خمسة عشر يوما ولم يلق كيدا ، ووادع بني ضمرة . انظر المصادر المذكورة أول هذا الفصل .

(٦) في الأصل : " عير " .

(٧) **قالوا** : كانت في ربيع الأول، وقيل : الآخر، واستخلف سعد بن معاذ ، وقيل السائب بن عثمان بن مظعون، و خرج في مائتين يعترض عيرا فيها أمية بن خلف، فرجع و لم يلق كيدا . انظر المصادر السابق ذكرها .

(٨) كذا سماها ابن سعد في الطبقات ٨/٢، وسماها الواقدي (في المغازي ١٢/١) وآخرون : بدرا الأولى ، وسماها البلاذري (في الأنساب ص٢٨٧) سَفَوان (بفتحتين) .

(٩) **هو** : كُرْز – بضم الكاف وسكون المهملة – بن جابر بن حسيل، كان من كبار المشركين ثم أسلم بعد الهجرة وحسن إسلامه، قتله المشركون سنة ثمان. انظر : الاستيعاب ١٣١٠/٣، وأسد الغابة ٤٦٨/٤.

(١٠) **قالوا** : كانت في ربيع الأول ، خرج يطلب كرز لإغارته على سرح المدينة ، حتى بلغ سَفَوان من ناحية بدر ، فلم يلحقه . انظر المصادر السابق ذكرها .

رمضان[1] ، وغزا غزوة بدر ، وذلك [٢٨ أ] لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان[2] ، وأصحابه يومئذ ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا[3] ، وقال صلى الله عليه وسلم : " **كان عدة أصحاب طالوت**"[4] . والمشركون ، بين تسع مئة وخمسين رجلا[5] .

وكان ذلك يوم الفرقان، يومًا فرق الله عز وجل بين الحق والباطل ، فذلك قوله [تعالى][6] : **﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّة ﴾**[7] .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بَلَق**[8]، **مُعْتَمَّة بعمائم صُفر قد سدلتها بين أكتافها** "[9] .

---

(١) روى ابن سعد في الطبقات ٢١٤/١ قال : " نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر، في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله ﷺ " .اهـ. وصححه ابن سيد الناس في عيون الأثر. وقيل في تاريخه غير ذلك (انظر : تاريخ الطبري ٤١٧/٢، وتاريخ القضاعي ص١٨٩، وعيون الأثر ٢٧٩/١، والسيرة لابن كثير ٣٧٧/٢، والمواهب اللدنية ٣٤٦/١) .

(٢) كذا في السيرة لابن هشام ٦٢٦/١ ، والمغازي للواقدي ٥١/١ ، والطبقات لابن سعد ١٤/١ ، ١٩ ، وقيل غير ذلك، ولم يثبت في ذلك شيء وإن كان هذا هو المشهور ، وانظر في تفصيل ذلك : الطبقات لابن سعد ١٩/١ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٦٨/٨ ، وتاريخ الطبري ٤١٨/٢ ، والإشارة ١٩٧ – ١٩٩ ، ومجمع الزوائد ٩٣/٦ .

(٣) اتفق الحفاظ وأهل المغازي على أنهم كانوا ثلاث مائة ، واختلفوا فيما فوق ذلك ، وما في الصحيح أنهم كانوا بضعة عشر وثلاث مائة (انظر صحيح البخاري بأرقام ٣٩٥٧ – ٣٩٥٩) ، وفي صحيح مسلم برقم ١٧٦٣ أنهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر.

(٤) **صحيح المعنى ، ضعيف الإسناد** : رواه الطبراني في الكبير ١٧٥/٤، والبيهقي في الدلائل ٣٧/٣، وفي إسناده ابن لهيعة .
وما في الصحيح أولى ، وهو ما رواه البخاري برقم ٣٩٥٨ عن البراء قال : " كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر .. " .

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص٢٩٠ عن عروة بإسناد صحيح، وفي صحيح مسلم برقم ١٧٦٣ أنهم كانوا ألفا . ولا منافاة في تقدير مثل هذه الأعداد الكبيرة . ففي رواية أخرى أنهم كانوا بين الألف والتسع مائة (انظر المغازي للواقدي ٥٣/١) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من أوجز السير يقتضيها السياق .

(٧) سورة آل عمران ، آية ١٢٣.

(٨) **البلق** : سواد وبياض. انظر لسان العرب مادة " بلق " ص٣٤٧.

(٩) لم أقف عليه مرفوعًا ، بل موقوفًا من طرق ، بعضه ونحوه ، انظر : السيرة لابن هشام ٦٣٣/١ ، والطبقات لابن سعد ٢٤/٢، وتفسير الطبري ١٨٦/٧، ١٨٨ط شاكر، والدلائل لأبي نعيم ص٤٠٧، ٤٠٨، والدلائل للبيهقي ٥٧/٣.
وانظر في نزول الملائكة يوم بدر : سورة آل عمران ، آيتي ١٢٤ ، ١٢٥ قوله تعالى **﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ .. ﴾** الآيتين، وصحيح البخاري كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدرا برقم ٣٩٩٢، ومسلم برقم ١٧٦٣.

[تحويل القبلة] :

وحولت القبلة إلى الكعبة في هذه السنة، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا[1].

[مقتل أبي جهل] :

وقال عبد الله بن مسعود : لما قتل الله عز وجل أهل بدر وانهزموا ، أدركتُ أبا جهل بن هشام صريعا ليس به أثر سلاح غير أن بقدميه كأثر السياط، فقلت : " قد أخزاك الله " . فقال لي : هل هو إلا رجل قتلتموه . وكان لي سيف خبيث ، فجعلت أضربه ولا يحيك فيه ، وسيف له جيد فجعل يَذُبُّ به عن نفسه ، فضربت يده فخر السيف من يده ، فأخذت سيفه وكشفت عن مِغْفَره فضربت عنقه ، فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقتله ، فقال : " **آلله الذي لا اله إلا هو**[2] " ، قلت آلله الذي لا اله إلا هو[3] . قال : " **آلله الذي لا اله إلا هو** " .. ثلاث مرات . قال : " **اذهب فاستثبت** " ، فانطلقت، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " **إن أتاكم يضحك يسعى مثل الطير فقد صدق** " ، فجئتُ أسعى مثل الطير أضحك ، ثم قال نبي الله : " **انطلق فأرني مكانه** " فانطلقت أسعى بين يديه ، حتى أتاه ، فنظر إليه ، فقال : " **كان هذا فرعون هذه الأمة** "[4] .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يسحب رجل رجل فيطرح في قليب بدر، ثم يقول : " **يا فلان بن فلان ، هل وجدت ما وعد ربك حقا ؟** " فقال بعضهم: يا رسول الله، هل يسمعون؟ قال : " **نعم كما تسمعون** "[5] .

---

(١) **صحيح** : انظر في ذلك : سورة البقرة آية ١٤٤ ، قول الله تعالى : **﴿ قَدْ نَرَى تقلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ .. ﴾** الآية ، والسيرة لابن إسحاق ص ٢٧٩ ، والسيرة لابن هشام ٦٠٦/١ ، والطبقات لابن سعد ٢٠٨/١ ، وصحيح البخاري برقم ٣٩٩ وتاريخ الطبري ٤١٦/٢ .

(٢) في الأصل : " .. إلا الله " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٣) في الأصل : " .. إلا الله " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٤) **ضعيف** : رواه الطيالسي برقم ٣٢٨، وابن أبي شيبة ٤٧٧/٨، ٤٧٨، وأحمد ٤٠٣/١، ٤٤٤، وأبو داود برقم ٢٧٠٩، وأبو يعلي برقم ٥٢٦٣، والطبراني في الكبير ٨٢/٩ – ٨٥، والبيهقي في الكبرى ٦٢/٩، ٩٢، وفي الدلائل ٨٨/٣، كلهم من طرق منها غير المحفوظ ، ومنها المنقطع والضعيف (وانظر العلل للدارقطني ٢٩٥/٥). وروي في الصحيح من حديث أنس عن النبي ﷺ قال يوم بدر : " **من ينظر ما فعل أبو جهل** . فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال : أأنت أبو جهل ؟ فأخذ بلحيته .. " الحديث (انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي باب قتل أبي جهل بأرقام ٣٩٦١ – ٣٩٦٤).

(٥) **صحيح** : رواه أحمد ١٤٥/٣ ، ٣٠/٤ ، ٢٧٦/٦ ، والبخاري برقمي ٣٩٧٦، ٣٩٨٠، ومسلم بأرقام ٢٨٧٣ – ٢٨٧٥، وأبو يعلي برقم ١٤٣١ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٤٧٧٨.

وقلد جبريلُ عليه السلام [رسولَ الله صلى الله عليه وسلم](١) يوم بدر سيفًا وقـال: نِعْـمَ التقليدُ لأمتك، فإذا كانت فتنة فالتقليد به فتنة(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم : " **أهل بدر كلهم في الجنة** "(٣) .

وقتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثة صبرًا(٤) : عقبة بن أبي مُعَيط ، وطُعْمة(٥) بـن عَدِيّ ، والنضر بن الحارث(٦) .

[فداء العباس نفسه] :

وأُسر العباس بن عبد المطلب ، وقال له : " **أَفْدِ**(٧) **نفسك وابني أخيك ، عقـيلاً ونـوفلاً ، فإنك ذو مال** " [٢٨ب] ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت مسلمًا ولكن القوم استكرهوني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **الله أعلم بإسلامك، إن تكن ما تقول حقا فالله يجزيك به ، وأما ظاهر أمرك فكان علينا** " . قال : فإنه ليس لي مال . قال : " **فأين المال الذي وضـعتَه عنـد أم الفضل بمكة حين خرجتَ وليس معكما أحد ، ثم قلتَ لها : إن أُصبت في سفري هذا فللفـضل كذا ، ولعبد الله كذا** " . قال : والذي بعثك بالحق ، ما علم بهذا أحد [غيري و](٨) غيرهـا، وإني لأعلم أنك رسول الله . ففدى نفسه بمئة أوقية ، وكل واحد بأربعين أوقية ، فأسلم ، وأمر عقـيلاً فأسلم، و لم يسلم من الأسارى غيرهما(٩).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، واستدركناه من الكامل لابن عدي ١٩١/٤ .

(٢) لا يصح ، ضعيف جدا : رواه ابن عدي في الكامل ١٩١/٤ بإسناد تفرد به عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمـرو الغفاري، وهو متهم متروك (انظر تهذيب الكمال ٢٧٤/١٤) .

(٣) لم أقف عليه ، وهو صحيح المعنى ، وفي الصحيح عنه ﷺ أنه قال : " .. **لعل الله اطلع على أهل بدر فقـال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة** .. " رواه البخاري برقم ٣٩٨٣ . وانظر في الباب أيضا مـسند أحمـد ٣٢٥/٣، ٣٩٦.

(٤) **قُتِل صبرًا** : أي حُبس على القتل حتى يقتل . انظر لسان العرب مادة " صبر " ص٢٣٩١ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المصادر " طعيمة " بالتصغير . انظر التخريج .

(٦) **ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٣٨٠١، وفي إسناده من لا يعرف. والذي في كتب المغازي أن الذي قتل صبرا من هؤلاء الثلاثة عقبة والنضر، و لم أجد من قال بقتل طعمة ـــ أو طعيمة ـــ صبرا، لكنهم ذكروه في قتلى المشركين يوم بدر. انظر : المغازي للواقدي ٨٢/١، ١٤٨، ١٤٩، والسيرة لابن هـشام ٧٠٨/١، ٧٠٩، والطبقات لابن سعد ١٧/٢، وسبل الهدى ١١٦/٤.

(٧) كذا في الأصل وتاريخ دمشق ٢٨٨/٢٦.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل واستدركناه من المصادر .

(٩) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٢/٤، وأحمد ٣٥٣/١، والطبري في التـاريخ ٤٦٥/٢، وأبـو نعـيم في الـدلائل ص٤١٠، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٣، وابن عساكر ٢٨٨/٢٦، ٢٨٩. كلهم من طرق ضعيفة لا تـصح . ووقع مدرجا بذيل حديث آخر في فداء أبي العاص بن الربيع ، تفرد بروايته الحاكم ٣٢٤/٣ ، ومـن طريقـه

[غزوة بني قينقاع] :
ثم غزا بني قينقاع[1] .

[غزوة السويق] :
ثم غزا غزوة السَّويق[2] في طلب صخر بن حرب[3] .

[غزوة بني سليم] :
ثم غزا بني سُليم بالكُدر[4] .

[غزوة ذي أَمَر] :
ثم غزا ذا أَمَر[5] ، وهي غزوة غَطَفان ، ويقال غزوة أنمار[6].

البيهقي في الكبرى ٣٢٢/٦، والمحفوظ في حديث أبي العاص من غير هذه الزيادة المدرجة (انظر تخريجه في مسند أحمد ٣٨١/٤٣ ط الرسالة) وقد غرَّتْ هذه الرواية عند الحاكم محققي المسند (٣٣٥/٥) فحسنوا حديثنا هذا لأجلها ! والثابت في خبر فداء العباس رضي الله عنه ما رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٥٣٧ : " أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال : لا تدعون منه درهما " .اهـ. وفيه أيضا برقم ٤٢١ : " أتى النبي ﷺ بمال من البحرين .. إذ جاءه العباس ، فقال : " يا رسول الله ، أعطني ، فإني فاديتُ نفسي ، وفاديتُ عقيلاً .. " الحديث .

(١) **قالوا** : كانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا ، وهم بطن من يهود كانوا حلفاء عبد الله بن أبي ، كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، فنقضوه أيام بدر، فحاصرهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة ، فقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكمه ﷺ ، فأجلاهم وأخذ أموالهم . انظر المصادر السابق ذكرها أول الفصل .

(٢) قال الخشني في شرح السيرة ص٢٠٩ : " السويق : هو أن تحمص الحنطة ــ القمح ــ والشعير أو نحو ذلك ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد تمزج باللبن والعسل والسمن تلت به، فإن لم يكن له شيء من ذلك مزج بالماء " .اهـ. وسميت الغزوة به لأنه كان أكثر زاد المشركين. انظر الإشارة ص٢٢١.

(٣) **قالوا** : كانت في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا ، خرج ﷺ يطلب أبا سفيان صخر بن حرب ، ذلك أن الأخير كان قد حلف لا يمس النساء والطيب حتى يغزو محمدا ، فخرج في مائتي راكب حتى أتى العريض ــ ناحية من المدينة ــ فحرق نخلا ، وقتل أنصاريا ، فخرجوا في أثره ، فجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق، ففاته ورجع ﷺ. انظر المصادر السابق ذكرها .

(٤) **سُليم** : بضم السين المهملة وفتح اللام ، **والكُدْر** : بضم الكاف وسكون الدال المهملة ، موضع قرب المدينة (انظر : معجم البلدان ٥٠١/٤ ، وسبل الهدى ٢٥٦/٤) .
قالوا : كانت في نصف المحرم على رأس ثلاث وعشين شهرا، خرج يريد بني سليم، فبلغ الكدر و لم يلق أحدا. انظر المصادر السابق ذكرها أول هذا الفصل .

(٥) **أَمَر** : بفتحتين، موضع بنجد من ديار غَطَفان -بفتحتين- انظر معجم البلدان٢٩٩/١، وسبل الهدى ٢٦٣/٤.

(٦) **قالوا** : كانت لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول على رأس خمس وعشرين شهرا . وسببها أن جمعًا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الإغارة ، فلما سمعوا بمجيئه ﷺ هربوا في رءوس الجبال . وروى البخاري في صحيحه، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار برقم ٤١٤٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا " .اهـ .

[غزوة أحد ومقتل حمزة ﷺ] :

ثم كانت غزوة أحد[(١)] على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام ، وكان أصحابه سبع مئة[(٢)] ، والمشركون ألفين[(٣)] .

وقُتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ذاك اليوم ، قال أنس بن مالك : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة يوم أحد وقد جُدِع[(٤)] ، ومُثِّل به ، وشُق بطنه ، فقال : " **لولا أن تجد**[(٥)] **صفية ، وتجزع النساء ، وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع** " . فكفنه في نَمِرة ، إذا خَمر رجليه[(٦)] بدا رأسه ، وإذا خَمَّر رأسه بدت رجلاه ، فخَمر رأسه وجَعَل[(٧)] على رجليه شيئًا من الإِذْخِر[(٨)(٩)] .

---

(١) انظر فيها : صحيح البخاري ٤٠١/٧ (فتح الباري)، وصحيح مسلم ٢٠٤/١٢.

(٢) ذكر أهل المغازي أن ذلك كان بعد انخزال عبد الله بن أبي بثلاث مائة معه ، إذ كانوا ألفا. انظر : مغازي الزهري (المصنف ٣٦٥/٥) ، والسيرة لابن هشام ٦٤/٢، والتاريخ للطبري ٥٠٤/٢، والدلائل للبيهقي ٢٢٠/٣.

(٣) الذي في المصادر أنهم كانوا ثلاثة آلاف. انظر : المغازي للواقدي ٢٠٣/١، والتاريخ للطبري ٥٠٤/٢ ، والدلائل للبيهقي ٢٢٠/٣. وانظر في غزوة أحد صحيح البخاري برقم ٣٠٣٩ ، وكتاب المغازي باب غزوة أحد ٤٠١/٧ .

(٤) **جدع** : قطع. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٤٦/١.

(٥) **تجد** : أي تحزن . انظر لسان العرب مادة " وجد " ص ٤٧٧٠.

(٦) في الأصل : " خُمر " ، بضم الخاء على البناء للمجهول !

(٧) في الأصل : " جُعل " ، بضم الجيم على البناء للمجهول !

(٨) **الإذخر** : حشيش طيب الرائحة . انظر لسان العرب مادة " ذخر " ص١٤٩٠.

(٩) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٣/٣، وابن أبي شيبة ٤٨٦/٨ ، وأحمد ١٢٨/٣، وعبد بن حميد برقم ١١٦٤، وأبو داود برقمي ٣١٣٦، ٣١٣٧، والترمذي برقم ١٠١٦، والبلاذري في الأنساب ٣٨٨/٤ ، وأبو يعلى برقم ٣٥٦٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٠٢/١، ٥٠٣، والطبراني في الكبير برقم ٢٩٣٩، والدارقطني في السنن ١١٦/٤، والحاكم ٣٦٥/١ ، ١٢٠/٢ ، ١٩٦/٣ ،وأبو نعيم في الحلية ٢٢٦/٩ ، والبيهقي في الكبرى ١٠/٤، كلهم عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن أنس به مطولا ومختصرا باختلاف في الألفاظ .
وأسامة هو ابن زيد الليثي ، تكلم في حفظه ، أخرج له مسلم في المتابعات (انظر تهذيب الكمال ٣٤٧/٢). وقد عرض الترمذي هذا الحديث على البخاري فقال : " غير محفوظ، غلط فيه أسامة " (انظر العلل الكبير ص١٤٦). وروى عن ابن عباس نحوه ، وهو ضعيف أيضا ، رواه الطبراني في الكبير ٥٢/١١ ، والدارقطني في السنن ١١٨/٤، والبيهقي في الدلائل ٢٨٧/٣ ، والواحدي في أسباب النُّزول ص ٢١٣ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٨١/٣. وروي نحوه كذلك مرسلا عن محمد بن كعب القرظي ، رواه البيهقي في الدلائل ٢٨٦/٣ . وانظر في المثلة بشهداء أحد: مسند أحمد ١٣٥/٥ ، وصحيح البخاري برقم ٤٠٤٣ ، وصحيح ابن حبان برقم ٤٨٧. وانظر في خبر كفنه: طبقات ابن سعد ١٣/٣ ، ومسند أحمد ١١١/٥ بنحو ما في حديثنا هنا ، ورجال إسناده ثقات . وانظر فيه أيضا المسند ١٦٥/١، ٣٢٩/٣. وانظر في قتل حمزة صحيح البخاري برقم ٤٠٧٢ .

و لم يصل على أحد من الشهداء غير حمزة ، فإنه كبر عليه سبعين تكبيرة[1] .

وقال : " **رحمةُ الله عليك ، فإنك كنتَ ما علمتُ ، فعولاً للخيرات ، وصولاً للرحِم ، أَمَا والله مع ذاك لأُمثلنّ بسبعين منهم مكانك** " ، فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعدُ ، بخواتيم سورة النحل ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِه ..** ﴾ إلى آخر السورة . فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد[2].

وكان قتلى أحد سبعين نفسا ، أحدهم حمزة[3] .

قال عبد الله بن عمر وأنس بن مالك : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال : " **لكن حمزة لا بواكي له** " **[٢٩أ]** ، فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهن يبكين فقال : " **يا ويحهن ! ما زلن تبكينه اليوم ! فليسكتن ولا يبكين على هالكٍ بعد اليوم** "[4].

وصلى عليه ، وكَبَّرَ عشرًا ، ثم يجاء بالرجل فيوضع ، وحمزة مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة[5].

---

(١) لا يصح في باب صلاته ﷺ على شهداء أحد شيء . انظر في ذلك الأم ٢٨٧/١ ، وصحيح البخاري برقم ١٣٤٣ ، والسنن للدارقطني ومعه التعليق المغني ١١٧/٤ ، ١١٨ ، والسنن الكبرى للبيهقي ١٢/٤، وفتح الباري ٢٤٩/٣.

(٢) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٢/٣، والبزار (انظر : كشف الأستار ، وتفسير ابن كثير ٥٣٣/٤) ، والطبراني في الكبير برقم ٢٩٣٧ ، وابن عدي في الكامل ٦٣/٤، والحاكم ١٩٧/٣، والبيهقي في الدلائل ٢٨٨/٣، ٢٨٩، والواحدي في أسباب النّزول ص٢١٤. وابن الجوزي في المنتظم ١٨٢/٣ ، وفي إسناده صالح بن بشير المري ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ١٦/١٣).

(٣) **صحيح** : رواه البخاري برقم ٤٠٧٨، والبيهقي في الدلائل ٢٧٧/٣.

(٤) **حسن** : رواه عن ابن عمر : ابن سعد ١٥/٣، وابن أبي شيبة ٤٨٧/٨، وأحمد ٤٠/٢، ٨٤، ٩٢، وابن ماجه برقم ١٥٩١، وأبو يعلي برقمي ٣٥٧٦، ٣٦١٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٩٣/٤، والطبراني في الكبير برقم ٢٩٤٤، والحاكم ١٩٥/٣، ١٩٧، والبيهقي في الكبرى ٧٠/٤.
ورواه عن أنس : أبو يعلي برقمي ٣٥٧٦، ٣٦١٠، والحاكم ٣٨١/١، والبيهقي في الكبرى ٧٠/٤.
كلاهما عن أسامة بن زيد الليثي، ويبدو أن هذا الحديث مما اضطرب فيه أسامة ، فإنه ليس بالحافظ ، وقد نعته أحمد باضطراب حديثه (انظر الكامل لابن عدي ٣٩٤/١، وتهذيب الكمال ٣٤٧/٢) .
وفي الباب طرق أخرى كثيرة مرسلة، انظر : مصنف عبد الرزاق ٥٦١/٣، وسنن سعيد بن منصور برقمي ٢٩١٠، ٢٩١١، والطبقات لابن سعد ١٦/٣، والدلائل للبيهقي ٣٠٠/٣.

(٥) لا يصح في ذلك شيء ، وسبق الكلام عليه . وقد تناقض المصنف هنا إذ ذكر قبل أن النبي ﷺ لم يصل على أحد من اشهداء غير حمزة !

وقال جابر بن عبد الله : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عامله بالمدينة أن يُجري عينًا إلى أُحد. فكتب إليه عامله : إنها لا تجري إلا على قبور الشهداء . فكتب إليه أن أنقذها. فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجالٌ نُوّم ، حتى أصابت المِسْحَاة[1] قدم حمزة فانبعث دمًا[2] .

[غزوة حمراء الأسد] :

ولما انصرف المشركون من أحد فبلغوا الرَّوْحاء[3] ، قالوا : لا محمدًا قتلتم ، ولا الكواعب أردفتم ، بئس ما صنعتم . فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فندب الناس حتى بلغوا حمراء الأسد[4] ، أو بئر أبي عتبة[5] ، فأنزل الله عز وجل : **﴿ الذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ ﴾** [6] ، فأتوا بدرًا فلم يجدوا به أحدا، وتسوقوا[7] فأنزل الله جل ذكره **﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ .. ﴾** [8] **الآية**[9].

---

(١) **المِسْحاة** : هي المجرفة من الحديد. انظر لسان العرب مادة " سحو " ص١٩٦١. ونقط التاء غير واضح في الأصل، وكأنها مهملة على أنها هاء بلا نقط .

(٢) **خبر صحيح** : رواه البلاذري في الأنساب ٣٨٩/٤ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٨٣/٣ ، وبنحوه : ابن سعد ١٠/٣، وأبو نعيم في الدلائل ص٤٩٩، والبيهقي في الدلائل ٢٩١/٣ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٨٣/٣ .
وروى أبو نعيم ص٤٩٩ خبر المسحاة عن عمرو بن دينار، وأبي الزبير مرسلا .
وفي الباب بشأن شهداء أحد، انظر : المغازي للواقدي ٢٦٧/١، ٢٦٨، وأحمد ٣٩٨/٣، والدارمي برقم ٤٥، والبخاري برقم ١٣٥١، وأنساب الأشراف ٣٨٩/٤ ، ٣٩٠ ، والدلائل لأبي نعيم ص٤٩٩، والدلائل للبيهقي ٢٩٣/٣ .

(٣) **الروحاء** : هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا . انظر : صحيح مسلم حديث رقم ٣٨٨، ومعجم البلدان ٨٧/٣.

(٤) موضع على بعد ثمانية أميال من المدينة . انظر : السيرة لابن هشام ١٠٢/٢، ومعجم البلدان ٣٤٦/٢.

(٥) كذا في الأصل ، وعند النسائي (انظر التخريج) : " عتيبة " ، وعند الطبراني : " عيينة " ، وفي المغازي للواقدي ٣٣٥/١ ، ومعجم البلدان ٣٥٨/١ : " عنبة " ، وأرى أن القول الأخير هو الصواب ، وقال الأخير : " بئر بينها وبين مدينة رسول الله ﷺ مقدار ميل " .

(٦) سورة آل عمران : الآيات ١٧٢ – ١٧٤.

(٧) في الأصل : " تسوفوا : بالفاء، والتصويب من المصادر (انظر التخريج) .

(٨) سورة آل عمران : الآيات ١٧٢ – ١٧٤.

(٩) **صحيح** : رواه النسائي في الكبرى برقم ١١٠٨٣، وفي التفسير برقم ١٠٣، والطبراني في الكبير ١٩٧/١١، وحكاه الواقدي في المغازي ٣٣٨/١.
وفي صحيح البخاري باب " الذين استجابوا لله والرسول .. " من كتاب المغازي برقم ٤٠٧٧ عن عائشة في شأن هذه الآية قالت لعروة : " يا بن أختي ، كان أبواك ــ الزبير وأبو بكر ــ لما أصاب الرسول ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا، قال : **من يذهب في أثرهم** ، فانتدب منهم سبعون رجلا .. ".

[غزوة ذات الرقاع] :

وغزا بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما غزوة ذات الرقاع[١] ، وفيها[٢] صلى صلاة الخوف[٣].

[غزوة دُومَة الجندل] :

وغزا دومة الجندل[٤] بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام[٥] . ثم غزا بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام بني المُصْطَلِق من خُزاعة[٦] ، وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا[٧] .

[غزوة بني النضير] :

فلما مضى من الهجرة أربع سنين غزا بني النضير[٨] .

---

(١) روى البخاري في صحيحه ، باب غزوة ذات الرقاع ، من كتاب المغازي برقم ٤١٢٨ عن أبي موسى الأشعري أنها سميت بذلك لأنهم نقبت أقدامهم في تلك الغزوة فكانوا يلفون على أرجلهم الخرق . وقال الواقدي أنها سميت بذلك " لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض (انظر المغازي ٣٩٥/١) .
وسببها أن النبي ﷺ بلغة أن أنمارا وثعلبة قد جمعوا للمسلمين الجموع ، فخرج النبي ﷺ في أربع مئة ، وقيل سبع مائة ، فوجد الأعراب هربوا في الجبال، و لم يلق كيدا.

(٢) يعني هذه السنة ، وهي السنة الرابعة ، وهو ما عليه ابن إسحاق (انظر السيرة لابن هشام ٢٠٣/٢) والطبري (انظر تاريخه ٥٥٥/٢)، وقيل سنة خمس (انظر المغازي للواقدي ٣٩٥/١).

(٣) انظر فيها : زاد المعاد ٢٢٤/٣.

(٤) **دُومَة الجندل** : بضم أوله وفتحه أيضا ، وحكى ياقوت أن ابن دريد أنكر الفتح وعده من أغلاط المحدثين ، وموضعها بين المدينة والشام . انظر معجم البلدان ٥٥٤/٢ .

(٥) **قالوا** : وسببها أن النبي ﷺ بلغه أن بها جمعا يظلمون من مر بهم من جالبي الميرة إلى المدن، فخرج إليهم فهربوا وأصاب نعما لهم و لم يلق كيدا . انظر المصادر السابق ذكرها أول الفصل .

(٦) وهي المريسيع أيضا، ونعتها البخاري بالاسمين (انظر صحيحه ،كتاب المغازي باب غزوة بني المصطلق من خزاعة ، وهي غزوة المريسيع) . قال ابن حجر في الفتح ٤٩٥/٧ : " أما **المُصْطَلِق** ، فهم بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ، وهو لقب ، واسمه جَذيمة بن سعد بن عمرو بن حارثة ، بطن من بني خزاعة .. وأما **المُرَيسيع**: فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة، وهو ماء لبني خزاعة " .اهـ. وسببها فيما قالوا : أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجمعون له ، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم هي المريسيع ، فهزموا وقتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم . وكان من جملة السبي جويرية بنت الحارث سيد القوم ، وقعت في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبها ، فأدى عنها رسول الله ﷺ وتزوجها ، فأعتق المسلمون مئة أهل بيت من بني المصطلق بسبب هذا التزويج ، وقالوا : أصهار رسول الله . انظر المصادر المذكورة أول الفصل .

(٧) وهي حادثة الإفك التي قُذفت فيها عائشة رضي الله عنها ظلمًا وزورًا. وانظر خبرها مطولا في مسند أحمد ١٩٧/٦، وصحيح البخاري برقمي ٤١٤١ ، ٢٦٦١ ، ومسلم برقم ٢٧٧٠، وصحيح ابن حبان برقم ٤٢١٢.

(٨) خالف المصنف هنا ما عليه ابن فارس ، وعند الأخير أنها كانت على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام (انظر أوجز السير ص٦٢) . وقول المصنف ــ وهو أنها كانت سنة أربع ــ هو ما عليه جمهور أهل المغازي.=

وحرمت الخمر في هذه السنة[1] .

[غزوة الخندق ومقتل سعد بن معاذ ﷺ] :

ثم كانت غزوة الخندق[2] وقد مضى من الهجرة أربع سنين[3] وعشرة أشهر وخمسة أيام .

وقتل فيها سعد بن معاذ ، رُمي سعد يوم الخندق فقطع منه الأكحلُ[4] ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليداويه وليعوده من قريب ، وكوّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رقأ[5] الدم . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، ووضع السلاح ، ثم اغتسل ، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغُبار ، فقال : قد وَضَعَتَ السلاح ! فوالله ما وضعت

=وتفرد الزهري فقال بأنها كانت بعد بدر بستة أشهر (انظر : مغازيه بمصنف عبد الرزاق ٣٥٧/٥، وصحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث بني النضر) ورد ابن القيم قول الزهري هذا وقال بأن " هذا وهم منه أو غلط عليه " (انظر زاد المعاد ٢٢٣/٣) .

وسببها فيما قالوا : أن رسول الله ﷺ ذهب إلى يهود بني النضر يسألهم أن يعينوه على دية رجلين ، فأظهروا الود وأضمروا قتله بحجارة يطرحونها عليه من فوق بيت، فحاصرهم وحرق نخلهم، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فأجلاهم إلى خيبر ، وفي شأنهم نزلت سورة الحشر .

تنبيه : وقع ضبط النضير في الأصل بضم النون ! والمصادر كلها على فتحها.

(١) وهو قول ابن إسحاق (انظر : السيرة لابن هشام ١٩١/٢، والسيرة لابن كثير ٨٠/٢، وفتح الباري ٣٤/١٠) ، والبلاذري في أنساب الأشراف ص٢٧٢، وغيرهما .

وقيل في شوال من السنة الثالثة للهجرة (انظر تلقيح الفهوم ص٤٤ ، والإشارة ص٢٣٨) ، وقيل غير ذلك (انظر فتح الباري ٣٤/١٠) .

(٢) وهي الأحزاب أيضا .

(٣) وهو قول موسى بن عقبة، واختاره البخاري فذكره تعليقا في صحيحه أول باب غزوة الخندق من كتاب المغازي ٤٥٣/٧. وذكر ابن إسحاق من أنها كانت في سنة خمس (انظر السيرة لابن هشام ٢١٤/٢)، ورجح ابن القيم في الزاد ٢٤٠/٣، وابن حجر في الفتح ٤٥٤/٧ قول ابن إسحاق ، وحاول البيهقي الجمع بين القولين في الدلائل ٣٩٥/٣.

وفيها تحزب أهل الكفر من المشركين واليهود وتحالفوا لاستئصال شوكة المسلمين . قالوا : وكان عددهم عشرة آلاف ، عليهم أبو سفيان، والمسلمون ثلاثة آلاف، فحفر النبي ﷺ الخندق بمشورة سلمان ، ثم أرسل ريحا وجنودا من عنده فأفزعت المشركين فكفوا أيديهم وكفى الله المؤمنين القتال . انظر المصادر المذكورة أول الفصل .

وانظر في هذه الغزوة : سورة الأحزاب، وصحيح البخاري (٤٥٣/٧ فتح)، وصحيح مسلم برقم ١٨٠٣، ومسند أحمد ١٤١/٦، ١٤٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٥٠٢/٨ .

(٤) **الأكحل** : عرق في وسط الذراع . انظر النهاية ١٥٤/٤.

(٥) في الأصل : " رقى " ، **ورقأ الدم والعرق** : سكن وانقطع . انظر اللسان مادة " رقأ " ص١٦٩٩. وفي مسند أحمد ٣٥٠/٣ من حديث جابر : أن النبي ﷺ حسمه بالنار فانتفخت يده .. فترفه، فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه، فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد .اهـ.

الملائكة ، فاخرج إلى القوم فقاتلهم [٢٩ب] . فقال رسول الله : " **أين ؟** " ، فأشار بيده إلى بني قريظة . فخرج إليهم فحاصرهم ، وسعد في المسجد ، فلما أن اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم الله وحكم رسوله ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ، قال سعد : فاني أحكم أن تَقتل(١) مُقاتلتهم ، وتَسبى ذريتهم ، وتَقسم أموالهم . قال : " **قد حكم فيهم بحكم الله ورسوله** " . وكان إلى جنبه في المسجد خيمة فيها ناس من بني غفار ، فجعل الدم يسيل إليهم في خيمتهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلكم . فنظروا ، فإذا سعد يعد(٢) الدم و لم يرقأ كلمه(٣) حتى مات(٤) .

فغُسل وصلى [عليه](٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضعه في حفرته ، فخرج من اللحد وهو يقول : " **لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد بن معاذ** "(٦) . وقال : " **اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فرحا به** "(٧) .

---

(١) في الأصل : " تقبل " ، والتصويب من المصادر .

(٢) كذا في الأصل ، بالعين المهملة وتحتها علامة الإهمال وهي رأس حرف العين، والدال المهملة ! وفي صحيح البخاري " يغذو " ، وهي في صحيح مسلم " يغذ " ، وقال النووي في شرحه ١٣٦/١٢ : "هكذا هو في معظم الأصول المعتمدة : " يغذ " بكسر الغين المعجمة وتشديد الذال المعجمة أيضا .. وفي بعضها بإسكان الغين وضم الذال المعجمة، وكلاهما صحيح ، ومعناه يسيل " .اهـ.

(٣) **كَلْمه** : بفتح الكاف وسكون اللام ، جرحه . انظر النهاية ١٩٩/٤.

(٤) **صحيح** : رواه البخاري برقم ٤١٢٢، ومسلم ١٧٦٩ عن عائشة . وفي الباب عن عائشة أيضا (رواه أحمد ١٤١/٦، ١٤٢) ، وعن جابر (انظر مسند أحمد ٣٥٠/٣)، وعن أبي سعيد الخدري (انظر صحيح البخاري ٤١٢١، ومسلم برقم ١٧٦٨، وأحمد ٢٢/٣) . وانظر فيه أيضا طبقات ابن سعد ٣٨٨/٣.

(٥) مابين الحاصرتين ليس في الأصل .

(٦) رواة إحدى طرقه ثقات ، وفي أسانيده كلام : رواه أحمد ٥٥/٦، وابنه عبد الله في السنة برقم ١٤١٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٢٧٣، كلهم عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع ، عن عائشة.
ورواه أحمد ٥٥/٦، ٩٨ عن شعبة، عن سعد، عن نافع، عن إنسان، عن عائشة.
ورواه ابن الجعد (انظر مسنده برقم ١٥٤٨)، والطبري في تهذيب الآثار مسند عمر برقم ٨٩٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقمي ٢٧٤، ٢٧٥، وابن حبان في صحيحه برقم ٣١١٢، كلهم عن شعبة، عن سعد ، عن نافع ، عن صفية امرأة ابن عمر، عن عائشة . وقال الدارقطني في العلل ٥/ورقة ١٠٨ أن هذه الرواية هي الصواب ، وفي الباب ما رواه النسائي ١٠٠/٤ عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : " **هذا الذي تحرك له العرش،وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة،لقد ضم ضمة ثم فرج عنه**"ورجاله ثقات.
وروى نحوه أحمد ٣٢٧/٣ ، والطبري في تهذيب الآثار برقم ٨٩٦ (مسند عمر) عن جابر وفي الباب أيضا عند ابن سعد في الطبقات ٣٩٧/٣، وجلها مراسيل.

(٧) **صحيح من غير قوله " فرحا به "** : رواه أحمد ٢٩٦/٣ ، ٣١٦ ، والبخاري برقم ٣٨٠٣، ومسلم برقمي ٢٤٦٦، ٢٤٦٧، والترمذي برقم ٣٨٤٨، والنسائي في الكبرى برقم ٨٢٢٥، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٠٣١، والحاكم ٢٠٦/٣، ٢٠٧.

وقيل غسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده[1] ، وكبر عليه سبعين تكبيرة ، مثل ما كبر على حمزة ، وعلى فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2] .

[غزوة بني قريظة] :

وغزا بعد ذلك لستة عشر يوما بني قريظة ، وحاصرهم أربع عشرة[3] ليلة[4] .

[غزوة بني لِحْيان] :

ثم غزا إلى بني لِحْيان بعد ذلك بثلاثة أشهر[5] .

[غزوة الغابة] :

ثم غزا غزوة الغابة[6] في سنة ست .

[الحديبية] :

وقوله " فرحا به " رواه ابن سعد من جملة الحديث ولكن عن الحسن مرسلا (انظر الطبقات ٤٠١/٣) ثم قال الراوي : " قوله : فرحا به، تفسير من الحسن " .اهـ. وفي الروض البسام بترتيب فوائد تمام برقم ٤٩٩ : " .. من فرح الرب "، وقال محققه بأنها زيادة منكرة . وهو كما قال . وحكى الذهبي في سير الأعلام ٢٩٣/١، وابن حجر في الفتح ١٥٤/٧ أن اهتز : يعني فرح .

(١) ذكر الواقدي في المغازي ٥٢٧/٢ ، وابن الجوزي في المنتظم ٢٤٦/٣ أن الذي غسله أسيد بن حضير ، وسلمة ابن سلام بن وقش .

(٢) ذكرنا أنه لا يصح في الصلاة على حمزة شيء ، و لم أقف على هذا الخبر .

(٣) في الأصل : " أربعة عشر " .

(٤) وكانوا قد نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ وهو في مواجهة الأحزاب في غزوة الخندق، وقد سبق حكم معاذ فيهم.

(٥) وعند ابن إسحاق أنها كانت على رأس ستة أشهر من بني قريظة (انظر السيرة لابن هشام ٢٧٩/٢). وفيها خرج النبي ﷺ يطلب بني لحيان فسمعوا به فهربوا فلم يقدر عليهم .

(٦) وهي ذي قَرَد أيضا ــ بفتحتين ــ ماء على بعد ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر (معجم البلدان ٣٦٥/٤) ــ واسمها هذا أشهر من الغابة . والغابة : الشجر الملتف ، وهو موضع قرب المدينة أيضا من ناحية الشام ، فيه أموال أهل المدينة وسرحهم (معجم البلدان ٢٠٦/٤) .

وخبر هذه الغزوة في الصحيحين ومسند أحمد (انظر صحيح البخاري برقم ٤١٩٤، ومسلم برقمي ١٨٠٦، ١٨٠٧، ومسند أحمد ٥٢/٤ ــ ٥٥ ، وصحيح ابن حبان برقم ٧١٧٣ .

وسببها أن غطفان أغارت على سَرْح جِمال رسول الله ﷺ بالغابة ، فخرج إليهم المسلمون فأدركوهم بذي قَرَد.

ثم اعتمر عمرة الحُدَيْبِيَّة[١] في تلك السنة ، وكان أصحابه ألفًا[٢] وخمس مئة[٣] ، فلما كان بذي الحليفة قَلّد الهَدي ، وأشعر وأحرم منها بعمرة[٤].

[غزوة خيبر] :

ثم غزا خيبر وقد أتت لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون[٥] يوما[٦] ، وكان أصحابه ألفًا[٧] وثمان مئة[٨] .

[عمرة القضيّة] :

ثم اعتمر عمرة القضيّة[٩] بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام[١٠] .

---

(١) **الحُدَيبِيّة** : بضم الحاء وتشديد الياء الثانية ــ كما في الأصل ــ أو تخفيفها ، وجهان مشهوران ، وذكر البكري : أن تشديد ياء : " الحديبية " وكذلك راء " الجعرانة " مذهب العراقيين ، وتخفيفهما مذهب الحجازيين ، وذكر النووي أن تشديد ياء الحديبية هو مذهب أكثر المحدثين . وهي قرية سميت ببئر هناك، قرب مكة . انظر : معجم ما استعجم ٣٨٤/١، ٤٣٠، ومعجم البلدان ٢٦٥/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٨١/٣ .

(٢) في الأصل : " ألف " .

(٣) كذا في مصنف ابن أبي شيبة ٥١٢/٨ وصحيح البخاري برقم ٤١٥٢ وقيل غير ذلك. انظر في ذلك مفصلا فتح الباري ٥٠٤/٧.

(٤) وخبرها كما في الصحيح: أن النبي ﷺ خرج عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره ، وأحرم منها بعمرة ، وبعث عينا له من خزاعة .. فأتاه عينه قائلا : إن قريشا جمعوا لك جموعًا ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك . فقال: " **أشيروا أيها الناس** .. " فقال أبو بكر : يا رسول الله ، خرجتَ عامدًا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه . قال : " **امضوا على اسم الله** " . ثم كان الكتاب الذي بينه وبينهم (انظر صحيح البخاري بأرقام ٤١٧٨ – ٤١٨١، وانظر أيضا مصنف ابن أبي شيبة ٥٠٥/٨، ومسند أحمد ٣٢٣/٤ ــ ٣٢٧).

(٥) في الأصل : " وعشرين ".

(٦) كذا نقلاً عن أوجز السير ص٦٧، وهذا هو المشهور بين أهل المغازي أن غزوة خيبر كانت في السنة السابعة من الهجرة . انظر : السيرة لابن هشام ٣٢٨/٢، والمغازي للواقدي ٦٣٦/٢، والتاريخ للطبري ٩/٣، والدلائل للبيهقي ١٩٤/٤، والسيرة لابن كثير ٣٤٤/٣.

(٧) في الأصل : ألفا ألفا " مكرر ، ولعله سهو من الناسخ .

(٨) وقيل غير ذلك. انظر : السيرة لابن هشام ٣٥٠/٢، والإشارة ص٢٨٨، والسيرة لابن كثير ٣٨٣/٣. وقد فتحها الله عليه ﷺ حصنا حصنا، وكانت صفية بنت حيي بن أخطب من سبايا خيبر، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها .

(٩) وتسمى أيضا : القضاء ، والصلح ، والقصاص . أما القضية والقضاء فلأن النبي ﷺ لما اعتمر عمرته هذه أبى أهل مكة أن يدخلها حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام .. (انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٥١ ، والدلائل للبيهقي ٣١٧/٤) . وأما الصلح ، فلمصالحة المشركين عليها (انظر سبل الهدى ٢٩٨/٥) . وأما القصاص، فلأن الله عز وجل أنزل فيها قوله ﴿ **الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَام وَالحُرُمَاتُ قِصَاص** ﴾ البقرة ١٩٤. (انظر: الروض الأنف ١١٤/٤ ، وفتح الباري ٥٧١/٧) .

(١٠) الخبر بنصه في أوجز السير ص٦٧.

قال عبد الله بن أبي أوفى : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر وطاف ، وطفنا معه ، وسعا بين الصفا والمروة ونحن نستره من أهل مكة أن يرميه أحد ، أو يصيبه أحد بشيء[1] .

[فتح مكة] :

ثم غزا مكة ، وفتحها في رمضان، ومعه عشرة آلاف من المسلمين ، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون، حتى إذا بلغ الكُدَيد[2] ــ وهو ما بين عُسْفان وقُدَيد ــ فأفطر وأفطر المسلمون معه، فلم يصوموا[٣٠أ] بقية شهر رمضان . وفتح مكة ليلة ثلاث عشرة خلت من رمضان[3] .

وأقام بها ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين ، وقال لأهل البلد : " **صلوا أربعة ، فإنا في سفر**[4] "[5] .

وقد مضى من هجرته سبع سنين وثمانية أشهر وأحد[6] عشر يوما[7] .

فدخل مكة وعلى رأسه المغفر[8] ، وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف ، ودخل الحِجْر ، فصلى

---

(١) **صحيح** : رواه الحميدي برقم ٧٢١، وأحمد ٣٥٣/٤، ٣٥٥، ٣٨٢، والدارمي برقم ١٩٢٢، والبخاري برقمي ١٧٩١، ٤٢٥٥، وأبو داود برقم ١٩٠٢، والنسائي في الكبرى برقم ٤٢٢٠، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٨٤٣.

(٢) **الكُدَيد** : بضم الكاف وفتحها، وجهان ، والذي عليه أصلنا الضم، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة. انظر معجم البلدان ٥٠١/٤.

(٣) **صحيح** : رواه الزهري (انظر مصنف عبد الرزاق ٣٧٣/٥) ، وعبد بن حميد برقم ٦٤٥، والبخاري برقم ٤٢٧٦، ومسلم برقم ١١١٣، والبيهقي في الدلائل ٢١/٥.

(٤) في الأصل : " فيسفر ".

(٥) **ضعيف** : رواه ابن أبي شيبة ٣٣٨/٢، ٣٤٠، وأبو نعيم برقم ١٢٢٩، والبيهقي في الكبرى ١٥٧/٣، وفي الدلائل ١٥٧/٣. وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف سيئ الحفظ (انظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠) . وقد اختلف في مدة إقامته وقيل غير ذلك ، فقيل خمسة عشر ، وقيل سبعة عشر (انظر : طبقات ابن سعد ١٣٣/٢ ، والدلائل للبيهقي ١٠٦/٥ ، والسنن لأبي داود برقمي ١٢٣١ ، ١٢٣٢) وما في الصحيح أنها كانت تسعة عشر (انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٩٩) .

(٦) في الأصل : " إحدى " .

(٧) اتبع المصنف هنا ابن فارس فالعبارة بنصها في أوجز السير ص ٦٨، وما في الصحيح أن فتح مكة كان " على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة " (انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٧٦) .

(٨) **إلى هنا صحيح** ، وهو مشهور جدا بين مصادر الحديث والمغازي ، وأهمها : موطأ مالك ٤٢٣/١، ومسند أحمد ١٠٩/٣، والبخاري بأرقام ١٨٤٦، ٣٠٤٤، ٤٢٨٦، ٥٨٠٨، ومسلم برقم ١٣٥٧.

في الحجر وعمر بن الخطاب قائم على رأسه بالسيف[1] .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **الناس كلهم آمنون، غير عبد العزى بن خَطَل**[2]، **وفتاته الفاسقة**[3] ، **وعكرمة بن أبي جهل، ومَقِيس بن ضُبابة**[4] ، **وعبد الله بن سعد بن أبي سرح** " ، وقال : " **اقتلوهم وإن وجدتموهم بأستار الكعبة** "[5] .

وكان عبد العزى بن خطل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أملى عليه ﴿ **غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ ، كتب : رحيم غفور ، وإذا أملى عليه ﴿ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ ، كتب : عليم سميع . فكفر بالله ولحق بمكة[6] . فقيل : يا رسول الله ، هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال : " **اقتلوه** " ، فقتله سعيد بن حريث[7] .

ثم قام في الناس خطيبًا ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : " **إن الله عز وجل حبس عن مكة القتل**[8] **، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، وإنما أُحلت لي ساعة من النهار ، وإنها لن تحل لأحد من بعدي ، فلا يُنَفَّرْ صيدُها ، ولا يُخْتَلَى**[9] **شجرها ، ولا**

---

(١) انظر المغازي للواقدي ٨٣١/٢، ٨٣٢، وليس فيه ذكر السيف.

(٢) وكان قد أسلم وسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وهاجر إلى المدينة ، ثم ارتد . وقد سبق ذكره . انظر ص٢١٥. وانظر سبل الهدى ٣٣٨/٥.

(٣) قيل : اسمها " سارة " ، وكانت تهجو النبي ﷺ هي وأخرى تدعى " فرتنى " ، ولكن الأخيرة أسلمت . وقيل العكس . انظر السيرة لابن هشام ٤١١/٢، والمغازي للواقدي ٨٦٠/٢ .

(٤) سبق الحديث عن ضبط هذا الاسم . انظر ص ٢١٥ .

(٥) **صحيح** : سبق ، انظر ص ٢١٤ .

(٦) **إلى هنا باطل** : رواه بنصه ابن عدي في الكامل ٤٠٥/١ في ترجمة أصرم بن حوشب بن هشام الهمذاني، وهو متهم بالكذب ، وقال البخاري : متروك الحديث. وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ٣٩٥/٢، وقال : "هذا وهم .. وهذه الواقعة معروفة عن ابن أبي سرح .اهـ. قلت : وذلك من ثلاث من طرق مرسلة لا تصح :
أما **الأولى** : فعن ابن جريح، عن عكرمة . رواها الطبري في التفسير ٥٣٣/١١ ط شاكر . وابن جريح مدلس.
أما **الثانية** : فعن أسباط، عن السدى. رواها الطبري أيضا في التفسير ٥٣٤/١١.
أما **الثالثة** : فرواها الحاكم٤٥/٣، ٤٦مختصرة عن ابن إسحاق،حدثني شرحبيل بن سعد،وليس فيه قصة الكتابة. وحكاها الواقدي في مغازيه ٨٥٥/٢، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/٢٩.

(٧) **وهذا الجزء صحيح** ، مشهور في جل كتب الحديث والمغازي ، أهمها : موطأ مالك ٤٢٣/١ ، ومسند أحمد ١٠٩/٣ ، وصحيح البخاري برقم ١٨٤٦، ومسلم برقم ١٣٥٧.

(٨) وفي رواية : " الفيل " بالفاء والياء. انظر صحيح البخاري برقم ١١٢.

(٩) **يختلى** : يقطع . انظر النهاية ٧٥/٢.

تحل سقطتها[1] **إلا لمنشد** " . فقام العباس ، وقال : إلا الإِذخر يا رسول الله ، فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا . فقال : " **إلا الإِذخِر** "[2] .

وقال : " **لا يُغزى هذا البيت بعد اليوم إلى يوم القيامة** "[3] .

وكان أصحابه عشرة آلاف رجل[4] .

وأسلم أبو قحافة[5] يوم فتح مكة ، وأتى به ابنه أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه يعدو به ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " **ارفق بالشيخ** " ، وكان رأسه ثَغَامة[6] ، فأمرهم أن يغيروه[7] .

وأقام بمكة بعد الفتح سبعة عشر[8] يوما يصلي ركعتين[9] .

[غزوة حُنَين] :

وغزا بعد ذلك غزوة حُنَين[10] وأصحابه اثنا[11] عشر ألفًا[12].

---

(١) كذا في الأصل ، وفي المصادر " ساقطتها " . انظر التخريج .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد ٢٣٨/٢، والدارمي برقم ٢٦٠٠، والبخاري برقمي ١١٢، ٢٤٣٤، ومسلم برقم ١٣٥٥، والنسائي في الكبرى برقم ٥٨٥٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٨/٣، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٧١٥.

(٣) **صحيح** : رواه ابن أبي شيبة ٥٣٥/٨، وأحمد ٤١٢/٣، والترمذي برقم ١٦١١، والطحاوي في شرح المشكل برقمي ١٥٠٨، ١٥٠٩، والطبراني في الكبير بأرقام ٣٣٣٣ – ٣٣٣٨، والبيهقي في الكبرى ٢١٤/٩، وفي الدلائل ٧٥/٥.

قال سفيان بن عيينه ، والطحاوي في تفسير معنى هذا الحديث، أن مكة لا تعود دار كفر تغزى عليه (انظر شرح مشكل الآثار ١٦٣/٤) .

(٤) **صحيح** : سبق تخريجه ص ٢٧٧ .

(٥) **هو** : عثمان بن عامر بن عمرو، والد أبي بكر الصديق ، أسلم عام الفتح ، توفي سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة . انظر : طبقات ابن سعد ٧٨/٨، وأسد الغابة ٥٨١/٣.

(٦) **الثغَامة** : بثاء مثلثة وغين معجمة مفتوحتين ، نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب . انظر النهاية ٢١٤/١.

(٧) **صحيح بغير هذا اللفظ** : رواه مسلم برقم ٢١٠٢، والنسائي ١٣٨/٨، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٤٧١، الخبر من غير قوله : " ارفق بالشيخ ". ورواه ابن سعد ٧٨/٨، وأحمد ١٦٠/٣، ٣٤٩، وأبو يعلى برقم ٢٨٣١، والطحاوي في شرح المشكل برقم ٣٦٨٦، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٢٠٨ بنفس الخبر إلا أنه قال " ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا الذي أمشي إليه .. " .

(٨) في الأصل : " سبع عشرة " .

(٩) رواه أبو داود برقم ١٢٣٢، والبيهقي في الدلائل ١٠٥/٥، وقد سبق قول المصنف أنها كانت ثمان عشرة (انظر ص ٢٧٧). والصحيح أنها كانت تسعة عشر (انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٩٩).

(١٠) **حُنين** : واد بينه وبين مكة ثلاث ليال . انظر : المغازي للواقدي ٨٩٥/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥٩/٢ .

(١١) في الأصل : " اثني " .

(١٢) **وخبرها** : أن النبي ﷺ لما فتح مكة، مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا، فخرج إليهم النبي ﷺ في اثني عشر ألفًا ، وقالوا : " لن نغلب اليوم من قلة " فانكشف جيش المسلمين أول الأمر فولوا

[غزوة الطائف]:

ثم غزا الطائف في هذه السنة(١).

[غزوة تبوك] :

فلما أتت لهجرته ثمان سنين وستة أشهر وخمسة غزا غزوة تبوك(٢) [٣٠ب] ومعه سبعون ألفا(٣) ، وكانت بالشام(٤) ، وهي غزوة الحَرّ(٥) ، والعُسْرة(٦) ، انه(٧) أجهزهم فيها عثمان بن عفان(٨) .

وفي هذه السنة(٩) حج أبو بكر رضوان الله عليه بالناس ومعه ثلاث مئة من المدينة، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة، وبعث خلفه علي بن أبي طالب، فقرأ على الناس سورة

مدبرين فأمر النبي ﷺ العباس أن ينادي فيهم ليرجعوا وهو يقول : " **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب** " . فرجعوا إليه فكروا على المشركين حتى نصرهم الله. انظر في هذه الغزوة : سورة التوبة آية ٢٥، والمغازي للزهري (مصنف عبد الرزاق ٣٧٩/٥) ، وصحيح البخاري بأرقام ٤٣١٤ – ٤٣١٧ . وانظر في عدد الجيش: مسند أحمد ٢٩٤/١، وصحيح ابن حبان برقم ٤٧١٧.

(١) يعني سنة ثمان، وفيها حاصرهم النبي ﷺ بضع عشرة ليلة، ونصب عليهم المنجنيق ، ولكن لم يؤذن له في فتحه، فرجع إلى المدينة، فجاءه ﷺ وفدهم في العام المقبل فأسلموا. وانظر في خبرها صحيح البخاري كتاب المغازي، باب غزوة الطائف (٦٣٩/٧ فتح).

(٢) إلى هنا في أوجز السير ص ٧٠ .

(٣) حكاه الصالحي في السبل ٦٣٨/٥ عن الحاكم في الإكليل، عن أبي زرعة . وقيل غير ذلك . انظر : المغازي للواقدي ٩٩٦/٣، والدلائل للبيهقي ٢١٩/٥.

(٤) وذلك أنه بلغه ﷺ ـــ فيما قالوا ـــ أن الروم تجمعت بها مع هرقل .

(٥) وذلك أنها كانت في وقت شديد الحرارة، ومنه قول المنافقين في هذه الغزوة : ﴿ **لا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ** ﴾ سورة التوبة آية ٨١.

(٦) وذلك لما كان فيه المسلمون من عسرة في النفقة، والظهر، والجدب، ومنه قول الله تعالى ﴿ **وَالذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ** ﴾ سورة التوبة آية ١٢٠.

(٧) كذا في الأصل !

(٨) وذلك فيما رواه الترمذي وغيره أن عثمان قال يوم حصر : " أذكركم بالله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة : **من ينفق نفقة متقبلة** ؟ والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش ؟ قالوا : نعم " رواه أحمد ٥٩/١، والترمذي برقم ٣٦٩٩، والنسائي ٢٣٦/٦، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٩١٦.
وفي رواية أخرى عند أحمد ٦٣/٥ ، والترمذي برقم ٣٧٠١، أنه رضي الله عنه جهزه بألف دينار، فأخذ النبي يقلبها في حجره ويقول : " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " مرتين. ا. هـ.
وكان من أمر هذه الغزوة أن صالح النبي ﷺ صاحب أيلة على الجزية ، ثم أقام بتبوك بضع عشرة ليلة ثم رجع و لم يلق كيدا .

(٩) يعني سنة تسع . انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع ٦٨٣/٧فتح .

﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ يوم النحر عند الجمرة ، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده ، وقال : إن رسول الله عليه وسلم يقول : " **لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان** "[1] .

[حجة الودا ع] :

فلما أتت لهجرته تسع سنين وأحد عشر شهرا وعشرة أيام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع[2] ، ومعه أربعون ألفاً ، وخطب خطبة طويلة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، وقال فيها : " **لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**[3]، **وقد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك** "[4] .

فلما أتى لهجرته عشر سنين وشهران أكرمه الله واختار له ما عنده، ومضى لسبيله صلى الله عليه وسلم كثيرا طيبا[5] ، وقيل تسع سنين وأحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما ، والله أعلم[6] .

قال أنس بن مالك[7] : كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بغلة يقال لها " **دُلْدُل** " ، فلما انهزم المسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم : " **البدي دُلْدُل** " ، يعني : الصقي ، فوضعت بطنها على الأرض ، فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ، فولّى المشركون منهزمين، ما ضرب بسيف ، ولا طعن برمح ، ولا رمى بسهم[8] .

---

(١) الخبر بنحوه مختصرا في المغازي للواقدي ١٠٧٧/٣، ١٠٧٨، وهو صحيح، رواه البخاري برقمي ٣٦٩، ٤٦٥٦ من غير عَدّ لمن حج مع أبي بكر ، ولا عَدّ للبُدْن .

(٢) ضبطها ابن حجر بكسر الحاء المهملة وبفتحها، وبكسر الواو وبفتحها. والعبارة بنصها في أوجز السير ص٧١. وذكر ابن حجر في الفتح ٦٨٤/٧ أن حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا.

(٣) **هذا الشطر صحيح** : رواه أحمد ٨٥/٢، ٨٧، والبخاري برقمي ٤٤٠٣، ٤٤٠٥، ومسلم برقم ٦٦، وأبو داود برقم ٤٦٨٦، وابن حبان في صحيحه برقم ١٨٧.

(٤) **وهذا الشطر رجاله ثقات** : ولم أقف عليه في المصادر على أنه جزء من الحديث السابق ، أو من خطبة الوداع ، ولكن على أنها موعظة. رواه أحمد ١٢٦/٤، وابن ماجه برقم ٤٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم ٢٣٠٣.

(٥) هذا التحديد في أوجز السير ، وهذا هو المشهور باتفاق ، أن وفاته ﷺ كانت في سنة إحدى عشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول. انظر : تاريخ الطبري ١٩٩/٣.

(٦) هذا القول يعني أنه توفي ﷺ سنة عشر ! وهذا غريب جدًا ، لم أقف على أحد قاله .

(٧) كذا موضع هذه الفقرة في الأصل ، وحقها أن تلحق هي والتي تليها بفصل غزوة حنين !

(٨) **ضعيف** : رواه الطبراني في الأوسط برقم ٣٩٧٨ — وفيه بدل لفظ " البدي " " اسندي " — وعزاه السيوطي في الخصائص ٤٤٩/١ لأبي نعيم ، ولم أقف عليه في المطبوع من الدلائل له ، إذ أن في المطبوع نقصا منه غزوة حنين كاملة .

وقال القاسم بن مخيمرة[1] : جاء الحارث بن النعمان الأنصاري[2] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جبريل، فجلس و لم يسلم، فقال جبريل لرسول الله : لو سلم هذا علينا رددنا عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أتعرفه ؟** " . قال : نعم ، هذا من الثمانين الذين [صبروا][3] معك يوم حنين ، أرزاقهم وأرزاق أولادهم على الله عز وجل في الجنة[4] .

وإسناد الطبراني مسلسل بالضعفاء. وفي الصحيح أن المشركين لما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم ، فقال : " **شاهت الوجوه** " . فما خلق الله منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة ، فولوا مدبرين. فهزمهم الله عز وجل .اهـ. رواه مسلم برقم ١٧٧٧.

(١) وقع في الأصل : القاسم بن محمد ، وهو تصحيف ، والتصويب من المصادر (انظر التخريج). وهو : القاسم بن مخيمرة ، أبو عروة الكوفي ، سكن دمشق ، قال ابن معين : " القاسم بن مخيمرة كوفي سكن الشام ، و لم نسمع أنه سمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ " .اهـ. توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق . انظر طبقات ابن سعد ٤١٩/٨ ، وتهذيب الكمال ٤٤٢/٢٣ .

(٢) وهو حارثة أيضا، ابن النعمان الأنصاري، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في خلافة معاوية بعد أن ذهب بصره. انظر طبقات ابن سعد ٤٥٢/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٧/٣ ، والإصابة ٦١٨/١ .

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من المصادر. انظر التخريج.

(٤) **ضعيف جدًا** : رواه الحارث بن أبي أسامة (انظر المطالب العالية برقم ٩١٣٠ ط الشثري)، وعزاه ابن حجر في الإصابة ٦١٨/١ لابن شاهين.

وفي إسناده الحسن بن قتيبة الخزاعي ، قال أبو حاتم : " ضعيف الحديث " (الجرح والتعديل ٣٣/٣) ، وقال الدارقطني : " متروك " (اللسان ٢٤٦/٢) ، هذا فضلا عن إرساله .

قلت : وروى الطبراني نحوه في الكبير برقم ٣٢٢٥ عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس. وضعفه محققو مسند أحمد ٥٩/٢٦ ط الرسالة، فقالوا : " وهذا إسناد ضعيف، الحكم بن عتيبة لم يسمع من مقسم إلا أربعة أحاديث ليس هذا منها " ا.هـ.

قلت : وفي مسند أحمد ٤٣٣/٥ عن حارثة نفسه أنه مر على النبي ﷺ ومعه جبريل فسلم عليه، فأخبره النبي أن جبريل رد عليه السلام . ورجاله ثقات .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم[1]

وهن خمس عشرة نسوة[2] :

قال أنس بن مالك : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لم لا تتزوج من الأنصار ؟ قال : " **إن فيهم غيرة** "[3] .

---

(١) **انظر في هذا الباب** : السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٨ – ٢٥٢ ، والمصنف لعبد الرزاق ٤٨٨/٧ ، وكتاب أزواج النبي لأبي عبيدة ، والمحبر ص ٧٧ ، والمعارف ص ١٣٢ ، والسيرة لابن هشام ٦٤٣/٢ ، والطبقات لابن سعد ٥٢/١٠ ، ٢٠٥ ، والمعرفة والتاريخ ٢٩٢/٣ ، وأنساب الأشراف ص٣٩٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٨٤/٢، وتاريخ الطبري ١٦٠/٣، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري ص٥٩٥ ، ٦٠٠ ، والبدء والتاريخ ٨/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٤٤٤/٢٢ ، وأوجز السير ص ٢٣ ، والمستدرك للحاكم ٢/٤ ، ومعرفة الصحابة ١٤٤/٥ ، ١٧٩ ، وتاريخ القضاعي ص٢١٧، والسنن الكبرى للبيهقي ٧٠/٧ ، والدلائل له ٢٨٢/٧ ، وتاريخ دمشق ١٦٢/٣، والروض الأنف ٤٢٦/٤، والوفا ص٦٦٧، وتلقيح فهوم الأثر ص١٩، وتتمة جامع الأصول ٩٥/١، والكامل لابن الأثير ٢٠٩/٢، وكتاب السمط الثمين ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٧/١ ، وتهذيب الكمال ٢٠٣/١ ، وعيون الأثر ٣٧٧/٢، وسير الأعلام ٢٥٣/٢ ، وزاد المعاد ١٠٢/١ ، والإشارة ص٤٠٥ ، والمختصر الندي ص ٤٧ ، والسيرة لابن كثير ٥٧٩/٤ ، ومجمع الزوائد ٢٥٢/٩ ، وأيضا من ص ٢١٨ – ٢٥٢ ، والعقد الثمين ٤١٥/١ ، وكَنْز العمال ٦٨٧/١٣ ، وسبل الهدى الجزء ١٢.

(٢) يقول ابن الأثير في تتمة جامع الأصول ٩٥/١ : " قد اختلف العلماء في عدة أزواج النبي ﷺ، وفي ترتيبهن، وعدة من مات منهن قبله، ومن مات عنهن، ومن دخل بها، ومن لم يدخل بها، ومن خطبها و لم ينكحها، ومن عرضت نفسها عليه .. " ا.هـ.

قلت : وقد صدق ، بل أكثر من ذلك ، أنهم اختلفوا في أسمائهن ، وأنسابهن .. الأمر الذي أعيانا في تعيين كثير منهن .

وبعد البحث ظهر أن المتفق عليه منهن من أزواجه ﷺ اسمًا ونسبًا : خديجة ، وزينب بنت خزيمة ــ وتوفيتا في حياته ــ والتسعة اللائي توفى عنهن ، وهن : عائشة ، وحفصة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وصفية بنت حيي ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وسودة ، وجويرية . ذكر ابن القيم، وابن كثير أنه لا خلاف أن رسول الله ﷺ توفي عن هؤلاء التسعة (انظر : زاد المعاد ١١٠/١، والسيرة لابن كثير ٥٧٩/٤) وسيأتي ذكر ذلك في الصحيح (انظر ص ٢٩٠) .

ويزيد على هؤلاء كما في الصحيح : الجونية التي استعاذت منه ﷺ كما سيأتي، واسمها أميمة ــ وقيل أسماء ــ بنت النعمان بن شراحيل (انظر : مسند أحمد ٤٩٨/٣ ، ٣٣٩/٥ ، وصحيح البخاري برقم ٥٢٥٥ ، وشرحه لابن حجر في الفتح ٢٧٠/٩، ٢٧١) .

وأما من خطبهن ﷺ و لم يتزوجهن ومن وهبت له نفسها و لم يتزوجها،قال ابن القيم:"فنحو أربع أو خمس"،وذكر أن هذا هو المحفوظ، وما زاد فوق ذلك فإنما هو منكر لا يعرفه أهل العلم (انظر زاد المعاد١/١١٠).

قلت : والمشهور من سراريه ﷺ ثنتان ، هما : مارية القبطية وريحانة (انظر السيرة لابن كثير ٥٧٩/٤).

(٣) تفرد به النسائي، رواه في المجتبى ٦٩/٦، وفي الكبرى برقم ٥٣٤١، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس به . قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أن أبا حاتم سئل عنه فقال: " حدثناه أبو سلمة ، عن حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله، أن أم سليم قالت .. (الحديث)، مرسل. قال أبو حاتم : وهذا أصح " ا.هـ (انظر علل الحديث ٤١٩/١) .

[خديجة بنت خويلد] :

وأول نسائه : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . وكانت قبله تحت عَتِيق بن عائذ [٣١أ] المخزومي ، ومات عنها فتزوجها النَّبَّاش[١] ــ رجل من بني سهم ــ فولدت له ابنًا وابنة ، ثم مات عنها وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يتزوج النبي امرأة حتى ماتت[٢] .

وماتت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين[٣].

[سودة بنت زَمَعة] :

ثم سودة بنت زَمَعة[٤] ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، فمات عنها مسلمًا[٥] . وأراد النبي طلاق سودة ، فسألته لأن لا يفعل وأن يدعها في نسائه، وجعلت ليلتها لعائشة ، فأمسكها[٦].

[عائشة بنت أبي بكر] :

ثم عائشة بنت الصديق . تزوجها على أربع مئة درهم وثمانين[٧] ، أصدقها أبو بكر ، وهي بنت ست سنين ، وبنى بها وهي ابنة تسع ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني عشرة[٨].

---

(١) انظر : السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٩ ، وفتح الباري ١٦٧/٧ ، وقيل اسمه : هند، وقيل مالك، وقيل زرارة. وهو أبو هالة.

(٢) انظر الخبر بنحوه في السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٩ .

(٣) **صحيح** : انظر الطبقات لابن سعد ١٩/١٠، والبخاري برقم ٣٨٩٦، والتاريخ للطبري ١٦٣/٣، والحاكم ١٨٢/٣، والدلائل للبيهقي ٣٥١/٢.

(٤) قال ابن الأثير : " بفتح الزاي، وفتح الميم ، والعين المهملة ، وأكثر ما سمعنا أهل الحديث والفقهاء يقولونها بسكون الميم " ا.هـ. (انظر تتمة جامع الأصول ٩٧/١) .

(٥) **هو** : السكران بن عمرو بن عبد شمس العامري، كان من مهاجرة الحبشة ، هاجر إليها ومعه امرأته سودة ، وتوفي هناك ، وقيل بل رجع إلى مكة فمات بها قبل الهجرة . انظر الاستيعاب ٦٨٥/٢، والأسد ٤١٢/٢.

(٦) **صحيح** : انظر : السيرة لابن إسحاق ص ٢٣٩ ، ومسند أحمد ٦٨/٦، والبخاري برقم ٥٢١٢، ومسلم برقم ١٤٦٣، وابن ماجه برقم ٣٠٤٠، والترمذي برقم ٣٠٤٠، والنسائي في الكبرى برقم ٨٩٣٤، وصحيح ابن حبان برقم ٤٢١١. توفيت رضي الله عنها سنة أربع وخمسين بالمدينة. قال الواقدي : " وهذا الثبت عندنا ". (انظر الطبقات لابن سعد ٥٥/١٠) ، وقيل توفيت زمن عمر (انظر التاريخ الأوسط ٥٠/١) وهو مردود (انظر ما قيل في وفاة زينب بنت جحش هامش ص ٢٨٨) .

(٧) انظر السيرة لابن هشام ٦٤٤/٢، ولكن رده الصالحي في السبل ٢١/١٢ بأن ما في الصحيح يخالفه ، وهو أن صداقه لأزواجه ﷺ ثنتي عشرة أوقية ونَشًّا . وقد أفادني أستاذي المشرف أن القيمتين ليستا ببعيدتين ، فالاثنتا عشرة أوقية ونش = ٥٠٠ درهم . وسيأتي ذكر ذلك وتخريجه .

(٨) **صحيح** : انظر : صحيح البخاري برقمي ٣٨٩٦، ٥١٥٨، ومسلم برقم ١٤٢٢، والسنن لأبي داود برقم ٤٩٣٣، وصحيح ابن حبان برقم ٧٠٩٧، والبداية والنهاية ٧٦/٨.

ماتت سنة سبع وخمسين[1] . ومات فيها أبو هريرة بعدها[2] .

[حفصة بنت عمر بن الخطاب] :

ثم حفصة ابنة عمر بن الخطاب . وكانت قبله تحت خُنَيس بن حُذافة السَّهمي ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] ، بدريا ، فتوفي بالمدينة ، فعرضها عمر على عثمان فأبى ، ثم على أبي بكر فسكت ، ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] . وتوفيت في خلافة عثمان سنة ثمان وعشرين[5] .

[زينب بنت خزيمة] :

ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية ، أم المساكين[6] . وكانت قبله تحت الحُضير[7] بن الحارث . ماتت بالمدينة ، وكانت أول نسائه موتا بعد خديجة[8] .

---

(١) كذا في تاريخ خليفة ص١٧٠، والتاريخ الأوسط للبخاري ٩٩/١، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٩١/١، وتاريخ دمشق ٢٠٠/٣، وصححه الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٥٦/٢. وقيل قبل ذلك بسنة (انظر تاريخ دمشق ٢٠٠/٣) ، وقيل بعد ذلك بسنة (انظر : طبقات ابن سعد ٧٩/١٠، وتاريخ دمشق ٢٠١/٣، والمنتظم ٣٠٢/٥، والبداية والنهاية ٧٦/٨ ..) . وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه .

(٢) كذا في تاريخ خليفة ص١٧٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٩٩/١ ، وتاريخ الإسلام ٣٩٦/٢ ، وقيل سنة ثمان وخمسين، وقيل تسع وخمسين (انظر : طبقات ابن سعد ٢٥٧/٥ ، وتاريخ خليفة ص ١٧٢ ، والمنتظم ٣١٤/٥، وتاريخ الإسلام ٣٩٦/٢، والبداية والنهاية ٨٤/٨، ٩٣).

(٣) **هو** : خُنَيس ــ بضم الخاء المعجمة وفتح النون ــ بن حذافة السهمي ، من السابقين إلى الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، وعاد إلى المدينة فشهد بدرًا وأحدًا ، وأصابته بأحد جراح فمات منها . انظر : الاستيعاب ٤٥٢/٢، والأسد ١٤٧/٢، وتتمة جامع الأصول ٩٨/١.

(٤) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٨٠/١٠، وأحمد ١٢/١، والبخاري بأرقام ٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٤٥، والنسائي ٨٣/٦، وصحيح ابن حبان برقم ٤٠٣٩.

(٥) رواه ابن عساكر ٢٠٤/٣ وقال : " لا أدري هذا محفوظ أم لا "، وقال الواقدي أنها توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين (انظر الطبقات لابن سعد ٨٥/١٠)، ورجحه ابن كثير فقال : " وقد أجمع الجمهور أنها توفيت في شعبان من هذه السنة ــ يعني خمسًا وأربعين ــ عن ستين سنة، وقيل إنها توفيت أيام عثمان، والأول أصح " (انظر البداية والنهاية ٢٥/٨) .

(٦) سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين . انظر المعجم الكبير للطبراني ٥٧/٢٤ .

(٧) كذا في الأصل ، وعند الطبراني في الكبير ٥٨/٢٤ : " كانت قبله عند الحصين أو الطفيل " ، ولعلها تصحيف الحصين ، وفي بقية المصادر الطفيل ، وأنه طلقها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها النبي ﷺ. وقيل بل كانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد. انظر من المصادر : الطبقات لابن سعد ١١٢/١٠، والذيل للطبري ص٥٩٦ ، والمستدرك ٣٣/٤ ، والإصابة ٦٧٢/٧، ٦٧٣.

(٨) فقد روى الواقدي أنها مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر ثم توفيت (انظر الطبقات لابن سعد ١١٢/١٠) ، وقيل بل شهرين أو ثلاثة (انظر تاريخ خليفة ص٣٧) .

[أم حبيبة] :

وأم حبيبة ، رملة ابنة أبي سفيان بن حرب ، أخت معاوية . وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش[١]، فمات عنها بأرض الحبشة ، وكانت معه ، فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ، واسمه : أصحمة بن أبجره ـــ وكان ملك الحبشة[٢] ـــ وأصدقها عنه أربع مئة دينار[٣] ، وجهزها من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة[٤] ، و لم يبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء[٥].

وبقيت إلى إمارة معاوية . وماتت سنة أربع وأربعين[٦] . وفيها مات أخوها عُتبة بن أبي سفيان[٧] ، وأبو موسى الأشعري[٨] ، رحمهم الله .

[أم سلمة] :

ثم أم سلمة ، هند ابنة أبي أمية ، المخزومية . وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن [عبد][٩] الأسد .

---

(١) وكان من مهاجرة الحبشة ، إلا إنه تنصر بها ومات هناك (انظر طبقات ابن سعد ٩٤/١٠) .

(٢) جاء في حاشية الأصل : " أصحمة بالعربية : عطا ، والنجاشي بالعربية : عطية " . قلت : وفي سيرة ابن إسحاق ص ٢٠١ قال : " كان اسم النجاشي " مصحمة " ، وهو بالعربية " عطية " ، وإنما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل " .

(٣) كذا في الطبقات لابن سعد ٩٥/١٠ ، وتاريخ الطبري ١٦٥/٣ ، وتاريخ دمشق ١٧٣/٣، وغيرهما . وفي مصادر : أربعة آلاف درهم (انظر : مسند أحمد ٤٢٧/٦ ، وسنن أبي داود برقم ٢١٠٨) ، وقيل غير ذلك .

(٤) **هو** : شرحبيل بن عبد الله بن المطاع، وحسنة أمه، ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة، وكان من فاتحي الشام ، وتوفي هناك في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. انظر الاستيعاب ٦٩٨/٢، والأسد ٥١٢/٢.

(٥) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٩٥/١٠، وأحمد ٤٢٧/٦، وأبو داود برقمي ٢١٠٧، ٢١٠٨، والنسائي ١١٩/٦، وشرح مشكل الآثار برقم ٥٠٦١، والعلل للدارقطني ٥/ورقة١٨٧ (وانظر مسند أحمد ٣٩٨/٤٥ ط الرسالة).

(٦) انظر : الطبقات لابن سعد ٩٨/١٠، والمنتظم ٢١٠/٥، وتاريخ الإسلام ٣١٣/٢، والبداية والنهاية ٢٣/٨.

(٧) **هو** : عتبة بن أبي سفيان بن حرب، أخو معاوية ، ولي مصر سنة ثلاث وأربعين من قبل أخيه ، وتوفي بها . انظر : الأسد ٥٦٠/٣، وتاريخ الإسلام ٢٩٢/٢.

(٨) **هو** : عبد الله بن قيس، أسلم قديما بمكة، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، ثم ولي الكوفة والبصرة لعمر. واختلف في سنة وفاته ، فقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل اثنتين وأربعين ، وقيل خمسين .. انظر الأسد ٣٠٦/٦، وتاريخ الإسلام ٣١٥/٢.

(٩) ساقط من الأصل واستدركناه من المصادر، وهو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وهو ابن عمة رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، من السابقين إلى الإسلام، قال الواقدي : شهد بدرا وأحدا، توفي من أثر جرح جرحه بأحد وذلك بعد فترة . انظر : الطبقات لابن سعد ٢٢٠/٣، والأسد ٢٩٤/٣. وانظر خبر زواجها من النبي ﷺ بعد وفاة زوجها في مسند أحمد ٢٧/٤، ٢٨، والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٧/٢٣.

ماتت سنة سبع وخمسين[1] ، ونزل قبرها ابنها عمر بن أبي سلمة[2] .

[زينب بنت جحش] :

ثم زينب بنت جحش بن رباب[3] الأسدي ، وهي أم الحكم . وكانت قبله [تحت][4] زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي التي أنزل الله في أمرها ﴿ **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيهِ..** ﴾[5] الآية[6] . ماتت في خلافة عمر[٣١ب] سنة عشرين[7]، وصلى عليها عمر[8] . وهي أول من مات من أزواجه[9].

[جويرية بنت الحارث] :

ثم جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، الخزاعية[10] . وكانت قبله تحت ابن عم لها[11] .

---

(١) لم أقف على من قال بهذا، والمشهور أنها توفيت سنة تسع وخمسين (انظر الطبقات لابن سعد ٩٣/١٠)، وخطأه الذهبي بقوله: " وهو غلط، لأن في صحيح مسلم أن عبد الله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد "، ورجح كون وفاتها سنة إحدى وستين (انظر تاريخ الإسلام ٥٢٢/٢) . والذي أراه أن هناك وهما وقع إما من المصنف أو الناسخ ، وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث على آخر من توفي من أزواجه ﷺ ص ٢٩٢ .

(٢) **هو** : عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، ربيب رسول الله ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة، شهد مع علي الجمل ، وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ، وذكر الواقدي أنه هو الذي نزل في قبر أمه هو وأخوه سلمة .. (انظر : الطبقات لابن سعد ٩٤/١٠، والأسد ١٨٣/٤) .

(٣) كذا في الأصل، والمعجم الكبير للطبراني ٣٧/٢٤، والمستدرك للحاكم ٢٠/٤ .. وفي مصادر أخرى " رئاب " (انظر منها الطبقات لابن سعد ٩٨/١٠) .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(٥) سورة الأحزاب ، آية ٣٧.

(٦) صحيح : انظر : مسند أحمد ٢٤١/٦، ٢٦٦، وصحيح البخاري برقم ٧٤٢٠.

(٧) انظر الطبقات لابن سعد ١١١/١٠.

(٨) انظر التاريخ الأوسط للبخاري ٤٩/١.

(٩) يعني بعد وفاته ﷺ، وهذا هو الصحيح، انظر : صحيح مسلم برقم ٢٤٥٢، وشرح مشكل الآثار برقمي ٢٠٩، ٢١٠، والحاكم ٢٥/٤، والدلائل للبيهقي ٣٧٤/٣. وقيل بل سودة، وهو مردود، وسببه رواية مشكلة عند البخاري في صحيحه برقم ١٤٢٠ تكلم عنها أهل العلم من المحدثين وأهل السير في كلام طويل ، انظر فيه: الطبقات لابن سعد ٥٥/١٠ ، وشرح النووي لصحيح مسلم ١٢/١٦ ، وفتح الباري ٣٣٦/٣ – ٣٣٨ .

(١٠) وكانت من بني المصطلق ، وكان أبوها سيد قومه، وكان النبي ﷺ سباها في غزوته إياهم (انظر صحيح البخاري برقم ٢٥٤١) وكان من بركة زواج النبي بها إعتاق قومها من السبي (انظر : مسند أحمد ٢٧٧/٦، وأبو داود برقم ٣٩٣١، وصحيح ابن حبان برقمي ٤٠٥٤، ٤٠٥٥).

(١١) **هو** : مسافع بن صفوان ـــ وقيل صفوان بن مالك ـــ وقتل كافرا يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق .. انظر: الطبقات لابن سعد ١١٣/١٠، والمستدرك ٢٦/٤، ٢٧، وسبل الهدى ١٢٣/١٢ .

وتوفيت سنة ست وخمسين ، وصلى عليها أمير المدينة مروان بن الحكم[1] .

[صفية بنت حُيي] :

ثم صفية ابنة حُيي بن أخطب ، من سبط هارون النبي من بني اسرائيل[2] . وكانت قبله تحت رجل من اليهود يقال له : كنانة بن الربيع[3] . وتوفيت سنة ست وثلاثين ، وهي السنة التي كان فيها الجمل بالبصرة[4] .

[ميمونة] :

ثم ميمونة ابنة الحارث بن حَزْن[5] ، الهلالية . وكانت قبله تحت أبي رُهْم بن قيس[6] . وتوفيت بسَرِف[7] على عشرة أميال من مكة ، وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن عباس ، ودخل قبرها مع ابن أختها أيضًا: عبد الله بن شداد[8] ، وعبيد الله الخولاني[9] ــ يتيما كان في حجرها سنة[10] ــ . وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم هناك بسرف وهو محرم في عمرة القضاء[11] .

---

(١) انظر : الطبقات لابن سعد ١١٦/١٠، والمعجم الكبير للطبراني ٥٩/٢٤، والمستدرك ٢٧/٤ .

(٢) وكان أبوها سيد بني النضر، سباها النبي ﷺ يوم خيبر وهي عروس بكنانة بن الربيع ــ وقتل كافرا ــ فتزوجها النبي ﷺ وجعل عتقها صداقها. انظر : الطبقات لابن سعد ١١٣/١٠، وصحيح البخاري برقمي ١٢٠٠، ٤٢٠١، والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/٢٤، وسبل الهدى ١٢٦/١٢.

(٣) انظر الحاشية السابقة .

(٤) كذا في المعارف لابن قتيبة ص١٣٨، والمشهور أنها توفيت سنة خمسين ، وقيل اثنتين وخمسين (انظر الطبقات لابن سعد ١٢٤/١٠، ١٢٥) .

(٥) كذا ضبطها ابن الأثير . انظر تتمة جامع الأصول ١٠٢/١.

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبقات لابن سعد ٢٨/١٠ ، والمستدرك ٣٠/٤ : " أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس " . **ورُهْم** : بضم الراء وسكون الهاء (انظر تتمة جامع الأصول ١٠٢/١) .

(٧) بفتح السين المهملة وكسر الراء ، وهو نفسه الموضع الذي بنى رسول الله ﷺ بها فيه. انظر الطبقات ١٢٨/١٠، وصحيح البخاري برقم ٤٢٥٨.

(٨) **هو** : عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، ولد في عهد النبي ﷺ، وخالته ميمونة أم المؤمنين. هلك في وقعة الجماجم وذلك سنة إحدى أو اثنتين وثمانين. انظر الإصابة ١٣/٥.

(٩) **هو** : عبيد الله بن الأسود ــ يقال ابن أسد ــ ويقال له ربيب ميمونة لأنها كانت ربته ، وكان من مواليها ، ولم يكن ابن زوجها. انظر : صحيح البخاري برقم ٥٩٥٨، وفتح الباري ٤٠٤/١٠.

(١٠) الخبر في طبقات ابن سعد ١٣٥/١٠ ، إلا أن فيه : أن الذي نزل قبرها مع ابن عباس والخولاني ، يزيد بن الأصم ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وليس فيه عبد الله بن شداد .

(١١) **صحيح إلى ابن عباس موقوفًا** : انظر : الطبقات ١٣١/١٠، وصحيح البخاري برقمي ١٨٣٧، ٤٢٥٩، والنسائي ١٩٢/٥، والسنن الكبرى للبيهقي ٢١٢/٧. ولكن في الباب ما رواه مسلم برقم ١٤١١ عن يزيد بن الأصم، قال : حدثني ميمونة بنت الحارث ــ وكانت خالته ــ أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال . وفيه أيضا ما رواه البخاري برقم ٤٢٥٨ عن ابن عباس : " تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم، وبنى بها وهو حلال ". وانظر تفصيل الكلام في هذا الباب : صحيح ابن حبان ٤٣٣/٩ ــ ٤٤٧، وزاد المعاد ٣٢٩/٣ - ٣٣١.

[توفيت][1] سنة ثمان وثلاثين[2].

ومات النبي صلى الله عليه وسلم عن أولئك التسع[3] ، خمس قرشيات : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة .

وأما الأربع : فزينب: أسدية ، وجويرية : خزاعية ، وصفية : من بني إسرائيل — هي مما أفاء الله يوم خيبر — وميمونة : هلالية .

وأم ولد ، وهي مارية القبطية ، أم إبراهيم[4] .

[أسماء بنت كعب][5] :

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أسماء بنت كعب الجَوِينية[6] ، فلم يدخل بها حتى طلقها[7].

[عمرة بنت زيد] :

وعمرة ابنة زيد[8] ، إحدى نساء بني كلاب ثم من بني الوحيد ، طلقها قبل أن

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(٢) كذا في المعارف لابن قتيبة ص١٣٧، والمشهور أنها توفيت سنة إحدى وخمسين (انظر تاريخ خليفة ص١٦٥) وقيل إحدى وستين (انظر الطبقات ١٣٥/١٠).

(٣) وذكر ابن كثير وغيره أنه لا خلاف في ذلك. انظر السيرة له ٤٧٩/٤. وانظر أيضا : السيرة لابن هشام ٦٤٨/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٠٥/١٠ ، ٢١٠ ، وصحيح البخاري برقم ٥٠٦٨ ، والدلائل للبيهقي ٢٨٩/٧ ، وفتح الباري ١٥/٩.

(٤) وكانت سُرِّية للنبي ﷺ. وفي ذكر المصنف لها هنا بكنيتها إشارة منه إلى عتقها على مذهب من يقول بذلك ، لِمَا رُوي عنه ﷺ في شأنها " **أعتقها ولدها** " (رواه ابن سعد ٢٠٤/١٠، وابن ماجه برقم ٢٥١٦، وهو ضعيف. وانظر في هذا الباب : نصب الراية ٣٩/٣، وإرواء الغليل ١٨٥/٦). وقد وقفت في تاريخ دمشق ١٦٧/٣ على أن عمر والمسلمين أجمعوا أن أم الولد كالمُدَبَّرَة — وهي التي تعتق بموت مولاها — أنها مملوكة حياة مواليها ، ثم هي حرة بعد مولاها، حفظا للفروج .اهـ.

(٥) من ستأتي بعد ذلك من أزواج مُخْتَلَفٌ فيه اختلافًا كثيرًا بين المصادر ، ولم يثبت في غالبه خبر. وانظر تعليقنا أول هذا الفصل ص٢٨٣ .

(٦) كذا في الأصل ، وفي المصادر " الجونية " ، وكدت أصوبها حتى رأيت المصنف أصر عليها في موضع آخر سيأتي . كما وجدت ما يشهد له في سبل الهدى ١٤٢/١٢ ، فرجعت عن ذلك .

(٧) انظر : السيرة لابن إسحاق ص٢٤٨، وأوجز السير ص ٢٨، والدلائل للبيهقي ٢٨٧/٧، وتاريخ دمشق ٢٢٨/٣ ، وعيون الأثر ٣٨٨/٢، والسيرة لابن كثير ٥٨٧/٤، والإصابة ٤٩١/٧، وسبل الهدى ١٤٣/١٢.
وقيل هي أيضا بنت النعمان (انظر عيون الأثر ٣٨٨/٢ ، والإصابة ٤٩١/٧) ، وقيل بل غيرها (انظر سبل الهدى ١٤٣/١٢) .

(٨) كذا في الأصل، وأوجز السير ص ٢٨ — إلا أن محققه غيره إلى ما عليه أكثر المصادر وهو " يزيد " — والدلائل للبيهقي ٥٨٧/٧، والسيرة لابن كثير ٥٨٧/٤، وفي غيرها يزيد . وفي هذه المرأة واسمها ونسبها خلاف كثير بينها وبين غيرها، ومنهن عمرة من بني بكر — ستأتي عند المصنف — وعمرة بنت يزيد العامرية — ستأتي أيضا — وغيرها .

يدخل بها[1].

[امرأة من بني غفار] :

وتزوج امرأة من بني غفار[2] ، فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضا فقال لها: " **الحقي بأهلك** "[3].

[امرأة من بني تميم] :

وتزوج أيضًا امرأة من بني تميم[4] ، فلما دخل عليها قالت: إني أعوذ بالله منك . فقال : " **منع الله عائذة ، ولقد عذت بمعاذ** " ، فطلقها ، وأمر أسامة فمتعها ثلاثة أثواب رَازِقِيَّة[5] ، فقيل إنها ماتت كمدًا[6].

واسم التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم " أم شريك بنت جابر "[7] .

رضوان الله عليهن أمهات المؤمنين .

---

(١) انظر : السيرة لابن إسحاق ص٢٤٨، وأوجز السير ص٢٨، والدلائل للبيهقي ٢٨٧/٧، وتاريخ دمشق ٢٢٨/٣، والسيرة لابن كثير ٥٨٧/٤ ، وسبل الهدى ١٥٠/١٢ .

(٢) في رواية عند الحاكم أنها أسماء بنت النعمان الغفارية ! وفي تاريخ دمشق أنها عمرة بنت يزيد الغفارية !! وانظر التخريج .

(٣) **ضعيف** : رواه يونس بن بكير في زوائده على سيرة ابن إسحاق (انظر السيرة لابن إسحاق ص٢٤٨)، وسعيد بن منصور في السنن برقم ٨٢٩، وأحمد ٤٩٣/٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار بأرقام ٦٤٤ – ٦٤٩، وابن عدي في الكامل ١٧٢/٢ ، وابن فارس في أوجز السير ص٢٩ ــ وعنده من غير إسناد ــ والحاكم ٣٤/٤ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٧٣/٥ ، والبيهقي في الكبرى ٢٥٦/٧ ، ٢٥٧ ، وابن عساكر ٢٣٤/٣ ــ وانظر في الأخير أيضا ص١٦٤ ــ . ومداره على جميل بن زيد ، وهو ضعيف (انظر الكامل لابن عدي١٧١/٢) .

(٤) لم أجد في المصادر أن من جملة أزواجه ﷺ تميمية إلا في أوجز السير وخبرها هنا بتمامه منه (انظر أوجز السير ص٢٩). وانظر الحاشية بعد القادمة.

(٥) الثياب الرازقية : هي ثياب كَتَّان بيض . انظر سبل الهدى ١٥٤/١٢.

(٦) ما في الصحيح أن التي استعاذت من النبي ﷺ اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل . انظر : مسند أحمد ٤٩٨/٣، وصحيح البخاري بأرقام ٥٢٥٤، ٥٢٥٥، ٥٢٥٧، وشرح مشكل الآثار ٩٢/٢ – ١٠٢. وفي سنن ابن ماجه أن اسمها عمرة بنت الجون، وإسناده واه. (انظر السنن برقم ٢٠٣٧).

(٧) وهي المذكورة في قوله تعالى ﴿ **وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** .. ﴾ الأحزاب ٥٠ . قيل هي أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية، وقيل بل هي خولة بنت حكيم .. وقيل غير ذلك. انظر : الطبقات لابن سعد ١٤٨/١٠، والمعارف ص١٤٠، وأوجز السير ص٣٠، وتاريخ دمشق ٤٢٦/٣، وتتمة جامع الأصول ١٠٤/١ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٥/٦ ، والدر المنثور ٦٢٩/٦ – ٦٣١، وسبل الهدى ١٥٠/١٢ ، ١٦٠ .

وآخر من ماتت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : عائشة[1] . ماتت سنة تسع وخمسين ، وصلى عليها أبو هريرة ، ومات أبو هريرة بعدها في هذه السنة[2].

وصداقهن اثنتا عشرة[3] أوقية ونَشّ [٣٢أ] ، والنَّشّ : نصف أوقية[4] . فذلك خمس مئة درهم. فذاك صداق أزواجه[5] .

قال بكر بن عبد الله المزني[6] : كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة ، وكان بينهن ملحفة مصبوغة ، إما بوَرْس[7] ، وإما بزعفران ، فإذا كان ليلة امرأة منهن بعثوا إليها وترش بشيء من ماء حتى يوجد ريحهن[8] .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب أم سلمة، ولعله سبق قلم من الناسخ أو المصنف . وانظر التعليق القادم .

(٢) في هذا الخبر وهم واضطراب ، أما الوهم : فهو قوله أن عائشة هي آخر من مات من أزواجه ﷺ، وهو خطأ، ولعله كما ذكرنا سبق قلم من الناسخ أو المصنف، والصواب : أم سلمة (انظر المعجم الكبير للطبراني ٢٤٨/٢٣، والمستدرك ١٩/٤، وسير الأعلام ٢٠٢/٢، وزاد المعاد ١١٠/١، وسبل الهدى ٩٥/١٢).
أما الاضطراب فهو قوله أن أبا هريرة صلى عليها وأنه مات بعدها في هذه السنة ــ يعني ٥٩ ــ أما خبر صلاة أبي هريرة على أم سلمة في هذه السنة فهو في طبقات ابن سعد ٩٣/١٠، ورده الذهبي في السير ٢١٠/٢. وأما قوله أن أبا هريرة توفي بعدها في هذه السنة يخالفه ما رواه المصنف آنفا من أن وفاته رضي الله عنه كانت في السنة التي توفيت فيها عائشة رضي الله عنها وهي سنة سبع وخمسين !

(٣) في الأصل : " اثني عشر ".

(٤) **النَّشّ** : بفتح النون، نصف الأوقية، وهو عشرون درهمًا ، **والأوقية** : أربعون، فيكون الجميع خمس مائة درهم. وقيل : النش يطلق على النصف من كل شيء . انظر النهاية في غريب الحديث ٥٦/٥ .

(٥) **صحيح** : رواه الشافعي (انظر شفاء العي ٥/٢)، وابن سعد ١٥٥/١٠، وأحمد ٩٤/٦، والدارمي برقم ٢١٩٩، ومسلم برقم ١٤٢٦، وأبو داود برقم ٢١٠٥، وابن ماجه برقم ١٨٨٦، والنسائي ١١٧/٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٥٠٥٥، والحاكم ١٨١/٢، والبيهقي في الكبرى ١٣٤/٤، والبغوي في شرح السنة برقم ٢٣٠٤.

(٦) هو : بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري، تابعي ثقة، قال فيه ابن المديني : " كان من خيار الناس ". روى له الجماعة. انظر تهذيب الكمال ٢١٦/٤ .

(٧) **الوَرْس** : نبت أصفر يصبغ به. انظر النهاية ١٧٣/٥.

(٨) **ضعيف من غير قوله : " كان للنبي تسع نسوة "** : رواه ابن سعد ٣٨٨/١، والبلاذري في أنساب الأشراف ص٣٨٨، كلاهما عن هشام بن حسان ، عن بكر المزني مرسلا .
وفي الباب بنحوه عن أنس : رواه العقيلي في الضعفاء ١٦٠/٢، والطبراني في الأوسط برقم ٦٧٥، وابن عدي في الكامل ٣٠٤/٣، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٤٨٨، والخطيب في تاريخه ٣٢٠/١٣.
وفيه أيضا عن عائشة : رواه الطبري في الأوسط برقم ٨٩١١، وابن عدي في الكامل ٨٦/٣.
كلهم من طرق لا يصح فيها شيء .
أما قوله : " كان للنبي تسع .. " فقد رواه البخاري برقم ٥٠٦٧، وقال ابن حجر في الفتح ١٥/٩ : " أي عند موته " .

و ممن لم يدخل بهن[1] :

●**عمرة** ، من بني بكر، تزوجها، فوصفها أبوها ثم قال : وأَزِيدُك أنها لم تمرض قط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما لهذه عند الله خير** " . وطلقها، و لم يبن بها[2].

●**أميمة بنت النعمان الجوينية**[3].

●**أم شَبِيب**[4] بنت الحارث بن عوف، تعرف بالبرصاء ، خطبها إلى أبيها فقال : إن بها برصا – وهو كاذب – فرجع[5] ، فوجدها برصاء[6] .

●**خَوْلة**[7] **بنت الهُذيل الثعلبية** ، تزوجها ، فهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه[8] .

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٦/١ : " وأما اللواتي اختلف فيهن ممن ابتنى بها وفارقها ، أو عقد عليها و لم يدخل بها ، أو خطبها و لم يتم له العقد منها ، فقد اختلف فيهن ، وفي أسباب فراقهن اختلافا كثيرا يوجب التوقف عن القطع بالصحة في واحدة منهن " .اهـ.

(٢) حكاه ابن قتيبة في المعارف ص١٣٩ بنصه، وانظر : أزواج النبي لمعمر ص٣٧، والسيرة لابن كثير ٥٩٠/٤، وسبل الهدى ١٤١/١٢.

وقد روى أحمد ١٥٥/٣ ، وأبو يعلى برقم ٤٢٣٤ ، وابن أبي شيبة كما في إتحاف الخيرة برقم ٥٢٧٠ ، نحو هذا الخبر في مسنديهما ولكن فيه أن الذي عرضها على النبي أمها وليس أباها. وإسناده ضعيف . وذكر ابن سعد (١٤٤/١٠) هذه القصة في سنا بنت الصلت . وستأتي .

وذكرها أبو نعيم أيضا في معرفة الصحابة (١٧٤/٥) ولكن في جمرة بنت الحارث !

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر " الجونية " ، وهي أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، وخبرها في الصحيح ، وفيه : أن النبي ﷺ دخل عليها فقال " هبي نفسك لي "، قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت أعوذ بالله منك. فقال : " **قد عذت بمعاذ** " ، ثم خرج فقال : **يا أبا أسيد ، اكسها رازقيين وألحقها بأهلها** ". انظر : مسند أحمد ٤٩٨/٣، والمعاف ص ١٤٠ ، وصحيح البخاري بأرقام ٥٢٥٤، ٥٢٥٥، ٥٢٥٧، والمنتقى لابن الجارود برقم ٧٥٨، وشرح مشكل الآثار ٩٢/٢ – ١٠٢، والمعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/١٩ . وقولها : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ تعني من ليس بملك ، فكأنها استبعدت أن يتزوج الملكة من ليس بملك (فتح الباري ٢٧١/٩) .

(٤) تحرفت في الأصل إلى زينب ، واسمها جمرة ـــ كذا ضبطها الصالحي في السبل ١٥٦/١٢ بضم الجيم وسكون الميم وبالراء ـــ وقيل أمامة، وقيل قرصافة . انظر التخريج .

وابنها شبيب شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية. انظر ترجمته في : الأغاني ٢٧١/١٢، وخزانة الأدب ٣٩٥/١، وتاج العروس ٣٧٣/٤.

(٥) وقعت هذه العبارة في الأصل مكررة مضطربة ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٦) انظر : أزواج النبي ص٣٧، والمعارف ص١٤٠، وأنساب الأشراف ص٤٦٢، وتاريخ الطبري ١٦٩/٣، وتلقيح فهوم الأثر ص٢٧، وتتمة جامع الأصول ١٠٥/١، والسيرة لابن كثير ٥٩٨/٤، والإصابة ٥٣٠/٧، ٥٥٤، وسبل الهدى ١٥٦/١٢.

(٧) تحرفت في الأصل إلى " خولد " .

(٨) انظر : الطبقات لابن سعد ١٥٤/١٠، وأنساب الأشراف ص٤٦٠ ، وتاريخ اليعقوبي ٨٥/٢ ، وتاريخ الطبري ١٦٨/٣، والاستيعاب ١٨٢٤/٤، وتاريخ دمشق ٢٣٣/٣، والأسد ٩٨/٧، والإشارة ص٤٠٧، والسيرة لابن كثير ٥٨٧/٤،والإصابة ٦٢٦/٧، وسبل الهدى ١٤٠/١٢.

●**شراف** ــ أخت دِحْيَة ــ بنت خليفة الكلبي ، تزوجها ، فهلكت قبل أن تصل إليه[1].

●**سنا**[2] بنت الصلت السُّلَمية ، فماتت قبل أن تصل إليها[3].

●**ريحانة** القريظية[4] ، كانت سباها من بني قريظة، فأسلمت فعرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب، قالت: بل تتركني في ملكك . فلم تزل في مِلْكه حتى مات صلى الله عليه وسلم وعاشت[5] بعده زمانًا[6].

●**فأسماء الكِنْدية** ، وصفها له الأشعث بن قيس[7] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**قد تزوجتُها**[8] " . فانصرف الأشعث إلى حضرموت ، وجهزها وحملها ، فبلغها في الطريق وفاة[9] رسول الله ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل[10] .

---

(١) انظر : الطبقات لابن سعد ١٥٤/١٠، وأنساب الأشراف ص٤٦٠، وتاريخ اليعقوبي ٨٥/٢ ، والاستيعاب ١٨٦٨/٤، وتتمة جامع الأصول ١٠٤/١، وأسد الغابة ١٦١/٧،وعيون الأثر ٣٨٨/٢، الإشارة ص٤٠٨، والسيرة لابن كثير ٥٨٧/٤، والإصابة ٧٢٦/٧، وسبل الهدى ١٤٧/١٢.

(٢) بالنون ، وقيل " سبا " بالباء الموحدة. انظر التخريج .

(٣) انظر : أزواج النبي ص٣٤، والطبقات لابن سعد ١٤٤/١٠، وتاريخ اليعقوبي ٨٥/٢ ، وتاريخ الطبري ١٦٦/٣، والاستيعاب ١٨٦٥/٤، وتاريخ دمشق ٢٣٠/٣ ، والتلقيح ص٢٥، والأسد ١٥٣/٧، والإصابة ٧١٣/٧، وسبل الهدى ١٤٢/١٢، ١٤٦ . وذكر ابن سعد أنها التي قال فيها أبوها أنها لم تمرض قط!

(٤) اختلف فيها ، فقيل أُعتقت وتزوجها النبي ﷺ. وقيل : بل كانت موطوءة له بملك اليمين . قال الصالحي في السبل ١٣٨/١٢ بأن هذا القول الأخير جزم به خلائق .

(٥) في الأصل : " وعاش ".

(٦) انظر : المغازي للواقدي ٥٢٠/٢، والطبقات لابن سعد ١٢٥/١٠، وأنساب الأشراف ص٤٥٣، وتاريخ الطبري ١٦٧/٣، ١٦٩، والاستيعاب ١٨٤٧/٤، وتاريخ دمشق ٢٣٩/٣، وتتمة جامع الأصول ١٠٣/١ ، ١٠٦ ، والأسد ١٢٠/٧، والإصابة ٦٥٨/٧، وسبل الهدى ١٣٨/١٢.

(٧) **هو**: الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، وفد على النبي سنة عشر في سبعين وكان من ملوك كندة ، قيل إنه ارتد بعد وفاة النبي ثم أسلم ، وقيل لم يرتد . وحديثه في الصحيحين . توفي سنة أربعين . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٢٠/٦، وتهذيب الكمال ٢٨٦/٣، والإصابة ٨٧/١.

(٨) في الأصل : " تزوجها " .

(٩) في الأصل : " وفات " .

(١٠) لم يثبت هذا الخبر من وجه صحيح ، متصل ــ انظر تعليقنا فيما صح من أزواجه ﷺ أول الفصل ــ فضلا عن اضطرابه ، فالمصادر اختلفت في صاحبة هذه القصة اختلافا كثيرا ، والمشهور عندهم أن اسمها قتيلة أخت الأشعث بن قيس وليس أسماء ، ثم اختلفوا ، فقالوا : تزوجها النبي ﷺ و لم تكن قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها . وقال آخرون : تزوجها في مرضه . وقيل : زَوَّجَهَا أخوها منه ﷺ فمات ﷺ قبل خروجها من اليمن ، فارتدت حين ارتد أخوها ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل ، فأراد أبو بكر أن يضرب عنقه ، فقال له عمر : إن رسول الله ﷺ لم بعرض لها و لم يدخل بها وارتدت مع أخيها ، فبرئت من الله ورسوله .. فلم يزل به حتى كف عنه . وقال آخرون : إن رسول الله ﷺ أوصى أن تُخير ، فإن شاءت ضُرِب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ، وإن شاءت ، فلتنكح من شاءت ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت ، فبلغ أبا

●**عمرة بنت يزيد** العامرية ، [بعث أبا أسيد][(1)] يخطبها له ، فتزوجها وبلغه أن فيها برصًا[(2)] ، فقال : " **دلستم علي** " ، وفارقها[(3)] .

ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم[(4)]

[٣٢ب] وهم سبعة، ثلاثة[(5)] بنين وأربع بنات[(6)] :

بكر ، فقال : لقد هممت بأن أحرق عليهما بيتيهما ، فقال له عمر : ما هي من أمهات المؤمنين ، ولا دخل بها ، ولا ضرب عليها الحجاب .

وكل ذلك كما ذكرت لم يثبت فيه خبر صحيح ، وكان الوليد بن عبد الملك كتب إلى عروة يسأله : هل تزوج النبي ﷺ أخت الأشعث بن قيس قتيلة ؟ فقال : ما تزوجها رسول الله ﷺ قط ، ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون فملكها .اهـ. قلت : وهي المذكورة في الصحيح (راجع تعليقنا أول الفصل) فلما أُتِيَ وقدمت المدينة نظر إليها فطلقها و لم يَبْن بها . وانظر في هذا : أزواج النبي ص٣٢، والطبقات لابن سعد ١٤٢/١٠، وتاريخ اليعقوبي ٨٥/٢، والمعجم الكبير للطبراني ١٥/٢٥، والمستدرك ٣٨/٤، والاستيعاب ١٩٠٣/٤، وتاريخ دمشق ٢٢٦/٣، وتتمة جامع الأصول ١٠٣/١، والأسد ٢٤٠/٧، وعيون الأثر ٣٨٩/٢ ، وسير الأعلام ٢٦٠/٢، وسبل الهدى ١٥٠/١٢.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من طبقات ابن سعد (١٣٨/١٠) يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : " برص " .

(٣) روى ابن عدي هذا الحديث في شأن امرأة من بني غفار لم يسمها ، وهو على كل ضعيف ، في إسناده جميل بن زيد . وهو ضعيف (انظر الكامل لابن عدي ١٧١/٢، ١٧٢) .

وفي هذه القصة اضطراب كثير بين المصادر، انظر : الطبقات لابن سعد ١٣٨/١٠، وأنساب الأشراف ص٤٥٦، والسيرة لابن كثير ٥٩٢/٤، ومجمع الزوائد ٣٠٠/٤.

(٤) **انظر في هذا الباب** : السيرة لابن إسحاق ص٦١ ، ٢٢٩- ٢٣٧ ، ٢٥١ ، والمصنف لعبد الرزاق ٤٩٣/٧ ، وكتاب أزواج النبي وأولاده ، والسيرة لابن هشام١٩٠/١، والطبقات لابن سعد ١١٠/١، ٢٠/١٠ ، ونسب قريش ص ٢١ ،والتاريخ الأوسط للبخاري١/٧-١٩،والمعارف ص١٤١،والمعرفة والتاريخ ٢٩٣/٣، وأنساب الأشراف ص ٣٩٧،٤٥٠، وتاريخ الطبرى١٦١/٣، وكتاب الذرية الطاهرة ، والبدء والتاريخ ١٦/٥، والمعجم الكبير للطبراني ٣٩٧/٢٢-٤٤٤، وأوجز السير ص١٧، والمستدرك١٥١/٣ ، ٤٢/٤ ، وتاريخ القضاعي ص٢٢٨، وجمهرة أنساب العرب ص١٥، ودلائل النبوة ٦٩/٢ ، ٧٠ ، ٢٨٢/٧، والاستيعاب ٥٠/١،وتاريخ دمشق ١٢٥/٣، والروض الأنف٣٢٦/١، والوفا ص ٦٧٧،وتلقيح فهوم الأثر ص٣٠،وتتمة جامع الأصول١٠٧/١، وعيون الأثر٣٦٤/٢ وزاد المعاد١٠٠/١، والإشارة ص٩٤،والمختصر الندى ص٤٥، والسيرة لابن كثير٦٠٧/٤، ومجمع الزوائد٢٠١/٩،١٦١-٢١٧، والعقد الثمين ٤١٤/١ ، وسبل الهدى٤٤٢/١١ .

(٥) في الأصل : " ثلاث " .

(٦) ليس هناك خلاف في أن جميع أولاده ﷺ من خديجة، سوى إبراهيم فمن مارية القبطية، ولكنهم اختلفوا في عددهم من الذكور والإناث ، فقال المكثرون إنهم كانوا أحد عشر: سبعة ذكور، وأربع إناث . وقال المقلون إنهم سبعة : ثلاثة ذكور ، وأربع إناث ..

قلت: أما بناته ﷺ فلا خلاف عليهن أنهن كن أربعاً، ثابتات في السنة، هن : زينب ، ورقية، وأم كلثوم ، وفاطمة . أماالذكور: فإبراهيم لا خلاف عليه ، فهو ثابت أيضا ، وإنما الخلاف على من سواه ، إذ لم يثبت

أما ولده من خديجة : فالقاسم ــ وبه كان يكنى ــ وعبد الله ــ هو الطاهر والطيب، اسم واحد، لأنه وُلد في الإسلام ــ وفاطمة ــ وهي أكبر ولده[1] ــ وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم .

وأما ابنه إبراهيم فإنه من مارية القبطية، بعث بها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية. ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان[2] ، ودفعه إلى أم سيف[3] ، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام ، فمات[4] .

وانكسفت الشمس يومئذ فقال الناس : انكسفت لموت إبراهيم، فإنه لا ينكسف إلا لموت عظيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن ناسًا يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء، وليس كذلك ، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا**

فيهم بالبحث خبر صحيح ، حتى إن القاسم الذي هو كنيته ﷺ فسره النبي نفسه بقوله : " **سموا باسمي ولاتَكَنوا بكنيتي ، فإني إنما جعلت قاسمًا أَقسِم بينكم** " ، وفي رواية : " **بعثت قاسما أقسم بينكم** " ، وفي أخرى : " **فإنما أنا قاسم** " (رواه أحمد ٤٣٣/٢ ، ٣٠١/٣ ، والبخاري برقم٣١١٤، ومسلم برقم ٢١٣٣) ولا شك أن هذه العلة هي سبب نهيه صلي الله عليه وسلم عن التكني بكنيته، وإلا فما وجه المنع أن يسمي الرجل ولده بأسماء أولاد النبي صلي الله عليه وسلم .

ولكن مع ذلك ذكر ابن عبد البر أنهم " أجمعوا أنها ــ يعني خديجة ــ ولدت له ابنًا يسمى القاسم ، وبه كان يكنى ﷺ ، مما لا خلاف فيه بين أهل العلم ، وقال معمر ، عن ابن شهاب : زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولدًا يسمى الطاهر ، وقال بعضهم : ما نعلمها ولدت له إلا القاسم " (الاستيعاب ص ١٨١٨) .

وذكر الصالحي أن الجمهور علي أن ولده صلي الله عليه وسلم كانوا ثلاثة: إبراهيم، والقاسم، وعبدالله، وصححه، ونَقَلَ عن الدارقطني أن ذلك هو الأثبت (انظر سبل الهدى ٤٤٢/١١ ، ٤٤٣)، قلت:يعني أن هذا هو المشهور، والله أعلم.

أما عن ترتيبهم وأعمارهم ، فالذكور ــ سوى إبراهيم ــ لم يثبت فيهم شيء . أما البنات ، فيقول ابن عبد البر: " أكبرهن زينب بلا خلاف : وبعدها أم كلثوم، وقيل بل رقية، وهو الأولى والأصح ، لأن رقية تزوجها عثمان قبل ، ومعها هاجر إلى أرض الحبشة، ثم تزوج بعدها وبعد وقعة بدر أم كلثوم.. وقد قيل إن رقية أصغرهن، والأكثر والصحيح أن أصغرهن فاطمة.." (انظر الاستيعاب٥٠/١) .

(١) لم أقف علي من قال بهذا ، وإنما كان الخلاف فيمن كان أكبر أولاده صلي الله عليه وسلم بين القاسم ، وزينب.

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ١١٢/١، ونسب قريش ص٢٢، وتاريخ خليفة ص ٥٦، وتاريخ دمشق ١٢٦/٣ ،١٣٤ ،١٤٦ ، وذكر ابن حجر في الفتح٢٠٨/٣ أنهم اتفقوا علي ذلك .

(٣) هي ظئر ــ مرضعة ــ إبراهيم ولد النبي صلي الله عليه وسلم، وانظر خبرها في شأن إبراهيم ، هي وزوجها في: الطبقات لابن سعد ١١٣/١، ومسند أحمد١٩٤/٣، وصحيح مسلم برقم ٢٣١٥، وانظر أيضاً صحيح البخاري برقم ١٣٠٣.

(٤) كذا في المعارف ص ١٤٣، وقيل ستة عشر شهرا (انظر: طبقات ابن سعد١١٦/١، ١١٧، ومسند أحمد ٢٨٣،٢٩٧/٤) ، وقيل ثمانية عشر شهرا (انظر: مسند أحمد٢٦٧/٦، والسنن لأبي داود برقم ٣١٨٧). وذكر ابن حجر في الإصابة ١٧٤/١، والصالحي في السبل ٤٥١/١١ أن " في صحيح البخاري عن عائشة أنه عاش سبعة عشر شهرا ، أو ثمانية عشر شهرا ، علي الشك " . و لم أقف عليه في الصحيح بعد طول بحث .

حياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، وأن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ، فـإذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة "[١] .

ثم غسله[٢] ، وصلى عليه، وكبر عليه أربعًا[٣] . ويقال غسله عبد الرحمن بن عوف[٤] .

ثم ماتت بعده زينب ، وأما الغلمة الثلاثة فماتوا وهم يرضعون[٥] . ويقال كان ابنه القاسم يركب الدابة ، ويسير على النَّجِيبة[٦] .

والقاسم والطيب ماتا بمكة[٧].

وأما البنات :

فتزوج علي رضوان الله عليه فاطمة . وُلد منها الحسن ، والحسين ، وأم كلثوم وزينب[٨] .

وتزوج أبو العاص القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي[٩] ـــ وكان ابن خالة[١٠] ـــ زينبَ . أمه : هالة بنت خويلد بن أسد [٣٣أ] . وكان مشركًا، فأسر يوم

---

(١) **صحيح**: وهو مستفيض مشهور في كل كتب السنة، انظر منها كتاب الكسوف في كل من : صحيح البخاري بأرقام١٠٤٠ـــ١٠٦٦، ومسلم بأرقام ٩٠١ - ٩١٥، وصحيح ابن حبان بأرقام ٢٨٢٧- ٢٨٥٦، والكبرى للبيهقي ٣٢٠/٣.

(٢) انظر تاريخ دمشق ١٤٥/٣، وإسناده ضعيف .

(٣) اختلف المحدثون والفقهاء في صلاة النبي ﷺ علي ابنه إبراهيم ما بين مثبت ومنكر اختلافا كثيرا ، فأحاديث الصلاة عليه لا يصح فيها شيء (انظر فيها: طبقات ابن سعد١١٦/١، ١١٧ ، وزاد المعاد ٤٩٣/١، ونصب الراية٢٧٩/٢، وسبل الهدى٤٦٠/١١). في حين روى ابن إسحاق عن عائشة بإسناد قوي أنه ﷺ لم يصل عليه (انظر: السيرة لابن إسحاق ص ٢٥١، ومسند أحمد ٢٦٧/٦، والسنن لأبي داود برقم٣١٨٧) . ورغم قوة حديث ابن إسحاق إلا أن أحمد ، وابن عبد البر تكلما فيه (انظر: زاد المعاد ٤٩٥/١، والاستيعاب ٥٨/١) . والمشهور بين الفقهاء أنه ﷺ صلى عليه . والله أعلم .

(٤) وقيل أم بردة (انظر الاستيعاب ٥٦/١) ، وقيل الفضل بن العباس (انظر أسد الغابة ٥٠/١) .

(٥) العبارة في أوجز السير ص٢٠، وانظر السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٩. وانظر ما علقناه علي فاتحة هذا الفصل .

(٦) **مرسل تالف** : رواه يونس بن بكير في زوائده علي السيرة لابن إسحاق ص٢٢٩، ومن طريقه البيهقي الدلائل٦٩/٢ عن محمد بن علي مرسلاً بإسناد تالف . والعبارة بنصها في أوجز السير ص ٢٠، والنَّجِيبة : من الإبل ، القوي منها ، الخفيف السريع . انظر النهاية ١٧/٥.

(٧) انظر الطبقات لابن سعد ١١/١، وتاريخ دمشق ١٢٦/٣، وانظر أيضاً تعليقنا علي فاتحة هذا الفصل .

(٨) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٧/١٠، ونسب قريش ص٢٣ ـــ ٢٥.

(٩) انظر من مصادر ترجمته: الطبقات لابن سعد ٥/٥، والاستيعاب ١٧٠/٤ ، وأسد الغابة ١٨٥/٦ ، والإصابة ٢٤٨/٧.

(١٠) يعني لزينب . وفي الأصل : " خاله " .

بدر ، فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء ، ثم قدم المدينة فأسلم ، ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب عليه على النكاح الأول بعد ست سنين[1] . وولد[2] منها : علي ، وأُمامة ، ولدي أبي العاص[3] .

وتزوج رقية عتبة بن أبي لهب[4] ، وتزوج أم كلثوم عتيبة[5] بن أبي لهب ، فلم يتبنيا[6] بهما ، حتى بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أنزل الله تعالى﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾ ، قال لهما أبو لهب : رأسي من رأسكما حرام ، إن لم تطلقا[7] ابنتيه . ففارقاهما، و لم يكونا دخلا بهما[8].

فتزوج عثمان رضوان الله عليه أم كلثوم ، فماتت، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية[9] ، وولدت له عبد الله بن عثمان ، مات سنة أربع[10].

---

(١) **صحيح** : وفي رواية سنتين ، انظر : المغازي للواقدي ١٣٠/١ ، والسيرة لابن هشام٦٥٣/١- ٦٥٩ ، والطبقات لابن سعد ٣١/١٠ ـــ ٣٣، ومسند أحمد٢١٧/١ ، ٣٥١ ، ٢٧٦/٦ ، والسنن لأبي داود برقمي ٢٦٩٢،٢٢٤٠، والجامع للترمذي برقم ١١٤٣، وشرح مشكل الآثار برقم ٤٧٠٨، وشرح معاني الآثار ٢٥٦/٣، والمستدرك ٢٣/٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٢٤ ،٦٣٨ ، ٤٥/٤ ، والسنن للبيهقي ٣٢٢/٦ ،١٨٧/٧ ، والدلائل له ١٥٤/٣. ويشهد لهذا الخبر ثناء النبي ﷺ علي أبي العاص بقوله : " أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني " . رواه البخاري برقمي٣١١٠ ، ٣٧٢٩ ، ومسلم برقم ٢٤٤٩. وانظر في الباب : نصب الراية ٢٠٩/٣، وفتح الباري ٣٣٢/٩ ـــ٣٣٤.

(٢) في الأصل بضم الواو للبناء على المجهول ! .

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ٣١/١٠، ونسب قريش ص٢٢، والذرية الطاهرة برقمي٦٠، ٦٤، والمستدرك ٢٣٦/٣، ٦٣٨ ، ٤٤/٤ ، وتاريخ دمشق ١٢٦/٣.

(٤) وقد أسلم يوم الفتح . انظر من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد ٥٥/٤ ، والاستيعاب ١٠٣٠/٣ .

(٥) في الأصل " عتبة " ، والصواب ما أثبتنا . انظر الذرية الطاهرة برقم ٧٦ .

(٦) كذا في الأصل . وفي تاريخ دمشق ١٢٧/٣: " ينئيا " .

(٧) في الأصل : " يطلقا " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٨) **خبر ضعيف** : رواه الدولابي في الذرية الطاهرة برقمي ٦٧،٧٦ ، والطبراني في الكبير ٤٣٤،٤٣٥/٢٢، ٤٣٦. كلاهما عن زهير بن العلاء ، عن ابن عروبة ، عن قتادة مرسلاً. وزهير هذا ضعيف ، قال أبو حاتم : " هذا شيخ لايشتغل به " (انظر العلل لابنه ٣٦٧/٢، ولسان الميزان ٤٩٢/٢) . قلت : وقصة فراق ولدي أبي لهب عن ابنتي النبي ﷺ مشهورة بين أهل السير . انظر : السيرة لابن هشام ٦٥٢/١، والطبقات لابن سعد ٣٦/١٠، ٣٧، والسيرة لابن كثير ٦١٠/٤ ، وسبل الهدى ٤٦٩/١١ ، وحكاه ابن عساكر عن هشام الكلبي (وتاريخ دمشق ١٢٧/٣) .

(٩) يقول ابن عبد البر في الاستيعاب٥٠/١ : " وولده من خديجة أربع بنات لا خلاف في ذلك ، أكبرهن زينب بلا خلاف ، وبعدها أم كلثوم ، وقيل بل رقية ، وهو الأولى والأصح ، لأن رقية تزوجها عثمان قبل ومعها هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم تزوج بعدها وبعد وقعة بدر أم كلثوم " . اهـ .

(١٠) انظر : السيرة لابن إسحاق ص ٢٢٩ ، والطبقات لابن سعد ٣٦/١٠، ونسب قريش ص ١٠٤، وعزاه إلى خليفةَ ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ١٥٢/٣ و لم أجده في المطبوع من تاريخه ، والمعرفة والتاريخ ٢٩٣،٢٩٤/٣، والذرية الطاهرة برقمي ٦٦، ٦٩، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢ /٤٣٤، والمستدرك ٤٧/٤، وتاريخ دمشق

فجاءت يومًا تعيب على عثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **ما أحب للمرأة أن تكثر شكاية بعلها، انصرفي إلى بيتك** "[(١)] .

وتوفيت رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر[(٢)]. وكانت بدر يوم الجمعة تسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، سنة اثنتين من الهجرة[(٣)].

فهؤلاء أولاده صلى الله عليه وسلم كثيرًا طيبا.

ويقال : كان أكبر[(٤)] ولده : القاسم ، ثم زينب ، ثم عبد الله ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية . فمات القاسم أولا بمكة ، ثم مات عبد الله[(٥)] .

ذكر عمومته وعماته صلى الله عليه وعليهم[(٦)]

[ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم] :

[٣٣ب] وهم ستة عشر :

١٥٢/٣. وقال الصالحي في السبل (٤٧٢/١١) : " وشذ قتادة ، وقال : لم تلد لعثمان رضي الله عنه ، وغلطوه في ذلك " . قلت : الإسناد أصلا إلي قتادة ضعيف ، رواه الدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٧٠ ، في إسناده زهير بن العلاء، سبق الكلام عليه .

(١) الحديث بنصه في أوجز السير ص ٢٢ ، ولم أقف له علي إسناد .

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٧/١٠، وتاريخ خليفة ص ٣٧ ، والتاريخ الأوسط ١٩/١ ، والذرية الطاهرة برقم ٦٦، والمستدرك ٤٧/٤، وتاريخ دمشق ١٢٧/٣، ١٥١.

(٣) هذا قول (انظر : الطبقات لابن سعد ١٩/١، وتاريخ الطبري ٤١٨/٢) ، ولكن سبق عند المصنف أنها كانت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ! انظر ص ٢٦٤ .

(٤) في الأصل : " أكثر " .

(٥) انظر : نسب قريش ص ٢١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣٩٧/٢٢، والدلائل للبيهقي ٧٠/٢ ، وتاريخ دمشق ١٢٦/٣، ١٣١، والسيرة لابن كثير ٦٠٧/٤ ، والدر المنثور ٦٥٢/٨ ، وسبل الهدى ٤٤٣/١١ ، ووقع في طبقات ابن سعد ١١٠/١، ١١١ بنحوه . وليس يثبت في هذا شيء ، وراجع تعليقنا علي فاتحة هذا الفصل .

(٦) يعني من أسلم منهم، فمن الرجال: حمزة، والعباس، ومن النساء: صفية، واختلفوا في عاتكة، وأروى كما سيأتي. **وانظر في هذا الباب:** السيرة لابن هشام ١٠٨/١، والطبقات لابن سعد ٧٣/١، ٤١/١٠، ونسب قريش ص١٧، والمعارف ص ١١٨، ١٢٨، وأنساب الأشراف ص٨٧، والاشتقاق ص٤٤، والثقات ٣٢/١، والبدء والتاريخ ٥/٥-٧ ، وأوجز السير ص٣١، والمستدرك ٥٠/٤، ومعرفة الصحابة ١٧٩/٥، وجمهرة أنساب العرب ص ١٤ ، وتاريخ القضاعي ص ١٧٤، ١٧٥، والروض الأنف ٢٠٩/١، وتاريخ دمشق ١١٤/٣، وتلقيح الفهوم ص ١٥ــ ١٨ ، وتتمة جامع الأصول ١٠٩/١، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٧/١ ، وعيون الأثر ٣٦٧/٢، وتهذيب الكمال ٢٠٠/١ ، والإشارة ص٤٨ ، وسير الأعلام ٢٦٩/٢، وزاد المعاد ١٠١/١، والمختصر الندي ص ٤٦، والسيرة لابن كثير ١٨٤/١، والعقد الثمين ٤١٥/١ ، وسبل الهدى ٥٤٤/١١.

كان بنو عبد المطلب عشرة[1] : الحارث[2] ، والزُّبير[3] ، وحَجْل[4] ، وضِرَار[5] ، والُمقَوَّم[6] ، وأبو لهب عبد العزى[7] ، والعباس ، وحمزة أبو عمارة ، وأبو طالب[8] ، وعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أحب بنيه إليه .

وهو[9] الذي فداه عبد المطلب بمئة من الإبل ، و لم يذبحه[10] . ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) كذا عند ابن هشام ، وابن حبان في الثقات ، وغيرهما ، وقيل أكثر ، وقيل أقل، وانظر المصادر السابق ذكرها ، وبخاصة التتمة والسبل .

(٢) **قالوا** : كان أكبر ولد عبد المطلب ، وبه كان يُكني ، شهد معه حفر زمزم ، ومات في حياة أبيه و لم يدرك الإسلام. انظر المصادر السابق ذكرها .

(٣) كذا في الأصل بضم الزاي ، ولكن ضبطه الصالحي في السبل (٥٤٦/١١) ، بفتح الزاي وكسر الباء ، وقال: " كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف ، وعزا ذلك هو والوزير لأحمد بن يحي البلاذري في الأنساب وحده ، والباقون علي ضمها. وقد طال تتبعي لذلك ، علي أني وجدت علي نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري قوبلت ثلاث مرات علي أصول صحيحة ، في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الأصل حيث وقع الزبير: بفتح الزاي وكسر الباء . فسررت بذلك ". اهـ .

قالو: كان من أجلة قريش وفرسانها ، وكان شاعراً فارسًا شريفًا ، رئيس بني هاشم وبني المطلب وإلفهما في حرب الفجار . و لم يدرك الإسلام.

(٤) كذا في الأصل، وتتمة جامع الأصول ١١٠/١، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٧/١، والقاموس المحيط مادة "حجل"، وتوضيح المشتبه٢٣٣/٢، كلهم بتقديم الحاء ، ولكن وقع في الاشتقاق ص ٤٧ ، وعيون الأثر ٣٦٨/٢، والإشارة ص ٤٨، بتقديم الجيم.

قالوا : اسمه المغيرة ، وقيل مصعب ، وقيل الغَيداق . مات و لم يعقب .

(٥) بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء الأولى ، قالوا : مات قبل الإسلام و لم يعقب ، وقيل مات أيام أوحي إلي رسول الله ﷺ.

(٦) بضم الميم وفتح القاف بعدها واو مفتوحة مشددة ، وحُكى كسرها أيضًا ، قالوا : كان من رجالات قريش ، هلك قبل الإسلام ، ولاعقب له .

(٧) وسمي بأبي لهب لجماله ، وكان أحولاً ، وقد كان شديدًا علي النبي ﷺ والمسلمين ، حتى أخزاه الله تعالى عقب غزوة بدر ــ و لم يشهدها ــ بالعَدَسَة وهي قَرْحة كانت العرب تتشاءم بها ، ويرون أنها تعدي أشد العدوى ، فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثًا لا تُقرب جثته ولا يُحَاوَل دفنه ، فلما خافوا السُّبَّة في تركهم له دفعوه بعصي في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه . انظر السبل ١٠١/٤ ، ١٠٢، والمصادر السابق ذكرها .

(٨) واسمه عبد مناف ، وسيرته مع النبي ﷺ مشهورة ، ومات مشركًا .

(٩) يعني عبد الله .

(١٠) **صحيح** : رواه الطبري في تاريخه ٢٣٩/٢، ٢٤٠، بإسناد عزيز لمتن تفرد بروايته ، عن يونس بن عبد الأعلى، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن قَبيصة بن ذؤيب ، أنه أخبره أن امرأة نذرت أن تنحر ابنها عند الكعبة في أمر إن فعلته .. فجاءت عبد الله بن عباس فاستفتته ، فقال : أمر الله بوفاء النذر .. وقد كان عبد المطلب بن هاشم نذر إن توافى له عشرة رهط أن ينحر أحدهم .. إلي آخر الخبر ، وفيه أَمَرَها أن تنحر مائة من الإبل مكان ابنها. وهذا إسناد صحيح ، وهو وإن كان من مراسيل الصحابة إلا إنه

" **أنا ابن الذبيحين** "[1] ، يريد إسماعيل ــ أو إسحاق[2] ــ وأباه عبد الله .

وكان العباس أصغر ولده ، والعباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بــثلاث[3] ســنين ، ويقال بسنتين وكسر ، [توفي][4] وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، أسلم يوم بدر وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة[5].

وفيها مات أبو ذر الغفاري ، وأبو الدرداء ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب [٣٤أ] ، وكعب الأحبار[6] .

وعن على بن صالح[7] قال : " كان ولد عبد المطلب عشرة، يأكل [كل][8] واحد منــهم جَذَعَة "[9] . والجَذَعَة : ما أتى لها أربع سنين[10] .

وأما حمزة ، فكان أخُ[11] النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة[12] ، أبو عمارة .

يأخذ حكم الرفع . وقد روى الواقدي إسناد هذا الخبر من جملة أسانيد صرح ببعضها وأبهم في البعض خالطــا بين مجموع متونها كعادته(انظر طبقات ابن سعد ٦٩/١). هذا فضلا عن شهرة الخبر بين أهل الــسير (انظــر منها: السيرة لابن هشام ١٥١/١، والمغازي للزهري رواية عبد الرازق في المصنف ٣١٦/٥، والطبقات لابــن سعد ٦٩/١) .

(١) **لا أصل له** : أورده الحاكم ٥٥٩/٢ ، وابن عساكر ٢٠٥/٦، كلاهما من غير إسناد ، وليس يُعرف له إسناد ، ولكن روي من وجه آخر عند الطبري في تفسيره ٥٤/٢٣، والحاكم ٥٥٤/٢ ، أن أعرابيا هو الذي قال للــنبي ﷺ : " يا بن الذبيحين " ، وإسناده واهٍ كما قال الذهبي في التلخيص .

(٢) بل إسماعيل ، وهذا هو الصحيح ، وانظر تفصيل ذلك في زاد المعاد ٧١/١، والتفسير لابن كثير ٢٨/٧ .

(٣) في الأصل : " ثلاث " .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، و انظر الطبقات لابن سعد ٥/٤ ، وتاريخ خليفــة ص ١٢٣، والثقــات ٢٥٤/٢، وتاريخ الإسلام ١٤٩/٢، ١٥٠ .

(٦) كذا في الأصل أنهم ماتوا سنة ثلاثين ، والصواب كما في المصادر سنة اثنتين وثلاثين . انظر : تــاريخ خليفــة ص١٢٣، والثقات ٢ /٢٥٣، وتاريخ الإسلام ١٤٩/٢ـــ١٦٢ .

(٧) **هو** : علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني ، من المحدثين الزهاد ، وكان ثقة ، توفي سنة إحدى ـــ وقيــل أربع ـــ وخمسين ومئة. انظر : الطبقات لابن سعد ٤٩٥/٨، وتهذيب الكمال ٤٦٤/٢٠ .

(٨) ساقط من الأصل واستدركناه من أوجز السير .

(٩) الخبر بنصه في أوجز السير ص ٣٤ مسندا من ابن فارس ، عن شيخه سليمان بن يزيد ، حدثنا ابــن ماجــه ، أنبأنا نصر بن علي ، أنبأنا عبد الله بن داود ، عن علي بن صالح مقطوعًا . ولم يتبين لي مقصود هذا الخبر .

(١٠) يعني من الإبل . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٥٠/١ .

(١١) كذا في الأصل بضبطها .

(١٢) انظر الطبقات لابن سعد ١٠/٣ .

ذكر عماته صلى الله عليه :

وهن ستة[1] : أميمة[2] ، والبيضاء أم حكيم[3] ، وبَرَّة[4] ، وعاتِكة[5] ، وصفية ــ وماتت سنة عشرين[6] ــ وأروى[7] ، بنات عبد المطلب .

ذكر العواتك اللاتي ولدنه[8] صلى الله عليه وسلم

روى سيّابة[9] بن عاصم السُّلمي[10] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أنا ابن العواتك من سُليم** "[11] .

---

(١) كذا في الأصل . وقال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٦٨/٢) أنه لا خلاف في ذلك ــ يعني في كونهن ستا ــ أما عن إسلامهن ، فلا خلاف علي صفية رضي الله عنها ، ولكن اختلفوا في أروى وعاتكة ، ولا دليل صحيح علي إسلامهما ، وروى البخاري في تاريخه (الأوسط٦٦/١) عن هشام بن عروة قال : كان للنبي ﷺ ست عمات ، لم تسلم منهن غير صفية ، وتوفيت في إمارة عثمان .اهـ. وانظر : الطبقات لابن سعد ٤٢/١٠، ٤٣ ، والتاريخ الأوسط ٦٦/١ ، وأسد الغابة ٧/٧ ، ٨ ، والإصابة ١٣/٨ .

(٢) تزوجها في الجاهلية جحش بن رياب ، وهي أم عبد الله بن جحش ــ شهد بدرا ــ وزينب بنت جحش أم المؤمنين. انظر المصادر السابق ذكرها في فاتحة هذا الفصل .

(٣) وهي والدة أروى بنت كُريز أم عثمان بن عفان رضي الله عنة .

(٤) وهي والدة أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، زوج أم سلمة قبل أن يتزوجها النبي ﷺ.

(٥) وهي صاحبة الرؤيا التي قالوا بأنها رأتها قبل خروج قريش إلى بدر ثم مهلكهم .

(٦) في خلافة عمر رضي الله عنه وهي أم الزبير بن العوام رضي الله عنه، أسلمت وهاجرت، وقد روت عن النبي.

(٧) **قالوا**: تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب،فولدت له طليبا، ثم خلف عليها أرطأة بن شرحبيل، فولدت له فاطمة.

(٨) هذا الفصل والذي يليه بنصه في أوجز السير (ص ٣٧-٤٠) - من غير الحديث الآتي- و لم يثبت في عددهن خبر، فقيل ثلاث، وقيل تسع، وقيل أربع عشرة.. والله أعلم. وانظر من مصادر لهذا الفصل والذي يليه: الطبقات لابن سعد ٤٣/١، والمحبر ص ٤٧، وتاريخ اليعقوبي ١١٨/٢ ، ١٢٢، والدلائل للبيهقي ١٣٥/٥، ١٣٦، وتاريخ دمشق١٠٧/٣، ١٠٨، والمنتظم ٢٣٩/٢، والقاموس المحيط مادة "عتك" وسبل الهدى ٣٨٤/١.

(٩) كذا في الأصل بتشديد الياء المثناة تحت ، وفي القاموس مادة " سيب " ، وتوضيح المشتبه ٢٧١/٥ بفتح السين المهملة والياء مخففة ، وقيدها ابن حجر في التبصير ٧٦٧/٢، وفي الإصابة ٢٣٣/٣ بكسر الأول .

(١٠) **هو** : سيّابة بن عاصم بن شيبان السلمي ، قيل له صحبة ، وليس يصح ذلك كما ذكر أبوحاتم ، ويعرف بهذا الحديث الآتي ، وروي أنه كان في زمن الحجاج ، وقدم عليه رسولا من عبد الملك . انظر : المراسيل ص ٦٩ ، والاستيعاب ٦٩١/٢، والأسد ٤٩٥/٢، والإصابة ٢٣٣/٣ .

(١١) **ضعيف** : رواه سعيد بن منصور في سننه برقم ٢٨٤١، والطبراني في الكبير ١٦٩/٧، والبيهقي في الدلائل ١٣٥/٥ ، ١٣٦ . كلهم عن سيابة به مرفوعا ، وسيابة ليست له صحبة علي الصحيح (انظر المراسيل ص ٦٩ ، ٧٠) ، وقد فات الألباني هذا الامر فحسنه ! (انظر الصحيحة برقم ١٥٦٩) . هذا فضلا عن اختلافهم في إسناده ، فروي مرة عن هشيم ، عن يحيى بن سعيد بن عمرو ، عن سيابة . وأخرى عن هشيم ، عن يحيى بن

وهن : عاتكة بنت هلال ، من بني سُليم ، أم عبد مناف بن قُصَي . **وعاتكة بنت مُرة بن هلال** ، أم هاشم بن عبد مناف . **وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال** ، أم وهب بن عبد مناف، أبي آمنة .

ذكر الفواطم اللاتي تلينه في القرابة صلى الله عليه[1]

فاطمة بنت سعد، أم قصي[2] . **وفاطمة بنت عمرو[3] بن جرول بن مالك**، أم أسد بن هاشم[4] . **وفاطمة بنت أسد بن هاشم** ، أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[5]. وأمها : **فاطمة بنت هرم بن رواحة . وفاطمة بنت رسول الله** صلى الله عليه وسلم أم الحسن والحسين رضوان الله عليهما.

ذكر أولاد عبد مناف[6]

وهم خمسة : هاشم ــ وهو أكبرهم ــ والمطلب ، وعبد شمس ، ونوفل ، وأبو عمرو .

ولهاشم ابنان : عبد المطلب ، وأسد . ولم يكن لأسد إلا ابنة واحدة ، وهي فاطمة ، تزوجها أبو طالب ، فولدت له علي بن أبي طالب ، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا .

سعيد ، عن عمرو بن سعيد بن العاص عن سيابة . وذكر أبوحاتم أن الصواب الرواية الثانية مرسلا (انظر المراسيل ص ٦٩ ، ٧٠) . هذا ، وقد روي من وجه آخر عن قتادة مرسلا (انظر: سنن سعيد برقم ٢٨٤٠ ، والدلائل للبيهقي ١٣٦/٥). وحكاه ابن عساكر ١٠٧/٣ عن إبراهيم الحربي ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(١) انظر ما علقناه علي أول الفصل السابق .

(٢) يعني : ابن كلاب ، قال ابن سعد ، وابن حبيب : " فاطمة بنت سعد بن سَيَل ــ وهو خير ــ بن حِمَالة بن عوف بن عامر الجادر ، من الأزد (انظر الطبقات ٤٥/١ ، و أمهات النبي ص ١٣) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير (ص٣٩) : " عمر " .

(٤) ما في المصادر أن أم أسد بن هاشم اسمها قيلة ــ ويقال لها " الجزور " لعظمها ــ بنت عامر بن مالك بن المصطلق . ولم أقف عليها بهذا الاسم . انظر : السيرة لابن هشام ١٠٨/١ ، ونسب قريش ص ١٦ .

(٥) **هي** : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أم علي بن أبي طالب رضي عنه ، أمها فاطمة بنت قيس بن هرم ، الآتي ذكرها .
كانت رضي الله عنها من المسلمات المبايعات ، قيل كان النبي ﷺ يقيل عندها ، وأنه كفنها لما ماتت في قميصه (انظر : الطبقات لابن سعد ٥١/١٠ ، ٢١١ ، وأسد الغابة ٢١٧/٧) .

(٦) انظر : السيرة لابن هشام ١٠٦/١، والطبقات لابن سعد ٥٦/١، ونسب قريش ص ١٤ ،١٥، وجمهرة أنساب العرب ص ١٤.

فأما عبد المطلب، فكان من أجل رجال قريش وأصدقهم وأدينهم. ولما جاء أصحاب الفيـــل خرجت قريش من الحرم فارة من أصحاب الفيل، وكان عبد المطلب غلاما شابا، فقـــال:" والله لا أخرج من حرم الله [٣٤ب] فأبتغي العزة في غيره " . فجلس عند البيت ، فقال :

اللهم[١] إنَّ المَرْءَ يَمْـــــ ـــنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلالَك[٢]

لا يَغْلِبَنَّ .... [٣]

فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله تعالى الفيل وأصحابه ، فرجعت قريش وقد عظم فـــيهم بصيرته[٤] .

ويقال لعبد المطلب : شيبة الحمد .

وسبب قصد أصحاب الفيل بيت الله الحرام ، أن نفرا من قريش نزلوا كنيسة باليمن ، فأضرموا نارهم فانتفعوا بها ثم ارتحلوا وتركوا النار على حالتها ، فهاجت ريح فأحرقت الكنيسة ، فنذر ملك الحبشة أن يحرق بيتهم الذي فيه أصنامهم، فبعث أبرهة بن الصباح الزعفراني في اثني عشر ألفـــا[٥] ، وبعث معه منجنيقا، وفيلا اسمه محمود ، فلما انتهى إلى الحرم برك الفيل ، فكلما أرادوا به نحو اليمن

---

(١) في مصادر : " لاهُم " ، وهي لغة أو وجه عند العرب . انظر : الروض الأنف ١/١٢٢ .

(٢) **حِلالك** : قال الخشني : " بكسر الحاء المهملة ، جمع حِلة ، وهي جماعة البيوت " (انظر شرح السيرة ص ١٧) ، وقال السهيلي : " الحلال في هذا البيت : القوم الحُلُول في المكان .. وأيضا : متاع البيت " (انظر الـــروض الأنف ١/١٢٢) .

(٣) كذا في الأصل ناقصا ، واستُكمل في حاشية الأصل بخط مغاير ، وفيه :

((تمام الشعر :

.... صَلِيبُهُم وَمِـــحَالهم عَدْوًا مِحَالك

انصرْ علي آل الصليـــــــ ـــب وعابديه اليوم آلَك

إن كنتَ تاركَهم وقِبْـــــــ ــــلَتَنَا فَأْمُرْ ما بَدَا لك))

وصحح ابن هشام نسبة هذه الأبيات لعبد المطلب (انظر السيرة ١/٥١) ، وانظر تخريج الأبيات مـــع تخـــريج القصة في الهامش القادم . والأبيات من الرجز .

(٤) **مرسل ، والقصة مشهورة بين أهل السير ، ويشهد لها قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَـــلَ رَبُّـــكَ بِأَصَـــحَابِ الفِيلِ﴾** : رواها بنصها أبو نعيم في الدلائل ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبيهقي في الـــدلائل ١/٨٥ ، كلاهمـــا عـــن الزهري مرسلا . والقصة كما ذكرنا مشهورة ومستفيضة بين أهل السير والتفسير ، انظر منها : السيرة لابـــن إسحاق ص ٣٩ ، والسيرة لابن هشام ١/٥٠ ، ٥١ ، والطبقات لابن سعد ١/٧٣ ، والتاريخ للطبري ٢/١٣٥ ، والتفسير له ٣٠/١٩١ – ١٩٧ ، والدلائل للبيهقي ١/١١٥ ، والروض الأنف ١/١٢١ ، ١٢٢ ، والـــسيرة لابن كثير ١/٣٥ ، والتفسير له ٨/٥٠٣ ، والدر المنثور ٨/٦٢٧ ، وسبل الهدى ١/٢٥٤ . كما يشهد لها أيضا قوله ﷺ في شأن ناقته القصواء : " **حبسها حابس الفيل** " (انظر صحيح البخاري برقم ٢٧٣١) .

(٥) في الأصل : " ألف " .

هرول ، وكلما أرادوا به نحو الحرم برك. وبعث الله تعالى طيرا من نحو البحر لها وجـــوه كوجـــوه السباع ، وخراطيم كخراطيم[1] [الطير ، وأكف كأكف][2] الكلاب كأنها الجدى[3] ، مع كل طير ثلاثة أحجار ، فوق العدسة ودون الحِمَّصَة، فكان في المنقار حجر ، وفي رجليها حجران ، فيرمـــي بالحجر، فإن أصاب الرأس خرج من الدبر معه أمعاؤه[4] وحشوة جوفه، فتحطمهم تلك الحجـــارة، فكأن أجوافهم خاوية ، فشبه الله أجوافهم بالعصف المأكول ، وهو : قصب الزرع . وأنجا الله الفيل وأبرهة ، فجعل لا يمر بما منه أبدا[5] إلا سقط منه عضو ، حتى انتهى أبرهة إلى النجاشي الذي بعثـــه وليس في الصلب ، فخر فمات[6] .

وأبرهة : عبرانية ، وهو إبراهيم .

ذكر رفقائه النجباء[7] صلى الله عليه وسلم

وهم أربعة عشر رجلا[8]

أما رفقاؤه النجباء: فعلي، والحسن، والحسين، وحمزة، وجعفر، وأبو بكر، وعمر، وأبو ذر، والمقداد ، وسلمان، وحذيفة، وعبد الله بن مسعود، وعمار، وبلال. رضوان الله عليهم أجمعين[9] .

---

(١) **الخرطوم** : الأنف ، ومن ذي الجناح : المنقار . انظر اللسان مادة " خرطم " ص ١١٣٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج السابق .

(٣) كذا في الأصل ، ولم أتبين معناه ، ولعله يقصد الجِدَى ، كجمع للجدي ، وهو الذكر من أولاد المعز . انظـــر اللسان مادة " جدا " ص ٥٧٢ .

(٤) في الأصل : " أمعاه " .

(٥) كذا في الأصل !

(٦) انظر التخريج السابق .

(٧) قال الطحاوي : " أنهم الرفعاء ، بما رفعهم الله عز وجل به من الأعمال الصالحة والأمور المحمـــودة " . انظـــر شرح مشكل الآثار ٢٠٠/٧ .

(٨) الفصل بنحوه في أوجز السير ص ٧٦ ـــ ٨٨ .

(٩) **ضعيف** : رواه أحمد ١٤٢/١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، والترمذي برقم ٣٧٨٥ ، وابن أبي عاصـــم في الـــسنة بـــرقم ١٤٢١ ، والبزار في البحر الزخار برقم ٨٩٦ ، والطحاوي في شرح المشكل ١٩٦/٧ ، والطـــبراني في الكـــبير بأرقام ٦٠٤٧ ، ٦٠٤٨ ، ٦٠٤٩ ، وابن عدي في الكامل ٦٧/٦ ، وتمام في فوائده (انظر الروض البسام برقم ١٤٧٨) ، وأبونعيم في الحلية ١٢٨/١ ، وابن عساكر ٤٥١/١٠ ، ٤٥٢ ، ٢٢٦/١٣ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨١/١ - ٢٨٣ ، وانظر العلل للدارقطني ٢٦٢/٣ .

كلهم عن علي مرفوعا : " إنه لم يكن قبلي نبي إلا قد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر ... الحديث " . وفي إسناده كثير بن نافع النواء وهو ضعيف (انظر الكامل لابن عدي ٦٦/٦) .

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه[١] : علي، والزبير، ومحمد بن مسلمة[٢] ، وعاصم بن أبي الأقلح[٣] ، والمقداد .

وأما حواريه[٤] ، **فكانوا اثني عشر رجلا**[٥] : أبو بكر، وعمر، وعثمان [٣٥أ] ، وحمزة ، وعلي ، وأبو عبيدة ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعثمان بن مظعون[٦] ، ومصعب بن عمير بن هاشم العبدري ، رضي الله عنهم أجمعين .

[حرسه صلى الله عليه وسلم][٧] : ومن حرسه صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش : سعد بن معاذ[٨] . وحرسه ذكوان بن عبد الله بن قيس[٩] . وحرسه بأحد : محمد بن

---

(١) انظر : تلقيح الفهوم ص ٨١ ، وعيون الأثر ٣٩٦/٢ ، وسبل الهدى ٤٢٤/١٢ .

(٢) **هو** : محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري ، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا تبوك ، توفى بالمدينة سنة ست وأربعين ، وقيل غير ذلك . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٠٨/٣ ، وأسد الغابة ١١٢/٣ .

(٣) بالقاف ، ووقع في الأصل بالفاء ، وهو تحريف . **وهو** : عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ــ واسمه قيس ــ الأنصاري ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه ، شهد بدرا ، ثم أرسله النبي ﷺ أميرا علي سرية عينا ، فحاصرهم بنو لحيان وقتل عاصم ، فلما أرادوا أن يجزوا رأسه بعث الله الدَّبْر ــ النحل و الزنابير ــ فحمته . انظر الطبقات ٤٢٨/٣ ، وصحيح البخاري برقم ٣٠٤٥ ، وأسد الغابة ١١١/٣ .

(٤) حواريه : خاصة أصحابه ﷺ وأنصاره وخُلْصَانه . انظر النهاية ٤٥٧/١ ، ٤٥٨ .

(٥) لم يثبت في هذا العدد خبر ، ولكن صح عن جابر رضي الله عنه قال : " وجاء ــ يعني النبي ﷺ ــ ومعه حواريوه .. " إلي أن قال : " فنظر إلي ، فقال : " **كأنك قد علمت حُبَّنَا لِلّحم ، ادع لي أبا بكر** " قال : ثم دعا حوارييه الذين معه ، فدخلوا .. " الحديث ، هكذا مطلقا دون تقييد (رواه أحمد ٣٩٨/٣) ، وفيه ذكر أبي بكر رضي الله عنه ، كما صح عنه صلى الله وسلم أنه قال : " **إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواريَّ الزبير بن العوام** " رواه البخاري برقمي ٢٨٤٦ ، ٣٧١٨) .

(٦) **هو** : عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي ، من السابقين الأولين إلي الإسلام ، ومن المهاجرين إلي الحبشة ، ثم إلي المدينة ،شهد بدرًا ، وكان من أشد الناس اجتهادا في العبادة . توفى سنة اثنتين من الهجرة . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦٥/٣ ، والأسد ٥٩٨/٣ .

(٧) اضطربت فقرات هذا الفصل في الأصل اضطرابا فاحشا ما بين سقط من المتن ، واستدراك في الحاشية ، وقد أصلحناه من الأصل المنقول عنه ، وهو أوجز السير ص ٨٥ – ٨٨ .
وانظر في هذا الفصل مع أوجز السير : تاريخ القضاعي ص ٢٤١ ، وتلقيح الفهوم ص ٨١ ، وعيون الأثر ٣٩٦/٢ ، وتخريج الدلالات السمعية ص ٤٥٢ ، وسبل الهدى ٤٢٠/١٢ ، فضلا عن تخريجاتنا الجزئية الآتية .

(٨) انظر : السيرة لابن هشام ٦٢٠/١ .

(٩) كذا في الأصل وتاريخ القضاعي ص ٢٤١ : " ذكوان بن عبد الله " ، وبقية المصادر : " ذكوان بن عبد قيس " . وكان من الأنصار ، وكان خرج من المدينة مهاجرا إلي النبي ﷺ وهو بمكة ، فكان يقال له : أنصاري مهاجري . شهد بدرا ، وقتل يوم أحد شهيدا . انظر : الطبقات لابن سعد ٥٤٨/٣ ، والأسد ١٦٨/٢ ، والإصابة ٤٠٥/٢ .

مسلمة[1] . وحرسه بالخندق : الزبير[2] . [وكان][3] عباد بن بشر يلي حَرْسه[4] . وحرسه أيضًا : سعد بن أبي وقاص[5] . وحرسه ليلة بنى بصفية ــ وكان بخيبر ــ : أبو أيوب الأنصاري[6]. وحرسه بلال بوادي القرى[7] .

فلما نزل ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[8] ترك الحرس[9] .

ذكر كُتّابه الذين كتبوا له صلى الله عليه وسلم[10]

ومن كتب له خمسة عشر رجلا : عشرة من المهاجرين قبل الفتح ، وهم : عبد الله بن أبي سرح ، وعمر بن الخطاب ، وخالد[11]، وأبان ابنا سعيد بن العاص[12] ، وعثمان بن عفان، وعلي

(١) انظر السيرة لابن هشام ٢/٢٣٨ .

(٢) انظر : تاريخ القضاعي ص ٢٤١ ، وعيون الأثر ٢/٣٩٦ ، وسبل الهدى ١٢/٤٢٣ .

(٣) مابين الحاصرتين مستدرك من أوجز السير ص ٨٦ .

(٤) انظر : السيرة لابن هشام ٢/٢٠٨ ، والدلائل للبيهقى ٣/٣٧٨ . وعباد هو ابن بشر بن وقش الأنصاري ، شهد بدرا ، واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة . انظر : الطبقات ٣/٤٠٦ ، والاستيعاب ٢/٨٠١ .

(٥) انظر : مسند أحمد ٦/١٤١ ، وصحيح البخاري برقم ٢٨٨٥ ، ومسلم برقم ٢٤١٠ ، والجامع للترمذي برقم ٣٧٥٦ .

(٦) انظر : السيرة لابن هشام ٢/٣٤٠ .

(٧) انظر : تاريخ القضاعي ص ٢٤١ ، وعيون الأثر ٢/٣٩٦ ، وسبل الهدى ١٢/٤٢٢ . ووادي القرى : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى . انظر : معجم البلدان ٥/٣٩٧ .

(٨) سورة المائدة : آية ٦٧ .

(٩) انظر : الجامع للترمذي برقم ٣٠٤٦ ، وتفسير الطبري ١٠/٤٦٧ ط شاكر ، والمستدرك ٢/٣١٣ ، والكبرى للبيهقي ٩/٨ ، والدر المنثور ٣/١١٧.

(١٠) **انظر في هذا الفصل** : أنساب الأشراف ص ٥٣١ ، وتاريخ الطبري ٣/١٧٣ ، ٦/١٧٩ ، والوزراء والكتاب ص ١٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٣٧ ، وتاريخ دمشق ٤/٣٢٤ ، وتلقيح الفهوم ص ٨٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩ ، وعيون الأثر ٢/٣٩٥ ، وتهذيب الكمال ١/١٩٦ ، وزاد المعاد ١/١١٣ ، والإشارة ص ٤٠٢ ، والمختصر الندي ص ٥٧ ، والسيرة لابن كثير ٤/٦٦٩ ، وتخريج الدلالات السمعية ص ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، والعقد الثمين ١/٤١٧ ، وسبل الهدى ١٢/٣٨٢ .

(١١) **هو** : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أسلم قديما ، وهاجر إلي الحبشة الهجرة الثانية . توفى سنة أربع عشرة في موقعة مرج الصفر ، وقيل بل قتل بأجنادين . انظر : الطبقات لابن سعد ٤/٨٨ ، وأسد الغابة ٢/٩٧ .

(١٢) **هو** : أبان بن سعيد بن العاص بن أمية ، أخو خالد ، أسلم بين الحديبية وخيبر ، وقيل قبل ذلك ، استعمله رسول الله ﷺ علي البحرين ، فلم يزل عليها حتى توفى ﷺ. توفى سنة تسع وعشرين ، وقيل قبل ذلك . انظر الطبقات ٥/٨ ، والأسد ١/٤٦ .

بن أبي طالب، وجهيم[1] بن الصلت ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن الأرقم المخزومي[2] .

وبعد الفتح : معاوية بن أبي سفيان ، والمغيرة بن شعبة ، وحنظلة بن الربيع التميمي[3] .

ورجلان من الأنصار : زيد بن ثابت ، وأُبَيّ بن كعب .

ذكر كِتَابه الذي كتبه صلى الله عليه إلى قيصر عظيم الروم ، وهو هرقل

أخبرنا أبو طالب علي بن الحسين الحسني الإمام رحمه الله[4] إملاء وكنت أنا المستملي ، قال : حدثنا عبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْناباذي[5] بأصفهان ، وعلي بن شعيب بَهَمَذَان[6] ، قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن المقري[7] ، قال: حدثنا أبو يعلي الموصلي[8] ، قال : حدثنا سُويد بن سعيد[9] ، ثنا الوليد بن محمد الموقري[10] .

---

(١) نقط الياء غير واضح في الأصل ، وكأنها " جهم " . والقراءة من المصادر . **وهو** :جهيم بن الصلت بن مخرمة القرشي ، أسلم عام خيبر ، قيل أنه تعلم الخط في الجاهلية ، فجاء الإسلام وهو يكتب ، فكتب لرسول الله ﷺ. انظر الأسد ٣٦٨/١ ، والإصابة ٥٢٤/١ .

(٢) **هو** : عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي ، كانت أمنة أم النبي ﷺ عمة أبيه الأرقم ، أسلم عام الفتح ، وكتب للنبي ﷺ، ولأبي بكر ، وعمر . انظر الطبقات ٧٢/٦ ، والأسد ١٧٢/٣ .

(٣) **هو** : حنظله بن الربيع بن صيفي التميمي ، ويقال له حنظله الكاتب ، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي ، شهد القادسية ، ونزل الكوفة ، ومات في خلافة معاوية انظر الطبقات ١٧٢/٦ ، والإصابة ١٣٤/٢ .

(٤) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٥) تحرف في الأصل إلى : " الخسناباذي " . وهو : عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الحسناباذي ، أبو عبد الرزاق ، وجد عبد الكريم بن عبد الرزاق ، من أهل أصفهان ، بيته بيت تصوف وحديث . انظر : الأنساب ٢١٩/٢ ، ومعجم البلدان ٢٩٩/٢ ، وطبقات الشافعية ١٧٧/٧ .

(٦) لم أجده .

(٧) **هو** : محمد بن إبراهيم بن علي ، الأصبهاني ، أبو بكر ابن المقرئ ، ولد سنة ٢٨٥ هـ ، كان من الحفاظ الثقات ، وكان قد سمع الحديث في نحو خمسين مدينة ، توفى سنة ٣٨١ هـ وله ست و تسعون سنة . انظر : سير الأعلام ٣٩٨/١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣ .

(٨) **هو** : أحمد بن علي بن المثنى ، الموصلي أبو يعلى الحافظ ، صاحب المسند ولد سنة ٢١٠ هـ ، كان أحد الثقات الأثبات ، وكان حنفيا ، أخذ الفقه عن أصحاب أبي يوسف . توفى سنة ٣٠٧ هـ . انظر : سير الأعلام ١٧٤/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢ .

(٩) **هو** : سويد بن سعيد بن سهل الهروي ، كان محدثا صدوقا ، إلا إنه كان مدلسا ، واختلف عليه بسبب ضبطه، فوثقه بعضهم ، وضعفه آخرون ، وكان قد عمي في آخر حياته فصار يتلقن ما ليس من حديثه . انظر : الكامل لابن عدي ٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ٢٤٧/١٢ .

(١٠) **هو** : الوليد بن محمد ، أبو بشر الموقري ، اُتُفق علي ضعفه ، وقال النسائي : متروك ، وكذبه ابن معين . انظر: الكامل لابن عدي ٧١/٧ ، وتهذيب الكمال ٧٦/٣١ . **تنبيه** : رواية الموقري للحديث الآتي في تاريخ دمشق ٤٢٥/٢٣ .

وأخبرنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن العطار[١]، قال: أنبأ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص[٢] ، ثنا يحيى بن صاعد[٣] ، ثنا عبد الله بن عمران العابدي[٤] بمكة ، ثنا سفيان بن عُيينة[٥] .
(ح) وحدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز[٦] ، قال[٧] : ثنا أبو القاسم عيسى بن علي الوزير[٨] ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٩] ، حدثني سعيد بن يحيى الأموي[١٠] ، حدثني أبي[١١] ، عن ابن إسحاق[١٢] ـــ (ح[١٣]) قال البغوي : وحدثني ابن زَنْجُوْيَه[١٤] ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ـــ .

---

(١) سبق . انظر ص ٤٥ .
(٢) سبق . انظر ص ٣٠٩ .
(٣) **هو** : يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، أبو محمد البغدادي ، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور ، كان إماما ثقة حافظا ، ولد سنة ٢٢٨ ، وتوفي بالكوفة سنة ٣١٨ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢٣١/١٤ (٣٤١/١٦ ط بشار)، والمنتظم ٢٩٨/١٣ ، وسير الأعلام ٥٠١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢ .
(٤) **هو** : عبد الله بن عمران بن رزين القرشي العابدي ، أبو القاسم المكي ، قال أبو حاتم : " صدوق " ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " يخطيء ويخالف " . توفي سنة ٢٤٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل ١٣٠/٥ ، والثقات ٣٦٣/٨ ، وتهذيب الكمال ٣٧٨/١٥ .
(٥) **هو** : سفيان بن عينية بن أبي عمران ، أبو محمد الكوفي ، ثقة إمام فقيه حافظ ، ولكنه تغير بأخرة ، إلا إنه أثبت الناس في حديث الزهري . توفي سنة ١٩٨هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٥٩/٨ ، وتهذيب الكمال١١/١٧٧ ، والتقريب ص ٢٤٥ . **تنبيه** : رواية سفيان للحديث الآتي في تاريخ دمشق ٤٢٤/٢٣ .
(٦) **هو** : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النَّقُّور ، أبو الحسين البزاز البغدادي ، كان ثقة صحيح السماع ، متحريا في الرواية ، ولد سنة ٣٨١هـ ، وتوفي سنة ٤٧٠هـ عن تسعين سنة . انظر : تاريخ بغداد ٣٨١/٤ (٤٠/٦ ط بشار) ، والمنتظم ١٩٣/١٦ ، وسير الأعلام ٣٧٢/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣.
(٧) في الأصل : " قالا " .
(٨) **هو** : عيسى بن علي بن داود بن الجراح ، أبو القاسم البغدادي ، والد الوزير العادل أبي الحسين ، ولد سنة ٣٠٢هـ ، كان ثبت السماع صحيح الكتاب ، توفي سنة ٣٩١هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٧٩/١١ ، وميزان الاعتدال ٣١٩/٣ ، وسير الأعلام ٥٤٩/١٦.
(٩) **هو** : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم البغوي ، الحافظ ، منسوب إلى بغشور ـــ من مدائن إقليم خراسان ـــ كان ثقة ومسند عصره.توفي سنة ٣١٧هـ وله ١٠٣ سنة. انظر : تاريخ بغداد ١١١/١٠، وطبقات الحنابلة١٩٠/١، وسير الأعلام١٤/٤٤٠، وميزان الاعتدال٤٩٢/٢.
(١٠) هو : سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، كان ثقة أخرج له البخاري ومسلم . توفي سنة ٢٤٩ هـ. انظر: تاريخ بغداد٩٠/٩(١٢٨/١٠ط بشار)، وتهذيب الكمال١٠٤/١١، والتقريب ص٢٤٢.
(١١) هو : يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، كان ثقة ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ١٩٤هـ . انظر الطبقات لابن سعد ٥٢٠/٨ ، وتهذيب الكمال ٣١٨/٣١ ، والتقريب ص ٥٩٠ .
(١٢) في الأصل : " أبي إسحاق " ، والصواب ما أثبتنا . انظر رواية ابن إسحاق للحديث الآتي في دلائل النبوة للبيهقي ٣٨١/٤ .
(١٣) وكأنها في الأصل خاء معجمة .
(١٤) **هو** : محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أبو بكر البغدادي ، كان جارا وصاحبا لأحمد بن حنبل ، وكان ثقة صدوقا . توفي سنة ٢٥٨هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٤٥/٢ (٥٩٨/٣ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ١٧/٢٦.

كلهم عن الزُّهْرِي ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[1] ، أن ابن عباس رضي الله عنه [٣٥ب] أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه الى الإسلام ، وبعث بكتابه مع دحية الكلبي[2] ، وأمره رسول الله صلى الله عليه سلم أن يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر ، فدفعه عظيم بُصرى إلى قيصر . وكان قيصر لِمَا كشف الله عنه جنود فارس نذر أن يمشي من حمص إلى إيلياء لِمَا أبلاه الله في ذلك ، فلما جاء قيصرَ كتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه : التمسوا هل ها هنا من قومه أحد أسلهم[3] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال ابن عباس : وأخبرني أبو سفيان بن حرب أنهم كانوا بالشام تجارًا ، وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله وبين كفار قريش. قال أبو سفيان : فأتانا رسول قيصر ، فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا ايلياء ، فدخلنا عليه ، فإذا هو جالس في مجلس ملكه ، عليه التاج ، واذا حوله عظماء الروم . قال لترجمانه : سلهم أيهم أقرب إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : أنا أقربهم . قال : فما قرابتك ؟ قال : قلت : هو ابن عمي . وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري . قال : فقال قيصر : ادنوه مني . وأمر بأصحابي فجُعِلُوا خلف ظهري ، من وراء ظهري ، ثم قال لترجمانه : إني سائلك عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذب فكذبوه . قال أبو سفيان : والله ، لولا الاستحياء يومئذ من أن يأثر أصحابي عني الكذب لكذبته حين سأل ، ولكن استحييت أن يأثروا الكذب ، فَصَدَقْتُه عنه .

قال : ثم قال لترجمانه : قل ، كيف نَسَب هذا الرجل فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو نسب. قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل كان ملك من آبائه ؟ قال : قلت : لا . قال : فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم . قال : قلت : بل ضعفاؤهم . قال : فيزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : بل يزيدون . قال : فهل يغدر[4] ؟ قال : قلت : لا ، ونحن الآن منه في مُدّة ونحن نخاف ذلك .

(١) وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ، توفي سنة ثمان وتسعين . انظر : الطبقات لابن سعد ٢٤٦/٧ ، وتهذيب الكمال ٧٣/١٩ .

(٢) هو : دِحْية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي ، شهد أحدا وما بعدها ، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورته أحيانا ، وبعثه النبي ﷺ إلى قيصر رسولا سنة ست في الهدنة ، وبقي إلى خلافة معاوية رضي الله عنه . انظر : الطبقات لابن سعد ٢٣٤/٤ ، وأسد الغابة ١٥٨/٢ .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : " يقدر " ، وهو تحريف .

قال : فقال أبو سفيان : فلم يمكني كلمةٌ أدخُل[1] فيها شيئا أنتقصه منه لا[2] أخاف أن يؤثر غيرُها.

قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلت : نعم . قال : فكيف كانت حربُكم وحربُه ؟ قال : قلت : كانت سجالا ، تُدال علينا المرة وتُدال عليه الأخرى . قال: فبماذا يأمركم ؟ قال : قلت : يأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة والصدقة ، والعفاف ، والوفاء بالعهد [٣٦أ] ، وأداء الأمانة .

قال : فقال لترجمانه حين قلت ذلك : سألتك عن نسبه فيكم ، فزعمت أنه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تُبعثُ في أنساب قومها ، وسألتك هل قال هذا القول منكم أحد قط قبله، فزعمت أن لا ، فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتمُّ بقول قيل قبله . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمتَ أن لا ، فقلتُ إنه لم يكن لِيَذَرَ الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك هل كان من آبائه ملك ، فزعمت أن لا ، فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب مُلْكَ أبيه. وسألتك أشرافُ الناس يتّبعونه أم ضعفاؤهم ، فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسل . وسألتك هل يزيدون أم ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون ، وكذا الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد . وسألتك هل يغدر، فزعمتَ أن لا ، وكذلك الرسل لا تَغدر . وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم ، فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه دِوَلا ، يدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى ، وكذلك الرسل ، تُبتلي وتكونُ لها العاقبة . وسألتك بماذا يأمركم ، فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ، ويأمركم بالصدق والوفاء . وهو نبي قد كنت أعلم أنه خارج ، و لم أعلم أنه منكم ، وإن يكن ما قلت حقًا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ، والله لو كنت أرجو أن أصل إليه لتجشمت موضع لقيه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه .

قال أبو سفيان : فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر به فقريء عليه ، فإذا فيه: **" بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من اتّبع الهدى . أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وإن تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن عليك إثم اليريسيين ، و﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ..﴾** [3] الآية .

---

(١) كذا ضبط الكلمتين في الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها " إلا " .

(٣) سورة آل عمران : آية ٦٣ .

قال أبو سفيان [٣٦ب] : فلما قضى كلامه علت أصوات الذين حوله من عظمائهم ، وكثر لغطهم ، فما أدري ما قالوا ، وأُمر بنا فأُخرجنا .

قال أبو سفيان : فلما خرجت مع أصحابي قلت: ألا أَرِيَ[١] أمر ابن أبي كبشة ، هذا ملك بني الأصفر يخافه . قال أبو سفيان : فما زلت مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام وأنا كاره .

واللفظ لحديث الوليد[٢] .

أخرجه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبي حمزة ، عن الزُّهْري[٣] .

وأخرجه مسلم ، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وابن أبي عمر، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد . كلهم عن عبد الرزاق[٤] ، عن معمر ، عن الزهري[٥] .

اليريسيون، والأريسيون : الزرّاعون الأراذل بلغة أهل الشام . واحدهم : أريس .

وقول أبي سفيان : " ابن أبي كبشة " ، ينسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جد أمه ، لأن أبا كبشة : وَجْز[٦] بن غالب بن عامر بن الحارث[٧] الخزاعي ، كان جد وهب بن عبد مناف بن زهرة[٨] .

وأبو كبشة يكنى أيضًا بابنته قيلة، وهي أم وهب، جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه آمنة[٩] .

---

(١) كذا في الأصل ، وكنت أظنه بادئ الأمر تحريفا من " أمر " التي عليها الروايات الأخرى ، وطال بحثي حتى وقفت عليها كذلك " أرى " عند ابن عساكر في تاريخه من رواية الوليد الموقري (٤٢٨/٢٣) ، ومعناها عَظُم. يقال : أَرَّى النار : أي عظّمها ورفعها . انظر لسان العرب ، مادة " أرى " ص٦٩ .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٤٢٥/٢٣ ، ٤٢٦ .

(٣) انظر : صحيح البخاري بأرقام ٧ ، ٢٩٧٨ ، ٧١٩٦ ، وأخرجه من طرق أخرى عن الزهري بأرقام ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٤١، ٣١٧٤ ، ٤٥٥٣ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠ .

(٤) انظر المصنف ٣٤٤/٥ .

(٥) انظر صحيح مسلم برقم ١٧٧٣ .

(٦) وقع في الأصل مهملا " وحر " بدون نقط .

(٧) في الأصل : " الحارف " ، وهو تحريف .

(٨) روي البلاذري بإسناده إلي الزهري مرسلا ، قال : " كان وجز بن غالب ينكر عبادة الأصنام ويعيبها ، ويطعن علي أهلها ، وكان يكنى أبا كبشة ، فشبهوا النبي ﷺ به ". اهـ . انظر أنساب الأشراف ص ٩١.

(٩) انظر : الطبقات لابن سعد ٤٢/١ ، ونسب قريش ص ٢٦١ ، والثقات ٢٦/١ ، وتاريخ دمشق ٤٣١/٢٣ ، والمنتظم ٢٣٨/٢ ، والقاموس مادة " كبش " ، وتاج العروس ٣٤١/٤ .

ونزل أبو سفيان بن حرب المدينة في آخر عمره، ومات بها سنة اثنتين[1] وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وصلى عليه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه[2] .

ذكر مواليه[3] صلى الله عليه[4]

وهم سبعة عشر رجلا[5] : زيد بن حارثة ، وابنه أسامة بن زيد ، وبركة[6] ، وأسلم[7] ، وأبوكبشة ــ واسمه : سُليم ، مات أول يوم استخلف فيه عمر ــ وأُسيد[8] ، وثوبان[9] ، ويسار[10]، وشُقْران[11] ــ وكان اسمه : صالحًا ــ وفضالة[12] ، وأبو

(١) في الأصل " اثنين " .
(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ٥/٦ ، وتاريخ دمشق ٤٢١/٢٣ .
(٣) المولى : الحليف ، وهو من انضم إليك فعز بعزك، وامتنع بمنعتك. انظر اللسان مادة " ولى " ص٤٩٢١.
وكان عمر بن عبد العزيز شديد الاعتناء بموالي رسول الله ﷺ، وقد كتب إلى أبي بكر بن حزم : "أن افحص لي عن أسماء خدم رسول الله ﷺ من الرجال والنساء ومواليه " (انظر طبقات ابن سعد ٤٢٨/١) .
(٤) **انظر في هذا الفصل** : الطبقات لابن سعد ٤٢٧/١، ٩٨/٥، وتركة النبي ص ١٠٩، والمحبر ص ١٢٨، والمعارف ص ١٤٤، وأنساب الأشراف ص٤٦٧ ، وتاريخ الطبري ١٦٩/٣ ، والبدء والتاريخ ٢٠/٥ ، وأوجز السير ص ٤١ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٣٣ ، وتاريخ دمشق ٢٥١/٤ – ٣٢٤ ، وتلقيح الفهوم ص ٣٤ ، والوفا ص ٥٩٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٨/١ ، وعيون الأثر ٣٩٢/٢ ، والإشارة ص ٣٦١ ، وتهذيب الكمال ١٠٧/١ ، وزاد المعاد ١١١/١ ، والسيرة لابن كثير ٦١٦/٤ ، وكتاب الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي ، والمختصر الندي ص٥٥ ، والعقد الثمين ٤١٦/١ ، وسبل الهدى ٤٣٥/١٢ .
(٥) لا يثبت في هذا العدد خبر ، بل ذكر أكثر من هذا . انظر المصادر السابق ذكرها .
(٦) كذا في الأصل وأوجز السير ص ٤١ ، ولم أقف عليه رجلا من مواليه ﷺ ، وإنما اسما لأم أيمن ، وسيأتي ذكرها في النساء .
(٧) هو : أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، كان عبدا للعباس رضي الله عنه ، فوهبه للنبي ، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع بإسلامه النبي ﷺ، فأعتقه . توفى بالمدينة بعد قتل عثمان بن عفان . انظر الطبقات لابن سعد ٦٧/٤ ، والاستيعاب ٨٣/١ .
(٨) كذا في الأصل ، وفي المصادر " أسد " ، يقول ابن حجر : " لم أر له ذكرا إلا في تاريخ جمعه العباس بن محمد الأندلسي للمعتصم بن صمادح .. " . انظر الإصابة ٥٤/١ ، والفخر المتوالي ص ٣١ .
(٩) ويكنى أبا عبد الله ، يقال إنه من حمير ، أصابه سباء ، فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض ، فتحول إلى الشام فنزل حمص ومات بها سنة أربع وخمسين ، وحديثه في مسند أحمد ٢٧٥/٥ . انظر : الطبقات ٩٨/٥ ، والاستيعاب ٢١٨/١ .
(١٠) قيل كان نوبيا ، وكان راعيا لرسول الله ﷺ، فأغار عليه العُرَنيون ، وقطعوا يديه ورجليه ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات ، وهربوا بالسرح ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم حتى قتلوا . وذلك في سنة ست . انظر الطبقات ١٠٢/٥ ، والاستيعاب ١٥٨١/٤ .
(١١) **شُقْران** : بضم الشين المعجمة وسكون القاف ، وكان عبدا حبشيا ، شهد بدرا وهو مملوك ، فاستعمله النبي ﷺ على الأسرى ، وكان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه . وحديثه في مسند أحمد . انظر : الطبقات ٤٧/٣ ، و مسند أحمد ٤٩٥/٣ ، والسنن لابن ماجه برقم ١٦٢٨ .
(١٢) قيل كان يمانيا ، نزل الشام بعدُ ، وقال بعضهم : لا يعرف . انظر : الطبقات ٤٢٧/١ ، وأنساب الأشراف ص ٤٨٠ ، والاستيعاب ١٢٦٤/٣ ، والإصابة ٣٧٤/٥ .

مويهبة[1] ، وأبو رافع[2] ، ومِدْعَم[3] ، وأبو ضُميرة[4] ، والنُّبيه[5] ، وسفينة[6] ، وأنجشة[7] ـــ وكان يحدو له ـــ .

ومن النساء ستة : أم أيمن ـــ وكانت حاضنته[8] ، وزوجها زيد بن حارثة ، وهي أم أسامة بن زيد ـــ وسَلْمى[9] ، ورَضوى[10] ، وماريّة ، وريحانة ، وخَضِرة[11] .

وخدمة من الأحرار : أنس بن مالك، وهند ، وأسماء ابنا[12] خارجة الأسلميان[13] .

---

(١) ويقال له أيضا أبو موهبة ، أعتقه النبي ﷺ، فشهد المريسيع ، وكان يقود بعائشة بعيرها . وحديثه في مسند أحمد . انظر : الطبقات ١٠١/٥ ، والمسند ٤٨٨/٣ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي أوجز السير ص ٤٣: " رافع "، ولعله الصواب، لأن أبا رافع قيل هو أسلم السابق ذكره. وجاء في الطبقات : " وكان رافع غلاما لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعتق بعضهم نصيبه ـــ يعني في رافع ـــ في الإسلام ، وتمسك بعض ، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه فيمن لم يعتق حتى يعتقه ، فكلمه فيه ، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه ، فكان يقول : أنا مولى رسول الله " . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٢٨/١ ، ٤٢٩.

(٣) **مِدْعَم** : بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين ، كان عبدا لرسول الله ﷺ يسافر مع رسول الله ﷺ ويُرَحِّل له ، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم طائش ، فقتله ، فقال الناس : هنيئا له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ: " **والذي نفسي بيده ، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا** .. " انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٣٤.

(٤) وهو من العرب ممن أفاء الله على رسوله فأعتقهم ، ثم خير أبا ضُميرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه ، فاختار المقام . انظر : الطبقات ١٠٣/٥ ، وأنساب الأشراف ص ٤٨٤ .

(٥) ذكروه في المصادر من موالي النبي ﷺ، ولكن يقول ابن عبد البر : " لا أعرفه بأكثر من أنّ بعضهم ذكره في موالي النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ اشتراه وأعتقه " . اهـ . انظر : الاستيعاب ١٤٩٣/٤ .

(٦) روي أحمد عن سعيد بن جُمْهان أنه لقي سفينة مولى رسول الله ﷺ فسأله فقال : " ما اسمك ؟ قال ما أنا بمخبرك ، سماني رسول الله ﷺ سفينة . قال : ولم سماك سفينة ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم .. ثم حملوه علي ، فقال رسول الله ﷺ : " **احمل ، فإنما أنت سفينة** " .اهـ . انظر مسند أحمد ٢٢١/٥ .

(٧) جاء في الصحيح عن أنس ، قال : كان للنبي ﷺ حادٍ يقال له أنجشة ، وكان حسن الصوت ، فقال له النبي ﷺ: " رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير " . انظر : صحيح البخاري برقم ٦٢١١ ، ومسلم برقم ٢٣٢٣ .

(٨) قراءتها غير واضحة في الأصل ، وكأنها " خاصته " .

(٩) روي ابن سعد عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن جدته سلمى ، قالت : كان خدم رسول الله ﷺ: أنا ، وخضرة ، ورضوى ، وميمونة بنت سعد ، أعتقهن رسول الله ﷺ كلهن . اهـ . انظر الطبقات ٤٢٨/١ .

(١٠) انظر الهامش السابق .

(١١) انظر الهامش قبل السابق .

(١٢) في الأصل : "بنت " ، والتصويب من المصادر .

(١٣) روى ابن سعد عن أبي هريرة ،قال : " ما كنت أظن هند و أسماء ابني حارثة الأسلميين إلا مملوكين لرسول الله ﷺ " . اهـ . وقال الواقدي : كانا يخدمانه و أنسُ بن مالك . انظر الطبقات ٤٢٧/١ ، ٤٢٨ .

ذكر سلاحه ــ صلى الله عليه ــ ودوابه[1]

[أسيافه ﷺ] :

كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفِقَار[2] ، وكان سيفًا أصابه يوم بدر، وكانت

له قبيعة[3] فضة [٣٧أ] معلق في قيده ، وبَكَرة[4] في وسطه من فضة[5] .

وكان له سيف ورثه عن أبيه . وأعطاه سعد بن عُبادة سيفًا يقال له " العَضْب " .

[رماحه وعصاه ﷺ] :

وأصاب من سلاح بني القينقاع ثلاثة أرماح. وكان له أيضًا رمحٌ يقال له " المُنثنى "[6] .

---

(١) **انظر في هذا الفصل** : الطبقات لابن سعد ٤١٧/١ – ٤٢٥ ، وتركة النبي ص ٩٦ – ١٠١ ، والمعارف ص ١٤٩ ، والشمائل ص ٤٣ – ٤٥ ، وأنساب الأشراف ص ٥٢١ ، وتاريخ الطبري ١٧٣/٣ – ١٧٨ ، والبدء والتاريخ ٢٤/٥ ، وأخلاق النبي ص ١٧١– ١٩٧ ، وأوجز السير ص ٨٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، وتاريخ دمشق ٢١٢/٤ ، وتلقيح الفهوم ص ٣٩ ، ٤٠ – ٤٣ ، والوفا ص ٥٨٩ ، ٦٨٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٦/١ ، وعيون الأثر ٣٩٧/٢ – ٤٠١ ، وتهذيب الكمال ٢٠٩/١ ، والسيرة للذهبي ٤٢٨/٢ ، وزاد المعاد ١٢٦/١ ، والإشارة ٣٨٣ – ٣٩٤ ، والمختصر الندي ص ٦٨ ، ٨١ ، والسيرة لابن كثير ٧٠٧/٤ ، ٧١٣ ، وتخريج الدلالات السمعية ص ٤٠٨ ، ومجمع الزوائد ٢٦١/٥ — ٢٧٢ ، والعقد الثمين ٤١٧/١ ، وكَنْز العمال ٩٦/٧ ، وسبل الهدى ٥٧٩/٧ – ٦٧٣ .
وأكثر ما سيأتي في هذا الباب والذي يليه لا يثبت فيه خبر ، ومثل هذا لا تقوم به حجة ، وفي هذا يقول الذهبي:" وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد.. فالله أعلم هل هو صحيح أم لا؟" اهـ. انظر السيرة ٤٣٢/٢.
قلت : وسنكتفي في التخريج الجزئي بتخريج ما صح فقط من أسماء سلاحه ودوابه وثيابه ، مكتفين في البقية بهذا التخريج العام .

(٢) كذا في الأصل بكسر الفاء ، وروي أيضا بفتحها (انظر زاد المعاد ١٢٦/١) ، وقال الزمخشري : "بفتح الفاء ، والعامة يكسرونها ، سمي بذلك لأنه كانت في إحدى شَفْرتيه حُزُوز شبهت بفِقار الظهر .. " . ا هـ . انظر الفائق ١٣٢/٣ .

(٣) **القبيعة** : بفتح فكسر ، ما كان على طرف أو رأس مَقبض السيف . انظر : اللسان مادة " قبع " ص ٣٥١٥ . وسبل الهدى ٥٨٤/٧ .

(٤) **بكرة السيف** : هي الحَلقة التي في حلية السيف . انظر اللسان مادة " بكر " ص ٣٣٥ .

(٥) انظر في ذي الفقار : مسند أحمد ٢٧١/١، والسنن لابن ماجه برقم ٢٨٠٨، والجامع للترمذي برقم ١٥٦١ .

(٦) كذا قي الأصل وسبل الهدى ٥٨٥/٧ ، وفي مصادر : " المتثنى ، وفي أخرى : " المثنى " .

وكانت له عَنَزة[1] ، وعصا يقال لها " نبعة "[2] .

وكانت له مِحْجَن[3] ، ومِخْصَرة[4] يسمى العُرْجُون[5] ، وقَضيب يسمى الممشوق . وكانت له مِنْطَقَة[6] من أَدِيم منشور[7] فيها ثلاث حِلَق[8] من فضة ، والإبزيم من فضة ، والطرف[9] من فضة.

[دروعه ﷺ] :

وكانت له من الدروع ذات الفُضُول[10] ، ودرعان أصابهما من بني قَيْنُقاع يقال لإحديهما " الشّعرية "[11] . ويقال كانت عنده درع داود النبي صلى الله عليه وسلم التي لبسها لما قَتَل جالوت[12] .

[قوسه ﷺ] :

وكانت له قوس يدعى[13] الرَّوْحاء ، وقوس من شَوْحَط[14] يدعى البيضاء ، وقوس يدعى

---

(١) **العَنَزة** : بفتحتين ، مثل نصف الرمح أو أكبر شيئا ، تشبه العُكَّازه . انظر النهاية ٣٠٨/٣ .

(٢) في الأصل : " يقال له ـــعة لها ـــعة " من غير نقط ، وقيل أن النبعة هذه كانت حربة له ﷺ . انظر : زاد المعاد ١٢٧/١ ، وعيون الأثر ٣٩٨/٢ ، وسبل الهدى ٥٨٥/١٢ .

(٣) **المِحْجَن** : بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة ، عصا محنية الرأس كالصولجان . انظر : النهاية ٣٤٧/١ ، وفتح الباري ٥٥٢/٣ ، وسبل الهدى ٥٨٩/٧ . وانظر في محجنه ﷺ: مسند أحمد ٢٣٧/١ ، وصحيح البخاري برقم ٢٠٩٧ ، ومسلم برقم ١٤٦٦ .

(٤) **المِخْصَرة** : بكسر الأول وسكون الثاني ، بعدهما صاد مهملة مفتوحة ، هي ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه ، من عصا ، أو عكازة أو مِقْرعة . انظر النهاية ٣٦/٢ . وانظر في مخصرته ﷺ: صحيح البخاري برقم ١٣٦٢ ، ومسلم برقم ٢٦٤٧ .

(٥) **العُرجون** : هو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العِذْق ، سمي بذلك لانعراجه ، أي انعطافه . انظر النهاية ٣٠٢/٣ .

(٦) **المِنْطقة** : ما يشد به الوسط . انظر النهاية ٧٥/٥ .

(٧) **أديم منشور** : يعني جلد مبسوط . انظر اللسان مادة " نشر " ص ٤٤٢٤ . ووقع في مصادر : " أديم مبشور " بالباء ، يعني الجلد الذي قُشر وجهه . انظر النهاية ١٢٩/١ .

(٨) في الأصل : " خلق " . والتصويب من المصادر . انظر : أوجز السير ص ٩٣ ، وسبل الهدى ٥٩٢/٧ .

(٩) كذا في الأصل ، وعيون الأثر ٣٩٨/٢ ، وسبل الهدى ٥٩٢/٧ ، بالطاء المهملة ، وفي أوجز السير ص ٩٣ بالظاء المعجمة .

(١٠) في الأصل " الفصول " بالصاد المهملة ، والتصويب من المصادر . وسميت بذلك لطولها . انظر السبل ٥٩٠/٧ .

(١١) كذا في الأصل ، وفي مصادر : " السفرية " ، وفي أخرى : " الصغدية " ، وقيل " الصعدية " ، وفي أخرى : "السفدية " ، وفي أخرى : " السّعدية " ، وفي أخرى : " السُّغدية " ، والأكثر على الأخريين .

(١٢) لا أصل لهذا الخبر .

(١٣) كذا في الأصل ، ونسخة لتاريخ دمشق ٢١٦/٤ ، ٢١٨ ، وفي المصادر " تدعى " ، وكتب اللغة على تأنيث القوس والجعبة . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٨٧ ، والقصيدة الموشحة ص ٩٠ .

(١٤) **الشوحط** : بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة ، ضرب من شجر الجبال ، تتخذ منه القسي . انظر اللسان مادة " شحط " ص ٢٢٠٧ .

الصفراء ، وقوس يدعى الكَتُوم ، وجَعْبة تدعى الكافور ، وسوط يدعى مكِيس .

ويقال إن رجلاً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوسًا[1] عليه تمثال عُقاب ، فوضع يده عليه فأذهب الله عز وجل ذلك التمثال[2] .

[رايته ﷺ ومغفره] :

وكانت له راية سوداء يقال لها " العقاب " ، وكانت مُرَبّعة من نَمِرَة ، وكان لواؤه أبـــيض . وكان له مغفر يقال له " النسبوع "[3] .

[دوابه ﷺ] :

ويقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أفراس ، منها : الوَرْد ، أهداه له تَميم الداري[4] . ومنها الطِّرف[5] ، ومنها اللُّحَيف[6] ، ومنها اللِّزاز، ومنها السَّكْب – وكان أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكان له فرس يقال له " المُرْتَجِز " ، وكان له فرس يقال له " دُلْدُل "[7] بقي إلى زمن معاوية[8] . وكانت له بغلة يقال لها[9] " البيضاء "[10] ، وكان له حـــمار يقال له "

---

(١) كذا في الأصل ! والمصادر على أنه كان " تُرسا " باتفاق .

(٢) رواه ابن سعد ٤٢٠/١ ، ومن طريقه الطبري في تاريخه ١٧٨/٣ ، عن مكحول مرسلا .

(٣) كذا في الأصل ، بنون في أوله ، وآخره عين مهملة ، وفي تاريخ القضاعي (ص ٢٤٧) : " النـــسوع " ، وفي الإشارة ص ٣٩٢ : " السبوع " بعين مهملة ، وفي عيون الأثر (٣٩٨/٢) : " المسبوغ " بالغين المعجمة وأوله ميم . والمشهور : " السبوغ " بالغين المعجمة .

(٤) رواه ابن سعد ٤٢٢/١ ، وفي إسناده كلام . وتميم هو : ابن أوس بن خارجة الداري ، وفد على النبي ﷺ مع الداريين وأسلم سنة تسع ، سكن الشام بعد مقتل عثمان ، وكان كثير العبادة والتهجد ، وكان من الغـــزاة في البحر . انظر : الطبقات ٢٥٤/٦ ، وأسد الغابة ٢٥٦/١ .

(٥) **الطرف** : بكسر الطاء المهملة وآخره فاء ، ذكره الصالحي في السبل ٦٤٨/٧ ، وقال : " تقدم في الظـــرب " . ولم يذكر فيه شيئا لا هنا ولا هناك . وفي السيرة للذهبي (٤٣٣/٢) رواية أنه الطرب، والمصادر على "الظرب".

(٦) **اللُّحَيف** : مصغر بضم اللام ، سمي بذلك لطول ذنبه . وقيل في ضبطه غير ذلك . انظر فتح البـــاري ٦٩/٦ . وانظر في اللحيف : صحيح البخاري برقم ٢٨٥٥ ، باب اسم الفرس والحمار ، عن سهل بن سعد قال : "كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف " . وإسناد هذا الخبر تُكلم فيه ، وهو مما تُعقب على البخاري (انظر: الإلزامات والتتبع ص ٢٠٣ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٣٨٠ ، ٤٠٨) ، إذ فيه أُبَي بن العباس ، وهو يكاد يتفق على ضعفه ، ولا يحتمل التفرد (انظر : الكامل لابن عدي ٤٢٠/١ ، وتهذيب الكمال ٢٥٩/٢ ، والتقريب ص ٩٦) إلا ابن حبان ، فإنه ذكره في الثقات ٥١/٤ .

(٧) المصادر على أن " دُلْدُل " كانت بغلة للنبي ﷺ وليست فرسا . وهي بدالين مهملتين مضمومتين بينـــهما لام ساكنة . يقال : يُدَلْدِل في مشيه ويَتَدلدل : إذا اضطرب . انظر : النهاية ١٢٩/٢ .

(٨) الخبر في الطبقات لابن سعد ٤٢٢/١ ، وتركة النبي ص ٩٩ ، ونراه حسنا .

(٩) في الأصل : " له " .

(١٠) انظر : صحيح البخاري برقم ٣١٦١ ، ٤٤٦١ ، ومسلم في الفضائل باب معجزات النبي ٦٢/١٥ .

عُفَير"[1]. وكانت له من النوق ثلاث[2] : العَضْباء[3] ، والجَدْعاء[4] ، والقصوى[5] ، ومروة . وجَمَله المدل . وكانت له عشرون لِقْحَة[6] ، وكانت له مئة من الغنم[7] .

ذكر ثيابه وأمتعته صلى الله عليه وسلم[8]

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جُبّة مكفوفة الكُمين والجيب والفَرجين[9] بالدِّيباج[10] .[٣٧أ]

---

(١) **عُفَير** : بضم العين المهملة مصغرًا ، انظر فيه : صحيح البخاري برقم ٢٨٥٦ ، ومسلم برقم ٣٠ .

(٢) ما سيأتي أربع ، وليس ثلاث .

(٣) انظر فيها : صحيح البخاري برقمي ٢٨٧١ ، ٢٨٧٢ .

(٤) انظر فيها : صحيح البخاري برقم ٤٠٩٣ .

(٥) كذا في الأصل ومجمع الزوائد ٢٧٢/٥ ، وكنز العمال ٩٧/٧ ، ولها وجه . انظر فتح الباري ٣٩٥/٥. وانظر فيها : صحيح البخاري برقم ٢٧٣١ .

(٦) **اللِّقحة** : بكسر اللام وفتحها، الناقة قريبة العهد بالنتاج أو الولادة ، وناقة لقوح : إذا كانت غزيرة اللبن . انظر النهاية ٢٦٢/٤.

(٧) انظر في مائة الغنم : مسند أحمد ٣٣/٤ ، والسنن لأبي داود برقم ١٤٢ ، وصحيح ابن حبان برقم ١٠٥٤ ، وإسناده صحيح .

تنبيه : جاء بين آخر سطرين في الأصل من هذا الفصل عبارة : " يقال له البركة " ، ولم أستظهر لها موضعا ، والذي في المصادر أن بركة هذا إنما هي غنمة . انظر : الطبقات ٤٢٦/١ ، والإشارة ص ٣٨٩ ، والسبل ٦٦٥/٧ .

(٨) **انظر في هذا الباب** : الموطأ لمالك ص ٩١٠ ، والطبقات لابن سعد ٣٨٦/١ ، و المصنف لابن أبي شيبة ٣/٦ ، وصحيح البخاري كتاب اللباس ٢٦٤/١٠ ، ومسلم ٣٨/١٤ ، وتركة النبي ص ١٠٤ ، والسنن لأبي داود ٣٠٩/٤ ، والسنن لابن ماجة ١١٧٦/٢ ، وأنساب الأشراف ص ٥٠٧ ، والجامع للترمذي ٢١٧/٤ ، والشمائل ص ٢٩ ، والكبرى للنسائي ٤٠٥/٥ ، والمجتبى ١٢٦/٨ ، وصحيح ابن حبان ٢٣٤/١٢ ، وكتاب أخلاق النبي ، وأوجز السير ص ٩٩ ، والمستدرك ١٧٨/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٥٢ ، وشرح السنة ٣/١٢ ، وتاريخ دمشق ١٥٤/٤ ، والوفا ص ٥٧٥ ، وجامع الأصول ٦٣٠/١٠ ، وعيون الأثر ٣٩٩/٢ ، والسيرة للذهبي ٤١٣/٢ ، وزاد المعاد ١٣٠/١، والإشارة ص ٣٩٥ ، والمختصر الندي ص ٧٤ ، والسيرة لابن كثير ٧٠١/٤ ، ومجمع الزوائد ١١٨/٥ ، وكنز العمال ١١٨/٧ ، ١٢٤ ، ١٨٣ ، وسبل الهدى ٤٦٨/٧ .

والكلام فيه كالكلام على سابقه تخريجا وتعليقا .

(٩) أي جُعل لها كُفة ــ بضم الكاف ــ وهو ما يكف ويطعم به أطراف الثوب وحواشيه من أكمام ، وجيب ــ وهو ما يدخل منه الرأس ــ والفرجان : الشقان في الثوب من الأمام ومن الخلف . انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٦٠/١٤ ، وسبل الهدى ٤٧٠/٧.

(١٠) **صحيح** : انظر صحيح مسلم برقم ٢٠٦٩ ، وانظر في هذا أيضا : المصنف لابن أبي شيبة ١١/٦ ، وسنن ابن ماجه برقم ٣٥٩٤ . والديباج ، سبق ذكره ، وهو ضرب من الحرير ، وفي ذلك يقول النووي : " وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره ، أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها ، إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع ، فإن زاد فهو حرام .. " شرح النووي على صحيح مسلم ٥٩/١٤ .

وكانت له أيضًا جبة رومية ضيقة الكمين[1] .

وكانت له جبة حمراء من بُرود اليمن يلبسها يوم الجمعة والعيدين[2] .

وكانت له جبة من سِيجَان[3] مكفوف بالديباج يلبسها في البرد .

وقال جابر بن عبد الله : لبس النبي صلى الله عليه وسلم قَبَاء[4] من ديباج أهدي إليه، ثم أوشك أن نزعه[5] .

وكانت له عِمَامة حُرْقَانِيَّة[6] .

وكانت له جبة من طيالسة مكففة، يلقى فيها العدو[7] .

وقال أنس: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من ديباج منسوج فيها الذهب، فلبسها ثم قام على المنبر و لم يتكلم، ثم نزل، فجعل الناس يلتمسونها بأيديهم. فقال : " **أتعجبون من هذه ؟! لمناديل**[8] **سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه** "[9] . المُهدي كان عُطارد بن حاجب، صاحب كسرى[10] .

---

(١) صحيح : انظر : مسند أحمد ٢٤٤/٤، ٢٤٧ ، وصحيح البخاري ٥٧٩٨ ، ومسلم برقم ٢٧٤ ، وسنن أبي داود برقم ١٥١ ، والجامع للترمذي برقم ١٧٦٨ .

(٢) رواه ابن سعد ٣٨٨/١ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٣٠٠ ، والبيهقي في الكبرى ٤٤٧/٣ ، وابن عساكر ٢٠٤/٤ . وانظر في لبسه ﷺ الأحمر : صحيح البخاري برقم ٥٨٤٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٧٤/٢١ ، ٨٨ .

(٣) في الأصل : " سنجاب " ، وهو تحريف . والسيجان ، جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر ـــ والطيلسان : نوع من الثياب لها رسم وعلم ـــ انظر : النهاية ٤٣٢/٢ ، وسبل الهدى ٤٧٠/٧ .

(٤) **القَبَاء** : بفتحتين ، الثوب المُفَرّج من خلف . انظر: لسان العرب مادة "قبو" ص٣٥٢٣، وسبل الهدى٤٧٥/٧.

(٥) **صحيح**: رواه أحمد ٣٨٣/٣، ومسلم برقم ٢٠٧٠، والنسائي ٢٠٠/٨، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٤٢٨.

(٦) **صحيح** : رواه النسائي في المجتبي ٢١١/٨ ، وفي الكبرى برقمي ٩٧٥٩ ، ٩٧٦٠ . وحرقانية : بحاء مهملة مضمومة ـــ وحُكي فيها الفتح أيضًا ـــ أي سوداء على لون ما أحرقته النار . انظر حاشيتي السيوطي والسندي على سنن النسائي ٢١١/٨ ، وسبل الهدى ٤٤٥/٧ .

(٧) نصفه الأول صحيح ، سبق ، والآخر ضعيف . انظر فيه مسند أحمد ٣٤٨/٦ .

(٨) في الأصل : " المناديل " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٩) صحيح : رواه ابن سعد ٤٠٢/٣ ، وابن أبي شيبة ٥٣٤/٧ ،وأحمد ١٢١/٣ ، والترمذي برقم ١٧٢٣ ، والنسائي ١٩٩/٨ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٠٣٧ ، والبيهقي في الكبرى ٢٧٣/٣ . وفي الباب عن أنس أيضًا : انظر : مسند أحمد ٢٠٩/٣ ، وصحيح البخاري برقم ٢٦١٥ ، ومسلم برقم ٢٤٦٩ .

وفيه أيضًا عن البراء : انظر : مسند أحمد ٢٨٩/٤ ، وصحيح البخاري برقم ٣٢٤٩ ، ومسلم برقم ٢٤٦٨ .

وكان لبسه ذلك ﷺ قبل تحريمه . انظر : صحيح ابن حبان ٥١١/١٥ ، والكبرى للبيهقي ٢٧٤/٣ .

(١٠) ما في المصادر أن صاحب هذه الحلة إنما هو أكيدر دومة الجندل ، وكان نصرانيا (انظر مصادر التخريج السابق ، ومعها أيضًا صحيح البخاري برقم ٢٦١٦ ، وفتح الباري ٢٧٣/٥ ، ٢٧٤) ، وأن عطاردا هذا إنما كان صاحب حلة أخرى عرضها عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ أن يشتريها منه ليلبسها في الجمعة ، وعند استقبال الوفود ، فقال النبي ﷺ: " **إنما يلبس الحرير في الدنيا لا خلاق له في الآخرة** " اهـ. (انظر صحيح البخاري برقم ٨٨٦ ، ومسلم برقم ٢٠٦٨) .

وقالت أسماء : كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة من طيالسة[1] لها لِبْنَةُ[2] شِبرٍ مِـــن ديباج خُسْرَواني ، فكان إذا اشتكى الإنسان غسلناه فنسقيه ، نستشفي به[3] .

وكانت له عمامة سوداء يتعمم بها، وكان يُرخي طرفها بين كتفيه ، يقال لها "السَّحَاب"[4]. و[ترك][5] ثوبي حِبَرة[6] ، وإزارًا عمانيًا[7] ، وثوبين صُحَاريين[8] ، وقميصًا صُـــحَاريًا، وقميـــصًا سُحُوليًا[9] ، وقميصًا من قطن ، قصير الطول ، قصير الكمين[10] .

وأُهدي له شملة سوداء ، فلبسها ، فقال لعائشة رضي الله عنها : " **كيف ترينها ؟** " ، قالت : قلت : ما أحسنها عليك ! يشوب سوادها ببياضك ، وبياضك بسوادها[11] .

---

(١) هو ضرب من الأكسية . انظر اللسان مادة " طلس " ص ٢٦٨٩ .

(٢) قال النووي : " لِبْنة : فهو بكسر اللام ، وإسكان الباء ، هكذا ضبطها القاضي ، وسائر الشراح ، وكذا هـــي في كتب اللغة والغريب ، قالوا : وهي رقعة في جيب القميص . هذه عبارتهم كلهم ، والله أعلـــم " . ا هـــــ . انظر شرحه على صحيح مسلم ١٤/٦٠ .

(٣) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣٩١/١ ، وأحمد ٣٤٧/٦ ، ٣٤٨ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٠٦ ، ومـــسلم في صحيحه برقم ٢٠٦٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٩٦١٩ ، والبيهقي في الكبرى ٤٢٣/٢ .

(٤) **صحيح** ، **من غير قوله " يقال لها السحاب "** : انظر : طبقات ابن سعد ٣٩٢/١ ، وصحيح مـــسلم بـــرقم ١٣٥٩ ، والسنن لابن ماجه برقم ٢٨٢١ ، والجامع للترمذي برقم ١٧٣٦ ، والنسائي ٢١١/٨ .
أما تسميتها بالسحاب ، فإسناد روايتها تالف ، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٣١٣ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من أوجز السير ص ٩٩ .

(٦) **حِبَرة** : بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة ، بوزن عنبة ، هي برود أو أثواب مخططة يؤتى بها من الـــيمن . انظر النهاية ٣٢٨/١ ، وسبل الهدى ٤٧٣/٧ .
وسئل أنس رضي الله عنه : أي اللباس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قال : الحبرة . (انظـــر : مـــسند أحمـــد ١٣٤/٣ ، وصحيح البخاري برقم ٥٨١٢ ، ومسلم برقم ٢٠٧٩ .

(٧) في الأصل : " إزار عمانيا " ، وانظرأنساب الأشراف ص ٥٠٧ ،وتاريخ القضاعي ص ٢٥٢ ، وعيون الأثـــر ٣٩٩/٢ ، وفي أوجز السير ص ٩٩ وغيره " يمانيا " .

(٨) **صُحَار** : بضم الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة ، كانت قرية باليمن ينسب الثوب إليها ، وقيـــل هـــو مـــن الصُّحْرة: وهي حمرة خفية كالغُبرة . انظر النهاية ١٢/٣ ، ومعجم البلدان ٤٤٦/٣ .

(٩) **سَحُوليا** : بفتح السين المهملة وضمها ، بعدها حاء مهملة مضمومة ، نسبة إلى السَّحول ، وهو القصار ، لأنـــه يسحلها ، أي يغسلها . أو إلى سحول : قرية باليمن . انظر :النهاية ٣٤٧/٢ . وهذه العبارة إلى هنا بنـــصها في أوجز السير ص ٩٩ .

(١٠) **وهذا الجزء حسن في بابه** : انظر فيه : الطبقات لابن سعد ٣٩٤/١، ٣٩٥ ، والسنن لابـــن ماجـــه بـــرقم ٣٥٧٧ ، وأخلاق النبي برقمي ٢٥١ ، ٢٥٦ ، وتاريخ دمشق ١٩٦/٤. وانظر أيضًا : كتـــب اللبـــاس مـــن الصحاح والسنن السابق تخريجها أول هذا الباب .

(١١) **صحيح** ، **وإسناد هذا مرسل** : رواه ابن عساكر ٣١١/٣ ، ولكنه صح من وجه آخر متصلا بنحـــوه رواه : احمد ١٣٢/٦ ، ٢٤٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٩٦٦١ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٢٩٨ .

وجبةً يمنيةً خميصةً[١] ، وكساء أبيض ، وقلانسًا[٢] صغارًا لاطية[٣] ، ثلاثًا أو أربعًا، أحدُها يقال له " الواصلة " . وإزارًا طوله خمسة أشبار، وملحفةً مورسة[٤] .

وكانت له خِرْقةٌ إذا توضأ تَمَسَّح بها[٥] .

وكان لا يَكِل طُهورَه إلى أحد ولا صدقته ، يكون هو الذي يتولاها بنفسه[٦] .

وكانت له رَبْعة[٧] فيها مشط عاج[٨] ، قال ابن عمر : فكان يمتشط به ونقـــول : " نحتـــها ذكاها "[٩] . ومِقراض[١٠] ، وسواك ، ومُكْحُلَة[١١] يكتحل كل ليلة في كل عين ثنـــتين، وواحـــدة بينهما[١٢] .

---

(١) **الخميصة** : ثوب من خز أو صوف . سبق .

(٢) **القلانس** :جمع قَلَنْسُوة، لباس للرأس . انظر: سبل الهدى ٤٤٩/٧، والمعجم الوجيز مادة " قلس " ص٥١٢.

(٣) **لاطية ، أو لاطئة** : أي لاصقة بالرأس . سبق . وانظر أيضًا سبل الهدى ٤٥٠/٧ .

(٤) هذه الفقرة على النصب تتمة للخبر قبل السابق في شأن تركته من الثياب .

(٥) **ضعيف** : رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ١٥٨٠، والترمذي برقم ٥٣، والحـــاكم ١٥٤/١، والبيهقـــي في الكبرى ١٨٥/١ . كلهم عن زيد بن الحباب ، بن أبي معاذ ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة به .
كما روي مرسلا عن إياس بن جعفر الحنفي ، رواه ابن سعد ٣٩٧/١ ، والبيهقي في الكبرى ١٨٥/١ .
قال الترمذي : " ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء " . قلت : يعني في تنشيفه النبي ﷺ بعد الوضوء ، ففي إسناد الرواية المتصلة أبو معاذ ، هو سليمان بن أرقم ، اتفقوا على ضعفه ، وقال البخاري : " تركـــوه " (انظر : الضعفاء الصغير برقم ١٤٢ ، وتهذيب الكمال ٣٥١/١١) . وقال ابن القيم في الـــزاد ١٩٠/١ : " ولم يكن رسول الله ﷺ معتاد تنشيف أعضائه بعد الوضوء ، ولا يصح عنه في ذلك حديث البتة ، بل الذي صـــح عنه خلافه .. " اهـــ . وقد حاول الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تصحيح الحديث في تحقيقـــه لجـــامع الترمـــذي ٧٥/١ اعتمادا على قول الحاكم أن أبا معاذ هو الفضيل بن ميسرة ! قلت : وهذا وهم من الحاكم ، فالفـــضيل لا يعرف له سماع من الزهري بعكس ابن أرقم (انظر : التاريخ الكبير ٢/٤ ، ١٢٢/٧ ، وتهـــذيب الكمـــال ٣٥١/١١ ، ٣١٠/٢٣) ، هذه واحدة . الثانية : أن البيهقي ـــ وهو حافظ ثَبْت ـــ رواه في سننه من طريـــق شيخه الحاكم ولم يقل ما قاله الحاكم بل جزم بأنه ابن أرقم ، وأنه متروك ، يقينا منه بذلك ، وأن صنيع شيخه ، إنما هو عن وهم أو خطأ . الثالثة : أن مذهب الزهري المنسوب إليه هذا الحديث إنما هو كراهة المـــسح بعـــد الوضوء ! (انظر : الجامع للترمذي ٧٧/١ ، وشرح السنة ١٤/٢) . ونقول إنه مع ذلك قد رخص قوم مـــن أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم في التنشيف بعد الوضوء (انظر : الجامع للترمذي٧٦/١، والعلل لابن أبي حاتم برقم ٥١، والسنن للبيهقي١٨٥/١، وشرح السنة١٥/٢).

(٦) **ضعيف**: رواه ابن ماجة برقم ٣٦٢. وفي إسناده مطهر بن الهيثم منكر الحديث متروك (انظر تهذيب الكمـــال ٨٨/٢٨) .

(٧) **الرَّبْعة** : بفتح الراء وسكون الموحدة ، إناء مربع يوضع فيه الطيب وغيره . انظر النهاية ١٨٩/٢ .

(٨) العبارة في أوجز السير ص ١٠٠ ، وانظر أيضا الطبقات لابن سعد ٤١٦/١ .

(٩) لم أقف على هذا الخبر .

(١٠) **المِقراض** : المقص . انظر المعجم الوجيز مادة " قرض " ص ٤٩٨ .

(١١) **المُكْحُلة** : بضم أوله وثالثه ، وعاء الكُحل . انظر لسان العرب مادة " كحل " ص ٣٨٣١ .

(١٢) **إسناد قوله " يكتحل كل ليلة .. " هالك** : رواه أبو يعلى برقم٢٦١١ ، والطبراني في الكـــبير ٣١٤/١٠ ، ٣١٥ ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي برقم ٥٢٢ ، وفي إسناده يحيى بن العلاء ، متروك . وقال أحمد : " كـــذاب يضع الحديث " (انظر تهذيب الكمال ٤٨٤/٣١) . وفيه أيضا عمرو بن الحصين ، قال الـــدارقطني :متـــروك

ومرآة إذا نظر فيها قال : " **الحمد لله الذي حسن خَلْقي وخُلُقي وزان مني ما شان من غيري** "[1] .

وكان له قَدَح مضبب بثلاث ضببات فضة[2] ، يقال له " الغمر " ، وتَور[3] من الحجارة يقال له المِخْضَب[4] ، وقَدَح من شَبَه[5] ، وقَدَح من زجاج ، ومَغْسَل من صُفْر[6] .

وكان له سرير[7] ، وقطيفة[8] ، وقَصْعة[9] .

وكان له نعل يقال لها " النافعة " ، وكانت خصفها زمامان[10] [٣٨أ] .

(انظر الضعفاء والمتروكين برقم ٣٩٠) . وانظر في هذا الباب : مسند أحمد ٣٥٤/١ ، وسنن ابن ماجه برقم ٣٤٩٩ ، وجامع الترمذي برقم ٢٠٤٨ .

(١) إسناده كسابقه حكما وتخريجا ورجالا ، إلا إنه يزيد عما سبق في مصادر تخريجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ١٦٤ ، كما أن له شاهدا عن أنس رواه الطبراني في الأوسط برقم ٧٨٧ ، وابن السني برقم ١٦٥ ، وأبو الشيخ برقم ٥٣٠ ، إلا أن إسناده واه هو الآخر . وهناك آخر بنحوه عن علي رضي الله عنه رواه ابن السني برقم ١٦٣ ، وإسناده أشد تلفا . وانظر في هذا تفصيلا : تلخيص الحبير ١٧١/١ ، وإرواء الغليل ١١٣/١ .

(٢) وبيان ذلك ما وقع في الصحيح أن قدحه ﷺ انصدع ، فسلسله بفضة . انظر صحيح البخاري برقم ٥٦٣٨ ، وانظر أيضا مسند أحمد ١٣٩/٣ .

(٣) **التَّوْر** : بفتح التاء المثناة فوق ، إناء من النحاس أو حجارة . انظر النهاية ١٩٩/١ .

(٤) **المِخْضَب** : بكسر الميم وفتح الضاد المعجمة بينهما خاء معجمة ساكنة ، إناء يغسل فيها الثياب (انظر النهاية ٣٩/٢ ، وفتح الباري ٣٦١/١) ، وفي صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب الغسل والوضوء في المخضب .. برقم ١٩٥ : " فأتي رسول الله ﷺ . بمخضب من حجارة فيه ماء .. " .

(٥) في أوجز السير ص ١٠٠ ، وغيره : " مخضب من شَبَه " ، **والشَبَه** : بفتحتين وهاء : ضرب من النحاس . انظر اللسان مادة " شبه " ص ٢١٩١ .

(٦) **الصُفْر** : بضم الصاد المهملة وسكون الفاء، النحاس الأصفر الجيد . انظر اللسان مادة " صفر " ص ٢٤٥٩.

(٧) في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لقد رأيتني مضطجعة على السرير ، فيجيء النبي ﷺ فيتوسط السرير فيصلي ، فأكره أن أسنحه فأنسل من قِبَل رجْلي السرير " (انظر صحيح البخاري برقم ٥٠٨) ، وفيه أيضًا : " ثم التفت فإذا جروُ كلب تحت سريره " (انظر صحيح مسلم برقم ٢١٠٤) .

(٨) في الصحيح عن عائشة رضي اللهَ عنها قالت : " وكانت لنا قطيفة كنا نقول عَلَمُها من حرير .. " (انظر صحيح مسلم برقم ٢١٠٧) .

(٩) أخرج أبو داود في سننه عن عبد الله بن بسر ، قال : " كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها الغَرَّاء يحملها أربعة رجال " (انظر : سنن أبي داود برقم ٣٧٧٣ ، وصحيح سنن أبي داود ٧١٩/٢) .

(١٠) روي البخاري في صحيحه برقم ٥٨٥٧ ، عن أنس أن نعلي النبي ﷺ كان لهما قبالان . والقِبَال أو الزِّمام : ما يُعقل به النعل في القدم انظر سبل الهدى ٥٠٦/٧ .

وكان له خاتم من فضة[1] ، ويقال من حديد مُلَوَّن[2] بفضة[3] . وكان نقشه " محمد رسول الله " ، في ثلاثة أسطر : سطر : محمد ، وسطر : رسول ، وسطر : الله[4] .

وكان يتختم به في يمينه[5] . وكان إذا دخل الخلاء نزعه ووضعه، ثم إذا خرج يتختم به صلى الله عليه وسلم[6] .

ثم كان في يد أبي بكر بعده ، وفي يد عمر بعد أبي بكر ، فلما كان عثمان ، جلس على بئر أَرِيس[7] فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط في البئر ، فطلبوه ثلاثة أيام في البئر فما وُجد[8] .

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري برقم ٥٨٧٠ ، وأبو داود برقم ٤٢١٧ ، والترمذي برقم ى١٧٤٠ ، والنسائي ١٧٣/٨ .

(٢) كذا في الأصل بالنون ، وصوابه كما في المصادر بالياء ــ انظر التخريج ــ ولعله تحريف .

(٣) هذا الجزء رواه أبو داود برقم ٤٢٢٤ ، والنسائي ١٧٥/٨ ، وأبو الشيخ برقم ٣٧٩ ، وابن عساكر ١٨٢/٤ ،١٨٣ ، ورجاله ثقات . وقد ورد النهي عن التختم بالحديد الخالص (انظر مسند أحمد ١٦٣/٢ ، وصحيح ابن حبان برقم ٥٤٨٨ ، وانظر أيضًا في ذلك فتح الباري ٣٣٥/١٠ ، ٣٣٦) .

(٤) **صحيح** : انظر : صحيح البخاري برقم ٥٨٧٨ ، ومسلم برقم ٢٠٩١ (٥٦) ، وسنن أبي داود برقم ٤٢١٤ ، والجامع للترمذي برقم ١٧٤٧، والشمائل برقم ٩٠ ، والنسائي ١٩٤/٨ ، وصحيح ابن حبان برقم ١٤١٤ .

(٥) انظر في تختمه في يمينه : صحيح البخاري برقم ٥٨٧٦ ، ومسلم برقم ٢٠٩٤ (٦٢) ، وابن ماجه برقم ٣٦٤٧ ، والسنن لأبي داود برقم ٤٢٢٦ ، والترمذي في الجامع برقمي ١٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، وفي الشمائل بأرقام ٩٣ ــ ٩٨ ، والسنن للنسائي ١٧/٨ .

وفي الباب أنه ﷺ تختم في يساره ، انظر صحيح مسلم برقم ٢٠٩٥ ، وسنن أبي داود برقم ٤٢٢٧ ، وروي ذلك عن ابن عمر (انظر سنن أبي داود برقم ٤٢٢٨) ، و أيضًا عن الحسن والحسين (انظر الجامع للترمذي برقم ١٧٤٣ ، والشمائل برقم ١٠٠) .

لذلك بوب أبو داود في سننه لهذا الباب بعنوان " ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار " ، وانظر أيضًا في تفصيل ذلك فتح الباري ٣٣٨/١٠ ، ٣٣٩ .

(٦) **ضعيف** : رواه أبو داود برقم ١٩ ، وابن ماجه برقم ٣٠٣ ، والترمذي في الجامع برقم ١٧٤٦ ، وفي الشمائل برقم ٩١ ، والنسائي برقم ١٧٨/٨ ، وابن حبان في صحيحه برقم ١٤١٣ ، والحاكم ١٨٧/١ ، والبيهقي في الكبرى ٩٥/١ ، والبغوي في شرح السنة برقم ١٨٩ .

قال أبو داود عقب رواية هذا الخبر: " هذا حديث منكر " ، وقال النسائي : " هذا حديث غير محفوظ " (انظر تلخيص الحبير ١٩٠/١) .

(٧) **بئر أريس** : بفتح الهمز وكسر الراء ، بئر كانت في حديقة بالقرب من مسجد قباء . انظر : معجم البلدان ٣٥٤/١ ، وفتح الباري ٣٣١/١٠ .

(٨) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٤١٠/١ ، وصحيح البخاري برقمي ٥٨٦٦ ، ٥٨٧٣ ، ومسلم برقم ٢٠٩١ (٥٤) ، وأبو داود برقم ٤٢١٨ ، والترمذي في الشمائل برقم ٩٢ ، والنسائي ١٩٦/٨ ، وتاريخ دمشق ١٧٩/٤ ، ١٨٣ .

وقالت عائشة: قلت: يا رسول الله، إني أراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثرا ؟ فقال : " **يا عائشة، أما علمت أن الله تبارك وتعالى أمر الأرض أن تبتلع ما خرج من الأنبياء ــ** صلوات الله عليهم أجمعين ــ "[1] .

وأهدى إليه النجاشي خُفين أسودين ساذَجَين[2] يلبسهما[3] .

وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور[4] .

وقال : " **أطيب الطيب المسك** "[5] .

وكان صلى الله عليه وسلم لبث بالمدينة تسع سنين وأحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما إلى أن قبض وله ثلاث وستون سنة[6] .

---

(١) **موضوع** : رواه ابن سعد ١/١٤٤ ، وابن حبان في المجروحين١/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والطبراني في الأوسط برقم ٧٨٣٥ ، وابن عدي في الكامل ٢/٣٦٠ ، والحاكم ٤/٧٢ ، وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٠ ، والبيهقي في الدلائل ٦/٧٠ ، والخطيب في تاريخه ٨/٦٢ (٨/٦٠٨ ط بشار) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٨٧ ، ١٨٨ . كلهم بأسانيد تالفة ، لا تخلو طريق منها من كذاب أو متروك أو مجهول ، وقد حكم بوضعه البيهقي في الدلائل ٦/٧٠ ، وابن حبان في المجروحين ١/٢٤٥ ، وغيرهما .

(٢) **ساذَجَين** : بفتح الذال المعجمة وكسرها ، معرب " ساده " ، يعني غير منقوشين ولا شعر عليهما . انظر عون المعبود ١/٢٦١ .

(٣) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١/٤١٤ ، وأبو داود برقم ١٥٥ ، وابن ماجه برقمي ٥٤٩ ، ٣٦٢٠ ، والترمذي في الجامع برقم ٢٨٢٠ ، وفي الشمائل برقم ٧١ ، وابن عدي ٣/١٠٨ ، وأبو الشيخ برقم ٣٨٢ ، وابن عساكر ٤/٢٠٨ ، والمزي في تهذيب الكمال ٥/٤٨٢ .
كلهم عن دَلْهَم بن صالح ، عن حجير بن عبد الله ، عن أبي بريدة ، عن أبيه . ودلهم ضعف (انظر : المجروحين ١/٢٩ ، وتهذيب الكمال ٨/٤٩٤) ، وحجير مجهول ، قال ابن عدي : " ليس بالمعروف " . (انظر : الكمال ٣/١٠٨ ، والميزان ١/٤٦٦) .

(٤) **صحيح** : روى مسلم برقم ٢٢٥٤ ، والنسائي ٨/١٥٦ عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا استجمر بالألُوَّة ــ أي العود ــ غير مُطَرَّاة ــ يعني غير مخلوطة بغيرها من الطيب ــ وبكافور يطرحه مع الألوة ، ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ.

(٥) **صحيح** : انظر : مسند احمد ٣/٣١ ، ٣٦ ، ٤٦ ، وصحيح مسلم برقم ٢٢٥٢ ، وسنن أبي داود برقم ٣١٥٨ ، والجامع للترمذي برقم ٩٩١ ، والسنن للنسائي ٤/٣٩ ، والمستدرك ١/٣٦١ .

(٦) انظر : صحيح البخاري برقمي ٤٤٦٤ ، ٤٤٦٦ ، ومسلم برقم ٢٣٥١ (١١٨) ، وفيهما أنه ﷺ مكث بالمدينة عشر سنين ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين .

ذكر حديث الفضل بن العباس في طلب استحلال النبي صلى الله عليه من أمته

أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن علي المؤذن[1] بهمذان في كتابه، قال : أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم الركاني[2] ، ثنا أبو الحسن علي بن سليمان السَرَّاج[3] ، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عباد[4] ، ثنا محمد بن مسلم[5] ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي[6] ، ثنا معن بن عيسى القزاز[7] ، عن الحارث بن عبد الملك[8] ، عن القاسم بن يزيد[9] ، عن أبيه[10] ، عن عطاء[11] ، عن ابن عباس ، عن أخيه الفضل بن عباس ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه:

---

(١) لم أجده .

(٢) لم أجده .

(٣) لم أجده .

(٤) **هو** : عبد الرحمن بن أحمد بن عباد ، أبو محمد الهمذاني ، يلقب بعبدوس ، قال عنه شيرويه نفسه : " روي عنه عامة أهل الحديث ببلدنا ، وكان ثقة ، متقنا ، يحسن هذا الشأن " اهـ . وتوفي سنة ٣١٢ هـ . انظر : سير الأعلام ٤٣٨/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٧٧٣/٢ .

(٥) **هو** : محمد بن مسلم بن عثمان ، ابن وارة الرازي ، قال النسائي : " هو ثقة صاحب حديث " ، وقال ابن أبي حاتم : " ثقة صدوق ، وجدت أبا زرعة يبجله ويكرمه " . توفي سنة ٢٧٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٧٩/٨ ، وتاريخ بغداد ٢٥٦/٣ (٤١٨/٤ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٤٤٤/٢٦ ، وسير العلم ٢٨/١٣ .

(٦) **هو** : عبد الله بن الزبير بن عيسى ، أبو بكر الحميدي ، صاحب المسند ، روي عنه البخاري ومسلم ، ثقة ثبت. توفي سنة ٢١٩ هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٦٣/٨ ، وتهذيب الكمال ٥١٢/١٤ .

(٧) **هو** : مَعْن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، أبو يحيى القزاز ، كان يعالج القز بالمدينة ويشتريه ، كان ثقة كثير الحديث . توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٦١٥/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٣٦/٢٨ .

(٨) **هو** : الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثي ، ترجمه البخاري في التاريخ الكبير٢٧٣/٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل٨٠/٣، و لم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات١٨٢/٨.

(٩) **هو** : القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ١٧٠/٧ ، وسكت عنه ، واعتبر ابن حبان بهذا السكوت فذكره في الثقات ١٥/٩ ، ولكن ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير ٤٨١/٣ ، وقال الذهبي في الميزان ٣٨١/١ : " حديثه منكر " .

تنبيه : تحرف اسم هذا الرجل في إسناد الطبري في المطبوع من تاريخه (١٨٩/٣) تحريفا فاحشا إلى : "القاسم بن يزيد ، عن ــ كذا ــ عبد الله بن قسيط ، عن أبيه " . ونقله محققو المنتظم كما هو بتحريفه الفاحش فوضعوه بين حاصرتين لخلو أصلهم منه ! (انظر المنتظم ٢٩/٤) .

(١٠) **هو** : يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي ، قال النسائي " ثقة " ، وقال ابن معين : " صالح ، ليس به بأس " . وأخرج له الستة . توفي سنة ١٢٢ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٤٨٦/٧ ، وتهذيب الكمال ١٧٧/٣٢ .

(١١) قال ابن المديني (الضعفاء الكبير ٤٨٣/٣) ، والدارقطني (أطراف الغرائب ٢٦٠/٤) : " هو ابن يسار " ، وهو مولى ميمونة أم المؤمنين ، ثقة ، روي عن جمهرة من صحابة الرسول ﷺ. توفي سنة ٩٤ هـ ، وقيل سنة ١٠٤ هـ . انظر طبقات ابن سعد ١٧١/٧ ، وتهذيب الكمال ١٢٥/٢٠ .

" **يا فضل ، خذ بيدي** " ، فأخذت بيده حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " **أيها الناس ، قد آن مني خفوف**[1] **من بين أظهركم ، فمن شتمت له عرضا فهذا عرضي فليأخذ منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ، ولا يقولن أحدكم إني أخاف الشحناء من قَيْل**[2] **رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا وإن الشحناء ليست [٣٨ب] من طبعي ولا من شأني ، ألا وإن أَحَبُّكم**[3] **إليَّ مَنْ أخذ حقا إن كان له ، أو حَلَّلَني فلقيتُ ربي وأنا طيب نفسي ، ألا وإني أظن أن هذا معنى**[4] **شيئا حتى أقوم به فيكم** ــ مرارا ــ " . قال : ثم نزل ، ثم عاد فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم عاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها ، فقام رجل فقال : يا رسول الله، لي عندك ثلاثة دراهم . قال : " **أما أنا لا أُكَذِّب قائلا ، فبم كانت لك عندي ؟** " قال : يا رسول الله تذكر يوم[5] مر بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم . قال : " **أعطه يا فضل** " ، ثم قال : " **أيها الناس ، من كان لنا عنده شيء فليؤده** " ، فقام رجل فقال : يا رسول الله، عندي ثلاثة دراهم . قال : " وكيف ؟ " قال : غللتها في سبيل الله . قال : " **ولم غللتها ؟** " قال : كنت إليها محتاجا . قال : " **خذها منه يا فضل** " ، قال : ثم قال : " **أيها الناس ، من أحسن من نفسه شيئا فليقم أدع له ، ولا يقولن أحدكم فضوح الدنيا ، فإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة** " ، فقام رجل فقال : يا رسول الله، إني لنؤوم ، وإني لجبان ، وإني لكذوب ، وإن من شيء[6] إلا قد أتيته . فقام عمر فقال : فضحت نفسك أيها الرجل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **يا بن الخطاب ، فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة . اللهم أبدله صدقا، وأذهب عنه النوم أينما أراد**" ، قال: فقال عمر كلمة[7] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أنا مع عمر وعمر معي، والحق بعدي معه حيث كان** "[8] .

---

(١) وفي مصادر " حقوق " (انظر مثلا المعجم الكبير للطبراني ٢٨٠/١٨) ، وفي أخرى " خلوف " (انظر مثلا الضعفاء للعقيلي ٤٨٢/٣) ، وفي اخرى " خفوف " (انظر مثلا البحر الزخار ٩٨/٦) وانظر التخريج .

(٢) كذا في الأصل ، وفي مصادر " قِبل " .

(٣) كذا ضبط في الأصل ، ولها وجه .

(٤) كذا في الأصل ، وفي مصادر : " أن هذا غير مغن " . وفي نسخة للضعفاء الكبير " مغني " (انظر الضعفاء الكبير ٤٨٣/٣) .

(٥) في الأصل : " قوم " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج.

(٦) في الأصل : " سبق " ، والتصويب من المصادر .

(٧) في الأصل : " كلمه " .

(٨) **ضعيف** : رواه البزار في البحر الزخار برقم ٢١٥٤ ، والطبري في التاريخ ١٨٩/٣ ، والعقيلي في الضعفاء ٤٨٢/٣ ، والطبراني في الكبير ٢٨٠/١٨ ، وفي الأوسط برقم ٢٦٢٩ ، وفي الأحاديث الطوال برقم ٣٨ ، والبيهقي في الكبرى ٧٤/٦ ، وفي الدلائل ١٧٩/٧ ، وابن الجوزي في المنتظم ٢٩/٤ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣٨١/٣ ، ٣٨٢ . كلهم عن معن ، بنفس إسناد المصنف ــ عدا الطبري (انظر تنبيهنا في ترجمة

ذكر حديث عبد الله بن مسعود في وصية النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر المُعَبِّر[1] ، وأبو العلاء محمد بن طاهر بن ممـــان العابـــد[2] ــ رحمهما الله ــ قالا: أنبأ أبو منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم الفقيه[3] في صـــفر ســـنة ســـبع وعشرين، ثنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فَنَّاكي[4] بالري في المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، أنبأ أبو بكر محمد بن هارون[5] قراءة عليه في شعبان سنة اثنتي عشرة[6] وثلاث مئة ، ثنا

القاسم الآنفة) ففي إسناده تحريف ــ قال ابن المديني : " وليس لهذا الحديث أصل من حديث عطـــاء بـــن أبي رباح ، ولا عطاء بن يسار ، وأخاف أن يكون عطاء الخراساني ، لأن عطاء الخرساني يرسل عن عبـــد الله بـــن عباس " . (انظر الضعفاء الكبير ٤٨٣/٣) . وقال الذهبي في الميزان : " أخاف أن يكون كذبا مختلقا " ، وقال ابن كثير : "في إسناده ومتنه غرابة شديدة " (انظر السيرة ٤٥٧/٤) .

قلت : وكدت أحكم عليه بالبطلان ، فإنه ــ فضلاً عما سبق ذكره ــ يستبعد أن يكون هذا الكلام الركيك من كلام النبوة وفصاحته ﷺ، إلا أني وقفت على شاهد له بنحوه ، رواه : الترمذي في الشمائل ــ مختصراً ــ برقم ١٣٤ ، وأبو يعلى (انظر : المقصد العلي برقم ٤٥٥ ، وجامع المـــسانيد ٣٢٣/١٠) ، وابـــن عـــساكر ٩٢/٤ ، كلهم عن جعفر بن بُرقان ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن الفضل بن عباس . قلت : وهذا إسناد فيـــه كلام ، فقد سبق نفي ابن المديني أن يكون لهذا الحديث أصل عند عطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن يسار (انظر الضعفاء الكبير ٤٨٣/٣) ، فضلا عن أنه تُكلم في سماع عطاء بن أبي رباح من الفضل بن عباس (انظر تهذيب الكمال ٧٢/٢٠) . كما أن رواية جعفر بن برقان لهذا الإسناد يعارضها رواية ابن سعد عنه أيضًا إياه ، فقـــد رواه الأخير في طبقاته (٢٢٣/٢) قائلا : " أخبرنا كثير بن هشام ، قال : أخبرنا جعفر بن برقـــان ، قـــال : حدثني رجل من أهل مكة ، قال : دخل الفضل بن عباس على النبي " . اهـــ . وهذا إسناد فيه جهالـــة ، إذ لم يُسم عطاء ، وكثير بن هشام ثقة . فإما أن يكون جعفر اضطرب فيه ، أو رواه مرتين . والله أعلم .

(١) سبق . انظر ص ٢٤ .

(٢) سبق . انظر ص ٤٨ .

(٣) لم أجده .

(٤) **هو** : جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فَنَّاكي الرازي ، أشهر من روى مسند الرُويَاني في عصره عـــن صـــاحبه محمد بن هارون الروياني الآتية ترجمته ، قال الخليلي : هو موصوف بالعدالة ، وحسن الديانة . توفى سنة ٣٨٣ هـــ . انظر :الإرشاد ص ٢٣٤ ، وسير الأعلام ٤٣٠/١٦ ، والنجوم الزاهرة ١٦٥/٤ .

(٥) **هو** : محمد بن هارون الروياني الرازي ، الإمام الحافظ صاحب المسند ، ثقة إمام ، قـــال الخليلـــي : " ولـــه تصانيف في الفقه والحديث " . توفى سنة ٣٠٧ هـــ ، وعمره يزيد على خمسة وتسعين عاما . انظر : الإرشـــاد ص ٢٩٤ ، والتقييد لابن نقطة ص ١١٧ ، وسير الأعلام ٥٠٧/١٤ ، ومقدمة مسنده ٨/١ .

(٦) في الأصل : اثنى عشر " .

محمد بن معمر[1] ، ثنا عبد العزيز بن [٣٩أ] الخطاب[2] ، ثنا مسلمة[3] بن جعفر[4] ، عن عبد الملك بن الأصبهاني[5] ، عن خلاد الأسدي[6] ، : قال: قال ابن مسعود : نعي[7] إلينا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر ـــ بأبي هو ونفسي له الفداء ـــ فلما دنا الفراق جمعنا[8] في بيت أمنا عائشة رضي الله عنـــها، فنظر إلينا ودمعت عيناه، فقال : " **مرحبا بكم، وحياكم الله، رحمكـــم الله**[9] ، **آواكـــم [الله] ، حفظكم الله ، رفعكم الله ، نفعكم الله ، رزقكم الله ، سلمكم الله ، هداكم الله ، نـــصركم الله ، قبلكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، وأوصي الله بكم ، وأستخلفه عليكم ، وأؤديكم إليه ، إني لكم نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده ، فإنه قال لي ولكم : ﴿ تِلْكَ الـــدَّارُ الآخِـــرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾**[10] ـــ إلى قولـــه[11] ـــ

---

(١) **هو** : محمد بن معمر القيسي البصري البحراني ، من شيوخ الرُوياني ، روي عنه في مسنده ، قال ابن أبي حاتم : " سمع منه أبي بالبصرة في الرحلة الثالثة ، وروي عنه .. سئل أبي عنه فقال صدوق " . انظر الجـــرح والتعـــديل ١٠٥/٨ .

(٢) **هو** : عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ، أبو الحسن ، قال أبو حاتم صدوق ، وقال النسائي ثقة . توفى سنة ٢٢٤ هـــ . انظر الجرح والتعديل ٣٨١/٥ ، وتهذيب الكمال ١٢٧/١٨ .

(٣) غير واضح في الأصل ، وكأنه سلمة ، ووقع في إسناد الطبري ١٩١/٣ "مسلم " ، والصواب ما أثبتنا ، وانظر ترجمته الآتية .

(٤) **هو** : مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي ، قال الذهبي : " يجهل " ، وقال الأزدي : " ضعيف " ، ومـــن قبـــل ترجمه البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه ، وكذلك ابن أبي حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظـــر : التاريخ الكبير ٣٨٨/٧ ، والجرح والتعديل ٢٦٧/٨ ، والثقات ١٨٠/٩ ، وميزان الاعتدال ١٠٨/٤ ، ولـــسان الميزان ٣٣/٦ .

(٥) **هو** : عبد الملك بن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، قال أبو نعيم : " يروى عن خلاد الصفار وعن أبيه حديث ابن مسعود في وفاة النبي ﷺ " (انظر : أخبار أصبهان ٩٥/٢) ، وقال الحاكم : " مجهول " (المستدرك ٦٠/٣) .
قلت : وما سبق هو الراجح في تعريفه ، إذ أن الذهبي وَهِم فيه ، فعلق على قول الحاكم بقوله : " بـــل كذبـــه الفلاس " ظنا منه أنه عبد الملك بن عبد الرحمن أبو العباس المعلم ، وتبعه على ذلك محقق مختـــصر الاســـتدراك ١١٣٣/٢ ، ومحقق كتاب الدعاء ١٣٧١/٣ ، وغيرهما .
هذا ، وقد وقع اسم هذا الرجل في إسناد الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق١٤٧/٢(١٤٥/٢ط قلعجي) " عبد الله بن عبد الرحمن " ! كما سماه البزار في البحر الزخار٣٩٦/٥ " عبد الرحمن بن الأصبهاني " !!

(٦) **هو** : خلاد بن عيسى ـــ وقيل ابن مسلم ـــ الصفار ، أبو مسلم الكوفي ، قال فيه ابن معين : " ثقة " ، وقـــال أبو حاتم : " حديثه متقارب " . انظر : الجرح والتعديل ٣٦٧/٣ ، وتهذيب الكمال ٣٥٨/٨ .

(٧) في الأصل : " نعا " .

(٨) في الأصل : " جميعا " .

(٩) غير واضح في الأصل ، وقد استدركها الناسخ في حاشية الأصل حيث سقطت من المتن . والقراءة من تـــاريخ الطبري وغيره . انظر التخريج .

(١٠) سورة القصص : آية ٨٣ .

(١١) كذا في الاصل ، والصواب : " وقال " .

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[1] . فقلنا : متى أجلك ؟ قال : " **قد دنا الفراق ، والمنقلب إلى الله، وإلى سدرة المنتهى ، والجنة المأوى ، والعرش الأعلى ، والكأس الأوفى ، والحظة والعيش المُهَنَّى** " ، قلنا : فمن يغسلك يا نبي الله ؟ قال : " **رجال أهلي الأدنى فالأدنى** " ، قلنا : فبم نكفنك؟ قال : " **في ثيابي هذه إن شئتم ، أو في بياض مصر ، أو حلة يمانية** " ، قلنا : فمن يصلي عليك ؟ قال : " **مهلاً ، غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا** " ، فبكينا وبكى ، قال : " **إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم اسرافيل ، ثم ملك الموت في جنوده ، ثم الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا فصلوا علي فوجًا فوجًا ، وسلموا تسليمًا ، وليبدأ عليّ بالصلاة رجال أهلي ونساؤهم ، ثم أنتم ، ولا تؤذوني[2] بتزكية ولا ضجة ولا رنة ، وأقرءوا أنفسكم مني السلام، ومن غاب من أصحابي فأقرءوه السلام، ومن تابعكم من بعدي من إخواني على دينكم فأقرءوه مني السلام كثيرا، فإني أُشهدكم أني قد سلمت على من تابعني على ديني من اليوم إلى يوم القيامة** " ، قلنا: من يدخلك قبرك يا نبي الله ؟ قال : " **أهلي ، مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم** "[3] .

[قال][4] : عبد الملك هو ابن عبد الرحمن بن الأصبهاني[5] [٣٩ب] .

---

(١) سورة الزمر : آية ٦٠ .

(٢) في الأصل : " تؤذيني " ، والتصويب من تاريخ الطبري (١٩٢/٣) ، والدعاء (١٣٧٢/٣) ، والحلية (١٦٩/٤) .

(٣) **ضعيف** : انظر تخريجه بعد قليل .

(٤) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، ولعله كما أثبتنا .

(٥) سبقت ترجمته .

تنبيه : جاء في حاشية الأصل بعد هذه العبارة ، بخط الناسخ : " وقال عبد الملك بن ميسرة : قال النبي ﷺ للنَّزَّال بن بُسرَة ــ كذا في الأصل بضبطه ، والصواب " سَبْرة " ــ : إذا أدختلموني قبري فقولوا اللهم بارك في هذا البيت وفي داخله " . اهـ .

قلت : وهذا خبر مقلوب على صاحبه ، فالصواب أن هذا الخبر من كلام النّزال ، وليس من كلام النبي ﷺ، فقد رواه ابن سعد في الطبقات (٢٠٦/٨) قال : " أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا مسعر ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن الضحاك ، قال : قال لي النّزال : إذا أدخلتني في قبري فقل اللهم بارك في هذا القبر وفي داخله " ا هـ . هذا فضلا عن أن الراجح الصحيح في شأن النّزال أنه كان من كبار التابعين ، وليس من الصحابة (انظر : الاستيعاب ١٥٢٤/٤ ، والأُسد ٣١٤/٥ ، وتهذيب الكمال ٣٣٤/٢٩ ، والإصابة ٤٢٥/٦ ، ٤٩٤) .

ورواه أحمد بن منيع[1] ، عن مُسلمة بن صالح[2] ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن[3] ، عن الأشعث بن طَلِيق[4] ، عن الحسن[5] ، عن مرة الطيب[6] ، عن عبد الله بن مسعود[7] .

---

(١) انظر اتحاف الخيرة ١٧٥/٩ ، والمطالب العالية برقم ٤٣٢٩ ط الشثري .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الإتحاف (١٧٥/٩) : " سلمة بن صالح " ، ولعله هو المترجم في الجرح والتعديل ١٦٥/٤ ، ولسان الميزان ٦٩/٣ بأنه : سلمة بن صالح الأحمر الجعفي ، يكنى أبا إسحاق ، كان قاضي واسط ، قال ابن معين : " ليس بثقة " ، وقال أبو حاتم : " واهي الحديث ، ذاهب الحديث ، لا يكتب حديثه " ، وقال النسائي ، والدارقطني : " ضعيف " .

(٣) سبق . انظر ص ٣٣٠ .

(٤) وقع في الإتحاف (١٧٥/٩) : " طلق " ، وقد اختُلف فيه ، فجعله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٣/٢ اثنين ، الأول صاحبنا هذا ، وقال : روي عن الحسن العرني ، وعنه خلاد الصفار ، يعد في الكوفيين . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وترجم للآخر ولقبه بالنهدي ، فقال : سمع ابن عمر ، وعنه ابن عيينة ، يعد في الحجازيين . ثم نقل عن ابن معين توثيقه . وذكر ابن حبان هذا الآخر في الثقات ٣٠/٤ ــ ووقع في مطبوعته " ابن طلق " ــ ولكن يقول ابن حجر في اللسان ٤٥٦/١ : " وعندي أنهما واحد " ، قلت : وقد ترجمه الذهبي في الميزان ٢٦٥/١ وقال : " أشعث بن طليق ، عن مرة الطيب ، لا يصح حديثه " يعني الذي سبق ويأتي تخريجه.

(٥) **هو** : الحسن بن عبد الله العُرَني البَجَلي الكوفي ، قال ابن معين صدوق ليس به بأس . وقال أبو زرعة: " ثقة ". انظر : الجرح والتعديل ٩٥/٣ ، وتهذيب الكمال ١٩٥/٦ .

(٦) **هو** : مُرَّة بن شَرَاحيل الهَمْداني ، أبو إسماعيل الكوفي ، المعروف بمرة الطيب ، لقب بذلك لعبادته ، تابعي ثقة ، توفي سنة ٧٦ هـ . انظر : طبقات بن سعد ٢٣٦/٨ ، وتهذيب الكمال ٣٧٩/٢٧ .

(٧) **حديث واهٍ ليس يثبت له إسناد ، ويغلب على متنه الوضع** : رواه المصنف ــ كما مر ــ والطبري في تاريخه ١٩١/٣ كلاهما عن ابن الأصبهاني ، عن خلاد قال : قال ابن مسعود . وهذا إسناد معضل ، فيه انقطاع بين خلاد وابن مسعود . كما سبق الكلام على ابن الأصبهاني .

ورواه الطبراني في الأوسط برقم ٣٩٩٦ ، وفي الدعاء برقم ١٢١٩ عن ابن الأصبهاني ، عن خلاد ، عن الأشعث ، عن الحسن العرني ، عن مرة ، عن ابن مسعود . والأشعث ــ كما ذكرنا ــ مختلف فيه ، وقال الذهبي في الميزان ٢٦٥/١ بأن حديثه لا يصح .

ورواه البزار برقم ٢٠٢٨ عن ابن الأصبهاني أنه أخبره عن مرة ، عن ابن مسعود .. الحديث . قال البزار : "وابن الأصبهاني لم يسمع هذا من مرة ، وإنما هو عمن أخبره عن مرة " . اهـ .

ورواه ابن الأنصاري في مشيخته برقم ٥٥١ عن الأشعث ، عن العرني ، عن ابن مسعود . وفي سنده انقطاع كما هو واضح .

ورواه ابن منيع ــ كما مر عند المصنف و كما في الاتحاف برقم ٨٧٧٨ ــ والطبراني في الدعاء برقم ١٢١٨ عن ابن الأصبهاني ، عن الأشعث ، عن الحسن العرني ، عن مرة ، عن ابن مسعود . ولكن يخالف في هذا الإسناد كل من : الحاكم ٦٠/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ١٦٨/٤ ، والبيهقي في الدلائل ٢٣١/٧ ، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١٤٥/٢ (١٤٧/٢ ط قلعجي) ، فيروونه عن ابن الأصبهاني ، عن الحسن العرني ، عن الأشعث ، عن مرة ، عن ابن مسعود ! ويخالف ابن سعد كل من سبق ، فيرويه في الطبقات ٢٢٤/٢ ــ ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم ٣٤/٤ ــ عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، عن ابن مسعود . وهذا إسناد منقطع بين ابن أبي عون وابن مسعود .

أخبرني أبو القاسم عبد الملك بن عبد الغفار الفقيه[1] ، قال : أخبرني عبد العزيز بن علي الأَزَجي[2] ، ثنا محمد بن أحمد المفيد[3] ، ثنا محمد بن الحسن بن الصباح[4] ـــ صاحب سهل بن عبد الله ـــ ثنا سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَرِي[5] ، عن محمد بن سَوَّار[6] ، عن الأشعث بن طَلِيق عن الحسن العُرَني ، عن مرة الهَمْداني ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ونحن ثلاثون رجلا ، فودعنا وسلم علينا ، ودعا لنا ووعظنا ، وقال : " **اقرءوا على من لقيتم من أمتي بعدي السلام، الأول فالأول إلى يوم القيامة** "[7] .

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الحربي[8] ، وعلي بن أحمد المراتبي[9] ، قالا : أنبأ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص[10] ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[11] ، ثنا محمد بن يحيى

---

(١) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٢) **هو** : عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل ، أبو القاسم الخياط الأزجي ـــ بفتحتين ـــ نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة ببغداد ، قال الخطيب : " كتبنا عنه ، وكان صدوقًا كثير الكتاب ، وسألته عن مولده ، فقال : ولدت يوم الثلاثاء لأحد عشر بَقِينَ من شعبان سنة ست وخمسين وثلاث مائة " ثم قال الخطيب : " مات في ليلة الأحد مستهل المحرم من سنة أربع وأربعين وأربع مائة .. وحضرت الصلاة عليه " . انظر : تاريخ بغداد ٤٦٨/١٠ (٢٤٤/١٢ ط بشار) ، والأنساب ١١٩/١ ، وسير الأعلام ١٨/١٨ .

(٣) **هو** : محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجَرْجَرَائي ، أبو بكر المفيد ، ولد ببغداد سنة ٢٨٤ هـ ، ثم سكن جَرْجَرَايا وتوفى بها ، وكان ضعيفا ، روي عنه البرقاني وقال ليس بحجة . كما أنكرت عليه أسانيد ادعاها . توفى سنة ٣٧٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد٣٤٦/١ (٢٠٤/٢ ط بشار) ، وسير الأعلام ٢٦٩/١٦ ، ولسان الميزان ٤٦٠/٣.

(٤) **هو** : محمد بن الحسن بن الصَّبَّاح ، أبو الحسن الكاتب ، روي عن سهل التُّستري الصوفي الزاهد الآتية ترجمته ، اقتصر الخطيب في ترجمته على اسمه وكنيته . انظر : طبقات الصوفية ص ٢٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢٠٩/٢ (٦١٢/٢ ط بشار) .

(٥) **هو** : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى ، أبو محمد التُّسْتَري ـــ بضم التاء الأولى وفتح الثانية بينهما سين مهملة ساكنة نسبة إلى تستر مدينة عظيمة من بلاد خوزستان بين العراق وفارس ـــ الصوفي الزاهد ، صحب خاله محمد بن سَوَّار ، ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه ، توفى سنة ٢٨٣ هـ . انظر : طبقات الصوفية ص ٢٠٦ ، وحلية الأولياء ١٨٩/١٠ ، وسير الأعلام ٣٣٠/١٣ .

(٦) **هو** : محمد بن سَوَّار البصري ، خال سهل التستري ، روي عن سفيان بن عيينة ، وأبي عاصم النبيل ، وغيرهما. وروي عنه ابن أخته سهل ، قال ابن حجر فيه : " مقبول " . انظر : تهذيب الكمال ٣٣٢/٢٥ ، والتقريب ص ٤٨٢ .

(٧) **ضعيف** : انظر الحديث السابق ، وعزي في كتر العمال ١٢٦/٩ للشيرازي في الألقاب .

(٨) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٩) لم أجده .

(١٠) سبق ص ٣٠٩ .

(١١) في الأصل : " علي بن محمد بن صاعد " ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتنا ، وسبق تعريفه ص ٣١٠.

ابن عبد الكريم الأزدي[1] بالبصرة سنة خمسين ومائتين ، ثنا أصرم بن حوشب[2] ، ثنا المبارك بن فُضالة[3] ، عن ثابت البناني[4] ، عن أنس بن مالك ، قال : دخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أغمي عليه ، وقالت : واكرباه لكربك يا أبتاه . قال : فرفع رأسه ونظر إليها فقال : **" يا بنية ، لا كرب على أبيك بعد اليوم ، لقد حضر من أبيك ما ليس الله بِمُؤَخِّرٍ عنه أحدًا لوافاهُ يومَ القيامة "** . قال : ثم أغمي عليه ، فأتاه آت فقال: السلام عليكم ، أدخل ؟ فقال : من حول رسول الله ؟ إن كنت من المهاجرين أو من الأنصار فارجع ، فإن رسول الله عنك مشغول . فرفع رأسه ، فقال : **" من تطردون ؟ تطردون داعي ربي ! أدخل يا ملك الموت "** ـــ قال : وكان أمر ألا يدخل عليه إلا بإذن ـــ فقال : **" ما جلبك ؟ "** قال حيث[5] أقبض روحك . قال : **" جئت تقبض روحي ولم ألق حبيبي ! يا ملك الموت ، أنظرني حتى ألقى حبيبي جبريل "** ، قال : ذلك لك يا محمد ـــ قال: وكان أُمر بذلك ـــ فخرج ملك الموت ، فلقية جبريل ، فقال : أين يا ملك الموت ؟ قال : إنه سألني أن لا أقبض روحه حتى يلقاك . قال : يا ملك الموت [٤٠ أ] أما ترى أبواب السماء قد فتحت لجيئه محمد ؟ أما ترى أبواب الجنان قد فتحت لجيئة محمد ؟ أما تري الملائكة قد نزلوا لجيئة محمد ؟ قال : فأقبلا جميعا حتى دخل عليه فسلما ، فقال رسول الله : **" يا جبريل ، لابد من الموت ؟ "** قال : يا محمد ، **﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُون َ﴾** ، **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾**[6] .

---

(١) **هو** : محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع ، أبو عبد الله الأزدي البصري ، قال الدارقطني فيه : " ثقة " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذي . توفى سنة ٢٥٢ هـ . انظر : الثقات ١٢١/٩ ، وتاريخ بغداد ٤١٤/٣ (٦٥٥/٤ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٦٣٣/٢٦ .

(٢) **هو** : أصرم بن حوشب ، أبو هشام الهمذاني ، قاضي همذان ، كان من الهالكين في الحديث ، قال ابن معين : " كذاب خبيث " . وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث على الثقات " ، وقال البخاري وغيره: " متروك " . انظر : الضعفاء الصغير برقم ٣٥، والجرح والتعديل٣٣٦/٢، والمجروحين١٨١/١، والكامل لابن عدي٤٠٣/١.

(٣) كذا في الأصل بضم الفاء ، وقيده ابن حجر في التقريب (ص ٥١٩) بفتحها وتخفيف الضاد المعجمة . وهو : مبارك بن فضالة بن أبي أمية ، أبو فضالة البصري ، اختلف فيه ، قال ابن المديني : " هو صالح وَسَط " ، وقال ابن معين مرة : " لابأس به " ، وفي أخرى " ضعيف " ، وقال النسائي " ضعيف " ، وكان مدلساً كثير التدليس ، قال أبو داود ، وأبو زُرْعة : إذا قال حدثنا فهو ثقة . توفى سنة ١٦٤ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٢٧٦/٩ ، وتاريخ بغداد ٢١١/١٣ (٢٧٩/١٥ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ١٨٠/٢٧ .

(٤) **هو** : ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، كان ثقة ، قال أحمد : " ثابت يتثبت في الحديث .. وكان محدثا من الثقات المأمونين ، صحيح الحديث " . انظر : الجرح والتعديل ٤٤٩/١ ، وتهذيب الكمال ٣٤٢/٤ .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) موضوع ، عدا فقرته الأولى من حديث فاطمة مع النبي ﷺ فقد رويت من وجه آخر حسن رواها أحمد ١٤١/٣ ، وابن ماجه برقم ١٦٢٩ ، والترمذي في الشمائل برقم ٣٩٥ ، والبيهقي في الدلائل ٢١٢/٧ ، ولمعناها طريق صحيحة عند البخاري يأتي الحديث عنها عما قريب .

ذكر مرضه ووفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم

قال سفينة : اعتزل الرسول صلى الله عليه وسلم نساءه قبل أن يموت بشهرين وتعبد حتى صار كالشَّنِّ[1] البالي[2] .

وقالت عائشة : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صُداعًا في رأسي ، وأنا أقول : وارأساه . فقال : **" بل أنا وارأساه "** . ثم قال: **" ما يضرك لو مُتِّ قبلي فكفنتك ثم صليتُ عليكِ ودفنتُك ؟ "** ، قلت : كأني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فعرستَ ببعض نسائك . فتبسم رسول الله صلى الله عليه . ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه[3] .

فمرض في بيت ميمونة[4] ، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة[5] .

وكان محمومًا ، فاشتد شكواه حتى قيل إنه مجنوب – يعني به ذات الجنب[6] – فغُمر من شدة

أما حديثنا هذا فموضوع كما ذكرنا ، وعلته أصرم بن حوشب ، قال ابن معين : " كذاب خبيث (انظر ترجمته آنفا) وقال الذهبي في الميزان ١/٢٧٢ : " وله عن مبارك بن فضالة ، عن ثابت ، عن أنس ، في وفاة النبي ﷺ ومجيء ملك الموت علانية .. فذكر خبرا موضوعا " . اهـ .

(١) **الشَّن** : بفتح المعجمة ، الخَلَق من كل آنية صنعت من جلد .انظر اللسان مادة " شنن " ص ٢٣٤٤ .

(٢) **إسناده تالف ، وحكم ابن الجوزي والسيوطي بوضعه** : رواه البزار في البحر الزخار برقم ٣٨٤٠ ، وابن عساكر ٤/١٤٤ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١/٢٩٥ . وفي إسناده محمد بن الحجاج المصفر ، قال ابن معين: " ليس بثقة " ، وقال البخاري : " سكتوا عنه " ، وقال النسائي : " متروك . انظر : الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٨ ، والكامل لابن عدي ٦/١٤٦ . وانظر اللآلىء المصنوعة ١/٢٥٤ .

(٣) **صحيح** : انظر السيرة لابن هشام ٢/٦٤٢ ، ٦٤٣ ، والطبقات لابن سعد ٢/١٨٣، ومسند أحمد ٦/٢٢٨ ، وأنساب الأشراف ص ٥٤٤ ، والكبرى للنسائي برقم ٧٠٧٩ ، ومسند أبي يعلى برقم ٤٥٧٩ ، والدلائل للبيهقي ٧/١٦٨ ، ومشيخة ابن الأنصاريرقم ١٢٥ ، وبنحوه عند أحمد ٦/١٤٤ ، والبخاري برقمي ٥٦٦٦ ، ٧٢١٧ .

(٤) وذلك قبل أن يُمَرّض في بيت عائشة . انظر التخريج السابق .

(٥) كذا عند البلاذري ص ٥٦٨ ، وابن كثير في السيرة ٤/٥٠٧ نقلا عن الواقدي ، وانظر الطبقات لابن سعد ٢/١٨٣ ، وفتح الباري ٧/٧٣٦ . وقيل غير ذلك . انظر تفضيل ذلك في فتح الباري ٧/٧٣٥ ، ٧٣٦ .

(٦) **ذات الجَنْب** : الدُّمَّل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، وذو الجنب : الذي يشتكي جنبه ، والمجنوب : الذي أخذته ذات الجنب (انظر النهاية ١/٣٠٣ ، ٣٠٤) . ويعرفها ابن القيم بأنها ورم حار يَعْرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع . (انظر زاد المعاد ٤/٧٤) .

الوجع ، فاجتمع عنده أزواجه ، وعمه العباس ، وأم الفضل بنت الحارث[1] ، وأسماء بنت عُمَيس[2] ، فتشاوروا في لُدِّه[3] حين أغمى ، فَلَدُّوه ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حَفْلاً[4] ، فلما أفاق قال: " **من فعل بي هذا ؟** " — وكانت أم سلمة وأسماء هما لدتاه — فقالوا : يا رسول الله خَشِينا أن يكون بك ذات الجنب . قال : " **فيما لَدَتّمونى ؟** " قالوا : بالعود الهندي ، وشيء من وَرْس ، وقطرات من زيت . فقال : " **ماكان الله ليعذبني بذلك الداء** " ، ثم قال : " **عزمت عليكم لا يبقى فى البيت أحد إلا لُدّ** " إلا عمُّ النبى . فجعل بعضهم تلد[5] بعضا[6] .

ثم قال : " **أهريقوا عليّ من سبع قِرَب لعلى أعهد إلى الناس** " ، فأُجلس فى مِخْضب لحفصة مثل [الأبدر من صد][7] ، وصب عليه تلك القرب ، ثم خرج إلى الناس عاصبا رأسه بخِرْقة دَسِمَة[8] ، فصلى [٤٠ب] ، وخطبهم[9] .

---

(١) **هي** : لُبابة بنت الحارث بن حَزْن ، زوج العباس بن عبد المطلب ، وأخت ميمونة أم المؤمنين ، وخالة خالد بن الوليد ، يقال أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها . روت عنه ﷺ. انظر الاستيعاب ١٩٠٧/٤ ، والأُسْد ٢٥٣/٧ .

(٢) **هي** : أسماء بنت عُميس ـــ بضم العين المهملة وفتح الميم ـــ بن معد ، أخت ميمونة أم المؤمنين ، وأم الفضل لبابة امرأة العباس . وكانت أكرم الناس أصهاراً ، فمن أصهارها النبي ﷺ، والعباس ، وحمزة . انظر الاستيعاب ١٧٨٤/٤ ، والأُسْد ١٤/٧ .

(٣) كذا في الأصل بضم اللام ،جاء في شرح المشكل ، والنهاية ، وفتح الباري ، وزاد المعاد : اللَّدود: بفتح اللام وبمهملتين ،هو الدواء يصب في أحد جانبي فم المريض . **واللُّدود** : بالضم : الفعل . ولَدِيد الفم : جانباه . انظر : شرح مشكل الآثار ١٩٧/٥ ، ١٩٨ ، والنهاية ٢٤٥/٤ ، والزاد ٧٧/٤ ، والفتح ١٧٦/١٠ .

(٤) **الحَفْل** : اجتماع الماء ، ومَحْفِل الماء : مجتمعه . انظر اللسان مادة " حفل " ص ٩٣٢ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي الطبقات ٢٠٨/٢ ، وشرح المشكل (برقم ١٩٣٢) : " فجعل بعضهم يلد .. " .

(٦) **صحيح** : انظر المصنف لعبد الرزاق ٤٢٩/٥ ، والسيرة لابن هشام ٦٥١/٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٠٨/٣ ، ومسند أحمد ٥٣/٦ ، ١١٨ ، والبخاري بأرقام ٤٤٥٨ ، ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧ ، ومسلم برقم ٢٢١٣ ، وأنساب الأشراف ص ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، والنسائي في الكبرى برقمي ٧٠٨٥ ، ٧٥٨٦ ، وتاريخ الطبري ١٩٥/٣ ، وشرح مشكل الآثار بأرقام ١٩٣٣ ـــ ١٩٣٥ ، وصحيح ابن حبان برقمي ٦٥٨٧ ، ٦٥٨٩ . كلهم من غير قوله : " فيم لدتموني ؟ قالوا : بالعود الهندي ، وشيء من ورس ، وقطرات من زيت " ، فهي عند ابن سعد والبلاذري فقط (انظر الطبقات ٢٠٨/٣ ، وأنساب الأشراف ص ٥٤٦) .

(٧) كذا رَسْم ما بين الحاصرتين في الأصل ، و لم أتبين معناه .

(٨) **دسمة** : سوداء . انظر : الدلائل للبيهقي ١٧٧/٧ ، ولسان العرب مادة " دسم " ص ١٣٧٥ .

(٩) **إلي هنا صحيح** : رواه ابن سعد ٢٠٥/٢ ، وأحمد ١٥١/٦ ، والبخاري بأرقام ١٩٨ ، ٤٤٤٢ ، ٥٧١٤ ، والطبري في تاريخه ١٩٤/٣ ، والبيهقي في الكبرى ٣١/١ ، وفي الدلائل ١٧٤/٧ ، وابن الجوزي في المنتظم ٢٨/٤ . كلهم من غير قول : ".. عاصباً رأسه بخرقه دسمة .. " فهي من رواية أخرى لحديث آخر صحيح أيضًا رواه : البخاري برقم ٣٨٠٠ ، والبيهقي في الدلائل ١٧٧/٧ .

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " **أما بعد** " : وأوصاهم بثلاث : " **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا**[1] **الوفد بنحو ما كنتم تروني ، وأنفذوا جيش أسامة** " ، وعقد لأسامة بن زيد لواء إلى الشام فى مرضه[2] .

وكان يدور على نسائه ليستأذنهن أن يكون في بيت عائشة وأن تدرن عليه[3] .

ولما ثقل عن الخروج ــ وكان أول ربيع الأول ــ أمر أبا بكر أن يصلى بالناس ، فكان إن وجد خفه وأطاق الصلاة قائما خرج فصلى هم ، فإن وجد خفه و لم يستطع القيام خرج فصلى جالسا وأبو بكر يصلى بالناس ــ وكان نَهَى أن يصلى القاعد بالقائم[4] ــ فصلى أبو بكر بالناس اثني عشر يوما لا يأتي الصلاة إلا جاء بلال إلى الباب يؤذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: " **مُرُوا أبا بكر فليصلي للناس**"[5] .

---

(١) يعني : أعطوهم . والجائزة : العطية . انظر فتح الباري ٧٤١/٧ .

(٢) **صحيح من غير قوله " وأنفذوا جيش أسامة "** : رواه عبد الرازق ٥٧/٦ ، وأحمد ٢٢٢/١ ، والبخاري بأرقام ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ومسلم برقم ١٦٣٧ ، وأبو داود برقم ٣٠٢٩ ، والنسائي في الكبرى برقم ٥٨٥٤ ، وأبو يعلى برقم ٢٤٠٩ ، والبيهقي في الكبرى ٢٠٧/٩ ، وفي الدلائل ١٨١/٧ .
كلهم من غير قوله المستثنى آنفا ،إذ فيه أن راويها نسي الثالثة ، وكلهم أيضًا على أنها ليست خطبة ولكنها كانت منه ﷺ على فراش الموت .
أما قوله " **وأنفذوا جيش أسامة** " ، فقد رواه : الواقدي في المغازي ١١١٨/٣ ، ١١١٩ ، وابن سعد ١٧١/٢ ، ٢١٨ ، ٦٢/٤ ، ٦٣ ، وابن عساكر ٥١/٢ ، ٥٦ . ورواية ابن سعد له جاءت من أربع طرق أقواها عن حماد بن أسامة ، حدثني هشام بن عروة ، أخبرني أبي . قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات . كما يشهد لمعناه ما صح عنه ﷺ في إصراره على إنفاذ جيش أسامة . انظر صحيح البخاري برقم ٤٤٦٩ .

(٣) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٢٠٤/٢ ، ومسند احمد ٣٤/٦ ، ٣٨ ، ١١٧ ، ٢٢٨ ، وصحيح البخاري بأرقام ١٩٨ ، ٣٠٩٩ ، ٤٤٤٢ ، ٥٧١٤ ، ومسلم برقم ٤١٨ (٩٢) ، والنسائي في الكبرى برقم ٧٠٨٣ ، والمستدرك ٥٦/٣ ، والدلائل للبيهقي ١٧٣/٧ .

(٤) **انظر في هذا** : الموطأ ص ١٣٥ ، والرسالة للشافعي ص ٢٥١ ــ ٢٥٥ ، ومسند أحمد ٣٣٤/٣ ، ١٤٨/٦ ، وصحيح البخاري بشرحه فتح الباري ١٩٥/٢ــ ٢٠٠ ، ومسلم برقم ٤١٣ ، والسنن لأبي داود برقم ٦٠٦ ، وصحيح ابن حبان برقمي ٢١٢٢، ٢١٢٣ ، والكبرى للبيهقي ٣٠٥/٢ ، ٧٨/٣ ، وشرح السنة ٤١٩/٣ . وانظر مع ما سبق مصادر التخريج الآتية .

(٥) **صحيح من غير قوله : " فصلى أبو بكر اثنى عشر يوماً بالناس "** : انظر الرسالة للشافعي ص ٢٥٣ ، والطبقات لابن سعد ١٩١/٢ ــ ١٩٨ ، ومسند أحمد ١٥٩/٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، وصحيح البخاري بأرقام ٦٦٤ ، ٦٧٨ ، ٦٦٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ومسلم برقم ٤١٨ (٩٠ ــ ٩٧) ، والسنن لابن ماجه برقم ١٢٣٢ ، وسنن النسائي ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، وتاريخ الطبري ١٩٧/٣ ، وشرح مشكل الآثار ٣٩٧/١٠ ، وشرح معاني الآثار ٤٠٦/١ ، وصحيح ابن حبان ٢١٢٠ ، والكبرى للبيهقي ٣٠٤/٢ ، ٨١/٣ . أما قوله : " فصلى أبو بكر اثنى عشر يوما .. " ، فقد أخرج ابن سعد ١٦٥/٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٨٩/٣ ، والبلاذري

وكان صلى الله عليه ما صلى خلف أحد من أمته صلاة تامة إلا خلف أبي بكر[١] . وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة فى سفر[٢] .

وقال أنس : آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه مع القوم صلى فى ثوب واحد متوشحا به خلف أبي بكر[٣] .

وقالت عائشة : ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه ، وأغمي عليه وهو فى حجرتي ، فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء ، فقال : " **لا ، بل أسل الله الرفيق الأعلى ، الأسعد ، جبريل وميكائيل وإسرافيل** ــ عليهم السلام ــ "[٤] .

وكان قبل ذلك إذا مرض سأل الله العافية ، إلا تلك الساعة ، فإنه يقول : " **يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ** "[٥] .

وكان يقول : " **ما من نبي يمرض إلا خُيّر بين الدنيا والآخرة** " ، فأخذته بحة وهو يقول : **﴿مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾**[٦] ، فعلموا أنه خُيّر صلى الله عليه وسلم[٧] .

في الأنساب ص ٥٥٨ ، والبيهقي في الدلائل ٢٣٥/٧ بإسنادين كليهما عن محمد بن قيس مرسلاً بلفظ : اشتكي رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يومًا ، فكان إذا وجد خفة صلى ، وإذا ثقُل صلى أبو بكر " . ا هـ .
وروي ابن سعد (١٩٨/٢) ، والبلاذري ص ٥٥٦ ، والطبري في تاريخه ١٩٧/٣ من وجه آخر ضعيف أن أبا بكر صلى بالناس ثلاثا ، وروي البلاذري ص ٥٥٥ من وجه آخر ضعيف أيضًا عن علي أن أبا بكر صلى بهم تسعة أيام ، وفي الكامل لابن عدي (٢٦/٤) ، ومن طريقه ابن عساكر (٢٩٨/٣٠) : ثمانية أيام .

(١) انظر ما سبق .

(٢) **صحيح** : انظر مصنف عبد الرزاق ٩٢/١ ، ومسند أحمد ٢٤٤/٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، وسنن الدارمي برقم ١٣٣٥ ، وسنن أبي داود برقم ١٤٩ ، وصحيح ابن حبان برقم ٢٢٢٤.

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ١٥٩/٣ ، ٢١٦ ، والترمذي برقم ٣٦٣ ، والنسائي ٧٩/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٠٦/١ .

(٤) **رجاله ثقات** : رواه النسائي في الكبرى برقمي ٧١٠٤ ، ١٠٩٣٦ ، والبيهقي في الدلائل ٢١٠/٧ . وروى نحوه أيضًا ابن سعد ١٨٧/٢ ، ولمعناه شاهد صحيح عن عائشة أيضًا قالت : " .. كانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض ، فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال : " في الرفيق الأعلى " . انظر : مسند أحمد ٤٨/٦ ، وصحيح البخاري برقم ٤٤٥١ واللفظ له ، وصحيح مسلم برقم ٢٤٤٤ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦١٨ .

(٥) **ضعيف** : رواه ابن سعد في الطبقات ٢٢٥/٢ ، والبلاذري ص ٥٥٠ ، والبيهقي في الدلائل ٢١٠/٧ ، بإسناد ضعيف منقطع .

(٦) سورة النساء : أية ٦٩ .

(٧) **صحيح** : رواه الطالسي برقم ١٤٥٦ ، وابن سعد ٢٠٢/٢ ، وأحمد ١٧٦/٦ ، ٢٧٠ ، والبخاري برقمي ٤٤٣٥ ، ٤٥٨٦ ، ومسلم برقم ٢٤٤٤ ، وابن ماجه برقم ١٦٢٠ ، والنسائي في الكبرى برقمي ٧١٠٣ ، ١٠٩٣٣ ، وأبو يعلى برقم ٤٥٣٤ ، والبيهقي في الدلائل ٢٠٨/٧ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٨٣٠ .

وعنده قدح من ماء ، فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ويقول : " **اللهم أعنى على سكرات الموت** "[1] .

فلما ثقل جعل يتغشاه الكرب ، فأسندته فاطمة إلى صدرها ، فقالت : واكرباه لكربك يا أبتاه. فرفع رأسه ونظر إليها وقال : " **يا بنية لا كرب على أبيك بعد اليوم ، لقد حضر من أبيك ما ليس الله بِمُؤَخِّرٍ عنه** "[2] .

واشتد به الوجع يوم الخميس فقال [٤١ أ] : " **ائتونى أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا** " ، فتنازعوا ، وقالوا : ما له ، أَهَجَرَ[3] ؟ استفهموه . فقال: " **ذرونى فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه** ". فكان ابن عباس يقول : " الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم "[4] .

وكان الهذيان[5] ، وكان يقول : " **الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم** " ، فما زال يقولها حتى فارق الدنيا[6] .

---

(١) **حسن** : رواه ابن سعد ٢٢٦/٢ ، وأحمد ٦٤/٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٥١ ، وابن ماجه برقم ١٦٢٣ ، والترمذي برقم ٩٧٨ ، وفي الشمائل برقم ٣٨٥ ، والبلاذري في الأنساب ص ٥٥٢ ، والنسائي في الكبرى برقمي ٧١٠١ ، ١٠٩٣٢ ، وأبو يعلى برقمي ٤٥١٠ ، ٤٦٨٨ ، ةالطبري في تاريخه ١٩٧/٣، ١٩٨ ، والطبراني في الكبير ٣٤/٢٣ ـــ وقد سقط من إسناده رجل ـــ والحاكم ٤٦٥/٢ ، ٥٦/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٢٠٧/٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٨/٧ (١١٥/٨ ط بشار) . وقد صححه الحاكم ، ولم يعقب عليه الذهبي ، وحسنه الترمذي ، وكذلك ابن حجر في الفتح ٣٧٠/١١ .

قلت : وفي إسناده موسى بن سرجس ، وهو مستور ، لم يتكلم فيه أحد بجرح ولا تعديل (انظر : التاريخ الكبير ٢٨٥/٧ ، وتهذيب الكمال ٦٧/٢٩ ، والتقريب ص ٥٥١) . كما أن الراوي عنه ثقة ـــ وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد ، ووقع عند ابن ماجه : يزيد بن أبي حبيب ، والأول هو المحفوظ ، وكلاهما ثقتان ـــ .

هذا ، وليس في الباب ما يرد حديثه ، بل يشهد لمعناه ما صح عن عائشة ، قالت : " .. وبين يده ركوة أو علبة فيها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ، يقول : " لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات .. " انظر : صحيح البخاري برقم ٤٤٤٩ ، ودلائل النبوة ٢٠٧/٧) .

وقد روي ابن سعد هذا الحديث أيضًا في الطبقات ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ من وجهين آخرين ، ولكنهما ضعيفان .

(٢) **حسن** : سبق تخريجه . انظر ص ٣٣٤ .

(٣) **أَهَجَر** : أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض ؟ انظر النهاية ٢٤٦/٥ .

(٤) **صحيح** : رواه عبد الرزاق ٤٣٨/٥ ، وابن سعد ٢١٥/٢ ، وأحمد ٢٢٢/١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، والبخاري برقمي ١١٤ ، ٤٤٣٢ ، ومسلم برقم ١٦٣٧ ، والنسائي في الكبرى برقم ٥٨٥٢ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٥٩٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٨١/٧ ـــ ١٨٤ .

(٥) يعني هنا ما كان عند خروج روحه ﷺ بصوت مغرغر لا يكاد يفهم .

(٦) **صحيح**: رواه ابن سعد ٢٢٢/٢ ، وأحمد ٧٨/١ ، ١١٧/٣ ، ٢٩٠/٦ ، والبخاري في الأدب المفرد ص ٥٥، وأبو داود برقم ٥١٥٦، وابن ماجه برقمي ١٦٢٥، ٢٦٩٨، والنسائي في الكبرى برقم ٧٠٩٥. والطحاوي في

وأغمى عليه ، فأتاه آت ، فقال السلام عليك ، أدخل ؟ فقال : من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن كنت من المهاجرين أو من الأنصار فارجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك مشغول فرفع رأسه فقال : **" من تطردون ؟ تطردون داعي ربي عز وجل ، ادخل يا ملك الموت "** ، قال : وكان أمر أن لا يدخل عليه إلا بإذن . فقال: **" ما جاء بك ؟ "** قال : جئت أقبض روحك . قال : **" جئت تقبض روحي ولم ألق حبيبي ! يا ملك الموت أنظرني حتى ألقى حبيبي جبريل ؟ "** قال : ذلك لك يا محمد ــ وكان أمر بذلك ــ فخرج ملك الموت فلقيه جبريل ، فقال: أين يا ملك الموت ؟ قال : إنه سألني أن لا أقبض روحه حتى يلقاك . قال : يا ملك الموت ، أما ترى أبواب السماء قد فتحت لجيئة محمد صلى الله عليه وسلم ، أما ترى الملائكة[1] قد نزلوا لجيئة محمد صلى الله علية وسلم . قال : فأقبلا جميعا حتى دخلا عليه ، فسلما ، فقال رسول الله : **" يا جبريل ، لابد من الموت ؟ "** قال : يا محمد ، **﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ أَفَإِن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُون﴾**[2] ، **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْت ﴾**[3] . قال : **" يا جبريل ، فمن لأمتي ؟ "** قال : يا محمد ، **﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وُأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ وَمَا الحَيَاة الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُور ﴾**[4] . قال فقبضه ملك الموت وإن رأسه لفي حجر جبريل ، عليهم السلام[5] .

فلما قبض قالت فاطمة رضي الله عنها : " واأبتاه إلى جبريل ينعاه[6] ، من ربه ما أدناه ،أهل السموات بالبشرى تلقاه ، فى عدن الجنان مأواه " . ثم إنها قعدت ، فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون، انقطع الخبر من السماء ، وما جبريل بنازل أبدا[7] .

شرح مشكل الآثار برقم ٣٢٠١ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٦٠٥ ، والحاكم ٥٧/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٢٠٥/٧ .

(١) لعل هنا سقطاً ، إذا أن هذا الحديث مكرر (انظر ص ٣٣٤) وفيه قبل هذه العبارة : " أما ترى أبواب الجنة قد فتحت لجيئة محمد ﷺ ".

(٢) سورة الأنبياء : آية ٣٤ . وجاء ضبط " مت " في الأصل بضم الميم .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٨٥.

(٤) سورة آل عمران : آية ١٨٥ .

(٥) **موضوع** : وهو مكرر ، سبق الكلام عليه ص ٣٣٤ .

(٦) كذا في الأصل ومسند الطيالسي برقم ١٣٧٤ ، وفي مصادر : " ننعاه " ، وفي أخرى أنعاه .

(٧) **صحيح** : وقوله : " .. انقطع الخبر من السماء .. " إلى آخر الخبر ، هو مروي من كلام أم أيمن ، وليس فاطمة: رواه الطيالسي برقم ١٣٧٤ ، وعبد الرزاق ٥٥٣/٣ ، وابن سعد ٢٧٠/٢ ، وأحمد ١٩٧/٣ ، وعبد بن حميد برقم ١٣٦٤ ، والدرامي برقم ٨٧ ، والبخاري برقم ٤٤٦٢ ، وابن ماجه برقم ١٦٣٠ ، والنسائي ١٣/٤ ، وأبو يعلى برقم ٣٣٨٠ ، وابن حبان برقمي ٦٦٢١ ، ٦٦٢٢ ، والحاكم ٣٨١/١ ، ٥٩/٣ ،

وقال عمران بن أبي أنس[1] ، عن أمه[2] قالت : لقد رأيت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قد وضعن الجلابيب عن رؤوسهن يَلْتدمن[3] في صدورهن [٤١ ب] ، ونساء الأنصار يضربن الوجوه، فَذُبِحَتْ حُلُوقُهن من الصياح[4] .

وتوفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين[5] ، الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة[6] ، وكان مرضه أربعة عشر يوما[7] .

[إعلان نبأ وفاته ﷺ] :

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه عند امرأته ابنة خارجة[8] بالعوالي ، خارج المدينة ، فجعل الناس يقولون : لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما هو بعض ما كان يأخذه عند الوحي

والبيهقي في الدلائل ٢١٢/٧ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٨٣١ . كلهم من غير الزيادة المستثناة آنفا ، فهذه الزيادة كما ذكرنا مروية في المصادر حكاية عن أم أيمن ، رواها ابن سعد ٢١٥/١٠ ، وابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ ، ومسلم برقم ٢٤٥٤ ، وابن ماجه برقم ١٦٣٥ ، وأبو يعلى برقم ٦٩ ، ورواها ابن سعد بإسناد آخر عن طارق بن شهاب (قيل له صحبة وقيل ليس له صحبه . انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٨ ، وتهذيب الكمال ٣٤١/١٣ ، والإصابة ٥١٠/٣) . ورواها أيضًا ابن سعد ٢٧١/٢ ، والدرامي برقم ٨٣ ، والبلاذري ص ٥٥٣ عن عكرمة مرسلاً ، ورواه البلاذري ص ٥٦٧ في الأنساب عن ابن عباس .

(١) **هو** : عمران بن أبي أنس المصري ، مدني نزل الإسكندرية سنة مائة ، روي عنه يزيد بن أبي حبيب ، والليث بن سعد ، وغيرهما ، كان ثقة ، توفى سنة ١١٧ هـ بالمدينة . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٨٥/٧ ، والجرح والتعديل ٢٩٤/٦ ، وتهذيب الكمال ٣٠٩/٢٢ .

(٢) لم أعرفها .

(٣) في الأصل : " فلتدمن " ، والتصويب من أنساب الأشراف ص ٥٧٤ . واللَّدْم : ضرب المرأة صدرها . انظر اللسان مادة " لدم " ص ٤٠٢١ .

(٤) **منكر** : رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص ٥٧٤ ، ولكن يشهد لمعناه ما روي عند : ابن هشام ٦٥٥/٢ ، وابن سعد ٢٢٩/٢ ، وأحمد ٢٧٤/٦ ، وأبي يعلى برقم ٤٥٨٦ ، والبلاذري في الأنساب ص ٥٦٢ ، والطبري في تاريخه ١٩٩/٣ ، والبيهقي في الدلائل ٢١٣/٧ ، كلهم عن عائشة بلفظ : " .. من سفهي وحداثة سني ، أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حَجْري ، ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقمت ألتدم مع النساء ، وأضرب وجهي " . اهـ . ورجال إسناده ثقات ، إلا أن في متنه غرابة !

(٥) **صحيح** : انظر : طبقات ابن سعد ٢٣٨/٢ ، وصحيح البخاري برقم ١٣٨٧ .

(٦) هذا هو المشهور .انظر : طبقات ابن سعد ٢٣٧/٢ ، وأنساب الأشراف ص ٥١٨ ، وتاريخ الطبري ٢١٥/٣ ، والسيرة لابن كثير ٥٠٨/٤ .

(٧) انظر : طبقات ابن سعد ١٨٣/٢ ، ١٦٥/٣ ، والمعرفة والتاريخ ٢٨٩/٣ ، وأنساب الأشراف ص ٥٥٨ ، والدلائل للبيهقي ٢٣٥/٧ ، وفيها جميعا : ثلاثة عشر يوما .

(٨) **هي** : حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية ، كانت زوجة لأبي بكر ، ومنزلها كان عند قومها بالسُّنْح بعوالي المدينة ، وهي والدة أم كلثوم بنت أبي بكر . أسلمت وبايعت . وخلف عليها بعد موت أبي بكر ، خُبيب بن إساف . انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٨/١٠ ، والإصابة ٥٧٥/٧ .

فجاء أبو بكر فكشف عن وجهه فقبل ما بين عينيه ، وقال : أنت أكرم على الله من أن يميتك مرتين ، قد والله مات رسول الله صلى الله علية وسلم . وعمر في ناحية يقول : " لا ، والله ما مات رسول الله ، ولا يموت " . فقام أبوبكر ، فصعد المنبر ، فقال : " من كان يعبد الله ، فإن الله تبارك وتعالى حي لم يمت ، ومن كان يعبد محمدا فإن محمد قد مات " ، ثم قرأ : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِب عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِين** ﴾ [١] . فسكت عند ذلك عمر ، وقال : كأني لم أقرأها[٢] .

[ذكر السقيفة] :

وكان الناس يدخل بعضهم في بعض ، وكثر لغطهم ، حتى قالت الأنصار : " منا أمير ومنكم أمير " فجاء المغيرة بن شعبة إلى عمر بن الخطاب ،فأخبره الخبر ، فذكره عمر لأبي بكر رضى الله عنه ، فخرج أبو بكر سريعا ، وتبعهما أبو عبيدة . فبايع الناس أبا بكر فى سقيفة بنى ساعدة . [و] انصرفوا إلى رسول الله صلى الله علية وسلم ومن معه من المهاجرين والأنصار ، وأخذا فى جهازه[٣] .

[غسله وتكفينه ﷺ] :

وأمر العباس بالباب فغلق دون الناس ، فقالت الأنصار : نحن أخواله ، ومكاننا من الإسلام مكاننا ، وهو ابن أخينا . ونادت قريش : نحن عُصْبته . فصاح أبو بكر : " يا معشر المسلمين ، كل قوم أحق بجنازتهم من غيرهم " . فانطقلوا إلى العباس فكلموه . فأَدْخلوا أوس بن خَوْلِىّ[٤] ، فكان في ناحية البيت[٥] .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٤٤ .

(٢) **صحيح** : انظر المصنف لعبد الرزاق ٤٣٦/٥ ، والسيرة لابن هشام ٦٥٥/٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٣٤/٢ــ ٢٣٦ ، وصحيح البخاري برقمي ١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، وابن ماجه برقم ١٦٢٧ ، وسنن النسائي ١١/٤ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦٢٠ ، والدلائل للبيهقي ٢١٥/٧ .

(٣) **صحيح** : انظر : المصنف لعبد الرزاق ٤٣٩/٥ ، والسيرة لابن هشام ٦٥٦/٢ ، والطبقات لابن سعد ١٦٦/٣، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٧٠/٨ ، ومسند احمد ٥٥/١ ، وصحيح البخاري برقمي ٢٤٦٢ ، ٦٨٣٠ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٩ ، وتاريخ الطبري ٢٠٣/٣ ، وصحيح ابن حبان برقمي ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٤) **هو** : أوس بن خَوْلِيّ ــ بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر اللام بعدها ياء مشددة ــ بن عبد الله بن الحارث الخزرجي الأنصاري ، شهد بدرًا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ . توفى في خلافة عثمان بالمدينة . انظر : طبقات ابن سعد ٥٠٢/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٩/١ ، وأسد الغابة ١٧٠/١ ، وتوضيح المشتبه ٥٧٥/٣ .

(٥) **خبر ضعيف** : انظر : السيرة لابن هشام ٦٦٢/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٤٢/٢ ، ومسند أحمد ٢٦٠/١ ، وأنساب الأشراف ص ٥٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢١١/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٠/١ . كلهم باختلاف في الألفاظ من طرق هي ما بين منقطع وضعيف .

فغسل أولا بالماء القُراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور[1] . فذهب علي بن أبي طالب يلتمس من بطن رسول الله صلى الله عليه ما يلتمس من بطن الميت ، فلم يجد شيئا ، فقال: بأبي وأمي ، ما أطيبك حيا وميتا[2] . وتولى غسله [٤٢ أ] : العباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، والفضل بن عباس ، وأسامة بن زيد ، وشُقران[3] .

فأرادوا نزع قميصه ، فسمعوا صوتا : " لا تَنْزعوا عنه القميص " ، فلم ينْزع قميصه ، وغسل وعليه القميص[4] .

وكفن فى ثلاثة أثواب بِيض سَحُولِيّة ، ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ، أُدرج فيها إدراجًا[5].

---

(١) ما في المصادر أنه ﷺ غُسل ثلاث غسلات بماء وسدر (انظر : الطبقات لابن سعد ٢٤٤/٢ ، وانساب الأشراف ص ٥٧٠ ، والدلائل للبيهقي ٢٤٥/٧ ، والتمهيد ٣٧٥/١) ، وهو مرسل ، في حين صح عنه ﷺ أنه قال عند غسل ابنته : " **اغسلنها ثلاثًا ، أو خمسًا ، أو أكثر من ذلك إن رأيتن ، بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافورا** " (انظر : صحيح البخاري برقم ١٢٥٨ ، ومسلم برقم ٩٣٩) ، قال ابن عبد البر في التمهيد ٣٧٥/١ : " وعلى هذا جمهور العلماء ، أن يغسل الميت الغسلة الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بماء فيه كافور " . اهـ .

(٢) **حسن** : رواه ابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ ، وابن سعد ٢٤٥/٢ ، وأبو داود في المراسيل برقم ٤٤١ ، والبلاذري في أنساب الأشراف ص ٥٧١ ، كلهم عن سعيد ابن المسيب مرسلا أن عليا التمس .. الحديث . وإسناده صحيح.
ووصله ابن ماجه برقم ١٤٦٦ ، والحاكم ٣٦٢/١ ، ٥٩/٣ ، والبيهقي في الكبرى ٣٨٨/٣ ، ٥٣/٤ ، وفي الدلائل ٢٤٣/٧ ، قالوا جميعا عن ابن المسيب قال : قال علي .. قلت : ورجاله ثقات ، وإن كانت الرواية المرسلة أشهر ، ومراسيل ابن المسيب قوية مقبولة عند جمهرة العلماء ، فهو لا يكاد يرسل إلا صحيحًا (انظر قواعد في علوم الحديث ص ١٥٠) .
كما رواه أحمد ٢٦٠/١ ، والطبري في تاريخه ٢١٢/٣ عن ابن عباس وإسناده ضعيف . ورواه أيضًا ابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ ، والبيهقي في الدلائل ٢٤٣/٧ ، كلاهما عن الشعبي مرسلا بإسناد قوي .

(٣) **حسن** : انظر : السيرة لابن هشام ٦٦٢/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٤٢/٢، ومسند أحمد ٢٦٠/١ ، وأنساب الأشراف ص ٥٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢١١/٣ ، والمستدرك ٣٦٢/١ ، والكبرى للبيهقي ٥٣/٤ ، والدلائل له ٥٤٣/٧ ، وشرح السنة ٤٩/١٤ كلهم من طرق متقاربة ، منها مرسلان قويان عن ابن المسيب والشعبي .

(٤) **صحيح** : انظر : السيرة لابن هشام ٦٦٢/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٤٠/٢ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٦٨/٨ ومسند أحمد ٢٦٧/٦ ، والسنن لأبي داود برقم ٣١٤١ ، والسنن لابن ماجه برقم ١٤٦٦ ، وأنساب الأشراف ص ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، والمنتقى لابن الجارود برقم ٥١٧ ، وتاريخ الطبري ٢١٢/٣ ، وصحيح ابن حبان برقمي ٦٦٢٧ ، ٦٦٢٨ ، والمستدرك ٣٦٢/١ ، ٥٩/٣ ، والكبرى للبيهقي ٣٨٧/٣ ، والدلائل له ٢٤٢/٧ ، ٢٤٣ ، والتمهيد ١٧٩/٢ .

(٥) **صحيح** : رواه مالك في الموطأ ص ٢٢٣ ، والطيالسي برقم ١٤٥٣ ، وعبد الرزاق ٤٢٢/٣ ، وابن سعد ٢٤٥/٢ ، والبخاري بأرقام ١٢٦٤ ، ١٢٧٣ ، ١٣٨٧ ، ومسلم برقم ٩٤١ ، وأبو داود برقم ٣١٥١ ، وابن ماجه برقم ١٤٦٩ ، والترمذي برقم ١٩٦٢ ، والنسائي ٣٥/٤ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٠٣٧ ، والبيهقي في الكبرى ٣٩٩/٣ .

ووضع على سريره فى بيته ثم دخل عليه الناس أرسالاً[١] يصلون عليه ، .و لم يؤم الناس علـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد . وأول من صلى عليه العباس وبنو هاشـــم ، ثم دخـــل عليـــه المهاجرون ، ثم الأنصار[٢] .

[دفنه ﷺ] :

وكان صلى الله عليه وسلم موضوعا على سريره على شفير القبر من حين زاغت الـــشمس يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء . واختلفوا فى المكان الذي يحفر له ، فقال قـــائلون : يدفن فى مسجده . وقال قائلون : مع أصحابه[٣] . فقال أبوبكر : إني سمعت رسول الله صـــلى الله عليه وسلم يقول : **" ما قُبِض نَبِيٌّ إلا دفن حيث يقبض "** . فرفعوا فراش رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الذي توفى عليه ، فحفر له ، ولُحِدَ له لحد[٤] ، وبُسط فى لحده قطيفة أرجوان[٥] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها[٦] .

---

(١) وفي رواية : أفواجا .

(٢) **صحيح** : قال ابن كثير في السيرة ٥٢٨/٤ : " وهذا الصنيع ، وهو صلاقم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليـــه ، أمر مُجمع عليه لا خلاف فيه " . اهـــ . قلت : وكأن في ذلك إجماع بين أهل العلم على ذلك ، وهذا ما أدانا إليه البحث ، فلم يُنقل إلينا من طريق صحيحة ولا ضعيفة أنهم صلوا عليه جماعة ، بل المجمع عليه حقا أنهم صلوا عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد . وانظر في هذا : السيرة لابن هشام ٦٦٣/٢ ، والطبقات لابـــن ســـعد ٢٥١/٢ ، والمصنف لابن شيبة ٥٦٦/٨ ، ٥٦٩ ، والسنن لابن ماجه برقم ١٦٢٨ ، وأنـــساب الأشـــراف ص ٥٧٣ ، ٥٧٤، والكبرى للنسائي برقم ٧١١٩ ، والمطالب العالية برقم ٤٣٣١ ط الشثري .

(٣) يعني بالبقيع (انظر الطبقات ٢٥٥/٢) .

(٤) في الأصل : " لحدا " .

(٥) **أرجوان** : حمراء . انظر اللسان مادة "رجا " ص١٦٠٥ . وروي في سبب ذلك أن أرض المدينة كانت أرضًـــا نديًا أو سبخة (انظر : الطبقات ٢٥٧/٢ ، والبلاذري ص ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، والسيرة لابن كثير ٥٣٥/٤) .

(٦) **الخبر صحيح من غير قوله " ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض " فإنه ضعيف ، روي من طرق لا يصح منها شيء** : (انظر : المصنف لعبد الرزاق ٥١٦/٣ ، والسيرة لابن هشام ٦٦٣/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٥٣/٢ ، ومسند أحمد ٧١/١ ، والسنن لابن ماجه برقم ١٦٢٨ ، والجامع للترمذي برقم ١٠١٨ ، وانساب الأشراف ص ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ومسند أبي يعلى برقمي ٢٢ ، ٢٣ ، وتاريخ الطبري ٢١٣/٣ ، والكامـــل لابـــن عـــدي ٣٤٩/٢ ، والدلائل للبيهقي ٢٦٠/٧ ، ٢٦١ ، وشرح السنة ٤٨/١٤ ،والمطالـــب العاليـــة بـــرقم ٤٣٣٠ ط الشثري) . والذي صح بالبحث هو ما روي عن عائشة ، وعروة ، وبنحوه عن سالم الأشجعي أن أبا بكر هو الذي قال حين سئل : أين يدفن رسول الله ﷺ ؟ فقال : " في المكان الذي مات فيه " (انظر : الطبقات لابـــن سعد ٢٥٥/٢ ، والشمائل برقم ٣٩٤ ، والكبرى للنسائي برقمي ٧١١٩ ، ٧١٢٢ ، والمعجم الكبير للطـــبراني ٥٦/٧ ، والدلائل للبيهقي ٢٥٩/٧ ، والسيرة لابن كثير ٥٣٠/٤) . وانظر في وقت دفنه قول ابـــن كـــثير في السيرة ٥٤٠/٤، إذ يقول : " والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكماله ، ودفن ليلة الأربعـــاء. ا.هـــ. وانظر في لحده ﷺ : طبقات ابن سعد ٢٥٧/٢ ، ومسند أحمد ٢٤/٢ ، وصحيح مـــسلم بـــرقم ٩٦٦،

ونزل فى حفرته : العباس ، وعلى بن أبى طالب ، والفضل ، وقُثَم ابنا العباس ، وشُقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)] . وأدخل القبر من قبل القبلة ، ونصب عليه اللَّبِن[(٢)] نَصْبًا ، وارتفع قبره من الأرض شبرًا[(٣)] .

ودفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس[(٤)] . وهى اليوم وسط المسجد على يسار المصلى تلقاء المنبر[(٥)] .

قال عبد الله بن عباس : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف دينارا ، ولا درهما ، ولا عبدا ، ولا أمة . ومات ودرعة مرهونه بثلاثين صاعًا من شعير عند يهودي ، وترك يوم مات : بغلته البيضاء ، وسلاحه ، وأرضا تركها صدقة ، وهى فدك[(٦)] .

قال أنس بن مالك : ما نفضنا أيدينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنا لفي دفنه ، حتى أنكرنا قلوبنا[(٧)] .

والنسائي في الكبرى برقمي ٧١٢٠ ، ٧١٢١ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٦٣٢ . وانظر في القطيفة : السيرة لابن هشام ٦٦٤/٢ ، والطبقات لابن سعد ٢٦٠/٢ ، ومسند أحمد ٢٢٨/١ ، وصحيح مسلم برقم ٩٦٧ ، وسنن ابن ماجه برقم ١٦٢٨ ، والجامع للترمذي برقم ١٠٤٨ ، والنسائي في المجتبى ٨١/٤ ، وفي الكبرى برقم ٧١٢٣ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦٣١ ، والبيهقي في الكبرى ٤٠٨/٣، وفي الدلائل ٢٥٤/٧.

(١) وقيل غير ذلك ، ولا يثبت في هذا الباب خبر ، وانظر فيه : السيرة لابن هشام ٦٦٤/٢ ، والطبقات ٢٦١/٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ ، والسنن لابن ماجه برقم ١٦٢٨ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، والدلائل للبيهقي ٢٥٤/٧ ، والسيرة لابن كثير ٥٣٧/٤ .

(٢) **اللَّبِن** : بفتح اللام وكسر الباء الموحدة ، الطوب المضروب من الطين و لم يحرق . انظر : اللسان مادة " لبن " ص ٣٩٩١ ، والمعجم الوجيز ص ٥٥١ .

(٣) **هذا الجزء صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٢٦٧/٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ ، وصحيح مسلم برقم ٩٦٦ ، وصحيح ابن حبان بأرقام ٦٦٣٢ ، ٦٦٣٣ ، ٦٦٣٥ ، والمستدرك ٣٦٢/١ ، والكبرى للبيهقي ٣٨٨/٣ ، والدلائل له ٢٤٤/٧ .

(٤) سبق ذكر قول ابن كثير : " والصحيح أنه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكماله ، ودفن ليلة الأربعاء " (انظر السيرة له ٥٤٠/٤) .

(٥) جمع ابن كثير في هذا فصلا جامعا في السيرة ٥٤١/٤ بعنوان " فضل في صفة قبره ﷺ " .

(٦) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٢٧٣/٢ ، ومسند أحمد ٢٣٦/١ ، ٣٦١ ، ٢٧٩/٤ ، وصحيح البخاري بأرقام ٢٨٧٣ ، ٢٩١٦ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١ ، ٤٤٦٧ ، والسنن لابن ماجه برقم ٤٤٣٩ ، والجامع للترمذي برقم ١٢١٤ ، والمجتبي للنسائي ٢٢٩/٦ ، ٣٠٣/٧ ، وتركة النبي ص ٧٦ ، والكبرى للبيهقي ٣٦/٦ ، ١٦٠ ، وشرح السنة ٥١/١٤ .

وفَدَك : بفتحتين ، قرية بالحجاز ، بينهما وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، وهي كثيرة الفاكهة والعيون ، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحا . انظر : معجم ما استعجم ١٠١٥/٢، ومعجم البلدان٢٧٠/٤ .

(٧) **صحيح** : رواه ابن سعد ٢٣٩/٢ ، وأحمد ٢٢١/٣ ، ٢٦٨ ، وابن ماجه برقم ١٦٣١ ، والترمذي برقم ٣٦١٨ ، وفي الشمائل برقم ٣٩٠ ، وأبو يعلى برقمي ٣٢٩٦ ، ٣٣٧٨ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦٣٤ ، والبغوي في شرح السنة ٥٠/١٤ .

وتوفيت ابنته فاطمة صلوات الله عليه بعده بستة أشهر ، ودفنها عليّ ليلا بالبقيع[1] ، وهى بنت تسع[2] وعشرين سنة[3] ، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب[4] ، ونزل فى حفرتها هو ، وعلى والفضل بن العباس[5] .

فهذا أوجز ما أمكن من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنشأه ، ومبعثه ، وسيرته ، وأخلاقه ، وصفته صلى الله عليه وسلم . وأما مناقبه ،وفضائله ، ومعجزاته ، فأفردنا لكل واحد منها كتابا على حدة . صلى الله عليه وسلم [٤٢ ب] .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن سعد ٢٨/١٠ ، والبخاري برقم ٤٢٤٠ ، ومسلم برقم١٧٥٩ ، والدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٢٠٦ ، والطبراني في الكبير ٣٩٨/٢٢ ، والبيهقي في الدلائل ٣٦٥/٦.

(٢) في الأصل : " وتسع " .

(٣) هذا هو المشهور ، وقيل : سبع وعشرين ، وقيل : ثمان وعشرين . انظر : الطبقات ٢٩/١٠ ، والذرية الطاهرة برقم ٢٠٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣٩٩/٢٢ ، وتاريخ دمشق ١٦٠/٣ - ١٦٢ ، وتهذيب الكمال ٢٥٣/٣٥ .

(٤) كذا في رواية عند ابن سعد في الطبقات ٢٩/١٠ ، وما في الصحيحين أن الذي صلى عليها إنما هو علي (انظر صحيح البخاري برقم ٤٢٤٠ ، ومسلم برقم ١٧٥٩ .

(٥) انظر الطبقات لابن سعد ٢٩/١٠ ، وهذا هو المشهور .

ذكر أحاديث من فضائله أن الله تعالى خلق الدنيا والجنة وآدم صلى الله عليه وسلم لأجل محمد صلى الله عليه وسلم ولولاه ما خلقها

أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس(١) رحمه الله بقراءتي عليه من أصل سماعه في داره مرارًا ، قال : حدثنا أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة العدل(٢) إملاء ، ثنا أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد(٣) ، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي(٤) ، ثنا أبو الحارث الفهري(٥) ، عن عبد الله بن إسماعيل ابن بنت [أبي حرنم](٦) ، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم(٧) ، عن أبيه(٨) ، عن جده(٩) ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : **"لما أذنب آدم عيه السلام الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء ، فقال : أَسَلُكَ بحق محمد إلا غفرتَ لي . قال : فأوحى الله إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني**

---

(١) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٢) **هو** : الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة ، الكعبي الهمذاني ، شيخ همذان ، قال فيه شِيرُوَيَه : " كان صدوقا ، صحيح السماع ، كثير الرحلة " اهـ . توفى سنة ٤١٦ هـ . انظر سير الأعلام ٤٣٥/١٧ .

(٣) **هو** : أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى ، أبو الفرج ، المشهور بالصامت ، من أهل بغداد ، ذكره الخطيب في تاريخه ، وقال : " حدثنا عنه محمد بن جعفر بن علان الوراق " . ا هـ . و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً . انظر تاريخ بغداد ٣٦٦/٤ (١٦/٦ ط بشار) ، والأنساب ٥١٢/٣ .

(٤) هو : عبد الله بن سليمان الأشعث ، أبو بكر السجستاني ، ابن أبي داود صاحب السنن ، ولد بسجستان سنة ٢٣٠ هـ ، وطاف به أبوه وسافر به وهو صبي على الشيوخ ، قال ابن عدي : " كان في الابتداء ينسب إلى شيء من النصب .. وهو عداوة علي رضي الله عنه ـ فنفاه ابن فرات من بغداد لإلى واسط ، فرده علي بن عيسى ، وحدث وأظهر فضائل علي ، ثم تحنبل فصار شيخًا فيهم .. وهو مقبول عند أصحاب الحديث " . ا هـ . انظر الكامل ٢٢٦/٤ ، وتاريخ بغداد ٤٦٤/٩ (١٣٦/١١ ط بشار) ، وسير الأعلام ٢٢١/١٣ .

(٥) **هو** ـ كما سيأتي عند المصنف ـ أحمد بن سعيد بن عمرو المدني ، وجاء اسمه كذلك في إسناد الطبراني (انظر التخريج) و لم أقف له على ترجمة .

(٦) لم أعرفه ، وما بين الحاصرتين كذا رسمه في الأصل إذ هو غير واضح فيه .

(٧) **هو** : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي ، متفق على ضعفه ، وقال أبو حاتم : " كان في نفسه صالحا ، وفي الحديث واهيا " . ا هـ . وقال ابن حبان : " كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم ، حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف ، فاستحق الترك " . اهـ . انظر : الجرح والتعديل ٢٣٣/٥ ، والمجروحين ٥٧/٢ ، وتهذيب الكمال ١١٤/١٧ .

(٨) **هو** : زيد بن أسلم القرشي ، أبو عبد الله المدني الفقيه ، روي عن أبيه ، وأنس رضي الله عنه ، وعائشة ، وروي عنه ابنه ، والإمام مالك وغيرهما ، كان ثقة فقيها ، قال الإمام مالك : " ما هبت أحدا قط هيبتي زيد بن أسلم " . توفى سنة ١٣٦ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٥٠٧/٧ ، وتهذيب الكمال ١٢/١٠ .

(٩) **هو** : أسلم القرشي العدوي ، أبو خالد المدني ، مولى عمر بن الخطاب ، قيل كان من سبى عين التمر ، وقيل كان حبشيًا ، أدرك زمان النبي ﷺ ، وروي عن أبي بكر ، وعمر ، وابن عمر ، وعثمان وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ، كان ثقة . توفى سنة ثمانين . انظر : تهذيب الكمال ٥٢٩/٢ ، والتقريب ص ١٠٤ .

رفعت رأسي إلى عرشك ، فإذا فيه مكتوب " لا إله لا الله ، محمد رسول الله" ، فعلمت أن ليس أحدٌ[١] أعظم قدرًا ممن خططتَ اسمه مع اسمك . فأوحى الله إليه : يا آدم ، وعزتي وجلالي ، إنــه لآخر النبيين فى ذريتك ، لولاه ما خلقتك "[٢] .

أبو الحارث الفهرى ، اسمه[٣] : أحمد بن سعيد بن عمرو المدني ، روى عنه هذا الحديث محمد ابن داود بن أسلم الصدفي المصري[٤] .

حدثنا أبو طالب على بن الحسين الحسنى الإمام[٥] رحمه الله إملاء وقراءة ، قال: حدثنا عبد الله ابن عيسى بن إبراهيم[٦] ، ثنا محمد بن إبراهيم البزاز[٧] ، ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني[٨] ، ثنا محمد ابن يسار[٩]، ثنا عبيد الله بن محمد القرشي[١٠]، ثنا الفضل بن جعفر بن سليمان[١١]، عن عبد الصمد ابن على بن عبد الله بن العباس[١٢] ، عن أبيه[١٣] ، عن عبد الله بن عباس قال : خرج رســول الله

---

(١) في الأصل : " أحدا " .

(٢) **باطل ، وقال الذهبي فيه : " موضوع "** : رواه الطبراني في الأوسط بــرقم ٦٥٠٢ ، وفي الــصغير ٨٢/٢ ، والحاكم ٦١٥/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٤٨٩/٥ . والعجيب تصحيح الحاكم له ! فعقّب عليه الذهبي بقوله : " بل موضوع " ، وعلته هؤلاء المجاهيل ، فضلاً عن ضعف عبد الرحمن بن زيد .

(٣) في الأصل : " باسمه " .

(٤) هو شيخ الطبراني ، وراوي هذا الحديث عنه (انظر التخريج السابق) ، و لم أجد له ترجمة ــ كــشيخه ــ في المصادر .

(٥) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٦) لم أجده .

(٧) لم أعرفه .

(٨) **هو** : عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو محمد المدائني ، نزيل بغداد ، كان محدثا ثقة، سئل عنه الدار قطــني فقال: " ثقة مأمون ". توفى سنة ٣١١ هــ . انظر : سؤالات السهمي ص ٢٣١ ، وتاريخ بغــداد ٤١٣/٩ (٦٦/١١ ط بشار) ، وسير الأعلام ٤٣٧/١٤ .

(٩) لم أعرفه .

(١٠) **هو** : عبيد الله بن محمد بن حفص ، أبو عبد الرحمن القرشي التيمي ، المعروف بالعيشي ، كان محدثًا صدوقًا ، وعالمًا بالعربية وأيام الناس توفى سنة ٢٢٨ هــ . انظــر الجــرح والتعــديل ٣٣٥/٥ ، وتهــذيب الكمــال ١٤٧/١٩.

(١١) لم أجده .

(١٢) **هو** : عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الأمير ، ذكره العقيلي في الضعفاء الكــبير ٨٤/٣ ، وقال : " حديثه غير محفوظ " ، وقال الذهبي في الميزان ٦٢٠/٢ ، وما عبد الصمد بحجة ، ولعل الحفــاظ إنمــا سكتوا عنه مدارة للدولة " .

(١٣) **هو** : علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة أربعين ، فسمي باسمه ، وكان وسيمًا ثقة عابدًا ، فكان يدعى السجّاد لكثرة صلاته . توفى سنة ١١٨ هــ . انظــر : طبقات ابن سعد ٣٠٧/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٥/٢١ .

صلى الله عليه وسلم يوما ، فرؤي في وجهة السرور ، فقالوا : لقد سرك الله يا رسول الله . قال: " **نعم، وله الحمد ، أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول : وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت الدنيا** "[(١)] .

حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن عبد الغفار بن البصري الفقيه الحافظ[(٢)] رحمه الله ، لفظًا ، قال: أنبأ الحسن بن الحسين بن دُوما[(٣)] ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان[(٤)] ، ثنا إبراهيم ابن عبد الله بن مسلم أبو مسلم البصري[(٥)] ، ثنا محمد بن كثير [٤٣أ] الناجي[(٦)] ، ثنا ابن لهيعة[(٧)] ، عن دَرَّاج أبي السمح[(٨)] ، عن أبي الهيثم[(٩)] ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في قوله

---

(١) **باطل** : تفرد به الديلمي (وانظر كنز العمال ٤٣١/١١ ، وسبل الهدى ٩٤/١) ، وعلته عبد الصمد ، فضلا عن جهالة أكثر رجال إسناده ، وبخاصة الفضل بن جعفر هذا .

(٢) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٣) **هو** : الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن المغيرة ، أبو علي المعروف بابن دُوما النعالي ، من أهل بغداد ، قال الخطيب : " كتبنا عنه ، وكان كثير السماع ، إلا إنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه . وسألته عن مولده ، فقال ولدت في سنة ٣٤٦ هـ .. ومات ابن دوما سنة ٤٣١ هـ . " انظر تاريخ بغداد ٣٠٠/٧ (٢٥٥/٨ ط بشار) ، والأنساب ٥٠٨/٥ .

(٤) **هو** : أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك ، أبو بكر القَطِيعي ، كان يسكن قَطِيعة الرَّقيق من بغداد فنسب إليها ، سمع عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وروي عنه مسند أبيه ، كما روي عنه الدارقطني ، والحاكم ، وغيرهما ، كان صدوقا إلا إنه تغير واختلط في آخر عمره . توفى سنة ٣٦٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٤ (١١٦/٥ ط بشار) ، والأنساب ٥٢٨/٤ ، وسير الأعلام ٢١٠/١٦.

(٥) **هو** : إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز ، أبو مسلم البصري الكَجِّيّ ـ نسبة إلى الكج ، وهو الجص ـ قال الخطيب : " كان من أهل الفضل والعلم والأمانة ، نزل بغداد وروى بها حديثًا كثيرًا ، وذكر أن مولده كان في سنة ٢٠٠ هـ " . وقال الدارقطني : " صدوق ثقة " .توفى سنة ٢٩٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٢٠/٦ (٣٦/٧ ط بشار) ، والأنساب ٥ /٣٦ ، وسير الأعلام ٤٢٣/١٣ .

(٦) لعله هو : محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي ، روي عن الليث وابن لهيعة ، قال ابن معين : " ليس بثقة " ، وقال ابن عدي : "روي بواطيل ، والبلاء منه " . انظر الكامل لابن عدي ٢٥٥/٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٣١٦/٤ ، والميزان ٢٠/٤ .

(٧) سبق بيان حاله ، وهو ضعيف . انظر ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٨) **هو** : دَرَّاج ـ بدال مهملة مفتوحة بعدها راء مشددة ـ بن سمعان ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب ، أبو السمح القرشي ، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، ضعفه غير واحد ، قال أحمد والنسائي : " حديثه منكر " ، وقال الدارقطني : " ضعيف " ، ووثقه ابن معين . قلت : وحديثه عن أبي الهيثم ضعيف ، قال أحمد : " أحاديث دراج عن أبي سعيد فيها ضعف " ، وفال أبو داود : " أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد " . توفى سنة ١٢٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٤٤١/٣ ، والكامل لابن عدي ١١٢/٣ ، وتهذيب الكمال ٤٧٧/٨ .

(٩) **هو** : سليمان بن عمرو بن عبد الليثي العُتواري المصري ، صاحب أبي سعيد الخدري ، وكان في حجره ، أوصى إليه أبوه به ، كان ثقة . انظر طبقات ابن سعد ٥١٩/٩ ، وتهذيب الكمال ٥٠/١٢ .

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[1] : " قال لي جبريل عن الله تبارك وتعالى ، قال : إذا ذُكِرتُ ذُكرتَ معي "[2] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الأخباري[3] رحمه الله ، غير مرة ، قال : أنبأ أبو منصور محمد ابن عيسى بن عبد العزيز الصوفي[4] ، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ[5] ، أنبأ أبو القاسم علي ابن عمر القزويني[6]، ثنا يوسف بن الفضل الصيدفاني[7]، ثنا إبراهيم بن عبد الرزاق[8] ، ثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي[9] ، ثنا عبد الله بن إدريس[10] ، عن عبيد الله[11] ، عن نافع ، عن ابن عمر ،

---

(١) سورة الشرح : آية ٤ .

(٢) **ضعيف** : رواه أبو يعلى برقم ١٣٧٩ ، والطبري في التفسير ١٥١/٣٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٣٣٨٢. وعلته ضعف رواية دارج عن أبي الهيثم كما أوضحنا في ترجمة الأول .
وقد روي نحوه عن مجاهد مرسلا ، رواه : الشافعي في الرسالة ص ١٦ ، والطبري في التفسير ١٥١/٣٠ ، والبيهقي في الدلائل ٦٣/٧ .

(٣) سبق . انظر ص ٤٢ .

(٤) **هو** : محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، أبو منصور الهمذاني الصوفي ، قال فيه شيرويه : " كان صدوقًا ثقة ، وكان متواضعًا رحيمًا ، يصلي آناء الليل والنهار ، حج نيفًا وعشرين حجة ، ووقف الضياع والحوانيت على الفقراء ، وأنفق أموالا لا تحصى على وجوه البر ، وتوفي في رمضان سنة ٤٣١ هـ .. " انظر : تاريخ بغداد ٤٠٦/٢ (٧١١/٣ ط بشار) ، وسير الأعلام ٥٦٣/١٧ .

(٥) **هو** : صالح بن أحمد بن محمد الهمذاني السمسار ، قال فيه شيرويه : " كان ركنًا من أركان الحديث ، ثقةً ، حافظًا ، دَيّنا ، ورعًا ، صدوقا لا يخاف في الله لومة لائم ، وله مصنفات غزيرة ، مولده سنة ٣٠٣ هـ ، ومات لثمان بقين من شعبان سنة ٣٨٤ هـ ". قلت : وكان له تاريخ لهمذان . انظر : تاريخ بغداد ٣٣١/٩ ، وسير الأعلام ٥١٨/١٦ ، ومعجم البلدان ٥٦٢/٤ .

(٦) **هو** : علي بن عمر بن محمد بن يزيد القزويني ، أبو القاسم الصيدناني ، قال صاحب التدوين : " كان من مشاهير قزوين"، سمع الحديث بقزوين، والري، وبغداد، ومكة، وصنعاء. انظر التدوين في أخبار قزوين٣٨٩/٣.

(٧) كذا في الأصل بالفاء ، ولعلها " الصيدناني " بالنون . و لم أقف لصاحبه على ترجمة .

(٨) لعله هو إبراهيم بن عبد الرزاق الضرير ، ترجمه الخطيب في تاريخه (٥٦/٧ ط بشار) ، وروي عن الدارقطني أنه قال : " هو بغدادي ثقة " .اهـ.

(٩) **هو** : محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبد الله البصري مولى بني هاشم ، نزيل بغداد ، صاحب الطبقات ، وهو كاتب الواقدي ، قال الخطيب : " كان من أهل الفضل والعلم .. ومحمد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته " . توفي سنة ٢٣٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٢١/٥ (٢٦٦/٣ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٢٥٥/٢٥ .

(١٠) **هو** : عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو محمد الكوفي ، قال فيه أبو حاتم : " حديث ابن إدريس حجة يحتج بها ، وهو إمام من أئمة المسلمين " . وقال النسائي : " ثقة ثبت " . توفي سنة ١٩٢ هـ . انظر الطبقات لابن سعد ٥١١/٨ ، والجرح والتعديل ٨/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٩٣/١٤ .

(١١) **هو** : عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، كان من ثقات أهل المدينة وأشرافهم ، فضلاً ، وعلمًا ، وعبادة ثبتًا في الحديث . توفي سنة ١٠٤ أو ١٠٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٥٣١/٧ ، وتهذيب الكمال ١٢٤/١٩ .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** ﴾[1]، قال: " **يجلسني معه على السرير** " . إسناد صالح[2] ، وروي غير واحد عن عبد الله بن إدريس .

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البُندار[3] ، وعبد العزيز بن علي الحربي السُّكَّرى[4] ببغداذ ، قالا : أنبا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص[5] ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد[6] ، ثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البزاز[7] ، ثنا حَبَّان بن هلال[8] ، ثنا مبارك بن فُضالة[9] ، ثنا عبيد الله بن عُمير[10] ، عن خُبيب بن عبد الرحمن[11] ، عن حفص[12] بن عاصم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **لما خلق الله آدم عليه السلام خَبَّره بنيه[13] ، فجعل يرى**

---

(١) سورة الإسراء : آية ٧٩ .

(٢) **بل منكر** : تفرد به الديلمي (انظر الدر المنثور ٣٢٨/٥) ، ويوسف هذا لا يعرف ، وقد رُوي نحوه عن ابن مسعود ، وهو باطل ، وقد استوفى الكلام عليه الألباني في الضعيفة برقم ٨٦٥ ، فليُنظر هناك .

(٣) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٤) سبق . انظر ص ٤٥ .

(٥) سبق . انظر ص ٣٠٩ .

(٦) سبق . انظر ص ٣١٠ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي المصادر " البزار " بالراء ، وهو يحيي بن محمد بن السَّكَن بن حبيب ، أبو عبيد الله البصري ، روي عنه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، قال النسائي فيه : " ثقة " ، وفي موضع آخر : " ليس به بأس " . انظر : تاريخ بغداد ٢٠٥/١٤ (٣٠٠/١٦ ط بشار) وتهذيب الكمال ٥١٨/٣١ .

(٨) **هو** : حَبّان ـــ بفتح الحاء المهملة ـــ بن هلال الباهلي ، أبو حبيب البصري ، قال أحمد : " إليه المنتهى في التثبت بالبصرة " ، وقال ابن سعد : "كان ثقة ثبتا حجة ، وكان قد امتنع من التحديث قبل موته ، مات بالبصرة في رمضان سنة ١١٦ هـ " . انظر : الطبقات ٣٠٠/٩ ، وتهذيب الكمال ٣٢٨/٥ ، وتوضيح المشتبه ١٦٣/٢ .

(٩) كذا ضبط الفاء في الأصل ، وقد سبقت ترجمته . انظر ص .

(١٠) كذا في الأصل ، ولم أقف عليه ، ولعله تحريف من عبيد الله بن عمر كما في الدلائل للبيهقي ٤٨٣/٥ ، وهذا الأخير ثقة ، توفى سنة ١٢٧ هـ . انظر الطبقات لابن سعد ٥٣٢/٧ ، وتهذيب الكمال ١٢٤/١٩ .

(١١) **هو** : خُبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري ، قال ابن معين : " ثقة " ، وقال أبو حاتم : "صالح الحديث " . توفى زمن مروان بن محمد . انظر : الجرح والتعديل ٣٨٧/٣ ، وتهذيب الكمال ٢٢٨/٨ .

(١٢) ساقط من المتن ، واستدركه الناسخ في الحاشية ، وهو : حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما وأخرج حديثه الستة . انظر : الثقات ٤ /١٥٢ ، وتهذيب الكمال ١٨/٧ .

(١٣) في الأصل : "بنبيه " ، والصواب ما أثبتنا .

فضائلَ ، بعضُهم[1] على بعض ، فرأى نورًا ساطعًا فى أسفلهم ، فقال : يارب ، من هذا ؟ قال : هذا ابنك أحمد ، هو أول ، وهو آخر ، وهو أول مُشَفّع "[2] .

سمعت أبا العلاء محمد بن طاهر العابد[3] يقول : سمعت أبا الحسن على بن شعيب بن علـــى القاضى[4] يقول : سمعت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازى[5] يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن محمد ابن أبي خُراسان بطَابَرَان[6] يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الفراء[7] يقول : سمعت حامد بن آدم[8] يقول : سمعت منصور بن عبد الحميد مولى عمار بن ياسر[9] يقول : سمعت أبا أمامة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **" إن خليل الله رأى الجنة فيما يرى النائم ، فأصبح فقصها على قومه ، فقال : يا قوم ، إني رأيت الجنة البارحة فيما يرى النائم جنة عرضها السموات والأرض أعدت لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، حدائقها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأشجارها محمد رسول الله ، وثمارها قول [٤٣ب] سبحان الله والحمد لله . فقال له قومه : يا خليل الله ، من محمد وأمته ؟ فلم يدر إبراهيم عليه السلام ما يرد علـــيهم ، فخـــر لله ساجدًا ، فانقض عليه جبريل عليه السلام فركضه برجله ، فقال : ارفع رأسك يا إبراهيم ، مالى**

---

(١) كذا ضبط الضاد في الأصل ، ولها وجه .

(٢) **ضعيف** : رواه البيهقي في الدلائل ٤٨٣/٥ . وفي إسناده ابن فضالة ، قال الدارقطني : " لين كـــثير الخطـــأ ، بصري يعتبر به " ، وضعفه النسائي . انظر الجامع في الجرح والتعديل ٢ /٤٢٨ ، وانظر ترجمته ص .

(٣) سبق ، انظر ص ٤٨ .

(٤) سبق ص ٣٠٩ .

(٥) **هو** : أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، أبو زرعة ، الرازي الصغير ، سمع من ابن أبي حاتم وطبقته ، قـــال الخطيب : " وكان حافظا ، متقنا ، ثقة ، رحل في الحديث ، وسافر الكثير ، وجالس الحفاظ .. " .اهـــ. مات بطريق مكة سنة ٣٧٥ هـــ . انظر : تاريخ بغداد ١٠٩/٤ (١٧٤/٥ ط بشار) ، وسير الأعلام ٤٦/١٧ .

(٦) **طَابَران** : بفتح الطاء المهملة ، والباء الموحدة بينهما ألف ، إحدى مدينتي طوس ، لأن طوس عبارة عن مدينتين ، أكبرهما طابران ، والأخرى نوقان (انظر الأنساب ٤ /٢٥ ، ومعجم البلدان ٣/٤) . ولم أعرف صـــاحب الترجمة .

(٧) لم أعرفه .

(٨) **هو** : حامد بن آدم المروزي ، من أهل مرو ، كان من الكذابين ، قال فيه ابن معين : " هذا كذاب ، لعنـــه الله " والعجيب من ابن حبان ، ذكره في الثقات (٢١٨/٨) ثم قال : " ربما أخطأ " ، فقال ابن حجـــر : " لقـــد شان ابن حبان الثقات بإدخاله هذا فيهم ، وكذلك أخطأ الحاكم بتخريجه حديثه في مستدركه " .اهـــ. انظـــر الكامل لابن عدي ٤٦١/٢ ، والميزان ٤٤٧/١ ، ولسان الميزان ١٦٣/٢ .

(٩) **هو** : منصور بن عبد الحميد الجَزَري ، أبو رياح ، قال ابن حبان : " شيخ يروي عن أبي أمامـــة البـــاهلي .. بنسخة شبيها بثلاث مئة حديث ، أكثرها موضوعة لا أصول لها ، لا يحل الرواية عنه " ، ثم روي عن عمر بـــن هارون قال : " لما قدم أبو رياح بلخ ، كان يروي عن أمامة ، فخرج أُطروش بالسَّحَر ، فلقيه رجل فقال : أين تريد ؟ قال : أريد هذا الذي لقي جبريل ومكائيل " .اهـــ. وقال فيه الحاكم : "روي عن أنـــس ، وأبي أمامـــة الباهلي أحاديث موضوعة " .اهـــ. انظر المجروحين ٣٩/٣ ، والمدخل إلى الصحيح ص ٢١٥ .

أراك كئيبًا حزينًا ؟ قال : يا جبريل ، إني رأيت الجنة فيما يرى النائم جنة عرضها السموات والأرض أعدت لمحمد وأمته ،حدائقها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأشجارها محمد رسول الله ، وثمارها قول سبحان الله والحمد لله ، فقال لي قومي من محمد وأمته ؟ فلم أدر ما أرد عليهم فقال جبريل عليه السلام : وأنا لا أدرى حتى أرجع إلى ربي عز وجل . فارتفع جبريل إلى ربه ، فقال : يارب ، خليلك إبراهيم رأى الجنة فيما يرى النائم ، جنةً عرضها السموات والأرض أعدت لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، حدائقها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأشجارها محمد رسول الله ، وثمارها قول سبحان الله والحمد لله ، فقال له قومه من محمد وأمته ؟ فلم يدر ما يرد عليهم . فقال الله عز وجل مجيبًا لجبريل : محمد رسولي ، وصفيي ، وخيرتي من خلقي ، فاخترته ، وانتخبته ، وأنا رب العالمين ، فوعزتي وجلالي ، وجودي وكرمي ، ومجدي وارتفاعي فوق عرشي ، لقد خلقت محمدا وأمته قبل أن أخلق السموات والأرض بألفي عام ومائتي ألف عام ، وأحشره وأمته يوم أحشرهم جُردا مكتوب في جباههم " إني أنا الله لا إله إلا أنا " فرجع جبريل إلى إبراهيم فأخبره بما أخبره الرب عز وجل، فوضع إبراهيم يده على رأسه وهو يقول : رب اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم " [1].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فَنْجُويَه الثقفي[2] بهمذان ، قال : أنبأ أبي[3] فيما أذن لي فيه ، ثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[4] ، ثنا محمد بن صالح بن ذَرِيح[5] ، ثنا جُبَارة بن المُغَلِّس[6]

---

(١) **موضوع** : وعلته : حامد بن آدم ، ومنصور بن عبد الحميد ، فالأول كذاب ، والثاني يروي الموضوعات . انظر ترجمتها السابقة .

(٢) سبق . انظر ص ٤٧ .

(٣) **هو** : الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فَنْجُويَه ، أبو عبد الله ، قال فيه شيرويه : " كان ثقة صدوقًا ، كثير الرواية للمناكير ، حسن الخط ، كثير التصانيف ، دخل همذان فقيرا فجمعوا له ، وسار إلى نيسابور " . توفي بنيسابور سنة ٤١٤ هـ . انظر : سير الأعلام ٣٨٣/١٧ ، وتوضيح المشتبه ١١٨/٧ .

(٤) **هو** : محمد بن علي بن الحسين ، أبو بكر الصوفي ، يعرف بالشيلماني ، ذكر الخطيب بأن أحاديثه مستقيمة ، ثم قال : " بلغني أن هذا الشيخ مات في سنة تسع و أربعين وثلاث مئة " . انظر : تاريخ بغداد ٨١/٣ (١٣٩/٤ ط بشار) ، والأنساب ٥٠٤/٣ .

(٥) **هو** : محمد بن صالح بن ذريح البغدادي ، أبو جعفر العُكبري ، سمع جُبَارة بن المُغَلِّس ، وغيره ، قال الخطيب : " كان ثقة " ، ونعته الذهبي بالإمام المتقن الثقة ، وقال : " وثقوه واحتجوا به " . مات سنة ٣٠٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٦١/٥ (٣٣٤/٣ ط بشار) ، وسير الأعلام ٢٥٩/١٤ .

(٦) **هو** : جُبَارة ـــ بضم الجيم وتسهيل الباء الموحدة ـــ بن المُغَلِّس الحِمَّاني ، أبو محمد الكوفي ، اتهمه ابن معين بالكذب ، وسأل أبو زرعة ابنَ نمير عن حاله فقال : " .. كان يوضع له الحديث فيحدث به ، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب " . توفي سنة ٢٤١ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٥٥٠/٢ ، وتهذيب الكمال ٤٨٩/٤ ، وتوضيح المشتبه ١٦٩/٢ .

، ثنا الربيع بن النعمان[1] ، عن سُهيل بن أبي صالح[2] ، عن أبيه[3] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن موسى عليه السلام لما نزل بالتوراة قرأها فوجد فيها ذكر هـذه الأمة ، فقال : يارب ، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون ، فاجعلهم أمتى ؟ فقـال : تلك أمة أحمد . قال : يارب ، إني أجد فى الألواح أمة [هم]** [4] **الـشافعون المـشفوع لهـم ، فاجعلها أمتي ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألـواح أمـة أناجيلـهم فى صدورهم يقرأونه ظاهرًا ، فاجعلها أمتى ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال يارب ،إنى أجد فى الألواح أمة يأكلون الفيء ، فاجعلها أمتى ؟ فقال : تلك أمة أحمد . قال : يارب ، إنى أجد فى الألواح أمة يجعلون الصدقة فى بطونهم يؤجرون عليها ، فاجعلها أمتى ؟ قال : تلك أمة أحمد قال : يارب ، إنى أجد فى الألواح أمة إذا هَمَّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنةٌ واحدةٌ ، فإن عملها كتبت له عشر حسنات ، فاجعلها أمتى ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يارب ، إنى أجد فى الألواح أمـة ذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم يكتب عليه ، فإن عملها كتبت عليه سيئةٌ واحدة ، فاجعلـها أمتى ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال يارب ، إنى أجد فى الألواح أمة يرثون العلـم الأول والآخـر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال ، فاجعلها أمتى ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يـارب ، فاجعلنى من أمة أحمد فأُعْطَى عند ذلك خصلتين ؟ فقال : يا موسى ، إنى اصطفيتك على النـاس برسالاتي وبكلامى ، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين . فقال : قد رضيت رب** "[5] .

حدثنا أ بو الحسين الحسن بن أحمد البندار[6] ، قال : أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[7] ،

---

(١) ترجمه ابن حجر في اللسان ٤٤٨/٢ قائلا : " روي عن سهيل بن أبي صالح ، وتفرد عنه بغرائب ، وفيه لـين . قاله أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة " .اهـ. قلت : وهو كذلك في الدلائل له ص ٣١ .

(٢) **هو** : سُهيل بن أبي صالح ذكوان ، أبو يزيد المدني ، روي عن أبيه ، كان ثقة ، قال أحمد فيه : " مـا أصـلح حديثه " ، وقال النسائي : " ليس به بأس " . انظر الجرح والتعديل ٢٤٦/٤ ، وتهذيب الكمال ٢٢٣/١٢ .

(٣) **هو** : ذكوان السَّمان الزيات المدني ، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة ، شهد الدار زمن عثمان ، وكـان ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٠١ هـ . انظر : الطبقات : لابن سعد ٢٩٦/٧ ، ٣٤٦/٨ ، وتهذيب الكمال ٥١٣/٨.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل واستدركناه من الدلائل لأبي نعيم ص ٣١ .

(٥) **موضوع** : رواه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٠ ، ٣١ ، وعلته جبارة ، والربيع ، فالأول متهم ، والآخر ضَـعْفُه بَيِّن (انظر ترجمتها السابقة) . وقد رُوى البيهقي نحوه في الدلائل ٣٧٩/١ ، وابن عساكر في تاريخه ٣٩٥/٣ ، عن وهب بن منبه مرفوعًا .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) **هو** : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، أبو نعيم الأصبهاني ، صاحب الحلية، وأخبار أصبهان ، ودلائـل النبوة ، كان من الحفاظ الثقات ، ولد سنة ٣٣٦ هـ ، و لم ينكر الذهبي عليه غير إيراده الموضوعات في كتبـه

ثنا أحمد بن إسحاق[1] ، وعبد الله بن محمد[2] ، قالا : ثنا أبو بكر بن أبي عاصم[3] ،ثنا أبو أيـــوب الخبائرى[4] ، ثنا سعيد بن موسى[5] ، ثنا رباح بن زيد[6] ، عن معمر[7] ، عن الزهري[8] ، عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم كان يمشى ذات يوم فى الطريق ، فناداه الجبار : يا موسى . فالتفت يمينًا وشمالاً فلم ير أحدًا ، ثم ناداه الثانية : يا موسى بن عمران . فالتفت يمينًا وشمالاً فلم يجد أحدًا ، فارتعـــدت فرائـــصه ، ثم**

ساكتا عنها دون تبيين . توفى سنة ٤٣٠ هـــ . قلت : والحديث في الحلية كما سيأتي في التخـــريج . انظـــر : التقييد لابن نقطة ص ١٤٤ ، وسير الأعلام ٤٥٣/١٧ ، وميزان الاعتدال ١ /١١١ .

(١) لعله : أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن سَمُّويَه ، أبو بكر العسال ، من شيوخ أبي نعيم ، وأكثر الرواية عنـــه في الحلية ، وترجمه في أخبار أصبهان برقم ٢٦٧ ، وقال : " توفى بعد السبعين ـــ يعني وثلاث مئة ـــ يروي عـــن الداركي ، والفضل بن الخصيب ، وابن أخي أبي زرعة " .اهـــ. انظر : أخبار أصبهان ٢٠٠/١ .

(٢) **هو** : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن زياد العقيلي ، أبو محمد ، هو من شيوخ أبي نعيم ، وترجم له الأخير في أخبار أصبهان برقم ١٠٥٠ ، وقال : "يروى عن جده من قبل أمه ، عيسى بـــن إبراهيم العقيلي ، وإسحاق يعرف بسكويه الفابزاني .. " .اهـــ. انظر أخبار أصبهان ٤٩/٢ .

(٣) **هو** : أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، من أهل البصرة ، قال أبو نعيم : " ولي القضاء بأصـــبهان ثلاث عشرة سنة " ، وكان ثقة كثير الحديث ، وهو صاحب كتاب السنة ، وهو مطبوع ، تـــوفى ســـنة ٢٨٧ هـــ . والحديث في كتاب السنة كما سيأتي . انظر : الجرح والتعديل ٦٧/٢ ، وطبقـــات المحـــدثين بأصـــبهان ٣٨٠/٣ ، وأخبار أصبهان ١٣٥/١ ، وسير الأعلام ٤٣٠/١٣ .

(٤) في الأصل : " الحنازي " ، وفي السنة لابن أبي عاصم : " الجنائري " ، والتصويب من المصادر ، وهو : سليمان بن سلمة بن عبد الجبار، أبو أيوب الخبائري ، قال السمعاني : "بفتح الحاء المعجمة والباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذه النسبة إلى الخبائر ، وهو بطن من الكَلاع ، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكَلاع " . وقال ابن أبي حاتم : "سمع منه أبي و لم يحدث عنه ، وسألته عنه فقال : " متروك الحديث ، لا يشتغل به فذكرت ذلك لابن الجنيد ـــ وهو علي بن الحسين ، وكان سمع منه ـــ فقـــال : صـــدق ، كـــان يكذب ، ولا أحدث عنه بعد هذا " .اهـــ. انظر : الجرح والتعديل ١٢١/٤ ، والكامل لابن عـــدي ٢٩٣/٣ ، والأنساب ٣١٧/٢، ٣١٨ ، وتاريخ دمشق ٣٢١/٢٢ ، والميزان ٢٠٩/٢ ، واللسان ٩٣/٣ .

(٥) **هو** : سعيد بن موسى الأزدي ، قال الذهبي : " اتهمه ابن حبان بالوضع ، وقال ابن أبي عاصـــم في الـــسنة : حدثنا أبو أيوب ، حدثنا سعيد بن موسى .. وذكر حديثا طويلا موضوعا " . قلت : هو هذا الحـــديث الآتي . انظر : المجروحين لابن حبان ٣٢٢/١ ، وميزان الاعتدال ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ، ولسان الميزان ٤٤/٣ .

(٦) **هو** : رباح بن زيد القرشي ، الصنعاني ، روي عن معمر بن راشد وغيره ، كان ثقة جليلا ، كان ابن المبـــارك يثني عليه ، يقول : " حدثني رباح ، ورباح رباح " . توفى سنة ١٨٧ هـــ . انظر : الجرح والتعديل ٤٩٠/٣ ، وتهذيب الكمال ٤٣/٩ .

(٧) **هو** : معمر بن راشد الأزدي ، روي عن الزهري وغيره ، وكان ثبتا فيه ، وقال ابن حبان : " كان فقيها متقنا حافظا ورعا ، كنيته أبو عروة ، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة " . انظر : الثقات ٤٨٤/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٠٣/٢٨ .

(٨) **هو** : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ،أبو بكر المدني ، سكن الشام ، كـــان ثقـــة حافظا للحديث والسير والمغازي . مات سنة ١٢٤ هـــ ، وقيل ١٢٥ هـــ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٢٩/٧ ، وتهذيب الكمال ٤١٩/٢٦ .

نودى الثالثة : يا موسى بن عمران : إنى أنا الله لا إله إلا أنا . فقال : لبيك ، لبيك . فخر ساجدًا. فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران . فرفع رأسه . فقال : يا موسى ، انى أحببت أن تسكن فى ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلى ، يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة [٤٤ب] كالزوج العطوف ، يا موسى بن عمران ارحم تُرحم ، يا موسى كما تَدين تُدان ، يا موسى بن عمران ، ونبي بني إسرائيل ، إنه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته فى النار ولو كان إبراهيم خليلى وموسى كليمي . فقال : ومن أحمد ؟ فقال : يا موسى ، وعزتى وجلالى ، ما خلقت خلقًا أكرم عليّ منه ، كتبتُ اسمَه مع اسمى فى العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر بألفي ألف سنة ، وعزتى وجلالى ، إن الجنة لمحرمةٌ على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته . قال موسى: ومن أمة أحمد ؟ ، قال : أمته الحمّادون ، يحمدون صعودًا وهبوطًا وعلى كل حال ، يشدون أوساطهم ، ويطهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار ، رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : اجعلنى نبي تلك الأمة ؟ قال : نبيها منها . قال : اجعلنى من أمة ذلك النبى ؟ قال : استقدمت وأستأخر يا موسى ، ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال "[1] .

حدثنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب بهمذان[2] رحمه الله ، قال: أنبأ أبو الحسن علي[3] بن أحمد بن عمر المقرئ الزاهد المعروف بابن الحَمَّامى ببغداذ ، ثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمى[4] ، ثنا عباس بن محمد الدُّوري[5] ، ثنا قراد أبو نوح[6] ، ثنا يونس بن أبي

(١) **موضوع** : رواه ابن أبي عاصم في السنة ٣٠٥/١ برقم ٦٩٦ ، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٣٧٥/٣ ، ٣٧٦ ، وعلته أبو أيوب الخبائري ، وسعيد بن موسى ، وكلاهما متهم . انظر ترجمتهما السابقة .

(٢) سبق . انظر ص ٤٩ .

(٣) في الأصل : " محمد " ، وهو سبق قلم أو سهو ، والصواب ما أثبتنا . وقد سبق ذكره .

(٤) **هو** : أحمد بن عثمان بن يحيي بن عمرو العَطَشي ، يعرف بالأَدَمي ــ بفتحتين نسبة إلى من يبيع الأَدَم ــ مولده سنة ٢٥٥ هـ ، سمع عباس بن محمد الدوري ، قال الخطيب : " كان ثقة ، حسن الحديث ، يترل سوق العَطَش بالجانب الشرقي " .مات سنة ٣٤٩ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٢٩٩/٤ (٤٩٠/٥ ط بشار) ، وسير الأعلام ٥٦٨/١٥ ، والأنساب ١٠١/١ .

(٥) **هو** : عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، روي عن أحمد بن حنبل وغيره ،وروي عنه أصحاب السنن الأربعة ، قال النسائي : "ثقة " . توفى سنة ٢٧١هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٣٠/١٤ ، وتهذيب الكمال ٢٤٥/١٤ ، وسير الأعلام ٥٢٢/١٢ .

(٦) **هو** : عبد الرحمن بن غزاون الخزاعي ، أبو نوح المعروف بقُراد ، روي عن يونس بن أبي إسحاق وغيره ، قال أبو حاتم : " صالح " ، وقال ابن معين : " ليس به بأس " ، وقال ابن المديني : " ثقة " . وقال ابن حبان : " كان يخطئ " ، وقال الذهبي : " كان من علماء الحديث ، وله ما ينكر .. له حديث لا يحتمل في قصة النبي ﷺ

إسحاق[1] ، عن أبي بكر بن أبي موسى[2] ، عن أبي موسى قال : خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلّوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ، قال : فهم يحلون رحالهم فجعل يتخلل حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا سيد العالمين ، هذا رسول الله رب العالمين ، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال أشياخ قريش : ما علمك ؟ قال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر لله ساجدا ، ولا يسجدون إلا لنبي ، وإني أعرف خاتم النبوة ، أسفل من غضروف كتفه مثلُ التفاحة . ثم رجع فصنع لهم طعاما [٤٥أ] ، فلما أتاهم به – وكان في رعية الإبل – فقال : أرسلوا إليه . فأقبل وعليه غمامة تظله ، فقال : انظروا إليه ! عليه غمامة تظله . فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : انظروا الى فيء الشجرة ! مال عليه . قال : فبينا هو قائم عليهم وهو يناشدهم : أن لا تذهبوا به إلى الروم ، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه . فالتفت ، فإذا هو بسبعة نفر قبلوا من الروم ، فاستقبلهم ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا جئنا إلى هذا النبي ، خارجٌ فى هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس ، وإنا أُخبرنا خبره ، فبُعثنا إلى طريقك هذا . فقال لهم: هل خَلَّفْتُم أحدًا منكم ؟ قالوا : لا ، إنما أُخبرنا خبر طريقك هذا . قال : أفرأيتم أمرا أراد الله عز وجل أن يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوه . وقاموا معه ، فأتاهم فقال : أنشدُكم الله ، أفيكم وليه ؟ قال أبو طالب : أنا . قال : فلم يزل يناشده حتى رده ، وبعث معه أبا بكر وبلالا ، وزوده الراهب الكعك والزيت[3] .

وبحيرا بالشام " . اهـ . توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر : الثقات ٣٧٥/٨ ، تاريخ مدينة السلام ٥٢٨/١١ ، وتهذيب الكمال ٣٣٥/١٧ ، وسير الأعلام ٥١٨/٩ .

(١) **هو** : يونس بن عمرو بن عبد الله الهَمْداني السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، قال أبو حاتم : " كان صدوقا إلا إنه لا يُحتج بحديثه " ، وقال النسائي : " ليس به بأس " . مات سنة ١٥٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٢٤٣/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٨٨/٣٢ .

(٢) **هو** : أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ، يقال اسمه عمرو ، وقيل عامر ، كان ثقة ، روي عن أبيه ، وأخرج حديثه الجماعة . انظر : الثقات ٥٩٢/٥ ، وتهذيب الكمال ١٤٥/٣٣ .

(٣) **منكر جدًا** ، كذا قال الذهبي ، كما قال في موضع آخر : " أظنه موضوعا " ، ورد جل الحفاظ هذا الخبر، ولا أراه صحيحًا أنه ﷺ سافر إلى الشام غلامًا : رواه ابن أبي شيبة ٤٣٠/٧، والترمذي برقم ٣٦٢٠، والطبري في تاريخه ٢٧٨/٢، والخرائطي في الهواتف (انظر: تاريخ دمشق ٦/٣، والسيرة لابن كثير ٢٤٦/١) ، وابن حبان في الثقات ٤٢/١ ، والحاكم ٦١٥/٢، وأبو نعيم في الدلائل ص١٢٩ ، والبيهقي في الدلائل ٢٤/٢ ، وابن عساكر ٤/٣-٩ . كلهم عن قُراد أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه . = =

حدثنا على بن الحسين الحسني[1] إملاء وقراءة ، قال: ثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم[2] ، ثنا الفضل بن الفضل الكندى[3] ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن النضر[4] ، ثنا على بن محمد أبو الحسن[5] ، ثنا عاصم بن علي[6] ، عن أبي سِنان[7] ، عن الضحاك[8] ، عن ابن عباس قال : " ليس فى الجنة

= ورجال إسناد هذا الخبر ثقات ، وأبلغ من نقد هذا الخبر الذهبي رحمه الله في السير ٥٨/١، إذ قال : " وهو حديث منكر جدا ، وأين كان أبو بكر ؟! كان ابن عشر سنين ، فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف. وأين كان بلال في هذا الوقت ؟! فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث ، و لم يكن ولد بعد . وأيضا ، فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة ؟! لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها . و لم نر النبي ﷺ ذكر أبا طالب قط بقول الراهب ، ولا تذاكرته قريش ، ولا حكته أولئك الأشياخ مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك ، فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار ، ولبقي عنده ﷺ حس من النبوة، ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولا بغار حراء وأتى خديجة خائفًا على عقله ، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه ﷺ. وأيضا ، فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده، كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه السفر إلى الشام تاجرا لخديجة ؟! وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية .. " انتهى .

كما قال في تلخيص المستدرك ٦١٥/٢ : " أظنه موضوعًا ، فبعضه باطل " ا.هـ. وانظر كذلك رد كل من ابن سيد الناس في عيون الأثر ٥٦/١، ومغلطاي في الإشارة ص٧٧، وابن كثير في السيرة ٢٤٧/١، ٢٤٨.

قلت : ويظهر أن علته يونس بن أبي إسحاق ، أو أبو نوح : أما الأول فهو مع كونه صدوقا إلا إنه يهم ، قال يحيى القطان : " كانت فيه غفلة " ، وقال أحمد : " حديثه حديث مضطرب "، وقال أبو حاتم : " كان صدوقا إلا إنه لا يحتج بحديثه " ، ووثقه ابن معين، والنسائي، وابن حبان (انظر: العلل لأحمد ٥١٩/٢، والجرح والتعديل ٢٤٤/٩، وتهذيب الكمال ٤٨٨/٣٢، والتقريب ص٦١٣) . وأما الثاني ، وهو أبو نوح ، قال الذهبي في الميزان (٥٨١/٢) : " له مناكير .. أنكر ما له حديثه عن يونس بن أبي إسحاق .. في سفر النبي ﷺ وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام ، وقصة بحيرا " . ا.هـ.

وهذا الخبر أقوى ما في هذا الباب ، وروى الزهري مثله مختصرا مرسلا (انظر مغازيه رواية عبد الرزاق عن معمر عنه بالمصنف ٣١٨/٥)، وروى ابن إسحاق نحوه باختلاف مرسلا أيضا في سيرته ص٥٣ ، (وابن هشام ١٨٠/١) ، وليس يصح كذلك . وروى ابن سعد أيضا روايتين مختصرتين في هذا الباب ولكنهما مرسلتان كذلك ولا تصحان (انظر : الطبقات ٩٩/١ ، ومن طريقه ابن عساكر ٨/٣-١٠) .

(١) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٢) سبق . انظر ص ٣٢٩ .

(٣) ذكره الذهبي في شيوخ ابن شبانة الهمذاني (سير الأعلام ٤٣٢/١٧) وفي شيوخ محمد بن أحمد القومساني (سير الأعلام ٤٤٢/١٧) ، و لم أقف له على ترجمة .

(٤) لم أعرفه .

(٥) لم أعرفه .

(٦) لعله عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسين ، قال أحمد : كان صدوقا ، قليل الغلط . توفى سنة ٢٢١ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٣٤٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٥٠٨/١٣ .

(٧) **هو** : سعيد بن سنان البُرجمي ، أبو سنان الشيباني الأصغر ، نزل الري وقزوين ، وروي عن الضحاك بن مزاحم وغيره . قال أحمد : " كان رجلا صالحا ، و لم يكن بقيم الحديث " ، وقال ابن معين : ثقة . انظر : الجرح والتعديل ٢٧/٤ ، وتهذيب الكمال ٤٩٢/١٠ .

(٨) **هو** : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الخراساني ، كان ثقة ، إلا إنه أُنكر سماعه

أحد له كنية إلا آدم صلى الله علية وسلم ، يكنى بأبي محمد ، كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم "[1] .

أخبرنا ابو الحسن على بن أحمد الحافظ الشيخ الصالح[2] رحمه الله إذنا ، قال : أنبأ أبو طالب محمد بن علي الحربى[3] ، ثنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ[4] ، ثنا أحمد بن العباس البغوي[5] ، ثنا أبو حمزة الأنصارى أنس بن خالد[6] ، حدثنى محمد بن عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك[7] ، ثنا حاتم بن داود[8] ، عن معاذ بن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس[9] ، عن عبيد الله بن أبى

وروايته من ابن عباس ، أنكرها النقاد (انظر تهذيب الكمال ٢٩١/١٣) ، قال ابن حبان : " لقي جماعة من التابعين ، و لم يشافه أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وَهِم .. " (انظر الثقات ٦ /٤٨٠) .

(١) **إسناده مظلم ، فضلا عن انقطاعه بين الضحاك وابن عباس** : وقد رُوي نحوه من وجه آخر مرفوعا من طرق موضوعة ، عن جابر ، وعلي رضي الله عنهما . انظر الكامل لابن عدي ٣٠٢/٦ ، والعظمة برقم ١٠٤٥ ، والدلائل للبيهقي ٤٨٩/٥ ، وتاريخ مدينة السلام ٦٣٥/١٥ ، وتاريخ دمشق ٣٨٨/٧ ، ٣٨٩ ، والموضوعات ٢٥٧/٣ ، ٢٥٨ ، واللآليء المصنوعة ٣٧٩/٢، ٣٨٠.

(٢) سبق ، انظر ص ٤٦ .

(٣) **هو** : محمد بن علي بن الفتح ، أبو طالب الحربي ، المعروف بابن العُشاري ، سمع أبو الحسن الدارقُطني وغيره ، قال الخطيب : " كتبت عنه ، وكان ثقة ، دينا صالحا ، وسألته عن مولده ، فقال : ولدت في المحرم من سنة ٣٦٦ هـ . قال : وكان جدي طويلا فقيل له العُشاري ، لذلك " . مات سنة ٤٥١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٠٧/٣ (١٧٩/٤ ط بشار) ، وسير الأعلام ٤٨/١٨.

(٤) **هو** : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ، أبو الحسن الدارقطني ، الإمام الحافظ الثقة الحجة الثبت ، من أهل محلة دار القطن ببغداد ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ، سمع وهو صبي من أبي القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما ، قال الذهبي : " كان من بحور العلم ، ومن أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله ، مع التقدم في القراءات وطرقها ، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف ، والمغازي ، وأيام الناس ، وغير ذلك " . ولقب في وقته بأمير المؤمنين في الحديث ، توفى سنة ٣٨٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ (٤٨٧/١٣ ط بشار) ، والأنساب ٤٣٧/٢ ، وسير الأعلام ٤٤٩/١٦ .

(٥) **هو** : أحمد بن العباس بن أحمد بن منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن الصوفي ، يعرف بالبغوي ، روي عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وغيرهما ، وذكر الدارقطني أنه كان شيخا صالحا ثقة مات سنة ٣٢٢ هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٥٣٨/٥ ، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٢٢ هـ) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) لم أقف عليه ، ولكن حكى السيوطي في اللآليء (١ /١٥٣) أنه أبو سلمة الأنصاري ، وأنه واهي الحديث جدًا .

(٨) كذا في الأصل ، و لم أقف عليه ، ووقع في اللآليء (١٥٢/١) : " حاتم بن أبي داود " ، وجاء في أطراف الغرائب ١٢٢/٢ : " حاتم بن وردان " ، وهذا الأخير ثقة ترجمه المزي في تهذيب الكمال ١٩٧/٥ ، ولعله الصواب .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

بكر[1] ، عن أنس بن مالك قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة وخرجت خلفه ، فسمعنا قائلا لا نراه يقول : اللهم أني أسلك شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يا لها دعوة ! لو أضاف إليه أختها** " ، فقال القائل : اللهم إني أسلك أن تغنيني بما تنجيني به مما خوفتني منه [٤٥ب] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **وجبت ورَبِّ[2] الكعبة . يا أنس ، ائت الرجل فقل له فليدعُ لرسول الله أن يرزقه القبول من أمته والعون على ما جاء به من الحق والتصديق** " ، قال : أنس فأتيت الرجل فقلت : يا عبد الله ، ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرزقه الله القبول من أمته والعونَ على ما جاء به من الحق والتصديق . قال : ومن أنت ؟ فكرهت أن أخبره و لم أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبي[3] أن يدعو ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته،فقال : " **أخبره** " . فرجعت إليه فقلت : ادع لرسول الله . قال : ومن أنت ؟ فقلت : أنا رسولُ رسولِ الله . فقال : مرحبا برسول الله ، وبرسول رسول الله . فدعا له ، وقال : أقرئه مني السلام ، وقل له أنا أخوك الخَضِر ، إنما كنتُ أحق أن آتيك . قال فلما وليتُ سمعته يقول : اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها[4] .

حدثنا السيد الإمام أبو طالب على بن الحسين الحسني[5] إملاء وقراءه، قال : ثنا هبةُ الله بن محمد بن الحسين بن داود الحسني[6] ، ثنا أبي[7] ، [نا][8] الحسن بن حمشاد

(١) **هو** : عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو معاذ البصري ، روي عن جده أنس ، كان ثقة إلا أنه نحلت عليه أحاديث موضوعه كما ذكر أبو داود . أخرج له الجماعة . انظر : الثقات ٦٥/٥ ، وتهذيب الكمال ١٥/١٩ .

(٢) في الأصل : " وربُّ " بضم الباء !

(٣) في الأصل " أبا " .

(٤) **موضوع** : رواه الدارقطني في الأطراف (انظر أطراف الغرائب والأطراف ١٢٢/٢) ، وأورده السيوطي في اللآلِِيء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١٥٣/١ وقال : " محمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأنصاري ، وهو واهي الحديث جدا .. " .اهـ. قلت : فضلا عن ظلمة إسناده ، وهذا شأن الموضوعات .

(٥) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٦) **هو** : هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود بن علي ، أبو البركات الحسني العلوي ، ذكره الصريفيني في المنتخب ، وقال : " جليل ، كبير ، محتشم ، محترم ، مقدم في النسب على أقرانه . ولد بعدما نيف أبوه على التسعين من السن ، واستبشر بمولده وسماه هبة الله .. وأدرك الأسانيد بالعراق وخراسان .. وتوفى سنة ٤٥٢ هـ " . انظر المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ص ٥١٩ ، ٥٢٠ .

(٧) **هو** : محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين ، أبو الحسن العلوي الحسني النيسابوري ، وصفه الحاكم بذي الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، ونعته الذهبي بالمحدث الصدوق ، مسند خراسان . توفى سنة ٤٠١ هـ . انظر : سير الأعلام ٩٨/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٤٨/٣ .

(٨) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، والقراءة من الشُّعَب . انظر التخريج .

العدل[1] ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي[2] ، ثنا سعيد بن أبي مريم[3] ، أنبا مسلمة[4] بن عُلَىّ الخُشَنى ، ثنا زيد بن واقد[5] ، عن القاسم بن مُخَيمِرة[6] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **اتخذ الله عز وجل إبرهيم خليلا ، وموسى نجيا ، واتخذني حبيبا ، ثم قال : وعزتي وجلالي ، لأوثرن حبيبى على خليلى ونجيى** "[7].

أخبرنا القاضى أبو جعفر محمد بن الحسين بن يزدينيارالسعيدى[8] رحمه الله بفُورْجِرْد[9] ، قال: أنبأ أبو نصر محمد بن على بن محمد الخطيب بزَنْجان[10] ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن على الساوي[11] ، ثنا الحسن بن صاحب الشاشى بشاش[12] ، ثنا أبو بكر أحمد بن هاشم بن الحكم بن

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) **هو** : محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل الترمذي ، ولد بعد التسعين ومئة ، كان حافظا ثقة ، صنف ، ورحل إليه الناس ، حدث عنه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي . توفى سنة ٢٨٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤٢/٢ (٣٦٨/٢ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٤٨٩/٢٤ ، وسير الأعلام ٢٤٢/١٣ .

(٣) **هو** : سعد بن الحكم بن محمد بن سالم ، المعروف بابن أبي مريم ، الجمحي المصري ، كان حجة ثقة ، ولد سنة ١٤٤ هـ ، قال العجلي : " كان عاقلا ـ وقع في المطبوع من ثقاته " عاملا " ! ـ لم أر بمصر أعقل منه". توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر : الثقات ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، وتهذيب الكمال ٣٩١/١٠ .

(٤) ضبط الميم الأولى لمسلمة في الأصل غير واضح ، وظاهره الضم ، **وهو** : مسلمة بن عُلَي ـ بالتصغير ـ بن خلف الخُشني ، أبو سعيد الدمشقي . قال النسائي والدارقطني : " متروك " ، وقال يعقوب بن سفيان : " لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلوا أنفسهم بحديثه " ، وقال ابن حبان : " كان ممن يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهما ، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به " . توفى سنة ١٩٠هـ . انظر المعرفة والتاريخ ٤٤٩/٢ ، والضعفاء للنسائي ص ٢٢٨ ، والمجروحين ٣٣/٣ ، وتهذيب الكمال ٥٦٧/٢٧ ، وتوضيح المشتبه ٣٣٦/٦ .

(٥) **هو** : زيد بن واقد ، أبو عمر القرشي الدمشقي ، روي عن القاسم بن مخيمرة ، وعبد الملك بن مروان ، وغيرهما ، كان ثقة ، أخرج حديثه البخاري وغيره . توفى سنة ١٣٨ هـ . انظر : المعرفة والتاريخ ٢٩٠/٢ ، والثقات لابن حبان ٣١٣/٦ ، وتهذيب الكمال ١٠٨/١٠ .

(٦) رسم " مخيمرة " غير واضح في الأصل ، والقراء من الشُّعَب (انظر التخريج) ، **وهو** : القاسم بن مخيمرة الهَمْداني ، أبو عروة الكوفي ، كان ثقة ، وقال أبو حاتم : "صدوق ، كوفي الأصل ، كان معلما بالكوفة ، ثم سكن الشام " . مات سنة ١٠٠ أو ١٠١هـ. انظر : الجرح والتعديل ١٢٠/٧، وتهذيب الكمال ٤٤٢/٢٣ .

(٧) **ضعيف جدا** : رواه البيهقي في الشعب ١٨٥/٢ وضعفه ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٩٠/١ ، وقال: " هذا حديث لا يصح " يشير بوضعه . والحديث في الفردوس للمصنف برقم ١٧١٦ ، وعلته مسلمة فهو متروك (انظر ترجمته السابقة) .

(٨) سبق . انظر ص ٤٧ .

(٩) **فُورْجِرْد** : من قرى هَمَذَان . انظر معجم البلدان ٣١٧/٤ .

(١٠) **زَنْجان** : بفتح الزاي ، بلد كبير مشهور في نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ـ يعني الجبال ـ وهي قريبة من أبهر وقزوين . انظر معجم البلدان ١٧١/٣ . و لم أقف لهذا الراوي على ترجمته .

(١١) لم أعرفه .

(١٢) سبق . انظر ص ١٢٣ .

مروان الأنطاكي[1] ، ثنا يزيد بن يزيد أبو خالد التيمى البلدى بالمَصِّيصَة[2] ، ثنا أبو إسحاق الجرشى إبراهيم بن مطهر[3] ، ثنا الأوزاعى[4] ، عن مكحول[5] ، عن أنس بن مالك قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بفَجِّ[6] الناقة عند الحَجر إذا نحن بصوت يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها ، المتاب عليها ، المستجاب لها . فقال لي النبي صلى الله علية وسلم: **" يا أنس ، انظر ما هذا [٤٦أ] الصوت "** . قال : فدخلت في الجبل فإذا أنا برجل عليه ثياب بياض ، أبيض الرأس واللحية ، طوله أكثر من ثلاث مئة ذراع ، فلما رآني قال لي : أنت رسول النبى ؟ قلت : نعم . قال : ارجع إليه فأقرئه مني السلام ، وقل له هذا أخوك الياس يريد أن يلقاك . قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فجاء يمشى وأنا معه ، حتى إذا كنا منه قريبٌ ، فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت ، قال : فتحدثا طويلا ، ونزل عليه من السماء شيء شِبْه السُّفرة ، فدعياني ، فأكلت معهما ، فإذا فيها كُمَأَةٌ[7] ، ورُمان ، وحوت ، وثمر ، وكَرَفس ، فلما أكلتُ قمت فتنحيتُ ، ثم جاءت سحابة[8] فاحتملته ، أنظر إلى بياض ثيابه فيها يُهوى به إلى الشام ، فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم : بأبي أنت وأمي، هذا الطعام الذي أكلنا ، أمن السماء نزل عليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" سألته عنه فقال أتاني به جبريل ، في كل أربعين ، يومًا**

---

(١) لم أجده .

(٢) قال السيوطي : لا يعرف هو ولا شيخه . انظر اللآلِيء المصنوعة ١/١٥٥، وقد حرفه محقق العظمة إلى البلوي مخالفا أصوله الخطية اعتمادا على إسناد آخر لهذه الرواية عند الحاكم وغيره، سيأتي ذكرها . **والمَصِّيَصة** : بفتح الميم وتشديد الصاد الأولى بالكسر ، مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم زمن ياقوت . انظر معجم البلدان ٥/١٦٩ .

(٣) انظر الهامش السابق . وهو كذلك في اللآلئ ، والإصابة : " الجرشي " ، ووقع في المطبوع من العظمة "الحريثي" ، وترجمه على أنه الفزاري وهو خطأ ، والصواب أنه غيره كما سيأتي عند المصنف بعد قليل .

(٤) **هو** : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الشامي ، أبو عمرو الأوزاعي ، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه . كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها سنة ١٥٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٥/٢٦٦ ، وتهذيب الكمال ١٧/٣٠٧ .

(٥) **هو** : مكحول الشامي أبو عبد الله الدمشقي الفقيه سمع من أنس رضي الله عنه ، كان ثقة ، وقال أبو حاتم : "ما أعلم بالشام أفقه من مكحول " . مات سنة ١١٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٨/٤٠٧ ، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٧٢ .

(٦) في الأصل : " نفح " ، والتصويب من اللآلي المصنوعة ١/١٥٥ . **والفَج** : بفتح الفاء ، الطريق الواسعة بين الجبلين . انظر معجم البلدان ٤/٢٦٧ .

(٧) كذا ضبط في الأصل ، وفي المصادر : " كَمْأَة " كتمرة ، بفتح الكاف وسكون الميم ، وهو نبت يخرج من الأرض كما يخرج الفطر . انظر : مادة " كمأ " في لسان العرب ص ٣٩٢٦ ، والقاموس ١/٢٨ ، وتاج العروس ١/١١٢ .

(٨) رسمها غير واضح في الأصل ، وكأنها " سجالة " ، والقراءة من العظمة لأبي الشيخ برقم ٩٩٨ ، واللآلِيء ١/١٥٥ .

أكلة ، وفى كل حول شربة من ماء زمزم ، ولربما رأيته على الجب يملأ[1] **بالدلو يشرب ، وربما سقاني** ". رواه أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي[2] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الثقفي[3] رحمه الله ، قال : ثنا أبي[4] ، ثنا محمد بن على بن حسين القاضي[5] ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[6] ، ثنا موهب بن يزيد بن موهب الموصلي[7] ، ثنا ضَمْرة بن ربيعة[8] ، عن يزيد بن الحسن نسيب أيوب السختياني[9] ، عن العلاء السُّلَمي[10] ، عن أنس بن مالك : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا يقول : يا ذا البهجة والجمال ، يا حسن الفعال ، أسلك أن تعينني على ما تنجيني مما خوفتني منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إن دعا بأختها فقد وفق** ". [فقال][11] : وأن ترزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه . فقال : " **يا أنس، ائتيه فقل له إنك رسول [رسول]**[12] **الله ، وقل له فليستغفر لي** " ، فقال : غفر الله لي ولأخي ، أبلغه مني السلام وأخبره أن الله عز وجل قد فضله على الأنبياء كما فضل ليلة القدر على

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وكأنها " يهدنا " . والقراءة من اللآلىء ١٥٥/١ .

(٢) **موضوع** : رواه بهذا الإسناد ابن أبي الدنيا (كما في اللآلىء للسيوطي ١٥٥/١ ، والإصابة ٣٠٩/٢) ، وأبو الشيخ في العظمة برقم ٩٩٨ .

ورواه الحاكم ٦١٧/٢ ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٤٢١/٥ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/٩ ،عن يزيد البَلَوي ، عن أبي إسحاق الفَزَاري ، عن الأوزاعي ، عن مكحول ، عن أنس بنحوه . وقال الذهبي في تلخيصه : " موضوع ، قبح الله من وضعه ، وما كنت أَحسِب ولا أُجَوّز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا ! " .اهـ.

(٣) هو ابن فنجويه ، سبق ص ٣٥٤ .

(٤) سبق ص ٣٥٤ .

(٥) لم أعرفه .

(٦) **هو** : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي أبو محمد ، الحافظ ابن الحافظ ، كان إمامًا حافظًا ثقة ، قال الذهبي : " كان بحرا لا تُكَدّره الدِّلاء " . وهو صاحب الجرح والتعديل ، توفي سنة ٣٢٧ هـ . انظر : طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، وسير الأعلام ٢٦٣/١٣ .

(٧) لم أقف له على ترجمة ، ولكن ذكره المزي فيمن روي عن ضَمْرة بن ربيعة (انظر تهذيب الكمال٣١٩/١٣) .

(٨) **هو** : ضَمْرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، قال ابن سعد : " كان ثقة مأمونًا خبيرًا ، لم يكن هناك أفضل منه ، لا الوليد ولا غيره . مات في أول شهر رمضان سنة ٢٠٢ هـ " . انظر : الطبقات ٤٧٥/٩ ، وتهذيب الكمال ٣١٦/١٣ .

(٩) لم أجده .

(١٠) لعله العلاء بن زَيدل قال ابن حبان : " يروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب " . وقال ابن المديني : " كان يضع الحديث " . انظر : المجروحين ١٨٠/٢ ، وتهذيب الكمال ٥٠٦/٢٢ .

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

سائر الليالي . ثم قال : " **يا أنس ، تعرفه ؟** " قال : لا . قال: " **ذاك أخي الخَضر عليه السلام** "[1] .

حدثنا أبو محمد الناقد[2] ، قال : أنبأ الحسين بن أحمد الفقيه[3] ، ثنا محمد بن أحمد بن رِزْقُوْيَه[4] ، حدثني أبي ــ أحمد بن محمد[5] ــ ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[6] ، ثنا محمد بن حميد الرازي[7] [٤٦ب] ، ثنا مِهْران بن أبي عمر[8] ، ثنا موسى بن عبيدة[9] ، عن عبد الله بن عبيدة[10] ، عن أبي سعيد الخدري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل يقول : الحمد لله

---

(١) **موضوع** : لم أقف عليه عند غير الديلمي ، وفي الباب أحاديث بنحوه موضوعة أيضًا ، انظر فيها : الخصائص ١٥١/٢ ، وسبل الهدى ٦٧٣/٦ .

(٢) لم أعرفه .

(٣) لم أعرفه .

(٤) **هو** : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزاز ، ولد سنة ٣٢٥ هـ ، حدث عنه الخطيب ، وقال فيه : " كان ثقة صدوقا ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، مديما لتلاوة القرآن ، شديدا على أهل البدع .. وهو أول شيخ كتبت عنه " . توفى سنة ٤١٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٥١/١ (٢١١/٢ ط بشار) ، وسير الأعلام ٢٥٨/١٧ .

(٥) **هو** : أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله ، أبو الفرج ، قال الخطيب : " والد شيخنا أبي الحسن بن رِزْقُويه ، سمع أبا القاسم البغوي . حدثنا عنه ابنه " . ثم روي من طريقه حديثا ضعيفا . انظر : تاريخ بغداد ٣٦٦/٤ (١٥/٦ ط بشار) .

(٦) **هو** : أبو القاسم البغوي . سبق . انظر ص ٣١٠ .

(٧) **هو** : محمد بن حميد بن حيان التميمي ، أبو عبد الله الرازي ، ضعفه أهل بلده تضعيفًا شديدًا ، ومنهم من اتهمه ، وهم أعلم به ، فقال أبو نعيم بن عدي : " سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي في مترله وعنده عبد الرحمن بن يوسف بن خِرَاش ، وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم للحديث ، فذكروا ابن حميد ، وأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا ، وأنه يحدث بما لم يسمعه ، وأنه يأخذ أحاديث لأهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين " .اهـ. وكان قد حدث ببغداد بأحاديث مستقيمة فوثقه أحمد وابن معين ، ثم سأل يحيي عنه من أهل بلده أبا حاتم الرازي ، فضعفه . وقال البخاري : " حديثه فيه نظر " . وقال النسائي : " ليس بثقة " . انظر التاريخ الكبير ٦٩/١ ، والجرح والتعديل ٢٣٢/٧ . ، وتاريخ بغداد ٢٥٩/٢ (٦٠/٣ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٩٧/٢٥ .

(٨) **هو** : مِهْران بن أبي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، اختلف فيه ، فوثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وضعفه النسائي فقال : " ليس بالقوي " . انظر : الجرح والتعديل ٣٠١/٨ . ، والثقات لابن حبان ٢٠٥/٩ ، وتهذيب الكمال ٥٩٥/٢٨ .

(٩) **هو** : موسى بن عبيدة بن نَشيط بن عمرو بن الحارث الرَّبَذي ، أبو عبد العزيز المدني ، روي عن أخيه عبد الله الآتية ترجمته ، كان أحمد يضعفه ، وقال البخاري : " قال أحمد : منكر الحديث " . ، وحكي الأثرم عن أحمد أنه قال : " ليس حديثه عندي بشيء " . انظر : الضعفاء الصغير للبخاري برقم ٣٦١ ط ابن عباس ، وسؤالات الأثرم ص ١٠٣ ، وتهذيب الكمال ١٠٤/٢٩ .

(١٠) **هو** : عبد الله بن عبيدة بن نَشِيط الرَّبَذي ، أخو موسى السابق ذكره ، ضعفه أحمد ، وابن عدي ، وقال النسائي . " ليس به بأس " ، وقال الدار قطني : " ثقة " . وتحير فيه ابن حبان فذكره في الثقات ثم أورده في المجروحين قائلا : منكر الحديث جدًا ، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله ، أو من أخيه ، لأن

الذي جعلني من أمة محمد ، وقال : " **لقد شكرت عظيما** " . ومر النبي صلى الله عليه وسلم برجل آخر يقول: الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد . فقال : " **كفى بها نعمة** "[(١)] .

حدثنا أبو الحسين الحسن بن أحمد المقرئ[(٢)] ، قال : ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[(٣)] ، أنبأ أحمد بن محمد بن إسحاق[(٤)] في كتابه : أخبرني أحمد بن إبراهيم القاضي[(٥)] ، ثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس[(٦)] ، ثنا أبي[(٧)] ، عن سليمان بن حيان[(٨)] ، عن داود بن أبي هند[(٩)] ، عن الشعبي[(١٠)] أنه قال: قالت عائشة : يا رسول الله ، أي الأنبياء أكثر ذكرا في القرآن ؟ قال : " **موسى** " ، قالت : قلت :

أخاه موسى ليس بشيء في الحديث " . مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ١٠١/٥ ، والكامل لابن عدي ١٣١/٤ ، وسؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٣٢ ، والثقات ٤٥/٥ ، والمجروحين ٤/٢ ، وتهذيب الكمال ٢٦٣/١٥ . قلت : ولا أعرف له سماعًا من أبي سعيد الخدري .

(١) **ضعيف** : وذلك للضعف الظاهر على ابن حميد ، وموسى ، ولا أعرف سماعا لعبد الله من أبي سعيد . وقد أورد السيوطي نحوه في الدر المنثور ٣٧٤/١ عن الخرائطي ، والبيهقي في الدعوات عن منصور بن صفية .

(٢) لم أعرفه ، ولعله البندار السابق ذكره ص ٤٣ .

(٣) سبق ص ٣٥٥ .

(٤) لم أعرفه .

(٥) لعله : أحمد بن إبراهيم بن سليمان ، أبو جعفر العسال ، والد أبي أحمد محمد القاضي ، ترجمه أبو نعيم في أخبار أصبهان قائلاً : " والد أبي أحمد القاضي ، توفى سنة ٢٨٢ هـ . حدث عن سهل بن عثمان ، وإسماعيل بن عمرو البَجَلي " .اهـ. وذكره الذهبي عرضا في ترجمة ولده . انظر : أخبار أصبهان ١٣٤/١ ، وسير الأعلام ٧/١٦ .

(٦) **هو** : عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني ، روي عن أبيه وغيره ، وروي عنه النسائي ، وأبو حاتم ، وغيرهما . قال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة ٢٥٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٤٠٢/٥ ، وتهذيب الكمال ١٨٣/١٩.

(٧) **هو** : آدم بن أبي إياس بن شعيب ، أبو الحسن العسقلاني ، أصله من خراسان ، ونشأ ببغداد ، ثم استوطن عسقلان إلى أن مات بها سنة ٢٢٠ هـ ، روي عنه البخاري وغيره . قال أبو داود ، وأبو حاتم : ثقة . انظر الجرح والتعديل ٢٦٨/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٩/٧ (٤٨٦/٧ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٣٠١/٢ .

(٨) **هو** : سليمان بن حيان الأزدي ، أبو خالد الأحمر ، ذكر ابن معين ، وابن عدي أنه صدوق وليس بحجة ، وقال أبو حاتم : " صدوق " . توفى سنة ١٨٩ هـ . انظر : الجرح والتعديل ١٠٦/٤ ، والكامل لابن عدي ٢٨١/٣ ، وتهذيب الكمال ٣٩٤/١١.

(٩) **هو** : داود بن أبي هند بن عذافر ، قال الثوري : هو من حفاظ البصريين . وقال أحمد : ثقة ثقة . توفى سنة ١٤٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٤١١/٣ ، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ١٣٦ ، وتهذيب الكمال ٤٦١/٨ .

(١٠) سبق ص ٢٥٠ .

يا رسول الله ، و لم ؟ قال : " **من أحب شيئا أكثر ذكره** " فهبط جبريل عليه السلام ، فقال : يـــا محمد ، إن الله يقرئك السلام ويقول : إنك إنما أقللتُ ذكرك في القرآن إجلالاً لك[1] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد البزاز[2] رحمه الله ، قال: أنبأ أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شُبانة[3] العدل[4] ، ثنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين الرازي[5] ، حدثني أبو أسامة عبد الله بن قثم بن أبي قتادة بحَرَّان[6] ، ثنا أبو اليقظان عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم الحراني[7] ، ثنا عثمان بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن[8] ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان[9] ، عن الزهري ، عن أنس بـــن مالك ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بصوت جئ من شعب ، فقال النبى صلى الله علية وسلم : " **يا أنس انطلق فانظر ما هذا الصوت** " ، فإذا رجل يصلى ويقول : اللـــهم اجعلني من أمة أحمد المرحومة ، المغفور لها ، المستجاب لها ، المتاب عليها . فأتيت رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فأعلمته ذلك ، فقال رسول الله : " **اذهب إليه فقل له إن رسول الله يقرأ عليـــك السلام ويقول لك من أنت يرحمك الله** " ، فأتيته فأعلمته ذلك ، فقال : اقرأ على رســـول الله

---

(١) **ضعيف** : عزاه العجلوني في كشف الخفا (٢٨٩/٢) لأبي نعيم ، والديلمي عن عائشة . وقد تُكلم في سمـــاع الشعبي من عائشة (انظر تهذيب الكمال ٣١/١٤) .

(٢) سبق ص ٤٢ .

(٣)في الأصل : " شبابة " بباءين . والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٤) **هو** : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن بُندار بن شُبَانة ـــ بضم الشين المعجمة وبعد الألف نـــون ـــ أبـــو سعيد الهَمَذَاني . قال فيه شيرويه : " كان صدوقًا من أهل الشهادات .. توفى في سنة خمس وعـــشرين وأربـــع مئة"اهـــ. انظر : الإكمال لابن ماكولا ١٢/٥ ، وسير الأعلام ٤٣٢/١٧ .

(٥) سبق ص ٣٦٧ .

(٦) لم أجده .

(٧)ترجمه الذهبي في الميزان ٥٧٤/٢ ، وابن حجر في اللسان ٤٢٠/٣ ، وقالا : " ضـــعفه الـــدارقطني . حـــراني " .اهـــ.

(٨) **هو** : عثمان بن الرحمن بن مسلم الحراني ، أبو عبد الرحمن الطرائفي ، كان صالحا متعبدا ، إلا أنه كان يـــروي عن الضعفاء والمجاهيل العجائب والمناكير . وقال ابن حبان : " يروي عن أقوام ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات ، حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها ، فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضـــوعات ، وحمـــل عليه الناس في الجرح ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال لما غلب عليه من المناكير عن المشاهير ، والموضوعات عن الثقات . مات سنة ٢٣٠ هـــ " .اهـــــ. انظـــر المجـــروحين ٩٦/٢ ، ٩٧ ، وتهذيب الكمال ٤٢٨/١٩ .

(٩) **هو** : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العَنْسي ، أبو عبد الله الدمشقي كان زاهدًا صالحًا في نفـــسه ضـــعيفًا في الحديث ، قال أحمد : " أحاديثه مناكير " . وقال ابن معين : " ضعيف " ، وقال النسائي : " ليس بـــالقوي " . توفى سنة ١٦٥ هـــ . انظر : الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٥٩ ، والجرح والتعديل ٢١٩/٥ ، وتهـــذيب الكمال ١٢/١٧ .

صلى الله عليه وسلم مني السلام ، وقل له أخوك الخضر يقول : ادع الله أن يجعله من أمتك [٤٧أ] المرحومة ، المغفور لها ، المستجاب لها[١] .

ومضى صلى الله عليه وسلم لسبيله ، وأخبر أنه يكون بعده الخلفاء : حدثنا على بن الحسين بن الحسن العدل[٢] إملاء رحمه الله ، قال : أنبأ محمد بن عيسى بن عبد العزيز[٣] ، وأنبأ الحسن بن أحمد المَرْجاني[٤] ، قال : أنبأ الحسين بن على بن سلمة العدل[٥] ، قالا : ثنا الحسين بن على التميمي[٦] ، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام[٧] ، ثنا عمران بن موسى القزاز[٨] ، ثنا عبد الوارث بن سعيد[٩] ، عن محمد بن جُحَادة[١٠] ، عن الفرات[١١] ، عن أبي

---

(١) **باطل** : وعلته عثمان ، وعبد الرحمن ، وفي الباب عن الخَضِر أحاديث موضوعة ، انظر فيها : الإصابة لابن حجر ٣٠٢/٢ ، واللآلِيء ١٥١/١ .

(٢) سبق . انظر ص ٣٦٨ .

(٣) سبق . انظر ص ٣٥١ .

(٤) كذا في الأصل ، ولعلها نسبة إلى المرج ، قال السمعاني : " المَرْجي : بفتح الميم وسكون الراء..هذه النسبة إلى المرج،وهي قرية كبيرة حسنة،شبه بليدة بين همذان وبغداد "(انظر الأنساب٢٥٤/٥).و لم أعرف صاحب الترجمة

(٥) سبق . انظر ص ٣٤٨ .

(٦) **هو** : الحسين بن علي بن محمد بن يحيي التميمي النيسابوري ، المعروف بحُسَينك ، سمع أبا القاسم البغوي ، وابن خزيمة ، وعنه الحاكم وغيره ، حكي الخطيب أنه كان جليًلا حجة ، من أثبت الناس وأنبلهم . وأنه كان تربية ابن خزيمة ،وجاره الأدنى ،وفي حجره من حين ولد إلى أن توفى أبو بكر بن خزيمة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، فكان ابن خزيمة إذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه ، وكان يقدمه على جميع أولاده ، ويقرأ له وحده ما لا يقرأ لغيره . توفى سنة ٣٧٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٧٤/٨ (٦٢٧/٨ ط بشار) ، وسير الأعلام ٤٠٧/١٦ .

(٧) **هو** : محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة ، أبو بكر النيسابوري صاحب الصحيح وغيره من التصانيف . ولد سنة ٢٢٣ هـ ، وعنى في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم . قال الدارقطني : كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير . وقال الخليلي : " اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة . توفى سنة ٣١١ هـ . انظر الإرشاد ص ٣١٢ ، وسير الأعلام ٣٦٥/١٤ .

(٨) **هو** : عمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي ، أبو عمرو البصري ، روي عن عبد الوارث بن سعيد وغيره ، وروي عنه الترمذي ، وقال النسائي ، وابن ماجه . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات بعد سنة ٢٤٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٣٠٥/٦ ، والثقات ٤٩٩/٨ ، وتهذيب الكمال ٣٦٠/٢٢ .

(٩) **هو** : عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي ، أبو عبيدة البصري ، كان ثقة ثبتا ، ذكر ابن معين أنه كان من أثبت شيوخ البصريين ، توفى سنة ١٨٠هـ . انظر:الطبقات لابن سعد٢٩٠/٩،وتهذيب الكمال٤٧٨/١٨.

(١٠) **هو** : محمد بن جُحَادة ـ بضم الجيم وتخفيف المهملة ـ الأودي ، الكوفي ، قال أبو حاتم ، والنسائي وغيرهما : ثقة توفى سنة ١٣١هـ.انظر الجرح والتعديل٢٢٢/٧،وتهذيب الكمال٥٧٨/٢٤،والتقريب ص٤٧١.

(١١) **هو** : فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي ، أبو محمد البصري ، سكن الكوفة ، روي عن سلمان أبي حازم الأشجعي ، والحسن البصري ، وغيرهما . ثقة ، أخرج حديثه الجماعة . انظر : الجرح والتعديل ٧٩/٧ ، الثقات لابن حبان ٣٢١/٧ ، وتهذيب الكمال ١٥٠/٢٣ .

حازم[1] ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن بنى إسرائيل تَسُوسُهم الأنبياء ، فإذا مات نبي قام نبي ، وإنه ليس بعدى نبي** " ، قالوا : وما يكون بعدك يارسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؟ قال : " **يكون خلفاء ، وتكثر** " ، قالوا : فكيف ترى ؟ قال : " **أوفوا ببيعة الأول فالأول ، وأَدُّوا إليهم مالهم فإن الله عز وجل سائلهم عن الذي لكم** "[2] .

رواه عبد الله بن نُمير[3] ، عن شريك[4] ، عن الفرات القزاز ، وقال فيه : " **إن الأمراء كانوا فى بنى إسرائيل الأنبياء، إذا مات نبي كان نبي ، وأنتم فيكم الخلفاء** .. " الحديث. خَرَّجه البخاري[5] ومسلم[6] ، جميعًا فى الصحيحين[7] عن محمد بن بشار بندار[8] ، عن محمد بن جعفر غُندُر[9] ، عن شعبة[10] ، عن الفرات .

---

(١) **هو** : سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي ، روي عن أبي هريرة . وغيره من الصحابة . قال أحمد ، وابن معين: ثقة . توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز . انظر : طبقات ابن سعد ٤١١/٨ ، والجرح والتعديل ٢٩٧/٤ ، وتهذيب الكمال ٢٦٠/١١ .

(٢) **صحيح** ، سيأتي تخريجه .

(٣) **هو** : عبد الله بن نمير الهَمْداني ، أبو هشام الكوفي ، ولد سنة ١١٥ هـ . كان ثقة . توفى سنة ١٩٩ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٥١٦/٨ ، والثقات للعجلي ص ٢٨٢ ، والثقات لابن حبان ٦٠/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٢٥/١٦ .

(٤) **هو** : شريك بن عبد الله بن أبي شريك النَّخَعي ، أبو عبد الله الكوفي ، أدرك زمان عمر بن عبد العزيز ، قال ابن حجر : " صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادًلا فاضلا ، شديدا على أهل البدع " . توفى سنة ١٧٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٩/٨ ، وتهذيب الكمال ٤٦٢/١٢ ، والتقريب ص ٢٦٦ .

(٥) انظر صحيحه برقم ٣٤٥٥ .

(٦) انظر صحيحه برقم ١٨٤٢ .

(٧) ورواه أيضًا : أحمد ٢٩٧/٢ ، وابن ماجه برقم ٢٨٧١ ، وابن حبان في صحيحه برقمي ٤٥٥٥ ، ٦٢٤٩ ، والبيهقي في الكبرى ١٤٤/٨ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٢٤٦٤ .

(٨) **هو**: محمد بن بشار بن عثمان بن داود ، أبو بكر البصري بُندار ، والبُندار : الحافظ ، كان ثقة صدوقًا ، أخرج حديثه الجماعة . توفى سنة ٢٥٢ هـ . انظر الثقات لابن حبان ١١١/٩ ، وتهذيب الكمال ٥١١/٢٤ .

(٩) كذا ضبط دال غندر في الأصل بالضم ، ويروى بالفتح ، وكلاهما صحيح ، **والغندر** : الغلام السمين (انظر الاشتقاق ص ٥٦٢) ، **وهو** : محمد بن جعفر الهذلي ، أبو عبد الله البصري ، المعروف بغندر ، وكان ربيب شعبة . ويروى أن الذي سماه غندرا ، ابن جريج حيث كان يكثر الشغب ، فقال : " اسكت يا غندر ، وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا . وكان ثقة ، توفى سنة ١٩٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٢٢١/٧ ، وتهذيب الكمال ٥/٢٥ .

(١٠) **هو** : شعبة بن الحجاج بن الوَرْد العتكي ، أبو بسطام الواسطي ، كان ثقة ثبتا ، كان سفيان يقول : شعبة أمير المؤمنين في الحديث . توفى سنة ١٦٠ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٢٨٠/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.

ذِكْرُ الخُلَفَاءِ بَعْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن الهيثم المقوِّمي(١) ، بقزوين – رحمه الله – بقراءتي عليه في جامعها ، قال : أنبأ أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب بقزوين(٢) ، ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان(٣) ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني(٤) ، ثنا إسماعيل بن بشر ابن منصور(٥) ، وإسحاق بن إبراهيم السواق(٦) ، قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي(٧) ، عن معاوية بن صالح(٨) ، عن ضَمْرة بن حبيب(٩) ، عن عبد الرحمن بن عمرو السُّلمي(١٠) ، أنه سمع العرباض بن

---

(١) سبق . انظر ص ٤٧ .

(٢) **هو** : القاسم بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور محمد بن أحمد بن منصور ، أبو طلحة الخطيب القزويني ، سمع سنن ابن ماجه ، وحدث به عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان عنه ، توفي سنة ٤١٠ ، وقيل ٤٠٩ هـ . انظر : التدوين في أخبار قزوين ٤٧/٤ ، والتقييد ص ٤٣١ ، والعبر٤٢٠/١ .

(٣) **هو** : علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر ، أبو الحسن القزويني القطان ، قال الخليلي : " عالم بجميع العلوم .. لم يكن له نظير دينا وديانة وعبادة " ، ونعته صاحب التدوين بأنه إمام كبير . ولد سنة ٢٥٤ هـ ، وتوفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر : الإرشاد ص ٢٥٩ ، والتدوين ٣١٨/٣ ، ٣١٩ ، وسير الأعلام ٤٦٣/١٥ .

(٤) **هو** : محمد بن يزيد الرَبَعي ، أبو عبد الله بن ماجه القزويني ، صاحب السنن ، كان حافظ قزوين في عصره ، ثقة ناقدا ، ولد سنة ٢٠٩ هـ ، وسمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، وغيرهما . توفي سنة ٢٧٣ هـ ، وقيل ٢٧٥ هـ ، وصحح الذهبي الأول . انظر : التدوين ٤٩/٢ ، وتهذيب الكمال ٤٠/٢٧ ، وسير الأعلام ٢٧٧/١٣ .

(٥) **هو** : إسماعيل بن بشر بن منصور السَّلِيمي ، أبو ليث البصري ، روي عنه أبو داود ، وابن ماجه ، وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه ، وقال أبو داود " صدوق " . توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر الثقات ١٠٣/٨ ، وتهذيب الكمال ٤٩/٣ ، وإكمال تهذيب الكمال ١٥٥/٢ .

(٦) **هو** : إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق البصري ، روي عن عبد الرحمن بن مهدي ، وعنه ابن ماجه ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : " مستقيم الحديث " . انظر : الثقات ١١٧/٨، ١١٨، وتهذيب الكمال٣٦٣/٢.

(٧) **هو** : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ، أبو سعيد البصري ، روي عن خلق ، وسمع منه خلق ، ولد سنة ١٣٥ هـ ، ثقة ثبت حجة ، أخرج حديثه الجماعة . توفي سنة ١٩٨ هـ وهو ابن ثلاث وستين . انظر : طبقات ابن سعد ٢٩٩/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ .

(٨) **هو** : معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد بن سعد ، الحمصي قاضي الأندلس ، اختلفوا فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ومنهم من يرى أنه وسط ، ليس بالثبت ولا بالضعيف . قلت وباستقراء ما قيل فيه ، نجد أن الغالب عليه التوثيق ، خاصة بتوثيق أهل الشأن له ، وهم أحمد ، وابن معين ، والنسائي . توفي سنة ١٥٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٣٨٢/٨ ، والكامل لابن عدي ٤٠٤/٦ ، وتهذيب الكمال ١٨٦/٢٨ .

(٩) **هو** : ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي ، أبو عتبة الشامي الحمصي ، روي عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وغيره . وكان ثقة . توفي سنة ١٣٠ هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٦٩/٩ ، والثقات ٣٨٨/٤ ، وتهذيب الكمال ٣١٤/١٣ .

(١٠) **هو** : عبد الرحمن بن عمرو بن عَبَسة السُّلمي الشامي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : " مات سنة عشر ومئة في خلافة هشام بن عبد الملك " . اهـ . روي له أبو داود ، وابن ماجه ، والترمذي حديثا واحدا ، هو ذاك الآتي . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٥٢/٩، والثقات ١١٥/٥، وتهذيب الكمال ٣٠٤/١٧ .

سارية[1] يقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب . فقلنا : يا رسول الله ، إن هذه لموعظة مودع ، فما[2] تعهد إلينا ؟ قال : " **قد تركتكم على البيضاء ، ليلُها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك**[3] . **من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا . فعليكم بما عرفتم من سنتي [٤٧ب] وسنةِ الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنواجذ . وعليكم بالطاعة ، وإن كان عبدًا حبشيًا ، فإنما المؤمن كالجمل الأَنِف**[4] ، **حيثما قِيدَ انقاد** "[5] .

ذَرَفَت عينُه ، تَذْرِف : إذا جرى دمعها .

رواه حُجْر بن حُجْر المدري الكُلاعي[6] ، ويحيى بن أبي المطاع القرشي[7] ، عن العرباض بن سارية [8] .

---

(١) ستأتي ترجمة المصنف له .

(٢) كذا في الأصل ، وفي سنن ابن ماجه ـــ المروي منه هذا الحديث ـــ وغيره : " فماذا " .

(٣) في الأصل : " هلك " .

(٤) **الأَنِف** : بفتح فكسر ، الذلول . انظر النهاية ٧٥/١ .

(٥) **حديث إسناده قوي ، صحيح في بابه** : وهو في سنن ابن ماجه برقم ٤٣ ، ورواه أيضًا : أحمد ١٢٦/٤ ، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٣٣ ، والطبراني في الكبير ٢٤٧/١٨ ، وفي مسند الشاميين برقم ٢٠١٧ . والآجُرِّي في الشريعة ص ٤٧ ، والحاكم في المستدرك ٩٦/١ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم بأرقام ٢٣٠٣ ـــ ٢٣٠٦ .
وقد استوفى محققو مسند أحمد (٣٦٧/٢٨ ـــ ٣٧٨) ، ومحقق سنن ابن ماجه (ط بشار برقم ٤٣) الكلام عليه تخريجا وتعليقا .

(٦) كذا ضبط الكاف في الأصل بالضم . وقيدها ابن حجر في التقريب بفتحها ، قلت : ولضبط أصلنا وجه (انظر مادة " كلع " في لسان العرب ، والقاموس المحيط) . **وهو** : حُجْر ـــ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ـــ بن حُجْر الكلاعي الحمصي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال فيه الحاكم بأنه ثقة ثبت ، من أئمة أهل الشام . انظر : المستدرك ٩٧/١ ، والثقات ١٧٧/٤ ، وإكمال تهذيب الكمال ٥/٤ ، والتقريب ص ١٥٤ .

(٧) **هو** : يحيي بن أبي المطاع القرشي الشامي ، ابن أخت بلال مؤذن النبي ﷺ ، كان ثقة ، إلا إنه تُكلم في سماعه من العرباض . انظر الثقات لابن حبان ٥٢٨/٥ ، وتهذيب الكمال ٥٣٨/٣١ ، وميزان الاعتدال ٤١٠/٤ .

(٨) أما الحديث الأول ، فانظر : مسند أحمد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، وسنن أبي داود برقم ٤٦٠٧ ، والسنة لابن أبي عاصم برقم ١٠٤٠ ، والشريعة للآجُرِّي ص ٤٦ ، ٤٧ ، وصحيح ابن حبان برقم ٥ .
وأما الآخر ، فانظر : السنن لابن ماجه برقم ٤٢ ، والسنة لابن أبي عاصم بأرقام ٢٦ ، ٥٥ ، ١٠٣٩ ، والطبراني في الكبير ٢٤٨/١٨ ، والمستدرك ٩٧/١ .

ورواه يحيى بن سعيد[1] ، وبُجَير[2] بن سعد ، وثور بن يزيد[3] ، وحفص بن عمر[4] ، كلهم عن خالد بن مَعْدان[5] ، عن عبد الرحمن بن عمرو السُّلمي . وزادوا فيه " **وإياكم ومحدثات الأمور ، فإنها ضلالة** ". و لم يذكر هذه اللفظة : " **قد تركتكم على البيضاء** "[6] .

وعرباض بن سارية السُّلمي مات بالشام سنة خمس وسبعين . وهو الذي نزل فيه[7] هـذه : **﴿وَلا عَلَى الذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ ..﴾**[8] الآية[9] .

---

(١) **هو** : يحيي بن سعيد العطار أبو زكريا الحمصي ، يغلب عليه الضعف ورواية المناكير ، ضعفه ابن معين ، والعقيلي ، وابن عدي ، والدارقطني ، انظر : الجرح والتعديل ١٥٢/٩ ، والضعفاء الكبير ٤٠٣/٤ . والكامل لابن عدي ١٩٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٤٣/٣١ .

(٢) كذا ضبط في الأصل ، بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة تحتها علامة الإهمال ! وفي المصادر بفتح الباء وكسر المهملة . **وهو** : بحير بن سعد السَّحولي ، أبو خالد الحمصي ، وكان ثقة مَرْضيًّا ، روى له البخاري في الأدب ، وفي أفعال العباد ، والباقون سوى مسلم . انظر : الثقات لابن حبان ١٥٥/٦ ، والإكمال لابن ماكولا ١٩٧/١ ، وتهذيب الكمال ٢٠/٤ ، والتقريب ص ١٢٠ ، وتوضيح المشتبه ٣٨/١ .

(٣) **هو** : ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعي الحمصي ، أبو خالد الحمصي ، كان ثقة صحيح الحديث ، حافظا لحديث خالد بن معدان . توفى سنة ١٥٣ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٤٧١/٩ ، وتهذيب الكمال ٤١٨/٤ .

(٤) لم أعرفه .

(٥) **هو** : خالد بن معدان بن أبي كرب الكَلاعي ، أبو عبد الله الحمصي ، ثقة ثبت ، من أهل الشام بعد الصحابة ، أخرج حديثه الجماعة ، مات سنة ١٠٣ هـ. انظر : طبقات ابن سعد ٤٥٨/٩، وتهذيب الكمال ١٦٧/٨ .

(٦) **انظر** : مسند أحمد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، وسنن الدرامي برقم ٩٥ ، وسنن أبي داود برقم ٤٦٠٧ ، وسنن ابن ماجه برقم ٤٤ ، والترمذي برقم ٢٦٧٦ ، والسنن لأبي أبي عاصم برقمي ١٠٣٧ ، ١٠٤٠ ، وصحيح ابن حبان برقم ٥ ، والطبراني في الكبير ٢٤٩/١٨ ، والشريعة للآجري ص ٤٦ ، ٤٧ ، والمستدرك ٩٧/١ ، والسنة للبغوي برقم ١٠٢ .

(٧) يعني ممن نزل فيهم .

(٨) سورة التوبة : آية ٩٢ .

(٩) **صحيح** : انظر : سنن أبي داود برقم ٢٦٠٧ ، وصحيح ابن حبان برقم (٥) ، والمستدرك ٩٧/١ ، وتهذيب الكمال ٥٥٠/١٩ ، والدر المنثور ٢٦٤/٤ .

أبو بكر الصديق رضى الله عنه[1]

[اسمه ونسبه] :

واسمه : عبد الله — ويسمى عَتِيق — بن أبي قُحافة — واسم أبي قُحافة عثمان — بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة [التيمي] [2] .

---

(١) روي البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف برقم ٧٢١٧ ، ومسلم برقم ٢٣٨٧ — واللفظ له — وغيرهما من أصحاب المسانيد والصحاح (انظر منها : مسند أحمد ١٤٤/٦ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٥٩٨) عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : " **ادعي لي أبا بكر وأخاك ، حتى أكتب كتابا ، فإني أخاف أن يتمنى متمن ، ويقول قائل : أنا أولى . ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر** " .

كما روي البخاري في الباب نفسه برقم ٧٢٢٠ ، عن جبير بن مطعم ، قال : أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شيء ، فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : يا رسول الله ، أرأيت إن جئتُ و لم أجدك — كأنها تريد الموت — قال " **إن لم تجديني فأتي أبا بكر** " .

وهكذا : تدل هذه النصوص وغيرها — ومنها اختياره ﷺ أبا بكر لإمامة المسلمين في الصلاة — أن رسول الله ﷺ لم يترك أمته هَملاً ، بلا إمام ولا خليفة ! بل اختاره في حياته ، وأكد عليه عند بدء وجعه ، وأراد النص عليه كتابة عند احتضاره ، وذلك فيما رواه البخاري برقم ٧٣٦٦ ، ومسلم برقم ١٦٣٧ ، وغيرهما (انظر مسند أحمد ٣٢٤/١ ، ٣٣٦ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٥٩٧) عن ابن عباس قال : لما حُضر النبي ﷺ قال : " **هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده** " .. واختلف أهل البيت واختصموا .. فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال : **قوموا عني** " .اهـ. فترك النبي ﷺ الكتابة ، ولكن مع يقينه بأن الله يأبى والمؤمنون إلا أبا بكر ، وأن المسلمين لن يرضوا غيره خليفة وإمامًا لهم ، فلولا خلافهم لفعل فعل أبي بكر حين كتب لعمر ، وهذا هو وجه قول عمر عندما حضره الموت فيما رواه البخاري برقم ٧٢١٨ : " إن أستخلف — يعني عهدا ، وصورته النص والكتاب — فقد استخلف من هو خير مني : أبو بكر . وإن أترك — يعني ما سبق — فقد ترك من هو خير مني : رسول الله ﷺ " .اهـ. ولابن حجر كلام نفيس في تعليقه على كلام عمر هذا رضي الله عنه في فتح الباري (٢١٩/١٣) ، وانظر معه في هذا الباب تفصيلا : كتب العقائد ، ومنها : السنة لابن أبي عاصم ٥٤٦/٢ ، والسنة للخلال ص ٣٠١ ، والاعتقاد للبيهقي ص ٤٧٠ . وانظر أيضًا : صحيح ابن حبان ٢٩٢/١٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، ولعلها كما أثبتنا ، ومثله في تاريخ دمشق ١٩/٣٠ ، والقراءة منه . وانظر في اسمه ونسبه : طبقات ابن سعد ١٥٥/٣ ، ونسب قريش ص ٢٧٥ ، والجامع للترمذي برقم ٣٦٧٩ ، وأنساب الأشراف ٥١/١٠ ، ومسند أبي يعلى برقم ٤٨٩٩ ، والعلل لابن أبي حاتم ٣٨٦/٢ ، والكنى والأسماء للدولابي ١٤/١ ، وتاريخ الطبري ٤٢٤/٣ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٨٦٤ ، وثقاته ١٥١/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥١/١ — ٥٤ ، والأسامي والكنى ٩٦/٢ ، والمستدرك للحاكم ٤١٥/٢ ، ٤١٦ ، ٦٢/٣ ، ٣٧٦ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٤٨/١ — ٥٠ ، والاستيعاب ٩٦٤/٣ ، وتاريخ دمشق ٦/٣٠ — ٢٣ ، والرياض النضرة ٣/٢ ، والصحيحة للألباني برقم ١٥٧٤ . =

وكان اسم أبي بكر في الجاهلية : عبد الكعبة[1] . **وأمه** : أم الخير ، سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو[2] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[3] .

وكانت أيام خلافته : سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام[4] .

ونقش خاتمه : نعم القادر الله عز وجل[5] . وكان يتختم به في يمينه[6] .

= هذا ، ولا يصح في تسميته أو تلقيبه رضي الله عنه بعتيق حديث ، وإن كان هذا هو المشهور بين أهل الأنساب وغيرهم . ثم وجدت بعد ذلك النووي يقول : " إن اسم أبي بكر الصديق عبد الله هو الصحيح المشهور " (تهذيب الأسماء واللغات ١٨١/٢)

(١) **انظر** : المعارف ص ١٦٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٨٤ ، والبدء والتاريخ ٧٦/٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٧٩ ، والاستيعاب ٩٦٣/٣ ، وتلقيح الفهوم ص ١٠٤ ، والإشارة ص ٤٦٨ ، وبلغة الظرفاء ص ١٠٨ . وقال ابن عبد البر : " هذا قول أهل النسب : الزبيري وغيره " . اهـ. قلت : ولا دليل عليه ، بل المشهور أن اسمه الذي سماه به أهله " عبد الله " (انظر تاريخ دمشق ٦/٣٠ ، والمصادر السابق ذكرها في نسبه رضي الله عنه) ، بل وفي مصادر أخرى أن الذي كان اسمه عبد الكعبة ، إنما هو عبد الرحمن بن أبي بكر (انظر : الاستيعاب ص ٨٢٤ ، وأسد الغابة ٤٦٧/٣ ، والإصابة ٣٢٦/٤ ، وتهذيب الكمال ٥٥٦/١٦) .

(٢) كذا في الأصل ، وتاريخ خليفة ص ٦٣ ، وكتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٩٦/٢ ، وتاريخ دمشق ص ١٨ ، ١٩ ، ٤٥١ ، وفي بقية المصادر " عامر بن كعب " .

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ١٥٥/٣، ونسب قريش ص ٢٧٥ ، والطبقات لخليفة برقم ٩٠، وأنساب الأشراف ٥٢/١٠ ، وتاريخ الطبري ٤٢٥/٣ ، والبدء والتاريخ ٧٧/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥١/١ ، والأسامي والكنى ٩٦/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٨٠ ، وأمهات الخلفاء ص٢٣ ، وتاريخ دمشق ١٥/٣٠ ، ٢٣ .

(٤) اتفقت المصادر التاريخية على السنين والشهور واختلفت في الأيام ، فعند ابن سعد سنتان وثلاثة أشهر وعشر ليال ، وتبعه في ذلك الطبري والمسعودي ، وهو قول عند عند خليفة بن خياط الذي قدم قول سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما وفي المعارف لابن قتيبة سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال ، وقيل غير ذلك . انظر : الطبقات لابن سعد ١٨٥/٣ ، وتاريخ خليفة ص ٨١ ، وتاريخ الطبري ٤٢٠/٣ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٨٦ . وقد اختلفوا فقط في الأيام ، وهذا القول هو المشهور ، وقيل غير ذلك (انظر : تاريخ أبي زرعة ١٦٩/١ ، ١٧٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٨/١ ، ٥٩ ، وتاريخ دمشق ٤٥٢/٣٠ ـــ ٤٥٨) .

(٥) **ضعيف** : رواه ابن سعد في الطبقات ١٩٣/٣ ، والبلاذري في الأنساب ٩٦/١٠ ، والطبري في التاريخ ٤٢٧/٣ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٣/١ ، وابن عساكر ٣٠٨/٣٠ ، وأورده ابن عبد ربه في العقد ٢٥٦/٤ ، والمسعودي في التنبيه ص ٢٨٦ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٩٧٧/٣ .
وإسناده ـــ وهو عن الربيع بن صبيح ، عن حبان الصائغ ـــ منقطع ، فحبان مشهور برواية المراسيل (انظر الثقات لابن حبان ٢٤٠/٦) ، فضلا عن ضعف الربيع (انظر تهذيب الكمال ٨٩/٩) . **والصحيح** أن خاتمه هو وعمر رضي الله عنهما هو خاتم رسول الله ﷺ الذي وقع من عثمان رضي الله عنه في بئر أَريس (انظر صحيح البخاري برقمي ٥٨٦٦ ، ٥٨٧٣ ، ومسلم برقم ٢٠٩١ (٥٤)) . وكنت مرتابا أن تفردتُ بهذا الرأي في أمر خاتمه رضي الله عنه ، إذ أن ما عليه المصنف هو المشهور بين أهل التواريخ ، حتى وجدتُ ذلك عند القضاعي في تاريخه ص ٢٨٩ ، ثم تضعيف ابن كثير له باستغرابه (البداية والنهاية ١٦/٧) .

(٦) في طبقات ابن سعد ١٩٣/٣ أنه تختم في اليسار ، وإسناده صحيح لولا أنه مرسل عن محمد بن علي الباقر .

[بيعته] :

بويع له فى اليوم الثاني من مُتَوَفَّى رسول الله صلى الله علية وسلم ، فصعد المنبر فقال: " الحمد لله ، احمدوه واستعينوه على أمركم كله ، سره وعلانيَّته[١] . ونعوذ بالله مما يأتي في الليل والنـــهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه أرسله بالهدى بشيرًا ونذيرًا قدام الساعة ، مـــن أطاعه رَشَد ، ومن عصاه هلك .." ثم قال : " إني وَلِيتُ أمركم ولست بخيركـــم . وايم[٢] الله مـــا خرجت عليها يوما ولا ليلة ، ولا سألتها سرًّا ولا علانيَّة . مالي فيها راحة . ولقد قُلِّدتُ أمرًا عظيمًا مالي به طاقة . فإن أخطأتُ فقوموني ، وإن أصبتُ فأعينوني . الصدق أمانة ، والكـــذب خيانـــة ، وأكيس الكيس التُّقَى ، وأحمقُ الحمق الفجور . القوي عندنا ضعيف حتى نأخذ منه الحق . والضعيف عندنا قوي [حتى] [٣] نأخذ بحقه [٤٨أ] أطيعونا فيما أطعنا الله ، وإذا عصينا فـــلا طاعـــة لنـــا فى أعناقكم . قوموا إلى صلاتكم"[٤] .

وكُتَّابه[٥] : عبد الله بن الأرقم[٦] ، وعثمان بن عفان .

[وفاته] :

مات بالمدينة ليلة الثلاثاء ، لثمان بَقِينَ من جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون

---

(١) كذا ضبط الياء في الأصل .

(٢)في الأصل : " أيم " .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل .

(٤) **صحيح** : رواه ابن إسحاق (انظر السيرة لابن هشام ٦٦١/٢) ، وابن سعد ١٦٧/٣ ، والبلاذري في أنساب الأشراف من طريقين (ص ٥٩٠ ط حميد) ، والطبري في تاريخه ٢٢٤/٣ ، وابن عساكر ـــ من طـــرق ـــ في تاريخ دمشق ٣٠١/٣٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٥ ، وابن الجوزي في المنتظم . كلهم من طرق ـــ منـــها المسند ومنها المرسل ـــ باختلاف في الألفاظ تؤدي جميعا المعنى . أقواها إسناد ابن إسحاق ، قـــال : حـــدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك . قلت : وهذا إسناد صحيح . وأورد الخطبة : صاحب الإمامة والسياسة ص ١٦ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٣٤/٢ ، وابن عبد ربه في العقد ٥٩/٤ ، وابـــن حبـــان في الثقـــات ١٥٧/٢ ، ١٥٩ ، والباقلاني في إعجاز القرآن ص ١٣٧ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٧ ، ٩٢ .

(٥) انظر : تاريخ خليفة ص ٨٢ ، والعقد الفريد ٢٥٥/٤ ، وتـــاريخ الطـــبري ٤٢٦/٣ ، ١٧٩/٦ ، والـــوزراء والكتاب ص ١٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٨٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٨٨ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٩/٢ ، وبلغة الظرفاء ص ١١٣ .

(٦) هو : عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، كانت آمنة أم النبي ﷺ عمة أبيه الأرقم ، أسلم عام الفتح ، وكتـــب للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، واستعمله عمر على بيت المال ، وكذلك عثمان ، ثم إنه استعفى عثمان من ذلـــك فأعفاه . انظر : الاستيعاب ص ٨٥٦ ، والأسد ١٧٢/٣ ، وسير الأعلام ٤٨٢/٢ .

سنة وأشهر[1] .

وأول ما بدئ به أبو بكر أنه اغتسل في يوم بارد فَحُمَّ خمس عشرة ليلة لا يخرج إلى الصلاة. وكان عمر يصلى بالناس، والناس يدخلون عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم[2] .

وسبب موته : أن رجلا أهدى إليه صحفة من حريرة[3] [وعنده] [4] رجل يقال له فلان بن كَلَدَة[5] ، عنده علم . فلما أكلا منها قال ابن كَلَدَة : " فيها سُمّ سنة ! ، والذي نفسي بيده لا يمر

---

(١) أما قوله مات بالمدينة ليلة الثلاثاء ـــ وهي عشية يوم الاثنين ـــ سنة ثلاث عشرة ، وله ثلاث وستون ، فصحيح (انظر : الطبقات لابن سعد ١٣٥/٣ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٠٥ ، وتاريخ خليفة ص ٨٠ ، ٨١ ، ومسند أحمد ١٠٠/٤ ، وصحيح البخاري برقم ١٣٨٧ ، ومسلم برقم ٢٣٥٢ ، والبلاذري في الأنساب ٩٠/١٠ ، ومسند أبي يعلى برقم ٧٣٧٩ ، وجامع الترمذي برقم ٣٦٥٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٧/١ ـــ ٦١ ، ٣١٢/١٩ ، ومعرفة الصحابة ٥٣/١ ، ٥٤ . قال ابن عبد البر : " إن سنه انتهت إلى حين وفاته ثلاثا وستين إلا ما لا يصح ، وإنه استوفى بخلافته بعد رسول الله ﷺ سن رسول الله ﷺ " (الاستيعاب ٩٧٧/٣) . وقال خليفة : " لا يختلف في سنه " ـــ يعني عند وفاته ثلاثا وستين ـــ وقال الواقدي : " مجمع على ذلك في الروايات كلها ، استوفى سن رسول الله ﷺ " . وقال المسعودي في مروج الذهب (٢ /٣٠٤) : " وهذا اتفاق في سائر الروايات " . قلت : والعجيب مخالفة ابن حبان بعد ذلك إذ يقول : " وله يوم مات اثنتان وستون سنة " ! (انظر الثقات ١٩٤/٢) .

أما قوله : " لثمان بقين من جمادى الأولى " ، فهو قول ابن الكلبي (انظر أنساب الأشراف ١١٢/١٠) ، ورواية عند الحاكم ٦٣/٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٠/٣٠) عن الواقدي ، وهذا القول مخالف للمشهور الذي عليه الجمهور ، وهو أن وفاته رضي الله عنه كانت في جمادى الآخرة ، وليس الأولى (انظر : الطبقات لابن سعد ١٨٥/٣، وتاريخ خليفة ص ٨٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٣٣/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٢ ، وتاريخ اليعقوبي ١٣٨/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٩٤/٣ ، ٤١٨ ، ومروج الذهب ٣٠٤/٢ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٨٦ ، والثقات ١٩٤/٢ ، والبدء والتاريخ ٧٩/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦١/١ ، ومعرفة الصحابة ١ /٥٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٨١ ، والكبرى للبيهقي ٣٩٧/٣ ، والاستيعاب ٩٧٧/٣ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٧/٢ ، والدرة الثمينة لابن النجار ص ٣٢٥) . واختلفوا فقط في أي يوم منه ، فقيل لثمان خلون ، وقيل بقين ـــ وهو الأكثر كما قال ابن عبد البر ـــ وقيل غير ذلك .

(٢) **حسن** : رواه ابن سعد ١٨٥/٣ ، والبلاذري في أنساب الأشراف ٩١/١٠ ، والطبري في تاريخه ٤١٩/٣ ، وابن عساكر ٤٠٩/٣٠ . وأورده ابن عبد ربه في العقد ٢٦٣/٤ ، وابن حبان في الثقات ١٩١/٢ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٩٧٧/٣ ، وابن النجار في الدرة ص ٣٢٢ . وهو القول الذي اختاره ابن حبان في سبب وفاته رضي الله عنه .

(٣) في الأصل : " حزيرة " . وسبق بيانها ص ٢٢٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٥) **هو** : الحارث بن كَلَدة ـــ بفتحتين ـــ بن علاج الثقفي ، كان طبيب العرب في زمانه . اختلف في إسلامه وصحبته وتاريخ وفاته ، فذكره ابن سعد في تسمية من نزل الطائف من أصحاب رسول الله ﷺ (طبقاته ٦٧/٨) ، وكذلك ذكره في الصحابة : أبو نعيم (المعرفة ٨٦/٢) ، وابن الأثير في الأسد ٤١٣/١ . في حين

بي ولا بك أكثر من سنة " ، فماتا في يوم واحد على رأس السنة من أكلتها[1] .

وكتب أبو بكر وصيته سطرين : "بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قُحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر ، وينتهي الفاجر ، ويصدق الكاذب . إني أستخلف عليكم عمر بن الخطاب ، فإن يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وإن يخن ويبدل فالحقَّ أردتُ فلا أعلم الغيب **﴿ وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾**[2] .

وقال لعائشة : " لا أعلم عند أبيك شيئا من المال إلا هذه اللِّقْحَة وهذا الغلام الصَّيْقل[3] ، كان يعمل سيوف المسلمين ويخدُمنا ، فإذا مُتُّ فادفعيه إلى عمر بن الخطاب " . فلما دفعت عائشة

قال ابن أبي حاتم ، وابن عبد البر أنه لم يصح له إسلام (انظر : الجرح والتعديل ٨٧/٣ ، والاشتقاق ص ٣٠٥ حاشيته ٢ ، ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب) .

قلت : والحق مع ابن أبي حاتم ، فباستقراء أخباره وجدنا أنه لم يصح في إسلامه خبر ، حتى الحديث الذي قد يدل على شيء من هذا ــ وقد رواه ابن سعد ١٣٦/٣ ، وأبو داود برقم ٣٨٧٥، والطبراني في الكبير ٥٠/٦ ، وأبو نعيم في المعرفة ٨٧/٢ ــ فإنه منقطع ، وإن صح فهو كما فهم ابن أبي حاتم حين قال : " دل ــ يعني الحديث ــ على أن الاستعانة بأهل الذمة في الطب جائزة " .اهـ.

أما عن تاريخ وفاته فاختُلف فيه أيضًا ، فمنطوق الخبر هنا يدل على أنه توفى مع أبي بكر في جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ . ولكن ذكر ابن دريد أنه توفي في خلافة عمر (انظر الاشتقاق ص ٣٠٥) ، في حين قال آخرون أنه توفي في خلافة معاوية (انظر : طبقات الأطباء لابن جلجل ص ٥٤ ، وعيون الأنباء ٣٨٦/١ ، وسير الأعلام ٢ /١٥٧) . ومن ثم يدلنا هذا البحث على ضعف هذا الخبر كما سيأتي .

(١) **ضعيف** : رواه ابن سعد ١٨٢/٣ ، وابن منده (انظر أسد الغابة ٣٣٤/٣) ، والحاكم ٦٤/٣ ، وابن عساكر ٤٠٩/٣٠ ، كلهم عن الزهري مرسلا ، وخالف البلاذري فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب ! ورواه الطبري في تاريخه ٤١٩/٣ عن ابن شبة بإسناد فيه مجاهيل . وانظر الهامش السابق . ومن ثم ، فالخبر الأول في نبأ وفاته رضي الله عنه أولى بالقبول .

تنبيه : ذكر محقق الإشارة (ص ٤٧١ هامش ١) أن ابن حجر صحح وفاته رضي الله عنه بالسم ، وهذا وَهَمٌ من المحقق ، فإن ابن حجر إنما قصد الصحيح في تاريخ وفاته (انظر فتح الباري ٤٩/٧) .

(٢) **صحيح بالإجماع استخلاف أبي بكر لعمر نصًا** : انظر صحيح البخاري برقم ٧٢١٨ ، ومشيخة ابن الأنصاري برقم ٤٩٨ ، وروى الوصية ابن سعد ١٨٣/٣ عن الواقدي بأسانيد مجتمعة ، وعنه أيضًا ابن شبة في أخبار المدينة ٦٦٨/٢ ــ وعلقها من طريق أخرى عن سالم بن عبد الله بن عمر ٦٧٢/٢ ــ وابن عساكر ص ٢١٤ (ط سكينة) ، كلهم عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . وأوردها كل من : البلاذري في الأنساب ٨٨/١٠ ، والمبرد في الكامل ١٧/١ ، وصاحب الإمامة والسياسة ص ١٩ ، والباقلاني في الإعجاز ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، وابن الجوزي في مناقب عمر ص ٦١ ، ٦٤ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ٧١/٣ (ط القدسي) ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٧٦ .

(٣) **الصيقل** : مُحِدّ السيوف وجلاؤها . انظر لسان العرب مادة " صقل " ص ٢٤٧٣ .

ذلك إلى عمر قال : " رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده "[1] .

وأوصى أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس الأشجعي ، فإن ضعفت استعانت بعبد الرحمن[2] ، ففعلت[3] . وكفن فى ثيابه التي كان يلبسها[4] .

وكانت أسماء تحت جعفر بن أبي طالب ، فقتل ، فتزوجها أبو بكر ، فتوفي عنها ، ثم تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة[5] .

وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المسجد . ونزل قبره عمر ، وطلحة ، وعثمان بن عفان ، وابنه عبد الرحمن[6] .

فقيل : دفن ليلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حجرة عائشة[7] ، وجُعل رأسه بين كتفي

---

(١) **صحيح** : انظر : مسند مُسَدَّد (انظر المطالب العالية برقم ٣٨٧٨) ، والطبقات لابن سعد ١٧٥/٣ ، والزهد لأحمد ١٥/٢ ، وأنساب الأشراف ٧٦/١٠ ، ٧٧ ، وتاريخ الطبري ٤٣٢/٣ ، ٤٣٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٠/١ ، ومعرفة الصحابة ٥٦/١ ، وتاريخ دمشق ٤٢٤/٣٠ ــ ٤٢٩ . كلهم من طرق .

(٢) وهو ابنه ، وأخو عائشة لأمها أم رومان . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢١/٥ ، والاستيعاب ٨٢٤/٢ .

(٣) **إلى هنا حسن مشهور ، ليس في الباب غيره** : رواه مالك في الموطأ ص ٢٢٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٤٠٨/٣ ــ ٤١٠ ، والطبقات لابن سعد ١٨٦/٣ ، ١٨٧ ، ٢٦٨/١٠، ٢٦٩ ، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ١١٠٦٩ ، ١١٠٧٠ ، والبلاذري في الأنساب ٩١/١٠ ، والطبري في تاريخه ٤٢١/٣ ، والحاكم ٦٣/٣ ، والبيهقي في الكبرى ٣٩٧/٣ . كلهم من طرق ، منها طريق مسنده عن الواقدي ، عن عائشة ، وجُل الباقي مراسيل . ولم يُرو فيمن غسله رضي الله عنه غير ذلك .

وقد روي بإسناد قوي عن عائشة رضي الله عنها قالت : لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ، ما غسل النبي ﷺ غير نسائه (انظر : مسند أحمد ٢٦٧/٦ ، وسنن أبي داود برقم ٣١٤١ ، وابن ماجه برقم ١٤٦٤ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦٢٧ ، والمستدرك ٥٦/٣) .

(٤) **وهذا الجزء صحيح** : انظر الطبقات لابن سعد ١٨٠/٣ ، ١٨٨ ، ومسند أحمد ٤٠/٦ ، ٤٥ ، وصحيح البخاري برقم ١٣٨٧ ، وصحيح ابن حبان برقم ٣٠٣٦ ، والمستدرك ٦٥/٣ ، ومعرفة الصحابة ٥٥/١، ٥٨، والكبرى للبيهقي ٣٩٩/٣، ٤٠٠ . ولفظ أحمد أن أبا بكر قال : كفنوني في ثوبي هذين ، واشتروا ثوبا آخر " .

(٥) انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ٢٦٥/١٠ ، ومعرفة الصحابة ١٨٤/٥ .

(٦) **حسن مُجمع عليه ، ليس عليه خلاف** : انظر: الطبقات لابن سعد١٩٠/٣،وتاريخ أبي زرعة برقم٦٠، وتاريخ الطبري٤١٤/٣،والمعجم الكبير للطبراني٥٩/١،ومعرفة الصحابة٥٥/١،٦٠.وانظر فيمن نزل قبره رضي الله عنه:الطبقات لابن سعد١٩١/٣، وأنساب الأشراف٩٥/١٠، وتاريخ الطبري ٤٢٢/٣ ، والثقات ١٩٥/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٩/١ ، والاستيعاب ٩٧٧/٣ ،وتاريخ دمشق ٤٤٧/٣٠ ، والدرة الثمينة ص ٣٢٦.

(٧) **إلى هنا صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ١٨٥/٣ ، وصحيح البخاري برقم ١٣٨٧ ، وتاريخ أبي زرعة برقم ٦١ ، وتاريخ الطبري ٤٢٢/٣ ، وشرح معاني الآثار ٥١٥/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٩/١ ، ٦١ ، ومعرفة الصحابة ٦٠/١ .

النبي صلى الله عليه وسلم[1] .

وكان أبيض أصفر[2] ، لطيفًا ، جعدًا ، حسن الوجه ، طويل القامة ، خفيف العارضين ، أجنأ[3] .

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن في أصحابه أشمط[4] غير أبي بكر ، فكان يخضب رضي الله عنه [٤٨ب] [5] .

ومات أبوه أبو قحافة بعده في المحرم سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة[6] . ومات الفضل بن العباس بن عبد المطلب يوم مات أبو بكر ، بالشام[7] . و مات أخوه عبد الله بن العباس

---

(١)هذه رواية الواقدي (طبقات ابن سعد ١٩٢/٣ ، وتاريخ الطبري ٤٢٢/٣ ، والمستدرك ٦٣/٣ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٧ ط سكينة) ، وسيخالف المصنف قوله هذا في صفة قبر أبي بكر عند حديثه عن صفة قبر عمر ، وسيحكي هناك (انظر ص ٣٨٦) أن رجليه بين كتفي النبي ، وانظر تعليقنا على صفة هذه القبور هناك . أما صفة صورة القبر هنا ، والتي عرضها المصنف فهي هكذا :

○ قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه ○

(٢) يعني : يخالط بياضه صفرة ، كما في تاريخ دمشق (٢٩/٣٠) . والنصف الأول من هذا الخبر رواه ابن عساكر بنصه في تاريخ دمشق (٢٧/٣٠) عن الزهري مرسلا .

(٣) في الأصل : " أجنى " ، وهي غير واضحة ، إذ أنها مستدركة في الحاشية مع العبارة جميعها . و " **أجنأ** " : الذي في كاهله انحناء على صدره وليس بالأحدب . انظر لسان العرب مادة " جنأ " ص ٦٩٠ . وانظر في صفته رضي الله عنه : الطبقات لابن سعد ١٧٢/٣ ، وأنساب الأشراف ٥٧/١٠ ، وتاريخ دمشق ٢٦/٣٠ — ٢٩ .

(٤) **الشَمَط** : عرفها المصنف بأنه اختلاط الشيب بالشباب . انظر ص

(٥) **صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ١٧٢/٣ ، ١٩٤ ، وصحيح البخاري برقمي ٣٩١٩، ٣٩٢٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٦/١ ، وأنساب الأشراف ٧٦/١٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥٦/١ ، ومعرفة الصحابة ٥٢/١ ، فضلا عن المصادر السابقة في الهامش قبل السابق .

(٦) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ١٩٣/٣ ، ١٢/٨ ، وأنساب الأشراف ٩٩/١٠ ، ١٠٠ ، ومعرفة الصحابة ٣٦٢/٣ ، والاستيعاب ١٠٣٦/٣ .

(٧) **انظر ترجمته في** : الطبقات ٥٠/٤ ، ومعرفة الصحابة ٩٠/٤ ، والاستيعاب ١٢٦٩/٣ .

سنة ثمان وستين وله اثنتان وسبعون سنة[1] . [مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة] [2] .

ذكر أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[3] :

وهم ستة : **عبد الله** ، **وأسماء**[4] : أمهما قتيلة ، من بني عامر بن لؤي . **وعبد الرحمن** ، **وعائشة** : أمهما أم رُومَان بنت الحارث بن الحويرث ، ماتت في حياة رسول الله . **ومحمد** : أمه أسماء بنت عُميس . **وأم كُلْثُوم** : أمها ابنه زيد بن خارجة الأنصاري .

فأما عبد الله ، فشهد يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فجرح وبقي إلى خلافة أبيه[5] .

وأما عبد الرحمن ، فشهد يوم بدر مع المشركين ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، ومات فجأة على جبل بقرب مكة سنة ثلاث وخمسين[6] .

وأما محمد ، فكان مع من دخل على عثمان يوم قُتل ، ثم ولاه علي بن أبي طالب في خلافته مصر ، فقاتله صاحب معاوية هناك وظفر به فقتله[7] .

---

(١) **انظر ترجمته في** : الطبقات ٣٢٠/٦ ، ومعرفة الصحابة ١٧٩/٣ ، والاستيعاب ٩٣٣/٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين كان في نهاية ق ٤٨ ب سهوا ، وضرب عليه الناسخ ثم استدركه في حاشية ق ٤٩ أ باضطراب هكذا : " وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، إذ مات رسول الله ﷺ " . وانظر في عمره رضي الله عنه آنذاك علل أحمد ١٠٣/١-١٠٨، وتهذيب الكمال ١٦١/١٥، وصوب الإمام أن سنه كانت خمس عشرة سنة.

(٣) **انظر في هذا الفصل** : نسب قريش ص ٢٧٥ ، والمعارف ص ١٧٢ ، وأنساب الأشراف ٩٩/١٠ ــ ١١٢ ، وتاريخ الطبري ٤٢٥/٣ ، ٤٢٦ ، ومروج الذهب ٣٠٦/٢ ، ٣٠٩ ، والبدء والتاريخ ٧٨/٥ ، والأسامي والكنى ٩٧/٢ ، ومعرفة الصحابة ٥٥/١ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٨٧ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٣٧ ، وتلقيح الفهوم ص ١٠٥ ، والرياض النضرة ١٨٠/١.

(٤) في الأصل : " أسما " .

(٥) **انظر من مصادر ترجمته** : معرفة الصحابة ١٠٨/٣ ، والاستيعاب ص ٨٧٥ ، وأسد الغابة ١٨٨/٣ .

(٦) **انظر من مصادر ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢١/٥ ، ومعرفة الصحابة ٢٦٣/٣ ، والاستيعاب ص ٨٢٤ .

(٧) اختلفت الروايات التاريخية في دور محمد بن أبي بكر في الفتنة، وأقوى هذه الروايات ما رواه خليفة والطبري في تاريخيهما أنه دخل على عثمان وأخذ بلحيته، فقال عثمان: لقد أخذتَ مني مأخذًا ــ أو قعدتَ مني مقعدًا ــ ما كان أبوك ليقعده . فخرج وتركه . (تاريخ خليفة ص ١٠٣ ، وتاريخ الطبري ٣٨٤/٤) ، في حين أن هناك رواية أخرى لا تقل عنها قوة عن سابقتها أن محمدًا دخل على عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتى سُمع وقع أضراسه قائلاً : ما أغنى عنك معاوية ! ما أغنى عنك ابن عامر ! ما أغنت عنك كتبك ! قال : أرسل لحيتي . قال راوي الخبر : وأنا رأيته استعدى رجلا من القوم بعينه ، فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه . (تاريخ

وأما أم كلثوم ، تزوجها طلحة بن عبيد الله ، فولدت له زكريا وعائشة ، ثم قتل عنها[1].

وأما أسماء[2] ، تزوجها الزُّبير بمكة ، فولدت له عبدَ الله وغيره ، ثم طلقها ، وبقيت مئة سنة ، وماتت بمكة رحمها الله[3] .

وليس من أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبناؤهم إلا هؤلاء الأربعة : أبو قُحافة ، وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ، وابنه أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن[4] .

أبو حفص عمر بن الخطاب

[اسمه ونسبه] :

ابن نُفَيل بن عبد العُزى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة العدوي[5] .

أسلم بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين[6] ، أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى

خليفة ، وتاريخ الطبري ٣٧٢/٤) . ثم انضم إلى علي حتى قتل ، قال الذهبي في ترجمته من السير : " كان أحد من توثب على عثمان حتى قتل ، ثم انضم إلى علي فكان من أمرائه ، فسيره على إمرة مصر سنة سبع وثلاثين في رمضانها ، فالتقى هو وعسكر معاوية فانهزم جمع محمد واختفى في بيت مصرية ، فدلت عليه ، فقال : احفظوني في أبي بكر ، فقال معاوية بن حديج : قتلت ثمانين من قومي في دم الشهيد عثمان وأتركك وأنت صاحبه ، فقتله ، ودسه في بطن حمار ميت وأحرقه . (السير ٤٨٢/٣) .

(١) **انظر من مصادر ترجمتها** : طبقات ابن سعد ٤٢٩/١٠ ، ومعرفة الصحابة ٣٨٠/٥ ، وأسد الغابة ٣٨٣/٧ .

(٢) في الأصل : " أسما " .

(٣) **انظر من مصادر ترجمتها** : طبقات ابن سعد ٢٣٧/١٠، ومعرفة الصحابة ١٨٢/٥، والاستيعاب ص ١٧٨١ .

(٤) هذا قول موسى بن عقبة ، رواه الطبراني في الكبير ٥٤/١ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥١/١ ، ١٧٦ ، وأورده أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٩٧/٢ . قال ابن حجر : " وتلقاه عنه جماعة ، واستدرك بعضهم عليه عبد الله بن الزبير، فإنه هو وأمه أسماء بنت أبي بكر، وجدها، وأباه، أربعة في نسق"(انظر الإصابة٦/٢٥٠).

(٥) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٤٥/٣ ، ونسب قريش ص ٣٤٦ ــ ٣٤٨ ، وطبقات خليفة ص ٥٥ ، وأخبار المدينة لابن شبة ص ٦٥٤ ، ٦٧٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٣ ، والمعارف ص ١٧٩ ، وأنساب الأشراف ٢٨٦/١٠ ، وتاريخ الطبري ١٩٥/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٤/١ ، والأسامي والكنى ٢٠٧/٣ ، والمستدرك ٨٠/٣ ، ومعرفة الصحابة ٦٢/١ ، ٦٣ ، والاستيعاب ص ١١٤٤ ، وتاريخ دمشق ص ٦ ــ ١٣ (ط سكينة) ، ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٥ ، والرياض النضرة ١٨٥/١ .

(٦) كذا في الأصل ، وما عليه المصادر ــ وهو الصحيح ــ أنه أسلم في السنة السادسة من النبوة وعمره ست وعشرون وقيل سبع وعشرون ، وكان عبد الله ابنه يوم أسلم أبوه ابن ست سنين . انظر : الطبقات لابن سعد ٢٥٠/٣ ، وأخبار المدينة ص ٦٦١ ، وأنساب الأشراف ٢٩٣/١٠ ، وتاريخ دمشق ص ١٣ ، ومناقب عمر

عشرة[1] امرأة[2] .

وأمه : حَنْتَمة بنت هاشم بن عبد الله[3] بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي[4] . **وأخوه** : زيد بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قتل شهيداً يوم اليمامة سنة ثنتي عشرة [5] . [٤٩أ]

[بيعته] :

استخلفه أبو بكر ، فقيل له : ماذا تقول لربك ؟ فإنك استخلفت علينا فظًّا غليظًا . فقال : "أقول لربي عز وجل استخلفت عليهم خيرهم "[6] .

ولما تولى قام على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أيها الناس ، ألا إني داعٍ فهيمنوا[7] :

ص ١٥ ، وتاريخ الإسلام ٣٤٣/٣ (ط القدسي) ، والبداية والنهاية ١٠٨/٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٩٩ .

(١) في الأصل : " عشر " .

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٥٠/٣ ، وأخبار المدينة ص ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، وأنساب الأشراف ٢٨٦/١٠ ، وتاريخ الطبري ٢٠٠/٤ ، والاستيعاب ص ١١٤٥ ، وتاريخ دمشق ص ٣٧ ــ ٣٩ ، ومناقب عمر ص ١٥ ،وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٩٩ .

(٣) لا ريب أن هنا سقطًا ، إذ أن إجماع المصادر على وجود " المغيرة " قبل " عبد الله " .
هذا ، وفي مصادر " حنتمة بنت هشام .." وفي ذلك يقول ابن عبد البر: "ومن قال ذلك ــ يعني بنت هشام ــ فقد أخطأ . ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام ، والحارث بن هشام بن المغيرة ، وليس كذلك ، وإنما هي ابنة عمهما ، فإن هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان . فهاشم والد حنتمة .. " (انظر الاستيعاب ص ١١٤٤) .

(٤) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٤٥/٣ ، ونسب قريش ص ٢٤٧ ، والطبقات لخليفة ص ٥٥ ، وأخبار المدينة ص ٦٥٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٣ ، والمعارف ص ١٨٠ ، وأنساب الأشراف ٢٨٦/١٠ ، وتاريخ الطبري ١٩٥/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٥/١ ، والأسامي والكنى ٢٠٧/٣ ، والمستدرك ٨١/٣ ، ومعرفة الصحابة ٦٣/١ ، والاستيعاب ص ١١٤٤ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٣ ، وتاريخ دمشق ص ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ومناقب عمر ص ٥ .

(٥) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ٣٥٠/٣ ، ومعرفة الصحابة ٢ ، ٣٢٥ ، والاستيعاب ص ٥٥٠ .

(٦) **صحيح** : رواه مُسدَّد (انظر المطالب العالية برقم ٣٨٨٩) ، وابن سعد ١٨٣/٣ ، ٢٥٤ ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ٦٧١ ، والبلاذري في الأنساب ٨٩/١٠ ، ٢٩٤ ، والطبري في تاريخه ٤٣٣/٣ ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٩/١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١١/٣٠ ، ٤١٣ ، وصفحة ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ من طبعة سكينة .

(٧) **هيمنوا** : بالهاء ، اشهدوا ، والمهيمن : الشاهد . انظر النهاية في غريب الحديث ٢٧٦/٥ .

اللهم إني غليظٌ فليّني ، وشحيحٌ فسخني ، وضعيفٌ فقوّني "[1] .

وبقي في خلافته عشر سنين وستة أشهر وسبعة عشر يومًا[2] .

[مقتله] :

قتله أبو لؤلؤة ــ لعنه الله ــ واسمه فيروز[3] ، غلام المغيرة بن شعبة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصبح[4] .

وبقي مجروحا ثلاثة أيام[5] ، فمات وله ثلاث وستون سنة[6] . وقال محمد بن عمر الواقدي أن سِنَّه كانت ستين سنة[7] . ويقال اثنتان وستون سنة وأشهر[8] . ويقال خمس وخمسون سنة[9] . والأول الأصح .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن سعد ٢٥٥/٣ ، والبلاذري في الأنساب ٣٠٦/١٠ ، والطبري في تاريخه ٤٣٣/٣ .

(٢) **انظر في ذلك** : الطبقات لابن سعد ٣٣٨/٣ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٣٣/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٣ ، وأنساب الأشراف ١٠ /٤٣٩ ، وتاريخ الطبري ١٩٤/٤ ، والمحن ص ٧١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٨/١ ، ٧٠ ، والمستدرك ٩٣/٣ ، ومعرفة الصحابة ٦٣/١ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، على خلاف بينهم في عدد الشهور والأيام .

(٣) قيل كان مجوسيًّا ، وقيل كان نصرانيًّا . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٢٢/٣ ، ٣٢٥ ، وأخبار المدينة ص٨٩٣ ، وتاريخ الطبري ١٩٠/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧١/١ ، والاستيعاب ص ١١٥٥ .

(٤) **صحيح** : انظر الطبقات لابن سعد ٣١٣/٣ ، ٣٢٩ ، وصحيح البخاري برقم ٣٧٠٠ ، وأخبار المدينة ص ٨٦٨ ، ٨٩٦ ، وأنساب الأشراف ٤٣٨/١٠ ، ومسند أبي يعلى برقم ٢٧٣١ ، وتاريخ الطبري ١٩٠/٣ ، والمحن ص ٦٨ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٠/١ ، والمستدرك ٩٠/٣ ، وتاريخ دمشق ص ٣٥٠ (ط سكينة) وما بعدها .

(٥) **رجال إسناده ثقات** : رواه أبو العرب في المحن ص ٦٨ ، وانظر أيضًا : الطبقات لابن سعد ٣ /٣٣٦، وتاريخ خليفة ص ١٠٩ ، وأنساب الأشراف٤٣٨/١٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ١ /٧٠، وتاريخ دمشق ص ٤٠٠ . وقد اختُلف في ذلك فقيل توفي من يومه الذي أصيب فيه ، وقيل بعد ثلاث كما هو هنا ، وهذا أشهر .

(٦) هذا ما صححه المصنف كما سيأتي . رواه ابن سعد ٣٣٨/٣ ، ٣٣٩ ، وأحمد ٩٦/٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ومسلم برقم ٢٣٥٢ ، والترمذي برقم ٣٦٥٣ ، وأبو يعلى برقم ٧٣٧٩ ، والطحاوي في شرح المشكل برقمي ١٩٥٠ ، ١٩٥١ .

(٧) انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٩/٣ ، وأنساب الأشراف ٢٣٩/١٠ ، وتاريخ الطبري ١٩٨/٤ ، ومعرفة الصحابة ٦٤/١ ، وتاريخ دمشق ص ٤٠٥ .

(٨) لم أقف على من قال بهذا القول .

(٩) **قول صحيح** : رواه ابن سعد ٣٣٩/٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٤٤٤٣ ، والبخاري في التاريخ الأوسط ٤٦/١ ، وابن قتيبة في المعارف ص ١٨٤ ، والبلاذري في الأنساب ٤٤٠/١٠ ، وأبو العرب في المحن

وتوفي يوم الأربعاء لأربع بَقِين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[1] .

غَسَلَه ابنه عبد الله[2] ، وكفنه في ثلاثة أثواب ، ثوبين مغسولين وثوب كان يلبسه . ويقال خمسة أثواب[3] .

وصلى عليه صُهَيب بن سنان ، أبو يحيى[4] ، في المسجد ، وكبر عليه أربعًا[5] .

ص ٧١ ، والطبري في تاريخه ٤ /١٩٧ ، والطبراني في الكبير ٦٩/١ ، وأبو نعيم في المعرفة ٦٦/١ ، وابن عساكر ص ٤٠١ ـــ ٤٠٤ . كلهم من طرق بعضها صحيح ، وفي بعضها : " بضع وخمسين " .

وهذا القول لا يقل قوة وشهرة عن الأول ، بل لا أكون مبالغا إن قلت إنه أقوى وأصح . فالرواية الأولى إنما جاءت شهرتها لدخولها أصلا وقصدا في باب الحديث عن وفاة النبي صلى الله ، وليس عمر بن الخطاب ، فجاءت هي في المتابعات في خلال باب كامل من المرويات في هذا الشأن . هذه واحده ..

الأمر الثاني : أن روايتنا هذه هي اختيار البخاري عند حديثه عن وفاة عمر رضي الله عنه (انظر تاريخه الأوسط ٤٦/١) .

الثالث : أنه مما يؤيد قبول هذا القول الأخير، ما ذكرناه قبل أن إسلامه رضي الله عنه على المشهور ـــ وهو ما رجح عندنا ـــ كان وعمره ٢٦ أو ٢٧ سنة ، بعد ست سنين من مبعث ﷺ ، ولما كان مبعثه صلى الله عند رأس الأربعين ، كان عمره ﷺ يوم أسلم عمر ٤٦ سنة ، يعني أن النبي صلى الله كان أكبر من عمر بعشرين سنة تقريبا . ثم يُتَوفى ﷺ وعمره ٦٣ على الصحيح ، فمن ثم كانت سن عمر يوم مات النبي ٤٣ سنة ، ثم وَلِي أبو بكر قريبًا من سنتين ونصف السنة ، ليتولى عمر ـــ وسنه ٤٥ تقريبا ـــ عشر سنوات على التقريب ،فتكون وفاته حقا ما بين ٥٥ ، ٥٦ . ولو امتد الأمر بنا إلى ما بين ٥٨ ، ٦٠ ، لصار مقبولا أيضًا .

قلت : وقد وقفت بعد ذلك على خبر صحيح إلى أبي حفص الفلاس قال : " يقال قتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، والثبت أنه كان ابن ثمان وخمسين (انظر المعجم الكبير للطبراني ٧٠/١) .

(١) سبق أن ذكرنا أنه قد اختُلف في يوم وفاته رضي الله عنه ، فقيل إنه طعن في يوم الأربعاء هذا ثم توفي بعد ثلاث ، وقيل بل توفي من يومه . وكلا القولين قوي ، والأول أشهر . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٣٨/٣ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٤٤٤ ، وتاريخ خليفة ص ١٠٩ ، وأخبار المدينة ص ٨٩٥ ، ٩٤٣ ، والمعارف ص ١٨٣ ، وأنساب الأشراف ٤٣٩/١٠ ، ٤٤٠ ، والمحن ص ٦٨ ، وتاريخ الطبري ١٩٣/٤ ، ١٩٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٠/١ ، والمستدرك ٩٠/٣ ، ومعرفة الصحابة ٦٣/١ ـــ ٦٥ ، والاستيعاب ص ١١٥٢ ، وتاريخ دمشق ص ٣٩٧ ـــ ٤٠٠ .

(٢) **مرسل ، وليس في الباب ما يرده** : رواه الطبراني في الكبير ٧٠/١ ، وأبو نعيم في المعرفة ٦٧/١ ، وابن عساكر ص ٣٨٥ ، كلهم عن يحيي بن بكير مرسلا .

(٣) **والأول أصح ، وهو عدد ما كفن فيه النبي ﷺ** : انظر : الطبقات لابن سعد ٣٤٠/٣ ، وأنساب الأشراف ٤٤٠/١٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/١ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٥ .

(٤) سبق . انظر ص ٢١٠ .

(٥) **خبر صحيح مُجمع عليه** : انظر : الطبقات لابن سعد ٣٤٠/٣ ـــ ٣٤٢ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٨٠٦٩ ، وتاريخ خليفة ص ١١٠ ، وأنساب الأشراف ٤٤١/١٠ ، ٤٤٢ ، وتاريخ أبي زرعة ١٨١/١ ، ١٨٢ ، وتاريخ الطبري ١٩٣/٤ ، والثقات لابن حبان ٢٤١/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٠/١ ، ومعرفة الصحابة ١ ، ٦٧ ،وتاريخ دمشق ص ٣٨٥ ـــ ٣٨٧ .

وأوصى عمر فقال : " احملوني إلى باب الحجرة ، فإن أذنت عائشة وإلا ردوني إلى البقيع " . وبعث ابنَه عبدَ الله إليها فقال : " قل : يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام . ثم سلها أن أدفن مع صاحبيّ " . قالت : " كنت أريده لنفسي ، ولأوثرنه اليوم على نفسي " . فلما قبض فأذنت فدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، رضي الله عنهما[1] .

ونزل قبره عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وابنه عبد الله بن عمر ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت[2] .

*[3] وفي الخبر ، أن عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل من السماء ، يحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف[4] ، ويتزوج امرأة من بني أسد ، ويولد له غلام[5] ، فإذا مات دفن فى الحجرة إلى جنب عمر بن الخطاب "[6] .

وقال القاسم بن محمد[7] : " رأيت قبر النبي عليه السلام فى الحجرة مقدمًا ، وقبر أبى بكر عند رأسه ، رجليه بين كتفي النبي ، وقبر عمر رأسه عند رجل النبي "[8] .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن سعد ٣/٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٦ ، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٨٠٥٦ ، والبخاري في صحيحه برقمي ١٣٩٢ ، ٣٧٠٠ ، والبلاذري في الأنساب ٤١٥/١٠ ، وأبو العرب في المحن ص ٦٦ ، وابن عساكر ص ٣٨٣ .

(٢) وقيل غير ذلك ، انظر : الطبقات لابن سعد ٣٤٢/٣ ، وأنساب الأشراف ٤٤٢/١٠ ، وتاريخ الطبري ٢٣٤/٤ ، والثقات ٢٤١/٢ ، وتاريخ دمشق ص ٣٨٧ .

(٣) من هذه العلامة إلى مثلها مستدرك في حاشيتي الأصل بخط دقيق باهت بعضه غير واضح .

(٤) إلى هنا صحيح من غير قوله " في سبعين ألفًا .. إلخ " . انظر : مسند أحمد ٢٤٠/٢ ، وصحيح مسلم برقم ١٢٥٢ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٨٢٠ ، ولم أقف على هذه الزيادة المذكورة آنفًا ، وبيِّن عليها النكارة البالغة .

(٥) لم أقف على هذا النص ، وفي الفتن لنعيم (ص ٣٩٤) أنه يتزوج إلى قوم شعيب ختن موسى ! وإسناده ضعيف .

(٦) رُوى هذا الجزء عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه موقوفًا ، رواه : نعيم بن حماد في الفتن ص ٣٩٥ ، والترمذي برقم ٣٦١٧ (وقال : حسن غريب) ، والطبراني في الكبير (انظر جامع المسانيد والسنن ٦٩/٨) ، والمزي في تهذيب الكمال ٣٩٥/١٩ .

(٧) **هو** : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، تربى يتيما في حجر عائشة رضي الله عنها ، وكان من أعلم الناس بالسنة . توفي سنة ثمان ومئة . انظر : طبقات ابن سعد ١٨٦/٧ ، وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٣.

(٨) اضطربت الروايات في تحديد صفة قبور النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، واختلفت اختلافًا ظاهرًا بين الرواة ، ولم يصح منها خبر ، وإن كان أشهرها في صفتها هذه الرواية التي هي عن القاسم ، وقد رواها : ابن سعد ١٩٢/٣ ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ٩٤٥ ، وأبو داود برقم ٣٢٢٠ ، والبلاذري في الأنساب ٩٦/١٠ ، والطبري في تاريخه ٤٢٢/٣ . وصفتها هكذا :

وروى عن عمر : أبو بكر الصديق والعشرة من الصحابة ، وغيرهم[١] .

وجعل الأمر شورى في ستة ، وهم : عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، [واختاروا عثمان] [٢] * .

وكتابه[٣] : عبد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن خلف الخزاعي[٤] ـــ وهـــو والـــد طلحـــة الطلحات[٥] ـــ .

ونقش خاتمه : كفى بالموت واعظًا يا عمر . وكان يتختم به في يمينه[٦] .

قبر النبي

قبر أبي بكر　　　　قبر عمر

وقد استوفى ابن النجار هذه الروايات المختلفة وصفاتها في كتابه الدرة الثمينة ص ٣٣٩ ـــ ٣٥١ .

فائدة : روي البخاري في صحيحه (برقم ١٣٩٠) عن عروة : لما سقط عليهم ـــ يعني أصحاب القبور الـــنبي وصاحبيه ـــ الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه ، فبدت لهم قدم ، ففزعوا ، وظنوا أنهـــا قـــدم النبي ﷺ ، فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ، ما هي قدم النبي ﷺ ، ما هـــي إلا قـــدم عمر رضي الله عنه .

(١) انظر تهذيب الكمال ٣١٦/٢١ .

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، ولعله كما أثبتنا ، **والخبر صحيح** : رواه ابن سعد ٣١١/٣ ، ٣١٤ ، وأحمد ٢٨/١ ، والبخاري بأرقام ١٣٩٢ ، ٣٧٠٠ ، ٧٢٠٧ ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ٨٩٦ ، ٩٢٤ ، والبلاذري في الأنساب ٤٢٠/١٠ ، والطبري في تاريخه ٢٢٧/٤ .

(٣) انظر : تاريخ خليفة ص ١١٢ ، والعقد الفريد ٢٧٣/٤ ، وتاريخ الطبري ١٧٩/٦ ، والوزراء والكتـــاب ص ١٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٩٨ ، وبلغة الظرفاء ص ١٢١ .

(٤) هو : عبد الله بن خلف بن أسعد الخزاعي كان كاتبًا لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة ، وقتل مع عائـــشة يوم الجمل . انظر الاستيعاب ص ٨٩٥ ، وأسد الغابة ٢٢٤/٣ .

(٥) في الأصل : " الطلحان " . والتصويب من المصادر ، وانظـــر ترجمتـــه في : الاســـتيعاب ٨٩٥/٣، والأســـد ٢٢٤/٣، والإصابة ٧٤/٤ .

(٦) **ضعيف** : رواه أبو نعيم في المعرفة ٧٧/١ عن الزبير بن بكر مرسلا ، ورواه ابن عساكر ص٢٢١ عن محمد بن المتوكل مرسلا أيضًا ، وأورده المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٢٨٩ ، وابـــن عبـــد الـــبر في الاســـتيعاب ١١٤٦/٣ ، والمزي في تهذيب الكمال ٣٢٣/٢١ ، وابن كثير في البداية ١٠٨/٧ ،والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٢٣ ، والهندي في كتر العمال ٥٨٥/١٢ .

وكان في زمانه من الفتوح ما لا يمكن شرحه[1] ها هنا[2] .

[صفته] :

وكان طويلا جسيمًا ، أصلع شديد الصلع ، أبيض ، شديد حُمُر[3] العينين ، ناتيء الشدين ، حَدْرٌ[4] من الرجال ، يخضب بالحناء[5] بحتًا ، ويُحْسَب راكبًا وهو يمشى . وكان آدم شديد [الأدمة][6] ، في عارضيه خفة ، وسَبَلَته[7] كثيرة[8] .

والصحيح أن خاتمه هو خاتم رسول الله ﷺ (انظر : صحيح البخاري برقمي ٥٨٦٦ ، ٥٨٧٣ ، ومسلم برقم ٢٠٩١ (٥٤) ، وتاريخ القضاعي ص ٢٩٥) .

(١) في الأصل : بشرحه .

(٢) قال الليث بن سعد في تاريخه (قطعة منه رواية ابن عساكر ، انظر تاريخ دمشق ص ٢٣٤ ط سكينة) : استخلف أمير المؤمنين عمر في رجب لسنة ثلاث عشرة ، ثم كان فتح دمشق ، ثم كانت اليرموك لسنة خمس عشرة ، ثم كانت الجابية والجسر لسنة ست عشرة ، ثم كانت إيلياء وسرْغ لسنة سبع عشرة ، ثم كانت الرمادة وطاعون عَمَواس وغزوة عتبة بن سهيل — من بني عامر بن لؤي — سنة ثمان عشرة ، ثم كانت جَلُولاء لسنة تسع عشرة ، ثم كانت فتح باب ليون أميرهم عمرو بن العاص ، وقيسارية بالشام أميرهم عبد الله بن عمرو ، وموت هرقل لسنة عشرين ، ثم كانت نَهَاوَند ، أميرهم النعمان بن مُقَرِّن المُزَني لسنة إحدى وعشرين ، ثم كان فتح الإسكندرية الأولى ، أميرهم عمرو بن العاص ، وأذربيجان لسنة ثنتين وعشرين ، وفرض العطاء . ثم كانت إصطخر الأولى ، وهَمَذَان في ذي القعدة ، ولم تفتح إصطخر ، وغزوة عمرو بن العاص أطرابُلُس المغرب ، وغزوة عمورية ، أمير أهل مصر : وهب بن عمير الجُمحي ، وأمير أهل الشام : أبو الأعور سنة عمر — سنة ثلاث وعشرين — ثم قتل عمر أمير المؤمنين مصدر الحاج ، وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين .. " .اهـ.
وانظر في تفصيل ذلك من فتوح : فتوح الشام للأزدي ، وفتوح البلدان للبلاذري ، والاكتفا للكلاعي .

(٣) كذا في الأصل بضبطه ، وفي الاستيعاب ، والمعرفة ، وغيرهما : " حُمْرة " ، وانظر التخريج .

(٤) **الحدر** : الغليظ المجتمع . انظر لسان العرب مادة " حدر " ص ٨٠٣ .

(٥) في الأصل : " بالحنى " .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(٧) قال الأزهري : " **السَّبَلة** : ما على الشَّفَة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما " (انظر تهذيب اللغة ٤٣٧/١٢) .

(٨) هذه رواية أبي رجاء العطاردي ، رواها أبو نعيم في المعرفة ٦٩/١ ، وابن عساكر ص ١٤ ، ١٥ ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١١٤٦/٣) : " وكان مغفلا — يعني العطاردي — .. وأصح ما في هذا الباب والله أعلم ، حديث سفيان الثوري ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زِرّ بن حُبيش " ، قلت : رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٧٧/٤ ، ٤٧٨ ، وابن سعد ٣٠١/٣ ، والبلاذري في الأنساب ٤٠٤/١٠ ، والطبري في تاريخه ١٩٦/٤ ، والطبراني في الكبير ٦٥/١ ، ٦٧ ، والحاكم ٨١/٣ — وصححه الذهبي في التلخيص — وأبو نعيم في المعرفة ٨٦/١ ، والبيهقي في الكبرى ٢٤٨/٩ ، وابن عساكر ص ١٤ ، ١٥ كلهم عن زر بن حبيش قال : رأيت عمر بن الخطاب خرج مَخْرجًا لأهل المدينة رجلٌ آدم ، طويل ، أعسر أيسر ، أصلع ، مُلَبّب بُردًا له قطريًّا ، يمشي حافيًا مشرفًا على الناس كأنه راكب على دابة " .

ذكر أولاده :

وهم ثمانية[1] ــ رضوان الله عليهم ــ [٤٩ب] : **عبد الله** : وهو أسلم مع أبيه عمر ولم يبلغ الحُلُم ، وعاش أربعًا وثمانين سنة ، ومات بمكة سنة أربع وسبعين بعد عبد الله بن الزبير بسنة . ودفن بفج . **وحفصة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم . أمهما : زينب بنت مظعون . **وعبيد الله** : أمه مليكة بنت جرول الخزاعية . **وعاصم** : أمه جميلة بنت عاصم بن ثابت . **وفاطمة أم الوليد**[2] ، روى عنها ابن أخيها سالم بن عبد الله بن عمر.

وزيد ، **ومُجَبَّر**[3] ــ واسمه : عبد الرحمن[4] ــ **وأبو شحمة** ــ واسمه أيضًا عبد الرحمن[5] ــ ضربه عمر في الشراب ، ويقال في الزنا[6] ، فلبث شهرًا فمات ، ولا عَقِب له . رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) وقيل غير ذلك ، وانظر في هذا الباب : الطبقات لابن سعد ٢٤٦/٣ ، ونسب قريش ص ٣٤٦ ، وأخبار المدينة ٦٥٤/٢ ، وأنساب الأشراف ١٠ /٢٩٤ ، وتاريخ الطبري ١٩٨/٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٠ ، والبدء والتاريخ ٩١/٥ ، ومعرفة الصحابة ٧٦/١ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٩٦ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٥٠ ، وتلقيح فهوم الأثر ص ١٠٧ ، ومناقب عمر ص ٢٦٤ ، والرياض النضرة ٢٨٩/١ .

(٢) في الأصل : " وأم الوليد " ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٣) كذا في الأصل ، وفي المصادر : أبو المجبر .

(٤) وهو عبد الرحمن الأصغر . انظر ترجمته في نسب قريش ص ٣٤٩ ، وأسد الغابة ٤٧٨/٣ .

(٥) وهو الأوسط ، وسيأتي خبره ، وبذلك يكون قد فات المصنف عبد الرحمن الأكبر ، فانظر ترجمته في : نسب قريش ص ٣٤٨ ، والأُسد ٤٧٨/٣ ، والاستيعاب ص ٨٤٢ ، والإصابة ٣٣٩/٤ .

(٦) بل في الشراب ، وخبره صحيح ، رواه عبد الرزاق ، في المصنف (٢٣٢/٩ ، ٢٣٣) ، وابن شبة في أخبار المدينة ٨٤١/٣ ، والبيهقي في الكبرى ٣١٢/٨ ، ٣١٣ ، عن ابن عمر قال : " شرب أخي عبد الرحمن بن عمر ، وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث وهما بمصر في خلافة عمر ، فسكرا ، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر ، فقالا : طهرنا ، فإنا قد سكرنا من شراب شربناه . فقال عبد الله : فذكر لي أخي أنه سكر ، فقلت : ادخل الدار أطهرك . ولم أشعر أنهما أتيا عَمرًا ، فأخبرني أخي أنه قد أخبر الأمير بذلك ، فقال عبد الله : لا يحلق القوم على رءوس الناس ، ادخل الدار، أحلقك ــ وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحدود ــ فدخل الدار ، فحلقت أخي بيدي ، ثم جلدهم عمرو ، فسمع بذلك عمر ، فكتب إلى عمرو : أن ابعث إلي بعبد الرحمن على قَتَب . ففعل ذلك ، فلما قدم على عمر جلده ، وعاقبه لمكانه منه ، ثم أرسله ، فلبث شهرًا صحيحًا ثم أصابه قدره فمات ، فيحسب عامة الناس أنما مات من جلد عمر ، ولم يمت من جلد عمر " .اهـ. وكان جلد عمر له من باب أدب الوالد كما قال ابن عبد البر (انظر الاستيعاب ٨٤٢/٢) . ولهذا الخبر رواية أخرى عند ابن عساكر ص ٢٧٩ .

وعقب ابن الجوزي على هذا الخبر في مناقب عمر (ص ٢٦٩) قائلا : " ولا ينبغي أن يُظَن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر ، وإنما شرب النبيذ متأولا ، وظن أن ما شرب منه لا يسكر ، وكذلك أبو سروعة ، وأبو سروعة من أهل بدر ، فلما خرج بهما الأمر إلى السكر طلبا التطهير بالحد ، وقد كان يكفيهما مجرد الندم على

ومات فى ولايته : أُويس بن أنيس القرني بالأذربيجان ، ودفن بها[1] . ومات بلال المؤذن سنة عشرين بدمشق . وسعد بن عبادة بالشام .

وكانت الشورى ثلاثة أيام ، ثم وُلِّي عثمان رضي الله عنه[2] .

التفريط ، غير أنهما غضبا لله سبحانه على أنفسهما المُفرِطة ، فأسلماها إلى إقامة الحد . وأما كون عمر أعاد الضرب على ولده ، فليس ذلك حدًا ، وإنما ضربه غضبًا وتأديبًا وإلا فالحد لا يكرر . وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص ، فأبدوا فيه وأعادوا ، فتارة يجعلون هذا الولد مضروبا على شرب الخمر ، وتارة على الزنا ، ويذكرون كلاما مرققًا يُبكي العوام ، ولا يجوز أن يصدر عن مثل عمر . وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب الموضوعات (الموضوعات ٢٧٥/٣) ونزهت هذا الكتاب عنه " .اهـ.

(١) كذا خبره في حلية الأولياء ٨٣/٢ ، وتاريخ دمشق ٤١٢/٩ ،٤٣٠ ، ٤٥٥ ، وفي غيرهما أنه أويس بن عامر ، وأنه توفي في وقعة صفين مقاتلا مع عليّ ، عاصر النبي ﷺ ولم يره ، عداده في أهل الكوفة من اليمن ، تنبأ به النبي ﷺ ، وذلك فيما رواه أحمد (٣٨/١) ، ومسلم (برقم ٢٥٤٢) عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن .. فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل** " . قال ابن عدي وعنه ابن حجر : " كان مالك ينكر وجوده ، إلا أن شهرته وشهرة أخباره لا تسع أحدا أن يشك فيه " (انظر الكامل ٤١٣/١ ، والإصابة ٢١٩/١) . وانظر من مصادر ترجمته أيضًا : الطبقات لابن سعد ٢٨١/٣ ، والمحن ١٢٥ ــ ١٢٧ ، ومعرفة الصحابة ٢٨٩/١ ، والأسد ١٧٩/١ .

(٢) وخبر ذلك كما في الصحيح : أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا ، فتشاوروا ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي . فقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان . وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف . فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأُسكت الشيخان . فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلي ، والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله ﷺ والقَدَم في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمَّرتك لتعدلن ، ولئن أمَّرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه ، فبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه " . اهـ. وفي رواية أخرى أن عبد الرحمن شاور الناس تلك الليالي الثلاث ، ثم قال يوم البيعة : " أما بعد ، يا علي ، إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان .. " . انظر : صحيح البخاري برقمي ٣٧٠٠ ، ٧٢٠٧ .

أبو عمرو عثمان بن عفان[1]

[اسمه ونسبه] :

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الأموي . ويكنى أيضًا بأبي عبد الله ، بابنه عبد الله من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

وأمه : أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وأمها أم حكيم ، البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] .

وكانت أيام الشورى ثلاثة ، ثم بويع .

كانت أيام خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا . وتسعة وعشرين يومًا[4] .

---

(١) بويع عثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين ، وقيل : استخلف لثلاث بقين من المحرم سنة أربع وعشرين . (انظر تاريخ الطبري ٢٤٢/٤) .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد ٥١/٣ ، ونسب قريش ص ١٠٠ ، ١٠١ ، وطبقات خليفة ص ٣٩ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٥٨/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٤ ، والمعارف ص ١٩١ ، وتاريخ الطبري ٤١٩/٤ ، ٤٢٠ ، والعقد الفريد ٢٨٤/٤ ، والكنى والأسماء ١٧/١ ، والثقات ٢٤١/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٤/١ ، والمستدرك ٩٦/٣ ، ومعرفة الصحابة ٧٩/١ ، والاستيعاب ص ١٠٣٧ ، وتاريخ دمشق ٣/٣٩ وما بعدها ، ومقتل عثمان ص ١١٩ ، والبداية والنهاية ١٥٤/٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤ .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٥١/٣ ، ونسب قريش ص ١٠١ ، وطبقات خليفة ص ٣٨ ، والمعارف ص ١٩١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٤ ، وأنساب الأشراف ص ٤٨١ ط إحسان ، وتاريخ الطبري ٤٢٠/٤ ، والثقات ٢٤٢/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٤/١ ، والمستدرك ٩٦/٣ ، ١٠١ ، ومعرفة الصحابة ٧٩/١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٧٤ ، والاستيعاب ص ١٠٣٨ .

(٤) يعني اثنتا عشرة سنة تقريبا ، انظر : طبقات ابن سعد ٧٣/٣ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٦٤ ، وتاريخ خليفة ص ١٣٢ ، ومسند أحمد ٧٤/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٣ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ (ط إحسان) ، والمعارف ص ١٩٨ ، وتاريخ الطبري ٤١٦/٤ ، والمحن ص ٨٠ ، ٩١ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٨/١ ، والمستدرك ٩٦/٣ ، ومعرفة الصحابة ٨٤/١ ، وتاريخ دمشق ١٠/٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥١٢ .

[مقتله] [1] :

قتل بالمدينة يوم الجمعة . قتله نفر من أهل مصر وغيرهم[2] ، لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين[3] ، بعد العصر ، وكان صائما يومئذ[4] ، وله ثمان وثمانون وأحد عشر شهرًا[5] . وكان محصورًا فى داره عشرين يومًا[6] .

---

(١) كنت قد شرعت في جمع مرويات مقتله رضي الله عنه ودراسة أسباب هذه الفتنة ونتائجها ثم وجدته يطول ، الأمر الذي يخرجه من حد التعليق إلى نطاق الدراسة المستقلة ، ومن الدراسات التي تناولت هذه الفتنة : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من مرويات الإمام الطبري والمحدثين للدكتور محمد أمحزون ، استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية للدكتور خالد الغيث ، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان للدكتور علي الصلابي .

(٢) في طبقات ابن سعد (٦٧/٣ ، ٦٨) : " كان المصريون الذين حصروا عثمان ست مئة ، رأسهم عبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوي ، وكنانة بن بشر بن عتّاب الكندي ، وعمرو بن الحَمِق الخزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مئتين ، رأسهم مالك الأشتر النَّخَعي ، والذين قدموا من البصرة مئة رجل ، رأسهم حكيم بن جَبَلة العَبْدي .. وكان حثالة من الناس قد ضووا إليهم .. " .اهـ.

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ٧٣/٣ ، ونسب قريش ص ١٠١ ، وتاريخ الطبري ٤١٥/٤ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٧/١ ، ومعرفة الصحابة ٨٣/١ ، وتاريخ دمشق ٥١٦/٣٩ . والصواب المشهور ، وهو ما عليه الجمهور كما قال الطبري ، وصححه المالقي في مقتل عثمان ، وابن كثير في البداية أن وفاته كانت في سنة ٣٥ . انظر : مسند أحمد ٧٤/١ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٥٩/١ ، ٦٠ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٣ ، والمعارف ص ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ (ط إحسان) ، وتاريخ أبي زرعة ١٨٧/١ ، وتاريخ الطبري ٤١٧/٤ ، والمحن ص ٨٠ ، ٩٢ ، والمعجم الكبير ٧٨/١ ، والمستدرك ٩٦/٣ ، ومعرفة الصحابة ٨٣/١ ، ٨٥ ، والاستيعاب ص ١٠٤٤ ، وتاريخ دمشق ١٢/٣٩ ، ١٣ ، ٥١٤ — ٥٢٥ ، ومقتل عثمان ص ٣٠٩ ، والبداية والنهاية ١٥٢/٧ .

(٤) **صحيح** : انظر : طبقات ابن سعد ٦٧/٣ ، ٧١ ، ٧٣ ، ونسب قريش ص ١٠١ ، ومسند أحمد ٧٢/١ ، ٧٣ ، وأخبار المدينة ص ١١٨٩ ، والمعارف ص ١٩٧ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٩١٩ ، والمستدرك ١٠٣/٣ ، ومعرفة الصحابة ٨٤ ، ومقتل عثمان ص ٣٠٩ ، والبداية والنهاية ١٥٢/٧ .

(٥) اختُلف في سنّه عند وفاته رضي الله عنه على أقوال كثيرة ، أشهرها ، أنه توفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقال الواقدي إنه لا خلاف عندهم في ذلك ، وقال الذهبي أن هذا هو الصحيح . انظر : طبقات ابن سعد ٧٣/٣ ، ونسب قريش ص ١٠٢ ، وتاريخ خليفة ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، ومسند أحمد ٧٤/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٤ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٣ (ط إحسان) ، وتاريخ الطبري ٤١٧/٤ ، والمحن ص ٩١ ، ٩٢ ، والمعجم الكبير ٧٧/١ ، ٧٨ ، ومعرفة الصحابة ٨٣/١ ، والاستيعاب ص ١٠٤٨ ، وتاريخ دمشق ١٢/٣٩ ، ١٣ ، ٥١٤ — ٥٢٥ ، ومقتل عثمان ص ٣٠٩ ، وتاريخ الإسلام ٢٨٧/٣ ط القدسي ، والبداية والنهاية ١٥٣/٧ .

(٦) وقيل أكثر من ذلك ، والمشهور أربعون . انظر : أخبار المدينة ص ١١٥٣ ، والمعارف ص ١٩٦ ، وتاريخ الطبري ٣٥٤/٤ ، ٤١٦ ، والثقات ٢٦٤/٢ ، والاستيعاب ص ١٠٤٤ ، وتاريخ دمشق ٤١٠/٣٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، والبداية والنهاية ١٥٢/٧.

[ودخل أبو قتادة ورجل آخر على عثمان وهو محصور] [1] فاستأذناه في الحج فأذن لهما، ثم قالا : " مع من نكون إن ظهر أو ظفر هؤلاء القوم عليك ؟ " . قال : " عليكم بالجماعة " . قالا : "أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم وكان الجماعة منهم ؟ " . قال : " الزموا الجماعة حيث كانت " . قال[2] : فخرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار لقيت الحسن بن علي ــ رضي الله عنه ــ داخلا فرجعنا على أثره لننظر ما يريد ، فلما دخل قال : " يا أمير المؤمنين ، ها أنا طوع يديك ، فمرني بما شئت " . فقال له عثمان : " يا بن أخ ، ارجع فاجلس فى بيتك حتى يأتي الله بأمره ، لا حاجة لي في هراقة الدماء "[3] .

قال : فقام أبو هريرة متقلدًا سيفه فقال له : " مرني بما شئت " . فقال له عثمان : " أتعرف العزيمة ؟ عزمت عليك إلا ألقيت سيفك " ، فألقاه[4] .

وجاء ابن عمر فدخل عليه فقال : " يا أمير المؤمنين ، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت وأطعت ، ثم صحبت أبا بكر فسمعت وأطعت ، ثم وُلِّي عمر فرأيت له حق الوالد وحق الخلافة ، وها أنا يا أمير المؤمنين طوعُ يديك فمرني بما شئت ". فقال عثمان : " جزاكم الله آل عمر خيرا ، لا حاجة لي في هراقة الدماء "[5] .

تنبيه : هناك سقط كبير بعد هذه العبارة استدركه ناسخ الأصل في صفحتين مستقلتين عن صفحة ٥٠ أ ، وهما ٥١ أ ، ٥٠ ب .

(١) ما بين الحاصرتين مطموس في الأصل عند ملتقى الصفحات ، واستدركناه من أخبار المدينة لابن شبة ص ١٢١٠ ، والرياض النضرة ٤٧/٢ .

(٢) القائل أبو قتادة .

(٣) **في إسناده كلام** ، **ويحتمل التحسين** : رواه ابن عساكر ٤٠٠/٣٩ ،وعزاه المحب الطبري في الرياض (٤٧/٢) لأبي أحمد ــ لعله الحاكم الكبير ــ كلاهما عن أبي سلمة ، عن أبي قتادة . قلت : وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن ، لقي أبا قتادة وسمع منه ، وروايته في الستة ، ولكن رواه ابن شبة في أخبار المدينة ص ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، عن أبي سلمة ، قال : بلغني أن أبا قتادة .. وهذا إسناد منقطع . كما روي نحوه ابن عساكر من طريق أخرى عن عبد الله بن رباح ، ولكنها ضعيفة (تاريخ دمشق ٣٩٠/٣٩) . ويعضده في معناه موقفه رضي الله عنه المتواتر عنه في كفِّه الصحابة عن القتال وإراقة الدماء .

(٤) **صحيح** : رُوي من أوجه وطرق ، انظر : الفتن لنعيم برقم ٤٣١ ، وطبقات ابن سعد ٦٦/٣ ، وتاريخ خليفة ص ١٢٩ ، وأخبار المدينة ص ١١٩٤ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٥ ، وأنساب الأشراف ص ٥٦٣ (ط إحسان) ، وتاريخ الطبري ٣٥٣/٤ ، ٣٨٩ ، والمحن ص ٩٠ ، وتاريخ دمشق ٣٩٦/٣٩ ، ٣٩٧ .

(٥) **حسن في بابه** : رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص ٥٨٦ (ط إحسان) ، والحارث بن أبي أسامة (انظر المطالب العالية برقم ٤٣٨١) ، وابن عساكر ٣٩٤/٣٩ . وانظر في الباب : طبقات ابن سعد ٦٧/٣ ، وتاريخ خليفة ص ١٢٩ ، أخبار المدينة ص ١٢٢٤ ، ١٢٩٩ ، والمحن ص ٨٤ ، وتاريخ دمشق ٣٩٢/٣٩ ، ٣٩٣ .

فدخل عليه المغيرة بن شعبة فقال :" يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم اجتمعوا وهموا بك ، فإن شئت فاخرج إلى مكة وإن شئت خرقنا لك بابًا سوى الباب الذي هم عليه فلحقتَ به الشام ، وإلا فاخرج وحاكم هؤلاء القوم بالسيف " . فقال له عثمان [٥١أ] : أما ما ذكرت من الخروج إلى مكة ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **يُلحِد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب هذه الأمة** " ، فلن[1] أكون ذلك الرجل إن شاء الله . وأما ما ذكرت في الخروج من المدينة إلى الشام ، فإن المدينة هجرتي وحَرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبر النبي عليه السلام. وأما ما ذكرت في مخاصمة هؤلاء القوم وقتالهم ، فإني لن أكون أول من خلف رسول الله في أمته بهراقة الدماء[2] .

فدخلوا عليه ، وضربه نيار بن عياض الأسلمي[3] بمِشْقَص[4] في وجهه فسال دمه في المصحف الذي في حجره . ثم دخل عليه سُودان بن رُومان [٥٠ب] ـــ رجل أزرق قصير ـــ في يده جُـرْز[5] من حديد ، فاستقبله ، فقال : " على أي ملة أنت ؟! " ، قال : " على ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين " . قال : " كذبت " . وضربه بالجُرْز على صُدغه الأيسر فقتله[6] .

---

(١) في الأصل : " فان " .

(٢) **إسناده منقطع** : رواه أحمد ٦٧/١ ، والبخاري في التاريخ الكبير ١٦٣/١ ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٢/١٤ (٣٩٦/١٦ ط بشار) ، كلهم عن محمد بن عبد الملك ، عن المغيرة به . ذكر ابن حجر والهيثمي أنه لا يعرف لمحمد سماع من المغيرة (انظر : تعجيل المنفعة ١٩٥/٢ ، ومجمع الزوائد ٢٣٠/٧) ، وقال أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد : " وأنا أرجح هذا ـــ يعني كونه منقطعا ـــ لأن المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ هـ ، فيبعد أن يسمع منه ثم يعيش بعده ٨٢ سنة " . اهـ. (انظر المسند ١/) .

وانظر في باب قوله : " **يلحد بمكة رجل** .. " : مصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٨٣٢٨ ، ومسند أحمد ٦٤/١ ، ١٣٦/٢ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، والبحر الزخار برقم ٣٧٥ ، والمستدرك ٣٨٨/٢ .

(٣) كان أكثر من تآمر على قتل عثمان واجتمعوا عليه أعراب رعاع لا يُعْرَفون ، قد أتوا من الأمصار المختلفة آنذاك ابتغاء الفتنة ، ومنهم نيار هذا وسودان الآتي ذكره . انظر تاريخ دمشق ٤٠٧/٣٩-٤١٩ .

(٤) **مِشْقَص** : كمنبر ، النصل الطويل . انظر القاموس مادة " شقص " .

(٥) **الجُرز** : بضم الجيم ، عمود من حديد . المصدر السابق مادة " جرز " .

(٦) انظر : أخبار المدينة ص ١٣٠٨ ، ١٣٠٣ ، والمعارف ص ١٩٦ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٥ (ط إحسان) ، وتاريخ أبي زرعة ١٨٧/١ ، والمحن ٧٨ ، ومعرفة الصحابة ٨٥/١ ، والاستيعاب ص ١٠٤٥ ، وتلقيح الفهوم ص ١١٠ ، وتاريخ ابن أبي الهيجاء ق٤٨ب ، والبداية والنهاية ١٤٨/٧ .

وقد رويت في مقتله رضي الله عنه مرويات كثيرة جدا ، يناقض بعضها بعضا أحيانا ، وأصح ما في هذا الباب ما رواه ابن شيبة في المصنف برقم ٣٨٦٨٦ ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ١١٥٧ ، والبزار في البحر الزخار برقم ٣٨٩ ، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٩١٩ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٥/٣٩ عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد الأنصاري ، أن رجلا دخل عليه ـــ وقد نشر رضي الله عنه المصحف بين يديه ـــ فقال له

[دفنه] :

وكان مطروحًا ثلاثة أيام على كناسة بحُشّ كوكب[1] [٥٠ أ] لا يُصَلَّى عليه ولا يدفن[2] .

فخرجت نائلة بنت الفُرافصة[3] تلك الليلة وقد شقت جيبها قبلاً ودبرًا وهى تصيح : " وا أمير المؤمنين " ومعها سراج ، فقال جبير بن مطعم : " أطفئي السراج " . وانتهوا إلى البقيع . وصلى عليه جبير بن مطعم بن عدي مع نفر يسير[4] . ويقال عبد الله بن عمر ، والأول أثبت[5] . ودفن يوم السبت فى ثيابه بدمائه بين المغرب والعشاء فى حُش كوكب بالبقيع و لم يغسل[6] .

والذي دفنه جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وأبوجهم بن حذيفة العدوي ، ونيار بن مكرم ، ونائلة بنت الفرافصة ، وأم البنين بنت عينية ــ امرأتاه ــ[7] .

عثمان: بيني وبينك كتاب الله . فخرج وتركه . ثم دخل عليه آخر ، فقال : بيني وبينك كتاب الله . والمصحف بين يديه ، قال : فأهوى له بالسيف ، فاتقاه بيده فقطعها ، فلا أدري أَقَطَعَها و لم يُبِنْها ، أم أبانها ؟ قال عثمان : أما والله إنها لأول كف خطت المُفَصَّل ..وأخذت بنت الفَرافصة ــ امرأته ــ حُليها ووضعته في حجرها ، وذلك قبل أن يقتل ، فلما قتل تفاجَّت عليه ــ يعني وَقَته بنفسها فوقعت عليه ــ قال بعضهم : قاتلها الله ، ما أعظم عجيزتها . فعلمت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا . اهـ.

(١) **حُشُّ كوكب** : بضم الحاء المهملة ، وتشديد الشين المعجمة ، موضع بالمدينة ، والحُشّ : البستان ، وكوكب الذي أضيف إليه : رجل من الأنصار ، وقيل من اليمن . وكان عثمان قد اشترى حش كوكب ووسع به البقيع ، فكان أول من دفن فيه . انظر : المعارف ص ١٩٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٢ ، ومعجم ما استعجم ص ٤٥٠ ، ٤٥١ .

(٢) وقيل بقي ليلتين ، وقيل بل دفن من ليلته ، وما عليه المصنف هنا هو المشهور . انظر : تاريخ الطبري ٤١٢/٤ ، والمحن ص ٨٠ ، ٨٧ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ١٠٩ ، ومعرفة الصحابة ٨٧/١ ، والاستيعاب ص ١٠٤٧ ، وتاريخ دمشق ٥٣١/٣٩ ، والبداية والنهاية ١٥٣/٧ .

(٣) كذا في الأصل بضم الفاء الأولى ، وهو وجه ضعيف ، والصحيح فتحها . انظر الإكمال لابن ماكولا ٦٤/٧ ، وتوضيح المشتبه ٦٢/٧ .

(٤) روي أبو زرعة الدمشقي أنهم كانوا ثمانية . انظر : تاريخه ١٨٧/١ ، وتاريخ دمشق ٥٣١/٣٩ .

(٥) **خبر ضعيف** : رواه ابن سعد ٧٣/٣ ، ومن طريقه ابن عساكر ٥٣٠/٣٩ . أما صلاة جبير عليه ، فهذا هو المشهور ، وقال الواقدي أنه الثبت عندهم .

(٦) انظر : طبقات ابن سعد ٧٣/٣ ــ ٧٥ ، ونسب قريش ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ومسند أحمد ٧٣/١ ، وتاريخ الطبري ٤١٢/٤ ، والثقات ٢٦٥/٢ . وذكر ابن كثير أن الصحيح أنه غسل وكفن (انظر البداية والنهاية ١٥٣/٧) .

(٧) انظر : طبقات ابن سعد ٧٤/٣ ، ٧٥ ، وأنساب الأشراف ص ٥٧٨ ، وتاريخ الطبري ٤ ، ٤١٢ ــ ٤١٥ ، والعقد الفريد ٢٨٦/٤ ، والاستيعاب ص ١٠٤٨ ، وتاريخ الإسلام ٢٨٧/٣ (ط القدسي) ، والبداية والنهاية ١٥٣/٧ .

[صفته] :

وكان أبيض مشربا صفرة ، حسن الوجه ، رقيق البَشَرَة ، كبير اللحية ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين، طلقا به الحياء ، طويل القامة ، بوجهه نكت من جُدري ، قد كسا الشعرُ ذراعيه ، جعد الشعر ، أحسن الناس ثغرًا ، جُمته أسفل من أذنيه ، طويل الذراعين ، كان يصفر لحيته[1] .

كُتَّابه[2] : مروان بن الحكم بن أبي العاص[3] ، وأبو جُبيرة بن الضحاك الأنصاري[4] ، وحمران بن أبان[5].

وكان نقش خاتمة : لتصبرن أو لتندمن . ويروى أيضًا أنه كان نقش خاتمه : أمنت بالذي خلق فسوى . رضي الله عنه . وقال ابن عباس : " رأيت على خاتم عثمان رضي الله عنه : اللهم أحيني سعيدًا وأمتني شهيدًا . رضي الله عنه[6] .

قال عبد الله بن سَلام : " ما قَتَلَتْ أمةٌ خليفتَها فيُصلح الله عز وجل أمرها حتى أُهريق دم خمسة وثلاثين ألفا "[7] .

---

(١) انظر : طبقات ابن سعد ٥٥/٣ ، ومسند أحمد ٧٣/١ ، والمعارف ص ١٩١ ، وأنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، ٥٧٨ ، وتاريخ الطبري ٤١٨/٤ ، والعقد الفريد ٢٨٤/٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٢ ، والبدء والتاريخ ٧٨/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧٥/١ ، ومعرفة الصحابة ٧٩/١ ـــ ٨١ ، والاستيعاب ص ١٠٤٢ ، ١٠٥١ ، وتاريخ دمشق ١٢/٣٩ ، ١٧ ـــ ٢٣ ، وتلقيح الفهوم ص ١٠٩ ، ومقتل عثمان ص ٣١٣ .

(٢) انظر : تاريخ خليفة ص ١٣٣ ، والعقد الفريد ٢٨٥/٤ ، وتاريخ الطبري ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٢١ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٠٨ ، وبلغة الظرفاء ص ١٢٧ .

(٣) سيترجم له المصنف من خلفاء بني أمية .

(٤) **هو** : أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري ، ولد بعد الهجرة ، وله صحبة ، سكن الكوفة ، وله رواية عن النبي ﷺ . انظر : الاستيعاب ص ١٦١٩ ، والأسد ٤٧/٦ ، وتهذيب الكمال ٨١/٣٣ .

(٥) **هو** : حمران بن أبان الفارسي الفقيه ، مولى عثمان بن عفان ، كان من سبي عين التمر فابتاعه عثمان ، وكان وافر الحرمة عند عبد الملك . له رواية ، وأخرج حديثه الجماعة . توفي سنة نيف وثمانين . انظر : طبقات ابن سعد ٢٧٩/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٠١/٧ ، وسير الأعلام ١٨٢/٤ .

(٦) قيل أن خاتم النبي ﷺ لما وقع من عثمان في بئر أريس ، أمر أن يصاغ له خاتم مثله ، وينقش عليه نقشه الأول : محمد رسول الله . ثم كان بعد ذلك لكل خليفة من الخلفاء بعد عثمان خاتم يختم به عليه نقش مخصوص .

(٧) **أثر صحيح** : رواه نعيم في الفتن برقم ٣٨٦ ، وابن سعد ٧٩/٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٨٦٨٩ ، وابن راهوية (انظر المطالب العالية بأرقام ٤٣٨٤ ـــ ٤٣٧٦ ط الشثري) ، وابن شبة في أخبار المدينة ص ١١٧٦ ـــ ١١٨٦ ، والبلاذري في الأنساب ص ٥٨٢ ط إحسان ، وأبو العرب في المحن ص ٨٢ ، والطبراني في الكبير (انظر جامع المسانيد برقمي ٥٦٤٨ ، ٥٦٥٧) ، وابن عساكر ٣٥٣/٣٩ .

وفي تلك السنة مات:حذيفة بن اليمان بالمدائن[1]،وصفوان بن أمية[2]،و[مات][3] عبد الله[4] بن الصامت ، سنة أربع وثلاثين .

ذكر أولاده :

وهم عشرة[5] : **عبد الله الأكبر** : أمه فاختة بنت غزوان . **وعبد الله الأصغر** : أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بلغ ست سنين فنقره ديك على عينيه فمات سنة أربع من الهجرة . **وعمرو** ، **وأبان** ، **وخالد** ، **وعمر** ، **وسعيد** ، **والوليد** ، **والمغيرة** ، **وعبد الملك** ، من أمهات شتى ، رضوان الله عليهم أجمعين .

أبو الحسن علي بن أبي طالب

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب[6] .

بُعث النبي يوم الاثنين وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[7] ، وهو ابن خمس عشرة[8] سنة ، ويقال ست

---

(١) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ٢٤٩/٤ ، ومعرفة الصحابة ٢٦/٢ ، والاستيعاب ص ٣٣٤.

(٢) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ١٠٩/٦ ، ومعرفة الصحابة ٣٣/٣ ، والاستيعاب ص ٧١٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) كذا في الأصل ، والمصادر على أنه عبادة . انظر من مصادر ترجمته : الطبقات ٥٠٦/٣ ، ومعرفة الصحابة ٣٣٨/٣ ، وتاريخ دمشق ١٧٥/٢٦ .

(٥) يعني الذكور ــ إذ لم يذكر المصنف الإناث ــ وقيل غير ذلك ، وانظر في هذا الباب : الطبقات لابن سعد ٥١/٣ ، ونسب قريش ص ١٠٤ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٥٨/١ ، ٥٩ ، والمعارف ص ١٩٨ ، وأنساب الأشراف ص ٦٠٠ ط إحسان ، وتاريخ الطبري ٤٢٠/٤ ، والتنبيه والأشراف ص ٢٩٤ ، والبدء والتاريخ ٨٠/٥ ، ومعرفة الصحابة ٨٣/١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٨٣ ، وتلقيح الفهوم ص ١٠٩ ، والرياض النضرة ٧١/٢ ، ومقتل عثمان ص ١١٩ ، والبداية والنهاية ١٧٥/٧ .

(٦) انظر نسبه رضي الله عنه في : طبقات ابن سعد ١٧/٣ ، ونسب قريش ص ٣٩ ، ٤٠ ، وطبقات خليفة ص ٣٠ ، والمعارف ص ٢٠٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٤ ، ٢٥ ، وأنساب الأشراف ٧/٣ ، والكنى والأسماء ١٨/١ ، وتاريخ الطبري ١٥٣/٥ ، والثقات ٢٦٦/٢ ، ومقاتل الطالبيين ٢٤/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٩٢/١ ، والأسامي والكنى ٢٧٠/٣ ، والمستدرك ١٠٨/٣ ، ومعرفة الصحابة ٩٤/١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٥٨/١ ، والاستيعاب ص ١٠٨٩ ، والرياض النضرة ٧٣/٢ .

(٧) **قول ضعيف** : رواه الترمذي برقم ٣٧٢٨ ، وأبو يعلى برقم ٤٢٠٨ ، والحاكم ١١٢/٣ ، والخطيب في تاريخه ٤٦٠/١ (ط بشار) . وفي إسناده مسلم بن كيسان الأعور ، وهو ضعيف (انظر تهذيب الكمال ٥٣٠/٢٧).

(٨) في الأصل : " خمس عشر " .

عشرة[1][2] [١٥ب] .

وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[3] .

قال علي : " قلت لأمي[4] ــ فاطمة بنت أسد ــ : " اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه خدمة الخارج ــ سقاية الماء ، والذهاب في الحاجة ــ وتكفيك[5] خدمة الداخل ــ الطحن ، والعجن ، والخبز "[6] .

كان[7] أيام خلافته أربع سنين ، وتسعة أشهر[8] .

قتله عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي[9] بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان

---

(١) في الأصل : " ست عشر " .

(٢) قوله : " أسلم وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة " ، هو قول الحسن البصري ، رواه : عبد الرزاق في المصنف ٢٢٧/١١ ، وخليفة في تاريخه ص ١٥٠ ، والطبراني في الكبير ٩٥/١ ، والحاكم ١١١/٣ ، وأبو نعيم في المعرفة ٩٩/١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ . وقال الواقدي : " وما نجد إسلام علي صحيحا إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة " (انظر طبقات ابن سعد ٢٠/٣) . في حين قال الذهبي في تعليقه على خبر أخرجه الحاكم في المستدرك ١١١/٣ أن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ، فقال : " هذا نص في أنه أسلم وهو أقل من عشر سنين ، بل نص في أنه أسلم وهو ابن سبع أو ثمان ، وهو قول عروة " .اهـ. قلت : وقول عروة هذا أخرجه : الطبراني في الكبير برقم ١٦٢ ، وأبو نعيم في المعرفة ٩٨/١ . ورجاله ثقات . وما ذهب إليه الذهبي هو ما نميل إليه .

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ١٧/٣ ، ونسب قريش ص ٣٩ ، ٤٠ ، والطبقات لخليفة ص ٣٠ ، والمعارف ص ٢٠٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٥ ، وتاريخ الطبري ١٥٣/٥ ، والمعجم الكبير ٩٢/١ ، والمستدرك ١٠٨/٣ ، ومعرفة الصحابة ٩٥/١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٣ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧ ، والاستيعاب ص ١٠٨٩ .

(٤) في الأصل : " لأبي " .

(٥) في الأصل : " يكفيك " .

(٦) **خبر إسناده منقطع** : رواه الطبراني في الكبير ٣٥٣/٢٤ ، عن أبي البَخْتري ، عن علي . قال أبو حاتم : " لم يسمع أبو البختري من علي و لم يدركه " (انظر المراسيل ص ٧٤) .

(٧) كذا في الأصل .

(٨) هذا قول المصنف وسيأتي تخريجه لخبر سفينة أن خلافة علي كانت ستا ! (انظر ص٤٠٧) . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦/٣ ، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٦٥ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٠ ، والتاريخ الأوسط ٧٤/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٥ ، والمعارف ص ٢٠٩ ، وتاريخ الطبري ١٥٢/٥ ، والمحن ص ٩٧ ، والثقات ٣٠٣/٢ ، والمعجم الكبير ١٠٦/١ ، والمستدرك ١١٢/٣ ، ومعرفة الصحابة ١٠٠/١ وتاريخ مدينة السلام ٤٦٣/١ ، والاستيعاب ص ١٠٢٢ .

(٩) مجمع على ذلك . انظر المصادر المذكور في أول الترجمة .

، سنة أربعين ، ليلة الأحد[1] .

وغسله الحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر . وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص . وصلى عليه ابنه الحسن ، وكَبَّر عليه أربعًا ، ويقال تسع تكبيرات[2] .

ودفن ليلاً ، دفنه الحسن ، والحسين ، وابن الحنفية ، وعبد الله بن جعفر فى ظهر الكوفة من مسجد الجامع فى قصر الإمارة وأخفى قبره[3] ، وله ثلاث وستون سنة فى أصح الأقوال[4] .

وكان رَبْعًا[5] ، ضخم البطن ، مضطرب[6] الساقين ، أبيض الرأس واللحية ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، أصلع شديد الصلع ، ثقيل العينين كثير شعر الصدر والكتفين[7] .

---

(١) اختلفت المصادر في يوم وفاته ، مع إجماعها على الشهر والعام ، فعند المسعودي ومغلطاي : وثمانية أيام ، وعند ابن سعد والطبري وابن قتيبة بدون أيام . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦/٣ ، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٦٥ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٠ ، وطبقاته ص ٣٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٧٥/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٥ ، والمعارف ص ٢٠٩ ، وأنساب الأشراف ٢٥٣/٣ ، وتاريخ الطبري ١٤٣/٥ ، والمحن ص ٩٧ ، ١٠١ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٦ ،٢٩٧ ، والثقات ٣٠٣/٢ ، ومقاتل الطالبيين ٣٤/١ ، والمعجم الكبير ٤٦٣/١ ، والمستدرك ١١٢/٣ ــ ١١٤ ، ومعرفة الصحابة ١٠١/١ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٦٣/١ ، والاستيعاب ص ١١٢٢ ، والرياض النضرة ١٦٧/٢ ، الإشارة ص ٤٧٦ .

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٠٢/١ ، ومعرفة الصحابة ١٠١/١ .

(٣) هذا هو المشهور في مكان دفنه ، انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦/٣ ، ١٣٤/٨ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٠ ، وطبقاته ص ٣٠ ، والمعارف ص٢٠٩ ،وأنساب الأشراف٢٥٧/٣ ،وتاريخ الطبري١٥٢/٥ ،والمحن ص٩٧ ،ومقاتل الطالبيين٤٢/١ ،ومعرفة الصحابة١٠٠/١ ،وتاريخ مدينة السلام٤٦٣/١-٤٦٥ ،والاستيعاب ص١١٢٢.
وقيل غير ذلك ، ولا يصح في مكان دفنه خبر ، قال ابن حبان : " واختلفوا في موضع قبره ، ولم يصح عندي شيء من ذلك فأذكره " انظر الثقات ٣٠٣/٢ .

(٤) قال الواقدي : وهو الثبت عندنا " يعني هذه السن عند وفاته رضي الله عنه . قلت : وروى ابن أبي شيبة ، والبخاري في تاريخه ،والطبراني ، والحاكم ، وغيرهم بإسناد صحيح إلى أبي جعفر الباقر أنه توفي وهو ابن ثمان وخمسين . وهو ما نميل إليه . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٦/٣ ، ٣٧ ، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٤٥١١ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٧٥/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٥ ، وأنساب الأشراف ٢٥٨/٣ ، والمعارف ص ٢٠٩ ، وتاريخ الطبري ١٥١/٥ ، والمحن ص ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ومقاتل الطالبيين ٤١/١ ، والمستدرك ١١٤/١٣/٣ ، ١٤٤ ، ومعرفة الصحابة ٩٩/١ ، ١٠٠ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٦١/١ ، ٤٦٣ ، والاستيعاب ص ١٠٩٤ ، ١١٢٢ ، والرياض النضرة ١٦٨/٢ .

(٥) **ربعًا** : ليس بالطويل ولا بالقصير . انظر : اللسان مادة " ربع " .

(٦) **الاضطراب** يعني هنا طول مع رخاوة . انظر : اللسان مادة " ضرب " .

(٧) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٣/٣ ، والمعارف ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وتاريخ الطبري ١٥٢/٥ ، ومقاتل الطالبيين ٢٧/١ ، والمعجم الكبير ٩٣/١ ، ومعرفة الصحابة ٩٦/١ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٦١/١ ، والاستيعاب ص ١١١١ ، ١١٢٣ ، والرياض النضرة ٧٥/٢ .

كُتّابه[١] : عبيد الله بن أبي رافع[٢] ، وسعيد بن نمران الهَمْداني ، مولى النبي صلى الله عليه[٣] .

وكان نقش خاتمة : الله الملك[٤] . وكان يتختم به في يمينه[٥] .

وكان الجمل بالبصرة في رجب سنة ست وثلاثين[٦] . وقتل فيها طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام مع جماعة خارج البصرة .

وفيها[٧] مات سلمان الفارسي بالمدائن[٨] .

وكان الصِّفين سنة سبع وثلاثين[٩] . وقتل فيها عمار بن ياسر ــ وله ثلاث وتسعون سنة ــ وخُزيمة بن ثابت الأنصاري ، وخباب بن الأَرَتّ ، مع جماعة . وفقد فيها ــ فيما يقال ــ أُوَيس القرني المُرادي أبو عمر[١٠] . رحمهم الله وإيانا .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ١٥١ ، وتاريخ الطبري ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٢٣ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، وبلغه الظرفاء ص ١٣٣ .

(٢) **هو** : عبد الله بن أبي رافع المدني ، كاتب علي بن أبي طالب ، روي عنه ، وأخرج حديثه الجماعة ،وكان ثقة. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة ، وقال : روى عن عليّ وكتب له . انظر : الطبقات ٢٧٨/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٤/١٩ .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب أن عبد الله بن رافع هو مولى النبي ﷺ ، وليس سعيد . وسعيد هو : ابن نمران الهمداني الناعطي ، أدرك من حياة النبي أعوام ، وشهد اليرموك ، وسار إلى العراق مددًا لأهل القادسية . وكان كاتبا لعلي . توفي في حدود السبعين من الهجرة تقريبا . انظر : الاستيعاب ص ٦٢٦ ، والأسد ٣٩٩/٢ ، والإصابة ٢٥٧/٣ .

(٤) **ضعيف** : رواه ابن سعد في الطبقات ٢٩/٣ ، وإسناده لا يصح . وقيل غير ذلك ، انظر : التنبيه والإشراف ص ٢٩٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣١٦ ، والرياض النضرة ١٦٢/٢ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .
والصواب عندنا أن نقش خاتمه كان " محمد رسول الله " ، ودليل ذلك ما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عن أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني قال : " قرأت نقش خاتم علي بن أبي طالب في صلح أهل الشام : محمد رسول الله " (انظر الطبقات ٢٨/٣) .

(٥) وقيل في يساره أيضًا . انظر طبقات ابن سعد ٢٨/٣ .

(٦) في الأصل : " وعشرين " ، وهو خطأ فاحش ، لا أدري من الناسخ أو من المصنف ! وسيقع مثله في تاريخ صفين !

(٧) يعني سنة ست وثلاثين .

(٨) وقيل توفي في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : معرفة الصحابة ٤٥٥/٢ ، والإصابة ١٤١/٣ .

(٩) في الأصل : " وعشرين " !

(١٠) **صِفِّين** : بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء ، موضع بقرب الرَّقَّة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي . انظر معجم البلدان ٤٧١/٣ .

ومات علي وللحسن البصري تسع عشرة[1] سنة[2] .

ذكر أولاده : وهم سبعة وعشرون[3] رضي الله عنهم : منهم اثنا عشر ذكرا : **الحسن ، والحسين ، والمحسن ، وأم كلثوم الكبرى ، وزينب الكبرى** ــ أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ **ومحمد الأكبر ، ومحمد الأصغر** ــ أمه خولة بنت إياس، وهي الحنفية[4] ــ **وعبيد الله ، وأبو بكر** ــ أمهما ليلى بنت مسعود النهشلي ــ **وعمر ، ورقية** ــ أمهما تغلبية ــ **وجعفر** [٥٢أ] ، **والعباس ، وعبد الله ، وعثمان** ــ أمهم أم البنين بنت حزام[5] ــ . **ورملة ، وأم الحسن** ــ أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ــ **وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى ، وجمانة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، وأم الكرام ، ونفيسة ، وأم سلمة ، وأمامة ، وأم أبيها** ــ من أمهات شتى ــ .

أما أم كلثوم الكبرى فكانت عند عمر بن الخطاب ، خطبها إلى علي بن أبي طالب ، فقال : "إنها صغيرة " ، فقال عمر : " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : " **كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي وصهري** " ، فلذلك رغبت في هذا " . فقال علي : " فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها " . فأرسلها إليه ، فجاءته فقالت : " إن أبي يقول لك : هل رضيتَ الحُلّة ؟ " فقال : " قد رضيتُها " . فأنكحه علي وأصدقها عمر أربعين ألف درهم[6] .

---

(١) في الأصل : " تسعة عشر " .

(٢) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٥٧/٩ ، وتهذيب الكمال ٩٥/٦ .

(٣) ما سيأتي ثمانية وعشرون ! وقد قيل في عددهم غير ذلك ، وقال ابن سعد : " فجميع ولد علي بن أبي طالب لصلبه : أربعة عشر ذكرا وتسع عشرة امرأة .. لم يصح لنا من ولد علي رضي الله عنه غير هؤلاء " . وانظر في هذا الباب : الطبقات لابن سعد ١٧/٣ ــ ١٩ ، ونسب قريش ص ٤٠ ، والمعارف ص ٢١٠ ، وتاريخ الطبري ١٥٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٢٩٧ ، والثقات ٣٠٤/٢ وتاريخ القضاعي ص ٣١٦ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧ ، والرياض النضرة ١٦٩/٢ ، والبداية والنهاية ٢٦٤/٧ .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب أن محمد الأكبر هو ابن الحنفية ، وأن الأصغر أمه أم ولد ، وقيل أمه أسماء بنت عُميس . انظر المصادر السابق ذكرها في الهامش قبل السابق .

(٥) في الأصل : " .. وعبد الله ، أمهم أم البنين بنت حزام ، وعثمان .. " ، والصواب ما أثبتنا . انظر المصادر السابق ذكرها .

(٦) روي هذا الخبر بهذا الحديث من أوجه كثيرة ، مطولا ومختصرا ، ولا يصح منها شيء . انظر : السيرة لابن إسحاق ص ٢٣٢ ، والمصنف لعبد الرزاق ١٦٣/٦ ، وسنن سعيد بن منصور برقم ٥٢٠، وطبقات ابن سعد ٤٣٠/١٠ ، ومسندي ابن راهويه وابن أبي عمر العدني (المطالب العالية برقمي ٣٩٨٩ ، ٤٢١١) ، والبحر الزخار برقم ٢٧٤ ، وتاريخ واسط ص ٤٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٤٥/٣ ، ١٩٤/١١ ، والأوسط له برقم

ووَلَدْت له ولدًا اسمه زيد بن عمر . فلما قُتل عمر تزوجها محمد بن جعفر بن أبى طالب[1] ، فمات عنها ، ثم تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب[2] ، فماتت عنده هي وابنها زيد بن عمـــر فى يوم واحد ، وصلى عليهما سعيد بن العاص[3] .

أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب

قام بعده فى خلافته ، بايعه أهل الكوفة بعد قتل على ، وبويع له بيعة العامة ببيت المقدس ستة أشهر وثلاثة أيام[4] ، ينازعه معاوية ويقاتله، فلما عجز عنه اعتزله . ثم لقي الحسنَ بنَ علي معاويـــةُ بمَسْكِن[5] ــ من سواد الكوفة ــ فاصطلحا وبايع الحسنُ معاويةَ فوليها ، وشـــخص إلى المدينـــة ، وتوفي بها[6] .

وكان سُقي السم فوَضَع كبدَه[7] .

٦٦٠٩ ، والمستدرك ١٤٢/٣ ، وحلية الأولياء ٣٤/٢ ، والكبرى للبيهقي ٦٤/٧ ، ١١٤ ، وتـــاريخ بغـــداد ١٨٢/٦/ ٢٧١/١٠ (١٢٦/٧ ، ٥٥٨/١١ ط بشار) .

(١) **هو** : محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، أمه أسماء بنت عميس ، ولد على عهد النبي ﷺ ، حلق الـــنبي ﷺ رأسه ورأس إخوته حين جاء نعي جعفر سنة ثمان ودعا لهم ، وقال : " **أنا وليهم في الدنيا والآخرة** " . قيل إنه قتل بصفين سنة ٣٧ . انظر : الاستيعاب ص ١٣٦٧ ، والإصابة ٨/٦ .

(٢) هو أخو محمد بن جعفر السابق ترجمته قيل استشهد بتُسْتَر ولا عقب له . انظـــر : الاســـتيعاب ص ١٢٤٧ ، وأسد الغابة ٣١٤/٤ .

(٣) انظر ترجمتها رضي الله عنها مفصلة في : السيرة لابن إسحاق ص ٢٣٢ ــ ٢٣٤ ، وطبقـــات ابـــن ســـعد ٤٢٩/١٠ ــ ٤٣١ ، والاستيعاب ص ١٩٥٤ .

(٤) كذا في التنبيه والإشراف ص ٣٠١ ، وقيل سبعة أشهر : انظر المعجـــم الكـــبير للطـــبراني ٢٦/٣ ، وتـــاريخ القضاعي ص ٣٢٠ ، وتاريخ دمشق ٣٠٣/١٣ ، وتلقيح فهوم الأثر ص ٨٤ ، وسير الأعلام ٢٦٠/٣ ، ٢٦٣ ، والإشارة ص ٤٧٨ .

(٥) **مَسْكِن** : بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الكاف . موضع على نهر دجيل . انظـــر معجـــم البلـــدان ١٤٩/٥ .

(٦) **خبر صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٣٨١/٦ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٢ ، وصـــحيح البخـــاري بـــرقم ٧١٠٩ ، والتاريخ الأوسط له ٩٦/١ ، والمعارف ص ٢١١ ، وأنساب الأشراف ٢٨٧/٣ ، وتاريخ الطـــبري ١٥٨/٥ ، وتاريخ دمشق ٢٦١/١٣ ، ٢٦٢ .

(٧) **خبر صحيح** : روي من غير وجه . فقد روى ابن سعد عن قتادة قال : قال الحسن للحسين : إني سُقيتُ السم غير مرة ، وإني لم أُسق مثل هذه ، إني لأضع كبدي . وروى ابن سعد أيضا عن عمير بن إسحاق قال : دخلتُ أنا وصاحب لي على الحسن بن علي نعوده ، فقال لصاحبي : سلني قبل أن لا تسألني ، فإني والله لقـــد لفظـــتُ طائفة من كبدي قبلُ ، قلبتها بعود كان معي وإني سقيتُ السم مرارًا فلم أُسق مثل هذا قـــط .اهـــــ. انظـــر التخريج الآتي .

ويقال سَمَّته امرأته بنت الأشعث بن قيس[1] .

فلما عَرف من نفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فسمعت بذلك بنو أمية فاستلموا السلاح هم وبنو هاشم للقتال ، وقالت بنو أمية : " لا والله ، يدفع صاحبُنا بالبقيع ـــ يعني عثمان ـــ وتدفنون صاحبكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ، لا كان ذلك ". فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله : " أما إذ كان هذا فلا حاجة لي به . ادفنوني في المقبُرة[2] إلى جانب أمي فاطمة " . فدفن في المقبُرة إلى جنب فاطمة في البقيع وأبو هريرة يقول : "أتنفَسُون على ابن نبيكم صلى الله عليه وسلم بتربة تدفنونه فيها "[3] .

وله خمس وخمسون سنة[4] [٥٢ب] ، سنة ثمان وخمسين من الهجرة[5] .

وصلى عليه مروان بن الحكم أمير المدينة[6] بأمر الحسين بن علي وقال : " سمعت جدي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **إذا حضرت الجنازة فالإمام أحق** "[7] .

---

(١) واسمها جعدة . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٨٧/٦ ، ٣٩٢ ، وأنساب الأشراف ٢٧٠/٣ ، والمحن ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، ومقاتل الطالبيين ٧٣/١ ، والمستدرك ١٧٦/٣ ، والاستيعاب ص ٣٨٩ ـــ ٣٩١ ، وتاريخ دمشق ٢٨٢/١٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٠ .

(٢) كذا في الأصل بضم الباء ، وهو وجه صحيح . انظر لسان العرب مادة " قبر " ص ٣٥٠٩ .

(٣) **خبر صحيح** : روي من غير وجه . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٨٨/٦ ـــ ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، وأنساب الأشراف ٢٩٧/٣ ، ومقاتل الطالبيين ٧٥/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ٧١/٣،وتاريخ دمشق ٢٨٩/١٣،٢٨٧.

(٤) وقيل غير ذلك ، وقدم الذهبي القول بأنه رضي الله عنه عاش سبعا وأربعين ، وغلط ما سواه (انظر سير الأعلام ٢٧٧/٣). وقال خليفة ست وأربعين (انظر تاريخه ص١٥٨،١٥٣).وانظر الإحالات الآتية نهاية الفقرة.

(٥) كذا رواية في التاريخ الأوسط للبخاري ٩٩/١ ، وغلط الذهبي هذا القول أيضًا مقدما قول الواقدي وخليفة أنه مات سنة ٤٩ هـ (انظر سير الأعلام ٢٧٧/٣) ، وقال الأصفهاني : توفي سنة ٥١ ، ولا خلاف في ذلك ؟! (مقاتل الطالبيين ٧٩/١) . وانظر في هذا الباب : الطبقات لابن سعد ٣٩٨/٦ ، ٣٩٩ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٣ ، ١٥٨ ، والمعارف ص ٢١٢ ، وأنساب الأشراف ٢٩٩/٣ ، ٣٠٠ ، ومقاتل الطالبيين ٧٦/١ ، والمعجم الكبير ٢٥/٣ ، ٧١ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢١ ، ومعرفة الصحابة ٣/٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ ، والاستيعاب ص ٣٨٩ ، ٣٩١ ، وتاريخ دمشق ١٧٣/١٣ ، ٢٩٩ ـــ ٣٠٥ .

(٦) كذا في الأصل ، ولعله وَهَمٌ من المصنف ، إذ ما عليه المصادر أن الذي صلى عليه رضي الله عنه إنما هو سعيد بن العاص ، وأنه هو الذي كان والي المدينة آنذاك . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٨٨/٦ ـــ ٣٩٩ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٣ ، وأنساب الأشراف ٢٩٩/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٣٦/٣ ، والاستيعاب ص ٣٨٩ ، وتاريخ دمشق ٢٩٤/١٣ ،٣٠٠ ـــ ٣٠٥ .

(٧) **خبر ضعيف** : رواه أحمد بن منيع (انظر المطالب العالية برقم ٨٧٠ ط الشثري) ، وفي إسناده الحسن بن عمارة ، وهو ضعيف ، ومنهم من اتهمه (انظر تهذيب الكمال ٢٦٥/٦) . وروي ابن سعد نحوه في طبقاته (٣٩٢/٦) ولكن عن الحسين بن علي رضي الله عنه ، وفي إسناده ابن عمارة أيضًا .

وكان يُشبه النبيَّ صلى الله عليه وسلم من شعر رأسه إلى سُرَّته[1] .

وولد فى النصف من رمضان[2] سنة ثلاث من الهجرة[3] .

كُتابه : كتاب أبيه .

وكان نقش خاتمة : الله أكبر وبه استعنت[4] .

ذكر أولاده : وهم ستة : الحسن ، وزيد ، وعمر ، والحسين ، وطلحة ، وأم الحسن ، أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[5] .

[مقتل الحسين بن علي] :

وقتل الحسين بن علي بن أبي طالب ـــ كرم الله وجهه ـــ بالكوفة بقرية يقال لها " حَيْــر "[6] يوم عاشوراء يوم الجمعة ـــ ويقال يوم السبت ـــ سنة إحدى وستين وله سبع وخمسون سنة[7] .

---

(١) **رجاله ثقات** : رواه أحمد ٩٩/١ ، ١٠٨ ، والترمذي برقم ٣٧٧٩ ، وابن حبان في صحيحه بـرقم ٦٩٧٤ . وانظر في الباب : ، جامع الترمذي برقم ٣٧٧٨ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٩٧٢ . وانظر فيه أيضًا : مسند أحمد ١٦٤/٣ ، وصحيح البخاري برقم ٣٧٥٢ .

(٢) وقيل في شعبان . وصححه الذهبي (انظر سير الأعلام ٢٤٨/٣) .

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٥٢/٦ ، ٣٩٩ ، وتاريخ خليفة ص ١٥٣ ، والمستدرك ١٦٩/٣ ، ومعرفة الصحابة ٦/٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٧٤/١ ، وتاريخ دمشق ١٦٣/١٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، وسير الأعلام ٢٤٦/٣ ، ٢٤٨ .

(٤) وقيل غير ذلك ، وأرى أن خاتمه خاتم أبيه . وكان يتختم في يساره . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٧٨/٦ ، ٣٧٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣/٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢١ ،ومعرفة الصحابة ٦/٢ ، وسير الأعلام ٢٦٨/٣ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٥) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٥٢/٦ ، ونسب قريش ص ٤٦ ، والمعارف ص ٢١٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٨ ، وسير الأعلام ٢٧٩/٣ .

(٦) وهي بكربلاء من أرض العراق . انظر تاريخ الطبري ٣٥٥/٨ ، ٣٥٦ ، ٥٠٨/١٠ .

(٧) وقيل كانت له ثمان وخمسون ، وقيل غير ذلك ، والمشهور القولان المذكوران . انظر : تاريخ الليث (قطعة منه رواية الطبراني في المعجم الكبير ١٠٣/٣ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، وأبي نعيم في معرفة الصحابة ١٢/٢) ، والطبقات لابن سعد ٤٣٦/٦ ، ٤٤١ ، وتاريخ خليفة ص ١٧٨ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ١٢٣/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٦ ، وتاريخ الطبري ٣٩٤/٥ ، ٣٩٥ ، والمحن ص ١٥٠ ، والثقات ٣٠٩/٢ ، ومقاتل الطالبين ٧٨/١ ، ٧٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٩٨/٣ ، ٩٩ ، والمستدرك ١٧٧/٣ ، ومعرفة الصحابة ٩/٢ ، ١١ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٧٤/١ ، ٤٧٥ ، والاستيعاب ٣٩٧/١ ، وتاريخ دمشق ١٢٢/١٤ ، ٢٤٥ ـــ ٢٥٨ .

قتله سنان بن أنس النخعي[1] ، وأجهز عليه خولي بن يزيد[2] ، وحز رأسه فأتى به عُبيدَ الله بن زياد[3][4] .

وولد لخمس ليال خلون من شعبان[5] سنة أربع من الهجرة[6] .

وقُتل معه من أولاده وإخوانه رضوان الله عليهم : العباس بن علي بن أبي طالب ، وجعفر بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن علي بن أبي طالب ، وعثمان بن علي بن أبي طالب ، وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأكبر ، وعبد الله بن الحسين ، وأبو بكر بن الحسين ، والقاسم بن الحسين، وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن أبي طالب ، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب ، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وسليمان مولى الحسين ، وعبد الله رضيع الحسين ، رضوان الله عليهم[7] .

---

(١) لم أقف له على ترجمة ، إلا إنه مذكور في المصادر فيمن قتلوا الحسين . انظر التخريج .

(٢) كسابقه .

(٣) **هو** : عبيد الله بن زياد بن عبيد ــ المعروف بابن أبي سفيان أو بابن أبيه ــ كان أمير العراق آنذاك يوم قتل الحسين ، قيل كان ابن ثمان وعشرين سنة يوم قتله رضي الله عنه ، وكان هو سبب مقتله حين عرض الحسين الصلح مقابل لقاء يزيد رأسا ، فأبى ابن زياد إلا أن يترل على رأيه هو ، فكانت المذبحة الأليمة للحسين وآل بيته رضي الله عنهم أجمعين . وكان قتله سنة ست وستين في ولاية المختار على العراق من قبل عبد الله بن الزبير .
وقد روي الترمذي (برقم ٣٧٨٠) والطبراني (في الكبير ١١٣/٣ ، وابن عساكر ٤٦٢/٣٧) بإسناد صحيح عن عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة ، فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت ، قد جاءت . فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا : قد جاءت . ففعلت ذلك مرتين أو ثلاث . اهـ. ولابن زياد ترجمة مطولة في تاريخ دمشق ٤٣٣/٣٧ .
تنبيه : وينبغي التنويه أن يزيد لم يرض بقتل الحسين ، ولم يأمر به كما يشاع ، بل تألم لذلك وخاصة حين وصلته رأس الحسين ، فما كان منه إلا أن أكرم وفادة آل بيته حين أرسل ابن زياد بهم إليه . ومن الدراسات التي تناولت هذا الأمر : الدولة الأموية المفترى عليها للدكتور حمدي شاهين .

(٤) انظر الخبر في : الطبقات لابن سعد ٤٤١/٦ ، وأنساب الأشراف ٤٠٩/٣ وتاريخ الطبري ٤٦٨/٥ ، والمحن ص ١٥٠ ، والثقات ٣١١/٢ ، ومعرفة الصحابة ٩/٢ ، والاستيعاب ص ٣٩٣ .

(٥) وقيل في رمضان . انظر التخريج .

(٦) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٩٩/٦ ، ومقاتل الطالبيين ٧٨/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ١١٧/٣ ، ومعرفة الصحابة ٩/٢ ، وتاريخ دمشق ١١٥/١٤ ، ١١٦ ، ١٢٢ .

(٧) انظر : تاريخ الليث (قطعة رواية الطبراني في المعجم الكبير ١٠٣/٣) ، والطبقات لابن سعد ٤٤٢/٦ ، ٤٤٣ ، وتاريخ خليفة ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، وأنساب الأشراف ٤٠٥/٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، وتاريخ الطبري ٤٦٨/٥ ، والمحن ص ١٤٨ ، والثقات ٤٠٩/٢ ، ومقاتل الطالبيين ٨٠/١ ــ ٩٥ .

وقال منذر الثوري[1] : كان اذا ذُكر قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما عند محمد بن الحنفيّة قال : لقد قتل معه سبعة عشر ممن ارتكض[2] في رحم فاطمة رضوان الله عليها وعليهم أجمعين[3] .

وكان الحسين يُشْبه بالنبي صلى الله علية وسلم من لدن قدميه إلى سرته[4] .

وروى عن أم سلمة قالت : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجري** "[5] .

ذكر أولاده[6] : وهم أربعة : علي الأكبر ، وعلي الأصغر ــ وعقبه منه وحده ــ [٥٣أ] ، وفاطمة ، وسكينة ــ رضي الله عنهم .

وأمهما[7] فاطمة البتول بنت النبي صلى الله عليه ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كِلاب رضي الله عنها.

قال عبد الملك بن عمير[8] : دخلت القصر فإذا أنا برأس الحسين بن علي ــ صلوات الله عليه ــ على تُرس[9] ، وإذا أنا بابن زياد على سرير ، ثم دخلت القصر فإذا أنا برأس ابن زياد على التُّرس

---

(١) **هو** : المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة ، وقال : "كان ثقة ، قليل الحديث " ، ووثقه ابن معين ، وابن حبان ، ورُوي عنه قوله : " لزمت محمد بن الحنفية حتى قال بعض ولده : لقد غلبنا هذا النبطي على أبينا " . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٢٧/٨ ، والثقات ٥١٨/٧ ، وتهذيب الكمال ٥١٥/٢٨ .

(٢) **ارتكض** : من الركض ، وهو حركة الجنين في بطن أمه . انظر اللسان مادة " ركض " ص ١٧١٩ .

(٣) **إسناده إلى قائله صحيح** : رواه ابن سعد في الطبقات ٤٥٢/٦ ، وخليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٩ ، والطبراني في الكبير ١٠٤/٣ ، ١١٩ .

(٤) **رجاله ثقات** : سبق تخريجه في صفة الحسن . انظر ص ٤٠٣ .

(٥) **موضوع** ، **إسناده تالف** : رواه الطبراني في الكبير ١٠٥/٣ ، والخطيب في تاريخه ١٤٢/١ (٤٧٣/١ ط بشار) ، وابن عساكر ١٩٨/١٤ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٤٠٨/١ .

(٦) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٩٩/٦ ، ونسب قريش ص ٥٧ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٥٢ ، وسير الأعلام ٣٢١/٣ .

(٧) يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٨) **هو** : عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي ، أبو عمرو الكوفي ، المعروف بالقبطي ، اختلف فيه ، فوثقه قوم وضعفه آخرون وقد أخرج حديثه الجماعة . ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، ومات سنة ١٣٦ هـ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٧ ، وتهذيب الكمال ٣٧٠/١٨ .

(٩) **التُّرس** : بضم أوله ، ما يُتوقى به عند القتال . انظر اللسان مادة " ترس " ص ٤٢٨ .

، وإذا أنا بالمختار[1] على السرير . ثم دخلت القصر فإذا أنا برأس المختار[2] على التُّرس وإذا أنا بمصعب على السرير . ثم دخلت القصر فإذا أنا برأس المصعب على التُّرس وإذا أنا بعبد الملك على السرير[3] .

وفى الليلة التي قتل فيها الحسين ولد الزهري[4] ، وقتادة[5] ، والأعمش[6] ، وهشام بن عروة[7] ، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[8] ، وعمر بن عبد الله[9] . رضي الله عنهم أجمعين .

حديث سعيد بن جُمْهان عن سَفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة

أخبرنا أبو الفضل محمد بن عثمان بن أحمد القُومَساني[10] ، وابن عمه أبو علي أحمد بن طاهر بن محمد القومساني القاضي[11] ــ رحمهما الله ــ قالا : أنبأ أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد

---

(١) **هو** : المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب ، ولاه عبد الله بن الزبير على الكوفة ، وادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب ، فقاتله مصعب بن الزبير ، وتم قتله سنة ٦٧ هـ . وقد تنبأ به النبي ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه (برقم ٢٥٤٥) وغيره : " **يكون في ثقيف كذاب ومبير** " . وكان المبير الحجاج . انظر : المعارف ص ٤٠٠ ، وسير الأعلام ٥٣٨/٣ ، والبداية والنهاية ٢٣١/٨ .

(٢) في الأصل : " ابن المختار " .

(٣) رواه البلاذري في الأنساب ٤١٥/٣، ٤٢٢، والطبراني في الكبير ١٢٥/٣ ، ورجال الطبراني ثقات . وانظر مجمع الزوائد ١٩٦/٩ .

(٤) **هو** : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٢٩/٧ ، وتهذيب الكمال ٤١٩/٢٦ .

(٥) **هو** : قَتَادة بن دِعامة السدوسي . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٢٨/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣ .

(٦) **هو** : سليمان بن مهران ، انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٦١/٨ ، وتهذيب الكمال ٧٦/١٢ .

(٧) انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٦٢/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٣٢/٣٠ .

(٨) انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٤٧/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٤٠/١٠ .

(٩) لعله عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١٦٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٤١٦/٢١ .

(١٠) **هو** : محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل القُومَساني الهمذاني ، المعروف بابن زِيرَك ، ولد سنة ٣٩٩ هـ ، قال عنه شيرويه : " أكثرت عنه ، وكان ثقة صدوقا ، له شأن وحشمة ويد في التفسير فقيها ، أديبا ، متعبدا . مات في ربيع الآخر سنة ٤٧١ هـ ، وقبره يزار ويتبرك به " . انظر سير الأعلام ٤٣٤/١٨ .

(١١) سبق . انظر ص ٤٢ .

القُومساني[1] ، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الوليداباذي[2] ، ثنا إبراهيم بن نصر الرازي[3] ، ثنا موسى بن إسماعيل[4] ، ثنا حماد بن سلمة[5] ، أنبأ سعيد بن جُمْهان[6] ، قال : سمعت سفينة[7] أبا عبد الرحمن قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون المُلك** ". ثم قال سفينة : أَمْسِك ، سنتين أبو بكر ، وعشرة عمر ، وثنتي عشرة[8] عثمان، وستة علي[9] ، رحمة الله عليهم أجمعين .

رواه كامل بن عبد الأعلى[10] ، عن الهيثم بن جميل[11] ، عن حماد بن سلمة ، فقال : عن سعيد بن جُمهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **اكتب يا سفينة : الخلافة بعدي ثلاثون سنة** .. ". ثم ذكر الحديث مثله[12] .

---

(١) **هو** : محمد بن أحمد بن محمد بن مَرْدِين ، القُومَساني الهمذاني ، أبو منصور ، سمع عبد الرحمن الجلاب ، وغيره ، قال شيرويه : " ثقة صدوق . توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٢٣هـ " انظر سير الأعلام ٤٤٢/١٧ .

(٢) **هو** : عبد الرحمن بن حمدان بن المَرْزُبَان أبو محمد الهمذاني الجلاب ، قال الذهبي : " أحد أركان السنة بهمذان " ، وقال شيرويه : " كان صدوقا قدوة ، له أتباع " . توفي سنة ٣٤٢ هـ . انظر : الإرشاد للخليلي ص ٢١٦ ، وسير الأعلام ٤٧٧/١٥ .

(٣) **هو** : إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق الرازي ، نزيل نَهَاوند ، قال الخليلي : " قدم همذان وحدّث بها ، روي عن شيوخ البصرة والكوفة .. وهو صدوق " . توفي في حدود الثمانين ومئتين . انظر : الإرشاد ص ٢١٢ ، وسير الأعلام ٣٥٥/١٣.

(٤) **هو**: موسى بن إسماعيل المِنْقَري ، أبو سلمة التبوذكي البصري ، قال ابن معين : " ثقة مأمون " . أخرج حديث الجماعة . توفي سنة ٢٢٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل ١٣٦/٨ ، وتهذيب الكمال ٢١/٢٩ .

(٥) **هو** : حماد بن سلمة بن دينار البصري ، روي عن سعيد بن جُمْهان وغيره ، قيل عنه كان من أئمة الدين ، كان ثقة صدوقا . توفي في سنة ١٦٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٢٨٢/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٥٣/٧ .

(٦) **هو** : سعيد بن جُمْهان الأسلمي ، أبو حفص البصري ، روي عن سفينة مولى الرسول ﷺ وغيره ، اختلف فيه ، والغالب عليه التوثيق ، وأنه صدوق . قال ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ليس به بأس . قال ابن حبان : " مات بالبصرة سنة ١٣٦ هـ " . انظر : الثقات ٢٧٨/٤ ، وتهذيب الكمال ٣٧٦/١٠ .

(٧) سبق ذكره ، وستأتي ترجمة المصنف له .

(٨) في الأصل : " عشر " .

(٩) **صحيح** : قال أحمد بن حنبل : " حديث سفينة في الخلافة صحيح " (انظر : السنة للخلال ص ٤١٩ ، وجامع بيان العلم لابن عبد البر ص ١١٦٩) ، وقد أخرجه في مسنده ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ . وسيأتي تخريج طرقه مع ذكر المصنف لها .

(١٠) لم أقف عليه .

(١١) **هو** : الهيثم بن جميل البغدادي ، أبو سهل ، قال ابن سعد : " أفلس الهيثم في طلب الحديث مرتين ، وكان من أهل بغداد ، تحول فترل أنطاكية حتى مات بها ، وكان ثقة " . وقال الدارقطني : " ثقة " . توفي سنة ٢١٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٦/٩ ، وتهذيب الكمال ٣٦٥/٣٠ .

(١٢) لم أقف على هذه الطريق .

ورواه عبد الوارث بن سعيد[1] ، والعوام بن حوشب[2] ، عن سعيد بن جُمهان[3] .

ورواه على بن الجعد[4] ، عن حماد بن سلمة[5] : أخبرناه أبو الحسين أحمد بن محمد النَّقُّور[6] ، قال : أنبأ أبو القاسم عيسى بن علي الوزير[7] ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي[8] ، ثنا على بن الجعد ، أخبرني حماد بن سلمة ، عن سعيد جُمهان ، عن سفينة [٥٣ب] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [يقول] [9] : " **الخلافة بعدي ثلاثون سنة** .. " الحديث.

ورواه زكريا ابن أبي زائدة[10] ، عن أبي طلحة يحيى بن طلحة[11] ، عن سعيد بن جمهان[12] .

---

(١) **هو** : عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي ، أبو عبيدة البصري ، كان ثقة ثبتا ، من أثبت شيوخ البصرة ،توفى سنة ١٨٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٢٩٠/٩ ، وتهذيب الكمال ٤٧٨/١٨ .

(٢) **هو** : العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، كان ثقة ، صاحب سنة ، ثبت صالح ، وكان أبوه على شرطة الحجاج . توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر الثقات للعجلي ص ٣٧٦ ، وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٢ .

(٣) انظر : السنن لأبي داود برقمي ٤٧٤٦ ، ٤٦٤٧ ، والسنة لابن أبي عاصم برقم ١١٨٥ ، والسنة لعبد الله بن أحمد برقمي ١٤٠٣ ــ ١٤٠٥ ، والكبرى للنسائي برقم ٨١٥٥ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٦٥٧ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٦٤٤٤ ، والمستدرك ١٤٥/٣ ، والاعتقاد للبيهقي ص ٤٦٧ ، والدلائل له ٣٤١/٦ .

(٤) **هو** : علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، أبو الحسن البغدادي ، ولد سنة ١٣٣ هـ ، كان ثقة صدوقا ، له مسند جمعه أبو القاسم البغوي ورواه عنه . توفى سنة ٢٣٠ هـ وله ٩٦ سنة . انظر : الجرح والتعديل ١٧٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٣٤١/٢٠ .

(٥) انظر : مسند ابن الجعد برقم ٣٣٢٣ ، وصحيح ابن حبان برقم ٦٩٤٣ ، والثقات ٣٠٤/٢ ، والمعجم الكبير ٥٥/١ ، وجامع بيان العلم برقم ٢٣١٣ .

(٦) سبق . انظر ص ٤٢ .

(٧) **هو** : عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو القاسم البغدادي ، ولد سنة ٣٠٢ هـ ، قال الخطيب: " كان ثبت السماع ، صحيح الكتاب " . توفى سنة ٣٩١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٧٩/١١ (٥١٥/١٢ ط بشار) ، وسير الأعلام ٥٤٩/١٦ .

(٨) سبق . انظر ص ٣١٠ .

(٩) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل .

(١٠) **هو** : زكريا بن أبي زائدة ــ واسمه خالد ــ بن ميمون بن فيروز ، أبو يحيى الكوفي ، وثقه أحمد والنسائي ، وليّنه أبو حاتم ، وهو من المدلسين ، وقد أخرج حديثه الجماعة . انظر : الجرح والتعديل ٥٩٣/٣ ، وتهذيب الكمال ٣٥٩/٩ .

(١١) **هو** : يحيى بن طلحة ، أبو طلحة الأسلمي ، ابن ابنة سعيد بن جُمهان ، بصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يذكر فيه البخاري ، وابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا . انظر : التاريخ الكبير ٣٨٣/٨ ، والجرح والتعديل ١٦٠/٩ ، والثقات ٥٩٥/٧ .

(١٢) انظره في : السنة لعبد الله بن أحمد برقم ١٤٠٧ ، والبحر الزخار برقم ٣٨٢٧ ، ومسند الروياني برقم ٦٦٦ ، والسنة للخلال برقم ٦٤٧ ، وشرح اعتقاد أهل السنة برقم ٢٦٥٦ .

ورواه عبيد الله بن موسى[١] ، عن حَشْرج[٢] بن نُبَاتة ، عن سعيد بن جمهان ، بإسناده مثله[٣].

ورواه يحيى بن عبد الحميد الحماني[٤] ، عن حشرج بن نباته ، عن سعيد بن جمهان في عبارة أخرى : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن يزدينيار السعيدي الصوفي[٥] بفُورْ جِرْد في آخرين ــ رحمهم الله ــ قالوا : ثنا أبو منصور محمد بن أحمد القُومَساني[٦] بهمذان إملاء ، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المَرْزُبان الجلاب الهمذاني[٧] ، ثنا محمد بن سليمان الباغندي الواسطي[٨] ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا حَشْرج بن نُباتة ، عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما بنى[٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال : " **ليضع**

---

(١) **هو** : عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، أبو محمد الكوفي ، كان ثقة ، عالما بالقرآن ، أخرج حديثه الجماعة . توفى سنة ٢١٣ هـ . انظر : الثقات للعجلي ص ٣١٩ ، وتهذيب الكمال ١٦٤/١٩ .

(٢) في الأصل : " خشرج " بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . **وهو** : حشرج بن نباتة الأشجعي ، أبو مكرم الكوفي ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي . انظر : الضعفاء للنسائي ص ٨٩ ، والجرح والتعديل ٢٩٦/٣ ، وتهذيب الكمال ٥٠٧/٦ .

(٣) انظره في : مسند الطيالسي برقم ١١٠٧ ، والجامع للترمذي برقم ٢٢٢٦ ، والمعجم الكبير برقم ٦٤٤٢ ، والاعتقاد للبيهقي ص ٤٦٧ ، والدلائل له ٣٤٢/٦ .

(٤) **هو** : يحيي بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني ، أبو زكريا الكوفي ، كان شيعيًّا ، وقد اختُلف فيه ، فقد اتهمه أحمد ، وتكلم فيه ابن المديني ، وضعفه النسائي ، وتركه أبو زرعه ، في حين وثقه ابن معين . يقول الذهبي : " وقد تواتر توثيقه عن يحيي بن معين ، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد ، مع ما صح عنه من تكفير صاحب ــ وهو معاوية رضي الله عنه ــ ولا رواية له في الكتب الستة ، تجنبوا حديثه عمدًا " . وقال في موضع آخر : " ولم يقل أحد قط أنه وضع حديثًا ، بل ربما كان يتلفظ أحاديث ويدعى روايتها ، فيرويها على وجه التدليس ويوهم أنه سمعها " .اهـ. توفى سنة ٢٢٨ هـ . انظر : العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٤٠/٣ ، وضعفاء النسائي ص ٢٤٨ ، والجرح والتعديل ١٦٨/٩ ، وتهذيب الكمال ٤١٩/٣١ ، وسير الأعلام ٥٢٦/١٠ ، وميزان الاعتدال ٣٩٢/٤ .

(٥) سبق . انظر ص ٤٧ .

(٦) سبق قريبا .

(٧) سبق قريبا .

(٨) **هو** : محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ، المعروف بالباغَنْدي ، أبو بكر ، اختلف فيه الدارقطني ، فمرة قال : لا بأس به . ومرة قال : ضعيف . وقال الخطيب رواياته كلها مستقيمة . مات سنة ٢٨٣ هـ . انظر تاريخ مدينة السلام ٢٢٦/٣ ، وميزان الاعتدال ٥٧١/٣ ، وسير الأعلام ٣٨٦/١٣ .

(٩)في الأصل : " بنا " .

أبو بكر حَجَرةً إلى جنب حَجَري " ، ثم قال : **ليضع عمر حَجَرةً إلى جنب حَجر أبي بكـــر** " ، ثم قال: " **ليضع عثمان حَجَرة الى جنب حجر عمر** " ثم قال : " **هؤلاء الخلفاء من بعدى** "[(١)] .

سفينة، اسمه: بهران[(٢)] ، وكنيته أبو عبد الرحمن . وسماه رسول الله سفينة ، لأنه كان فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل كل من ثَقُل عليه متاعه من أصحابه حمله ، حتى حمل شيئًا كثيرًا ، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " **ما أنت إلا سفينة** " ، فبقيت عليه[(٣)] .

ذِكْرُ أَيَّام بَنِي أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْس وَكُتَّابِهِم

معاوية بن أبي سفيان صخر

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس، وكنيته أبو عبد الرحمن، **وأمه** : هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . أسلم يوم فتح مكة[(٤)] .

وأخوه يزيد بن أبي سفيان بن حرب، مات سنة ثمان عشرة[(٥)] ، وعتبة بن أبي ســـفيان بـــن حرب ، مات سنة أربع وأربعين، وهو من التابعين ، لا صحبة له[(٦)] .

---

(١) **ضعيف** : رواه الحارث وأبو يعلى (انظر المطالب العالية برقم ٣٨١٧) ، وابن عدي في الكامـــل ٢٥٦/٧ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢١٠/١ ، وأورد البخاري طرفا منه في تاريخه الكبير ثم قال : " وهذا لم يُتـــابَع عليه ـــ يعني حشرج ـــ لأن عمر بن الخطاب ، وعليا قالا : لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم " (انظـــر التاريخ الكبير ١١٧/٣) . وفي هذا إشارة إلى ضعفه .

(٢) كذا في الأصل ، وقيل مهران . وقد اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولا . انظر من مـــصادر ترجمتـــه : معرفة الصحابة ٥٠٤/٢ ، وتهذيب الكمال ٢٠٤/١١ .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ٢٢١/٥ ، ٢٢٢ ، والبزار في البحر الزخار برقم ٣٨٣٠ ، والطبراني في الكـــبير برقمـــي ٦٤٤٠ ، ٦٤٤١ ، والحاكم ٦٠٦/٣ ، وأبو نعيم في المعرفة ٥٠٥/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٤٧/٦ .

(٤) انظر : الطبقات لابن سعد ١٥/٦ ، ٤١٠/٩ ، ونسب قريش ص ١٢٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧ ، والمعارف ص ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، وأنساب الأشراف ص ١٣ ط إحسان ، وتاريخ الطبري ٣٢٨/٥ ، والكـــنى و الأسماء ١٤٣/١ ، ومروج الذهب ١١/٣ ، والتنبيه والإشراف ص ١٣ ، والمعجم الكبير للطـــبراني ٣٠٤/١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٣ ، ومعرفة الصحابة ٢٢٣/٤ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١١١ ، وأمهات الخلفـــاء ص ٢٤ ، والاستيعاب ص ١٤١٦، والبداية والنهاية ٩٥/٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ .

(٥) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ١٣/٦ ، ومعرفة الصحابة ٤٠٠/٤ ، والاستيعاب ص ١٥٧١ ، وأســـد الغابة ٤٩٠/٥ .

(٦) ولد على عهد رسول الله ﷺ، ولاه عمر بن الخطاب الطائف وصدقاتها ، ثم ولاه معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص . **انظر ترجمته في** : الاستيعاب ص ١٠٢٥ ، وتاريخ دمشق ٢٦٢/٣٨ ، وأســـد الغابـــة ٥٦٠/٣ ، والإصابة في القسم الثاني وهو " في معرفة من لم يره ﷺ و لم يرد انه سمع منه لصغره (٦٠/٥) .

خلافته : تسع عشرة[1] سنة وثلاثة أشهر وخمسة وعشرون يومًا[2] .

مات بدمشق لأربع ليال خلت من رجب سنة ستين[3] ، على رأس أربع وعشرين سنة من مقتل عثمان بن عفان وستة أشهر [٥٤أ] واثني عشر يوما ، وله ثمان وسبعون سنة وأشهر[4] .

ومات أبوه أبو سفيان بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله ثمان وثمانون سنة، بعد ما كف بصره[5] .

وصلى على معاويةَ : الضحاكُ بن قيس الفهري[6] .

وكان رجلاً طويلاً ، أبيضَ ، جميلاً ، لا يخضب ، ويصفر لحيته[7] .

كُتّابه[8] : سرُحُون[9] بن منصور الرومي ، وعُبيد بن أوس الغَسَّاني[10] ــ سيد أهل الشام ــ

---

(١) في الأصل : " تسعة عشر " .

(٢) اتفقوا على السنين واختلفوا في الشهور والأيام ، والمشهور في عدد الشهور ثلاثة أشهر . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٤/٦ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٣٣/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧ ، والمعارف ص ٣٤٩ ، وتاريخ الطبري ٣٢٤/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٢ ، والثقات ٣٠٦/٢ ،والمعجم الكبير للطبراني ٣٠٥/١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٥ ، والاستيعاب ص ١٤١٧، والإشارة ص ٤٧٩ .

(٣) هذا قول الليث بن سعد في تاريخه ، وقد اتفقوا على أن وفاته كانت في رجب سنة ٦٠ إلا إنهم اختلفوا في الأيام . انظر التخريج .

(٤) وقيل ثمانون سنة ، قال ابن كثير : " وهو الأشهر " . انظر : تاريخ الليث بن سعد (قطعة منه رواية بقيّ في تاريخ خليفة ص ١٧٤ ، والطبراني في الكبير ٣٠٥/١٩، وابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٤١٧) ، والطبقات لابن سعد ٣٤/٦ ، وتاريخ خليفة ص ١٧٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧ ، والمعارف ص ٣٤٩ ، وأنساب الأشراف ص ١٥٥ ط إحسان ، وتاريخ الطبري ٣٢٤/٥ ، ٣٢٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣٠٥/١٩ ، والثقات ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦، ومعرفة الصحابة ٢٢٣/٤، وتاريخ دمشق ، والبداية والنهاية ١١٥/٨ .

(٥) **انظر ترجمته في** : طبقات ابن سعد ٥/٦ ، ومعرفة الصحابة ٤٢/٣ ، والاستيعاب ص ٧١٤ .

(٦) هذا هو المشهور ، وقيل صلى عليه يزيد ابنه ، والأول هو ما عليه الجمهور كما قال ابن كثير . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٢/٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧ ، وتاريخ الطبري ٣٢٧/٥ وتاريخ القضاعي ص ٣٢٤ ، والبداية والنهاية ١١٥/٥ .

(٧) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٠٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣٠٦/١٩ ، ومعرفة الصحابة ٢٢٣/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٥ ، والاستيعاب ص ١٤٢٠، والبداية ١١٥/٨ .

(٨) انظر : تاريخ خليفة ص ١٧٣ ، وأنساب الأشراف ص ١٥٩ ط إحسان ، وتاريخ الطبري ٣٣٠/٥ ، ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٢٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٧ ، وبلغة الظرفاء ص١٣٩ ، والبداية والنهاية ١١٧/٨ .

(٩) كذا في الأصل ، بضم السين والحاء المهملتين وفي مصادر : " سرجون " بالجيم ، (انظر التخريج) ، **وهو** : سرحون بن بن منصور الرومي ، كان نصرانيا فأسلم على يد معاوية ، وكتب له ، ثم كتب بعده لابنه يزيد ، ثم لمروان .. وغيرهم ، وله معهم أخبار . انظر : تاريخ دمشق ١٦١/٢٠، والوزراء والكتاب ص ٢٤، ٣١، ٤٠.

(١٠) وقيل عبد الله بن أوس الغساني (انظرالوزراء والكتاب ص ٢٤) .

وعبد الرحمن بن دراج[1] ، وسليمان بن سعيد الخشني[2] .

وكان نقش خاتمه : لكل عمل ثواب[3] .

ومات أبو هريرة في خلافته وله ثمان وسبعون سنة ، في سنة ثمان وخمسين[4] . وكذلك عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو يزيد[5] ، وكان أسن[6] من جعفر وعلي . وكذلك حسان بن ثابت ، وهو ابن عشرين ومئة سنة[7] .

وفي خلافته [أيضًا] [8] مات عُبَادة بن الصامت[9] ، وأخوه أوس بن الصامت[10] .

يزيد بن معاوية

وكنيته أبو خالد ، **وأمه** : مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أنيف الكلبية . بايعه الناس على بيعته ، أهل الشام ، وأهل العراق وغيرهم[11] .

---

(١) وكان هو وأخوه عبيد الله موليين لمعاوية ، وكان معاوية قلده خراج العراق فترة . انظر الوزراء والكتاب ص٢٤ .

(٢) كذا في الوزراء والكتاب (ص٢٦) بدون نسبة ، في حين نسبه الجهشياري وابن عساكر عند ذكر سليمان بن سعد ــ وليس سعيدًا ــ كاتب عبد الملك بن مروان والوليد بن سليمان وعمر بن عبد العزيز (الوزراء والكتاب ص٤٧ ، ٥٣ ، وتاريخ دمشق ٣١٧/٢٢) فلست أدري أهو هو ، أم أنهما اثنان واختلط الأمر على شيرويه هنا .

(٣) وقيل غير ذلك ، انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٠٢ ، والثقات ٣٠٦/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٦ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٤) سبق عند المصنف أن وفاته رضي الله عنه كانت سنة ٥٨ ! انظر ص ٢٨٥ .

(٥) **انظر من مصادر ترجمته** : الطبقات لابن سعد ٣٨/٤ ، والاستيعاب ص ١٠٧٨ ، وأسد الغابة ٦٣/٤ .

(٦) في الأصل : " أنس " ، وهو تحريف .

(٧) **انظر من مصادر ترجمته** : الطبقات لابن سعد ٣٢٢/٤ ، ومعرفة الصحابة ١٢٩/٢ ، والاستيعاب ص ٣٤١ ، وسير الأعلام ٥١٢/٢ .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٩) **انظر من مصادر ترجمته** : الطبقات ٥٠٦/٣ ، ٥٧٣ ، وسير الأعلام ٥/٢ .

(١٠) **انظر من مصادر ترجمته** : الطبقات لابن سعد ٥٠٦/٣ ، والاستيعاب ص ١١٨ .

(١١) انظر : الطبقات لابن سعد ١٥/٦ ، ونسب قريش ص ١٢٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٨ ، والمعارف ص ٣٥٠ ، ٣٥١ ، وأنساب الأشراف ص ٢٨٦ ط إحسان ، وتاريخ اليعقوبي ٢٤١/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٩٩/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٣ ، والثقات ٣٠٦/٢ ، والأسامي والكنى ٢٤٨/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٨ ، والبداية والنهاية ١١٦/٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٢ .

أيامه : ثلاث سنين وثمانية أشهر[1] .

مات بحوران من الشام بأرض حمص ، ودفن بدمشق لأربع عشرة[2] خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين[3] .

وفيها مات النعمان من بشير الأنصاري[4] ، وجندب بن عبد الله البجلي[5] ، وأبـو بـرزة الأسلمي[6] ، والضحاك بن قيس الفهري[7] ، وقرة بن إياس المزني[8] ، والمسور بن مخرمة[9] .

وله ثمان وثلاثون سنة[10] . وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد[11] .

وكان نقش خاتمه : يزيد بن معاوية[12] .

وكان كثير اللحم عظيم الجسد كثير الشعر[13] .

كتابه[14] : سُرحُون بن منصور ، وعبيد بن أوس .

---

(١) وقيل في الشهور غير ذلك ، وكان له من العمر آنذاك فيما قيل ثمان وستون ، وقيل ست وثلاثـون ! انظـر : تاريخ خليفة ص ١٩٤ ، ١٩٦ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ٣٣/١ ، ١٢٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجـه ص ٢٨ ، والمعارف ص ٣٥١ ، وأنساب الأشراف ص ٤٥٣ ط إحسان ، وتاريخ الطـبري ٤٩٩/٥ ، والتنبيـه والإشراف ص ٣٠٤ ، والبدء والتاريخ ١٦/٦ ، والثقات ٣١٤/٢ .

(٢) في الأصل : " عشر " .

(٣) هذا هو المشهور . انظر : تاريخ الليث (قطعة رواية بقي في تاريخ خليفة ص ١٩٤) ، وتاريخ الخلفاء لابـن ماجه ص ٢٨ ، والمعارف ص ٣٥١ ، وأنساب الأشراف ص ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، وتـاريخ أبي زرعـة ١٩١/١ ، وتاريخ الطبري ٤٩٩/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٤ ، والثقات ٣١٤/٢ ، وتـاريخ القـضاعي ص ٣٢٩، والبداية والنهاية ١٨٩/٨ .

(٤) **انظر فيه** : الطبقات لابن سعد ٣٦٣/٥ ، والاستيعاب ص ١٤٩٦ ، وسير الأعلام ٤١١/٣ .

(٥) **انظر فيه** : الطبقات لابن سعد ٣٠٥/٦ ، والاستيعاب ص ٢٥٦ ، وسير الأعلام ١٧٤/٣ .

(٦) **انظر فيه** : الطبقات لابن سعد ٢٠٢/٥ ، والاستيعاب ص ١٦١٠ ، وسير الأعلام ٤٠/٣ .

(٧) **انظر فيه** : الطبقات لابن سعد ٥٤٣/٦ ، والاستيعاب ص ٧٤٤ ، وسير الأعلام ٢٤١/٣ .

(٨) **انظر فيه** : الطبقات لابن سعد ١٥٠/٥ ، والاستيعاب ص ١٢٨٠ ، وتهذيب الكمال ٥٧٢/٢٣ .

(٩) **في الأصل** " المسود بن مخرمة " وانظر فيه : الطبقات لابن سعد ٢٥١/٦ ، والاستيعاب ص ١٣٩٩ ، وسـير الأعلام ٣٩٠/٣ .

(١٠) سبق التعليق على هذا وتخريجه قريبا .

(١١) انظر : تاريخ خليفة ص ١٩٦ ، وأنساب الأشراف ص ٣٥٤ ط إحـسان ، وتـاريخ اليعقـوبي ٢٥٢/٢ ، والعقد الفريد ٣٩١/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٩ ، وتاريخ الطبري ٤٩٩/٥ .

(١٢) وقيل غير ذلك . انظر : الثقات ٣١٤/٢ ، وتاريخ القضاعي ص٣٣٢ ، والبداية والنهاية ١٨٩/٨ ، وصـبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(١٣) انظر التنبيه والإشراف ص ٣٠٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٢ .

(١٤) انظر : أنساب الأشراف ص ٣٥٤ ط إحسان ، والوزراء والكتاب ص٣١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٣٣ .

معاوية بن يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان ، وكنيته أبو مروان ، ويقال أبو ليلى . **وأمه** : أم هاشم حبـــة – ويقـــال أم خلف– بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس[١] .

أيامه : ثلاثة أشهر واثنان وعشرون يومًا[٢] .

مات بدمشق وله إحدى وعشرون سنة وشهران ، ولا عقب له[٣] . فقيل له لما أشرف علـــى الموت : " استخلف " . فقال: " ما أصبت من دنياكم شيئا فأتقلد مأثمها " . فمات و لم يستخلف[٤].

وصلى عليه الوليد بن [٥٤ب] عتبة بن أبي سفيان[٥] .

وكان نقش خاتمه : بالله نفس معاوية[٦] .

كُتّابه[٧] : سليمان بن سعد ، وابن سُرحون[٨] .

وكانت الفتنة أيامًا[٩] ، ثم بويع لمروان بن الحكم .

---

(١) انظر : نسب قريش ص ١٢٨ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٨ ، وأنساب الأشراف ص ٣٥٧ ، ٣٥٩ (ط إحسان) ، وتاريخ اليعقوبي ٢٥٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٥٠٣/٥ ، والتنبيه والإشـــراف ص ٣٠٧ ، والثقـــات ٣١٤/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١١٢ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٤ ، والبداية والنهاية ١٩٠/٨ .

(٢) وقيل أربعون يوما ، وهو الأشهر . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٣/٧ ، ونسب قـــريش ص ١٢٨ ، وتـــاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٨ ، والمعارف ص ٣٥٢ ، وأنساب الأشراف ص ٣٥٦ ط إحسان ، وتاريخ الطـــبري ٥٠٣/٥ ، والثقات ٣١٥/٢ ، والبدء والتاريخ ١٧/٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٧ .

(٣) وقيل في سنّه غير ذلك ، وكان اختلافهم في سنه على أقوال فيما بين الثلاث عشرة والخامسة والعشرين ، وإن كان قول التاسعة عشرة أقوى ما في الباب . انظر : تاريخ خليفة ص ١٩٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٩ ، وأنساب الأشراف ص ٣٥٦ ط إحسان ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٧ ، وتـــاريخ القـــضاعي ص ٣٣٤ ، والبداية والنهاية ١٩٠/٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٧ .

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص ٣٥٧ عن جرير بن حازم مرسلا بإسناد قوي . ورواه أيـــضًا ص ٣٥٩ من طريق أخرى ولكنها تالفة . وأورد هذا الخبر ابن سعد في الطبقات ٤٣/٧ ، وابن عبد ربه في العقد الفريـــد ٣٩١/٤ ، ابن حبان في الثقات ٣٠٦/٢ ، ٣١٤ ، والقضاعي في تاريخه ص ٣٣٥ . . وغيرهم .

(٥) وهو الصحيح المشهور كما قال ابن كثير (انظر البداية والنهاية ١٩٠/٨) وقيل غير ذلك . انظر : الطبقـــات لابن سعد ٤٣/٧ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٩ ، وأنساب الأشراف ص ٣٥٦ ط إحـــسان ، وتـــاريخ اليعقوبي ٢٥٤/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٣٥ .

(٦) وقع في الثقات لابن حبان (٣١٥/٢) : " يا الله نستعين ـــ معاوية " ! وقيل في نقشه غير ذلك . انظر التنبيه والإشراف ص ٣٠٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٣٥ ، وتاريخ دمشق ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٧) انظر : تاريخ الطبري ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٣٢ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٠٧ .

(٨) كذا في الأصل ، والمصادر على أنه سرحون نفسه . انظر الهامش السابق .

(٩) وكان ذلك عقب وفاة معاوية ، واضطراب الناس في أمر الخليفة ، والدعوة لعبد الله بن الزبير بمكة . وســـيأتي ذكر طرف منها في خلافة عبد الله بن الزبير . انظر ص ٤١٦ ، ٤١٩ .

مُروان[1] بن الحكم[2]

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . وكنيته أبو الحكم، ويقال أبو القاسم ، ويقال أبو عبد الملك[3].

توفي رسول الله صلى الله عليه وهو ابن ثمان سنين[4] .

وأبوه الحَكَم ، طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] ــ [أسلم] [6] يوم الفتح ــ وسببه

---

(١)كذا جاء ضبط الميم في أكثر من موضع من أصلنا ! وجاء في الاشتقاق لابن دريد : " واشتقاق اسم (مــروان) وهو فعلان ، من المَرْوة ، وهي حجارة النار السُّمر التي يُقتدح بها " (انظر الاشتقاق ص ٧٦) .

(٢) من يستقرئ حوادث فترة ابن الزبير ومروان ، يجد أن الإمامة الشرعية آنذاك كانت لعبد الله بن الــزبير ، وأن مروان كان خارجا عليه ، وذلك أن الأخير كان في بادئ أمره ، وبعد وفاة معاوية بن يزيد وجد أن البيعة قــد تمت في جميع الأقطار لابن الزبير ، حتى الشام نفسها ، فقد كان بعد معاوية بن يزيد اضطراب الأمور ، فبــايع الضحاك بن قيس لابن الزبير فأقره الأخير على دمشق واليًا ، وبايع النعمان بن بشير له أيضًا بحمص ، وكذلك زفر بن عبد الله الكلابي بقنّسرين ، ونائل بن قيس بفلسطين ، فلما رأى ذلك مروان خرج يريد ابن الزبير بمكة ليبايع له ويأخذ منه أمانا لبني أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد بن العاص ، فلما كانوا بأذرعات لقيهم عبيــد الله بن زياد مقبلاً من العراق ، فقال لمروان : أين تريد ؟ فأخبره . فقال : سبحان الله ، أرضيت لنفسك بهــذا ، تبايع لأبي خُبيب وأنت سيد بني عبد مناف ! والله لأنت أولى بها منه . وأخذ يزين له الأمر حتى عاد فــدعا إلى نفسه (انظر : الطبقات لابن سعد ٤٤/٧ ، وتاريخ الطبري ٥٣٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٩٢/٨ ..وغيرها) .
ومن ثم ، فنحن نقول بعدم شرعية إمامة مروان ، وإلى ذلك ذهب ابن حزم ، والذهبي ، وابن كثير ، وطائفــة ، وصححه السيوطي ، فقال : " ثم خرج مروان بن الحكم ــ يعني على ابن الزبير ــ فغلب على الشام ثم مصر ، واستمر إلى أن مات سنة ٦٥ ، وقد عهد إلى ابنه عبد الملك ، والأصح ما قاله الذهبي : أن مــروان لا يعــد في أمراء المؤمنين ، بل هو باغ ، خارج على ابن الزبير ، ولا عهده إلى ابنه بصحيح ، وإنما صحت خلافــة عبــد الملك من حين قَتْل ابن الزبير " .اهــ. وقال النووي : " ومذهب أهل الحق أن ابن الزبير كان مظلومًــا ، وأن الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه " .اهــ. انظر : شرح النووي على صحيح مــسلم ١٤٨/١٦ ، والبدايــة والنهاية ١٩١/٨ ، ٢٧١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٨ .

(٣) انظر : الطبقات لابن سعد ٣٩/٧ ، وطبقات خليفة ص ٤٠٥ ، وتــاريخ الخلفــاء لابــن ماجــه ص ٢٩ ، والمعارف ص ٣٥٣، وأنساب الأشراف٢٥٥/٦،والتنبيه والإشراف ص٣٠٧،والثقات٣١٥/٢،وتاريخ القضاعي ص٣٤٠،والاستيعاب ص١٣٨٧،وتهذيب الكمال٣٨٧/٢٧،وسير الأعلام٤٧٦/٣ والبداية والنهاية٢٠٦/٨.

(٤) انظر : الطبقات لابن سعد ٤٠/٧ ،والمعارف ص ٣٥٣ ، وأنساب الأشــراف ٣٠٠/٦ ، والاســتيعاب ص ١٣٨٧ . قال البخاري : " لم ير النبي " (ميزان الاعتدال ٨٩/٤) ، وقال الترمذي : " ومروان لم يسمع مــن النبي ﷺ ، وهو من التابعين " (انظر جامعه برقم ٣٠٣٣) ، وقال ابن حجر : " لا تثبت له صحبة " (انظــر التقريب ص ٥٢٥) .

(٥) قال الذهبي : " وله أدنى نصيب من الصحبة " . وانظر ترجمته في : الطبقات لابــن ســعد ٣٦/٦ ، ومعرفــة الصحابة ٤٢/٢ ، والاستيعاب ص ٣٥٩ ، وأسد الغابة ٣٧/٢ ، وسير الأعلام ١٠٧/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

أنه كان يفشي سِر رسول الله فَسَيَّره[1] إلى بطن وَجّ[2] ، فلم يزلْ طريدًا حتى رده عثمان وأعطاه مائه ألف درهم . وكان له من الولد أحد وعشرون ذكرا، وثمان بنات[3] .

وأم مروان[4] : آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية الكنانية[5] .

بويع له في ذي القعدة بالشام سنة أربع وستين[6] . وبويع لعبد الله بن الزبير بمكة لسبع خلون من رجب سنة أربع وستين[7] .

أيامه : أربعة أشهر ثم مات[8] ــ ويقال قتلته امرأته أم خالد بن[9] يزيد بن معاوية بدمشق ــ في شهر رمضان سنة خمس وستين وله إحدى وثمانون سنة[10] . وصلى عليه ابنه عبد الملك[11] .

وكان نقش خاتمه : العزة لله عز وجل[12] .

---

(١) في الأصل " فسره " .
(٢) **وَجّ** : بالطائف . انظر معجم ما استعجم ص ١٣٦٩ .
(٣) انظر : المعارف ص ٣٥٣ ، وأنساب الأشراف ٢٥٥/٦ ، ٢٥٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٠ ، وتاريخ الإسلام ٤٩٩/٢ ط الغد ، والبداية والنهاية ٢٠٧/٨ ، فضلا عن مصادر ترجمة الحكم السابق ذكرها .
(٤) في الأصل : " وأم مروان وأمه " .
(٥) في الأصل : " الكفانية " . وانظر : الطبقات لابن سعد ٣٩/٧ ، وطبقات خليفة ص ٤٠٥ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص٢٩، وأنساب الأشراف٢٥٧/٦،٢٥٥، والتنبيه والإشراف ص٣٠٧، وتاريخ القضاعي ص٢٤٠.
(٦) هذا هو المشهور . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٥/٧ ، وتاريخ خليفة ص ١٩٩ ، وطبقاته ص ٤٠٥ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٩ ، وتاريخ الطبري ٥٣٠/٥ ، ٥٣٤ ، والبداية والنهاية ١٩٤/٨ .
(٧) قال خليفة ، والذهبي : " وإنما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك إلى أن تكون شورى بين الأمة ، فلما كان بعد ثلاثة أشهر من وفاة يزيد بن معاوية دعا إلى بيعة نفسه ، فبويع له بالخلافة .. " . انظر تاريخ خليفة ص ١٩٨ ، وتاريخ الإسلام ٤١٧/٢ ط الغد .
(٨) المشهور أنها كانت تسعة أشهر ، وقيل ستة . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٦/٧ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٦٩ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٩ ، وأنساب الأشراف ٢٩٩/٦ وتاريخ أبي زرعة ص ١٩٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٢٥٧/٢ ، وتاريخ الطبري ٦١١/٥ ، وتاريخ المنبجي ص ٧٧، والبداية والنهاية٢٠٨/٨،١٩٥.
(٩) في الأصل : " أم خالد بنت خالد بن .. " .
(١٠) وقيل كانت له إحدى وسبعين ، وقيل ثلاث وستين ، أو أربع وستين ، وهو الأصوب انظر : الطبقات لابن سعد ٤٦/٧ ، وتاريخ خليفة ص ٢٠٠ ، والتاريخ الأوسط للبخاري ١٢٤/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٩ ، وأنساب الأشراف ٢٩٩/٦ ، ٣٠٠ ، وتاريخ اليعقوبي ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ ، وتاريخ الطبري ٦١٠/٥ ، ٦١١ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤١ ، والبداية والنهاية ٢٠٨/٨ .
(١١) انظر : أنساب الأشراف ٣٠٠/٦،والعقد الفريد٣٩٨/٤،وتاريخ القضاعي ص٣٤١،والبداية والنهاية٢٠٨/٨.
(١٢) وقيل غير ذلك ، انظر : التنبيه والإشراف ص ٣١٢ ، والثقات ٢ /٣١٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٢ ، والبداية والنهاية ٢٠٨/٨ . وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

وكان قصيرًا أحمر[1] .

كُتَّابه[2] : أبو الزُّعَيزِعة مولاه[3] ، وابن سرحون[4] ، وسليمان بن سعيد الخشني .

ويروي[5] عن عمر ، وعثمان رضي الله عنهما[6] .

عبد الله بن الزبير

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، من بني أسد ، وكنيته : أبو بكر . ويكنى[7] أيضًا بأبي خُبيب . **وأمه** : أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وجدته : أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه[8] .

وكان عبد الله بن الزبير أول مولود ولد في الهجرة إلى المدينة للمهاجرين، فوضعته أمه أسماء بنت أبي بكر بقباء ، فلم ترضعه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فوضعه في حَجْره[9] فحنّكه ، فكان أول شيء دخل بطنه ريق [٥٥أ] رسول الله صلى الله عليه ، وسماه عبد الله[10] .

---

(١) انظر : أنساب الأشراف ٢٦٢/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١١ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٠ ، وتاريخ الإسلام ٤٩٩/٢ ط الغد ، وسير الأعلام ٤٧٧/٣ .
جاء في حاشية الأصل ، عقب هذه العبارة : " وكان طريد رسول الله ﷺ إلى بطن وج " .اهـ. وأظنها مدرجة .

(٢) انظر : العقد الفريد ٣٩٨/٤ ، والوزراء والكتاب ص ٣٣ ، التنبيه والإشراف ص ٣١٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٢ ، وتاريخ الإسلام ٤٢٠/٢ ، والبداية والنهاية ٢٠٨/٨ .

(٣) واسمه سالم ، ولي الكتاب لبعض خلفاء بني أمية ، وولاه عبد الملك الحرس . انظر الوزراء والكتاب ص ٣٥ ، وتاريخ دمشق ٨٨/٢٠ .

(٤) كذا في الأصل ، والمصادر على أنه سرحون نفسه .

(٥) يعني الحديث .

(٦) انظر : الطبقات لابن سعد ٤٧/٧ ، وتهذيب الكمال ٣٨٧/٢٧ ، وسير الأعلام ٤٧٦/٣ .

(٧) في الأصل : " ويكنا " .

(٨) انظر : الطبقات لابن سعد ٤٧٣/٦ ، ونسب قريش ص ٢٣٦ ، وطبقات خليفة ص ٤٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، والمحن ص ١٩٣ ، والمعجم الكبير للطبراني (قطعة من الجزء ١٣ ، ص ٨٧ ، والأسامي والكنى ٩٩/٢ ، والمستدرك ٥٤٧/٣ ، ومعرفة الصحابة ١٤٣/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٢٢ ، والاستيعاب ص ٩٠٥ ، وتاريخ دمشق ١٤٦/٢٨ .

(٩) وقعت في الأصل : " حُجرة " بضم الحاء .

(١٠) **خبر صحيح** : انظر : الطبقات لابن سعد ٤٧٣/٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، وصحيح البخاري برقمي ٣٩٠٩ ، ٣٩١٠ ، وصحيح مسلم برقمي ٢١٤٦ ، ٢١٤٨ ، والمعجم الكبير للطبراني (قطعة ٨٨/١٣ ، ٨٩) ، والمستدرك ٥٤٨/٣ ، ومعرفة الصحابة ١٤٣/٣ ، ١٤٤ ، وتاريخ دمشق ١٤٦/٢٨ .

قام بعد مُروان[1] ، وبايعه أهل مكة ومن حضرها يوم الاثنين لعشر ليال بقين من رجب سنة أربع وستين[2] .

وهاجت الفتنة ، ونازعه عبد الملك بن مُروان ، فمكث تسع سنين مقيمًا[3] بمكة[4] ، ومَلَكَ الحجاز ، والعراق ، وتِهَامة ، واليمن ، وقاتله الحَجّاج .

ثم صلبه الحجاج بن يوسف بمكة . حاربه في الكعبة بعد أن كان حوصر أشهرًا[5] .

وكان ابن الزبير من المصلين[6] ، يصلي خلف المقام كأنه خشبةٌ منصوبةٌ لا يتحرك[7] . وكان إذا سجد وقعت العصافير على ظهره ، يصعد ويَنْزِل لا يُرى[8] إلا جِذْم حائط[9] . وكان يُرمى بالمَنْجنيق من جبل أبي قُبَيْس[10] يمينًا وشمالاً ولا يلتفت ، مُخَشَّعًا[11] .

صَلَبه يوم الثلاثاء لعشر ليال بقين من جمادى الآخرة[12] وله ثلاث وسبعون سنة وشهر وأيام[13] .

---

(١) بل مروان هو الذي قام بعده !

(٢) سبق عند المصنف قريبا أنه بويع له لسبع خلون من رجب ! وهو المشهور . انظر : التاريخ الأوسط ٣٣/١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، والاستيعاب ص ٩٠٦ ، والبداية والنهاية ٢٧٣/٨ .

(٣) في الأصل : " مقيم " .

(٤) وهي مدة خلافته تقريبا على المشهور ، وقيل فيها غير ذلك . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٧/٧ ، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٦٨ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، وتاريخ دمشق ٢٤٤/٢٨ ــ ٢٥٣ ، والبداية والنهاية ٢٦٣/٨ ، والعقد الثمين ٣٤٩/٤ .

(٥) قيل ثمانية أشهر ، وقيل ستة . انظر : تاريخ الطبري ١٨٧/٦ ، والاستيعاب ص ٩٠٧ .

(٦) في الأصل : " المصليين " .

(٧) رواه ابن عساكر ١٧٠/٢٨ ، وقد تواترت الأخبار عند كل من ترجم له بخشوعه رضي الله عنه في صلاته وعبادته .

(٨) في المصادر : " تصعد وتنزل ، لا تراه " .

(٩) **الجِذم** : بالكسر ، أصل الشيء . انظر اللسان مادة " جذم " ص ٥٧٩ .

(١٠) جبل مشرف على مكة . انظر : معجم ما استعجم ص ١٠٤٠ ، ولسان العرب ص ٣٥١١ .

(١١) رواه ابن عساكر ١٧٠/٢٨ .

(١٢) وقيل الأولى ــ وهو المشهور ــ وذلك سنة ثلاث وسبعين . انظر التخريج .

(١٣) وقيل اثنتين وسبعين . انظر : الطبقات لابن سعد ٥١٢/٦ ، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٢٦ ، وتاريخ خليفة ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وطبقاته ص ٤٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، وأنساب الأشراف ١٢٨/٧ ، وتاريخ أبي زرعة ١٩٢/١ ، ١٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٢٦٧/٢ ، وتاريخ الطبري ١٨٧/٦ ، والمحن ص ١٩٣ ، والمعجم الكبير للطبراني (قطعة ٨٧/١٣) ، ومعرفة الصحابة ١٤٤/٣ ، والاستيعاب ص ٩٠٧ ، وتاريخ دمشق ٢٤٤/٢٨ ــ ٢٥٣ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/٨ ، والعقد الثمين ٣٤٩/٤ .

وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق بمكة قد[1] كف بصرها ، فحلف الحَجاج أن لا يُنْزل عبدَ الله من الجذع حتى تشفع له أسماء ، فقيل لها ذلك فأبت و لم تخرج من محرابها ، وكـــان علـــى الجذع أياما فخدعت بسببٍ ، فحملوها فذهبوا بها تحت عبد الله ــ وكان على الجذع ــ فوقـــع رِجْلُه على وجهها فقالت : " أَيْش هذا ؟ " . فقالوا : " رِجْل عبد الله " . فقالت : " أما[2] آن لهذا الراكب أن ينْزل ؟! " . فأُخبر الحجاجُ بمقالتها فقال : " شَفَعَتْ فيه " . فأُنزل من الجذع ودفن بفج مكة[3] .

وكان عبد الله بن الزبير نحيفًا ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، بين عينيه أثر السجود ، وكـــان وِرده في اليوم أربع مئة ركعة[4] .

وكان له أخوان : مصعب بن الزبير ــ قتله الحجاج بالمدينة[5] ــ وعروة بن الزبير ــ وكـــان من الأبدال[6] ــ .

---

(١) غير واضحة في الأصل ، وكأنها : " و " .

(٢) في الأصل : " ما " .

(٣) رُوي هذا الخبر على أكثر من وجه ، بألفاظ متقاربة ، وفيه أن الحجاج أغلظ القول في ابن الزبير عقـــب قتلـــه أمام أمه ، فقالت : أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن " **في ثقيف كذابا ومبيرا** " ، فأما الكذاب فرأيناه ــ وتعـــني به المختار بن أبي عبيد ، وكان ادعى أن جبريل يأتيه ــ وأما المبير فلا إخَالُك إلا إياه . انظر : الطبقات لابـــن سعد ٥٠٩/٦ ، ٥١٠ ، وصحيح مسلم برقم ٢٥٤٥ ، وأنساب الأشراف ١٢٨/٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، والمعجم الكبير للطبراني (قطعة ٩٧/١٣) ، والمستدرك ٥٥٣/٣ ، ومعرفـــة الـــصحابة ١٤٥/٣ ، وتـــاريخ دمـــشق ٢٢٧/٢٨ .

أما عن قبره ، ففي صحيح مسلم أن الحجاج ألقاه في قبور اليهود ، وفي غيره أن أمه غسلته بعد ما أنـــزل مـــن على الجذع ، ودفنته بالمدينة في دار صفية أم المؤمنين ، ثم زيدت دار صفية في المسجد . وقيل دفن بالحجون من مكة في المكان الذي صلب فيه . قلت : وما أظن أن عبد الملك كان يرضى بذلك ــ وهو أن يدفن في مقـــابر اليهود ــ خاصة مع تقربه الذي كان منه لعروة أخي عبد الله ، فلعله أُخرج من مقابر اليهود بأمر عبـــد الملـــك فغسلته أمه ، ولعل دفنه بمكة أقرب للصواب . انظر : صحيح مسلم برقم ٤٥٤٥ ، وتاريخ دمشق ٢٥٤/٢٨ ، وسير الأعلام ٣٧٩/٣ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/٨ .

(٤) انظر : معرفة الصحابة ١٤٤/٣ ، وتاريخ دمشق ١٧٠/٢٨ ــ ١٧٣ ، وســـير الأعـــلام ٣٦٥/٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، والبداية والنهاية ٢٦٧/٨ .

(٥) وهو أخوه لأبيه ، وفي طبقات ابن سعد ، وتاريخ بغداد وغيرهما أنه قتل بالعراق . انظر ترجمته في : الطبقـــات لابن سعد ١٨١/٧ ، وتاريخ بغداد ١٠٥/١٣ (١٢٨/١٥ ط بشار) ، وسير الأعلام ١٤٠/٤ .

(٦) وهو أخوه لأبويه ، أمه أسماء . **والأبدال** : الصالحون العباد ، قيل : سمي المبرزون في الصلاح أبـــدالا ، لأنهـــم أُبدلوا من السلف الصالح . انظر لسان العرب مادة " بدل " ص ٢٣٢ . وانظر ترجمته في : الطبقات لابن سعد ١٧٧/٧ ، وتاريخ دمشق ٢٣٧/٤٠ ، وسير الأعلام ٣٢١/٤ .

عبد الملك بن مروان

ابن الحكم ، أبو الوليد . **أمه** : عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية(1) .

بويع له في شهر رمضان سنة خمس وستين(2) .

كانت أيامه : إحدى وعشرين سنة ، اثني عشر وكَسْر [٥٥ب] بعد قتله ابن الزبير ، وثماني سنين وكسر مع عبد الله بن الزبير والفتنة إذ ذاك قائمة(3) .

وتوفي بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة(4) ، توفي سنة ست وثمانين(5) .

وفيها مات أبو أمامة صُدَىّ بن عَجلان الباهلي وله إحدى وتسعون سنة(6) .

وصلى عليه ابنه الوليد(7) .

---

(١) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٢١/٧ ، ونسب قريش ص ١٦٠ ، وطبقات خليفة ص ٤٢٠ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣١ ، والمعارف ص ٣٥٥ ، وتاريخ الطبري ٤١٩/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٢ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٤ ، وتاريخ مدينة السلام ١٢٦/١٢ ، ١٢٩ ، وتاريخ دمشق ١١٠/٣٧ ، وتهذيب الكمال ٤٠٨/١٨ ، وسير الأعلام ٢٤٦/٤ ، والإشارة ص ٤٨٢ ، والبداية والنهاية ٥٥/٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٠ .

(٢) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٢٣/٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٣ ، وتاريخ مدينة السلام ١٢٩/١٢ ، وتاريخ دمشق ١٢٩/٣٧ .

(٣) عند ابن سعد أن ولايته كانت إحدى وعشرين سنة وشهرًا ونصفًا ، وذكر الخطيب في تاريخه أن خلافته كانت اثنتين وعشرين سنة ونصفًا من وقت بويع له بالخلافة بعد موت أبيه ، وأن خلافته من مقتل ابن الزبير إلى أن توفي ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانيا وعشرين ليلة . انظر : الطبقات لابن سعد ٢٣٢/٧ ، والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٠ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، وتاريخ خليفة ص ٢٣٢ ، وتاريخ الطبري ٤١٨/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٤ ، وتاريخ مدينة السلام ١٢٩/١٢ ، ١٣٠ ، وتاريخ دمشق ١٦٢/٣٧ ــ ١٦٦ ، والبداية والنهاية ٦١/٩ .

(٤) وقيل ثمان وخمسين ، وقيل ستين ، وهو ما اختاره الواقدي ، وقال هو الأثبت ، وأنه على مولده سواء . وقال الخطيب في تاريخه (٣٩١/١٠) : " ومنهم من قال ابن إحدى وستين سنة ، وهو أثبت عندنا " .اهـ. انظر : الطبقات لابن سعد ٢٣٢/٧ ، وتاريخ الطبري ٤١٩/٦ .

(٥) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٣٢/٧ ، وتاريخ خليفة ص ٢٢٦ ، وطبقاته ص ٤٢٠ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، والمعارف ص ٣٥٧ ، وتاريخ الطبري ٤١٨/٦ ، ٤١٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٦ ، والثقات ٣١٧/٢،وتاريخ مدينة السلام١٣٠/١٢،١٢٩،وتاريخ دمشق١٦٢/٣٧-١٦٦،والبداية والنهاية٦١/٩.

(٦) **انظر ترجمته في** : طبقات ابن سعد ٢١١/٦ ، والاستيعاب ص ٧٣٦ ، وسير الأعلام ٣٥٩/٣ .

(٧) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٢٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣١ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٤ ، وتاريخ مدينة السلام ٣١٧/٢ ، وتاريخ دمشق ١٦٣/٣٧ ، ١٦٤ .

وبني الحجاج واسط فى أيامه سنة[1] ثلاث وثمانين[2] .

ومات الحجاج بن يوسف بواسط سنة خمس وتسعين بعد قتله سعيد بن جبير بأيام[3] .

ونقشت الدراهم والدنانير سنة ست وسبعين[4] .

كُتّابه[5] : أبو الزُّعَيْزِعَة مولى مروان ، وقُبيصة بن ذُؤَيب الخزاعي[6] .

وكان نقش خاتمه : تأهب لموت هو آت[7] .

الوليد بن عبد الملك

أبو العباس . **وأمه** : ولادة بنت العباس بن جزي بن الحارث بن زهير، وتكنى[8] : أم الوليد[9].

---

(١) في الأصل : " ست " .

(٢) وسميت كذلك لتوسط موقعها بين الكوفة والبصرة ، فقال الحجاج " هذا واسط العراق ، الكوفة والبصرة " فسميت واسطا ، وقيل أنه أنفق على بنائها خراج العراق كله خمس سنين . انظر خبرها مفصلا في تاريخ واسط لبحشل ص ٣٨ وما بعدها .

(٣) **هو** : سعيد بن جُبير بن هشام ، أبو محمد الكوفي ، المقرئ المفسر الفقيه العابد الزاهد ، روي عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وابن الزبير وغيرهم ، كان ممن خرج مع ابن الأشعث على الحجاج ، ثم اختفى لما هُزِم ابن الأشعث ما يقرب من ثلاثة عشر عاما حتى قبض عليه سنة ٩٥ هـ ، فقتله الحجاج في شعبان في هذه السنة وعمره ٥٧ سنة ، ويروى أن الحجاج لم يلبث أن تغير عقله عقب قتله سعيد ، وأصاب جوفه القرح ، حتى كانت تدلى في حلقه ، ثم تجبذ فيخرج فيها الدود وهو يصيح " مالي ولسعيد بن جبير " ، فلم يزل كذلك حتى مات . انظر خبره في : الطبقات لابن سعد ٣٧٤/٨ ، وأنساب الأشراف ٣٦٣/٧ ، وسير الأعلام ٣٢١/٤ .

(٤) انظر : الطبقات لابن سعد ٢٢٦/٧ ، والمعارف ص ٣٥٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٥ .

(٥) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٣٢ ، وتاريخ الطبري ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٣٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٨ ، والبداية والنهاية ٦١/٩ .

(٦) **هو** : قَبيصة — وقع في الأصل بضم القاف ، والمصادر على فتحها — بن ذؤيب بن حَلْحَلَة الخزاعي ، أبو سعيد المدني ، ولد عام الفتح ، ذكره بعضهم في الصحابة ، وترجمه ابن حجر في الإصابة : باب ذكر من له رؤية ، وذكر ابن الأثير أنه " روى أحاديث مراسيل ، ولا يصح سماعه منه ﷺ " . وكان ثقة مأمونا ، وصفه الزهري بأنه كان من علماء هذه الأمة . توفي سنة ٨٦ هـ . انظر : الاستيعاب ص ١٢٧٢ ، والأسد ٣٨٢/٤ ، وتهذيب الكمال ٤٧٦/٢٣ ، والإصابة ٥١٧/٥ .

(٧) وقيل غير ذلك ، انظر : التنبيه والإشراف ص ٣١٦ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٤٧ ، وتاريخ دمشق ١٦١/٣٧ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٨) في الأصل : " ويكنا " .

(٩) انظر : نسب قريش ص ١٦٢ ، وتاريخ خليفة ص ٢٣٢ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص٣١ ، والمعارف ص ٣٥٩ ، وأنساب الأشراف ٦٥/٨ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٠ ، وأمهات

بويع له فى شوال سنة ست وثمانين[1] .

أيامه : تسع سنين وسبعة أشهر وعشرون يوما[2] .

وفى سنة ست وثمانين بنى مسجد دمشق[3] ، واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة[4] .

مات بدمشق[5] وله ثلاث وأربعون سنة[6] ، وصلى عليه أخوه سليمان ، ويقال عمر بن عبد العزيز[7] .

كُتّابه : القَعْقَاع بن خُلَيد العَبْسي[8] .

وكان نقش خاتمه : يا وليد إنك ميت[9] .

الخلفاء ص ٢٤ ، وسير الأعلام ٣٤٧/٤ ، والإشارة ص ٤٨٥ ، والبداية والنهاية ١٣٨/٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٧ .

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٣٢ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٠ .

(٢) اتفقوا على السنين ، واختلفوا في الشهور ، والمشهور في عددها أنها كانت ثمانية كما قال ابن كثير ، وخالف هشام بن الكلبي فقال ثمان سنين وستة أشهر ! وانظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٠ ، وتاريخ خليفة ص ٢٤٠، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣١ ، وتاريخ الطبري ٤٩٥/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٠ ، والبداية والنهاية ١٤١/٩ .

(٣) انظر : المعارف ص ٣٥٩ ، وتاريخ الطبري ٤٩/٦ ، ٤٩٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥١ ، وقد فصّل الحديث في هذا الشأن ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٩/٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢٢/٩ ، ١٣٢ وما بعدها.

(٤) انظر تاريخ خليفة ص ٢٤١ ، والمعارف ص ٣٥٩ .

(٥) وذلك يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين في قول جميع أهل السير . كذا قال الطبري . انظر تاريخه ٤٩٥/٦ .

(٦) اختُلف في ذلك ، وقال الواقدي كان ابن ست وأربعين سنة وأشهر . انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣١ ، والمعارف ص ٣٥٩ ، وتاريخ الطبري ٤٩٥/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ١٤١/٩ .

(٧) قال ابن كثير أن هذا هو الصحيح ، يعني أن الذي صلى عليه هو عمر وليس سليمان . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٤٠ ، وتاريخ الطبري ٤٩٥/٦ ، والعقد الفريد ٤٢٢/٤ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ١٤١/٩ .

(٨) وقيل اسمه القعقاع بن خالد ، وفي تاريخ القضاعي (ص٣٥٠) أن كاتب الوليد إنما هو قرة بن شريك . وانظر: تاريخ الطبري ١٨٠/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٤٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٥ .

(٩) وقيل غير ذلك ، انظر التنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، والثقات ٣١٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٥ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

وكان طوالاً ، أسمر ، جميلاً ، بوجهه أثر الجُدري[١] .

ومات في أيامه : سهل بن سعد الساعدي أبو العباس بالمدينة سنة إحدى وتسعين وله مئة سنة[٢] . وأنس بن مالك الأنصاري بالبصرة سنة ثلاث وتسعين ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] .

سليمان بن عبد الملك

أبو أيوب ، **وأمه** : أم الوليد ــ أخيه ــ[٤] .

كانت خلافته : سنتين وتسعة أشهر وتسعة وعشرين يومًا[٥] .

مات بدابِق[٦] بالشام وله خمس وأربعون سنة[٧] .

وأغزا أخاه مُسلمة[٨] ابن عبد الملك الروم حتى بلغ القسطنطينية[٩] ، وكان بها إلى أن مات سليمان. وولي عهده عمر بن عبد العزيز[١٠] .

---

(١) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣١٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٠ ، والبداية والنهاية ١٣٨/٩ .

(٢) **انظر ترجمته في** : الطبقات لابن سعد ٣٧٥/٥ ، والاستيعاب ص ٦٦٤ ، وسير الأعلام ٤٢٢/٣ .

(٣) يعني بالبصرة ، انظر المعارف ص ٣٤١ . وانظر من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد ٣٢٥/٥ ، والاستيعاب ١٠٨ ، وسير الأعلام ٣٩٥/٣ .

(٤) انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧١ ، وتاريخ خليفة ص ٢٤٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٢ ، والمعارف ص ٢٦٠ ، وأنساب الأشراف ٩٩/٨ ، وتاريخ الطبري ٥٤٦/٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٨ ، والثقات ٣١٨/٢ ، والأسامي والكنى ٢٧٧/١ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٤ ، والمنتظم ١٣/٧ ، وسير الأعلام ١١١/٥ ، والإشارة ص ٤٨٦ ، والبداية والنهاية ١٥١/٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٩ .

(٥) اتفقوا على السنتين واختلفوا في الشهور والأيام ، وخالف أبو أحمد الحاكم فقال : ثلاث سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام . انظر : الأسامي والكنى ٢٧٨/١ ، والبداية والنهاية ١٥١/٩ ، ١٥٦ ، فضلا عن الإحالات السابقة بصفحاتها .

(٦) **دَابِق** : قرية بالشام قرب حلب . انظر مع البلدان ٤٧٥/٢ .

(٧) وقيل ثلاث وأربعين ، وذلك في صفر سنة تسع وتسعين . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٤٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٢ ، والمعارف ص ٣٦١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٨ ، والثقات ٣١٨/٢، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٨ ، والبداية والنهاية ١٥١/٩ .

(٨) كذا ضبط الميم في الأصل .

(٩) انظر خبرها في تاريخ الطبري ٥٣٠/٦ ، والمنتظم ٢٦/٧ ، والبداية والنهاية ١٤٨/٩ .

(١٠) فأمره بالقفول وهو على أبوابها . انظر المصادر السابقة .

وصلى [٥٦أ] عليه عمر بن عبد العزيز[١] .

كُتّابه[٢] : ابن بطريق الرومي النصراني[٣] ــ وهو الذي أشار عليه ببناء الرملة[٤] ــ وسليمان بن نُعيم الحِميري[٥] .

وكان نقش خاتمه : أومن بالله مخلصًا[٦] .

وكان أبيض ، عظيم الوجه، مقرون الحاجبين ، له شعر يضرب مَنْكِبيه[٧] .

عمر بن عبد العزيز

ابن مروان ، أبو حفص . **وأمه** : أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٨] .

كانت أيام خلافته : سنتين وخمسة أشهر وثلاثة عشر يومًا[٩] .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٤٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٢ ، وتاريخ الطبري ٥٤٦/٦ ، والعقد الفريد ٤٢٥/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٨ .

(٢) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٤٨ ، وتاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٤٨ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٠ .

(٣) ذكر الجهشياري أنه كان رجلا من أهل فلسطين (الوزراء والكتاب ص ٤٨) .

(٤) **الرملة** : مدينة عظيمة بفلسطين . انظر : معجم البلدان ٧٩/٣ .

(٥) كذا في الأصل ، والتنبيه ، وتاريخ الطبري ، ووقع في الوزراء والكتاب " سليم بن نعيم " ، وفي تاريخ القضاعي أنه يزيد بن المهلب ، وفي تاريخ خليفة " ليث بن أبي رقية " . انظر التخريج السابق .

(٦) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، والثقات ٣١٨/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٩ ، والبداية والنهاية ١٥٢/٩ ، ١٥٣ .

(٧) انظر : المعارف ص ٣٦٠ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٥٨ ، والبداية والنهاية ١٥٦/٩ .

(٨) انظر : سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، والطبقات لابن سعد ٣٢٤/٧ ، ونسب قريش ص ١٦٨ ، وتاريخ خليفة ص ٢٥٠ ، والمعارف ص ٣٦٢ ،والمعرفة والتاريخ ٥٦٨/١ ، وأنساب الأشراف ١٢٥/٨ ، وتاريخ الطبري ٥٦٥/٦ ، ٥٦٦ ، وتاريخ الموصل ص ٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، والثقات ٣١٨/٢ ، والأسامي والكنى ٢١١/٣ ، وحلية الأولياء ٢٥٣/٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٣١٦ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٤ ، والمنتظم ٦٩/٧ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، وتهذيب الكمال ٤٣٢/٢١ ، وسير الأعلام ١١٤/٥ ، والبداية والنهاية ١٦٣/٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠١ .

(٩) اتفقوا على السنين والشهور ، واختلفوا في الأيام . انظر الإحالات السابقة .

مات من السل[1] بدَيْر سَمعان[2] بالشام من أرض حِمص الخامس من رجب سنة إحدى ومئة[3] ، وكان له تسع وثلاثون سنة وثمانية أشهر[4] .

كُتّابه[5] : ليث بن [أبي] [6] رقية الثقفي .

وكان نقش خاتمه : اغز غزوة تجادل عنك يوم القيامة . ويقال كان نقش خاتمه أيضًا : الوفاء عزيز[7] .

وصلى عليه مُسلمة[8] بن عبد الملك بن مروان [9].

وكان حسن الوجه، غائر العينين ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، بجبهته شجة ، ضربته دابته فى وجهه[10] .

قال أنس بن مالك:" ما صليتُ وراء أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه أشبه صلاة برسول الله

---

(١) كذا في قول (البداية والنهاية ١٧٧/٩) ، والمشهور أنه مات مسمومًا ، قال الذهبي : " كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر لكونه شدد عليهم وانتزع كثيرا مما في أيديهم مما قد غصبوه ، وكان قد أهمل التحرز فسقوه السم". انظر : تاريخ الإسلام ٣٠١/٣ ط الغد .

(٢) **دَيْر سَمْعان** : هو دير بنواحي دمشق حواليه قصور وبساتين لبني أمية ، وهناك قبر عمر بن عبد العزيز . انظر : معجم ما استعجم ص ٥٨٥ ، ومعجم البلدان ٥١٧/٢ ط صادر .

(٣) اتفقوا على السنة والشهر ، واختلفوا في اليوم .

(٤) وهذا هو الصحيح في سنه كما قال ابن كثير : " والصحيح الأول : تسعا وثلاثين سنة وأشهرا " ، وهو قول الواقدي . انظر : طبقات ابن سعد ٣٩٥/٧ ، والبداية والنهاية ١٧٩/٩ .

(٥) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٣ ، وتاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٥٣ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . **وهو** : ليث بن أبي رقية الشامي ، له رواية عن عمر بن عبد العزيز ، ذكره ابن حبان في الثقات . انظر الثقات ٢٩/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٥٤/٢٤ .

(٧) وقيل غير ذلك أيضًا . انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٣ ، والمنتظم ٣٤/٧ ، والبداية والنهاية ١٦٩/٩ .

(٨) في الأصل : " مسلم " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٩) وقيل يزيد بن عبد الملك ، وقيل ابنه عبد العزيز بن عمر . والمشهور ما عليه المصنف . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٠ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٢ ، وأنساب الأشراف ١٢٦/٨، والعقد الفريد ٤٣٢/٤، والثقات ٣١٩/٢ ، والبداية والنهاية ١٧٩/٩ .

(١٠) وكان ذلك في صغره ، لذلك كان يسمى أشج بني أمية . انظر : سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ٣١ ، طبقات ابن سعد ٣٢٥/٧ ، والمعارف ص ٣٦٢ ، وتاريخ الموصل ص ٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٢ ، وسير الأعلام ١١٥/٥ ، والبداية والنهاية ١٧٩/٩ .

صلى الله عليه من هذا الفتى " يعني عمر بن عبد العزيز[1] .

وقال مجاهد[2] : " دخلت على عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذي مات فيه فقال لي : " يا مجاهد ، ما يقول الناس ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون إنك مسحور . قال : ما أنا بمسحور ولكن سُقيتُ السم . ثم دعا خادما له فقال : ويحك ، ما حملك على ما سقيتني[3] السم ؟! قال : يا أمير المؤمنين ضُمِن لي أن أُعتق وأُعطيت ألف دينار . فقال : وأين هي : قال : عندي . قال : ائت بها . فجاء بها ، فألقاها فى بيت المال وقال : اذهب حيث لا يراك أحد[4] .

وحسبك بزهده فى الدنيا أن مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز فى مرضه ، فقال لامرأته ـــ وهى أخته ـــ : " أرى أمير المؤمنين مفيقًا ، وقميصه هذا الذي لبسه دنس ، فألبسيه غير هذا القميص حتى نأذن للناس عليه . [فسكتت] [5] ، فأعاد عليها ، فقالت : كم تُكثر ! والله ما له غيره "[6] .

وكان عمر كثيرَ العبادة ، شديدَ الخوف من الله عز وجل ، حسنَ السيرة ، ظاهرَ الكرامات ، إلا إنه ليس من شرطنا نشرُ الفضائل والمناقب لأحد فى كتابنا هذا غير نشر بعض مناقب النبي صلى الله عليه وصفته .

---

(١) **خبر حسن** : رواه ابن سعد ٣٢٦/٧ ، وأورده ابن عبد الحكم في سيرة عمر ص ٤٠ . والخبر مشهور .

(٢) **هو** : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، روي عن ابن عباس ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وغيرهم ، كان حافظا ، محدثا ومفسرا ، روي أن ابن عمر قال له : " وددت أن نافعا يحفظ حفظك .. " . قال ابن حبان : " مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومئة " . انظر : الطبقات لابن سعد ٣٠/٩ ، الثقات ٤١٩/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧ ، وسير الأعلام ٤٤٩/٤ .

(٣) كذا في الأصل !

(٤) **خبر ضعيف ، ويحتمل القَبُول** : رواه ابن عساكر (١٦٦/٤٨ ط إحياء التراث) ، والذهبي (تعليقا) في السير ١٤٠/٥ ، كلاهما عن مروان بن معاوية ، عن معروف بن مُشكان ، عن مجاهد . وفي إسناد ابن عساكر من لم أعرف ، ومعروف تُكلم في سماعه من مجاهد (انظر تهذيب الكمال ٢٧٢) .
وقد وقفت لهذا الخبر على إسناد قوي له من طريق أخرى عند ابن الجوزي في المنتظم (٧٠/٧) إلا أنه مرسل عن علي بن عَثّام ـــ تحرف في المطبوع من المنتظم إلى هشام ـــ وبين علي وعمر انقطاع بقدر رجلين على الأقل . وقد ذكرنا أن المشهور : وفاته رحمه الله مسمومًا . وقد أورد الخبر : الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٠١/٣ ط الغد ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٧/٩ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢١٦ . وهذا يخالف ما ذهب إليه المصنف قبل من أنه مات بالسل !

(٥) ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ٣٨٩/٧ .

(٦) **خبر حسن** : رواه ابن سعد ٣٨٩/٧ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٦٠٠/١ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٨/٥ ، وأورده ابن الجوزي في سيرة عمر ص ١٥٣ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦ .

يزيد بن عبد الملك

ابن مروان ، أبو خالد . وأمه : عاتكة بنت يزيد بن معاوية[١] .

كانت خلافته : أربع سنين ويومًا[٢] .

مات بأَرْبَد[٣] من بلاد البلقاء من أرض دمشق[٤] [٥٦ب] وله ثلاث وثلاثون سنة ، ويقال أربع[٥].

وفي سنة اثنتين ومئة قُتل[٦] يزيد بن المهلب [و] [٧] أهل بيته بالعَقْر[٨] من بابل[٩] .

كتابه[١٠] : أسامة بن زيد السُّليحي[١١] من قضاعة .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٩ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٣ ، والمعارف ص ٣٦٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٣١٠/٢ ، وأنساب الأشراف ٢٤٣/٨، وتاريخ الطبري ٢١/٧ ، وتاريخ الموصل ص ٥، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، والثقات ٣١٩/٢، والأسامي والكنى ٢٥٧/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٥، وأمهات الخلفاء ص ٢٥، والمنتظم ١٠٩/٧، وسير الأعلام ١٥٠/٥، والبداية والنهاية ١٩٥/٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٧ .

(٢) كذا في الأصل وتاريخ الموصل ص ١٨ ، والمشهور أربع سنين وشهرا . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٩ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٣ ، وأنساب الأشراف ٢٤٣/٨ ، وتاريخ الطبري ٢٢/٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٥ ، والبداية والنهاية ٩ ، ١٩٦ .

(٣) كذا في المصادر بالراء المهملة ، في حين سماها ياقوت (معجم البلدان ١٦٨/١ ط صادر) : " إزبد " بالزاي !

(٤) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٩ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٣ ، وتاريخ الطبري ٢٢/٧ ، وتاريخ الموصل ص ١٨ .

(٥) وقيل ثمان ، وذلك في سنة خمس ومئة . انظر الإحالات السابقة أول الفصل .

(٦) في الأصل " قبل " .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(٨) هي عقر بابل ، قرب كربلاء من الكوفة . انظر معجم البلدان ١٣٦/٤ ط صادر .

(٩) وكان من شأنه أن خلع طاعة بني مروان ، ودعا إلى نفسه ، وأطاعه أهل البصرة ، والأهواز ، وفارس ، وواسط ، وخرج ــ فيما قيل ــ في مئة وعشرين ألف ، فوجه له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة ، فواجهه بالعقر من أرض بابل ، وانتهت الحرب بقتل ابن المهلَّب . وانظر خبره مفصلاً في : تاريخ خليفة ص ٢٥٤ ، وأنساب الأشراف ٢٧٩/٨ ، وتاريخ الطبري ٦١٧/٦ ، وتاريخ الموصل ص ١٠ ، والبداية والنهاية ١٨٥/٩ .

(١٠) انظر : تاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٥٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٧ .

(١١) في الأصل : " السلمي " والتصويب من المصادر (انظر التخريج السابق) . **وهو** : أسامة بن زيد عدي ، أبو عيسى التنوخي الكاتب ، مولى سُليح ، ولي كتابة الوليد بن عبد الملك ، ثم قدم دمشق على يزيد بن عبد الملك ، ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك ، وذكر ابن عساكر أنه تولى خراج مصر للوليد أيضا . انظر : الوزراء والكتاب ص ٥١ ، وتاريخ دمشق ٨٣/٨ .

وكان نقش خاتمه : قني[1] الحساب[2] .

وكان طويلاً جسيمًا ، مدور الوجه[3] .

هشام بن عبد الملك

أبو الوليد ، **وأمه** : أم هشام ، عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي[4] .

بويع له فى شعبان سنة خمس ومئة حين توفى يزيد[5] .

أيام خلافته : تسع عشرة[6] سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام[7] .

مات من ورم أخذه فى حلقة بالرُّصافة[8] وله ثلاث وخمسون سنة ، ويقال ست[9] .

---

(١) في الأصل : " في " ، وفي مصادر : " رب قني .. " . انظر التخريج .

(٢) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، والثقات ٣١٩/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٦ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٣) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٥ ، وسير الأعلام ١٥٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٩٦/٩ .

(٤) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٨٢ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٤ ، والمعارف ص ٣٦٥ ، وأنساب الأشراف ٣٦٧/٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٣١٦/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٠٠/٧ ، وتاريخ الموصل ص ٥٠ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٢ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٨ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٥ ، والمنتظم ٢٤٦/٧ ، وسير الأعلام ٣٥١/٥ ، والإشارة ص ٤٨٩ ، والبداية والنهاية ٢٩١/٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٨ .

(٥) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٣١٦/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٥/٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٢ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٨ ، والبداية والنهاية ٢٩١/٩ .

(٦) في الأصل : " تسعة عشر " .

(٧) وقيل : وسبعة أشهر ، وقيل : وتسع ، هذا مع اتفاقهم على السنين . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٢ ، وتاريخ خليفة ص ٢٨٢ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٣ ، والمعارف ص ٣٦٥ ، وأنساب الأشراف ٢٦٨/٨ ، ٢٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢٠٠/٧ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، والمنتظم ٢٤٦/٧ ، والبداية والنهاية ٢٩٤/٩ .

(٨) قال ياقوت : " الرصافة في مواضع كثيرة ، منها رصافة هشام بن عبد الملك ، في غربي الرقة .. بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف " انظر معجم البلدان ٤٧/٣ ط صادر .

(٩) وقيل اثنتان ، وقيل خمس . انظر المصادر المذكورة أول الفصل .

وصلى عليه مسلمة بن هشام ، ويقال ابن أخيه يزيد بن الوليد بن عبد الملك[١] .

وفي سنة إحدى وعشرين ومئة قَتَل يوسفُ بن عمر زيدَ بن علي[٢] .

[بنى[٣] الزاب سنة ثلاث عشرة[٤]] [٥] .

وغلب سبطُه عبدُ الرحمن بن معاوية بن هشام على الأندلس ، وهُم بها بعد[٦] .

كُتّابه[٧] : سالم بن عبد الرحمن مولى سعيد بن عبد الملك[٨] على الرسائل ، وأسامة بن زيد السُّليحي على الجند والخراج ، وابن الحبحاب[٩] بعد أسامة ، وسعيد بن عُقبة بعده .

وكان نقش خاتمه : الحُكْم للحَكَم الحَكِيم[١٠] .

وكان أبيضَ ، جميلاً ، لا يخضب بالسواد ، أحول[١١] .

---

(١) وقيل الوليد بن يزيد . انظر : تاريخ الطبري ٢٠١/٧ ، والعقد الفريد ٤٤٥/٤ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٨ ، والبداية والنهاية ٢٩٤/٩ .

(٢) كذا في تاريخ الطبري ، وقيل سنة ١٢٢ هـ . وخبر ذلك أن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ وهو الذي تنسب إليه الطائفة الزيدية ـ غَرّه أهل الكوفة ، فبايعوه ، فخرج إليه يوسف بن عمر ـ وكان والي العراق آنذاك ـ فهزمه وقتله ، ثم صلب أربع سنين فيما قيل . انظر تفصيل هذا الخبر في : تاريخ الطبري ١٦٠/٧ ، وتاريخ الموصل ص ٤٤ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/٩ .

(٣) في الأصل : " بنا " .

(٤) في الأصل : " ثلاث عشر " .

(٥) ما بين الحاصرتين كذا في الأصل ، ولم أتبين لها وجها .

(٦) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٤٠) ، قال : روى عن واثلة بن الأسقع فعله ، روى عنه عثمان بن المنذر الدمشقي .اهـ.

(٧) انظر تاريخ خليفة ص ٢٨٧ ، وتاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٥٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧١ .

(٨) ذكره الجهشياري في كُتَّاب الوليد وليس هشام (الوزراء والكتاب ص ٦٨) .

(٩) **هو** : عبيد الله بن الحبحاب السَّلُولي ، كان كاتبا لهشام بن عبد الملك ، ثم ولاه إمرة مصر ، ثم إفريقية ، وكان قَتْله على يد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ بواسط . انظر تاريخ دمشق ٤١٥/٣٧ .

(١٠) انظر : التنبيه والإشراف ص ٢٣٣ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٠ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(١١) وقعت هذه العبارة في الأصل هكذا : " .. لا يخضب أحول بالسواد " . وانظر في صفته : التنبيه والإشراف ص ٣٢٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٦٩ ، وسير الأعلام ٣٥١/٥ ، والبداية والنهاية ٢٩١/٩ .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أبو العباس ، **وأمه** : أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ـــ أخي الحجاج بن يوسف ـــ الثقفية . ويقال كان صاحب لهو وخمر[١] .

أيامه : سنة واحدة وستة أشهر[٢] .

قتل بالبَخْراء[٣] ـــ على أميال من تدمر ـــ وله أربعون سنة ، ويقال اثنتان وأربعون سـنة[٤] ، ووَلِيَ عَهْدَه ابناه الحكم وعثمان ، قتلا مع أبيهما .

كُتّابه[٥] : سالم بن عبد الرحمن على الرسائل ، وعبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف[٦] على الديوان والجند .

وقيل قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك[٧] .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٨٨ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٤ ، والمعارف ص ٣٦٦ ، وأنساب الأشراف ص ١٢٧/٩ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٣١/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٥٢/٧ ، ٢٥٣ ، وتاريخ الموصل ص ٥١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٣ ، والثقات ٣٢٠/٢ ، والأغاني ١/٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٣ ، والمنتظم ٢٥٦/٧ ، وسير الأعلام ٣٧٠/٥ ، والبداية والنهاية ٦/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٠ .

(٢) وقيل : وثلاثة أشهر ، وقيل وشهرين ، وقيل غير ذلك . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٣ ، وتاريخ خليفة ص ٢٨٨ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٤ ، وأنساب الأشراف ١٨٥/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٥٢/٧ .

(٣) **البخراء** : أرض بالشام ، وقيل مترل بين البصرة والأحساء سميت بذلك لعفونة في تربتها ونتنها . انظر معجم ما استعجم ٢٣٠ .

(٤) وقيل ست وثلاثين ، وقيل ثمان وثلاثين . وذلك سنة ١٢٦ هـ . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٨٨ ، وتاريخ ابن ماجه ص ٣٤ ، والمعارف ص ٣٦٦ ، وتاريخ الطبري ٢٥٣/٧ .

(٥) انظر تاريخ خليفة ص ٢٩٢ ، وتاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٦٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٦ .

(٦) **هو** : عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي ، ذكر الجهشياري أنه كان يكتب للوليد على ديوان الجند ، وذكر ابن عساكر أنه ولي إمرة دمشق للوليد أيضا . انظر : الوزراء والكتاب ص ٦٨ ، وتاريخ دمشق ٩٥/٣٧ .

(٧) وهو الخليفة الآتي ، وكان هو من أشد المحرضين والخارجين عليه . وانظر خبر مقتله مفصلا في : أنساب الأشراف ١٨٥/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٣١/٧ ، والأغاني ٧٣/٧ .

وقال سفيان بن عُيينة[1] : " أراد الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن يبني فوق الكعبة قبة ، يشرب عليها الخمر ويجامع عليها النساء ، فأنا رأيت العِلج حين صعد فوق الكعبة فجعل يُقَدِّرها ، ثم جاءنا موته[2] .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

أبو خالد ، ويدعى[3] بالناقص [٥٧أ] لأنه نقص أرزاق الجند[4] .

وأمه : شاه افريذ بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز[5] ، أصابها قُتيبة بن مسلم حيث فتح سمرقند فبعث بها إلى الحجاج بن يوسف ، وبعث بها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك ، فولدت له يزيد بن الوليد ، قال يزيد في ذلك :

أنا ابن كسرى وأبي[6] مروان   وقيصر جدي [وجدي][7] خاقان[8]

---

(١) **هو** : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أبو محمد الكوفي ، كان من أئمة الحديث الأثبات ، قال الشافعي : "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحديث " . توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٥٩/٨ ، وتهذيب الكمال ١٧٧/١١ ، وسير الأعلام ٤٠٠/٨ .

(٢) لم أقف على هذا الخبر عن سفيان ، وإنما من طريق أخرى رواها ابن أبي خيثمة ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن صالح بن سليمان قوله (انظر : سير الأعلام ٣٧٢/٥ ، والبداية والنهاية ٧/١٠) . وهي رواية ضعيفة ، صالح بن سليمان ليس بالمَرْضي(انظر:سؤالات السهمي للدارقطني برقم٣٠٠،والميزان٢٩٥/٢،واللسان١٧٠/٣).
هذا ، وقد وُضعت على الوليد أخبار كثيرة مشهّرة به ، ساعد على ذلك سوء سيرته ، وهناك من نفى عنه كثيرا مما قيل عنه من أباطيل بل نَفَى هو نفسُه عن نفسه كثيرًا مما اتُهم به ، كالكفر أو الزندقة ، أو إحلال الفروج ، أو نحوٍ مما بين أيدينا الآن ، وإن كان أُثر عنه لهو ولعب . وانظر في ذلك : أنساب الأشراف ٩ /١٧٨ ، ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ٢٤٦/٧ ، والأغاني ٨٢/٧ ، ٨٣ ، والبداية والنهاية ٨/١٠) .

(٣) في الأصل : " يدعا " .

(٤) انظر:تاريخ خليفة ص٢٩٣،وتاريخ ابن ماجه ص٣٤،والمعارف ص٣٦٧،وأنساب الأشراف١٨٩/٩،وتاريخ الطبري٢٩٨/٧،والأسامي والكنى٢٧٧/٤،والثقات٣٢١/٢،وتاريخ القضاعي ص٣٧٧،والمنتظم٢٥٦/٧،٢٥٠وسير الأعلام٣٧٤/٥والبداية والنهاية١٤/١٠وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٢٢.

(٥) وجدة فيروز ، هي بنت خاقان ملك الترك ، وأمهما هي ابنة قيصر عظيم الروم ، لهذا كان يفتخر بذلك كما سيأتي . انظر : أنساب الأشراف ١٨٩/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩٨/٧ ، ومروج الذهب ٢٣٩/٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٦ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٥ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٨٩ ، وسير الأعلام ٣٧٥/٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٢ .

(٦) في الأصل : " وابن " . والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٨) انظر : أنساب الأشراف ١٩٠/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩٨/٧ ، وسير الأعلام ٣٧٥/٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٢ . والبيت من الرجز .

ويلقب يزيد بالناقص .

أيامه : شهران وتسعة أيام[1] .

مات بدمشق سنة سبع وعشرين ومئة[2] ، وله أربعون سنة ، ويقال اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر[3] .

ونبشه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وصلبه[4] .

وهو مذكور فى الكتب القديمة بالصلاح . وكان ناسكا مجتهدًا[5] .

كُتّابه[6] : ثابت بن سليمان الخشني[7] على الرسائل ، والنضر بن عمرو الحميري[8] على الخراج والديوان والخاتم ، وحميد بن أبى المخارق الحارثي[9] على ديوان الجند ، وكان معه ثور بن يزيد[10] ، وبرد بن سنان[11] .. وغيرهما .

---

(١) تفرد المصنف بهذا القول ، والمشهور أن أيامه كانت ستة أشهر ، وقيل خمسة وأيام . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٤ ، وتاريخ ابن ماجه ص ٣٥ ، والمعارف ٣٦٧ ، وأنساب الأشراف ١٩٤/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩٨/٧ ، وتاريخ الموصل ص ٥٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٧ ، والمنتظم ٢٥٦/٧ .

(٢) ما في المصادر أنه توفى في ذي الحجة سنة ١٢٦ هـ ، ولعله يقصد أول سنة ١٢٧ هـ . انظر التخريج .

(٣) وقيل سبع وثلاثين ، وقيل غير ذلك . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٩٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٤ ، ٣٥ ، والمعارف ص ٣٦٧ ، وأنساب الأشراف ١٩٧/٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩٨/٧ ، وتاريخ الموصل ص ٥٨ ، والثقات ٣٢١/٢، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٧ .

(٤) انظر : المعارف ص ٣٦٧ ، وسير الأعلام ٣٧٦/٥ ، ٣٧٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٥ .

(٥) وكان قَدَرِيًّا ، لذلك يفضله المعتزلة على عمر بن عبد العزيز للمذهب . انظر : سير الأعلام ٣٧٦/٥ ، والبداية والنهاية ١٤/١٠ ، ١٥ .

(٦) انظر : تاريخ خليفة ص ٢٩٥ ، وتاريخ الطبري ١٨١/٦ ، والوزراء والكتاب ص ٦٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٨ .

(٧) **هو** : ثابت بن سليمان بن سعد الخُشَني ، مولى خشين ، كاتب يزيد الناقص ، وكان أبوه كاتبا لعبد الملك ، وكان يزيد قد اختفى في داره ليلة غلب على دمشق فولاه الكتابة له . انظر تاريخ دمشق ١٢٥/١١ .

(٨) وهو من أهل اليمن ،وولاه الخراج والخاتم كما سيأتي . انظر الوزراء والكتاب ص ٦٩ .

(٩) **هو** : حميد بن أبي المخارق الأزدي الكاتب ، كان على خراج الأردن أيام هشام بن عبد الملك ، وولاه يزيد الناقص ديوان الجند في عهده . انظر تاريخ دمشق ٣٠١/١٥ .

(١٠) **هو** : ثور بن يزيد الكلاعي الرحبي ، كان عابدًا ورعًا ، ثقة في الحديث، إلا إنه كان قدريًّا ـ فيما قيل ـ توفي سنة ١٥٣ هـ . انظر : تاريخ دمشق ١٨٣/١١ ، وتهذيب الكمال ٤١٨/٤ .

(١١) وكان من كتاب يزيد أيضا ، وذكر له الجهشياري قصة مع يزيد عند موته في ولاية العهد لإبراهيم . انظر الوزراء والكتاب ص ٦٩ .

إبراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك ، أبو إسحاق . **أمه** : أم ولد رومية[1] .

أيامه : شهران وأحد عشر يومًا[2] .

مكث ضعيفًا ثم خلع نفسه وهرب من مروان بن محمد حتى أمنه مروان ودخل فى طاعته وصار معه . ثم غرق بالزاب وله أربعون سنة وأيام ، ويقال ثمان وعشرين سنة[3] .

مروان بن محمد

ابن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك ، ويلقب بالحمار[4]. هو ابن أخي عبد الملك بن مروان . **أمه** : أم ولد كردية كانت طباخة[5] .

بويع له يوم الاثنين النصف من صفر سنة سبع وعشرين ومئة. كانت ولايته خمس سنين[6] .

ثم قتل بالفيوم من مصر ـــ ويقال بقرية بوصير ـــ وله سبع وستون سنة ،و يقال اثنتان وستون سنة[7] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٥ ، وأنساب الأشراف ١٩٩/٩ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٣٧/٢ ، والثقات ٣٢١/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٨ ، وتاريخ دمشق ٢٤٦/٧ ، وسير الأعلام ٣٧٦/٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢٤ .

(٢) وقيل أربعة أشهر ، وقيل ثلاثة ، وقيل غير ذلك . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٥ ، والمعارف ص ٣٦٨ ، وأنساب الأشراف ٢٠١/٩، وتاريخ الموصل ص ٥٢ ، والثقات ٣٢١/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٩، وتاريخ دمشق ٢٤٩/٧ ، ٢٥٠ .

(٣) وذلك عند ظهور بني العباس وقتالهم لبني أمية ، وتقتيل أهل بيتهم ، وكان ذلك آنذاك على يد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس سنة ١٣٢ هـ . انظر أنساب الأشراف ٢٠١/٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٨ .

(٤) قيل لأنه كان يصل الحرب بالأخرى ، صابرًا على مكارهها ، ويقال في المثل : " فلان أصبر من حمار في الحروب " . وقيل لأن العرب تسمى كل مئة سنة حمارا ، فلما قارب ملك بني أمية مئة سنة لقبوا مروان بالحمار. انظر : سير الأعلام ٧٤/٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٥ .

(٥) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٥ ، والمعارف ص٣٦٩ ، وأنساب الأشراف ٢١٧/٩ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٣٨/٢ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٥ ، والثقات ٣٢٢/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٠ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٥ ، والمنتظم ٢٦٠/٧ ، وسير الأعلام ٧٤/٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٥ .

(٦) انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٦ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٥ ، ٣٦ ، والمعارف ص ٣٦٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٢٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٤ .

(٧) وقيل غير ذلك . انظر تاريخ ابن ماجه ص ٣٥ ، ٣٦ ، وتاريخ الطبري ٤٤٢/٧ ، والعقد الفريد ٤٦٩/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٤ .

قتله عامر بن إسماعيل الحارثي أحد قواد صالح بن علي[1] .

وآخر ما أقام بنو أمية الحج للناس أقامه مروان سنة مئة وثلاثين[2] .

وأظهر أبو مسلم الأمر بأرض مرو يوم الخميس لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومئة[3] .

كُتَّابه[4] : عثمان بن قيس ، مولى خالد بن عبد الله القسري[5] ، وعبد الحميد بن [٥٧ب] يحيى مولى العلاء بن وهب[6] الحراني[7] ، بعد عثمان بن قيس .

وكان مروان أبيض ، أشهل شديد الشُّهلة ، كَثّ اللحية ، ضخم الهامة[8] .

ودعا في أيام بني مروان جماعة إلى أنفسهم منهم الضحاك بن قيس بن خالد ، وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وعبد الرحمن بن محمد الأشعث الكندي، ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، فلم تطل أيامهم . وبايع أهل الكوفة زيد بن الحسن [بن][9] علي سنة إحدى وعشرين ومئة ، وخذلوه حتى قتل وصلب .

وانقضى أمر بني أمية في آخر ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وكانوا خمسة عشر نفسًا مع عبد الله بن الزبير . ملكوا ألف شهر سوى شهر ، لا يزيد ولا ينقص[10] .

آخر أيام بني أمية بن عبد شمس

---

(١) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٨ ، والثقات ٣٢٣/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٤ ، ٣٨٦ .

(٢) انظر المعارف ص ٣٦٩ .

(٣) انظر : المعارف ص ٣٧٠ ، وتاريخ الطبري ٣٥٣/٧ ، والثقات ٣٢٢/٢ .

(٤) انظر:تاريخ الطبري١٨٢/٦،والوزراء والكتاب ص٧٢،والتنبيه والإشراف ص٣٢٨،وتاريخ القضاعي ص٣٨٥.

(٥) يعني عصره ـ المصنف ـ وكان ذلك بعد سقوط دولة بني أمية في المشرق سنة ١٣٢ هـ . وانظر ترجمته وأخباره في : سير الأعلام ٢٤٤/٨ ، وتاريخ ابن خلدون ١٢٠/٤ .

(٦) في الأصل : " زينب " ، والتصويب من المصادر . انظر التخريج .

(٧) ذكره الطبري في كُتَّاب مروان ، وذكر أنه ولاه ديوان الرسائل . انظر تاريخ الطبري ١٨٢/٦ .

(٨) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٢ ، وسير الأعلام ٧٤/٦ .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(١٠) زادوا ونقصوا عند غير المصنف تبعا لاختلافهم في مدد حكم خلفائهم . وانظر : التنبيه والإشراف ص ٣٢٨ ، ومروج الذهب ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

ذِكْرُ أَيَّامِ بَنِي العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَوُزَرَائِهِم

السفـــــاح

المرتضى ، أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب[1] .

بويع له بالعراق يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة[2] سنة اثنتين وثلاثين ومئة[3] .

وأمه : ريطة بنت [عبيد الله][4] بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان الحارثي[5] .

أيامه : أربع سنين وثمانية أشهر ويومان[6] .

ولد بالحُمَيمة[7] ــ قرية بالشراة[8] من أرض الشام ــ سنة ثمان ومئة، ومات بالأنبار في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة بالجُدَري . ويقال سِنّه ثلاث وثلاثون سنة ، ويقال إحدى وثلاثين سنة. وصلى عليه عيسى بن علي[9] .

---

(١) انظر : نسب قريش ص ٣٠ ، وتاريخ خليفة ص ٣٣٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ٣٦ ، والمعارف ص ٣٧٢ ، وأنساب الأشراف ١٧٣/٤ ، والمعرفة والتاريخ ١١٦/١ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٤٩/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٢١/٧ ، ٤٧٠ ، والعقد الفريد ١١٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٣٨ ، والثقات ٣٢٣/٢ ، والبدء والتاريخ ٨٨/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٠ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٥ ، وتاريخ بغداد ٥٣/١٠ (٢٣٦/١١ ط بشار) ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ص ٦١ ، والمنتظم ٣٥٢/٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٠٤ ، والنبراس ص ١١ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين لابن الساعي ص ٤ ، والفخري ص ١٤٧ ، وزبدة الفكرة ق٣ب ، وسير الأعلام ٧٧/٦ ، والبداية والنهاية ٤٨/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٦ .

(٢) وقيل ربيع الأول ، وهو الأشهر .

(٣) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٠٤ ، والبداية والنهاية ٤٨/١٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٥) انظر : نسب قريش ص ٣٠، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٠، وأمهات الخلفاء ص ٢٥، فضلا عن المصادر المذكورة أول الفصل .

(٦) وقيل : وتسعة أشهر ، وذكر ابن كثير أنه الأشهر . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٧ ، وتاريخ خليفة ص ٣٣٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٦ ، والمعرفة والتاريخ ١١٦/١ ، وتاريخ الطبري ٤٧٠/٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٢ ، والمنتظم ٣٥٦/٧ ، والبداية والنهاية ٥٠/١٠ .

(٧) **الحُميمة** : بضم الحاء المهملة ، بلد من أعمال عَمّان في أطراف الشام . انظر معجم البلدان ٣٠٧/٢ ط صادر.

(٨) في الأصل:"الشراه" بهاء غير منقوطة،وهي صُقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة. انظر معجم البلدان٣٣٢/٣.

(٩) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٣٣ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٦ ، والمعارف ص ٣٧٣ ، والمعرفة والتاريخ ١١٦/١ ، وتاريخ الطبري ٤٧٠/٧ ، ٤٧١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٣٩ ، والثقات ٣٢٤/٢ ، وتاريخ

وزراؤه : أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير آل محمد صلى الله عليه وسلم ، من أهل الكوفة[1] ، وُزّر له أربعة أشهر بعد ظهور السفاح . وبعث أبو مسلم[2] من خُرَاسان مَرّار بنَ أنــس [فقتله] [3] على باب السفاح بالكوفة . ثم بعد ذلك ، أبو العباس خالد بن برمك[4] ـــ وأسلم برمك على يد هشام بن عبد الملك ـــ ومات السفاح وهذا وزيره[5] .

وكان نقش خاتمه : الله ثقة عبد الله وبه يؤمن[6] .

وكان طوالاً ، أبيض ، له شعرٌ جعدٌ ، حسن اللحية[7] .

القضاعي ص ٣٩١ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٣٦/١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، والإنباء ٦١ ، والمنــتظم ٣٥٦/٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٠٤ ، والنبراس ص ٢٧ ، والبداية والنهاية ٤٨/١٠ ، ٥٠ .

(١) وكان هو أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ، وكان يقال له وزير آل محمد . قال المسعودي (التنبيه ص ٣٣٩) : " وكانت ملوك بني أمية تنكر أن تخاطب كاتبا لها بالوزارة ، وتقول : الوزير مــشتق مـــن المؤازرة ، والخليفة أجل من أن يحتاج إلى المؤازرة " . اهـــ. وقد قتل أبو سلمة بتدبير من أبي مسلم الخراساني ، وقيل بإيعاز من السفاح نفسه ، فأرسل الأول قوما من أهل خراسان فاغتالوه غيلة وهو علـــى بـــاب الـــسفاح بالكوفة . وانظر خبره مفصلاً في : الوزراء والكتاب ص ٩٠ ، مروج الذهب ٢٨٤/٣ ، والفخـــري ص ١٥٠ ـــ ١٥٣ ، وسير الأعلام ٧/٦ .

(٢) **هو** : عبد الرحمن بن مسلم ، وقيل ابن عثمان بن يسار الخراساني ، صاحب الدعوة وهازم جيوش الأمـــويين ، والقائم بإنشاء الدولة العباسية ، ولد سنة ١٠٠ هـــ ، وكان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ١٢٩ هـــ ، واستطاع التغلب على خراسان وانتزاعها من بني أمية ، ومنها كان الانطـــلاق لإســـقاط خلافـــة الأمويين وقيام خلافة بني العباس ، وكان سفاكًا للدماء يشبه في ذلك الحجاج ، فنُقم عليه ذلك مع عظم خطره ، فقتله المنصور سنة ١٣٧ هـــ . انظر تاريخ مدينة السلام ٤٦٥/١١ ، ووفيـــات الأعيـــان ١٤٥/٣ ، وســـير الأعلام ١٤٥/٣ ، والبداية والنهاية ٥٥/١٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، وقراءتها من السياق معلومة ، وانظر التخريج الآتي .

(٤) هو : خالد بن برمك الفارسي ، جد الوزير جعفر بن الوزير يحيى البرمكي ، وزر للسفاح ، وللمنصور ، وتوفي سنة ١٦٥ هـــ عن ٧٥ سنة ، وخَلَفَه أولاده في الوزارة . انظر : تاريخ دمشق ٦/١٦ ، والفخري ص ١٥٣ ، وسير الأعلام ٢٢٨/٧ .

(٥) انظر : العقد الفريد ١١٣/٥ ، التنبيه والإشراف ص ٣٤٠ ، والوزراء والكتاب ص ٨٩ ، وتاريخ القـــضاعي ص ٣٩٤ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٠٩ .

(٦) انظر : العقد الفريد ١١٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٠ ، والثقات ٣٢٤/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٤ ، والإنباء ص ٦١ ، والبداية والنهاية ١٣٦/١٠ .

(٧) انظر : العقد الفريد ١١٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٣٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٢ ، وتـــاريخ مدينـــة السلام ٢٣٧/١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٠٤ ، وسير الأعلام ٧٧/٦ .

المنصور أبو جعفر

عبد الله بن محمد بن علي ، أخو السفاح . وأمه : أم ولد تسمى " سلامة " بربرية[1] .

ومولده في ذي الحجة ، سنة خمس وتسعين ، فى السنة التي مات فيها الحجاج بن يوسف — وهو ابن أربع وستين سنة[2] — .

كانت أيامه : [٥٨أ] إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا و ثمانية أيام[3] .

وقَتَل[4] أبا مسلم برومية المدائن فى شعبان سنة سبع وثلاثين ومئة[5] .

وفي سنة أربعين حج ووسع المسجد الحرام ، وحج في سنة أربع وأربعين ومئة ، ثم تحول إلى بغداذ سنة خمس وأربعين ومئة ، وأتم بناءها سنة ست[6] .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٤٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٧ ، والمعارف ص ٣٧٧ ، وأنساب الأشراف ٢٤٣/٤ ، والمعرفة والتاريخ ١٤٤/١ ، والأخبار الطوال ص ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٦٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٥٩/٨ ، والعقد الفريد ١١٣/٥ ، وتاريخ الموصل ص ٢٢٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٠ ، والثقات ٣٢٤/٢ ، والأسامي والكنى ٤٨/٣ ، والبدء والتاريخ ٩٠/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٣٦٩/١ ، ٢٤٤/١١ ، والإنباء ص ٦٢ ، والمنتظم ٢١٩/٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١١ ، والنبراس ص ٢ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين لابن الساعي ص ١٤ ، والفخري ص ١٥٥ ، وزبدة الفكرة ق١٥ب ، وسير الأعلام ٨٣/٧ ، والبداية والنهاية ٩٨/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٩ .

(٢) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٤٧ ، والمعارف ص ٣٧٧ ، والعقد الفريد ١١٤/٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٧٩ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٤٥/١١ ، والإنباء ص ٦٨ .

(٣) يعني اثنتين وعشرين سنة تقريبًا . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٨ ، وتاريخ خليفة ص ٣٤٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٧ ، والمعرفة والتاريخ ١٤٤/١ ، وأنساب الأشراف ٣٦٨/٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٨٩/٢ ، وتاريخ الطبري ٦٢/٨ ، وتاريخ الموصل ص ٢٢٩ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٥٣/١١ ، والمنتظم ٢٢١/٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١٨ .

(٤) يعني المنصور .

(٥) انظر خبر ذلك مفصلاً في : أنساب الأشراف ٢٦٧/٤ ، والإمامة والسياسة ص ١٦١ ، والأخبار الطوال ص ٣٨٠ ، وتاريخ الطبري ٤٧٩/٧ ، ومروج الذهب ٣٠٢/٣ ، والبدء والتاريخ ٨٠/٦ ، والمنتظم ٤/٨ ، والإنباء ص ٦٥ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١٥ ، والفخري ص ١٦٥ ، والكامل لابن الأثير ٣٥٠/٤ ، والبداية والنهاية ٥٢/١٠ .

(٦) انظر : المعارف ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٦٩/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، وتاريخ مدينة السلام ٣٧٥/١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١٨ ، والنبراس ص ٢٨ ، والفخري ص ١٥٨ .

ومات مبطونًا بمكة ببئر ميمون مُحرمًا يوم السبت – وكان يوم التروية – سنة ثمان وخمسين ومئة . وصلى عليه عيسى بن موسى بن محمد بن علي[1] . ودفن في الحرم بأعلى[2] مكة مكشوف الرأس[3] . وحج بالناس إبراهيم بن [يحيى بن][4] محمد بن علي ذلك العام[5] .

وقال عبد الرزاق بن همام[6] : " بعث أبو جعفر الخشابين حين خرج إلى مكة وقال : إن رأيتم سفيان الثوري[7] فاصلبوه . فجاء النجارون ونصبوا الخشب ، ونودي[8] سفيان ، فقيل له : يا أبا عبد الله[9] ، اتق الله ولا تُشمت بنا الأعداء . قال : فتقدم إلى أستار الكعبة ثم [أخذها][10] وقال : برئت منه إن دخلها أبو جعفر . قال : فمات قبل أن يدخل مكة . فأخبر سفيان فلم يقل شيئًا[11] .

وكان نقش خاتمه : الله ثقة عبد الله وبه يؤمن[12] .

وكان عمره ثلاثا وستين سنة[13] .

---

(١) وقيل صلى عليه إبراهيم بن يحيي بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو ما صححه ابن كثير . انظر : البداية والنهاية ١٠/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) في الأصل : " بأعلا " .

(٣) وذلك لأنه كان محرمًا .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل ، واستدركناه من المصادر . انظر التخريج .

(٥) انظر تاريخ خليفة ص ٣٤٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٧ ، والمعارف ص ٣٧٨ ، والمعرفة والتاريخ ١/١٤٤ ، وأنساب الأشراف ٤/٣٦٧ ، والأخبار الطوال ص ٣٨٥ ، وتاريخ اليعقوبي ٢/٣٨٩ ، وتاريخ الطبري ٨/٥٩ – ٦١ ، وتاريخ الموصل ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤١ ، والثقات ص ٣٢٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٦ ، وتاريخ مدينة السلام ١١/٢٥٣ ، والمنتظم ٨/٢٢١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١٨ ، والنبراس ص ٣٢ .

(٦) سبق . انظر ص ٣١٣ .

(٧) سبق . انظر ص ١٢٤ .

(٨) هذه الكلمة مكررة في الأصل مرتين .

(٩) في الأصل : " يا با عبد الله " .

(١٠) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل والقراءة من المصادر . انظر التخريج .

(١١) **خبر صحيح** : رواه الخطيب في تاريخه ١٠/٢٢٨ ط بشار ، والذهبي في السير ٧/٢٥١، وقال الذهبي عقبه : " هذه كرامة ثابتة " .اهـ. وقوله " برئت .. إلخ " هو من باب القسم على الله .

(١٢) ويبدو أنه هو خاتم أخيه . انظر : أنساب الأشراف ٤/٣٢٨ ، والعقد الفريد ٥/١١٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٣ ، والثقات ٢/٣٢٥ ، وتاريخ مدينة السلام ١١/٢٥٣ ، والبداية والنهاية ١٠/١٠٤ .

(١٣) هذا هو المشهور ، وقيل ٦٤ ، وقال البلاذري إنه الأثبت ! انظر : أنساب الأشراف ٤/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وتاريخ اليعقوبي ص ٣٨٩ ، وتاريخ الطبري ٨/٦١ ، وتاريخ الموصل ص ٢٢٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩٧ ، وتاريخ مدينة السلام ١١/٢٥٣ ، والإنباء ص ٦٨ ، والمنتظم ٨/٢٢١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢١٨ ، وسير الأعلام ٧/٨٧ ، والبداية والنهاية ١٠/١٠٤ .

وزراؤه[1] : أبو العباس خالد بن برمك ، [وزر][2] سنة وكسرًا ثم عزل ومات .

وأبو أيوب سليمان بن داود المورياني – المعروف بالخوزي أبوه من الأهواز ووُلد هو بالبصرة – نحو بضعة عشر سنة ثم قتله سنة أربع وخمسين ومئة[3] .

وأبو الفضل الربيع بن يونس ، مولده بالمدينة ، مولى المنصور وكان يدّعي أن جـده مـولى عثمان. وُزر له نحو خمس سنين . ومات المنصور وهذا وزيره[4] .

قال الربيع : " حججت مع المنصور ، فلما كنا بالقادسية كتب على حائط :

المـرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيـ	ـشَ وطولُ عُمر قد يَضُرّه
يبـلي[5] بشاشته و يَبْـ	ـقى بعد حُلو العيش مُـرُّه
وتَخُـونه الأيـام حـ	ـتى لا يَرى شـيئًا يَسُـرُّه
كم شامتٍ بي إنْ هلكـ	ـت وقائـلٍ للـه دَرُّه[6]

وقال يحيى المقابُرِي[7] : كنتُ بباب طاق الحراني[8] واقفا والمنصور واقف، فقام إليه رجل فقال له : " يا طاغي ، اتق الله " . فسأل المُسيّبُ – حاجبُه – الحربةَ ليقتلَـه ، فأومـأ[9] إليـه [٥٨ب] المنصور أن كُفّ عنه ، ثم أقبل عليه فقال : " يا هذا كأني بك وقد تنسكت وضـجرت بالعبـادة واستعدت الثغر فصرتني لتأمرني بالمعروف فأغضب فأقتلك فتدخل الجنة وأدخل النـار ، كـلا ، إن

---

(١) انظر في هذا : تاريخ اليعقوبي ص ٣٨٩ ، والعقد الفريد ١١٤/٥ ، والـوزراء والكتـاب ص ٩٦ ، والتنبيـه والإشراف ص ٣٤٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٢ ، والإنباء ص ٦٨ ، وأخبار الـدول المنقطعـة ص ٢٢٢ ، والفخري ص ١٧١ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

(٣) **انظر من مصادر ترجمته** : الوزراء والكتاب ص ٩٧ ، والفخري ص ١٧١ ، وسير الأعلام ٢٣/٧ .

(٤)**انظر ترجمته في** : تاريخ مدينة السلام ٤٠٣/٩ ، والفخري ص ١٧٤ ، وسير الأعلام ٣٣٥/٧ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المصادر " تبلى " . انظر التخريج .

(٦) روي الخبر بأبياته الخطيب (تاريخ مدينة السلام ٢٥٢/١١) ، وابن الجوزي بنحوه (المنـتظم ٢٢٠/٨) ، في حين رواه البلاذري (أنساب الأشراف ٣٦٤/٤) ، وحكاه ابن ظافر (أخبار الدول المنقطعـة ص ٢٢١) ، وابن كثير (البداية والنهاية ١٠١/١٠) على أنه من إنشاد المنصور نفسه . والأبيات من مجزوء الكامل .

(٧) **هو** : يحيى بن أيوب المقابِري ، أبو زكريا البغدادي ، صدوق صالح ، روي عنه مسلم ، وأبـو داود ، وأبـو زرعة ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الثقات ٢٦٤/٩ ، وتاريخ بغداد ١٨٨/١٤ (٢٧٧/١٦ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٢٣٨/٣١ .

(٨) **طاق الحرّاني** : محلة ببغداد بالجانب الغربي . انظر معجم البلدان ٥/٤ ط صادر .

(٩) في الأصل : " فأومي " .

عمرو بن عُبيد حدثني عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم : "**أفضل الشهداء عند الله عز وجل من تكلم بكلمة حق عند سلطان جائر** "[(١)] خلوا سبيله[(٢)] .

المهـــــــدى

أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله المنصور . **وأمه** : أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري[(٣)] .

كانت أيامه : عشر سنين وشهرًا وخمسة أيام[(٤)] .

وولي عهده الهادي ثم الرشيد .

ووسع مسجد المدينة ، وزاد في المسجد الحرام ، وأعطى أهل مكة والمدينة مالاً عظيمًا سنة ستين[(٥)] .

مات محمومًا بالرَّذّ[(٦)] من مَاسَبَذَان – قرية – فى المحرم سنة تسع وستين ومئة وله ثمان ـــ ويقال ست ـــ وأربعون سنة[(٧)] .

---

(١) كذا الحديث في الأصل ، والروايات على أنه : " **أفضل الجهاد عند الله** .. " أو نحو ذلك . رواه الحميدي برقم ٩١٩ ، وأحمد ١٩/٣ ، ٦١ ، وابن ماجه برقم ٤٠١١ ، وأبو داود برقم ٤٣٤٤ ، والترمذي برقم ٢١٧٤ ، والحاكم ٥٠٦/٤ . كلهم عن أبي سعيد الخدري .

ورواه أحمد ٢٥١/٥، ٢٥٦، وابن ماجه برقم ٤٠١٢ ، والطبراني في الكبير برقم ٨٠٨١ ، والقضاعي في الشهاب برقم ١٢٨٨ . كلهم عن أبي أمامة . ورواه أحمد ٣١٤/٤، ٣١٥، والنسائي ١٦١/٧ . كلاهما عن طارق بن شهاب . وهو حديث حسن .

(٢) لم أقف على هذا الخبر .

(٣) **انظر** : تاريخ خليفة ص ٣٥٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٧ ، ٣٨ ، والمعارف ص ٣٧٩ ، وأنساب الأشراف ٣٦٩/٤ ، والأخبار الطوال ص ٣٨٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٣٩٢/٢ ، وتاريخ الطبري ١٦٨/٨ ، والعقد الفريد ١١٥/٥ ، وتاريخ الموصل ص ٢٣١ ، ٢٥٣ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٣ ، والثقات ٣٢٥/٢ ، والأسامي والكنى ٤٩/٣ ، والبدء والتاريخ ٩٥/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٩١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ بغداد ٣٩١/٥ (٣٨٢/٣ ط بشار) ، والإنباء ص ٦٩ ، والمنتظم ٢٠٥/٨ ، ٣١٥ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٢٤ ، والنبراس ص ٣٤ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٢٩ ، والفخري ص ١٧٦ ، وزبدة الفكرة ق ٤٧ أ ، وسير الأعلام ٤٠٠/٧ ، والبداية والنهاية ٢٤/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٩ .

(٤) المشهور عشر سنين وشهر فقط . وانظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٧٩ ، وتاريخ خليفة ص ٣٥٧ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٧ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٠٢/٢ ، وتاريخ الطبري ١٧١/٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٦ ، والمنتظم ٣١٧/٨ .

(٥) انظر : تاريخ اليعقوبي ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٦ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٢٥ ، والنبراس ص ٣٥ .

(٦) **الرَّذّ** : قرية بماسَبَذَان ، من أعمال العراق . انظر معجم البلدان ٤١/٣ ط صادر .

(٧) وذكر ابن كثير أن المشهور ثلاث وأربعون. انظر البداية والنهاية١٢٨/١٠، فضلا عن المصادر المذكورة أول الفصل.

وزراؤه[1] : أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار ـــ من أهل الطبرية ـــ فعزل ومات [2] .

وبعده أبو عبد الله يعقوب بن داود بن طهمان ، مولى عبد الله بن حازم ، وُزر له نحو خمس سنين ثم قبض عليه وحبسه ، فما زال فى المُطْبِق لم ينظر إلى الضوء[3] نحو أربع عشرة[4] سنة حتى أخرجه الرشيد ، وجاور بمكة ، ومات سنة ثلاث وثمانين ومئة[5] .

وأبو جعفر الفيض بن أبي صالح ، واسمه شِيرُوْيَه ، وكان نصرانيًا فأسلم ، من أهل سابور ، ووُلد الفيض بالبصرة . وُزر له نحو سنتين . ومات المهدي وهذا وزيره ، ثم مات بعد المهدي سنة ثلاث وسبعين ومئة[6] .

وكان نقش خاتمه : العزة لله عز وجل[7] .

قال يحيى بن حمزة[8] : كتب إليّ المهدي أمير المؤمنين بعهدي وأمرني أن أَصلُبَ[9] في الحُكم، وقال في كتابه إليّ : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **قال ربك عز وجل : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم فى عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل** "[10] .

---

(١) انظر في هذا : العقد الفريد ١١٦/٥ ، والوزراء والكتاب ص ١٤١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٨ ، والإنباء ص ٧٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٣١ ، والفخري ص ١٧٩ .

(٢) **انظر من مصادر ترجمته** : تاريخ مدينة السلام ٢٥٩/١٥ ، والفخري ص ١٧٩ ، وسير الأعلام ٣٩٨/٧ .

(٣) في الأصل : " الضو " .

(٤) في الأصل : " أربعة عشر " .

(٥) **انظر من مصادر ترجمته** : الوزراء والكتاب ص ١٥٨ ، والفخري ص ١٨٢ ، وسير الأعلام٣٤٦/٨ .

(٦) **انظر من مصادر ترجمته** : وفيات الأعيان ٢٦/٧ ، والفخري ص ١٨٥ ، وسير الأعلام ٢٧٥/٨ .

(٧) وقيل غير ذلك . انظر : التنبيه والإشراف ص ٢٤٣ ، والثقات ٣٢٥/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٦ ، وسير الأعلام ٤٠١/٧ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٨) **هو** : يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ، قاضي دمشق ، دام عليها ثلاثين عاما ، كان ثبتا في الحديث ، إلا إنه كان يميل إلى القدر ، ولم يكن داعية له . توفى سنة ١٨٣ هـ . انظر الجرح والتعديل ١٣٦/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٧٨/٣١ ، وسير الأعلام ٣٥٤/٨ .

(٩) في الأصل بضم الهمزة . والمعنى : أن يشتد ويعدل .

(١٠) **ضعيف** : رواه الصُّولي (انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٨) وفي إسناده جبلة بن محمد ، مجهول الحال ، وقال ابن حجر : ذكره الشريف المرتضى في رجال الشيعة . انظر اللسان ٩٦/٢. ورواه الطبراني في الكبير برقم ١٠٦٥٢ ، وفي الأوسط برقم ٣٦ ، والحاكم في الأسامي والكنى ٥٠/٣ ، كلاهما عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، عن أبيه ، عن جده . قلت : وأحمد ضعيف ، قال الذهبي : " له مناكير " (الميزان) ١٥١/١) . وأما أبوه محمد ، فقد نقل ابن حجر عن ابن حبان أنه ثقة في نفسه ، يُتقى من حديثه ما رواه عنه ابنه أحمد وأخوه عبيد ، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء (انظر اللسان ٤٢٣/٥) .

وروى الوليد بن مسلم ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عباس [٥٩أ] قال : " منا المهدي ، ومنا المنصور ، ومنا السفاح . فأما السفاح فسفك الدماء ، وأما المنصور فلا يرد[١] له راية ، وأما المهدي فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا "[٢] .

وروى محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن طاوس [...................................] [٣]

أنبأ يوسف بن محمد الخطيب[٤] قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضي[٥] ببغداذ ، أنبأ محمد بن أحمد بن تميم[٦] ، ثنا أبو قِلابة الرَّقَاشي[٧] ، ثنا أبو ربيعة[٨] ، ثنا أبو عوانة[٩] ، عن

(١) كذا في الأصل .

(٢) **خبر ضعيف ، روي موقوفًا ومرفوعًا من طرق لا يصح منها شيء** : رواه موقوفا : الفسوي في المعرفة ٥٣٥/١ ،٥٣٦ ، والحاكم ٥١٤/٤ ، والبيهقي في الدلائل ٥١٤/٦ ، والخطيب في تاريخ مدينة السلام ٣٧٢/١ ، ٣٨٣/٣ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم ٤٧١ ، وفي المنتظم ٢٠٥/٨ .
ورواه مرفوعا : الطبراني في الكبير برقم ١٠٥٨٠، والبيهقي في الدلائل ٥١٤/٦، والخطيب في تاريخه ٣٦٩/١، ٣٧٠، والمصنف كما سيأتي ، وابن عساكر ٣٥٢/٢٦ ، وابن الجوزي في العلل برقمي ٤٦٩ ، ٤٧٠.
وكنت قد سودتُ فيه مُسَوَّدة للكلام عليه ، فوجدته يطول ، ثم وجدت محقق مختصر استدراك الذهبي على الحاكم قد فَصَّل فيه القول فكَفَفْت (انظر المختصر ٣٤٠٨/٧ – ٣٤١٢ ، ومعه تاريخ مدينة السلام ٣٧٠/١ ـــ ٣٧٢) . وقال ابن الجوزي : " وكل هذه الأشياء ـــ يعني الروايات في هذا الباب ـــ لا تثبت ، لا موقوفة ولا مرفوعة " (العلل ٢٩٢/١) . وقال ابن القيم : " وكل حديث في مدح المنصور ، والسفاح ، والرشيد ، فهو كذب " (المنار المنيف ص ١١٧)

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل بقدر ثلاثة أرباع السطر .

(٤) سبق . انظر ص ٤٩ .

(٥) **هو** : عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مسلم ، أبو أحمد البغدادي الفرضي المقرىء ، كان إماما ثقة ورعا صادقا . توفى سنة ٤٠٦ هـــ وله ٨٢ سنة . انظر : تاريخ بغداد ٣٨٠/١٠ (١١٣/١٢ ط بشار) ، وسير الأعلام ٢١٢/١٧ .

(٦) **هو** : محمد بن أحمد بن تميم ، أبو الحسن الخياط القَنْطري ، روي عن أبي قِلابة الرَّقَاشي وغيره ، ولد سنة ٢٥٩ ، وذكر الخطيب أنه كان فيه لين . توفى سنة ٣٤٨ هـــ . انظر : تاريخ بغداد ٢٨٣/١ (١٠٧/٢ ط بشار) ، والمنتظم ١٢٢/١٤ .

(٧) **هو** : عبد الملك بن محمد بن عبد الله ، أبو قِلابة الرَّقَاشي الضرير الحافظ ، كان من أهل البصرة ، فانتقل عنها وسكن بغداد ، وحَدّث بها إلى حين وفاته ، وكان مذكورا بالصلاح والخير ، قال الدارقطني : " صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون ، كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه " .اهـــ. توفى سنة ٢٧٦ هـــ .انظر : تاريخ بغداد ٤٢٥/١٠ (١٧٧/١٢ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٤٠١/١٨) .

(٨) **هو** : زيد بن عوف ، ولقبه فهد ، أبو ربيعة القِطَعي ، روى عن أبي عوانة وغيره ، متروك . انظر : الجرح والتعديل ٥٧٠/٣ ، وميزان الاعتدال ١٠٥/٢ .

(٩) **هو** : الوضاح بن عبد الله اليشكري ، أبو عوانة الواسطي البزاز ، كان ثبتًا صحيح الكتاب ، كثير العَجْم والنقط لكتابه ، كان من سبى جُرْجان ، فخيره مولاه بين الحرية وبين كتابة الحديث ، فاختار كتابة الحديث على الحرية ، ثم أعتق . توفى سنة ١٧٥ هـــ . انظر : تاريخ بغداد ٤٦٥/١٣ (٦٣٨/١٥ ط بشار) ، وتهذيب الكمال ٤٤١/٣٠ .

الأعمش[1] ، عن الضحاك بن مزاحم[2] ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **منا السفاح ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي** "[3] .

أخبرنا علي بن أحمد بن البُندار[4] قال : أنبأ محمد بن عبد الرحمن المخلّص[5]، ثنا عبد الواحد بن المهتدي بن الواثق[6] ، ثنا عبد الله الزرّاد[7] ، حدثني داود بن رُشيد[8] ، قال : سمعت حسن الحاجب[9] يقول : أصابتنا أيام المهدي ريحٌ شديدةٌ بعد الظهر ظننا أنها ستوردنا القيامة ، فدخلنا على المهدي وهو ساجد يقول في سجوده : اللهم احفظنا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولا تُشمت بنا أعداءنا من الأمم ، وإن كنت أخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك[10] .

وقال علي بن يقطين[11] : خرجنا مع المهدي فقال لنا يوما : إني داخل ذلك البهو فنائم فلا

---

(١) **هو** : سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش، روي عن خلق ، وروي عنه خلق ، كان ثقة ثبتًا في حديثه. توفى سنة ١٤٧ هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٤٦١/٨ ، وتهذيب الكمال ٧٦/١٢ .

(٢) **هو** : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد الخراساني ، محدث مفسر ، قال أحمد : " ثقة مأمون " ، وقال الثوري : " خذوا التفسير من أربعة : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك " . توفي سنة ١٠٦هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٤١٧/٨ ، وتهذيب الكمال ٢٩١/١٣ .

(٣) **موضوع** : انظر تعليقنا السابق على أثر ابن عباس .

(٤) سبق . انظر ص ٤٦ .

(٥) سبق . انظر ص ٣٠٩ .

(٦) **هو** : عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، روي عنه الدارقطني وابن شاهين ، والمخلّص ، وغيرهم ، حكى الخطيب أنه كان راهب بني هاشم صلاحًا ، ودينًا ، وورعًا ، توفي سنة ٣١٨ . انظر تاريخ مدينة السلام ٢٥٢/١٢ ، والمنتظم ٢٩٦/١٣ .

(٧) لعله عبد الله بن أبان بن الوليد ، ترجمه الخطيب في تاريخه (٧٥/١١ ط بشار) ، وذكر أنه " أبو محمد المؤدب ، ويعرف بالزراد ، حَدّث عن إسحاق بن محمد الفَرْوي ، والحكم بن موسى ، ومحمد بن أبي غالب صاحب هشيم ، روي عنه محمد بن مَخْلد الدروي ، وذكر فيما قرأت بخطة أنه مات في يوم السبت ليومين مضيا من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين " .اهـ.

(٨) **هو** : داود بن رُشَيد ـ بالتصغير ـ مولى بني هاشم ، أبو الفضل الخُوارِزمي ، روي عنه مسلم ، وأبو داود ، ووثقه ابن معين ، والدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة ٢٣٩ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٤١٢/٣ ، وتاريخ مدينة السلام ٣٣٨/٩ ، وتهذيب الكمال ٣٨٨/٨ .

(٩) هو الحسن بن الربيع ، حاجب المهتدى . انظر تاريخ خليفة ص ٣٦٠ .

(١٠) **خبر صحيح** : رواه الطبري ١٧٥/٨ ، والخطيب في تاريخه ٣ /٣٩٣ ـ من غير طريق المصنف ، وهي طريق قوية ـ وابن الجوزي في المنتظم ٢١٤/٨ ، ٢١٥ من طريق الخطيب ، وأورده الذهبي في السير ٤٠٢/٧ .

(١١) ترجمه ابن حجر في اللسان (٢٦٨/٤) قائلا : " علي بن يقطين : قتله الهادي على الزندقة سنة ١٦٧ هـ . ذكره ابن الجوزي في المنتظم " .اهـ. قلت : وهو كذلك في المنتظم في حوادث سنة ١٦٧هـ (٣٠٩/٨) ، وأصل الخبر في تاريخ الطبري (١٩٠/٨) ، وفيه : " وفي هذه السنة اشتد طلب موسى ـ الهادي ـ الزنادقة ، فقتل منهم فيها جماعة ، فكان ممن قتل منهم يزدان بن باذان كاتب يقطين ، وابنه علي بن يقطين من أهل

يوقظني أحد حتى استيقظ . قال : فنام ونمنا[1] فما أنبهنا إلا بكاؤه فقمنا فزعين، فقلنا : ما شأنك يا أمير المؤمنين ؟! قال : أتاني الساعة آت فى منامي شيخٌ ، والله لو دان في ألف شيخ لعرفته ، فأخذ بعضادَتَي الباب وهو يقول :

كأني بهذا القَصْرِ قد بادَ آهِلُه ... وأُوْحِشَ منه ركنه ومنازلُه
وصار عميدُ القَصرِ[2] من بعد بهجةٍ ... ومُلكٍ إلى قَبْرٍ عليه جنادلُه[3]

قال : فمات فقبر فى درب والده[4] .

وتوفى سنة تسع وستين ومئة .

وكان طويلاً ، جعدًا ، بعينه اليمنى نُكتة بيضاء ، وكان أبيض مضطربَ الخَلْق[5] .

الهـادي

أبو محمد ، موسى بن محمد المهدي ، **وأمه** : خَيزُران بنت الغطريف بن عطاء ، أم ولد مولدة ، وهى أم هارون أخيه . ولدته بالري سنة ست وأربعين ومئة[6] [٥٩ب] .

النهروان ، ذُكر عنه أنه حج فنظر إلى الناس في الطواف يهرولون ، فقال : ما أشبههم إلا ببقر تدوس في البَيْدر ــ وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام ــ فقتله موسى ، ثم صلبه ، فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته ، وقتلت حماره " .اهـ.

وبعد طول بحث عن هذا الرجل ، ازدادت حيرتي في شأنه فالمصادر تذكر أنه كان من رجال الدولة في خلافة المهدي ، والهادي ، والرشيد ! فقد حكى الطبري (١٦٧/٨) ، والجهشياري (الوزراء ص ١٦٦) ، وغيرهما ، أن المهدي ولاه ديوان زمام الأزمة ــ ديوان استحدثه العباسيون لضبط الدواوين جميعا (تاريخ الطبري ١٦٧/٨) ــ ثم أقره الهادي على الخاتم (تاريخ الطبري ١٦٩/٨) . ثم يذكر المسعودي في التنبيه (ص ٣٤٦) أن الرشيد دفع إليه خاتم الخلافة بعد نكبة البرامكة !! فلست أدري هل هذا الرجل اثنان ؟ الأول هو المقتول على الزندقة والآخر هو صاحبنا هذا الذي نترجم له ؟!

(١) وقع في الأصل بضم النون الأولى .

(٢) في المصادر : " القوم " .

(٣) البيتان من الطويل .

(٤) **خبر مضطرب** : رواه الطبري في تاريخه ١٧٠/٨ ، وابن الجوزي في المنتظم ٣١٥/٨ ، وحكاه ابن ظافر في أخبار الدول المنقطعة ص ٢٣٠ ، وابن كثير في البداية ١٢٧/١٠ ، كما هو هنا ، في حين رواه ابن الجوزي (في المنتظم ٢٢٠/٨) من وجه آخر ، وكذلك ابن كثير (البداية ١٢٧/١٠) في شأن المنصور وليس المهدي .

(٥) انظر : تاريخ الطبري ١٧١/٨ ، ولتنبيه والإشراف ص ٣٤٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٠٦ ، والمنتظم ٢٠٥/٨ ، وتاريخ الخلفاء العباسين لابن الساعي ص ٣٠ ، وسير الأعلام ٤٠١/٧ .

(٦) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٨ ، والمعارف ص ٣٨٠ ، والأخبار الطوال ص ٣٨٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٠٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٢١٣/٨ ، والعقد الفريد ١١٦/٥ ، وتاريخ الموصل ص ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ومروج الذهب ٣٣٥/٣ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٣ ، والثقات ٣٢٦/٢ ، والبدء والتاريخ ٩٩/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ بغداد ٢١/١٣ = =

بويع له حين مات أبوه وهو بجُرجان[1] .

أيامه : سنة وخمسة عشر يومًا[2] .

مات من قرحة فى جوفه ـــ ويقال قتلته أمه[3] ـــ بعِيسَابَاذ[4] من بغداذ، ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول سنة سبعين ومئة ، وله ثلاث وعشرون سنة وأشهر[5] .

وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن ، وأخذ المدينة ، وتوجه نحو مكة فقتل بفَخّ[6] ، على فرسخ من مكة ، يوم التروية سنة تسع وستين ومئة ، وهرب يحيى وإدريس ابنا عبد الله فلحقا بالمغرب، فهُم بها[7].

وزراؤه[8] : أبو الفضل الربيع بن يونس ، ويقال استوزر عمر بن [بزيع][9] أيامًا .

وكان نقش خاتمه : الله العظيم[10] .

(٧/١٥ ط بشار) ، والإنباء ص ٧٣ ، والمنتظم ٣٠٥/٨ ، ٣٣٤ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٣٢ ، والكامل لابن الأثير ، والنبراس ص ٣٨ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٣٠ ، والفخري ص ١٨٧ ، وزبدة الفكرة ق ٦٣ أ ، وسير الأعلام ٤٤١/٧ ، والبداية والنهاية ١٢٨/١٠ ، ١٣٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٦ .

(١) يعني الهادي ، وذلك ـــ فيما حكاه الطبري ـــ أن المهدي كان في آخر أمره قد عزم على تقديم هارون ابنه على ابنه موسى الهادي ، وبعث إليه وهو بجُرْجان بعض أهله ليقطع أمر البيعة ، ويقدم الرشيد ، فلم يفعل ، فبعث إليه المهدي بعض الموالي ، فامتنع موسى من القدوم ، وضرب الرسول ، فخرج المهدي بسبب موسى وهو يريده بجرجان ، فأصابه الموت بماسَبَذَان . انظر تاريخ الطبري ١٦٨/٨ .

(٢) والمشهور سنة وشهر تقريبا . وهو قول الواقدي ، وابن أبي شيبة ، وهما معاصران للهادي . انظر : المصنف لابن أبي شيبة برقم ٣٤٥٨٠ ، وتاريخ الطبري ٢١٣/٨ .

(٣) في الأصل : " أمة " . والتصويب من المصادر . واستبعد ابن الجوزي هذا القول . انظر المنتظم ٣٣٤/٨ .

(٤) **عِيساباذ** : محلة كانت بشرقي بغداد ، منسوبة إلى عيسى بن المهدي ، وكانت إقطاعا له . انظر معجم البلدان ١٧٢/٤ ط صادر .

(٥) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٦٤ ، وتاريخ الطبري ٢١٣/٨ ، وتاريخ الموصل ص ٢٥٩ ، وتاريخ مدينة السلام ٨/١٥ ، والمنتظم ٣٣٥/٨ .

(٦) في الأصل بفج : بالجيم ، وهو خطأ ، و **فخ** : واد بينه وبين مكة ثلاثة أميال . انظر : معجم ما استعجم ص ١٠١٤ ، ومعجم البلدان ٢٣٧/٤ ط صادر .

(٧) انظر في هذا مفصلاً : تاريخ الطبري ١٩٢/٨ ، والمنتظم ٣١٠/٨ ، والفخري ص ١٨٨ .

(٨) انظر في هذا : تاريخ خليفة ص ٣٦٥ ، والعقد الفريد ١١٦/٥ ، والوزراء والكتاب ص ١٦٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٣ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٣٧ ، والفخري ص ١٩٠ .

(٩) غير واضح في الأصل ، وكأنه " وبيع " ، والقراءة من المصادر (انظر المصادر السابق ذكرها) .

(١٠) المشهور : الله ربي . انظر العقد الفريد ٥ /١١٦ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٥ ، والثقات ٣٢٦/٢ ، وتاريخ القضاعي ٤١٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٧ .

وصلى عليه أخوه هارون[١] .
وكان طويل الوجه ، له شعرٌ جعد[٢] .

الرشيـــــد

أبو جعفر ، هارون بن محمد المهدي ، وأمه : أم أخيه ، ولدته بالري[٣] .
أيامه : ثلاث وعشرون سنة وشهران وثلاثة عشر يومًا[٤] .
وحج ست حجج[٥] .

مات بالسل[٦] بطُوس[٧] خُراسان ، بقرية يقال لها سَنَاباذ[٨] ، ليلة السبت الرابع من جمادى

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٦٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٠٦/٢ ، والثقات ٢ /٣٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٨/١٥ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٣٠ ، والبداية والنهاية ١٣١/١٠ .

(٢) انظر : العقد الفريد ١١٦/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٨/١٥ ، وسير الأعلام ٤٤١/٧ .

(٣) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٧٧، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٨، ٣٩ ، والمعارف ص ٣٨١، والأخبار الطوال ص ٣٨٧، وتاريخ اليعقوبي ٤٠٧/٢، وتاريخ الطبري ٣٤٢/٨، والعقد الفريد ١١٧/٥، وتاريخ الموصل ص ٢٦١، ٣١٦، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٥، والثقات ٣٢٦/٢ ، والأسامي والكنى ٥٢/٣، وتاريخ القضاعي ص ٤١٤، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ /٥ (٩/١٦ ط بشار) ، والإنباء ص ٧٥، والمنتظم ٣١٨/٨، ٢٣٠/٩، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٢٨، والبدء والتاريخ ١٠١/٦، والنبراس ص ٣٩، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٣٣، والفخري ص ١٩١، وزبدة الفكرة ق٦٦ب ، وسير الأعلام ٢٨٦/٩، والبداية والنهاية ١٧٧/١٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٤٩.

(٤) عند ابن أبي شيبة : ثلاث وعشرون سنة فقط . وعند خليفة ثلاث وعشرون سنة وشهر ونصف . انظر : المصنف برقم ٣٤٥٨١ ، وانظر : تاريخ خليفة ص ٣٧٧ ، وقال الطبري : كانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ، أوله ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومئة ، وآخرها ليلة السبت لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة . وتاريخ الطبري ٣٤٥/٨ ، وتاريخ مدينة السلام ٩/١٦ ، ١٨ .

(٥) وقيل أكثر من ذلك . انظر : تاريخ اليعقوبي ٤٣٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٦، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٣٨ .

(٦) هذا على قول ، وقيل أخطأ عليه طبيبه جبريل بن بختيشوع من دبيلة ــ وهو داء في الجوف ــ كانت به . وقال ابن كثير : " وكان مرضه بالم ، وقيل السل " . انظر : تاريخ الطبري ٣٤٤/٨ ، والمنتظم ٢١٥/٩ ، والبداية والنهاية ١٨٤/١٠ ، والإشارة ص ٥٠٤ .

(٧) **طُوس** : مدينة بخُراسان ، فيها أكثر من ألف قرية . فتحت في أيام عثمان رضي الله عنه . انظر معجم البلدان ٤٩/٤ ط صادر .

(٨) **سَنَاباذ** : قال ياقوت : قرية بطوس فيها قبر علي بن موسى الرضا ، وقبر أمير المؤمنين الرشيد . انظر معجم البلدان ٢٥٩/٣ ط صادر .

الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة وله خمس وأربعون سنة وخمسة أشهر، ويقال ثمان وأربعون سنة[1] .

وولي[2] عهده محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، والقاسم المؤتمن . ونزل الأنبار سنة سبع وثمانين ومئة[3] .

ووزراؤه[4] : أبو علي يحيى بن خالد بن برمك ، وُزّر له نحو ثماني عشرة[5] سنة ثم قبض عليه ومات في حبسه سنة تسعين ومئة . وقد كان ابناه جعفر والفضل يسميان الوزيرين الصغيرين . وقتل جعفر سنة تسع وثمانين ومئة[6] .

وأبو العباس الفضل بن الربيع ، وُزّر له نحو خمس سنين ، ومات الرشيد وهذا وزيره[7] .

وصلى عليه ابنه صالح[8] .

وكان نقش خاتمه : بالله يثق هارون[9] .

وكان أبيضَ ، طويلاً ، سمينًا ، جميلاً[10] .

---

(١) وقيل في سنه غير ذلك . انظر تاريخ خليفة ص ٣٧٧ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٣٠/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٤٥/٨ ، وتاريخ الموصل ص ٣١٦ ، وتاريخ مدينة السلام ١٨/١٦ .

(٢) في الأصل : " وولا " .
(٣) انظر المعارف ص ٣٨١ .
(٤) انظر في هذا : تاريخ خليفة ص ٣٧٨ ، والعقد الفريد ١١٨/٥ ، والوزراء والكتاب ص ١٧٧ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٩ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٤٩ ، والفخري ص ١٩٦ .
(٥) في الأصل : " ثمانية عشر " .
(٦) وذلك فيما عرف في التاريخ بنكبة البرامكة . انظر فيها : الإمامة والسياسة ص ١٩٩ ، تاريخ الطبري ٢٨٧/٨ ، والوزراء للكتاب ص ٢٣٤ ، ومرو الذهب ٣٧٧/٣ ، والفخري ص ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٥٦/١٠ .
(٧) **انظر من مصادر ترجمته** : تاريخ مدينة السلام ٣٠٣/١٤ ، والفخري ص ٢٠٩ ، وسير الأعلام ١٠٩/١٠ .
(٨) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٩ ، وتاريخ الطبري ٣٤٥/٨ ، والأسامي والكنى ٥٣/٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٥ ، وسير الأعلام ٢٩٠/٩ .
(٩) انظر : العقد الفريد ١١٧/٥ ، والتنبيه ص ٣٤٦ ، والثقات ٣٢٧/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٧ ، والإنباء ص ٧٥ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .
(١٠) انظر : تاريخ الطبري ٣٤٦/٨ ، والعقد الفريد ١١٧/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٥ ، والمنتظم ٣١٨/٨ ، وسير الأعلام ٢٨٧/٩ .

قال عبد الله بن المبارك[1] رحمه الله : عشق هارون جارية فأرادها فذكرت أن أباه كان مسها ، فأشغف بها هارون حتى قال :

أَرَى مـــاءً وبي عَطَشٌ شديد ... ولكـــنْ لا ســـبيلَ إلى الـــورودِ

أَمَـــا يكفيـــكِ أنّكِ تملكيني ... وأنّ الناسَ كلهم عَبِيـــدِي [٦٠أ]

وأنّكِ لو قطعتِ يدي ورِجْلي ... لقلتُ من الرِّضا أحسنتِ زِيدِي[2]

قال : فسأل أبا يوسف[3] عنها ، فقال : أَوَكُلّما قالت جارية تُصَدّق . قال ابن المبارك : فلا أدرى ممن أعجب : من أمير المؤمنين حيث رغب فيها ! أو منها حيث رغبت عن أمير المؤمنين ! أو من أبي يوسف حيث أمره بالهجم عليها[4] .

قال أبو العتاهية[5] : دخلت على هارون أمير المؤمنين ، ومحمد الأمين عن يمينه والمأمون عـــن يساره ، فلما رآني قال لي: قل أبيات شعر ولا تُطل واصدقني فيها . فقلت :

هَبَ انّك قد ملكت الأرضَ طُرّا ... ودانَ لك العبـــادُ فكان مـــاذا

أليـــسَ تصـــيرُ في لحـــدٍ قعـــير ... ويحوي المـــال هذا ثم هـــذا[6]

فبكى هارون وخرج[7] .

---

(١) **هو** : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، العالم العابد الزاهد ، المحدث الثبت ، ولد سنة ١١٨ هـــ ، أكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم ، وفي الغزو ، وفي التجارة ، وكان كثير السخاء والإنفاق . تـــوفى ســـنة ١٨١ هـــ . انظر : طبقات ابن سعد ، وتهذيب الكمال ٥/١٦ ، وسير الأعلام ٣٧٨/٨ .

(٢) الأبيات من الوافر .

(٣) **هو** : يعقوب بن إبراهيم بن حبيش بن سعد بن بُجير بن معاوية ، أبو يوسف القاضي ، صاحب أبي حنيفـــة ، ولد سنة ١١٣ هـــ ، وكان أبوه فقيرا ، له حانوت ضعيف ، فكان أبو حنيفة يتعاهد أبا يوسف بالدراهم مئـــة بعد مئة . صحب أبا حنيفة ١٧ سنة حتى صار من أنجب تلاميذه ، ولي القضاء في بغداد ، وكان الرشيد يبـــالغ في إجلاله . توفى سنة ١٨٢ هـــ . انظر : أخبار القضاة لوكيع ص ٦٥٠ ، وتاريخ مدينة الـــسلام ٣٥٩/١٦ ، وسير الأعلام ٥٣٥/٨ .

(٤) **خبر ضعيف** : رواه وكيع في أخبار القضاة ص ٦٥٥ بإسناد فيه من لم أعرفه فضلاً عن جهالة من روي عنـــه وكيع حيث قال : " حُدّثت عن القاسم بن محمد المروزي .. " وروي البيتين الأخيريـــن الخطيـــب في تاريخـــه ١٧/١٦ ط بشار ، وحكاه صاحب أخبار الدول المنقطعة ص ٢٤٠ ، وابن كثير في البداية ١٨٢/١٠ ، كلـــهم عن الرشيد من غير هذا الوجه من خبر آخر . والأبيات من بحر الوافر .

(٥) **هو** : إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، أبو إسحاق الكوفي ، لقب بأبي العتاهية ، قيل لاضطراب فيه ، وقيل لأنه كان يحب الخلاعة فكأنه أُخذ من العتو . قيل رمي بالزندقة . وحكى الذهبي أنه تنسك بأَخَرة ، وأنه قال في المواعظ والزهد فأجاد . توفى سنة ٢١١ هـــ . انظر : الشعر والـــشعراء ص ٧٩٠ ، والأغـــاني ١/٤ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٢٦/٧ ، وسير الأعلام ١٩٥/١٠ .

(٦) البيتان من الوافر .

(٧) لم أقف على هذا الخبر فيما بين يدي من مصادر .

الأميـــــــــن

أبو عبد الله ، ويقال أبو موسى ، محمد بن هارون الرشيد. و **أمه** : أمة العزيز بنت جعفر بـــن أبي جعفر المنصور ، وهى زبيدة ، وهي التي عَمّرت طريق مكة ، وبَنَتْ فيها القرى ، والبرك، والآثار الحسان . ولدته ببغداذ[(١)] .

أيامه : ثلاث سنين وخمسة وعشرون يومًا[(٢)] ، وخلع نفسه عشية الأحد سنة تسع وتـسعين ومئة حين خرج عليه الحسين بن على بن عيسى بن ماهان[(٣)] ، وبويع للمأمون يومئذ .

وقتل الأمين ليلة الخميس العشرين من المحرم ، وتولى قتله قريش الدنداني[(٤)] ، حاجب طاهر بن الحسين ، ببغداذ وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين[(٥)] ، وبُعث إلى المأمون بخُراسان وله سبع وعشرون سنة وثلاثة أشهر، ويقال خمس وعشرون وأشهر، ودفن في بستان مؤنسة بباب الأنبار[(٦)] .

وزراؤه[(٧)] : أبو العباس الفضل بن الربيع .

وكان نقش خاتمه : حسبي القادر[(٨)] .

وكان أبيضَ ، طويلاً ، جميلاً، سمينًا[(٩)] .

---

(١) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٩ ، والمعارف ص ٣٨٤ ، والأخبار الطوال ص ٣٩٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٣٣/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٦٥/٨ ، ٤٩٨ ، والعقد الفريــد ١١٨/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٦ ، والثقات ٣٢٧/٢ ، والبدء والتاريخ ١٠٧/٦ ، وتاريخ القــضاعي ص ٤٢٤ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦، وتاريخ مدينة السلام ٥٤١/٤، والإنباء ص ٨٩، والمنتظم ٢١٨/٩، ٧٠/١٠، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٥٠، والنبراس ص ٤٥ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٤٣، والفخري ص ٢١٠، وزبـــدة الفكرة ق ٩٣ أ، وسير الأعلام ٣٣٤/٩ ، والبداية والنهاية ٢٠٢/١٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦١ .

(٢) عند خليفة : أربع سنوات وثمانية أشهر (تاريخه ص ٣٨٥) ، وعند الطبري : أربع سنوات وسبعة أشهر ثلاثة أيام (تاريخه ٤٩٩/٨) .

(٣) انظر خبره مفصلا في تاريخ الطبري ٤٢٨/٨ .

(٤) غير واضحة في الأصل ، وكأنها " الزنداني " ، والقراءة من المصادر . انظر : تاريخ خليفة ص ٣٨٤ ، وتــاريخ الطبري ٤٤٥/٨ ، ٤٨٣ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤٢/٤ .

(٥) قائد جيش المأمون في مواجهة أخيه .

(٦) انظر تاريخ خليفة ص ٣٨٤ ، وتاريخ الطبري ٤٩٨/٨ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤١/٤ ، ٥٤٢ . ولم يُــسَرّ المأمون بمصرع أخيه (انظر سير الأعلام ٣٣٨/٩) .

(٧) انظر : العقد الفريد ١١٩/٥ ، والوزراء والكتاب ص ٢٨٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٣٢٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٥٣ .

(٨) وقيل غير ذلك . انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٤٩ ، والعقد الفريد ١١٨/٥ ، والثقات ٣٢٨/٢ ، وتــاريخ القضاعي ص ٤٢٥ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(٩) انظر: تاريخ الطبري ٤٩٩/٨، والعقد الفريد ١١٨/٥، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٩ ، وتاريخ القــضاعي ص ٤٢٥ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤٢/٤ ، والمنتظم ٢١٨/٩ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٥٠ ، وسير الأعــلام ٣٣٥/٩ .

المأمــــــــون

أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد ، **وأمه** : أم ولد تسمى مراجك – ويقال مراجــل – الباذَغِيسيّة(١) ، أم ولد من خراسان(٢) .

ولد ببغداد سنة سبعين ومئة [   ](٣) استُخلف في المحرم ســنة ثمــان وتــسعين ومئــة(٤) [٦٠ب].

أيامه : عشرون سنة وخمسة أشهر واثنان وعشرون يومًا(٥) .

مات بأرض الروم بموضع يقول له " البَذَنْدُون "(٦) بحُمْرة(٧) كانت به ، ودفن بطَرَسُــوس، في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة وأربعة أشهر ويومًا(٨) .

وولد يوم ولي أبوه الخلافة ، وأخوه محمد ولد بعده بسته أشهر وولّي عهدَه المعتصم . وصلى عليه أخوه أبو إسحاق(٩) .

---

(١) نسبة إلى باذَغِيس ـــ بفتح الذال وكسر الغين المعجمتين ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ، ومرو الروذ. انظر معجم البلدان ٣١٨/٢ .

(٢) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٩١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠ ، والمعارف ص ٣٨٧ ، وكتــاب بغــداد لابن طيفور وتاريخ اليعقوبي ٤٤٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٥٢٧/٨ ، ٦٥٠ ، وتاريخ الموصل ص ٤١٥ ، والعقد الفريد ١١٩/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٤٩ ، والثقات ٣٢٨/٢ ، والبــدء والتــاريخ ١١٢/٦ ، وتــاريخ القضاعي ص ٤٢٩ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٣٠/١١ ، والإنباء ص٩٦ ، والمنــتظم ٤٩/١٠ ، ٣٥/١١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٥٥ ، والنبراس ص ٤٨ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٤٧ ، والفخري ص ٢١٣ ، وزبدة الفكرة ق ١٠٥ أ ، وسير الأعلام ٢٧٢/١٠ ، والبداية والنهايــة ٢٣٠/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل بقدر كلمة .

(٤) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠ ، وتاريخ الطبري ٦٥٠/٨ ، ٦٥١ ، وتاريخ الخلفاء للــسيوطي ص ٢٦٨ .

(٥) عند ابن أبي شيبة : اثنتان وعشرون سنة إلا شيئا . انظر : المصنف برقم ٣٤٥٨٢ ، وانظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٧٠/٢ ، وتاريخ الطبري ٦٥٠/٨ ، وتاريخ الموصــل ص ٤١٥ ، وتــاريخ مدينة السلام ٤٤٢/١١ .

(٦) **بَذَنْدون** : بفتح الباء والذال المعجمة وسكون النون ، قال ياقوت : قرية ، بينها وبين طَرَسوس يوم ، مات بهــا المأمون ، فنقل إلى طرسوس ودفن بها . انظر معجم البلدان ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ .

(٧) قال الأزهري : " الحمرة : ورم من جنس الطواعين " .اهـــ. انظر تهذيب اللغة ٥٤/٥ .

(٨) وقيل تسع وأربعون . وانظر : تاريخ خليفة ص ٣٩١ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠ ، وتاريخ الطــبري ٦٥٠/٨ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥١ ، والثقات ٣٢٨/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٣٠ .

(٩) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠ ، وتاريخ الطبري ٦٥٠/٨ ، وتــاريخ مدينــة الــسلام ٤٤٢/١١ ، والمنتظم ٣٦/١١ .

وزراؤه[1] : أبو العباس ، ذو الرئاستين الفضل بن سهل بن عبد الله ـــ أسلم سهل فى أيام الرشيد ، وكذلك أبناؤه ـــ وولد بالسيب الأعلى ، ومولد سهل بالملار[2] .

وأبو محمد الحسن بن سهل ، أخو ذي الرئاستين وُزّر له نحو ثمان سنين ثم عزل لعلة نالته ، ومات سنة ست وثلاثين ومئتين وله سبعون . ثم انتقلوا إلى السيب[3] . وهم من ولد ملوك العجم[4].

وأبو العباس، أحمد بن أبي خالد الأحول ، الكاتب، مولى بني عامر بن لؤي من أهل الشام[5] .

وأبو جعفر، أحمد بن يوسف الكاتب[6] . وأبو عباد ثابت بن يحيى[7] .

وأبو عبد الله محمد بن يزداذ[8] ، مولى المأمون[9] . وُزّر له نحو خمس سنين ، ومات المأمون وهذا وزيره .

ويقال استكتب عمرو بن مسعدة[10] ، مولى خالد بن عبد الله أيامًا .

وكان نقش خاتمه[11] : الله ثقة عبد الله وبه يؤمن . وقال ابن بنت سبع : رأيت فص خاتم المأمون عليه مكتوب :

سيكون الذي قُضي   كره العبد أم رضي

وكان أبيض ، حسن الوجه تعلوه صفرة ، طويل اللحية، على خده خال[12] .

---

(١) انظر في هذا : تاريخ اليعقوبي ٤٧٠/٢ ، والعقد الفريد ١٢٠/٥ ، والوزراء والكتاب ص ٣٠٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥١ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٣٥ ، والإنباء ص ١٠٣ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٦٤ ، والفخري ص ٢١٨ .

(٢) **انظر من مصادر ترجمته** : تاريخ مدينة السلام ٢٩٨/١٤، والفخري ص ٢١٨ ، وسير الأعلام ٩٩/١٠ .

(٣) **السِّيب** : بكسر السين المهملة وسكون الياء ، كورة من سواد الكوفة .انظر معجم البلدان ٢٩٣/٣ ط صادر.

(٤) **انظر من مصادر ترجمته** : تاريخ مدينة السلام ٢٨٤/٨ ، ووفيات الأعيان ١٢٠/٢، وسير الأعلام ١٧١/١١.

(٥) **انظر من مصادر ترجمته** : الفخري ص ٢٢١، وسير الأعلام ٢٥٥/١٠ .

(٦) وكان من الموالي ، ووصفه ابن طباطبا بأنه كان كاتبا فاضلا ، أديبا ، شاعرا ، وقيل في سبب موته أنه قد وشي به عند المأمون فاحتال لقتله . انظر والفخري ص ٢٢٣ .

(٧) **هو** : ثابت بن يحيى بن يسار ، كان مع براعته في إدارة الملك شديد الحدة ، سريع الغضب ، توفي سنة ٢٢٠هـ . انظر : والفخري ص ٢٢٤، وسير الأعلام ١٩٩/١٠ .

(٨)كذا في الأصل بالذال المعجمة ، وفي المصادر بالدال المهملة .

(٩) **هو** : محمد بن يزداد بن سويد ، كانوا مجوسا ثم أسلموا واتصلوا بالخلفاء ، وكان جده سويد أول من أسلم . انظر : الفخري ص ٢٢٥ .

(١٠) **هو** : عمرو بن مسعدة بن صُول ، ذكر المسعودي أنه كان يجري مجرى الكتاب والوزراء ، ولا يعده كثير من الناس في الوزراء . انظر التنبيه والإشراف ص ٣٥٢ .

(١١) انظر فيه : العقد الفريد ١١٩/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥٢ ، والثقات ٣٢٨/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٣٧ ، وسير الأعلام ٢٩٠/١٠ ، وصبح الأعشى ٣٥٤/٦ .

(١٢) انظر : تاريخ الطبري ٦٥١/٨ ، والعقد الفريد ١١٩/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥١ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٣٠ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٣٢/١١ ، وسير الأعلام ٢٧٣/١٠ .

وكان يسمونه بالخليفة المثمن لأنه كان الثامن من الخلفاء من ولد العباس [1] .

روى عن : يوسف بن عطية الصفار البصري[2] ، وهشيم بن بَشِير[3] الواسطي . **روى عنه** : يحيى بن أكثم[4] القاضي ، وأحمد بن إبراهيم الموصلي[5] ، أبو عمرو الباهلي[6] .

المعتصم بالله

أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد . مولده[7] ببغداذ ، **وأمه** : أم ولد تسمى : " ماردة " من مولدات الكوفة[8] .

أيامه : ثماني[9] سنين وثمانية أشهر ويوم[10] .

---

(١)كذا في الأصل ، والصواب أن ذلك خاص بالمعتصم وليس المأمون ، وهو من دلائل عدم تنقيح المصنف لكتابه . وانظر في ذلك : التنبيه والإشراف ص ٣٥٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤٧/٤ .

(٢) **هو** : يوسف بن عطية الصفار ، أبوسهل البصري ، كان ضعيفا في الحديث ،يهم ويخطئ ، قال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث وليس بثقة . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . مات سنة ١٨٧ . انظر : التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٧/٨ ، والمجروحين ١٣٤/٣ ، وتهذيب الكمال ٤٤٦/٣٢ .

(٣) في الأصل : " بشر " ، والصواب ما أثبتناه . **وهو** : هشيم ين بشير ، أبو معاوية الواسطي ، كان أبوه طباخا للحجاج بن يوسف ، وكان هشيم ثقة كثير الحديث ، أخرج حديثه الجماعة . توفي سنة ١٨٣هـ . انظر : الطبقات لابن سعد ٣١٥/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠ .

(٤) في الأصل : " أكتم " ، والصواب ما أثبتناه . **وهو** : يحيى بن أكثم بن محمد قطن القاضي ، ولد في خلافة المهدي ، كان فقيها مجتهدا ، له تصانيف ، ولاه المأمون قضاء بغداد . توفي سنة ٢٤٢هـ .انظر : تاريخ مدينة السلام ٢٨٢/١٦ ، وسير الأعلام ٥/١٢ .

(٥) **هو** : أحمد بن إبراهيم بن خالد ، أبو علي الموصلي ، كان ثقة ، كثير الحديث ، وثقه ابن معين وغيره . توفي سنة ٢٣٦هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٨/٥ ، وسير الأعلام ٣٥/١١ ، وتهذيب الكمال ٢٤٥/١ .

(٦) لم أعرفه .

(٧) في الأصل : " ولدته " .

(٨) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٩٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤١ ، والمعارف ص ٣٩٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٧١/٢ ، وتاريخ الطبري ١١٨/٩ ، ١٢٠ ، والعقد الفريد ١٢٠/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥٢ ، والثقات ٣٢٨/٢ ، والبدء والتاريخ ١١٤/٦ ، والأسامي والكنى ١٦٢/١ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤٧/٤ ، والإنباء ص ١٠٤ ، والمنتظم ١٢٧/١١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٦٦ ، والنبراس ص ٦١ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٧١ ، والفخري ص ٢٢٦ ، وزبدة الفكرة ق ١٤٨ ب ، وسير الأعلام ٢٩٠/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٤٧/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٩١ .

(٩) في الأصل : " ثمان " .

(١٠) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤١ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٥٦/٢ ، وتاريخ الطبري ١١٩/٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤١ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٥٣/٤ ، والمنتظم ١٢٨/١١ .

مات بسُرّ مَن رأى [٦١أ] سنة سبع وعشرين ومئتين[١] في ربيع الأول وله سبع وأربعون سنة وسبعة وأشهر وخمسة عشر يومًا[٢] . وصلى عليه ابنه هارون[٣] .

وفتح عَمُّورية سنة ثلاث وعشرين[٤] ، وتوفي إبراهيم بن المهدي سنة أربع[٥] . وولّي عهدَه الواثق .

وزراؤه[٦] : الفضل بن مروان ، ويكنى بأبي العباس[٧] . وبعده أبو العباس أحمد بن عمار البصري[٨] ، وأحمد بن أبي دؤاد[٩] ، وأبو جعفر محمد بن عبد الملك بن الزيات[١٠] — من أهل جَبُّل[١١] — وزر له نحوا من سنتين ، ومات المعتصم وهذا وزيره .

وكان أبيضَ ، مشربَ اللون ، طويلَ اللحية[١٢] .

---

(١) في الأصل : " ومائة " ، وهو خطأ نجم عن سهو .

(٢) وقيل في سِنّه غير ذلك . انظر التخريج .

(٣) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٩٤ ، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤١ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٧٨/٢ ، وتاريخ الطبري ١١٨/٩ ، ١١٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤١ ، وتاريخ دينة السلام ٥٤٨/٤ .

(٤) انظر خبرها مفصلا في : تاريخ الطبري ٥٧/٩ ، والإنباء ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبداية والنهاية ٢٤٠/١٠ .

(٥) وكان قد دعا لنفسه بالخلافة سنة ٢٠٢ هـ لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا من بعده ، فقدم إليه المأمون من خراسان فاستتر ست سنين تقريبا ثم ظفر به المأمون فاصطلحا وعفا عنه المأمون . انظر خبره في : كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٠١ ، وتاريخ الطبري ٥٥٧/٨ ، ٥٧١ ، والأوراق للصُّولي قسم أشعار أولاد الخلفاء ص ١٧ ، والمنتظم ١٠٥/١٠ ، ٨٩/١١ .

(٦) انظر في ذلك : تاريخ اليعقوبي ٤٧٨/٢ ، والعقد الفريد ١٢١/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٤ ، والإنباء ص ١١٠ ، والفخري ص ٢٣١ .

(٧) وهو من أصل نصراني ، وزر للمعتصم ، وكان رديء السيرة ، فنفاه ، ثم سكن بعدُ سامراء ، وتوفي خاملا سنة ٢٥٠هـ . انظر : الفخري ص ٢٣١ ، وسير الأعلام ٨٣/١١ .

(٨) وكان من الموسرين ، ذا عفة وصدق وخير ، إلا إنه كان جاهلا بآداب الوزارة ، فعزله المعتصم . توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر : الفخري ص ٢٣١ ، وسير الأعلام ١٦٥/١١ .

(٩) **هو** : أحمد بن فرج بن جرير الإيادي ، أبو عبد الله البصري المعتزلي القاضي ، أُثني لولا ما كان منه في القول بخلق القرآن ، وامتحان الفقهاء والعلماء ، نكبه المتوكل ، فصادره . توفي بالفالج سنة ٢٤٠هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٢٣٣/٥ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وسير الأعلام ١٦٩/١١ .

(١٠) ما في المصادر : " .. بن عبد الملك الزيات " . **وهو** : محمد بن عبد الملك بن أبان الزيات ، وزر للمعتصم والواثق ، وكان معاديا لابن أبي دواد رغم موافقته في القول بخلق القرآن ، وكان لا يعرف الرحمة ، ويقول : " الرحمة خَوَرٌ في الطبع " ، فنكبه المتوكل ، فسجن في قفص به مسامير يعد للتعذيب قيل أنه كان هو صانعه ، فكان يصيح : ارحموني . فيقولون : الرحمة خور في الطبيعة . حتى مات فيه . وكان هلاكه سنة ٢٣٣هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٥٩٣/٣ ، والفخري ص ٢٣٢ ، وسير الأعلام ١٧٢/١١ .

(١١) **جَبُّل** : بفتح الجيم وتشديد الباء المضمومة ، بليدة بين النعمانية وواسط . انظر : معجم البلدان ١٠٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٩٤/٥ .

(١٢) انظر : تاريخ الطبري ١١٩/٩ ، والعقد الفريد ١٢١/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٥٤ ، وتاريخ القضاعي ٤٤١ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٥٣/٤ ، والبداية والنهاية ٢٤٨/١٠ .

الواثق بالله

أبو جعفر ، هارون بن المعتصم . **أمه** : أم ولد، مولدة رومية تسمى " قراطيس " . بويع له بعد وفاه أبيه بيومين[1] .

أيامه : خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام[2] .

ومات بسُرّ مَن رأى يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين[3] وثلاثين ومائتين[4] .

وصلى عليه أخوه جعفر . ودفن بالهاروني[5] بجنب أبيه وله ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر[6]. وولي عهده المتوكل[7] .

ووزراؤه[8] : محمد بن عبد الملك الزيات ، وزر له خمس سنين وأشهر — مدة خلافته — ومات وهذا وزيره .

وكان نقش خاتمه : الواثق بالله[9] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ٤١ ، والمعارف ص ٣٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٧٩/٢ ، وتاريخ الطبري ١٥١/٩ ، والعقد الفريد ١٢١/٥ ،والتنبيه والإشراف ص ٣٦١ ، والثقات ٣٢٩/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٠/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٧ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٥/١٤ (٢٢/١٦ ط بشار) ، والإنباء ص ١١١ ، والمنتظم ١١٩/١١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧١ ، والنبراس ص ٦٩ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٧٤ ، والفخري ص ٢٣٣ ، وزبدة الفكرة ق ١٦٨ ب ، وسير الأعلام ٣٠٦/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٥٨/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٩٦ .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١٥١/٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٨ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٨/١٦ ، والمنتظم ١٨٨/١١ ، والبداية ٢٦٠/١٠ .

(٣) في الأصل : " اثنين " .

(٤) انظر : تاريخ الطبري ١٥٠/٩ ، والمنتظم ١١٩/١١ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٣/١٦ .

(٥) وهو قصره بسامراء . انظر : تاريخ مدينة السلام ٢٨/١٦ ، والإنباء ص ١١٣ ، والبداية ٢٦٠/١٠ .

(٦) وقيل في سنه غير ذلك . انظر التخريج .

(٧) انظر : تاريخ الطبري ١٥١/٩ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦١ ، والبدء والتاريخ ١٢٠/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٨/١٦ ، والبداية والنهاية ٢٦٠/١٠ .

(٨) انظر في هذا : العقد الفريد ١٢٢/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦١ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٩ ، والإنباء ص ١١٣ ، ١٢٠ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٣ ، والفخري ص ٢٣٤ .

(٩) وقيل غير ذلك ، والمشهور فيه : " الله ثقة الواثق " . انظر : العقد ١٢٢/٥ ،والتنبيه والإشراف ص ٣٦١ ، والثقات ٣٣٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٩ ، وصبح الأعشى ٣٥٥/٦ .

وكان أبيض يعلوه[1] صفرة ، حسن اللحية ، في عينه نكتة[2] .

وكان ابن أبي دؤاد حمل الواثق على أن دعا العلماء إلى [القول بـــ][3] خلـــق القـــرآن ، وعذبهم عليه ـــ وكان ابن أبي دؤاد يحمل المأمون إلى دعاء الخلق، أي خلق القـــرآن ، فـــدعاهم إلى ذلك ـــ .

قال محمد بن الواثق[4] : كان أبي إذا أراد قتل رجل أحضرنا ذلك المجلس فأتى بشيخ مخضوب مقيد[5] ، فقال أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه ـــ يعني ابـــن أبي دؤاد ـــ فأدخـــل الـــشيخ في مصلاه[6] ، قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . قال : لا سلم الله عليك . فقال : يا أمير المؤمنين ، بئس ما أدبك مؤدبك ، قال الله عز وجل ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾[7] والله ما أجبتني بها ولا بأحسن منها . فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم . فقال له : كلمه . فقال : يا شيخ ، ما تقول في القرآن ؟ فقال الشيخ : لم تنصفني[8] — يعني وَلِّني[9] السؤال — فقال له : سل . فقال الشيخ : ما تقول في القرآن ؟ فقال : مخلوق . فقال : هذا شئ علمه الـــنبي وأبو بكر و عمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ، أم شئ لم يعلموه ؟ فقال : شئ[10] لم يعلموه . فقال : سبحان الله ! شئ لا يعلمه النبي ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمـــان ولا علـــي ولا الخلفـــاء الراشدون [٦١ب] علمته أنت ؟! قال : فخجل ، فقال : أقلني : قال : والمسألة[11] بحالها ؟ قـــال : نعم. قال : ما تقول في القرآن ؟ قال : مخلوق . فقال : هذا شئ علمه النبى وأبو بكر وعمر وعلـــي

---

(١)كذا في الأصل .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ١٥١/٩ ، والعقد ١٢٢/٥ ، والتنبيه ص ٣٦١ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٤٨ ، وتـــاريخ مدينة السلام ٢٨/١٦ .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل ، ويقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : " محمد بن المأمون " ، وهو خطأ نجم عن سهو ، والتصويب من المصادر وســـياق الخـــبر الآتي . ومحمد بن الواثق هو الخليفة العباسي المهتدي بالله وستأتي ترجمته عند المصنف .

(٥) قيل هو عبد الله بن محمد بن إسحاق ، أبو عبد الرحمن الأذرمي ، روي عنه أبو داود ، والنسائي ، وعبـــد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهم ، كان ثقة في الحديث . انظر : تاريخ مدينة السلام ٢٧١/١١ ، وتهذيب الكمـــال ٤٢/١٦ .

(٦) يعني الواثق .

(٧) سورة النساء : آية ٨٦ .

(٨) في الأصل : " تنظفني " ، والتصويب من المصادر .

(٩)كذا في الأصل ، وفي المصادر " ولى " .

(١٠) في الأصل : "شئا " .

(١١) في الأصل : " والمسئلة " .

وعثمان والخلفاء الراشدون أم [لم يعلموه][1] ؟ فقال : علموه و لم يدعوا الناس إليه . فقال : أفلا وسعك ما وسعهم؟ قال : ثم قام أبي فدخل مجلس الخلوة ، واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول : هذا شئ لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون وعلمت أنت ؟ سبحان الله ! شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون و لم يدعوا الناس إليه ، أفلا وسعك ما وسعهم ؟! ثم دعا بحماد الحاجب فأمر أن يرفع عنه القيود ويعطيه أربع مئة دينار ، ويأذن له في الرجوع ، وسقط من عينه[2] ابن أبي دؤاد ، و لم يمتحن بعد ذلك أحدًا[3] .

وقتل[4] أحمد بن نصر الخزاعي[5] على ذلك . وأُخذ أحمد بن حنبل ، وكلفه أن يقول بخلق القرآن، وجرى عليه ما جرى من المحن . وكذلك على عامة العلماء في ذلك الوقت .

وأُخذ العباس بن مشكوية الهَمَذَاني[6] وجرى بينه وبين الواثق مناظرات ، وكان العباس رحمه

---

(١) بعد هذه الكلمة بياض في الأصل بقية السطر ، ثم أعادها الناسخ في أول السطر التالي مُقَيِّدًا لها كالآتي : "يُعَلِّمُوه " !

(٢) في الأصل : " عين " .

(٣) **خبر صحيح** : رواه الخطيب في تاريخ مدينة السلام ٢٤٦/٥ ، ٢٤٧ ، ومن طريقه : ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ٤٧٥ ، والمقدسي في محنة الإمام أحمد ص ١٦٧ ، بإسناد فيه من لا يُعرف .
ولكن روي من وجه آخر أكثر تفصيلاً عن صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي بنحوه ، رواه الخطيب في تاريخ مدينة السلام ٢٧٣/١١ ، ومن طريقه أيضًا : ابن الجوزي في المناقب ص ٤٧٧ ، والمقدسي في المحنة ص ١٦٩ ، والذهبي في سير الأعلام ٣١٣/١١ ــ ٣١٦ . ورجال إسناد الخطيب ثقات معروفون غير صالح ، وهو : صالح بن علي بن يعقوب بن أبي جعفر المنصور الهاشمي ، كان على سيرة المهتدي بالله ــ وكان خليفةً صالحًا يقتدي بعمر بن عبد العزيز كما سيأتي في سيرته ــ وكان معه في مواجهة الأتراك حتى قتل المهتدي . وكانت وفاة صالح سنة ٢٦٢ هـ . انظر : تاريخ الطبري ٤٥٧/٩ ، ٤٥٨ ، ٥٢٦ ، والبداية والنهاية ٢٠/١١ ، ٣٠ .

(٤) في الأصل : " وفيل " .

(٥) **هو** : أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم ، أبو عبد الله الخزاعي ، سمع من مالك وغيره ، وكان إمامًا جليلاً ، قتل في المحنة على يد الواثق حين رفض مجاراة الواثق في القول بخلق القرآن ، وقيل أنه رد سبابا سبه إياه الواثق خلال امتحانه ، فقام إليه الواثق قائلا : أحتسب خطاي إلى هذا الكافر ، فضرب عنقه بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد ، ونصب رأسه ببغداد ، وصلب بدنه بسامراء ست سنين إلى أن أنزل وجمع في سنة ٢٣٧ هـ فدفن ، وقال الذهبي : صح أنهم أقعدوا رجلا بقصبة فكانت الريح تدير الرأس إلى القبلة فيديره الرجل . انظر : تاريخ الطبري ١٣٥/٩، وتاريخ مدينة السلام ٣٩٧/٦، وسير الأعلام ١٦٦/١١، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٠ .

(٦) **ابن مشكويه** : بالشين المعجمة ، ذكره ابن الجوزي فيمن حدث عن أحمد (انظر المناقب ص ١٣٤) ، وذكره المقدسي في حكاية حدثت لأحمد أثناء ضربه (انظر المحنة ١٠٩) ، و لم أقف له على ترجمة مفصلة ، ولعل المصنف ترجم له في طبقاته لهمذان .

الله يتكلم ويناظر في السنة حَيْدًا حَيْدًا [١]، وما كان أحد من أهل عصره يُطيقه في المناظرة ، وجرى عليه من المحن ما لا يوصف ، فآل الأمر إلى أن قلع له أربعة أضراس ، وحبس في المُطْبِق وبقي فيها إلى أن مات الواثق وملك المتوكل فأخرج من السجن هو من معه[٢] .

المتوكل على الله

أبو الفضل ، جعفر بن محمد المعتصم بالله . **وأمه** : أم ولد يقال لها شجاع ، خوارزمية[٣] .

أيامه : أربع عشرة[٤] سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام[٥] ، قتلته الأتراك وتولى باغر[٦] ووصيف بأمر ابنه المنتصر ليلة الأربعاء بعد عشاء الآخرة الرابع من[٧] شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وهو ابن تسع وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام ــ ويقال إحدى وأربعين سنة وستة أشهر[٨] ــ بسُرّ مَن رأى بالجعفري[٩] ــ ويسمى المتوكلية أيضًا ــ وولّي عهدَه أولاده : المنتصر ، ثم المعتز ، ثم

---

(١) **الحَيْد** : النظير والند . (انظر اللسان مادة " حيد " ص ١٠٦٥) هذا إن كانت بالحاء المهملة تبعًا للأصل ، وإن كنت أظنها " جيدًا جيدًا " بالجيم ، كما أُثرت عن المصنف في أكثر من موضع من تاريخه المفقود (انظر سير الأعلام ٢٤٢/١٧ ، ٥٠٣) .

(٢) لم أقف على هذا الخبر .

(٣) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣ ، والمعارف ص ٣٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٨٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٢٢/٩ ، ٢٣٠ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦١ ، والثقات ٣٣٠/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٠/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٠ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٥/٨ ، والإنباء ص ١١٥ ، والمنتظم ١٧٨/١١ ، ٣٥٥ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٤ ، والنبراس ص ٧٥ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٧٥ ، والفخري ص ٢٣٤ ، وزبدة الفكرة ق ١٧٤ ب ، وسير الأعلام ٣٠/١٢ ، والبداية والنهاية ٢٩٣/١٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٠١ .

(٤) في الأصل : " أربعة عشر " .

(٥) انظر : تاريخ القضاعي ص ٤٥١ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤/٨ ، والإنباء ص ١٢٠ ، والمنتظم ٢٥٧/١١ ، والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ .

(٦) في الأصل : " باغز " ، والتصويب من المصادر ، وكان هو ووصيف الآتي ذكره ، من الأتراك الذين كان يجلبون للعمل في صفوف الخلافة ، وكانوا قد كثروا في هذا العهد كثرة عظيمة حتى كانوا هم المتصرفين في شئون الخلافة وأحوالها .

وقد رُوي في سبب مقتل المتوكل أسباب كثيرة ، منها تحامله على المنتصر ولده وعلى الأتراك ، وقد يكون ذلك أبرزها ، وانظر في ذلك مفصلا : تاريخ الطبري ٢٢٢/٩ ، ومروج الذهب ١١٨/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٢ ، والمنتظم ٣٥٥/١١ ، والكامل ٣٠١/٥ ، والفخري ص ٢٣٤ ، وسير الأعلام ٣٨/١٢ — ٤٠ ، والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ .

(٧) في الأصل : " من الرابع " .

(٨) وقيل غير ذلك أيضًا . انظر التخريج .

(٩) وهو قصره . انظر : تاريخ القضاعي ص ٤٥١ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤/٨ .

الـــمـــؤيـــد[1].

وزراؤه[2] : محمد بن عبد الملك ، وُزّر له نحو سنة ثم قتله [٦٢أ] . وأبو جعفر محمـــد بـــن [الفضل الجرجرائي][3] ، وُزر له ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم عزل . وأبو الحسن عبيد الله بن يحـــيى بن خاقان ، نحو عشر سنين[4] ، وقُتل المتوكل وهذا وزيره .

وكان نقش خاتمه : المتوكل على الله[5] .

وكان أسمر ، حسن العينين ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين[6] ، وكان حسن السيرة أظهر السنة ، وأمر برفع المحنة وترك المراء فى القرآن ، وأقدم أهل العلم بسُر من رأى ، وجاء أحمد بن حنبل رضي الله عنه من بغداذ إليه وأقام عنده مدة[7] .

قال علي بن أبي إسماعيل[8] : رأيت المتوكل بطَرَسُوس فى النوم وهو جالس فى النور ، قلت : المتوكل؟ قال : المتوكل . قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا[9] ؟ قال : بقليل من السنة أحييتها[10] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٢ ، والمعارف ص ٣٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٨٧/٢ ، وتاريخ الطـــبري ٢٢٢/٩ ، ٢٣٠ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٢ ، والبدء والتاريخ ١٢١/٦ ، ١٢٢ ، وتـــاريخ القـــضاعي ص ٤٥١ ، ٤٥٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤/٨ ، والإنباء ص ١١٧ ــ ١١٩ .

(٢) **انظر في هذا الباب** : العقد الفريد ١٢٢/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٢ ، وتـــاريخ القـــضاعي ص ٤٥٣ ، والمعارف ص ٤٥٣ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٧ ، والفخري ص ٢٣٥ .

(٣) مابين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، والقراء من المصادر (انظر الحاشية السابقة) ، وكان فيما يقول ابـــن طباطبا : شيخا ظريفا ، حسن الأدب ، فاستوزره المتوكل مدة ، ثم كثرت السعايات به ، فعزله المتوكل وقال : ضجرت من المشايخ ، أريد حدثا أستوزره . فأُشير عليه بعبيد الله بن يحيى بن خاقان . انظر الفخري ص٢٣٥ .

(٤) وكانت وفاته سنة ٢٦٣هـــ . انظر ترجمته في : الفخري ص ٢٣٥ ، وسير الأعلام ٩/١٣ .

(٥) وقيل غير ذلك . انظر : العقد ١٢٢/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٢ ، والثقات ٣٣٠/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٣ ، وصبح الأعشى ٣٥٥/٦ .

(٦) انظر في صفته : تاريخ الطبري ٢٣٠/٩ ، والعقد ١٢٢/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥١ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٤/٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٤ ، وسير الأعـــلام ٣١/١٢ ، ٣٦ ، والبدايـــة والنهاية ٢٩٤/١٠ .

(٧) قال الذهبي في السير : " والتمس المتوكل من أحمد بن حنبل أن يأتيه ، فذهب إلى سامراء ، ولم يجتمع بـــه .. " . انظر سير الأعلام ٣٦/١٢ .

(٨) لم أعرفه .

(٩) في الأصل : " بماذي " .

(١٠) **خبر مضطرب** ، رُوي على أكثر من وجه ولفظ ، عن غير واحد غير عليّ هذا ، وفي بعض أسانيده مـــن لا يعرف عينه ولا حاله . انظر : تاريخ مدينة السلام ٥٢/٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ومناقب أحمد لابن الجوزي ص ٤٨٣ ، والمنتظم ٣٥٨/١١ ، ٣٥٩ ، ومحنة أحمد للمقدسي ص ١٩٧ ، ١٩٨ .

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[1]: رأيت في نومي كأن رجلاً يعرج به إلى السماء وقائلا يقول:

مَـلِكٌ يُقَـاد إلى مَلِيكٍ قادر متفضل[2] في العَفْو ليس بجائر

فما أمسينا حتى جاء نَعْي المتوكل من سُرّ من رأى إلى بغداذ[3] .

قال يحيى بن أكثم القاضي : كنا عند المتوكل يوما في بستان له فضحك ، وقال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ قلت : مم يضحك أمير المؤمنين ، أضحك الله سنّه ؟ قال : كنتُ في هذا البستان مع الواثق وعنده ابن أبي دؤاد ، وعبد الرحمن بن إسحاق القاضي[4] ، وابن الزيات ، فقال الواثق : كأني ندمت على قتل أحمد بن نصر الخزاعي . قال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، ضربني[5] الله بالفالِج[6] إن لم تكن قتلتَه كافرًا . قال المتوكل : فضربه الله بالفالج ومات فيه كما رأيتم . وقال عبد الرحمن بن إسحاق : قطعني[7] الله قطعة قطعة إن لم تكن قتلته كافرًا . قال : فخرج إلي مكة ، فخرج عليه حي خُزاعة وقالوا : هذا قاتل صاحبنا أحمد بن نصر الخزاعي . فقتلوه وقطعوه قطعة قطعة . وقال ابن الزيات : يا أمير المؤمنين ، أحرقني[8] الله بالنار إن لم تكن قتلتَه كافرًا . قال المتوكل : فأنا أحرقته بالنار في تنور من حديد[9] .

---

(١) **هو** : صالح بن أحمد بن حنبل ، أبو الفضل ، أكبر أولاد الإمام أحمد ، سمع أباه ، وتفقه عليه ، وولي قضاء أصبهان ، قال أبو حاتم : " كتبت عنه بأصبهان ، وهو صدوق ثقة " . توفي سنة ٢٦٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ ، وطبقات الحنابلة ١٧٣/١ ، وسير الأعلام ٥٢٩/١٢ .

(٢) في الأصل : " متفضلا " ، والتصويب من المصادر .

(٣) **خبر ضعيف** : رواه الخطيب في تاريخ مدينة السلام ٥٣/٨ ، والمقدسي في المحنة عن شيرويه نفسه ص ١٩٨ ، وأورده ابن كثير في البداية ٢٩٤/١٠ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣٠٨ . وفي إسناده أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي ، ضعيف متهم ، قال الخطيب : " وكان يُضعف في روايته ، ويُطعن عليه في مذهبه ، سألت الأزهري عن ابن الجندي فقال : ليس بشيء .. حضرت ابن الجندي وهو يُقرأ عليه كتاب ديوان الأنواع الذي جمعه ، فقال لي أبو عبد الله الآبنوسي : ليس هذا سماعه ، وإنما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق اسمه فادعى ذلك " . اهـ . (انظر تاريخ مدينة السلام ٢٤٤/٦ ، ٢٤٥) . والبيت من بحر الكامل .

(٤)كذا في الأصل ، والمصادر في الرواية التي أخرجناها على أن اسمه هرثمة . وهو : عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي ، كان يتولى القضاء على الرَّقّة ، ثم قدم بغداد فولاه المأمون قضاء الجانب الغربي ، وكان حنفي المذهب ، وصفه الدارقطني بأنه كان من أصحاب الرأي ، مترفًا ، جمَّاعًا للمال . توفي سنة ٢٣٢ هـ بفَيْد في توجهه إلى مكة ودفن بها ،ولم يذكر أحد أنه توفي مقتولاً أو مقطعًا . انظر في ترجمة عبد الرحمن : تاريخ مدينة السلام ٥٤١/١١ ، وتاريخ الإسلام ٢٠/٧ ط الغد .

(٥) في الأصل : ضربه .

(٦) **الفالج** : شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا . انظر المعجم الوجيز مادة " فلج " ص ٤٧٩ .

(٧) في الأصل : " قطعه " .

(٨) في الأصل : " أحرقه " .

(٩) **قصة مشهورة ، ولكنها منقطعة الإسناد** : ولم أقف عليها بلفظها ، ولكن بنحوها عن أبي العباس أحمد بن سعيد المرزوي المعداني ، وهو لم يدرك المتوكل ، ووسم السمعاني مؤلفاته بأنه جمع فيها الغث والسمين ، واللحم والعظم (الأنساب ٣٣٩/٥)، وروايته هي المروية في المصادر ليس هناك غيرها ، لا عن ابن أكثم ــ كما

المنتصر بالله

أبو جعفر ، محمد بن جعفر المتوكل على الله . **وأمه** : جارية [تسمى][1] حُبْشِية ، رومية[2].

أيامه : ستة أشهر ثم مات ، وقيل قتل[3] ، وله أربع وعشرون سنة ــ ويقال خمس وعشرون[4] سنة ــ بالهاروني[5] .

ووُلّي ليلة الأربعاء [٦٢ب] لأربع ليال خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين[6] .

وزر له[7] : أحمد بن الخصيب بن الجَرْجَرَائي[8] ، من أهل جَرْجَرَايا[9] ، ومات المنتصر وهذا وزيره .

عند المصنف هنا ــ ولا عن غيره ، رواها الحاكم في تاريخ نيسابور (انظر طبقات الشافعية للسبكي ٥٣/٢) ، والخطيب في تاريخ مدينة السلام ٤٠٣/٦ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٨/١١ ، والمزي في تهذيب الكمال ٥١١/١ .

(١) مكان ما بين الحاصرتين في الأصل : " أمه " وهي مكررة سهوا .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣ ، والمعارف ص ٣٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٩٣/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٥١/٩ ، والعقد الفريد ١٢٣/٥ ، ومروج الذهب ١٣٠/٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٢ ، والثقات ٣٣٠/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتجارب الأمم ١٤١/٤ ، ١٤٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٦ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٨٤/٢ ، والإنباء ص ١٢١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٨ ، والكامل لابن الأثير ٣١١/٥ ، والنبراس ص ٨٠ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٨٣ ، وفوات الوفيات ٣١٧/٣ ، والفخري ص ٢٣٦ ، وسير الأعلام ٤٢/١٢ ، والإشارة ص ٥١٧ ، والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ ــ ٢٩٦ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٠ .

(٣) انظر خبر ذلك مفصلا في تاريخ الطبري ٢٥١/٩ .

(٤) وهو ما قدمه الطبري ، وهو له معاصر . انظر : تاريخ الطبري ٢٥٣/٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٧ .

(٥) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٩٣/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٥٤/٩ ، وتجارب الأمم ١٤٦/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٧ .

(٦) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٩٣/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٣٤/٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٦ .

(٧) انظر في ذلك : العقد الفريد ١٢٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٣ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٨ ، والإنباء ص ١٢١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٧٩ ، والفخري ص ٢٣٦ .

(٨) في الأصل : " الجراح " . وهو أحمد بن الخصيب ــ بالصاد المهملة ــ بن عبد الحميد ، أبو العباس الجرجرائي ، استوزره المنتصر ، ثم المستعين ، وارتفع شأنه ، ثم نكب فنفاه المستعين سنة ٢٤٨ هـ ، وكانت فيه مروءة ، وحدة وطيش في وزارته ، توفي سنة ٢٦٥ هـ . انظر : الفخري ص ٢٣٧ ، وسير الأعلام ٥٥٣/١٢ .

(٩) **جَرْجَرَايا** : بلد من أعمال النهروان الأسفل ، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي . انظر معجم البلدان ١٢٣/٢ .

وكان نقش خاتمه : محمد بالله ينتصر[1] .
وكان أسمر اللون أَعْيَن[2] .

المستعين بالله

أبو العباس ، أحمد بن [محمد] [3] بن محمد المعتصم . **وأمه** : أم ولد رومية اسمها " مخارق " . استُخلف في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين[4] .

أيامه : سنتان وتسعة أشهر [5] .

وكانت الفتنة بين المستعين والمعتز طول سنة إحدى وخمسين، إلى أن اجتمع الناس على البيعة للمعتز، وخلع المستعين نفسه ـــ على شرائط يشترطها ـــ وله سبع وعشرون سنة ببغداذ . ثم بُعث به إلى واسط[6].

وقتل بالقاطول[7] فى هذه السنة فى شوال سنة اثنتين[8] وخمسين ومئتين. وتولى قتلــه ســعيد الحاجب ـــ وهو من أهل التل ، قرية على نَهْر سائر[9] ـــ .

---

(١) وهذا هو المشهور : انظر : العقد الفريد ١٢٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٣ ، والثقات ٣٣١/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٧ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٢٥٤/٩ ، والعقد الفريد ١٢٣/٥ ، والتنبيــه ص ٣٦٣ ، وتجــارب الأمــم ١٤٦/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستدركناه من المصادر .

(٤) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣ ، والمعارف ص ٣٩٣ ، وتاريخ اليعقوبي ٤٩٤/٢ ، وتاريخ الطــبري ٢٥٦/٩ ، ٣٦٢ ، والعقد الفريد ١٢٣/٥ ، ومروج الذهب ١٤٤/٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٣ ، والثقات ٣٣١/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتجارب الأمم ١٩٣/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٩ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٢٥٥/٢ ، والإنباء ص ١٢٣ ، وأخبار الدول المنقطعــة ص ٢٨٠ ، والكامــل لابن الأثير ٣٣١/٥ ، والنبراس ص ٨١ ، وتاريخ الخلفاء العباســيين ص ٨٥ ، وفــوات الوفيــات ١٤٠/١ ، والفخري ص ٢٣٧ ، وسير الأعلام ٤٦/١٢ ، والبداية والنهاية ٣/١١ ، ١١ ، وتاريخ الخلفاء للــسيوطي ص ٣١١ .

(٥) انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٦٤ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٥٩ .

(٦) انظر خبر ذلك مفصلاً في : تاريخ اليعقوبي ٤٩٩/٢ ، وتاريخ الطــبري ٢٨٢/٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، والتنبيــه والإشراف ص ٣٦٣ ، والبداية والنهاية ٧/١١ .

(٧) **القاطول** : اسم نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمر ، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر ، وبنى علــى فوهته قصرا . انظر معجم البلدان ٢٩٧/٤ .

(٨) في الأصل : " اثنين " .

(٩) انظر تفصيل ذلك في : تاريخ الطبري ٣٦٢/٩ ، وتاريخ القــضاعي ص ٤٦١ ، وأخبــار الــدول المنقطعــة ص٢٨٠، والنبراس ص ٨١ ، ٨٢ .

وزراؤه[1] : أبو العباس أحمد بن الخصيب ، وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداذ[2] ، وشجاع بن القاسم أبو الحسين[3] ، ومحمد بن الفضل الجَرْجَرَائي[4] .

وكان نقش خاتمه : أحمد بن محمد[5] .

وكان أبيض حسن الوجه، بوجهه أثر الجدري[6] .

المعتز بالله

أبو عبد الله ، الزبير[7] بن جعفر المتوكل على الله . **وأمه** : جاريه رومية تسمى " قبيحة "[8].

أيامه : ثلاث سنين وستة أشهر وسبعة وعشرون يومًا[9] . خُلع وهو ابن اثنتين[10] وعشرين سنة وستة أشهر[11] .

---

(١) انظر في ذلك : العقد الفريد ١٢٤/٥ ، ومروج الذهب ١٤٥/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨١ ، والفخري ص ٢٣٩ .

(٢) وزر للمستعين أشهرا بعد أحمد بن الخصيب ، وضيق على الأمراء الأتراك ، فتهددوه بالقتل فاختفى ، ثم وزر مرة ثانية للمستعين ، ثم إن بغا أَلَّبَ عليه الأمراء فهرب إلى بغداد واختفى . وكانت وفاته سنة ٢٦١هـ. انظر : الفخري ص ٢٣٩ ، وسير الأعلام ٣٣٩/١٢ .

(٣)ذكر ابن طباطبا أن المستعين استكتبه فقط بعد وزارة أبي صالح بن يزداد هو ومحمد بن الفضل الجرجرائي ، ولم يَتَسَمَّ أحد منهما بالوزارة . انظر الفخري ص ٢٣٩ .

(٤) في الأصل : " الجُرجاني " ، والتصويب من معجم البلدان والمصادر ، وقد سبقت ترجمته ص ٤٦١ .

(٥) وقيل غير ذلك . انظر العقد الفريد ١٢٤/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٠ .

(٦) انظر : العقد ١٢٣/٥ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٠ .

(٧) وقيل محمد ، وقيل طلحة . انظر المصادر الآتية .

(٨) انظر تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٤ ، والمعارف ص ٣٩٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٥٠٠/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٤٨/٩ ، ٣٨٩ ، والعقد الفريد ١٢٤/٥ ، ومروج الذهب ١٦٦/٤ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٤ ، والثقات ٣٣١/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٤ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٨٧/٢ ، والإنباء ص ١٢٨ ، والمنتظم ٩٦/١٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٣٤١/٥ ، والنبراس ص ٨٣ ، وفوات الوفيات ٣١٩/٣ ، والفخري ص ٢٣٩ ، وسير الأعلام ٥٣٢/١٢ ، والإشارة ص ٥٢٠ ، والبداية والنهاية ٩/١١ ، ١٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٢ .

(٩) هذا منذ بويع له منفردًا ببغداد بعد خلع المستعين ، ومن حَسَب له فترة نزاعة مع المستعين جعلها أربع سنوات وأشهر . انظر التخريج .

(١٠) في الأصل : " اثنين " .

(١١) انظر : تاريخ اليعقوبي ٥٠٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٩٠/٩ ، والتنبيه ص ٣٦٥ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٥ ، والمنتظم ٩٦/١٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٣ .

وقُتل بسُر من رأى في الحمّام ، في شهر رمضان ، بالعطش ، سُمّر عليه الباب بعد خلعه[1] لخمسة أيام وله أربع وعشرون سنة . ودفن بموضع يقال له " باب السُّميدع[2] "سنة خمس وخمسين ومئتين[3] .

وزراؤه[4] : أبو الفضل جعفر بن محمود الإسكافي[5] ، فعزله في جمادى الأولى سنة اثنتين[6] وخمسين ومئتين ، ونفاه إلى تكريت . وأبو موسى عيسى بن فَرُّخَانْشَاه[7] ، وزر له نحو خمسة أشهر ثم عزل . وأبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري[8] ، وزر له نحو ثلاث سنين ثم قتل في رمضان سنة خمس وخمسين .

وكان نقش خاتمه : المعتز بالله[9] .

وكان أبيض ، ضخما ، مدور الوجه[10] .

---

(١) وقيل في وسيلة قتله غير ذلك ، وسبب ذلك فيما قيل أن الأتراك من القواد والجند طالبوه بأرزاقهم فلم يقدر عليها إذ كانت في حوزة أمه وتحت سيطرتها ، فطلب من أمه ما يدفعه إليهم ، فأبت ، فعذبوه حتى خلع نفسه ثم قتلوه . انظر التخريج .

(٢) لم أقف على هذا الموضع فيما بين يدي من مصادر .

(٣) انظر : تاريخ الطبري ٣٨٩/٩ ، ٣٩٠ ، والمنتظم ٩٦/١٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٣ ، والنبراس ص ٨٣ ، وفوات الوفيات ٣١٩/٣ ، ٣٢٠ .

(٤) انظر في هذا : العقد الفريد ١٢٤/٥ ، ومروج الذهب ١٦٩/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٥ ، وتجارب الأمم ١٩٤/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٢٦٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٣ ، والنبراس ص ٨٣ ، والفخري ص ٢٤٠ .

(٥) قال صاحب الفخري : إنه كان أول وزرائه ، ولم يكن له علم ولا أدب ، لكنه كان يستميل القلوب بالعطايا ، وكان المعتز يكرهه ، وكانوا ينسبونه إلى التشيع ، ومال إليه بعض الأتراك ،وكرهه البعض الأخر حتى ثارت بسببه ، فعزله المعتز . انظر الفخري ص ٢٤٠ .

(٦) في الأصل : " اثنين " .

(٧) قال صاحب الفخري : كان كريما ، وكان يتولى قبل الوزارة بعض الدواوين فعزل . وجرت بسببه فتنة بين الأتراك فعزله المعتز . انظر الفخري ص ٢٤١ .

(٨) **هو** : أحمد بن إسرائيل بن الحسين ، أبو جعفر الأنباري ، كان ذا مكانة رفيعة عند المعتز فاستوزره سنة ٢٥٢ هـ ، فنهض بأعباء الأمر ، وكان يُضرب بذكائه المثل ، لا يسمع شيئا إلا حفظه ، وثب عليه الأتراك ، فأخذوه وضربوه واستصفوا أمواله ، وشفع فيه المعتز وأمه ، فلم يفلحا فمات تحت وطأة الضرب سنة ٢٥٥ هـ . انظر الفخري ص ٢٤١ ، وسير الأعلام ٣٣٢/١٢ .

(٩) وقيل غير ذلك . انظر : العقد الفريد ١٢٤/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٥ ، والثقات ٣٣١/٢ ، وتجارب الأمم ٢١٤/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٦ .

(١٠) انظر : تاريخ الطبري ٣٩٠/٩ ، والعقد الفريد ١٢٤/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٦ .

المهتدى بالله

أبو جعفر – ويقال أبو إسحاق – محمد بن هارون الواثق . وُلي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين . **وأمه** : أم ولد رومية تسمى " قُرْب "[١] .

أيامه : أحد عشر شهرا وأربعة عشر يومًا[٢] .

فقال لما استُخلف : ألا تستحيون[٣] يا بني العباس أن لا يكون فيكم خليفة مثلُ عمرَ بنِ عبد العزيز فى بنى أمية ؟! فهجر المغنين والكلاب والقرود وما أشبهه من دار الخلافة ، واشتغل بالقرآن والصلاة ، وتقويه أصحاب الثغور ، وعمارة مكة والمدينة ، وكان حسن السيرة ، يلبس الصوف ويجلس للعامة[٤] . وقال لما رأى القضاة والشهود : مرحبًا بالوجوه التي لا ترى الخسوف[٥] .

فخُلع وقُتل[٦] بعد الخلع[٧] بأربعة أيام بالقاطول وله ثمان وثلاثون سنة وأحد عشر شهرًا

(١) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٤ ، ٤٥ ، والمعارف ص ٣٩٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٥٠٥/٢ ، وتاريخ الطبري ٣٩١/٩ ، والعقد الفريد ١٢٤/٥ ، ومروج الذهب ١٨٢/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٥ ، والثقات ٣٣٢/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٣/٦ ، وتجارب الأمم ٢١٦/٤ ، ٢٤٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٨ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٥٣/٤ ، والإنباء ص ١٣٣ ، والمنتظم ١٢٠/١٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٤ ، والكامل لابن الأثير ٣٥٧/٥ ، والنبراس ص ٨٤ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٨٧ ، وفوات الوفيات ٥٠/٤ ، والفخري ص ٢٤٢ ، وسير الأعلام ٥٣٥/١٢ ، والإشارة ص ٥٢٣ ، والبداية والنهاية ١٥/١١ ، ١٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٤ .

(٢) انظر : تاريخ اليعقوبي ٥٠٦/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٦٩/٩ ، والتنبيه ص ٣٦٦ ، والبدء والتاريخ ١٢٤/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٩ ، والمنتظم ١٢٠/١٢ .

(٣) في الأصل : " لا يستحيون " .

(٤) في الأصل : " العامة " .

(٥) انظر : تاريخ اليعقوبي ٥٠٥/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٤٢/٩ ، ومروج الذهب ١٨٩/٤ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٥ ، والنبراس ص ٨٤ .

(٦) وسبب ذلك ، أن المهتدي لما رأى من بغي الأتراك وجرأتهم على الخلفاء وسلطانهم تذمر منهم فقتل بعض قوادهم – وكانوا أرادوا خلعه من قبل – فهاجوا عليه ثائرين ، حتى تمكنوا منه ، فأخذوه فقتلوه . ويحكي الطبري أن المهدي خرج يوما إلى مجلسه ، وقد بلغه نبأ عزم الأتراك على خلعه ، فخرج متقلدا سيفا ، وقد لبس ثيابًا نظافًا ، وتطيب ثم أمر بإدخالهم إليه ، فأبوا ذلك مليًّا ثم دخلوا عليه ، فقال لهم : " إنه قد بلغني ما أنتم عليه من أمري ، ولست كمن تقدمني ، مثل أحمد بن محمد المستعين ، ولا مثل ابن قبيحة ، والله ما خرجتُ إليكم إلا وأنا متحنط ، وقد أوصيت إلى أخي بولدي ، وهذا سيفي ، والله لأضربنّ به ما استمسك قائمُه بيدي .. أَمَا دين ! أَمَا حياء ! أَمَا رِعَة ! كم يكون هذا الخلاف على الخلفاء ، والإقدام والجرأة على الله .. " . ثم كان منه بعد ذلك أن قَتَل بايكباك ، أحد قوادهم ، وألقي إليهم برأسه ، فثاروا عليه ، فطاردوه حتى أخذوه فقتلوه . وانظر خبر ذلك مفصلا في : تاريخ الطبري ٤٤٢/٩ – ٤٦٩ ، ومروج الذهب ١٨٥/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٧) وقيل أبى أن يخلع نفسه ، فعذب حتى مات . انظر تاريخ الطبري ٤٦٨/٩ . تنبيه : جاء ضبط " الخلع " في الأصل بضم الخاء .

وعشرة أيام بسُرّ من رأى ، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد ، ودفن في دار محمد بن خاقان إلى جنب المعتز ، فى رجب سنة ست وخمسين ومئتين[1] .

وزراؤه[2] : عبد الله بن محمد بن يزداذ أياما، ثم بعده أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد[3] ـــ من رُستاق واسط ـــ وقُتل المهتدي وهذا وزيره ، وإلى أن بويع للمعتمد يومين .

وكان نقش خاتمه : أمير المؤمنين[4] .

وكان أسمر ، حسن اللحية ، حسن العينين[5] .

المعتمد على الله

أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل على الله . **وأمه** : أم ولد يقال لها " فتيان "[6] .

أيامه : ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أيام[7] .

(١) انظر : تاريخ اليعقوبي ٥٠٦/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٦٧/٩، ٤٦٩ .

(٢) انظر في ذلك : مروج الذهب ١٨٣/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٧١ ، والإنباء ص ١٣٦ ، والفخري ص ٢٤٣ .

(٣) **هو** : سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، أبو أيوب ، أصلهم من قرية من أعمال واسط ، قال ابن طباطبا : " كانوا نصارى ثم أسلموا ، وخدموا في الدواوين " . وكان سليمان يكتب للمأمون وهو حدث ، وتنقلت به الأيام إلى أن وزر للمهتدي سنة ٢٥٦ هـ . ثم وزر بعده للمعتمد ثم عزل . قال الصُّولي : نَكَبه الموَفَّق وصادره ، فلم يوجد معه ما ظن فيه ، وجرت بعده نكبات ، فمات محبوسًا سنة ٢٧٢ هـ " . انظر : سير الأعلام ١٢٧/١٣ ، والفخري ص ٢٤٣ .

(٤) وقيل غير ذلك . انظر : العقد الفريد ١٢٥/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٧ ، والثقات ٣٣٢/٢ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٧٠ .

(٥) انظر : تاريخ الطبري ٤٦٩/٩ ، والعقد الفريد ١٢٥/٥ ، والتنبيه ص ٣٦٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٦٩ .

(٦) في الأصل : " قينان " ، وهو تحريف . وانظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٥ ، والمعارف ص ٣٩٤ ، وتاريخ اليعقوبي ٥٠٧/٢ ، وتاريخ الطبري ٤٧٤/٩ ، ٢٩/١٠ ، والعقد الفريد ١٢٥/٥ ، ومروج الذهب ١٩٨/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٧ ، والثقات ٣٣٢/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٤/٦ ، وتجارب الأمم ٢٥٨/٤ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٧٢ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٩٨/٥ ، والإنباء ص ١٣٧ ، والمنتظم ١٠٣/١٢ ، ٣٢٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٦ ، والكامل لابن الأثير ٧٣/٦ ، والنبراس ص ٨٥ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٨٧ ، وفوات الوفيات ٦٤/١ ، والفخري ص ٢٤٥ ، وسير الأعلام ٥٤٠/١٢ ، والإشارة ص ٥٢٤ ، والبداية والنهاية ٥٥/١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٦ .

(٧) انظر : تاريخ الطبري ٢٩/١٠ ، والتنبيه ص ٣٦٩ ، والكامل لابن الأثير ٧٣/٦ ، والفوات ٦٥/١ .

مات بمدنية السلام فُجأة[1] ليلة الاثنين التاسع من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين ، وحمل إلى سُرّ من رأى ودفن بها ، وله خمسون سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يومًا[2] .

ومات أخوه الموفَّق قبله بسنة وخمسة أشهر وله تسع وأربعون سنة وستة أشهر[3] .

وزراؤه[4] : أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وأبو محمد الحسن بن مُخلّد بن الجراح[5] ، وأبو أيوب سليمان بن وهب ، وأبو محمد الحسن بن مخلد في الثانية ، وأبو الصقر بن بُلبل[6] ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن شِيرزاذ[7] ، من أهل قُطْرَبُّل[8] [٦٣ب] ، و أبو إسحاق إبراهيم بن المُدَبّر[9] ، وأبو العلاء ذوالوزارتين صاعد بن مخلد[10] ، وأبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب[11] ، وُزر له سنة ونصفًا ومات المعتمد وهذا وزيره .

---

(١) وقيل : مسمومًا ، وقيل : رُمي في رصاص مذاب ، وقيل وقع في حفرة .. انظر التخريج .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩/١٠ ، والتنبيه ص ٣٦٩ ، والبدء والتاريخ ١٢٥/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٧٣ ، والمنتظم ٢٧٩/١٢ .

(٣) انظر : مروج الذهب ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٧ ، والبداية والنهاية ٥٣/١١ .

(٤) **انظر في ذلك** : العقد الفريد ١٢٦/٥ ، ومروج الذهب ١٩٩/٤ ، والتنبيه ص ٣٦٩ ،وتاريخ القضاعي ٤٧٨ ، والإنباء ص ١٣٩ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٨٨ ، والفخري ص ٢٤٦ .

(٥) كذا ضبط " مخلد " في الأصل ، وكانت وزارته بعد موت عبيد الله بن يحيي بن خاقان ، وكان قبل كاتبا للموفق أخي المعتمد ، وزر للمعتمد مرتين فصادره ، ثم وزر له ثالثا ، فاستمر خمسة أعوام ، فسخط عليه ، فتسلل إلى مصر ، فجعل ابن طولون نظر الإقليم إليه ، ثم وشى به عنده ، فأرسل به ابن طولون إلى نائبه بأنطاكية وأمره أن يعذبه ، فهلك تحت العذاب . توفى سنة ٢٧١ هـ ، وقيل ٢٦٩ هـ . انظر : الفخري ٢٤٧ ، وسير الأعلام ٧/١٣.

(٦) في الأصل : " بلال " ، والتصويب من المصادر . وهو إسماعيل بن بلبل ، أبو الصقر الشيباني ، وزر للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ بعد الحسن بن مخلد ، ثم عزل ، ثم وزر ، ثم عزل ، ثم وزر ثالثا بعد القبض على صاعد الوزير الآتية ترجمته سنة ٢٧٢ هـ ، ثم قبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه ، ثم قتله في محبسه ، واصطفى أمواله ، وكانت وفاته سنة ٢٧٨ هـ . انظر : الفخري ص ٢٤٧ ، وسير الأعلام ١٩٩/١٣ .

(٧) استوزره الموفق لأخيه المعتمد ، وكان كاتبا بليغا فاضلا عارفا بما يلزم مثله معرفته ، مجيدا في النظم والنثر ، مكث في وزارته نحوا من شهر ثم مرض ومات سنة ٢٢٦هـ . انظر الفخري ص ٢٤٩ .

(٨) **قُطْرَبُّل** : بضم القاف ، وسكون الطاء المهملة بعدها راء مفتوحة ثم باء بواحدة من أسفل مشدودة مضمومة ، اسم قرية بين بغداد وعكبرا . انظر معجم البلدان ٣٧١/٤ .

وكان أحمد قد استوزره الموفق لأخيه المعتمد ، وكان كاتبًا بليغًا ، مجيدًا في النظم والنثر ، وقد مكث في وزارته نحوًا من شهرٍ ثم مرض ومات سنة ٢٦٦ هـ . انظر الفخري ص ٢٤٩ .

(٩) لم يذكره من وزراء المعتمد غير المصنف ، وابن العمراني في الإنباء ص ١٣٩ ، ولم أقف له على ترجمة .

(١٠) كان من نصارى كسكر ، ثم أسلم ، كتب للموفق ، ثم وزر للمعتمد ، وكان كثير التعبد ، والصدقة ، والصلاة . وقبض عليه الموفق ، وصادر أمواله إلا القليل ، وكان ذلك من الموفق بلين ودون أذى . وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ . انظر : المنتظم ٢٧٥/١٢ ، وسير الأعلام ٣٢٦/١٣ .

(١١) كان من كبار الوزراء ، شهما ، مهيبا ، شديد الوطأة ، بارعا في صناعته ، توفي سنة ٢٨٨ هـ . انظر الخري ص ٢٤٩ ، وسير الأعلام ٢٩٧/١٣ .

المعتضد بالله

أبو العباس ، أحمد بن طلحة الموَفّق بالله ، الناصر لدين الله ، ابن جعفر المتوكل على الله . وُلى فى رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[1] . **وأمه** : أم ولد تسمى ضرام ــ ويقال ضرار ــ رومية[2] .

أيامه : تسع سنين وتسعة أشهر ويومان[3] .

ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومئتين[4] وله ست وأربعون سنة وخمسة أشهر واثنا عشر يومًا . ودفن فى دار ابن طاهر فى حجرة الرُّخام وسط بركة[5] .

وزراؤه[6] : أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وأبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان[7] ، ومات المعتضد وهذا وزيره .

المكتفى بالله

أبو محمد ، علي بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة بن جعفر المتوكل . **وأمه** : أم ولد يقال لها : " جِيجَق " ــ ويقال [ميشحة] [8] ــ ولد في رجب سنة ثلاث وستين ومئتين . وُلي ليلة السبت وهو حينئذ بالرَّقَّة لثمان ليال بَقِين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومئتين[9] .

---

(١) في الأصل : " ومائتي " .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٩ ، وتاريخ الطبري ١٠/٣٠ ، ٨٦ ، والعقد الفريد ٥/١٢٦ ، ومروج الذهب ٤/٢٣١ ، والتنبيه والإشراف ص ٣٦٩ ، والثقات ٢/٣٣٣ ، والبدء والتاريخ ٦/١٢٥ ، وتجارب الأمم ٤/٣٩٥ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٨١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٦/٧٩ ، والإنباء ص ١٤٠ ، والمنتظم ١٣/٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٩٠ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٠٠ ، والنبراس ص ٨٦ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٩٢ ، وفوات الوفيات ١/٧٢ ، والفخري ص ٢٥٠ ، وسير الأعلام ١٣/٤٦٣ ، والإشارة ص ٥٢٦ والبداية والنهاية ١١/٥٦ ، ٧٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢٠ .

(٣) هذا هو المشهور ، وإن اختلفوا في الأيام . انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٥٠ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، والبدء والتاريخ ٦/١٢٥ ، والمنتظم ١٣/٨ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٠٠ .

(٤) في الأصل : " ومائتي " .

(٥) انظر : تاريخ الطبري ١٠/٨٦ ، ومروج الذهب ٤/٢٧٣ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٨١ ، والمنتظم ١٣/٧ .

(٦) **انظر في ذلك** : تاريخ الطبري ١٠/٣٠ ، والعقد ٥/١٢٦ ، ومروج الذهب ٤/٢٣٣ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٨٣ ، والإنباء ص ١٤٩ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٩٢ ، والفخري ص ٢٥٠ .

(٧) ولي الوزارة بعد وفاة والده عبيد الله سنة ٢٨٨ هـ ، وكان جبارًا ، ظلومًا عاتيًا ، سفاكًا للدماء ، وكان يُطعن عليه في دينه ، متَّهَمًا بالزندقة والكفر ، مات سنة ٢٣٣ هـ ، ولما مات شمت الناس بموته . انظر : الفخري ص ٢٥١ ، وسير الأعلام ١٤/١٨ .

(٨) ما بين الحاصرتين غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبتنا . ولم تذكر المصادر . هذا الاسم .

(٩) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٥٠ ، وتاريخ الطبري ١٠/٨٨ ، ١٣٨ ، والعقد الفريد ٥/١٢٦ ، ومروج الذهب ٤/٢٧٥ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، والثقات ٢/٣٣٣ ، والبدء والتاريخ ٦/١٢٦ ، وصلة تاريخ الطبري ص ٢٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٨٦ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٧ ، وتاريخ مدينة السلام ١٣/٢١٢ ،

أيامه : ست سنين وستة أشهر وأحد وعشرون يومًا[1] .

ومات يوم السبت لاثنتي[2] عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين[3] .

وزراؤه[4] : أبو الحسين القاسم بن عبيد الله ، الملقب بولي الدولة ، وأبو أحمد العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان[5] ، من أهل جَرجرايا نحو أربع سنين ، ومات المكتفي بالله وهذا وزيره.

و لم يكن في الخلفاء أحد اسمه علي بعد علي بن أبي طالب غيره[6] .

المقتدر بالله

أبو الفضل ، جعفر بن أحمد المعتضد بالله ، وأمه: أم ولد تسمى " شَغَب " . ولد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومئتين[7] .

أيامه : إحدى[8] وعشرون سنة وشهران[9]. وُلي وله اثنتا عشرة[10] سنة وستة أشهر[11]

[٦٤أ]

والإنباء ص ١٥٠ ، والمنتظم ٧٧/١٣ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٩٤ ، والكامل لابن الأثير ١١٨/٦ ، والنبراس ص ٨٩ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص٩٢ ، وفوات الوفيات ٥/٣ ، والفخري ص ٢٥١ ، وسير الأعلام ٤٧٩/١٣، والإشارة ص ٥٢٨ ، والبداية والنهاية ٧٩/١١ ، ٨٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢٦.

(١) انظر : تاريخ الطبري ١٣٨/١٠ ، والتنبيه ص ٣٧١ ، والبدء والتاريخ ١٢٦/٦ ، وصلة تاريخ الطبري ص ٢٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٤١٧ ، والمنتظم ٧٧/١٣ .

(٢) في الأصل : " لاثنى " .

(٣) انظر : تاريخ الطبري ١٣٨/١٠ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، وصلة تاريخ الطبري ص ٢٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٨٦ ، والكامل لابن الأثير ١١٩/٦ .

(٤) **انظر في ذلك** : العقد الفريد ١٢٧/٥ ، والتنبيه ص ٣٧٠ ، تاريخ القضاعي ص ٤٨٨ ، والإنباء ص ١٥٢ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٩٥ ، والفخري ص ٢٥٢ .

(٥) قال ابن طباطبا : " كان العباس بن الحسن ذا دهاء ، ومكر ، وأدب وافر . ، و لم تكن سيرته بالمحمودة ، وكان عاكفًا على لذاته والأمور مهملة .. و لم تزل الأمور تضطرب في أيامه حتى وثب عليه الحصين بن حمدان وجماعة من الجند فقتلوه في أيام المقتدر".وكانت وزارته أربع سنين ونصفا.انظر:الفخري ص٢٥٣،وسير الأعلام٥١/١٤

(٦) انظر مروج الذهب ٢٧٦/٤ .

(٧) انظر : تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٥٠ ، وتاريخ الطبري ١٣٩/١٠ ، والعقد الفريد ١٢٧/٥ ، ومروج الذهب ٢٩٢/٤ ، والتنبيه ص ٣٧٦ ، والثقات ٣٣٤/٢ ، والبدء والتاريخ ١٢٦/٦ ، وصلة تاريخ الطبري ص ٢٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٩١ ، وأمهات الخلفاء ص ٢٧ ، وتاريخ مدينة السلام ١٢٦/٨ ، وتكملة تاريخ الطبري ص ١٩١ ، والإنباء ص ١٥٣ ، والمنتظم ٣٠٨/١٣ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٢٩٦ ، والكامل لابن الأثير ٢٢٠/٦ ، والنبراس ص ٩١ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ٩٣ ، والفوات٢٨٤/١، والفخري ص٢٥٣، وسير الأعلام٤٣/١٥، والإشارة ص٥٢٩، والبداية والنهاية٨٨/١١، ١٤٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٢٨.

(٨) في الأصل : " أحد " .

(٩) المشهور بين المصادر أربع وعشرون سنة . انظر : التنبيه والإشراف ص ٣٧٧ ، والبدء والتاريخ ١٢٦/٦ ، وتاريخ القضاعي ص ٤٩٢ ، وتكملة تاريخ الطبري ص ١٩١ ، والمنتظم ٣٠٩/١٣ .

(١٠) في الأصل : " اثنا عشر " .

(١١) وكان قد خُلع أثناء فترة خلافته مرتين ، الأولى بعد أربعة أشهر من ولايته ، لصغر سنه ، وبويع يومها لعبد الله بن المعتز ، فمكث الأخير يوما وليلة ثم قتل . والثانية في المحرم من سنة ٣١٧ هـ ، ووُلي مكانه القاهر ، ثم

....(1)

قبض على الأخير وأعيد المقتدر . واستوزر المقتدر في خلافته اثني عشر وزيرا ، يولي هذا اليوم ويخلعه غدا ، تبعا للأهواء والمصالح ، واتسمت فترة خلافته بالسوء والخلل ، فغلب على الأمر النساء والأمراء والخدم ، يقول ابن كثير : " وكان كثير التنفل بالصلاة والصوم والعبادة ، ولكنه كان مؤثرا لشهواته ، مطيعا لخصاياه ، كثير العزل والولاية والتلون ، ومازال ذلك دأبه حتى كان هلاكه على يد غلمان مؤنس الخادم ـــ وكان أحد كبار القواد ـــ فقتل عند باب الشماسية لليلتين بقيتا من شوال من هذه السنة (٣٢٠ هـــ) ، وله من العمر ٣٨ سنة " . انظر البداية والنهاية ١٤٤/١١ ، فضلا عن المصادر المذكورة أول الفصل .

(١) يوجد بعد هذه الصفحة في الأصل خرم بقدر ورقة كاملة بوجهها وظهرها ، فيها ترجمة ستة من الخلفاء ، نوجز ترجمتهم هنا على نهج المصنف ابتغاء كمال الفائدة ، وهم :

القاهر بالله

محمد بن أحمد المعتضد ، أبو منصور . **أمه** : أم ولد تسمى " قبول " ، ويقال : " فتنة " . بويع له في شوال سنة عشرين وثلاث مئة .

أيامه : سنة وستة أشهر وأيام . ثم تألبت عليه الجند خشية أن يغدر بهم ، فخلعوه وقبضوا عليه ثم عذبوه بأنواع العذاب ، فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه ، ثم أرسلوه ، وتأخر موته إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وافتقر حتى قام يوما بجامع المنصور يسأل الناس .

وزراؤه : محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ، ثم أحمد بن عبد الله الخصيبي .

انظر من مصادر ترجمته : التنبيه والإشراف ص ٣٨٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٥٠٧ ، وتاريخ مدينة السلام ١٩٣/٢ ، والفخري ص ٢٦٩ ، وسير الأعلام ٩٨/١٥ ، والبداية والنهاية ١٥٠/١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٥ .

الراضي بالله

محمد بن جعفر المقتدر ، أبو العباس . **وأمه** : أم ولد تسمى " ظلوم " . بويع له في جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

أيامه : ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام . وتوفي ببغداد ، في النصف من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة.

وزراؤه : أبو علي بن مقلة ، ثم ابنه الحسين ، ثم عبد الرحمن بن عيسى ، ثم محمد بن القاسم الكرخي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم الفضل بن جعفر ، ثم أبو عبد الله البريدي .

انظر من مصادر ترجمته : أخبار الراضي من كتاب الأوراق للصولي ، والتنبيه والإشراف ص ٣٨٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٥١٢ ، وتاريخ مدينة السلام ٥٢٠/٢ ، والفخري ص ٢٧٢ ، وسير الأعلام ١٠٣/١٥ ، والبداية والنهاية ١٦٥/١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٨ .

المتقي لله

إبراهيم بن المقتدر ، أبو إسحاق . **أمه** : أم ولد تسمى " خلوب " . بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

أيامه : ثلاث سنين ، وأحد عشر شهرًا . وكان كثير الصوم والعبادة ، ولم يشرب نبيذًا قط ، وكان يقول : " لا أريد نديمًا غير المصحف " ، فهجره الشعراء والوزراء ، ثم غدر به توزون التركي فخلعه ، وسمل عينيه ،

[القادر بالله

وذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وكانت وفاته بعد أربع وعشرين سنة تقريبا في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، وله ستون سنة .

وزراؤه : أحمد بن محمد بن ميمون ، ثم البريدي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم أبو إسحاق القراريطي ، ثم محمد بن القاسم الكرخي ، ثم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ثم علي بن محمد بن مقلة .

انظر من مصادر ترجمته : أخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي ، والتنبيه والإشراف ص ٣٩٧ ، وتاريخ القضاعي ص ٥٢١، وتاريخ مدينة السلام ٥٥٤/٦ ، والفخري ص ٢٧٥ ، وسير الأعلام ١٠٤/١٥ ، والبداية والنهاية ١٧٦/١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٤١ .

المستكفي بالله

عبد الله بن علي المكتفي ، أبو القاسم . **وأمه** : أم ولد تسمى " غصن " . بويع له بالخلافة عند خلع المتقي ، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

أيامه : سنة وأربعة أشهر . وفي عهده تسلط عليه بنو بويه ، ثم كان من أمرهم أن خلعوه وسملوا عينيه . فلم يزل في دار السلطان إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ، وله ست وأربعون سنة . **وزراؤه** : محمد بن علي السامري .

انظر من مصادر ترجمته : التنبيه والإشراف ص٣٩٨ ، وتاريخ القضاعي ص ٥٢٩ ، والفخري ص ٢٧٨ ، وسير الأعلام ١١١/١٥ ، والبداية والنهاية ١٧٨/١١ ، ١٧٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٤ .

المطيع لله

الفضل بن جعفر المقتدر ، أبو القاسم . **وأمه** : أم ولد تسمى " مشغلة " وقيل " عتب " . بويع له لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

أيامه : تسع وعشرون سنة وأربعة أشهر وأيام . ثم أصيب بالفالج ، فخلع نفسه ، ولقب ابنه بالطائع لله ، وذلك في الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة . ثم مات في المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة ، وله ثلاث وستون سنة .

وزراؤه : علي بن محمد بن علي بن مقلة ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي .

انظر من مصادر ترجمته : التنبيه والإشراف ص ٣٩٩ ، وتاريخ القضاعي ص ٥٣٦ ، وتاريخ مدينة السلام ٣٥٦/١٤ ، والفخري ص ٢٧٩ ، وسير الأعلام ١١٣/١٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٥ .

الطائع لله

عبد الكريم بن الفضل المطيع ، أبو بكر . **أمه** : أم ولد تسمى " هزار " . بويع له في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

أيامه : سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وأيام . ثم قبض عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، فخلع نفسه بعد أن بويع للقادر . وبقي في دار القادر إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة . وكان يدبر الملك في أيامه : بختيار بن معز الدولة إلى أن قتله ابن عمه أبو شجاع عضد الدوله فَنَّاخُسْرُو بن ركن الدولة الحسن بن بويه .

انظر من مصادر ترجمته : تاريخ القضاعي ص ٥٤٤ ، وتاريخ مدينة السلام ٣٥٩/١٢ ، والإنباء ص ١٧٩ ، والفخري ص ٢٨٠ ، وسير الأعلام ١١٨/١٥ ، والإشارة ص ٥٤٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥١ .

أبوالعباس ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله . **وأمه** : أم ولد تسمى][1] " تمنى " ، وكانت سنّه يوم بويع خمسا وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة وعشرين يومًا. بويع له فى السابع عشر من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. وحُبس الطائع في داره[2] .

كانت أيامه : إحدى وأربعين سنة ومئة يوم[3] .

ومات فى ذي الحجة سنة اثنتين[4] وعشرين وأربع مئة ، الحادي عشر منه ، ليلة الاثنين[5] .

وكان وزيره[6] : ابن حاجب النعمان[7] ، فمات واستُبدل .

وصلى على القادر ابنه القائم، وصلى بالناس صلاة المغرب[8] .

القائم بأمر الله

أبو جعفر ، عبد الله بن أحمد القادر بالله . بويع له فى هذا الشهر[9] .

---

(١) مابين الحاصرتين من جملة الخرم ، واستدركناه من المصادر .

(٢) انظر : تاريخ الصابيء ، وتاريخ القضاعي ص ٥٤٧ ، وتاريخ مدينة السلام ٦١/٥ ، ٦٢ ، والإنباء ص ١٨٣ ، والمنتظم ٢٢٠/١٥ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٣٥٤/٧ ، والنبراس ص ١٢٦ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ١٠٧ ، والفوات ٥٨/١ ، والفخري ص ٢٨٠ ، وسير الأعلام ١٢٧/١٥ ، والإشارة ص ٥٤١ ، والبداية والنهاية ٢٨/١٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥٦ .

(٣) انظر : تاريخ القضاعي ص ٥٤٨ ، وتاريخ مدينة السلام ٦٣/٥ ، والإنباء ص ١٨٧ ، والمنتظم ٢٢٠/١٥ ، والنبراس ص ١٢٦ ، وفوات الوفيات ٥٨/١ .

(٤) في الأصل : " اثنين " .

(٥) انظر : تاريخ القضاعي ص ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، وتاريخ مدينة السلام ٦٣/٥ ، والإنباء ص ١٨٦ ، والمنتظم ٢٢٠/١٥ ، والكامل لابن الأثير ٣٥٤/٧ .

(٦) انظر : تاريخ القضاعي ص ٥٤٩ ، والإنباء ص ١٨٧ .

(٧) **هو** : علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن حاجب النعمان ، كان من البلغاء الفصحاء ، صنف كتبًا ، وأنشأ رسائل ، وله ديوان شعر . ولكن قال الخطيب : لم يكن دينه بذاك . توفى سنة ٤٢١ هـ . انظر : تاريخ مدينة السلام ٤٨٣/١٣ ، ومعجم الأدباء ص ١٨٠٦ .

(٨) انظر : تاريخ مدينة السلام ٦٣/٥ ، والإنباء ص ١٨٦ .

(٩) يعني ذي الحجة . انظر : تاريخ القضاعي ص ٥٥١ ، وتاريخ مدينة السلام ٤٧/١١ ، والإنباء ص ١٨٨ ، والمنتظم ٢١٦/١٥ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٣٢ ، والكامل لابن الأثير ١٢٠/٨ ، والنبراس ص ١٢٧ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ١٠٨ ، وفوات الوفيات ١٥٧/٢ ، والفخري ص ٢٨١ ، وسير الأعلام ١٣٨/١ ، والإشارة ص ٥٤٣ ، والبداية والنهاية ٢٨/١٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٠ .

أيامه : أربع وأربعون سنة وسبعة أشهر وسبع وعشرون يومًا[1] .

ومات ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة . وصلى عليه ابن ابنه المقتدي بأمر الله فى صحن دار الخلافة بعد أن بويع له . وصلى بالناس صلاة العصر من يوم الخميس[2] .

وولد يوم الخميس الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة . وبويع له فى يوم الثلاثاء الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنتين[3] وعشرين وأربع مئة .

وأمه : أم ولد تسمى " بدر الدجى "[4] .

وكان ذا ديانة وأمانة ، سمعت بعض المشايخ يقول : ما توسد القائم رأسه بوسادة أربعين سنة ، ولا نام فى فراش .

وولي عهده سبطه ، المقتدي بأمر الله ، أبا القاسم عبد الله بن أبي العباس محمد بن عبد الله القائم بأمر الله .

المقتدي بأمر الله

أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن عبد الله القائم بأمر الله . وأمه أم ولد . ولد في ثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وجلس في دَسْت[5] الخلافة يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة ستة وستون وأربع مئة بعد صلاة الظهر ، وخطب له يوم الجمعة[6] .

---

(١) انظر : الإنباء ص ٢٠٠ ، والمنتظم ١٦/١٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٨/١٢٠ ، والإشارة ص ٥٤٥ .

(٢) انظر : الإنباء ص ٢٠٠ ، والمنتظم ١٦/١٦٨ ، والإشارة ص ٥٤٥ .

(٣) في الأصل : " اثنين " .

(٤) انظر : الإنباء ص ١٨٨ ، والمنتظم ١٥/٢١٦ ، وسير الأعلام ١٥/١٣٨ ، والإشارة ص ٥٤٣ .

(٥) **دَسْت** : معرب ، قال صاحب تاج العروس : " استعمله المتأخرون بمعنى الديوان ، ومجلس الوزارة ، والرئاسة " .انظر تاج العروس مادة " دست " ١/٥٤٣ .

(٦) انظر : الإنباء ص ٢٠١ ، والمنتظم ١٦/١٦٤ ، ١٧/١٤ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٤٢ ، والكامل لابن الأثير ٨/١٧٠ ، والنبراس ص ١٣٣ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ١١٦/وفوات الوفيات ٢/٢١٩ ، والفخري ص ٢٨٥ ، وسير الأعلام ١٨/٣١٨ ، والإشارة ص ٥٤٦ ، والبداية والنهاية ١٢/١٣٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٥ .

أيامه : تسع عشرة[1] سنة وخمسة أشهر [2]. وَوَلِي عهدَه ابنُه المستظهر بالله أبا العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله .

مات ليلة السبت خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وقيل[3] قتلته القهرمانة بالسم[4] .

وزراؤه[5] : محمد بن جُهير[6] الموصلي المَيَّافَارِقِيني[7] [٦٥ب] ، فعزل . ثم وزر له ابنه محمد بن محمد بن محمد بن جهير[8] ، فعزل ثم وُزر له أبو شجاع محمد بن الحسين الرُّوذْرَاوَرِيّ[9] سنين ، وكان وزيرَ صِدْق فعزل . وكان سبب عزله رقعة جاءته بخط المقتدي بأمر الله مكتوب فيها : محمد بن الحسين مرعيٌّ حقه علينا فليتخلف في بيته أيامًا . فقام من الدَّسْت ودخل حجرته ، فهذا كان سبب عزله[10] . ثم وزر له ابن جُهير أيضًا . ومات المقتدي وهذا وزيره .

وجاء أبو شجاع إلى هَمَذَان ، وكان بها سنةً ، واشتغل بالقرآن وبسماع الحديث من بقية مشايخنا ، وكنا نسمع معه تلك السنة ، ونعمت السنةُ كانت ، ونعم الجليس والرفيق كان ، أكثرَ الله فى المسلمين مثله، وكان فاضلاً ، متدينًا ، متواضعًا ، حسن السيرة والخلق . ثم خرج إلى الحج وجاور بمدينة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يجالس الفقراء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويَخدُمُهم ويكنس المسجد إلى أن مات بها رحمه الله . وكثيرًا ما كان يحكي لنا عن

---

(١) في الأصل : " تسعة عشر " .

(٢) وقيل : وثمانية أشهر . انظر : الإنباء ص ٢٠٥ ، والمنتظم ١٤/١٧ ، والكامل ١٧٠/٨ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٤٢ ، والإشارة ص ٥٤٧ .

(٣) في الأصل : " وقتل " .

(٤) انظر : الإنباء ص ٢٠٥ ، والمنتظم ١٤/١٧ ، والكامل ١٧٠/٨ ، والإشارة ص ٥٤٧ .

(٥) انظر في ذلك : الإنباء ص ٢٠١ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٤٣ ، والفخري ص ٢٨٦ .

(٦) كذا ضبط الجيم في الأصل .

(٧) كان ناظر ديوان حلب ، ثم وزر لصاحب مَيَّافَارِقِين ، ثم وزر للخليفة القائم في سنة ٤٥٤ هـ ، وامتد أمره حتى استُخلف المقتدي فاستوزره عامين ثم عزله ، وكان فاضلاً مهيبًا ، عاش نَيِّفًا وثمانين سنة ، مات على إمرة الموصل سنة ٤٨٢ هـ . انظر : وفيات الأعيان ١٢٧/٥ ، والفخري ص ٢٨٣ ، وسير الأعلام ٦٠٨/١٨ .

(٨) وكان شجاعًا ، شهمًا ، فصيحًا ، بليغًا ، مدحته الشعراء ، ولكن نكبه المستظهر بعد ذلك ، فصادره وحبسه ، ثم أخرج ميتا في شوال سنة ٤٩٣ هـ . انظر : الفخري ص ٢٨٦ ، وسير الأعلام ١٧٥/١٩ .

(٩) سيترجم له المصنف ترجمة مفصلة ، وكانت وفاته سنة ٤٨٨ هـ ، وانظر من مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ١٣٤/٥ ، والفخري ص ٢٨٦ ، وسير الأعلام ٢٧/١٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٣٦/٤ .

(١٠) وكان ذلك بإيعاز من نظام الملك إلى المقتدي . انظر مصادر الحاشية السابقة .

المقتدي بأمر الله ، ويعظم شأنه ، وينشر فضله ، ويذكر ديانته ، وتعبده ، وخوفه من الله عز وجل ـــ رحمه الله ـــ .

المستظهر بالله

أبو العباس ، أحمد بن عبد الله المقتدى بأمر الله . ونحن في أيامه . وهو أبو العباس ، أحمد بن المقتدي بن ذخيرة الدين القائم بن القادر بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ـــ وهو أبو جعفر عبد الله ـــ بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] .

ولد يوم السبت من شوال سنة سبعين . وبويع له في يوم الثلاثاء الثامن عشر من المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مئة[2] . ثم تقدم وصلى بالناس صلاة الظهر ، ثم تقدم وصلى على أبيه المقتدي رحمه الله وعمر أيامه بالعدل والإحسان ، وأطال له البقاء ، وأدام له التوفيق .

وزيره[3] : محمد بن محمد بن محمد بن جهير .

والله أعلم بما يكون بعد ذلك .

وهم ثمانية وعشرون .

* * *

(١) انظر : الإنباء ص ٢٠٦ ، والمنتظم ١٢/١٧ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٤٦ ، والكامل ٢٨١/٨ ، والنبراس ص ١٣٤ ، وتاريخ الخلفاء العباسيين ص ١١٧ ، وفوات الوفيات ٨٨/١ ، والفخري ص ٢٨٨ ، وسير الأعلام ٣٩٦/١٩ ، والإشارة ص ٥٤٧ ، والبداية والنهاية ١٣٠/١٢ ، ١٦٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٨ .
(٢) انظر الإنباء ص ٢٠٦ ، والمنتظم ١٢/١٧ ، وفوات الوفيات ٨٩/١ .
(٣) انظر في ذلك : الإنباء ص ٢٠٦ ، وأخبار الدول المنقطعة ص ٣٤٧ ، والكامل ٢٨١/٨ ، والفخري ص ٢٨٩.

تم الكتاب والحمد الله رب العالمين حمدا كثيرا ، وصلى الله على محمد ــ خير خلقه ــ وآله وسلم تسليمًا كثيرًا [٦٥أ] .

كتبه أبو محمد بن عبد الملك بن أبي الحسن في أربع ليال خلون من ذي قعدة سنة خمس وثمانين وخمس مئة لنفسه ــ نفعه الله به ــ من نسخة بخط المصنف ، وهو أصل نسخته ، وعليه سماع جماعة بمرات ، نقلت منه حكاية سماع نوبة واحدة .

صورة السماع فى نسخة الشيخ : " سمع مني هذا الكتاب الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الحسن المقرئ الرُّوذْرَاوَرِيّ(١) بقراءته علي ، وقابل به أصلي . وكتبه شيرويه بن شهردار بن شيرويه بخطه في عشر ذي الحجة سنة اثنتين(٢) وتسعين وأربع مئة .

قوبل بالأصل المنتسج منه ، والنسخة بخط الشيخ حامدًا لله تعالى ومصليًا على نبيه محمدٍ وآله .

(١) في الأصل : " الروذراوي " .

(٢) في الأصل : " اثنين " .

الخاتمة

وفيها نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد عملنا في هذا الكتاب تحقيقًا ودراسة ، فضلاً عن بعض التوصيات نراها مهمة في مجال البحث التاريخي ، نرجو أن تلقي التقدير والاهتمام لدى الباحثين والمتخصصين في مجال علم التاريخي إن رأوا فيها ما يفيد .

هذا وقد تمثلت أهم النتائج فيما يلي :

١ــ قدم لنا الكتاب مرآة عبرت بشكل أو بآخر ، قريبًا كان أو بعيدًا عن صورة العصر الذي عاش فيه المصنف بما أرد أن يقدم فيه من موضوعات كانت لها قيمتها ومبادئها المعنوية والتربوية ، وإن ظهرت لنا في صورتها الخارجية تقليدية .

٢ــ كما مثل الكتاب قيمة لها أهميتها فيما عاصره المؤلف ، من أخبار وتراجم لمن عاصرهم من الخلفاء والوزراء ، هذا فضلا عما قدمه الكتاب أيضًا من معلومات أخرى قيمة في مجال الإدارة ، والسياسة وغير ذلك .

٣ــ قدم الباحث منهجًا رآه جديدًا ومهمًا في مجال التحقيق والبحث التاريخي ، والذي تمثل في تناول القضايا التاريخية ، والنصوص الأثرية ــ نسبة إلى الحديث والأثر ــ والخبرية ، من جهة المنهج الحديثي الذي أعرض عنه كثير من أبناء عصرنا رغم خطره وأهميته بزعم بعده عن تخصصه ! الأمر الذي وسم هذه المناهج بالقصور الذي يزداد شدة عند دراسة الحقبة الأولى من تاريخنا المشرق .

٤ــ قدمت لنا الدراسة مؤرخًا جديدًا لم ينل حقه في عصرنا رغم شهرته في عصره وزمانه ، فعرضنا له صورة مفصلة لحياته وآثاره ، كما كشفنا فيها عن منهجه الحديثي والتاريخي ، لتكون بذلك أول دراسة ــ فيما علمتُ ــ عن هذا المحدث المؤرخ ، ونرجو أن نكون قد وفيناه حقه فيها .

أما عن التوصيات المقترحة التي رآها الباحث ، فتتمثل فيما يلي :

١ــ إن مجال علم التاريخ عند المسلمين الأُوَل لا يزال يكتنفه الغموض واللبس في بعض تعريفاته ونشأته وأطواره ، الأمر الذي يستوجب مزيد بحث وتأصيل ، الذي لن يتم لباحث إلا بعد استتمام كثير من الأدوات المعرفية التي ينبغي أن يتحلى به عند الخوض في بحث هذه القضايا المهمة ، وإلا فلن يستتم له أمر الكشف عنها ، وأهم هذه الأدوات على الإطلاق الإلمام الكامل بظروف هذا العصر وعلومه التي منها نشأ هذا العلم ، التاريخ .

٢ــ أن الدراسة السياسية والفكرية والإجتماعية .. لهذا العصر الأَول أيــضًا ، والمتمثــل في القرون الثلاثة الأولى ليست كما يزعُم بعض المعاصرين أنها لم تعد في حاجة إلى مزيدِ بحث لأنّها ـــ بزعمهم ـــ قتلت بحثًا ! ومايراه الباحث أنها لا تزال في حاجة ماسة إلى مزيد بحث وثاقــب نظــر ، بعقلية عربية مسلمة واعية ، ملمة بعلوم هذا العصر وظروفه .

٣ــ أهمية المنهج الحديثي في مجال الدراسة التاريخية ، وبخاصة في هذه القرون الأولى التي أصابها من التشويه ما أصابها ، فعصمة هذا العلم الذي نراه إلهامًا من الله تعالى لهذه الأمة خاصة من منطلق وعده تبارك وتعالى بحفظه لهذا الدين ، تجعلنا نؤمن بذلك ونؤكده . ومن ثم فإننا ننــادي بــضرورة تدريس هذا العلم ، وهو علم المصطلح والجرح والتعديل ، في دوائر الحقل التاريخي ، وجعله مــادة أساسية ، ومنهجًا رئيسًا من مناهج البحث التاريخي ، فإنه فيما نرى يحمل بين طياته الحلول الكثيرة لكثير من القضايا التاريخية المضطربة والمتناقضة والمشوهة .

الفهارس

فهرس الآيات

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ﴾	الحديد ٢٧	١٣١
﴿ هُوَ الذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾	الجمعة ٢	١٣١
﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	التغابن ١٥	١٩١
﴿ تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾	الملك ١	١٧٤
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	القلم ٤	٢٠٠
﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾	نوح ٢٦	١٨٦ ، ١٨٧
﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾	المدثر ١– ٥	٢٥٣
﴿ خِتَامُه مِسْكٌ ﴾	المطففين ٢٦	١٣٢
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ.. ﴾	العلق ١–٤	٢٥٢
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ.. ﴾	العلق ١–٥	٢٥١
﴿وَالضُّحَى .. ﴾	الضحى ١	٢٥٦
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ .. ﴾	الشرح ١	٢٥٦
﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾	الشرح ٤	٣٥١
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾	المسد ١	٢٩٨

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس القوافي

ــ حاسد	الرجز	؟	٢٣٦
ــ الورود	الوافر	هارون الرشيد	٤٥٠
ــ ماذا	الوافر	أبوالعتاهية	٤٥٠
ــ المختار	الرجز	جواري من بني النجار	٢٠٥
ــ يضره	مجزوء الكامل	؟	٤٤٠
ــ بجائر	الرجز	؟	٤٦٢
ــ ومنازله	الطويل	؟	٤٤٦
ــ مغيل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٤٣
ــ خاقان	الرجز	يزيد بن الوليد	٤٣٢
ــ فأستبينه	الرجز	عبد الله بن عبد المطلب	٢٣٥

فهرس الأماكن والبلدان

قائمة المصادر

أولا :

١. **القرآن الكريم** .

ثانيا : المخطوطات :

٢. **بلغة المستعجل في التاريخ** ، للحميدي محمد بن أبي نصر فتوح (ت٤٨٨هـ) ، مخطوط ببلدية الإسكندرية برقم ٤٩ تاريخ ، وبمكتبة الإسكندرية برقم ٤٨٦٢/د فنون منوعة .

٣. **الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة** ، للسيوطي عند الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الأسيوطي (ت٩١١هـ) ، مخطوط (٦٧ق) بمكتبة خاصة .

٤. **الشمائل النبوية** ، للترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) ، نسخة مصورة عن أصل مخطوط بطشقند وهي مضبوطة متقنة .

٥. **المرض والكفارات** ، لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ) ، مخطوط خاص بخزانتنا .

٦. **مسند الفردوس** ، لأبي منصور شهردار بن شيروية (٥٥٨هـ) ، الجزء الثالث فقط بخط دقيق مضبوط جيد ، يقع في ٢٤٣ ورقة ، وأصله في مكتبة لاله لي برقم ٦٤٨ .

٧. **مسند الفردوس** ، لأبي منصور شهردار بن شيروية (٥٥٨هـ)، قطعة أخرى منه بخط غاية في الرداءة والسوء يشبه خط ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في٢٠١ورقة، وأصله محفوظ بمكتبة جار الله برقم ٤١٥ .

ثالثا : المصادر المطبوعة :

٨. **اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** (١١ج بالفهارس) ، للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت ٨٤٠ هـ) ، تحقيق عادل سعد ، والسيد محمود ، مكتبة الرشد الرياض ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨ م .

٩. **الإتقان في علوم القرآن** (٢ج) ، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، د . ت .

١٠. **أحاديث الشيوخ الثقات** (٣ج) وهو المشيخة الكبرى ، لقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الأنصاري (ت٥٣٥هـ) ، تحقيق : الشريف حاتم العوني ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ .

١١. **الأحاديث الطوال**،للطبراني(ت٣٦٠هـ)،مطبوع بآخر الجزء٢٥للمعجم الكبير له = المعجم الكبير.

١٢. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، للمقدسي محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ) ، عناية : دي غويه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٧ م .

١٣. **إحياء علوم الدين** (٥ج) ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق سيد إبراهيم ، بالفهارس ، دار الحديث ، القاهرة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

١٤. **أخبار الدول المنقطعة** ، لعلي بن ظافر (٦١٣هـ) ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ .

١٥. **الأخبار الطوال** ، لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت .

١٦. **أخبار القضاه** ، لوكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ) ، مراجعة سعيد محمد اللحام ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

١٧. **أخبار المدينة** ـ المطبوع بعنوان تاريخ المدينة المنورة ـ (٤ج) ، لعمر بن شبه (٢٦٢ هـ) ، تحقيق فهيم شلتوت ، دار التراث بيروت ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م . وتحقيق الكتاب ليس بالجيد .

١٨. **أخبار مكة** ، للأزرقي محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠ هـ) ، تصحيح : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس ، بيروت ،١٩٦٩ م .

١٩. **أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه** ، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني (ت٣٦٩ هـ) ، تحقيق يحيي سوس ؟! ، دار ابن رجب ، فارسكور ، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م . وتحقيقه في غاية الرداءة ، فمحققه ليس من المحققين في شيء .

٢٠. **الأدب المفرد** ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق علي حسن ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٢١. **الإرشاد في معرفة علماء العباد** ، للخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (ت ٤٤٦ هـ) ، ضبطه عامر حيدر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢٢. **أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده** ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨ هـ) ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٢٣. **أساس البلاغة** ، للزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، (جزآن) ٢٠٠٣ م .

٢٤. **الأسامي والكنى** (٤ ج) ، لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق يوسف بن محمد الدخيل ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م . وطبعتها يكثر فيها التحريف رغم قيمتها .

٢٥. **أسباب النُّزول** ، للواحدي النيسابوري علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ) ، مكتبة أسامة الإسلامية بالأزهر ، القاهرة .د . ت . وطبعتها يكثر بها السقط والتحريف .

٢٦. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار (٣٠ ج) ، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ج) ، لابن عبد البر يوسف بن عمر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : علي البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د. ت .

٢٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧ج) ، لابن الأثير علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق محمد البنا وآخرين ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

٢٩. الأسماء والصفات ، للبيهقي أحمد بن الحسين أبي بكر (٤٥٨ هـ) ، تحقيق د . عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٣٠. الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا ، لمُغُلْطَاي بن قَلِيج (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ .

٣١. الاشتقاق ، لابن دريد محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

٣٢. اشتقاق الأسماء ، للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، د. صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ م .

٣٣. الإصابة في تمييز الصحابة (٨ج بالفهارس) ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٣٤. أطراف الغرائب والأفراد (٥ج) ، لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) ، تحقيق محمود نصار ، والسيد يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٣٥. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، للبيهقي أحمد بن الحسين أبي بكر (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق أحمد أبي العنين ، دار الفضيلة ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٣٦. إعجاز القرآن ، للباقلاني محمد بن الطيب (٤٠٣ هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٨١ م .

٣٧. الأعلاق النفيسة ، لابن رسته أحمد بن عمر (ت ٢٩٠ هـ) ، عناية : دي غويه ،مطبوع مع البلدان لليعقوبي .

٣٨. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ ، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق : فرانز روز نثال ، ترجم التعليقات د.صالح العلى ، دار الكتب العلمية . د . ت .

٣٩. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٨٩ م . وهي طبعة تجارية .

٤٠. **الأغاني** (٢٤ ج) ، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين الأموي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق : مجموعة من كبار المحققين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

٤١. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** (٧ ج) ، لابن ماكولا علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير دار الكتاب الإسلامي ، ط ٢ ، د . ت .

٤٢. **الإلزامات والتتبع** ، للدارقطني علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : مقبل بن هادي الوادعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٤٣. **الأم** (٧ج) ، للشافعي محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ) ، دار الشعب ، القاهرة ، د.ت.

٤٤. **الإمامة والسياسة** ـ المنسوب لابن قتيبة الدينوري ـ مطبعة الحلبي، القاهرة،١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

٤٥. **أمهات الخلفاء** ، لابن حزم علي أبي محمد (ت ٤٥٦ هـ) مطبوع مع أمهات النبي لابن حبيب ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٤٦. **أمهات النبي صلى الله عليه وسلم** ، لابن حبيب محمد أبي جعفر (ت ٢٤٥ هـ) ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٤٧. **الإنباء في تاريخ الخلفاء** ، لابن العمراني محمد بن علي (ت ٥٨٠ هـ) ، تحقيق : قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٤٨. **إنباه الرواة على أنباه النحاة** (٤ج) ، للقفطي علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م .

٤٩. **الأنساب** (٥ ج) ، للسمعاني عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) ، تقديم عبد الله البارودي ، دار الجنان ، ببيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٥٠. **أنساب الأشراف** ، للبَلاذُرِيّ أحمد بن يحيي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : د. محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .

٥١. **أنساب الأشراف** ، للبَلاذُرِيّ (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، وبيروت ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٥٢. **أنساب الأشراف** (١٣ج) ، للبَلاذُرِيّ (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، ود. رياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م . وهي طبعة كاملة للأنساب إلا أن تحقيقها غير متقن . وقد رأيت لهذا الكتاب المهم طبعة أخرى كاملة لمحمود الفردوس العظم ، ولكن لم أتحصل عليها .

٥٣. **أوجز السير لخير البشر** ، لابن فارس أبي الحسين أحمد الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : محمد حمدان ، دار الرشاد ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٥٤. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** ، (٢ ج) للبغدادي إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩ هـ) ، طبعة مصورة لدار الفكر عن طبعة تركيا ، بيروت ١٤١٠ هـ ـــ ١٩٩٠ م .

٥٥. **الإيمان** (٢ ج) ، لابن منده محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : د. علي الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ـــ ١٩٨٧ م .

٥٦. **البحر الزخار** ، المعروف بمسند البزار (١٣ج ناقص) ، للبزار أحمد بن عمرو (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله ، ويُتِمُّه : عادل سعد ، مكتبةالعلوم والحكم ، المدينة المنورة ،١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨ م .

٥٧. **البدء والتاريخ** (٦ج) ، لمطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥ هـ) ، اعتني به : كلمان هوار ، طبعة مصورة لمكتبة الثقافة الدينية عن الطبعة المطبوعة بفرنسا ، د . ت .

٥٨. **البداية والنهاية** (١٥ج بالفهارس) ، لابن كثير إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : علي معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ ـــ ١٩٩٧ م . وهي طبعة في غاية السوء لما يملؤها من سقط وتحريف .

٥٩. **البعث والنشور** ، للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : عامر حيدر ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بيروت ، ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٦ م .

ـــ بغداد = كتاب بغداد .

٦٠. **البلدان** ، لليعقوبي أحمد بن واضح (ت٢٨٤هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١م .

٦١. **بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء** ، لأبي الحسن الروحي علي بن محمد (ت ٥٦٧ هـ) ، تحقيق : عماد أحمد هلال وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ ـــ ٢٠٠٣ م . وتحقيق الكتاب في غاية السوء لما يفشو فيه من أخطاء القراءة وكثرة التصحيف ، فضلاً عن ضعف التخريج وعدم أصالته مما جعلني أطرح الكتاب مكتفيًا بأصله " تاريخ القضاعي " .

٦٢. **تاج العروس من جواهر القاموس** (١٠ج) ، للزبيدي محمد بن محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، وهي طبعة مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٠٦ هـ .

٦٣. **التاريخ** ، لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣ م .

٦٤. **التاريخ** ، لأبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو (ت٢٨١هـ) ، تحقيق : شكر الله القوجاني ، وهي غير معلومة الناشر وتاريخ النشر ، رغم قيمة الطبعة وندرتها ، وأصلها رسالة الدكتوراه للمحقق .

٦٥. التاريخ ، للصابيء هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ) ، ملحق بالطبعة الكاملة لتجارب الأمم التي بتحقيق سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤ هـ ـــ ٢٠٠٣ م .

٦٦. تاريخ إربل (٢ ج) ، للإربلي المبارك بن أحمد (ت٦٣٧هـ) ، تحقيق : سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ م .

٦٧. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، للذهبي محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، مطبعة القدسي ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

٦٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٤م .

٦٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١٨ ج) ، للذهبي (٧٤٨هـ) ، نشر دار الغد العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م. وهي طبعة تجارية ناقصة رديئة .

ـ تاريخ أصبهان = ذكر أخبار أصبهان .

ـ التاريخ الأوسط ، للبخاري ، وهو المطبوع خطأ بعنوان التاريخ الصغير = التاريخ الصغير .

٧٠. تاريخ بغداد (١٤ ج)، للخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ)،مكتبة الخانجي، القاهرة .د.ت. وهي طبعة يكثر بها التصحيف،وقد أعاد الدكتور بشار عواد تحقيقه بعنوان : تاريخ مدينة السلام . سيأتي.

٧١. تاريخ الثقات للعجلي أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ) ، بترتيب الهيثمي علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـــ ١٩٨٤ م.

٧٢. تاريخ جُرْجَان ، للسهمي حمزة بن يوسف (ت٤٢٧هـ) ، طبعة جديدة لدار عالم الكتب ببيروت (١٤٠٧هـ ـــ١٩٨٧م) عن الطبعة الهندية لدائرة المعارف العثمانية ، بمراقبة: محمد عبد المعيد خان.

ـ تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر .

٧٣. تاريخ الخلفاء ، لابن ماجه محمد بن يزيد (ت٢٧٣أو٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٦ م .

٧٤. تاريخ الخلفاء ، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي (ت٩١١هـ) ، اعتنى به محمود رياض الحلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـــ ١٩٩٦ م .

٧٥. تاريخ الخلفاء العباسيين ، لعلي بن أنجب الساعي (ت٦٧٤هـ) ، قدم له : د. عبد الرحيم الجمل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ ـــ ١٩٩٣ م .

ـ تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق .

٧٦. **تاريخ الرسل والملوك** (أو تاريخ الطبري ١٠ ج) ، للطبري محمد بن جرير (ت٣١٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٧٩ م .

٧٧. **التاريخ الصغير** ــ كذا عنوان المطبوع والصواب التاريخ الأوسط ــ (٢ ج) ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود زايد ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

ــ **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك** .

٧٨. **التاريخ العربي والمؤرخون** ، لشاكر مصطفى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ .

ــ **تاريخ قزوين = التدوين في أخبار قزوين** .

٧٩. **تاريخ القضاعي** ، واسمه عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، للقضاعي محمد بن سلامة (ت٤٥٤هـ) ، تحقيق د. جميل عبد الله ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

٨٠. **التاريخ الكبير** (٨٠ج) ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية لدار الفكر ، بيروت ، د . ت .

٨١. **تاريخ مدينة دمشق** (٨٠ج) ، لابن عساكر علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، تحقيق عمر غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٥ م .

٨٢. **تاريخ مدينة دمشق** ، لابن عساكر (٥٧١هـ) (ط سكينة) ، الجزء الخاص بترجمة عمر بن الخطاب ، تحقيق سكينة الشهاب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٨٣. **تاريخ مدينة السلام** (١٧ج بالفهارس) ، للخطيب أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق :د. بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .

ــ **تاريخ المدينة المنورة = أخبار المدينة** .

ــ **تاريخ المنبجي = المنتخب من تاريخ المنبجي** .

٨٤. **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** ، لابن زبر محمد بن الربعي (ت٣٧٩هـ) ، تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩٠ م .

ــ **تاريخ نيسابور = المنتخب من السياق** .

٨٥. **تاريخ واسط** ، لبحشل أسلم بن سهل الواسطي (ت٢٩٢هـ) ، تحقيق : كوركيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ت ١٩٥٦ م .

٨٦. **تاريخ اليعقوبي** (٢ج) ، لليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ تقريبا) ، دار صادر.د.ت.

٨٧. **التبيين لأسماء المدلسين** ، لسبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد (ت٨٤١هـ) ، تحقيق : يحيي شفيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م .

٨٨. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** (٤ ج) ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : علي البجاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د . ت .

٨٩. **تتمة جامع الأصول** ، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ) ، جزآن مطبوعان مع كتاب جامع الأصول لابن الأثير ، تحقيق : بشير عيون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م .

٩٠. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** (٥ ج) ، لمسكويه أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

٩١. **تحريم النرد والشطرنج والملاهي** ، للآجُرِّيّ محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق محمد سعيد إدريس ، دار إحياء السنة النبويه (غير معلومة بلد النشر) ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٩٢. **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** (١٠ج+مقدمة في جزئين) ، للمبار كفوري محمد عبد الرحمن (ت١٣٥٣هـ) ، تصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة د . ت .

٩٣. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** (١٢ج)، للمزي يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٩٤. **تحفة المودود بأحكام المولود** ، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، تحقيق : حسان عبد المنان ، دار الخير ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٩٥. **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية** ، للخزاعي علي بن محمد التلمساني (ت٧٨٩هـ) ، تحقيق : أحمد أبو سلامة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٩٦. **التدوين في أخبار قزوين** (٤ ج) ، للقزويني عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣هـ) ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة .

٩٧. **تذكرة الحفاظ** (٤ج) ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية لدار الكتب العلمية ، ببيروت.

٩٨. **الترغيب والترهيب** (٤ج) ، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ) ، ضبط وتعليق : مصطفى محمد عمارة ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٩٩. **تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها** ، لحماد بن إسحاق (ت٢٦٧هـ) ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، طبع المحقق ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

١٠٠. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** (٢ج) ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : د . إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٠١.**التعليق المغني على الدار قطني** ، لمحمد شمس الحق العظيم ابادي ، مطبوع بذيل السنن للدارقطني ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د .ت .

١٠٢.**تفسير ابن أبي حاتم** ، وهو تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن (ت٣٢٧هـ) ، قطعة من سورة البقرة تحقيق أحمد عبد الله ، وقطعة من سورة آل عمران تحقيق حكمة بشير ، كلاهما في مجلدين ، مكتبة الدار ودار طيبة ودار ابن القيم بالسعودية ، ١٤٠٨ هـ .

ـ **تفسير الطبري = جامع البيان .**

١٠٣.**تفسير القرآن العظيم** (٨ج) ، لابن كثير إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) ، دار الشعب ، القاهرة ، د.ت .

ـ **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .**

١٠٤.**تقريب التهذيب** ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ط ٤ ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

١٠٥.**التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد** ، لابن نقطة محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٠٦.**تكملة الإكمال** (٧ج) ، لابن نقطة محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ) ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .

١٠٧.**تكملة تاريخ الطبري** ، لمحمد بن عبد الملك الهمذاني (ت٥٢١هـ) ، مطبوع بذيول تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

١٠٨.**التكملة لوفيات النقلة** (٤ج) ، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١٠٩.**تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم** (٢ج) ، للخطيب أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : سكينة الشهابي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ م .

١١٠.**تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** (٤ج) ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، اعتنى به : حسن عباس قطب ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

١١١. **تلخيص المستدرك** ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ) ، مطبوع بذيل المستدرك للحاكم ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، د . ت .

١١٢.**تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير** ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق علي حسن ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .

١١٣. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (٢٦ج) ، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفى أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير ، ط المغرب ، ١٣٨٧ هـ ـــ ١٩٧٦ م .

١١٤. **التنبيه والإشراف** ، للمسعودي علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، طبعة مصورة لدار صادر عن طبعة مطبعة بريل بليدن ١٨٩٣ م .

١١٥. **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار** ، للطبري محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : أبي فهر محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

١١٦. **تهذيب الأسماء واللغات** (٣ج) ، للنووي يحيي بن شرف (ت٦٧٦هـ) ، طبعة مصورة لدار الكتب العلمية عن الطبعة المنيرية بالقاهرة .

١١٧. **تهذيب التهذيب** (١٥ج بالفهارس) ، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، طبعة مصورة لدار الكتاب الإسلامي عن الطبعة الهندية .

١١٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** (٣٥ج) ، للمزي يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م .

١١٩. **تهذيب اللغة** (١٧ج بالفهارس) ، للأزهري محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، القاهرة ، د . ت.

١٢٠. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواه** (١٠ج بالفهارس) ، لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله (٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ـــ ١٩٩٣ م .

١٢١. **تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** ، صنعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ ـــ ١٩٨٨ م .

ـــ **الثقات للعجلي = تاريخ الثقات** .

١٢٢. **الثقات** (١٠ج بالفهارس) ، لابن حبان محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ، طبعة مصورة لدار الفكر عن الطبعة الهندية سنة ١٣٩٣هـ ـــ ١٩٧٣ م .

١٢٣. **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (١٣ج بالفهارس وملحق تتمة جامع الأصول٢ج)،لابن الأثير المبارك بن محمد(ت٦٠٦هـ) ،تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، بيروت، ط٢،١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م .

١٢٤. **جامع بيان العلم وفضله** (٢ج) لابن عبد البر يوسف بن عمر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤١٤ هـ ـــ ١٩٩٤ م .

١٢٥. **جامع البيان في تفسير القرآن** ، طبعة مصورة لدار الحديث عن طبعة بولاق (٣٠ج) المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٠ هـ .

١٢٦. **جامع البيان عن تأويل القرآن** ، وهي المشار إليها في التحقيق بطبعة شاكر ، المطبوعة بعنوان تفسير الطبري (١٦ج لم تكتمل) ، تحقيق : محمود شاكر . مراجعة أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة د.ت.

١٢٧. **الجامع الصحيح للترمذي** (ط شاكر٥ ج) ، تحقيق : أحمد شاكر وآخـــرين ، دار الحـــديث ، القاهرة ، د.ت .

١٢٨. **الجامع الكبير للترمذي** (ط بشار) ، تحقيق د . بشار عواد ، دار الغـــرب ، بـــيروت ، ط٢، ١٩٩٨م .

١٢٩. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** (٢ ج) ، للخطيب أحمد بن علـــي (ت٤٦٣هـــــ) ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٦ هــ ــ ١٩٩٦ م .

١٣٠. **جامع المسانيد والسنن** (٣٧ج) ، لابن كثير إسماعيل بن عمر (٧٧٤هــ) ، تحقيق وإكمال : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هــ ــ ١٩٩٤ م .

١٣١. **الجرح والتعديل** (٩ج) ، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هــ) ، طبعة مـــصورة لدار الفكر عن الطبعة الهندية .

١٣٢. **جمع الوسائل في شرح الشمائل** ، للقاري علي بن سلطان (ت١٠١٤هــ) ، المطبعة الأدبية ، القاهرة ، ١٣١٧ هــ .

١٣٣. **جمهرة أنساب العرب** ، لابن حزم علي بن أحمد (ت٤٥٦هــ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

١٣٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (١١ج بالفهارس) ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، طبعة مصورة لدار الفكر عن الطبعة المصرية المطبوعة سنة ١٣٥٧ هــ .

١٣٥. **الحماسة** ، لأبي تمام حبيب بن أوس ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٦ هــ ــ ١٩٢٧ م .

١٣٦. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العـــرب** (١٣ج) ،للبغـــدادي عبـــد القـــادر بـــن عمـــر (ت١٠٩٣هــ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨ هــ ــ ١٩٩٧ م .

١٣٧. **الخصائص الكبرى** (٢ج) ، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي (ت٩١١هــ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

١٣٨. **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة** ، للسيوطي (ت٩١١هــ) ، خرج أحاديثها : محمد عبد الرحيم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هــ ــ ١٩٩٥ م .

١٣٩. **الدر المنثور في التفسير المأثور**(٨ج)،للسيوطي(ت٩١١هــ)،دار الفكر،بيروت،١٤١٤هــــ-١٩٩٣م

١٤٠. **الدرة الثمينة في أخبار المدينة** ، لابن النجار محمد بن محمود (ت٦٤٣هــ) ، تحقيق : نـــشأت كمال ، دار الضياء ، طنطا ، ١٤٢٦ هــ ــ ٢٠٠٥ م .

١٤١. **الدعاء** (٣ج) ، للطبراني سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : د. محمد سعيد البخاري ، دار البشائر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

١٤٢. **دلائل النبوة** ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ) ، دار الوعي ، حلب ، د . ت .

١٤٣. **دلائل النبوة** (٢ج) ، لأبي نعيم (٤٣٠هـ) ، تحقيق : محمد رواس قلعجي ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

١٤٤. **دلائل النبوة** (٧ج) ، للبيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٤٥. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، لابن فرحون إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ) ، تحقيق : د. محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، د.ت .

١٤٦. **ديوان الهذليين** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٥ م .

١٤٧. **الذرية الطاهرة النبوية** ، للدولابي محمد بن أحمد (٣١٠هـ) ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .

١٤٨. **ذكر أخبار أصبهان** ـ المطبوع باسم تاريخ أصبهان ـ (٢ج) ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٤٩. **رجال صحيح البخاري** (٢ج) ، للكلاباذي أحمد بن محمد (ت٣٩٨هـ) ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

١٥٠. **رجال صحيح مسلم** (٢ج) ، لابن منجويه أحمد بن علي (ت٤٢٨هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

١٥١. **الرسالة** ، للشافعي محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق ، أحمد شاكر ، دار التراث ، القاهرة .

١٥٢. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** ، للكتاني محمد بن جعفر (ت١٣٤٥هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

١٥٣. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل** ، لمحمد عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، دار السلام ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

١٥٤. **الروض الأنف** (٤ج) ، للسهيلي عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ) ، علق عليه : مجدي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

١٥٥. **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام** (٥ج) ، تصنيف جاسم بن سليمان الفهيد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .

١٥٦. **الرياض النضرة في مناقب العشرة** ، لأبي جعفر أحمد المحب الطبري (ت٦٩٤هـ) ، دار المنار ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م . وهي طبعة تجارية رديئة .

١٥٧.زاد المعاد في هدي خير العباد (٦ج بالفهارس) ، لابن قيم الجوزيـــة محمـــد بـــن أبي بكـــر (ت٧٥١هـــ)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤســـسة الرســـالة ، بـــيروت، ط٣ ،١٤٢٣هـــ ـــ ٢٠٠٢ م .

١٥٨.الزهد ، لابن المبارك عبد الله (ت١٨١هـــ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، صف جديد لدار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـــ ـــ ١٩٩٨ م .

١٥٩.الزهد ، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ) ، تحقيق : د. محمد جلال شرف ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ م .

١٦٠.الزهد ، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (ت٢٨٢هـــ) ، تحقيق : عبد العلي حامد ، دار الريان ، القاهرة ، والدار السلفية بالهند ، ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٨٧ م .

١٦١.سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٢ج ولم يكتمل) ، للصالحي الشامي محمـــد بـــن يوسف (ت٩٤٢هـــ) ، تحقيق : د. مصطفى عبد الواحد وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م .

١٦٢.السنن (٢ج) ، لسعيد بن منصور (ت٢٢٧هـــ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، صـــف جديد لدار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـــ ـــ ١٩٨٥ م .

١٦٣.السنن (٢ج) ، للدرامي عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـــ) ، تحقيق : فواز أحمد زمـــرلي ، وخالد السبع ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـــ ـــ ١٩٨٧ .

١٦٤.السنن (٢ج) لابن ماجه محمد يزيد (ت٢٧٣ أو ٢٧٥هـــ) ، تحقيق محمد فؤاد .

١٦٥.السنن (٦ج) ، لابن ماجه محمد يزيد (ت٢٧٣ أو ٢٧٥هـــ) ، تحقيق: د. بشار عواد ، دار الجيل ، بيروت .

١٦٦.السنن (٥ج) ، لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـــ) ، تحقيق : عزت عبيد دعـــاس ، نشر محمد علي السيد ، حمص ، ١٣٨٨ هـــ ـــ ١٩٦٩ م .

١٦٧.السنن (٩ج بالفهارس) ، للنسائي أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـــ) ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ودار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـــ، ١٩٩٤م.

١٦٨.السنن الكبرى (٧ج بالفهارس) للنسائي أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـــ)، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ ـــ ١٩٩١ م .

١٦٩.السنن الكبرى (١٠ج) ، للبيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـــ) ، طبعة مصورة لدار الفكر عن الطبعة الهندية .

١٧٠.السنة (٢ج) لابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (ت٢٨٧هـــ) ، تحقيق : محمد ناصـــر الـــدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠ هـــ ـــ ١٩٨٠ .

١٧١.**السنة** (٢ج) ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) ، تحقيق : د. محمد سعيد سالم ، رمادي للنشر ، الدمام ، ط ٤ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٧٢.**السنة** ، للخلال أحمد بن محمد (ت٣١١هـ) ، تحقيق : د. عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م .

١٧٣.**السنن** (٤ج) ، للدارقطني علي بن عمر (ت٣٨٥هـ) ، مكتبة المتنبي بالقاهرة ، وعالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

١٧٤.**سؤالات ابن الجنيد ليحيي بن معين** ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

١٧٥.**سؤالات حمزة السهمي للدارقطني** ، تحقيق : موفق بن عبد الله ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م .

١٧٦.**سير أعلام النبلاء** (٢٥ج بالفهارس) ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

١٧٧.**السيرة** ، لابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ) ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب ، د . ت .

١٧٨.**السير والمغازي** لابن إسحاق (ت١٥١) ، تحقيق ، د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

١٧٩.**السيرة النبوية** (٢ج) ، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م .

١٨٠.**السيرة النبوية** (٢ج) ، لابن هشام (ت٢١٨هـ) بشرح الوزير المغربي الحسين بن علي (ت٤١٨هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

١٨١.**سيرة عمر بن عبد العزيز** ، لعبد الله بن عبد الحكم (ت٢١٤هـ) ، تحقيق : أحمد عبيد ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

١٨٢.**سيرة عمر بن عبد العزيز** ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٧٩هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، مطبعة المؤيد ، ١٣٣١ هـ .

١٨٣.**السيرة النبوية** (٢ج) ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٨٤. **السيرة النبوية** (٤ج) ، لابن كثير إسماعيل بن عمر (ت٧٤٤هـ) ، وهو مستل أصلا من البداية والنهاية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

١٨٥.**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (٨ج) ، لعبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية (طبعة مصورة عن طبعة قديمة) ، بيروت ، د . ت .

١٨٦.**شرح شواهد المغنى** (٢ج) ، للسيوطي عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الأسـيوطي (ت٩١١هـ) ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

١٨٧.**شرح أشعار الهذليين** (٣ج) ، صنعة الحسنبن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م .

١٨٨.**شرح السنة**(١٦ج) ، للبغوي الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويشي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

١٨٩.**شرح السيرة النبوية**،للخشني أبي ذر بن محمد(ت٦٠٤هـ)،المكتبة الإسلامية، استانبول، د.ت.

١٩٠.**شرح الشمائل** ، لعبد الرءوف المنادي (ت١٠٣هـ) ، مطبوعة مع كتاب الوسائل في شـرح الشمائل للقاري ، المطبعة الأدبية ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .

ــ **شرح الشمائل للقاري = جمع الوسائل .**

١٩١.**شرح مشكل الآثار** (١٦ج) ، للطحاوي أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ) ، تحقيـق : شـعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م .

١٩٢.**شرح معاني الآثار**(٥ج بالفهارس) ، للطحاوي (ت٣٢١هـ) ، تحقيق محمد زهري النجـار ومحمد سيد جاد الحق ، راجعه وفهرسه : د. يوسف المرعشلي ، عالم الكتب، بيروت،١٤١٤هـ ــ١٩٩٤م.

١٩٣.**شرح صحيح مسلم** ، للنووي يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ) ، مطبوع على صحيح مسلم ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤ م .

١٩٤.**الشريعة** ، للآجري محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حامد الفقـي، أنـصار الـسنة المحمدية،لاهور ، د . ت .

١٩٥.**شعب الإيمان** (٩ج بالفهارس) ، للبيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) ، تحقيـق : محمـد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩٠ م .

١٩٦.**الشعر والشعراء** (٢ج) ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

١٩٧.**شفاء العي بتخريج وتحقيق مسند الشافعي**(٢ج)،لمجدي عرفات،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،د.ت.

١٩٨.**الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، للقاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، تقديم: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م . وهي طبعة تجارية رديئة .

١٩٩.**الشماريخ في علم التاريخ** ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن حسن محمـود ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٩١ م .

٢٠٠.**الشمائل المحمدية** ، للترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : عبد المجيد الحلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠١ م .

٢٠١.**صبح الأعشى في صناعة الإنشا** (١٦ج بالفهارس) ، للقلقشندي أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، ٢٠٠٤ م .

٢٠٢.**صحيح البخاري** (٩ج) ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ .

٢٠٣.**صحيح البخاري** ، وهو الجامع الصحيح (ومعه فتح الباري ١٤ج بالمقدمة) ، لمحمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، تصحيح وترقيم : محب الدين الخطيب ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م . ويكثر بهذه الطبعة السقط والتحريف .

٢٠٤.**صحيح ابن حبان** (بترتيب ابن بلبان ت٧٣٩ هـ ،١٨ج بالفهارس) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢٠٥.**صحيح ابن خزيمة** (٤ج) ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) ، تحقيق : د. بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٢٠٦.**صحيح مسلم** ، وهو الجامع الصحيح (١٨ج بشرح النووي) ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٤٤ م .

٢٠٧.**صلة تاريخ الطبري** ، لعريب بن سعد (ت٣٦٩هـ) ، مطبوع مع ذيول تاريخ الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٢٠٨.**صورة الأرض** ، لمحمد بن حوقل (ت٣٦٧هـ) ، عناية : هانس فون ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨ م .

٢٠٩.**الضعفاء الصغير** ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، مطبوع مع التاريخ الأوسط للبخاري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م .

٢١٠.**الضعفاء** ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : أحمد إبراهيم ، مكتبة ابن عباس ، سمنود ، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م .

٢١١.**الضعفاء الكبير** (٤ج) ، للعقيلي محمد بن عمرو (ت٣٢٢هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٢١٢.**الضعفاء والمتروكين** ، للنسائي أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٢١٣.**الضعفاء والمتروكون** ، للدارقطني علي بن عمر (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : موفق عبد الله ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٢١٤.**طبقات الأطباء والحكماء** ، لابن جلجل سليمان حسان (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢١٥. **طبقات الحفاظ** ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢١٦. **الطبقات** ، لخليفة بن خياط (ت٢٤٠) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢١٧. **طبقات الشافعية** (٢ج) ، للأسنوي عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٢٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٢١٨. **طبقات الشافعية الكبرى** (١٠ج بالفهارس) ، للسبكي عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق: محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .

ـ **طبقات الشافعية لابن الصلاح = طبقات الفقهاء الشافعية .**

ـ **طبقات الشافعية لابن كثير = طبقات الفقهاء الشافعية .**

ـ **طبقات الشافعية لابن قاض شهبة = طبقات الفقهاء الشافعية .**

٢١٩. **طبقات علماء الحديث** (٥ج) ، لابن عبد الهادي محمد بن أحمد الصالحي (ت٧٤٤هـ) ، تحقيق : أكرم البوشي ، وإبراهيم الريبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢٢٠. **طبقات فحول الشعراء** (٢ج) ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) ، تحقيق : محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، د . ت .

٢٢١. **طبقات فقهاء الشافعية** ، لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ) .

٢٢٢. **طبقات الفقهاء الشافعية** ، لابن قاضي شهبة أبي بكر بن أحمد بن محمد (ت٨٥١هـ) ، تحقيق: د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٢٢٣. **طبقات الفقهاء الشافعيين** (٢ج) ، لابن كثير (٧٧٤هـ) ، تحقيق : أنور الباز ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م .

٢٢٤. **الطبقات الكبرى** (٩ج بالفهارس) ، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م . وهي طبعة ناقصة ، سقط منها كثير تراجم.

٢٢٥. **الطبقات الكبير** (١١ج بالفهارس) ، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، طبعة خاصة لمكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٢ م . وهي الطبعة التي كان إليها العزو . وفهارسها ضعيفة رديئة رغم جودة الكتاب .

٢٢٦. **طلبة الطلبة** ، لعمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ) ، ضبط وتعليق : خالد العك ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٢٢٧. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي** (١٣ج) ، لابن العربي المالكي عثمان بن الحسن (ت٥٤٣هـ) ، طبعة مصورة لدار الكتب العلمية عن الطبعة المصرية القديمة .

٢٢٨. **العبر في خبر من عبر** (٢ج) ، للذهبي محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٧ م .

٢٢٩. **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** (٧ج) ، طبعة مصورة لدار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة بولاق .

٢٣٠. **العظمة** (٥ج) ، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت٣٦٩هـ) ، تحقيق رضاء الله المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨ م .

٢٣١. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، للفاسي محمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨ م .

٢٣٢. **العقد الفريد** (٧ج بالفهارس) ، لابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق : أحمد أمين وآخرين ، طبعة مصورة للهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، ٢٠٠٤ م .

٢٣٣. **العلل** ، لابن المديني علي بن عبد الله (ت٢٣٤هـ) ، تحقيق : حسام محمد ، دار غراس ، الكويت ، ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م .

٢٣٤. **علل الترمذي الكبير** ، ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : محمود خليل وآخرين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م .

٢٣٥. **علل الحديث**(٣ج بالفهارس) ، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ) ، طبعة مصورة لدار المعرفة ببيروت عن الطبعة القديمة المطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

٢٣٦. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** (٢ج) ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، قدم له : خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

٢٣٧. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** (١١ج لم يكتمل) ، للدارقطني علي بن عمر (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٢٣٨. **العلل ومعرفة الرجال** (٤ج بالفهارس) ، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

٢٣٩. **عمل اليوم والليلة** ، لابن السني أحمد بن محمد (ت٣٦٤هـ) ، تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤ م .

٢٤٠. **عون المعبود شرح سنن أبي داود** (١٣ج) ، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي،تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان،الناشر محمد عبد المحسن،صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،ط١٣٨٨،٢هـ ــ ١٩٦٨م .

٢٤١. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** ، لابن سيد الناس محمد بن محمد ، (ت٧٣٤هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

٢٤٢. **عيون الأخبار (٤ج)** ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة .

٢٤٣.**عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ) ، تحقيق : د. عامر النجار الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٢٤٤.**غريب الحديث** ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٢٤٥.**الفائق في غريب الحديث** (٤ج) ، للزمخشري محمود بن عمر (ت٥٨٣هـ) ، تحقيق : علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣ م .

٢٤٦.**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (١٤ج بالمقدمة) ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تصحيح وترقيم : محب الدين الخطيب ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦م. ويكثر بهذه الطبعة السقط والتحريف .

٢٤٧.**الفتن** ، لنعيم بن حماد (ت٢٢٩هـ) ، ضبط : مجدي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م .

٢٤٨.**فتوح البلدان** ، للبلاذري أحمد بن يحيي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

٢٤٩.**الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي من الخدم والموالي** ، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق : مشهور حسن ، مكتبة المنار ، الزرقاء بالأردن ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

٢٥٠.**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** ، لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ) ، تحقيق : عبد القادر مايو ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٧ م .

٢٥١.**فردوس الأخبار بمأثور الخطاب** ، للديلمي شيرويه بن شهردار (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق : فواز الزمرلي ، ومحمد المعتصم ، دار الريان للتراث ، القاهرة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧ م .

٢٥٢.**الفردوس بمأثور الخطاب** ، للديلمي (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م . وهي طبعة رديئة .

٢٥٣.**الفصل في الملل والهواء والنحل** (٥ج) ، لابن حزم علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم ، د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ ــ ١٩٩٦ م .

٢٥٤.**فوات الوفيات** (٥ج بالفهارس) ، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

٢٥٥.**القاموس المحيط** (٤ج) ، للفيروزابادي محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، نسخة مصورة للهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م ، عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ .

٢٥٦.**القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية** ، لابن الحاجب عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. طارق نجم ، مكتبة المنار ، الزرقاء بالأردن ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٢٥٧. **الكامل (٤ ج)** ، للمبرد محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : د. محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٢٥٨. **الكامل في ضعفاء الرجال** (٨ج بالفهارس) ، لعبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، ويحيي غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢٥٩. **الكامل في التاريخ** (١٠ ج بالفهارس)، دار الكتاب العربي،بيروت،ط٥،١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

٢٦٠. **الكتاب** (٥ ج) ، لسيبويه عمرو بن عثملن (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٢٦١. **كتاب بغداد** ، لابن طيفور أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠ هـ) ، تحقيق السيد عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م .

٢٦٢. **كشف الأستار بزوائد البزار** ، للهيثمي علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) ،مؤسسة الرسالة،بيروت.

٢٦٣. **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** (٢ ج) ، للعجلوني إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢هـ) ، تصحيح:أحمد القلاش،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٥،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٦٤. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (٢ ج) ، للحاج خليفة مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ) ، طبعة مصورة لدار الفكر عن طبعة استانبول ١٩٤١ م .

٢٦٥. **الكفاية في علم الرواية** ، للخطيب أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية لدار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢٦٦. **كَنْز العمال في سنن الأقوال والأفعال** (١٨ ج) ، لعلي بن حسام الدين الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٢٦٧. **الكنى والأسماء** (٢ ج) ، للدولابي محمد بن أحمد (ت٣١٠هـ) ، وضع حواشيه : زكريا عميرات ؟ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٢٦٨. **اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** (٣ج بالفهارس) ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢٦٩. **لب اللباب في تحرير الأنساب** (٢ ج) للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد عبد العزيز ، وأشرف عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

٢٧٠. **لسان العرب** ، لابن منظور محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٧١. **لسان الميزان** (٧ج) ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، طبعة مصورة لؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عن الطبعة الهندية (سنة ١٣٢٩ هـ) .

٢٧٢. **المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية** ، للسيوطي (٩١١هـ) ، دار زاهد القدسي،القاهرة،د.ت.

٢٧٣.**المجروحين** (٣ ج) ، لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .

٢٧٤.**مجمع البحرين في زوائد المعجمين** (٩ ج) ، للهيثمي علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : عبد القدوس نذير ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٢٧٥.**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (١٠ ج)،للهيثمي(ت٨٠٧هـ)،دار الكتب،بيروت،ط١٩٦٧،،٢م.

٢٧٦.**المحبر** ، **لمحمد بن حبيب** (ت٢٤٥هـ) ، تحقيق : د. إيلزة ليختن ، طبعة مصورة لدار الآفاق الجديدة ببيروت عن الطبعة الهندية .

٢٧٧.**المحلى** (١١ ج) ، لابن حزم علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار التراث ، القاهرة ، د . ت .

٢٧٨.**المحن** ، لأبي العرب محمد بن أحمد (ت٣٣٣هـ) ، تحقيق : د. يحيي وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢٧٩.**محنة الإمام أحمد بن حنبل** ، للمقدسي عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٠٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٢٨٠.**مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم** (٧ج) ، لابن الملقن عمر بن علي (٨٠٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن حمد ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١١هـ .

٢٨١.**مختصر كتاب البلدان** ، لابن الفقيه ،

٢٨٢.**المختصر الندي في سيرة النبي** ، لابن جماعة عبد العزيز بن محمد (ت٧٦٧هـ) ، تحقيق : مسعد السعدني ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

٢٨٣.**المختلطين** ، للعلائي خليل بن سيف الدين (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : د. رفعت فوزي ، وعلي عبد الباسط ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .

٢٨٤.**المدخل إلى الصحيح** ، للحاكم محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق : د. ربيع المدخلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٢٨٥.**مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** (٤ ج) ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية ، لدار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٢٨٦.**المراسيل** ، لابن أبي داود سليمان بن أشعث (ت٢٧٥هـ) ، ضبط : كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢٨٧.**المراسيل** ، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق : شكر الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٢٨٨.**مروج الذهب ومعادن الجوهر** (٤ ج) ، للمسعودي علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصورة للمكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٢٨٩.المسالك والممالك ، للإصطخري إبراهيم بن محمد (ق٤هـ) ، تحقيق : د. محمد جابر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

٢٩٠.المستدرك على الصحيحين (٤ ج) ، للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، طبعة مصورة لمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب عن الطبعة الهندية .

٢٩١.المسند ، للإمام أبي حنيفة (١٥٠ج) ، برواية الحصكفي ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٩٨١م .

ـ مسند الشافعي = شفاء العي .

٢٩٢.المسند ، للطيالسي سليمان بن داود (ت٢٠٤هـ) ، طبعة مصورة لدار المعرفة ببيروت عن الطبعة الهندية .

٢٩٣.المسند (٢ ج) ، للحميدي عبد الله بن الزبير (ت٢١٩هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢٩٤.المسند ، لعلي بن الجعد (ت٢٣٠هـ) ، رواية وجمع أبي القاسم البغوي ، مراجعة : عامر حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢٩٥.المسند (٦ ج) ، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) طبعة مصورة لدار صادر عن الطبعة اليمنية .

٢٩٦.المسند ، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة .

٢٩٧.المسند (٥٠ج بالفهارس) ، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٢٩٨.المسند (١٦ج بالفهارس) ، لأبي يعلى أحمد بن علي (ت٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسين أسد ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٢٩٩.المسند (٣ج) ، للروياني محمد بن هارون (ت٣٠٧هـ) ، ضبط وتعليق : أيمن علي ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٣٠٠.المسند (٣ج) ، للشاشي الهيثم بن كليب (ت٣٥٥هـ) ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤١٠ هـ .

٣٠١.مسند الشاميين (٤ج) ، للطبراني سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٣٠٢.مشكاة المصابيح (ج) ، للتبريزي محمد بن عبد الله (بعد ٧٣٧ هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ المشيخة الكبرى = أحاديث الشيوخ الثقات .

٣٠٣.**مصباح الزجاجة بزوائد ابن ماجه** ، للبوصيري أحمد بن أبي بكر (٨٤٠هـ) ، مطبوع مع السنن لابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة .

٣٠٤.**المصنف** (١٢ج بالفهارس) ، لعبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٣٠٥.**المصنف** (٩ج بالفهارس) ، لابن أبي شيبة عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ) ، ضبط سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م . وهي أسوأ طبعة للمصنف بما اعتورها من سقط وتصحيف .

٣٠٦.**المصنف** (١٦ج بالفهارس) ، لابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق : حمد الجمعة ، ومحمد اللحيدان ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م ، وهي من أحسن طبعات المصنف .

٣٠٧.**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** (٤ج) ، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ، وهي طبعة محذوفة الأسانيد .

٣٠٨.**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** (١٩ج بالفهارس) ، لابن حجر (٨٥٢) ، تنسيق : الشثري سعد بن ناصر ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٣٠٩.**المعارف** ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٦٧هـ) ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٩٢ م .

٣١٠.**معالم السنن شرح سنن أبي داود** ، للخطابي حمد بن محمد (٣٨٨هـ) ، مطبوع مع كتاب السنن لأبي داود بتحقيق : عزت عبيد دعاس ، نشر : محمد علي السيد ، حمص ، ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٩م .

٣١١.**معجم الأدباء** (٧ج بالفهارس) ، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣ م . وهي أحسن طبعات المعجم .

٣١٢.**معجم البلدان** (٧ج بالفهارس) ، لياقوت (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٣١٣.**معجم البلدان** (٥ج) ، لياقوت (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

٣١٤.**معجم شيوخ الإسماعيلي** ، لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ) ، تحقيق : عبد الله البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، د . ت .

٣١٥.**المعجم الأوسط** (١٠ج بالفهارس) ، للطبراني سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : طارق عوض ، وعبد المحسن إبراهيم ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

٣١٦.**المعجم الصغير** ، للطبراني (ت٣٦٠هـ) ، طبعة مصورة لدار الكتب العلمية ببيروت (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) عن طبعة قديمة .

٣١٧.**المعجم الكبير** (٢٥ج ناقص) ، للطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، د . ت .

٣١٨.**المعجم الكبير** (قطعة من الجزء١٣) للطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، دار الصميعي ، الرياض ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م .

٣١٩.**معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع** ، للبكري عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، مكتبة الخانجي .

٣٢٠.**المعرب** ، للجواليقي موهوب بن أحمد ، (ت٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .

٣٢١.**معرفة السنن والآثار** (٧ج) ، للبيهقي أحمد بن الحسن (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩١ م .

٣٢٢.**معرفة الصحابة** (٥ج) ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، تحقيق : محمد حسن ، ومسعد السعدني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠٢ م .

٣٢٣.**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** (٢ج) ، للذهبي محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

٣٢٤.**المعرفة والتاريخ** (٤ج) ، للفسوي يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ) ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤١٠ هـ .

٣٢٥.**المعين في طبقات المحدثين** ، للذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد زينهم عزب ، دار الصحوة ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .

٣٢٦.**المغازي** ، للزهري (ت١٢٤هـ) ، رواية عبد الرزاق ، المصنف (الجزء٥ص٣١٣ــ٤٩٢) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٣٢٧.**المغازي** ، موسى بن عقبة (ت١٤١هـ) ، جمع ودراسة : محمد باقشيش ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بأكادير ، جامعة ابن زهر . المغرب .

٣٢٨.**المغازي** (٣ج) للواقدي محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : د. مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

٣٢٩.**المغني عن الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** ، للعراقي زين الدين أبي الفضل (ت٨٠٦هـ) ، مطبوع مع إحياء علوم الدين للغزالي ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤ م .

٣٣٠.**مقاتل الطالبيين** ، (٢ج) لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

٣٣١.**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** ، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، تحقيق : محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٣٢.**مقاييس اللغة** (٦ ج) ، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

٣٣٣.**المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي** ، للهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : د. نايف بن هاشم الدعيس ، دار تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٣٣٤.**مكارم الأخلاق** ، لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ) ، تحقيق : جيمز أ. بلمي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ .

٣٣٥.**المنار المنيف في الصحيح والضعيف** ، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د . ت .

٣٣٦.**مناقب عمر بن الخطاب** ، لابن الجوزي (٥٩٧هـ) ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الخانجي ، والهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٣٣٧.**المنتخب من تاريخ المنبجي** ، لأغابيوس بن قسطنطين المنجي (ق٤هـ ـ ١٠م) ، انتخبه وحققه د. عمر عبد السلام تدمري ، دار المنصور ، طرابلس لبنان ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٣٣٨.**المنتخب من مسند عبد بن حميد** (ت٢٤٩هـ) ، تحقيق : محمود خليل ، والسيد صبحي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٣٩.**المنتخب من كتاب ذيل المذيل** ، للطبري محمد بن جرير(ت٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبوع مع ذيول تاريخ الطبري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٣٤٠.**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور** ، للصريفيني إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ) ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٣٤١.**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** (١٩ ج بالفهارس) ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٣٤٢.**المنتقى من السنن الواردة المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، عبد الله بن الجارود (ت٣٠٧ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٤٣.**من كلام أبي زكريا في الرجال** ، رواية ابن طهمان يزيد بن الهيثم ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، د . ت .

٣٤٤.**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية** ، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٣٤٥. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** (٩ج بالفهارس) ، للهيثمي علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : حسن أسد ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠ م .

٣٤٦. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** (٤ج) ، للقسطلاني أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ) ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

٣٤٧. **موضح أوهام الجمع والتفريق** (٢ج) ، للخطيب أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ،طبعة مصورة لدار الفكر ببيروت .

٣٤٨. **موضح أوهام الجمع والتفريق** (٢ج) ، للخطيب أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : د . عبد المعطي قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٣٤٩. **الموضوعات** (٣ج) ، لابن الجوزي عبد الرحمن علي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن عثمان ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٣٥٠. **الموطأ** ، للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .

٣٥١. **الموقظة** في علم مصطلح الحديث ، للذهبي محمد بن أحمد (٧٨٤هـ) ، اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، دار السلام ، القاهرة ، ط٥ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

٣٥٢. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (٤ج) ، للذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

٣٥٣. **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس** ، لابن دحية عمر بن الحسن (ت٦٣٣هـ) ، تحقيق ـ زعمت ـ مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م .وطبعة وتحقيق في غاية السوءوالرداءة .

٣٥٤. **نثر الدر** (٧ج) ، للآبي منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ) ، تحقيق : محمد علي قرنة وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د . ت .

٣٥٥. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (١٦ج) ، ليوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) ، نسخة مصورة عن طبعة دار للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة .

٣٥٦. **نسب قريس** ، للزبيري مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ) ، تحقيق : إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٣٥٧. **نصب الراية لأحاديث الهداية** ، (٧ج) ، للزيلعي عبد الله بن يوسف (ت٧٦٢هـ) ، عناية : أيمن شعبان ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٣٥٨. **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٥ج) ، لابن الأثير المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .

٣٥٩.نهج البلاغة ، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، شرح محمد عبده ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، د . ت .

٣٦٠.نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ، للحكيم الترمذي محمد بن علي (ت٢٩٦تقريبا) ، تحقيق : أحمد السايح ، والسيد الجميلي ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٦١.هدية العارفين (٢ج) ، لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة استانبول ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٣٦٢.الوافي بالوفيات (٢٤ج لم يكتمل) ، للصفدي خليل بن أيبك ، عناية هلموت ريتر ، دار النشر فرانز شتايز ، بفيسبادن ، ١٩٦٢ م .

٣٦٣.وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام ، لابن طولون محمد بن علي (٩٥٣هـ) ، تحقيق : مسعد السعدني ، دار الطلائع ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

٣٦٤.الوزراء والكتاب ، للجهشياري محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) ، تحقيق : مطفى السقا وآخرين ، طبعة مورة للهيئة العامة لقصور الثقافة (سنة ٢٠٠٤ م سلسلة الذخائر) عن طبعة الحلبي ١٩٣٨م .

٣٦٥.الوفا بأحوال المصطفى ، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٦٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

٣٦٧.يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (٤ج) ، لأبي منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،طبعة مصورة لدار الفكر بيروت،١٣٩٢هـ ـ١٩٧٣م.

رابعا : الرسائل العلمية :

٣٦٨.إقليم الجبال خلال العهد البويهي والسلجوقي الأول ، دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية ، ممدوح محمد حسن ، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب بسوهاج ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٣٦٩.السياسة الخارجية للدولة البويهية (٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ) ، علاء الدين عبد العزيز أبو الحسن علي ، رسالة ماجستير ، كلية آداب قنا ، جامعة جنوب الوادي، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

رابعًا : المراجع العربية والمترجمة :

٣٧٠.إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٩ ج بالفهارس) تأليف محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤١٩ هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣٧١.أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،١٤٠٧هـ-١٩٨٧.

٣٧٢. **الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي من أقدم العصور إلى اليوم** ، لعدنان العطار ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٣٧٣. **الأعلام** ، **لخير الدين الزركلي** (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين بيروت،ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

٣٧٤. **تاريخ الأدب العربي** (١٠ ج) ، لكارل بروكلمان (ت١٣٧٥هـ ــ ١٩٥٦م) ، ترجمة : د. عبد الحليم النجار وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

٣٧٥. **التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد** ، د. عبد المجيد أبو الفتوح بدوي ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨ م .

٣٧٦. **الجامع في الجرح والتعديل** (٣ ج) ، جمع وترتيب محمود خليل وآخرين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢ م .

٣٧٧. **رجال الحاكم في المستدرك** (٢ ج) ، للوادعي مقبل بن هادي (ت١٤٢٢هـ) ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٨ م .

٣٧٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، للألباني محمد ناصر الدين (ت١٤١٩هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٣٧٩. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** ، للألباني (ت١٤١٩هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٣٨٠. **صحيح الأدب المفرد** ، للألباني (ت١٤١٩هـ) ، دار الصديق ، الجبيل بالسعودية ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م .

٣٨١. **صحيح الجامع الصغير وزياداته** ، للألباني (ت١٤١٩هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

٣٨٢. **صحيح سنن أبي داود** (٣ ج) ، للألباني ، مكتب التربية الغربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م .

٣٨٣. **صحيح سنن ابن ماجه** (٢ ج) ، للألباني ، مكتب التربية العرب لدول الخليج ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م .

٣٨٤. **صحيح سنن الترمذي** (٣ ج) ، للألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٨ ــ ١٩٨٨ م .

٣٨٥. **صحيح سنن النسائي** (٣ج) ، للألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٨ م .

٣٨٦. **ضعيف الأدب المفرد** ، للألباني ، دار الصديق ، الجبيل بالسعودية ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤م.

٣٨٧. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، للألباني، المكتب الإسلامي،بيروت،ط٢،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٨٨. **ضعيف سنن ابي داود** ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩١ م .

٣٨٩.ضعيف سنن ابن ماجه ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٨٨ م .

٣٩٠.ضعيف سنن الترمذي ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١١ هـــ ـــ ١٩٩١ م .

٣٩١.ضعيف سنن النسائي ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١١ هـــ ـــ ١٩٩٠ م .

٣٩٢.علم التاريخ عند المسلمين ، لفرانز روزنثال،ترجمة د. صالح العلي،مكتبة المثنى، بغداد،١٩٦٣م.

٣٩٣.قواعد في علوم الحديث ، للتهاوني ظفر أحمد العثماني ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غـــدة ، دار السلام ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤٥٢هـــ ـــ ٢٠٠٠ م .

٣٩٤.اللغة الفارسية ، إعداد د. محمد يونس ، دار الهاني ، القاهرة ، د . ت .

٣٩٥.مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٣٥،١٤١٨ هـــ- ١٩٩٨م.

٣٩٦.محاضرات في قواعد اللغة الفارسية،إعداد:د. أحمد شتا،كلية الأداب،جامعة المنصورة،١٩٩٦م.

٣٩٧.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، صنعه محمد فؤاد عبد البـــاقي ، دار الحـــديث ، القـــاهرة ، ١٤١٧ هـــ ـــ ١٩٩٦ م .

٣٩٨.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (٨ج بالفهارس) ، ترتيـــب : د. أ . ي . ونـــسنك وآخرين ، مكتبة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ م .

٣٩٩.معجم المؤلفين (٤ ج) ، لعمر رضاكحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـــ ـــ ١٩٩٣ م .**المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٤١٩ هـــ ـــ ١٩٩٨ م .

٤٠٠.موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، د. أحمد محمد عدوان ، دار عـــالم الكتـــب ، الرياض ، ١٤١٠ هـــ ـــ ١٩٩٠ م .

٤٠١.موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (١١ ج) ، إعداد : محمد السعيد بسيوني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـــ ـــ ١٩٩٤ م .

٤٠٢.موسوعة فهارس صحيح مسلم ، صنعة : عبد الرحمن إبراهيم ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٥هـــ ، ١٩٩٥ .

٤٠٣.نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط ، لعلاء الدين علي رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٨٨ م .

فهرست الموضوعات